

من تاريخ الحركة الأنصارية
من تاريخ الكفاح المسلح لأنصار الحزب الشيوعي العراقي
(1978- 1989)
فيصل الفؤادي

الاهداء

(لو رأيت الجميع ضدك والالوان غير لونك والكل يمشي عكسك لا تتردد , امشي وراء قلبك وتمسك بمبادئك و لا تأبه لهم حتى وان اصبحت وحيدا لا تتردد فالوحدة افضل من أن تعيش عكس نفسك لارضاء غيرك).

جبران خليل جبران

تمهيد

لا يستطيع أي شخص ولا جهة معينة أن يحدد بالدقة يوم إنطلاق الحركة الأنصارية الشيوعية في كردستان العراق، إذ لم يحدده أي اجتماع ما لهيئة أو مجموعة. حيث بادر أفراد ومجموعات من أعضاء الحزب بالتوافد إلى الجبل قادمين من جميع أنحاء العراق هاربين من إرهاب السلطة الدكتاتورية، وأرادوا أن يثبتوا لهذا النظام موقف الشيوعيين من تصرفاته الهمجية.

ففي تشرين الثاني من عام 1978 بدأت مجموعة من الرفاق القياديين والكوادر وأعضاء في الحزب التوافد إلى كردستان وبالذات الى سهل كويسنجق حيث إلتقت بمجموعة من الحزب الإشتراكي الكردستاني والأحزاب الكردية الأخرى، وكونت مفارز صغيرة تجوب السهل، وبعد انتقالها الى الحدود العراقية الايرانية بنت لها مقرًا في أطراف الجبال في وادي ناوزنك، ومالبتت أن التحقت مجاميع أخرى بهذا المقر لتصبح قوة توضع في الحسبان , برغم قلة الأسلحة التي كانت بحوزتها ناهيك عن رداءة نوعيتها.

وتشير أغلب كتابات الأنصار الشيوعيين (أحمد بانى خيلاني، وبهاء الدين نوري وتوما توماس وكريم أحمد وغيرهم) إلى أن بدايات الحركة غير معروفة وهي مبادرات مرهقة وبدائية جابهتها ظروفًا في غاية الصعوبة من حيث الحياة المعيشية والطقس وصعوبة نقل الأرزاق و الاكساء. . . الخ.

كان مناضلوا الحزب الشيوعي العراقي يدركون حقيقة واحدة ألا وهي ضرورة الصمود في سبيل حزبهم وشموخه أمام همجية السلطة، وكان الحلم والامل يراودهم في أن يبقى الطموح خالدًا بضمير الفقراء من العمال والفلاحين والكسبة والمتقنين وغيرهم من أبناء شعبنا.

إن كتابة تأريخ الحركة الأنصارية للحزب الشيوعي تحتاج إلى جهد استثنائي، وجهد جمعي يسعى لتلافي النواقص. وهذا يعتمد بالأساس على مذكرات الأنصار الذين عاشوا المرحلة وخاصة من الأوائل، ويعتمد على اللقاءات لتذكيرهم بتلك السنوات وصعوبات البداية بكل تجلياتها ودور الحزب في دعم هذه الجهود ماديًا ومعنويًا واعلاميًا.

كما أشرت فإن كتابة تاريخ الحركة الأنصارية بحاجة إلى معلومات من تلك المجاميع التي عاشت في مقرات ومفارز تلك القواعد وخاضت العمليات العسكرية في حينها، والكتابة عن حياتهم وطعامهم واكتسائهم واهتماماتهم وتطلعاتهم، ووجودهم في تلك المقرات وأسلوب معيشتهم ومشاكلهم وأمالهم وطموحاتهم. وأعتقد أنّ تأريخ الحركة الذي جاوز العشر سنوات بحاجة الى كتابة عدة اجزاء لتوثيق النضال المسلح ، لابرار ما قام به المئات من الرجال والنساء ممن كانوا يحملون فكرًا وقضية. فقد ضمت تشكيلات الحركة الأنصارية السياسيين والمتقنين والطلبة وخريجي المعاهد والجامعات وحرفيين وأصحاب مهن مختلفة وغيرهم ، منهم الطبيب والمهندس والطيار والعالم والعامل والفلاح والأديب والرسام والصحفي، كلهم ينتمون إلى هذا الخليط المتنوع لشعبنا

ففيهم المسلم والأيزيدي والصابئي والمسيحي والارمني وكذلك التركماني والكردي والعربي.

كما تحتاج تأرخة الحركة الأنصارية للكتابة عن الظروف التي ولدتها ومشاركة القوى والأحزاب الكردية في العراق والمنطقة وتأثيرها، وعملية التجاذبات بين أطرافها، ومكانة الشعب الكردي ومدى تلاحمه ودعمه للحركة ككل خاصة حركة الأنصار الشيوعيين، إضافة عن طبيعة وجغرافية المنطقة ومدى الإستفادة من تكوينها الطبوغرافي في التحقيق المادي لغايتها المستقبلية.

إضافة الى ذلك لابد للبحث أن يمزّ على تفاصيل مهمة منها، مدى تأثير مؤسسات السلطة على مجمل العمل الأنصاري والنضالي للبيشمه رگة ودور مخابرات النظام الدكتاتوري في التأثير الكبير على الحركة للحد منها وكذلك دور الجحوش (الفرسان) والأفواج الخفيفة التي ساعدت وسانددت النظام المذكور في التصدي لنضال القوى الوطنية والقومية ومحاولة التخفيف من وطأتها على النظام وقواه المساندة.

ثم محاولة فهم موقف دول الجوار (إيران وتركيا وسوريا) وأنظمتها السياسية وموقفها من الحركة الأنصارية خاصة والحركة الشيوعية عامة، ومدى التدخلات فيها وتأثيراتها على الموقف السياسي والنضالي للحركة ككل، بما فيها القواسم المشتركة والمساعدة والمواقف المعادية. هذا المثلث الذي أعتقد أنه قد ساهم في (تأخير) و(تطوير) عملية الكفاح المسلح ضد النظام الدكتاتوري.

في الوقت نفسه لا يمكن أن نكتب هذا التاريخ بدون معرفة موقف القوى والأحزاب الكردية المعارضة في هذه البلدان الثلاثة والتي كان لبعضها دور إيجابي مثل : الأحزاب الإيرانية (الكوملة وحدكا ومجاهدي خلق وتوده)، والأحزاب الكردية التركية (الاي رزكاري وداده قده وكوك وحزب العمال الكرستاني التركي).

ولا بد من الإشارة إلى أن موضوعات تأريخ الأنصار متداخلة مترابطة بشكل لا يمكن أن تفصل بينها بشكل كامل، خاصة بين تأسيس القواعد المسلحة والتشكيلات العسكرية والمحطات والعمل العسكري (العمليات) وقرارات اللجنة المركزية للحزب وتطورات الوضع السياسي والحرب العراقية الايرانية وغيرها.

المقدمة

بعد إصداري كتابين عن حركة الأنصار¹ تلقيت رسائل من الأنصار والكتاب تشيد بجهودي وتحثني على مواصلة الكتابة ، وقد أثارت انتباهي تلك الملاحظات التي وردت في عدد من الرسائل تدعوني إلى الكتابة عن عموم الحركة الانصارية الشيوعية في كردستان ، وهذا ما أستجبت إليه في كتابي هذا شاكرا كل الذين أولوا عناية في التوقف بشكل جدي على طبيعة هذه الحركة وأهميتها التاريخية وكونها إرث وطني للنضال ضد أشرس دكتاتورية شهدها التاريخ الحديث عامة والعراق خاصةً ، وكذلك جدوى هذه الحركة التي سيكون لآرثها أهميته للأجيال القادمة التي ستلمس الاستبداد الذي عانى منه الشعب العراقي وحجم الدمار والخراب الذي تعرض له وطننا على أيدي الدكتاتورية المقبورة ، خاصة وإن حركة الأنصار التي قدمت ألف ومئة وخمسين شهيدا وحدت كل أطراف وفئات المجتمع العراقي على هدف سامي نبيل وبرنامج موحد مصيري إلا وهو إسقاط الدكتاتورية وإقامة المجتمع الديمقراطي العادل المساواتي والتحرر من البطش والاضطهاد الذي تواصل النضال عقود بعد عقود ، فتلك النخبة من طلائع الشعب العراقي من شغيلة الفكر واليد هي التي أسهمت في ديمومة تلك الحركة رغم الظروف الصعبة القاسية بالرغم من النواقص التي اعترتها ، فدماء

¹ مذكرات نصير في طبعتين (الاولى مطبوعة الخير 2004 في بغداد) (والطبعة الثانية فيشون ميديا فكشو السويد 2007) اما الكتاب الثاني (الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح - دار الرواد المزدهرة سنة 2010).

الشهيد العربي والكردي والكلدو . آشوري والتركمانى والأرمنى والأيزيدى
والمندائى سالت فى أرض كردستان فى سبيل التخلص من همجية
الدكتاتورية ، فهذه المسيرة التاريخية الطويلة رسمت بالدماء ضمن وحدة
كل أطياف المجتمع العراقى ، ففي جبال السليمانية سالت دماء كوكبة
نيرة من أبناء العراق لتعانق روحها عطر الزهور وحفيف أوراق الشجر
و الوديان، مثلها أربيل التى ضمت بربعها دفاء تلك الكوكبة التى
أنارت الطريق للآخرين ، وكذلك مثلها بهدينان وسهل الموصل الذى
احتضن ترابه وصخوره ملمس تلك الأكف الطاهرة وعيونها تتعلق
بسحب السماء البيضاء ، وابتسامتها تفرش على الوجوه لهديل طائر
كردستان الجميل ، وهى تودع الحياة من أجل أسمى قضية آمنت بها .

" تلك الأرواح الطاهرة

جناحا طائر يطير ...

ودر الندى يقطر من أوراق الشجر

عندما يفيض النسيم

مسك ينوح على بساتين

نور فى الدجى الظلماء ينوح

يجود عليها السحاب الوحيد

روض معشوق أنيق

أرواح تلبس إكليل زهور

حسنا ونورا بسنا البروق

عندما تورق الغصون
وتزهر الزهور على القبور
للسرور أرواحها طيب
درية الحصباء
وردية الحصباء
تلمع لمع البروق
فكأن أنوارها زخارف
ونجوم في السماء لوامع
أرواح تكلك بالزهور²

خاض الأنصار مختلف أشكال النضال من توعية ثقافية ودعاية جماهيرية التي كان الكفاح المسلح شكلها الرئيسي، ليس حباً الأنصار في العنف بل لأن كل الوسائل النضالية المتاحة قد تكاملت مع الكفاح المسلح سيما وإن لا يوجد بديل آخر، كما نعتقد ينفع مع تلك الدراسة والوحشية التي كانت تمارسها أجهزة الدكتاتورية ضد الشعب ، وقد تجسدت تلك المواجهة القاسية سنوات طويلة صعبة بين حركة الأنصار وجيش الدكتاتور القومي المنفوق بسلاحه وعتاده . لقد كانت الحركة، في شكلها المسلح، هي الواجهة العلنية في ممارستها النضالية التي

² من كتابات الكاتب حمودي عبد محسن الغير منشورة

كانت تسيطر على أجزاء واسعة من أرض كردستان لزعزعة الماكنة العسكرية للنظام . وقد رافق ذلك نشاط آخر سري بتسلل الأنصار إلى المدن سواء من أجل تحشيد الجماهير أو تنفيذ مهمات عسكرية ، وكان للحركة مقرات ثابتة في أرجاء كردستان ينطلق منها الأنصار لتأدية مهامهم سواء في قاطع السليمانية أو أربيل أو بهدان ، وكان هذا التقسيم الإداري يسهل تنظيم وقيادة القواطع التي كان يقودها مركز قيادي للتنسيق بين مراكزهذه القواطع الثلاث . وقد تغيرت أمكنة المركز القيادي بين الفترة والأخرى حسب متطلبات الظروف العسكرية والسياسية التي كانت تفرض نفسها على الحالة النضالية في حينها، وقد تعرض هذا المركز إلى هجوم غادر عام 1983 من قبل مقاتلي أوكر خلال نزاع (الاخوة الاعداء) مما سبب في إرباك الحركة ، وكان لكل قاطع نسق تنظيمي واحد كما في الجيوش الحديثة تبدأ من فصيل وسرية وبناليون ولها مستشار سياسي ومسؤول عسكري ولجنة توحد ما بين المهمات السياسية الجماهيرية والعمل العسكري وتنظم حياة الأنصار اليومية ومتطلباتهم ، وترتبط بين القيادة المركزية والروح الجماعية في اتخاذ القرار . وغالبا ما كانت تعقد اجتماعات دورية للمفرزة التي يطلق على (التشكيلة القتالية المتحركة) والتي ليس لها مقر ثابت ، وإنما كانت تعتمد الحركة المستمرة بين القرى ، وفي أحيان كثيرة كانت المفرزة تختفي في النهار ، وتمارس نشاطها في الليل حسب واقع المهمة المكلفة بها أو المنطقة التي تعمل فيها ، فلكل مفرزة قتالية

منطقة محددة لتحركها ، وهذا لا يعني عدم التنسيق بين المفارز ، بل تم تنفيذ العشرات من العمليات العسكرية الناجحة بفعل هذا التنسيق خاصة وإن تلك العمليات إحتاجت إلى عدد أكبر من الأنصار ، فأغلب السرايا كان يبدأ عددها من ثلاثين نصيرا ويقل العدد او يزيد حسب ظروف الالتحاقت او الدعم من قيادة القاطع.

لقد أسهم هذا التنظيم العسكري لعموم حركة الأنصار على تسهيل الحياة الأنصارية وقيادتها التي امتازت بالضبط الواعي والالتزام بالتوجهات الأساسية التي توحد النضال اليومي ، والشعور العالي بالمسؤولية الفردية والجماعية ، وكان التحلي بالروح الثورية التضحية من أبرز سمات النصير ، فهو دائما على استعداد أن يخوض أصعب المهمات بما فيها الاقتحامية ، بل كان الأنصار يتسابقون على تنفيذها ليكونوا في مقدمة العمل الثوري ، لذلك كانت الشجاعة واحدة من الصفات الأساسية التي جبل عليها الأنصار ، وبالشجاعة كان يحظى النصير باحترام وتقدير رفاقه . لقد تركز تكتيك الأنصار العسكري على الأمور الآتية :

أولا : عمليات الكر والفر

وهي تلك العمليات التي كانت تتعرض إلى الأهداف المتحركة للعدو كآلياته سواء كانت أرتال كبيرة أو صغيرة ، وكان هدفها عرقلة حركته وبتث الرعب في صفوفه وكسر معنوياته ، وقد كانت أغلب هذه العمليات تجري في النهار لأن العدو يتجنب الحركة في الليل خاصة

وذلك لصعوبة دعمه جواً أثناء الظلام ، وقد حدث أن استولى الأنصار على أرتال متحركة عند الغروب ، وتم تدميرها وحرق مؤنها .

ثانيا : عمليات الاقتحام

وغالبا ما كانت تتم على المواقع الثابتة للعدو كأجهزته القمعية ومنظماته الحزبية ودوائر الأمن ، ومواقعه العسكرية (الربايا والأفواج) . ويستفيد الأنصار من الغنائم التي يستولون عليها من السلاح والعتاد وأجهزة الاتصال ، ومثل هذه العمليات كانت تحتاج إلى التآني والدراسة المستفيضة لئلا تقدم فيها خسائر بالأرواح ، ونجحت الكثير من هذه العمليات سواء بالتسلل الخفي ومباغثة العدو في مكانه أو مباغتته أثناء الضربة الأولى بسلاح (أر بي جي)، ولقد قدم الانصار العديد من الشهداء في عمليات الاقتحام.

ثالثا : الدفاع والتصدي

كان العدو في الغالب، يقوم بهجوم على مناطق تواجد الأنصار ، ويحاول أن يفرض معركة على الأرض التي يحددها والتي تخدم تحركه ، وكان الأنصار يتصدون لقواته الزاحفة ببسالة لا مثيل لها ، وتشهد معارك طاحنة دامت عدة أيام أو أسابيع ، وكان الأنصار يتحدون زحفه وآلته العسكرية الضخمة المدعومة بقصف مدفعي مسبق ، وقصف صاروخي من الطائرات .

رابعاً : الكمان

أحيانا ينصب العدو الكمان الليلية على معابر الأنصار والطرق الرئيسية ومداخل القصبات والمدن ، ويحدث الاشتباك مع الكمين المهيأ والمحصن ، وتدور معركة قصيرة ، ولقد سقط العديد من الشهداء في هذه الكمان .

خامساً : معاقة المجرمين

كان الأنصار يتسللون إلى القصبات والمدن لمعاقة المجرمين, سواء كانوا من الجحوش أو رجال الأمن أو أفراد المنظمة الحزبية الذين ضاق الأهالي الأمرين من ممارساتهم ومضايقاتهم ، وينزلون العقاب الذي يستحقوه أو القبض عليهم والإتيان بهم إلى القواطع بغية التحقيق معهم .

وفي ختام هذه المقدمة الموجزة لابد الإشارة إلى قضيتين :

أولاً : حرصت في هذا الكتاب عدم التفصيل للاحداث وهي كثيرة جدا لانها تحتاج الى كتابة عدة اجزاء , اما تناول تقييم الحركة فهو يتطلب جهد خاص في مراجعة ظروف الحركة ونشأتها وتطورها وطبيعة التشكيل التنظيمي سواء في كادرها أو قيادتها ، ثم التوقف على طبيعة النهج السياسي آنذاك وقد مررت بشكل سريع عليه.

ثانيا : سبق وان تطرقت بشكل مكثف في كتابي الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح الى تقييم التجربة من وجهة نظري.

لايسعنى الا ان اشكر الرفاق والاصدقاء الاعزاء الذين قدموا لي المساعدة في ابداء ملاحظاتهم والتصحيح او توفير المصادر : الدكتور صالح ياسر والدكتور عقيل الناصري والدكتور لطفي حاتم (ابو هندرين) والكاتب حمودي عبد محسن والشاعر جاسم ولائي وجاسم هداد و مالك حسن ونظام شاكر (ابو دنيا) وعبد الرزاق محسن (ساطع) و خالد شيرو (خالد سردشتي) وكريم فيلي (ابو حسين)ومؤيد عبد الحسين (ابو شكرية) و خليل عبد كاطع (جلال), والاصدقاء الذين لم يبخلوا بالمعلومة وأبداء الرأي. جميعا لهم المودة والامتنان.

فيصل الفؤادي 1 تشرين الثاني 2011

ستوكهولم

الفصل الأول

من الجبهة إلى الجبل

بسبب الهجمة المنظمة من قبل النظام الدكتاتوري على الحزب الشيوعي العراقي والتي بدأت منذ منتصف عام 1978 بشكل علني، هاجر الكثير من أعضائه إلى بلدان الشتات. كما انتقل كثير منهم من محافظاتهم إلى محافظات أخرى وبالذات إلى بغداد العاصمة وتبعثرت التنظيمات، ولم تكن هناك خطة الحزب في تنظيم الإنسحاب وتوجهات قيادته، كما أن ضاببية الموقف الحزبي من هجوم النظام على الحزب واعتقال رفاقه وأصدقائه وزجهم في السجون واجبارهم على توقيعهم على البراءة والابتعاد عن السياسة وعن الحزب تطلب " . . . الأمر الذي يعني ضرورة وضع خطة شاملة تمكنه من الانتقال إلى المعارضة أو المعارضة السريه بأقل الخسائر وضرورة استثمار كل فرصة ممكنة للإعداد وفق هذه الخطة لتغيير أساليب الكفاح في حالات الضرورة. لقد أهملت قيادة الحزب اراء الكثير من الكوادر والقاعدة الحزبية الداعية إلى الحيطة والحذر أزاء مستقبل العلاقة مع البعث العفلي الحاكم " ³.

³ وثيقة تقييم حركة الانصار التابعة للحزب الشيوعي العراقي 1979-1988 الصادر عن المؤتمر الخامس ص4 المنعقد في كردستان العراق.

وجاءت هذه الحملة بعد الهجمة الهمجية التي مارسها حزب البعث في البدء منذ مطلع السبعينات، وتمّ فيها تصفية الكثير من الكوادر المجربة. واستمرت بإسقاط الرفاق بصورة سرية وغير مكشوفة حتى بعد توقيع ميثاق الجبهة والتي نكّلت بأعضائه وأصدقائه. وقد حاولت قيادة الحزب وقف هذا التدهور حيث أصدرت بياناً عن اجتماع آذار 1978 تتأول بالنقد سياسة وممارسات سلطة البعث ومنها التبعية القسرية للمجتمع والدولة والهجمة الشرسة على الحزب وتعريب المنطقة الكردية وتشويه مضامين الحكم الذاتي في كردستان. وجاءت هذه التشخيصات على ضوء تقارير منظمات الحزب في عموم العراق التي أشارت إلى الهجمة الشرسة التي كانت تقودها الأجهزة الأمنية ومنظمات الحزب الحاكم. وتُشير أغلب كتابات قيادة الحزب إلى أنها كانت مترددة في اتخاذ موقف واضح ينقذ الرفاق والتنظيم بشكل عام من هذا الإرهاب لأنها كانت مختلفة في آرائها تجاه حزب البعث والجبهة وقد أثار البيان الصادر عن الإجماع المذكور ردود فعل قوية من الحزب الحاكم. وفي اجتماع لقيادة الجبهة والوطنية، (فقد طلبت قيادة البعث أثناء اجتماع اللجنة العليا للجبهة من ممثل حزبنا أن تجتمع اللجنة المركزية ثانية لإصدار قرار بالتراجع عن ماجاء في تقرير إجتماع 10 آذار 1978، وأعلنت قيادة الحزب رفضها القاطع لذلك الطلب، ورفضت أي حوار مع

البعث مادامت حملة القمع مستمرة، وما لم تعتذر قيادة البعث عن الإعدادات وتعلن إعادة الاعتبار للشهداء رسمياً.⁴

وحرك النظام بعض الصحافة (الراصد) في بداية شهر ايار عام 1978 للهجوم على الحزب في حملة غير مسبوقة.

اذ (واجه الحزب في عامي 1977-1978 هجوماً عاماً على منظماته وتحولت المظاهر والإجراءات الإرهابية التي كانت تبرز هنا وهناك وفي هذه الفترة أو تلك إلى نهج ثابت ضمن مخطط متكامل للقضاء على الحزب ومنظماته، وهو غير مهياً لمواجهة ذلك ودرئه، وتبين من الوثائق الأمنية التي حصل عليها الحزب بعد انتفاضة آذار 1991 أن الخطط والإجراءات الأمنية والسياسية للقضاء على الحزب وضعت منذ ما قبل منتصف السبعينات)⁵.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنه وتحت تأثير هذه الحملات ساد منظمات الحزب جوّ من الغط والبلبله الفكرية والسياسية والارتباك التنظيمي ، وأصبحت المنظمات تعيش حالة من الضياع والتشتت .

وأزاء مجمل الوضع وتطوراته لوحظ أنه لم تكن هناك خطة واضحة لقيادة الحزب أزاء هذا التدهور. وبحث الكثير من الرفاق القياديين والكوادر الحزبية عن أماكن للاختفاء في كلّ مناطق العراق، وبعضهم

⁴ توما توماس مذكرات رقم 18 المنشوره في موقع الناس الالكتروني

⁵ تقييم الحركة الانتصارية، مصدر سابق، ص83

أراد الصعود إلى الجبال، لهذا حأول الرفاق من المسؤولين المحليين الاتصال بمركز الحزب لكي يتم التوجه إلى مناطق معينة من كردستان. ومن أهم القرارات التي أصدرها المكتب السياسي للحزب رسالة داخلية في حزيران من عام 1978 ومنها - عدم استعمال الأسماء الصريحة في العمل الحزبي وتغيير الأسماء الحزبية ، وأن يكون شكل التنظيم الحزبي تنظيمًا خفيًا، وعدم معرفة أي رفيق لمكان وتواجد الآخرين، وإلغاء الدورات الحزبية وإتلاف الوثائق ومحاضر الإجتماعات والترحيلات وغير ذلك. وتحول التنظيم بشكل عام إلى تنظيم سري، ووضع مسألة سفر أي رفيق كحل إختياري ووفق إمكانياته، ومن ثم أغلقت جريدة الحزب طريق الشعب في الخامس من نيسان 1979.

وعلى إثر اجتماع أذار 1978 للجنة المركزية للحزب الشيوعي وأزاء تطور الوضع السياسي وممارسات النظام الدكتاتوري حيث كانت الأجواء مشحونة ومتوترة على اثر ممارسات السلطة مع أعضاء الحزب ساد في الحزب فريقان. الفريق الأول يرى ضرورة الرد على الحملة الصحفية التي قامت بها السلطة عبر جريدة (الراصد)، بينما رأى الفريق الثاني ضرورة الحرص على "العلاقات الجبهوية" مع النظام وتجنب ما يثير السلطة. ويصف بهاء الدين نوري الموقف في تلك الأيام بالتوفيقي وبذل قصارى الجهد لإيقاف عملية التدهور مع البعث، ويضرب مثالا على ذلك بقوله إنه: "وفي تموز 1978 نشر في جريدة

الحزب مقال لباقر ابراهيم يشيد بمأثر حزب البعث الحالي ويناشده الحفاظ على الجبهة الوطنية والقومية التقدمية"⁶.

وهكذا أخذت منظمات الحزب ورفاقها على عاتقهم التخلص من بطش الأمن ورجالات البعث في المناطق والأحياء والمعامل والمدارس والجامعات، ومع استمرار الحملة وتصاعدها، (... لم يتركوا أمام الحزب من خيار إلا أحد اثنين: فأما التنازل عن شيوعيتنا بعد أن تنازلنا عن قيادة السلطة السياسية في الدولة وعن النشاط السياسي في القوات المسلحة وعن تنظيم المنظمات الاجتماعية و.. الخ، وأما الخيار الآخر وهو القطيعة التامة مع البعث وحكومته وتحمل كل ما يترتب عن ذلك من تبعات. وكان طبيعياً أن نفضل الخيار الأخير ونحافظ على حزبنا الشيوعي بدافع غريزة البقاء! واضطر شطر من كوادرنا إلى الإنسحاب إلى جبال كردستان وإلى حمل السلاح...)⁷

في حين يشير عضو المكتب السياسي آنذاك كريم أحمد إلى ذات الموضوع بالقول: "أعتقد، إذا لم تخني ذاكرتي، أن المكتب السياسي للحزب اجتمع في شهر تشرين الثاني 1978 كآخر إجتماع له في بغداد، وقرر إتخاذ الإجراءات السريعة تجاه الوضع الناشئ إثر إعدام البعث 31 شيوعياً من القوات المسلحة وحسب مايلي:

⁶ مذكرات بهاء الدين نوري سكرتير الحزب الشيوعي العراقي ص 473

⁷ زكي خيرى، صدى السنين - كتابات شيوعي عراقي مخضرم، اعداد سعاد خيرى طبع في السويد Ny Era Tryck&Publikation HB ص156

1. توجيه الرفاق في الإقليم بإقامة فصائل الأنصار في المناطق التي تتواجد فيها قواعد (البيشمه مرگة) للأحزاب الكوردستانية التي هي الأخرى أخذت تتسلح وتقيم قواعدها على الحدود الإيرانية العراقية.
 2. تحويل الرفاق غير المكشوفين إلى تنظيمات حزبية سرية يقودها (أبو فاروق) عمر علي الشيخ.
 3. الإيعاز إلى جميع الرفاق المكشوفين بالخروج إلى خارج العراق بهدوء وبسرية تامة.
 4. إستمرار الجريدة بالصدور بصورة إعتيادية مع تقليص كادر التحرير إلى أقصى حد.
 5. تصفية المقر العام ومقر بغداد من الوثائق.
 6. خروج أعضاء اللجنة المركزية، وإبقاء عدد منهم، من غير المكشوفين لمواصلة قيادة العمل والتنظيمات السرية.
 7. تنظيم السرية بين الخارج والداخل" ⁸
- ويبدو أن هناك تناقضًا كبيرًا بين الرفاق في قيادة الحزب سواءً في فهم القرارات أو في تنفيذها، حيث يلاحظ الإختلاف في الآراء وفي عملية صعود الرفاق إلى كردستان، وبقي أكثرهم يبحثون عن ملجأ يختفون فيه. لقد تحمل حزبنا الشيوعي العراقي ورفاقه مشقةً وصعابًا لا توصف، من جراء الهجمة الشرسة من قبل النظام الدكتاتوري والتي أريد

⁸ كريم احمد، المسيرة - صفحات من نضال كريم احمد، الطبعة الاولى، اربيل، 2006، ص 215.

منها مسخ هيبة الحزب أمام الشعب العراقي، ولكن الحزب بتصميمه وإرادة رفاقه ورفيقاته وعزيمتهم قرر أن يرفع السلاح بوجهة أسوء وأشرس حكم قمعي في تاريخ العراق المعاصر. لقد كانت هناك عوامل اساسية في صعود عدد من الرفاق القياديين والكوادر وأعضاء الحزب الآخرين إلى المناطق الجبلية في كردستان من أهمها:

أولاً - كان وجود الأحزاب القومية الكردية عاملاً مساعداً ومطمئناً في خروج الشيوعيين إلى المناطق التي تسيطر عليها هذه الأحزاب وكون المنطقة عصبه وبعيدة عن السلطة وعملائها، إذ كانت ظروف كردستان ملائمة من 1- حيث وعورة الأراضي وكثرة المياه والنباتات البرية والغابات. 2- وكذلك القومية حيث كان الشعب في كردستان العراق يعاني الاضطهاد القومي وتنامت لدى أوسع أوساطه مشاعر العداة للنظام⁹.

ثانياً - تدهور الأوضاع في إيران ورحيل الشاه ومن ثم سقوط نظامه في شباط 1979.

ثالثاً - ضعف سيطرة سلطة دول الجوار (إيران وتركيا) على المناطق الحدودية، إذ كان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني يسيطر على مناطق واسعة من المناطق الحدودية مع العراق وهو حليف جيد وسند للقوى القومية والوطنية العراقية. كذلك الحال على الحدود مع تركيا

⁹ تقيم الحركة الانصارية ص8

فتكاد تكون شبه فارغة في تلك الفترة، خاصة قبل مجيء الحكم العسكري في عام 1980.

رابعاً- تجربة الحزب في مجال الحركة الأنصارية منذ عام 1963 وهي تجربة رائدة برغم صعوبتها، ووجود كادر قيادي متمرس وله خبرة ميدانية منذ عام 1963 و 1970.

خامساً - الحاجة إلى صيانة الكادر الحزبي وتصاعد روح التحدي والإصرار لإرجاع مكانة الحزب و الوقوف أمام الهجمة الشرسة التي يقوم بها جلاوزة النظام وحزبه الفاشي.

بداية تأسيس الحركة الأنصارية

في حدود شهر تشرين الأول 1978، بدأ الرفاق من منظمات حزبية عديدة بالانتقال إلى مناطق أخرى غير مناطقهم للحفاظ على ذواتهم الحزبية والشخصية والتنظيمية، وكان لدى البعض منهم أصرار واضح هو الصعود إلى كردستان لرفع السلاح بوجهة دكتاتورية بغداد. لقد إنتقلت مجاميع من تنظيمات الموصل بقيادة بعض الكوادر الحزبية متجهة إلى مناطق في السليمانية. وبعد عدة لقاءات مع رفاق في المركز في بغداد ونقاشات في مقر الحزب في محافظة سليمانية لم يتوصل فيها الرفاق إلى رأي واضح وصريح وموحد حول كيفية أيقاف الحملة المسعورة ضد رفاق الحزب واصدقاء هو تأمين سلامتهم المادية والمعنوية.

ويشير القائد الأنصاري توما توماس إلى لقاء له مع الرفيق جاسم الحلواني عضو اللجنة المركزية آنذاك جرى يوم 1979/3/8، أبلغه الأخير "بضرورة السفر إلى أربيل والاتصال بأبو حكمت¹⁰ للتهيئة والانتقال إلى الجبال، وذكر بأن الرفاق المتواجدين في الداخل يطالبون بإيجاد قاعدة لايوائهم في كردستان، وكذلك من أجل الضغط على السلطة للتراجع عن سياستها، وعلى الرغم من توضيحات الرفيق الحلواني (أبو شروق)، إلا أن القرار لم يكن واضحًا، فيما إذا كانت النية تأسيس قواعد لإيواء الرفاق والكادر الحزبي، أم هو توجه جاد لتشكيل فصائل مسلحة". ويضيف توما توماس "تركزت بغداد في منتصف الليل في 1979/3/12 لأصل صباحا إلى مقر الإقليم وكان حينها محاطًا برجال الأمن، إلتقيت هناك مع مجموعة رفاق من لجنة الموصل كانوا قد وصلوا قبلي في طريقهم إلى الرفيق كاويس رشيد الذي كان قد شكل مفرزة مسلحة تتجول في ريف كويسنجق¹¹.

لقد طرح تنظيم الموصل على رفاق القيادة موضوعة الصعود إلى الجبل وحمل السلاح ومقاومة البعث. وبادر عدد من كوادره إلى التنقل بين بغداد وأربيل، من بينهم أبو عمشه وأبو ماجد وأبو فؤاد وأبو داود وتوما توماس وغيرهم للصعود إلى كردستان بالتنسيق مع رفاق الإقليم والكوادر الحزبية في التنظيم. إن البلبلة التي حدثت أثناء الهجمة

¹⁰ يوسف حنا عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

¹¹ توما توماس مذكرات رقم 18 المنشورة في موقع الناس

الشراسة على الحزب وتنظيماتها الواسعة جعل الخطط التكتيكية تضيع أمام سرعة الإعتقالات والانهيارات كما حدث لتنظيم (كركوك) وأماكن أخرى، وأعتبر في تلك الأيام ضعف المسؤولية الحزبية من بعض في قادة حزب عريق له تأريخ ناصع ولمواجهته أعتى الدكتاتوريات في تأريخ العراق والعالم.

إذ لم تحسم قيادة الحزب قضية الانتقال إلى العمل الأنصاري في تلك الظروف، رغم أن رفاق الداخل قدموا المقترحات بهذا الشكل أو ذلك، بالجوء إلى العمل الأنصاري في كردستان دون تحديد مغزى هذا الانتقال وهل هو من أجل حماية الكادر والأعضاء أم بهدف إتباع أسلوب الكفاح المسلح لإسقاط النظام، وقد أتخذت خطوات أولية بالانتقال إلى العمل السري وأخرى إلى العمل الأنصاري)¹².

ولغرض التسمية على السلطات الأمنية فقد فكر بعض القياديين وكوادر الحزب في أن ينسحب بعضهم إلى الجبل والتظاهر أمام البعثيين بأن هناك انشقاقاً في الحزب.

ولهذا شكل بعضهم حزباً سُمي (العمل) لكي يكون داعماً لموقف الحزب في سياسته الجديدة وانتقاله من الجبهة إلى الجبل. ويشير الباحث عزيز سباهي إلى انه كان يبدو "هناك رأي عند بعض القياديين في اللجنة المركزية على ضرورة إيجاد مكان في الجبال لاختفاء الرفاق الهاربين من إرهاب السلطة (آراء خاجادور وبهاء الدين نوري - المؤلف)، واللدان

¹² تقييم الحركة الانصارية بين (1979 إلى 1988) ص 84

بادرا إلى تأسيس حزب ثوري يتولى فضح سياسة البعث ويدعو إلى برنامج ثوري¹³. وحسب معلوماتنا فقد كوّننا مع الرفيق صالح دكله (حزب العمل)¹⁴ الذي دعم الحزب في توصيل السلاح إلى مناطق حدودية مع العراق من جهة سوريا.

والبعض الآخر كان متردداً في الصعود إلى الجبل كوننا لا زلنا في الجبهة، ولم يصدر قرار أو بيان من الحزب بفكّ التحالف مع السلطة والبعث. ولا زال التوجه إلى قواعد للأنصار في كردستان سابقاً لأوانه.

لقد بذلت منظمة إقليم كردستان للحزب جهوداً جبارة في سبيل تسهيل خروج الرفاق والأصدقاء إلى مناطق آمنة والتنسيق مع بعض التنظيمات الأخرى في بعض المحافظات وبالخصوص بغداد والسليمانية وأربيل وتجمعهم في مناطق جبلية بعيدة عن المدن وقريبة من أماكن الأحزاب الكردية الأخرى. ولعب الدور الأساسي في تحقيق ذلك الرفيق أحمد بانخيلاي (أبو سرباز)¹⁵ الذي تأثر بشكل كبير لأوضاع التنظيم المساوية، حيث فقدنا الكثير من رفاق التنظيمات نتيجة الإرهاب والتكثيف بهم بما في ذلك ممارسات الإعتداء الجنسي عليهم والتوقيع على براءة من الحزب والتنسيق السياسي.

ويشير القيادي أبو سرباز الى ذات الموضوع بالقول:

¹³ عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ص 168

¹⁴ في لقاء مع الكاتب عقيل الناصري اكد على ان هذا الحزب موجود قبل الهجمة ومنذ نهاية الستينات وكان ذو طابع سري ،ميزته الاساسية هو تبني الفعل الثوري المسلح وهو ليس له علاقة بالهجمة الاخيرة (يقصد الهجمة على الحزب عام 1979).

¹⁵ عضو اللجنة المركزية للحزب واحد مسؤولي تنظيم اقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي

و "خلال الفترة التي كنت في بيت الرفيق محمود سألته عن الرفاق عارف محمد أمين ومحمود حاجي وعلي حاجي والرفاق الآخرين الذين اختلفوا عن الأنظار من منظمة رانية. وحسب اتفاق مسبق معهم فقال إنهم مختفون في منطقة جبل كوسرت ولديهم بضعة قطع سلاح لحماية أنفسهم، أبلغته بأن يطلب منهم التوجه إلى الحدود حيث تواجد بعض رفاق قلعة دزه، واما إذا كانوا بحاجة إلى النقود ليعطيهم وليسترجعها من الرفيق نائب - ويقصد نائب عبد الله عضو اللجنة المركزية للحزب." ¹⁶.

وقد اختلف الرفاق بشأن يوم تأسيس أول قاعدة للأنصار واختلفت الآراء بين معظم الكوادر التي وصلت إلى منطقة ناوزنك، حيث تم تجاوز أصعب الظروف في بناء بعض الغرف (الأكواخ) التي أصبحت قواعد للأنصار، نشير أن بناء القواعد الأنصارية يقترن بالموقف الجديد لتوجهات الحزب.

إن أول المجاميع التي سعدت إلى الجبل وبالذات إلى المنطقة التي تتواجد فيها الأحزاب القومية، كانت مجموعة من منطقة بشدر حيث تابع أبو سرباز مسيرته مع الرفاق فيقول (في صباح 1979/1/14 خرجنا الساعة العاشرة مع الرفيق سليم سور من المدينة وعبرنا الربايا العسكرية ولم يسألونا. . . إلى أن وصلنا إلى الحدود حوالي الساعة العاشرة إلى (كورره شير) الحدودية التي نصب فيها أول نقطة تفتيش

¹⁶ مذكراتي احمد باتي خيلاني ص 260

وكان الأخ سيد مجيد مسؤول النقطة الذي تعرف علينا ورحب بنا. . . وبناء على طلب أصحاب الحيوانات نزلنا من الحيوانات وتحركنا مشياً على الأقدام نظراً لكثرة الثلوج المجمدة ووعورة الطريق¹⁷).

في المنطقة الحدودية بين إيران والعراق يقع جبل ممند (مامند) الممتد على اطراف قلعة دزه، حيث كان مقر ناوزنك الذي أصبح لرفاقنا (مجموعة جوارقرنه) في بداية عام 1979 ، موقع قدم لها في هذا الوادي مع القوى الأخرى ومنها الإتحاد الوطني بقيادة جلال الطالباني والذي أصبح مقرا له ولقيادته. لقد بنى رفاق بشدر قاعدة خاصة بالحزب برغم الظروف القاسية التي مروا بها، حيث أن المكان عبارة عن سفح في الجبل، بعيدا عن غابات يمكن استخدامها كوقود ووسائل تدفئة، برغم كثافة الثلوج أثناء الشتاء القارس. ويشير جلال الدباغ بقوله: "التقى الرفاق أبو سرباز وسيد توفيق مسؤول السليمانية وأبو شوان وأبو حكمت واجتمعنا في 1979/1/8 في دار أحد أشقائي وبعد مدأولات تفصيلية وإنتقادية هامة قررنا تنظيم الوصول إلى المناطق الحدودية وإيران والبدء بالإنتقال الى الكفاح المسلح والمشاركة فيه جنبا لجنب مع القوى الوطنية الأخرى المعارضة للنظام والمتواجدة في الجبل ضد السلطة الدكتاتورية"¹⁸.

كانت أهداف أغلب محاولات الصعود الى الجبل تكمن في الخلاص من الهجمة الشرسة للنظام الفاشي، وإيجاد مكان آمن لاختفاء الرفاق، ولا

¹⁷ نفس المصدر السابق ص 260-261

¹⁸ مذكرات جلال الدباغ المنشورة في موقع الناس الالكتروني الجزء الاول.

يمكن أن تجد رفيقًا بدون إنذار حزبي في أغلب تنظيمات الإقليم، وكانت المناطق الحدودية مع إيران هي المناطق الآمنة لوجهة الحزب وتأمين السلاح للرفاق الأنصار المتواجدين والمتوقع وجودهم. من جانبه يشير أحمد باني خيلاني (أبو سرباز) إلى أنه: " - عندما وصلت إلى مهاباد كان الرفيق محمود عباس عضو مجلس التشريعي قد وصل... جالبًا معه أسلحته وبالنسبة للرفاق الآخرين مثل دلزار وأبو تارا قد وصلوا كلٌّ بطريقته الخاصة. وفي اليوم التالي عدت إلى مهاباد وفي تلك الفترة عاد من الخارج كلٌّ من الرفاق بهاء الدين نوري وملا علي ورفيق صابر وأبو حاتم وفوجئوا بوجود مقر لنا في مهاباد وكذلك في ناوزنك، وقد وصلوا مهاباد بمساعدة ورفقة المرحوم كريم حسامي¹⁹.

كان مهمًا إيجاد الملاذ للرفاق من مسؤولية الحزب برغم الوضع المربك لجميع التنظيمات. ولكن قيادة الحزب لم تطرح أيّ قرار صائب يساعد التنظيم الحزبي على إيجاد مخرج لإنقاذ الرفاق.

أما قادر رشيد (أبو شوان) فيكتب في مذكراته أنه: "في بداية سنة 1979 بادرت كوادر قيادية من الحزب الشيوعي العراقي، وبالذات منطقة إقليم كردستان بعد التخلص من التحالف مع حزب البعث العراقي، التوجه إلى الجبال للتهيؤ والاستعداد للحرب التي أعلنها النظام العراقي والدفاع عن تنظيمات الحزب، حرب عادلة من قبلنا وظالمة من

¹⁹ مذكراتي احمد باني خيلاني دار الرواد المزدهرة للطباعة 2009 ص 272

قبل النظام، من أجل الدفاع ليس عن وجود الحزب فحسب وإنما عن الشعب". ويضيف: "بعد عودتي من ناوزنك وحسب الإتفاق السابق معهما وصل أبو جوزيف وأبو حكمت وعقدنا إجتماعًا خاصًا لدراسة وضعنا وقررنا تسمية هيئتنا (هندرين- تيمنا بمعركة هندرين التي خاضها الأنصار الشيوعيون في أيار 1966 وانتصروا فيها على القوات الحكومية). تشكلت من رفاق قيادة منظمة الإقليم الذين بعضهم أعضاء في اللجنة المركزية للحزب وبعضهم ممن شارك في العمل الأنصاري في عام 1963 و1970".

وأن يبقى أبو حكمت معنا ويعود أبو جوزيف إلى ناوزنك كمسؤول عن القاعدة ويساعده أبو أسوس في العلاقات، وكذلك نفكر بإرسال ملا علي إلى منطقة سليمانية في وقت لاحق وإلى أن يتبين وضع رفاقنا الباقين". ويواصل قادر رشيد قائلاً إنه "يعتبر يوم 1979/1/9 هو بداية تأسيس قاعدة ناوزنك العسكرية يقصد الاجتماع الذي ضم الرفاق (أبو سرباز وجلال الدباغ ونائب عبد الله وأبو حكمت إضافة قادر رشيد في بيت أخ جلال الدباغ السيد كمال الدباغ"²⁰.

واستناداً إلى المعطيات السابقة التي وردت على لسان أكثر من متحدث يمكن الإستنتاج أن هذه المجموعة مع الرفاق: فاتح رسول أحمد باني خيلاني وتوما توماس وفتاح توفيق فتاح (ملا حسن) وبعض الكادرات

²⁰ قادر رشيد بشتاشان بين الالام والصمت ص 161 .

الحزبية من تنظيمات السليمانية والموصل هم من قرر بناء قواعد
للأنصار والتي انتشرت في عام واحد أو أكثر قواعد الأنصار للحزب
الشيوعي العراقي خاصة بعد اجتماع اللجنة المركزية في تموز 1979
في براغ ورفع شعار (في سبيل جبهة وطنية ديمقراطية لإنهاء الحكم
الدكتاتوري وإقامة نظام ديمقراطي في العراق).

وهذا يعني أن الحزب تولى عن النضال السلمي الذي أصبح أحد
الأساليب النضالية مع أسلوب الكفاح المسلح , فقد اجتمعت اللجنة
المركزية في تموز 1979 في براغ وبحضور 16 من اصل 40 عضو
لجنة مركزية ورفعت الشعار الجديد, على ضوءه إتخذت جملة من
القرارات منها: التوجه إلى المناطق الجبلية في كردستان لتكوين قواعد
ومقرات لتجميع الأنصار والبدء في عملية النضال المسلح وغيره ضد
النظام الدكتاتوري. (ثمة تفاصيل أكثر عن الاجتماع في فصل قرارات
الحزب في استخدام الكفاح المسلح)²¹.

لقد تواجدت مجموعة من الرفاق في سهل كويسنجق بعد ان التقوا مع
مفرزة من الحزب الاشتراكي الكردستاني , وقد جابوا قرى السهل بمفارز
صغيرة قبل صعودهم الى وادي ناووزنك.

يشير القائد الانصاري توما توماس الى : (في اليوم نفسه 15 / 12
غادرت الموصل إلى بغداد، حيث التقيت بأحد الرفاق في المكتب
السياسي وكان يتهيأ لمغادرة العراق. طلبت منه تزويدنا بتعليمات

²¹ تفاصيل اكثر في اجتماعات اللجنة المركزية وقراراتها، الفصل الخامس عشر.

الحزب وما هي الوجهة، وهل يمكن التفكير جدياً بإيجاد قواعد عسكرية في كردستان. وكالعادة لم أحض من الرفيق بأيّ جواب واضح ومقنع، بل اكتفى بإخباري "بأن الرفيق أبو سرباز في كردستان، وإذا ترغب أذهب إليه وتفاهم معه". أبلغته بوجود (80) رفيقاً في ريف القوش في وادي او تلال (كند) قرب دوغات، بانتظار قرار الحزب بالمباشرة في العمل. فاستغرب الرفيق إستعدادهم للقتال دون أن يملكو أيّة أسلحة . قلت له: "إن ثورة كوبا ابتدأت بأثني عشر مقاتلاً فقط، كل شيء ممكن. ما نحتاج إليه حالياً هو القرار"²².

لقد أشرت في موضوعة الصعود إلى الجبل إلى أن الآراء والاجتهادات المختلفة التي ظهرت في تصرف بعض الرفاق والمنظمات بدافع الحرص على رفاقهم وعلى التنظيم، وكان بعضهم يعيش في صراع داخلي بين موقف النظام واعتقاله للرفاق في أغلب منظمات الحزب وبين موقف الحزب الذي لم يعلن بسبب سرعة تنفيذ خطة البعث في تشتيت التنظيم وبالتالي انهاء الحزب بصورة كلية والى الابد. أنذاك كلفت مجموعة من الرفاق بالبحث عن الرفاق في القرى والنواحي والمدن الصاعدين للجبل وتجميعهم وإيصالهم إلى المناطق التي تجمع فيها الأنصار (ناوزنك).

ويشير أحد الرفاق الانصار (توفيق يزیدی)²³ إلى (كنا حوالي 24 رفيقاً، لا نملك غير قطعتين إنكليزيتين قديمتين وبعض المسدسات، تركت

²² مذكرات توما توماس رقم (18) المنشورة في موقع الناس الإلكتروني
²³ توفيق يزیدی كادر عسكري وحزبي، مداخله في غرفة بنابيع العراق على البالتوك 2011.

القطعتين في بيتنا حيث أرسلتها بيد أحد معارفي عمره خمسون عاماً لأننا لا نريد أن يأتي معنا إلى الجبل وهو بهذا العمر، ولعدم قدرته على المسير الطويل، لهذا تم إرجاعه، ولكن ولطول فترة مكوثنا في وادي كنده وقراها باعزده ودوغات، لم نحتمل هذه الفترة فغادرنا الجبل) ورجعوا الى مناطق سكناهم ، واعتقد هذه الفترة كانت في الفصل الاخير من 1978 . وفي فترة لاحقة في 21/ اذار 1979 غادرت مجموعة من الرفاق من منظمة نينوى الى مقر الاقليم في اربيل لمعرفة قرار الحزب والموقف من ممارسات النظام ، وبحجة الإحتفال بعيد نوروز وصلوا إلى قاعدة ناوزنك بنهاية ليلة 31 آذار عيد تأسيس الحزب.

إن خصوصية التنظيم في المناطق القريبة من الجبل (كردستان) أو المنظمات التي تقع من ضمن إقليم كردستان، تحظى بسهولة الصعود والإختفاء، لقربها ولما تملكه من كوادرات انصارية وعسكرية لسنوات خلت، ولهذا تراها تبادر في إيجاد ملجأ للاختفاء وإبعاد التنظيمات عن أخطار الانظمة الدكتاتورية والرجعية، كما حدث في عام 1963 و1970 وغيرها.

أما بخصوص الرفيق أبو سرياز فقد كان مكتب الإقليم قد أرسله نهاية 1978 إلى المنطقة الحدودية للإلتقاء بجلال الطالباني لبحث إمكانية تواجد رفاقنا هناك، في حالة إضطرار الحزب لذلك. ولنفس الغرض تم تكليف الرفيق يوخنا توما سكرتير محلية دهوك لإيجاد صلة مماثلة مع مسؤولي القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردستاني في منطقة

الحدود مع تركيا، إلا أنه لم يوفق بالالتقاء بأحد، رغم أن قراراً من القيادة المؤقتة كان قد صدر إلى مسؤول المنطقة محمود يزيدي بمساعدة الشيوعيين إذا توجهوا إلى المنطقة، إلا أن محمود يزيدي كان قد استشهد قبل وصول رفيقنا اليه.

وبشان عملية بناء القواعد والحصول على الاسلحة فإنه يمكن القول إن العملية برمتها لم تكن سهلة إذ "بعد إعلان قيادة الحزب الشيوعي عن سياستها الجديدة (من الجبهة إلى الجبل) قررت لجنة هندرين للإقليم إنشاء قواعد عسكرية لحركة الأنصار في مناطق مختلفة داخل أراضي كردستان المحررة من سيطرة النظام لتوسيع مهمات الكفاح العسكري والتصدي لسياسة النظام العراقي الدموي ومن أجل إسقاطه، وتحرير أرض الوطن من براثنه... (وقد بدأنا بإنشاء قواعد عسكرية في (ناوزنك) بمساندة الإتحاد الوطني الذي أهدى رفاقنا 6 قطع سلاح"²⁴.

ولكن يبدو أن السياسة الجديدة (من الجبهة إلى الجبل) لم تكن المواقف في قيادة الحزب موحدة بشأنها. وللتدليل على ذلك يشير قادر رشيد إلى الحادثة التالية: "في مكتب طريق الشعب في بغداد التقيت بأبو مخلص (عبد الرزاق الصافي) .. قلت جئت لكي آخذ قسمًا من الأسلحة

²⁴ مقال من اوراق قادر رشيد النضالية المنشورة في موقع الناس الالكتروني. صدرت المذكرات على عدة حلقات، متاح على الانترنت على الرابط التالي:

<http://al-nnas.com/THEKRIAT/25rashed1.htm>

الموجودة لديكم فقال لي نحن لا نعطي أي سلاح فارجع من حيث أتيت وسنعيد هذه الأسلحة إلى البعث ... وأخيراً سمعنا أن الرفيق أبو مخلص قد سلم البعث سبعمائة قطعة سلاح وعشرات الصناديق من الأعتدة والأسلحة الشخصية للرفاق وأعداداً من السيارات وسيارات الحمل وأن الأسلحة بسمرت في صناديق خاصة وتم نقلها إلى الحكومة وكتبت عليها عبارة (عائدة إلى البعث) ²⁵.

وفي رسالة للكاتب من الرفيق جاسم الحلواني حول سؤال - هل الحزب كان لديه قرار للتوجه إلى الجبل؟ أجاب: لا يوجد هكذا توجه. وعندما سألته: ومن الذي سلم السلاح إلى الحكومة؟ أجاب: عبد الرزاق الصافي!

وبالمقابل يقول بهاء الدين نوري في مذكراته: "رفض المكتب السياسي طلبنا وجمع الأسلحة كلها في إحدى غرف المقر العام وكتب ورقة متروكة مع الأسلحة العبارة التالية (هذه أسلحة السلطة وتعاد إليها)، وهو يحمل عضوي المكتب السياسي عبد الرزاق الصافي وباقر إبراهيم²⁶).

كان الموقع الجديد (ناوزنك) هو عبارة عن غرفة (سجن) لا تتسع إلى أكثر من ثمانية أشخاص، فخصص إلى الكوادر الحزبية والقيادية في حين نصبت بعض الخيام للأنصار والملتحقين الجدد من الرفاق. اذ إلتحق عدد غير قليل من منظمات مختلفة (من بغداد وأربيل وسليمانية

²⁵ قادر رشيد بشتاشان بين الألام والصمت ، ص164 - 165
²⁶ بهاء الدين نوري (سكرتير الحزب الشيوعي العراقي) ص 492

والموصل) وتم تدبير الأمر وإسكانهم في هذه الخيام وكانت الظروف صعبة حيث نهاية آذار وبداية نيسان ولأزال الشتاء وبرده خاصة في الليل.

كانت بداية التشكيلات الأولى للأنصار أواخر عام 1978 عفوية (كما أسلفنا)، ولم تسبقها دراسة أو تهيئة من قيادة الحزب، وواجه الرفاق أوضاعا صعبة وقاسية وخطيرة للغاية عند وصولهم إلى ناوزنك، حتمت عليهم تنظيم أنفسهم ودفعتهم للعمل من أجل الحصول على أية قطعة سلاح للدفاع عن حياتهم.

وفي الذكرى السنوية الثامنة لتأسيس فصائل الأنصار الشيوعيين 1987 كتبت جريدة (نهج الأنصار) جريدة المكتب العسكري المركزي للحزب مقالا تقول فيها: (يحمل شهرا كانون الأول 1978 وكانون الثاني 1979 ذكرى عزيزة لكل الشيوعيين وأصدقائهم وجماهيرهم، هي ذكرى تأسيس أولى الفصائل المسلحة لحزبنا...)، وهذا يعني أن بداية التأسيس للحركة الأنصارية ثبت في هذا التاريخ من خلال أعلى هيئة تقود العمل العسكري الأنصاري.

وفي الوقت نفسه يشير تقييم حركة الأنصار التابعة للحزب المشار إليه سابقاً إلى ما يلي: "جرت الموافقة من المكتب السياسي في وقت متأخر (تشرين الأول 1978) بعد إتخاذ الخطوات الأولية المطلوبة على الانتقال الفعلي إلى المواقع الأنصارية، وكان قد ظل رفاق المكتب السياسي في الداخل ثلاثة فقط، وظهرت مبادرات فردية وجماعية من

بعض الرفاق للإلتحاق ببعض المواقع الأنصارية وكان لها دور كبير في دعم الوجهة اللاحقة²⁷.

كانت أغلب الإلتحاقات قد تمت في بداية شهر آذار، وجاءت تبعاً في الأشهر الأخرى وزاد عدد الرفاق الملتحقين حتى أصبح أكثر من 80 رفيقاً وصديقاً²⁸ ولكنها كانت تنقصر إلى السلاح الذي كان لا يتجاوز عدد قطعه عن 6 رشاشات أغلبها جلبها الرفاق من منطقة بشدر و بتوين. وقد عانى الرفاق الملتحقون من بعض الصعوبات حيث السرية والإختفاء بعيداً عن المتربصين وعملاء السلطة، وكان بعضهم يصعد إلى الجبل للمرة الأولى وهم طلاب وموظفين وعمال وكسبه ومن مختلف المهن الأخرى. فقد خرجت مجموعة من تنظيمات الموصل بإتجاه السليمانية، في حين بقي في مدينة كويسنجق بعض الرفاق لغرض إيصال المجاميع التي ستأتي لاحقاً، والبقية واصلت المسيرة إلى أن وصلت في نهاية آذار وبداية نيسان من عام 1979. وهذه المجموعة (تنظيم نينوى) التي كان يقودها الرفيق أبو ماجد (علي خليل) مع أبو فؤاد وصباح كنجي و خليل و درويش (خالد سردشتي) وأبو حربي

²⁷ تقييم الحركة الانصارية (1979 – 1988)، مصدر سابق، ص 7

²⁸ من هؤلاء الرفاق: أبو جوزيف، سليم سور، همزه سور، حمه بجكول، رسول سور، أبو جنان، أبو ازاد، أبو أسوس، أبو أحلام مالية، زيا، آراس، ملا نفطة، أبو جنان، ماموستا رزكار، جميل، د.فارس، سلام، علي حاجي، حكمت، عارف، ابو احمد، ابو شاكرا، بكر تيلاني، ابو سرکوت، أحمد، محسن ياسين، حصاري، حيدر فيلي، أبو سعد، أبو سرکوت، د.صادق، وغيرهم.

وكامل وابو ايفان وياسين وهشام وخورشيد وابو سلام والشهيد سلام ومام قادر وناظم وابو داود ومحسن وهادي وابو ليلي وسعيد اليزيدي وآخرون)، قد مرت بأوضاع صعبة بعد مسيرة أكثر من شهر، تعرضوا فيها إلى الجوع، مما أضرهم إلى ذبح حصان لسد رمقهم (الجوع)، إضافة إلى صعوبة الطريق والوضع النفسي للمفرزه.

كان كل رفیق يسارع إلى إيجاد مهمة يكلف بها من قبل الحزب لإنجازها بغية تخلص ما تبقى من التنظيم من براثن همجية النظام.

وفي هذا الصدد يشير جلال الدباغ إلى أنه "بعد أربعة أيام من بقائي في ناوزنك كلفني الرفيق كريم أحمد بإسم المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب بالنزول إلى الداخل بمهمات حزبية والوصول إلى السليمانية وأربيل وبغداد والإطلاع على المستجدات والإتصال ببعض الرفاق المقطوعين وبرفاق قيادة الحزب المتواجدين في بغداد، وإخبار الرفيق يوسف حنا (أبو حكمت) الموجود في أربيل وآخرين للتوجه فوراً إلى طرف الرفاق في ناوزنك"²⁹.

لقد تحرك تنظيم الإقليم بقوة ونشاط متميز في إيجاد مأوى للرفاق القادمين من مختلف المناطق والذين ضاقت بهم أماكن سكناهم في أغلب مدن العراق. ولا شك أن هذا التوجه أنقذ الكثيرين من رفاق الحزب، بعضهم تحمل المسؤولية ذاتياً برغم إختلافه مع مسؤوليه، علماً أن بعض القيادات والتي ذكرنا فيها لم تكن القيادة منسجمة مع قراراتها

²⁹ مذكرات جلال الدباغ المنشورة في موقع الناس

ولا مع تنفيذها وهذا ما عبرت عنه تقارير اللجنة المركزية للمؤتمر الرابع
1985.

وكان للرفيق أحمد باني خيلاني دورًا مشهودًا في تنظيم عملية
الإنسحاب أي إنسحاب الرفاق إلى الجبل وكذلك في تطوير العلاقة مع
الأحزاب الكردستانية في إيران والعراق والتي وصلت إلى تحالفات سنأتي
على ذكرها لاحقًا.

وفي مذكراته يشير أحمد باني خيلاني إلى أنه "تمّ الإتصال بجماعة
السوسالبيست أي جماعة رسول مامند، خاصة وأن الأخ الدكتور محمود
عثمان كان قد كتب رسالة مشتركة مع المرحوم ملازم طاهر علي، أبدأ
فيها إستعدادهم لمساعدتنا وطلبوا مني أن أخبر الرفيق عزيز محمد
(سكرتير الحزب) بضرورة التوجه إلى الجبل وعدم الإعتماد على
البعث، وقد غادرت ناوزه نغ بإتجاه الداخل في 1979/4/8 بمرافقة
الرفيقيين النصيرين سليم حسن المعروف بـ (سليم سوور) ومحمد
ديگه‌ل‌هيى وهما من أهالي قلعه دزة"³⁰.

في هذه الفترة التي تم تجميع الأنصار الشيوعيين في مواقع معينة
من وادي ناوزنك والتي على أثرها إنطلقت إلى مواقع أخرى لبلورة نضال
جديد والذي أصبح جزءًا من تأريخ الحزب الأنصاري.

إن ظروف العمل الحزبي والتنظيمي الصعبة حتمت على الحزب
إيجاد هذه المواقع وكانت المبادرة الرئيسية هي لرفاقنا في منظمة إقليم

³⁰ أحمد باني خيلاني مذكراتي ص 243

كردستان وسميت لجنة العمل الأنصاري (لجنة هندرين)، ولابد من الإشارة هنا إلى أن "أغلب الذين التحقوا بحركة الأنصار منذ أيامها الأولى، كانوا من المنظمة الحزبية لإقليم كردستان، المبادرين إلى إيجاد النواتات الأولى للحركة، لاسيما من قيادتها وكوادرها البارزة، وكان هذا الأمر مفهوماً، فمعظمهم كان قد شارك في الأعمال الأنصارية السابقة وكانوا قد خاضوا المعارك في صفوف الثورة الكردستانية، وهم على دراية جيدة بأوضاع المنطقة، وعلاقاتهم جيدة بسكانها ويعرفون الطبيعة الجغرافية للمناطق التي يتوجهون نحوها"³¹.

وبمرور الأيام وضرورة العمل الأنصاري وتوسعه، أسست قواعد أنصارية أخرى وربطت مع بعضها عن طريق الأجهزة اللاسلكية والتي قام بجهود كبيرة في تأسيسها الرفيقان أبو شاخوان وسلام والأخير خريج البحرية السوفيتية إضافة إلى جنود مجهولين آخرين.

ووفرت المستلزمات الضرورية للعمل الأنصاري وتطورت النشاطات والإلتحاقات والعمليات العسكرية في أغلب المدن الكردستانية، في أرياف دهوك وأربيل والسليمانية وكركوك وكانت مساهمات منظمات الحزب ومنها منظمة إقليم كردستان مساهمة فعالة في ذلك.

الفصل الثاني

³¹ عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ج3 ص

دور الأحزاب القومية الكردية:

لم يكن وضع الحزب سهلاً أمام الهجمة الشرسة من قبل النظام الدكتاتوري وانتقاله إلى مواقع أخرى وهو في ظروف صعبة للغاية، تشتت التنظيم الحزبي وزادت البلبلة السياسية والفكرية، مما تطلب من الحزب العمل على إيجاد علاقات جديدة مع القوى المتواجدة في كردستان العراق وإيران أو تركيا. وهنا لا بد من أن يطلع القارئ وبشكل مكثف على القوى القومية الكردية المتواجدة لمعرفة أوضاعها وتوجهاتها. فقد وضع الحزب مهمات في هذا المجال وهي تعبئة القوى والأحزاب الوطنية والقومية المعادية للنظام الدكتاتوري من أجل قيام جبهة عريضة لبناء عراق ديمقراطي. واعتبرها مهمة رئيسية في الوقوف بوجه حزب البعث وسلطته وضد التسلط القومي والجهوي وتغليب مصالح العائلة والقبيلة على مصلحة الوطن والشعب وكانت نتائجها الكوارث في قيام الحربين المدمرتين مع إيران 1980 وغزو الكويت 1990.

في ناوزنك (وادي الأحزاب) توجد أحزاب عراقية وإيرانية، الإتحاد الوطني الكردستاني (أؤك) والحزب الاشتراكي الكوردستاني (حسك)، والأحزاب الإيرانية (الكوملة وحدكا ومجاهدين خلق وتوده وغيرها) ومن القوى المسلحة من تركيا هناك (الاي رزكاري وداد قد وكوك)، وكانت لنا علاقات أيضاً مع الحزب الاشتراكي التركي والشيوعي التركي وحتى

تواجد مجموعة من حزب البعث العربي الاشتراكي - قيادة قطر العراق وهو مدعوم من سوريا ومجاميع صغيرة اخرى.

الاحزاب الايرانية

(1)

الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني (حدكا) تأسس (حدكا) في عام 1946 وأبدى دورًا مهمًا في دعم الحزب الشيوعي العراقي. فقد إرتبط حزينا تاريخيًا بعلاقات جيدة مع (حدكا)، وذلك منذ لجوء سكرتير الحزب (سليمان معيني) وبعض الكوادر القيادية إلى كردستان العراق في الستينات. وقد قام رفاقنا بتقديم مساعدات لهم، خاصة في السليمانية. وفي فترة التحالف مع البعث إرتبطنا معهم بعلاقة متميزة، وكانت قيادتهم في بغداد حيث كان سكرتير الحزب آنذاك عبدالرحمن قاسم، حتى أنهم توسطوا لإطلاق سراح الرفاق الاسرى بعد بشتاشان (كريم أحمد وأحمد باني خيلاني)، وقد ساند الحزب الشيوعي العراقي النشاط السياسي والعسكري لحدكا، وطيلة وجوده كان يعتمد علي الحزب الشيوعي العراقي بعلاقاته وبالعكس أيضًا.

وفي بداية إنتقال الحزب إلى العمل الأنصاري ساهم رفاق (حدكا) في دعم هذه الوجة من خلال إعطاء بعض أسماء رفاقهم الذين يعملون في منطقة كردستان في محافظة السليمانية، لمساعدة رفاقنا للخروج إلى

المناطق الآمنة الحدودية مع إيران حيث كانت علاقتهم مع النظام العراقي جيدة وقدموا مساعدة جليلة لرفاقنا من السلاح والادوية وحتى مساعدتهم في إيجاد مكان ملائم في منطقة قنديل لفتح قاعدة أنصارية خاصة برفاقنا، التي رفض إنشاءها فيما بعد لأن أسلحة الرفاق المتواجدين كانت قليلة والقوة ضعيفة.

ويشير توما توماس في مذكراته المشار إليها سابقًا إلى "أن العلاقة بيننا وبين قيادة حدكا ذات تأريخ طويل ومشرف وعندما كنا في المنطقة الحدودية ويقوم أنصارنا بالتجوال في بعض القرى الإيرانية الحدودية ويعرفون بأنهم من أنصار الحزب الشيوعي العراقي يهتمون بهم ويحترمونهم كثيرًا وذلك نتيجة حسن تعامل رفاقنا مع الناس أولاً، وثانياً ليس بمعزل عن توجيهات قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني لجماهيرهم. وقد سيطر (حدكا) على مناطق واسعة خاصة بعد سقوط النظام الشاهنشاهي شباط 1979 في منطقة مهاباد والمناطق المحيطة بها"³².

ولا شك أن التغييرات السياسية الجذرية التي شهدتها الوضع في إيران عام 1978، وسقوط نظام الشاه حليف بغداد أوائل عام 1979، وتحرر مناطق واسعة من كردستان إيران، وسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني الصديق عليها، كلها عوامل ساهمت "في خلق

³² توما توماس مذكرات المنشورة في موقع الناس 22

ظهير جيد لحركتنا الأنصارية، بالرغم من أنه لا يرتقي إلى مستوى
إمكانيات كقاعدة خلفية³³.

في الوقت نفسه كانت لـ (حدكا) علاقات مع النظام الدكتاتوري تحت
شعار (عدو عدوي صديقي)، وكانت مساعدات النظام كبيرة ومن جميع
الجوانب (الطبية والعسكرية والمادية والمواد التموينية)، حتى أنه ساعد
الإتحاد الوطني الكردستاني بالعلاقة مع الحكومة العراقية بل كان
الوسيط بينهما، وهو بمثابة رد للمساعدة التي قدمها حينذاك الإتحاد
الوطني بالاشتراك بالمعارك ضد قوات النظام الإيراني بهجومه على
مواقع وقواعد الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني (حدكا)، حيث
استشهد العديد منهم في هذه المعارك.

ومن المفيد الإشارة إلى أنه كان للحزب الديمقراطي الكردستاني
جماهير واسعة في المناطق الغربية من إيران (كردستان إيران)، وقد قام
بعمليات نوعية في زمن الشاه، وله تاريخ نضالي طويل منذ حكومة
مهاباد. وقد مر الحزب بظروف صعبة خاصة خلال الفترة الشاهنشاهية
وزاد ذلك بعد سيطرة الحكومة الإسلامية على مقاليد الحكم والتي لا
يوجد في برامجها أو في أفكارها حقوق قومية لشعب ناضل طويلاً من
أجل أبسط الحقوق ومنها الثقافية والتعليمية واللغة والسياسية.

(2)

³³ تقييم الحركة الأنصارية ص 8

حزب تودة

أما العلاقة الحميمة مع رفاقنا في حزب تودة إيران فكانت جيدة جدًا ، حيث ارتبط حزبنا بأوثق العلاقات معهم سواء على مستوى قيادته المركزية أو مع أعضاء الحزب الاكراد الذين عملوا في تنظيمات (حدكا) حسب توجيهات قيادة حزب توده إيران. وبعد الثورة الإيرانية وما تبعها من تطورات، شكل الشيوعيون الأكراد فرع كردستان لحزب توده إيران، واستمر تعاونهم مع (حدكا).

ومكث عندنا ضيوف أكثر من مائة رفيق (الهورمانيين أطلق الإسم عليهم لتمييزهم) في قاطعي بهدينان ولولان وبقي بعضهم إلى نهاية الكفاح المسلح وخرجوا نهاية عام 1988 إلى الخارج مع عوائلهم وقد شاركونا في جميع الأعمال الخدمية والبناء والمفازز التموينية عدا العمل العسكري إذ كان مرفوضًا رفضًا قاطعًا لأنهم ضيوفنا وتعلموا منا الكثير. وقد ضيفنا حزب تودة (الشعب) الايراني وسازمان الفدائيين (اكثرية) وحدكا (جماعة المؤتمر الرابع) وقد تواجدوا في مقراتنا في خواكورك وسبنداره وغيرها من المقرات التابعة للحزب الشيوعي.

(1)

الإتحاد الوطني الكردستاني (أوك)

تأسس الإتحاد الوطني في الأول من حزيران عام 1975 ويعتبر القوة الرئيسية الفاعلة في المنطقة، وقد التحق فيه الكثير من أبناء القرى المحيطة.

(أوك) من إتحاد ثلاث قوى: الكومله الذي كان من مؤسسيها الشهيد ارام و(ناوشيروان مصطفى) وهي منظمة يسارية وفي حينها سميت (العصبة الماركيسية اللينينية)، والإتحاد الوطني بقيادة جلال الطالباني والحركة الإشتراكية الكوردستانية بقيادة رسول مامند وعلي العسكري وآخرين.

وجاء تأسيس الإتحاد الوطني كرد فعل على فشل الثورة الكردية عام 1975 من أجل ملء الفراغ الذي خلفه الحزب الديمقراطي الكردستاني عند مجابهة السلطة في بغداد، كما يذكر مؤسسه الذين اجتمعوا في العاصمة السورية دمشق ليقرروا تجميع القوى المعادية للنظام في بغداد في إتحاد وطني من أجل إعادة الروح الثورية إلى الشعب الكردي.

وبعد النكسة التي حلت بشعب كردستان على أثر إتفاقية الجزائر بين صدام حسين وشاه إيران برعاية الرئيس الجزائري هواري بومدين في السادس من آذار 1975 والتي غلق شاه ايران منافذ المساعدات المادية والمعنوية نتيجة تضارب المصالح بين حركة التحرر الكردية واطماع الشاه وأبعادها، هذه الاتفاقية قصمت ظهر الثورة المسلحة وأجهزتها الإدارية والصحية والاجتماعية والخدمية، وأسفرت عن رجوع البيشمير مرگة إلى المدن التي كانت تحت سيطرة النظام العراقي في حينه.

بعد هزيمة الثورة الكردية في العراق، تشكلت مجموعات تنظيمية كثيرة في كردستان وعموم العراق وكان معظمها ذا توجهات يسارية ثورية أو قومية كردستانية يسارية.

أنداك أصبح المجال مفتوحاً أمام القوى والتنظيمات كي تسد طموحات أبناء شعب كردستان الثائر في الحكم الذاتي وتحقيق الهوية القومية، فظهرت تنظيمات سياسية عديدة منها عصبة كادحي كردستان (كومه له) والحركة الاشتراكية الديمقراطية الكردستانية . حسك . والحزب الديمقراطي الكردستاني (القيادة المؤقتة) والحزب الاشتراكي الكوردي (باسوك) وتنظيم وحدة القاعدة (وهو غير تنظيم القاعدة الحالي).

جميع هذه القوى عاشت في منطقة السليمانية واربيل وقراها القريبة من الحدود، وانتقل بعضها إلى منطقة بهدينان.

ومن المفيد الإشارة إلى أن قيادة الإتحاد الوطني قدمت لرفاقنا ستة قطع كلاشينكوف ووعد جلال الطالباني بالمزيد من المساعدات. وكانوا فرحين بانتقال حزبنا الى صف المعارضة لنظام البعث الإرهابي، وعبر رفاقه عن فرحتهم بابتتاح آفاق جديدة أمام الثورة الكردستانية لتحويلها الى ثورة عراقية وخاصة بعد مشاركة حزبنا الشيوعي العراقي. علماً بأن الإتحاد الوطني قد استنكر إعدام الشيوعيين العسكريين من قبل النظام الدكتاتوري في أيار 1978.

(2)

الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك)

للحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة الملا مصطفى البرزاني تاريخ طويل في مناهضة الحكومات العراقية منذ ثورة أيلول عام 1961، وكانت له قوات كبيرة من البيشمه مرگة التي جابهت الأنظمة

الدكتاتورية بشجاعة. وامتدت قواته في أغلب مناطق كردستان، وكانت كثير من العشائر الكردية موالية للحزب وخاصة في مناطق برزان وماجاورها موطن عشيرة برزان وقوة الحزب تكمن في منطقة بهدينان في دهوك وضواحيها وحتى شمال الموصل.

وبعد فشل الثورة (بعد إتفاق الحكومة العراقية مع شاه إيران في آذار 1975)، إستسلمت أغلب قوات البيشمه مركه إلى الحكومة العراقية، وسافر كثيرين منهم إلى الخارج ومنهم الملا مصطفى البرزاني الذي توفي في أمريكا بداية آذار عام 1979، وقد بادرت مجموعة من القيادة الكردية وبعض الكوادر المتقدمة إلى تشكيل قيادة جديدة للحزب وسميت (القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردستاني) وبرئاسة سامي عبد الرحمن عضو المكتب السياسي للحزب انذاك.

وبقدر تعلق الأمر بموضوعنا نود الإشارة هنا إلى أن (حدك) قدم مساعدة للحزب، الدعم المعنوي في تأسيس قاعدة بهدينان، اذ: "بعد أن هدأت الأوضاع نسبياً في إيران زرنا أنا وأبو سلام - بهاء الدين نوري - مقر المكتب السياسي لحدك (القيادة المؤقتة) المشكلة بقيادة مسعود برزاني وسامي عبد الرحمن وجوهر نامق وازاد خفاف وعارف طيفور، رحبوا بنا كثيراً وأبدوا إستعدادهم للتعاون فيما بيننا وإعادة العلاقة إلى سابق عهدها، واقترحنا عليهم مساعدتنا بإيصال أحد رفاقنا إلى منطقة بهدينان وسوريا لجلب الرفاق المتواجدين في سوريا ولبنان وبناء قاعدة أنصارية لنا في بهدينان، كذلك لدينا رفاق في دول أوروبا الشرقية يريدون

الإلتحاق بنا، رحبوا بالفكرة وأبدوا كامل استعدادهم لتقديم كل المساعدات الممكنة لنا»³⁴.

وكان هذا أول لقاء بعد القطيعة التي دامت سنوات أي منذ قيام (الجهة الوطنية التقدمية) في تموز عام 1973، أو بعد إتفاقية الجزائر عام 1975. وقد ساعد الحزب الديمقراطي الكردستاني أنصار الحزب الشيوعي العراقي الذين وصلوا إلى كلي كوماته في الواقعة في المنطقة الحدودية بين تركيا والعراق التابعة لمنطقة بهدينان في المشوره والبناء وبعض المواد الغذائية (تم تسليم المخبز إلى قواتنا للاستفادة منه)، إضافة إلى العمل المشترك في الإعلام والعمليات العديدة ضد قوات النظام المختلفة وتعاون مستمر لقيادة جماهير المنطقة في حلّ المشاكل والتنسيق على أعلى المستويات في توفير الأجواء المناسبة للعمل المشترك بين الحزبين الحليفين. ومما يذكر أن منظمة الموصل للحزب الشيوعي العراقي أرسلت أحد الرفاق في عام 1978 للتباحث مع الحزب الديمقراطي لإيجاد مكان ولتأسيس قاعدة للرفاق الشيوعيين في المواقع الحدودية التي يتواجد فيها. وقد شارك الحزب بوفد ضم الرفيقين (يوسف حنا ومحمود فقي خضر) في المؤتمر التاسع للحزب الديمقراطي الكردستاني في 4 تشرين الثاني عام 1979، وجرت تغييرات كثيرة على قيادة الحزب، حيث أعفي البعض منهم. وتم انتخاب لجنة مركزية تتألف من 21 عضوا و 9 مرشحين وانتخب مسعود

³⁴ مذكراتي، ياني خيلاني ص 276 مصدر سابق

برزاني رئيسا للحزب وعلي عبد الله سكرتيرا عاما. وعبر في ختام المؤتمر مسعود البرزاني بالقول "نحن نعتبر انفسنا جزء من الحركة الوطنية العربية والعراقية والصديق الحقيقي لحركة التحرر الوطني والبلدان الاشتراكية"³⁵.

على الساحة السياسية العراقية والكرديستانية تأسست كثير من الأحزاب والتي ساهمت بشكل أو بآخر في النضال ضد الدكتاتورية حزب ركاوي كردستان وحزب الايلاي شورش وحزب الشعب الديمقراطي الكرديستاني وغيرها من الأحزاب القومية الكردية والعربية.

(3)

حزب الشعب الكرديستاني

وبعد انشقاق سامي عبد الرحمن عن الحزب الديمقراطي الكرديستاني شكل حزب الشعب الكرديستاني والذي أصبحت له قوة لا بأس بها في منطقة بهدينان. وجمع الكثير من الكوادر الواعية ومن المثقفين والطلاب، إلا أن قوتهم لم تستمر بسبب الصراع مع قوة الحزب الديمقراطي الكرديستاني الذي يضم الكثير من العشائر التي ترتبط به تأريخيا مثلما كانت هناك عشائر ضده.

وكانت قوته الأساسية في بهدينان³⁶ والقليل في مناطق أخرى مثل سليمانية وأربيل. وكان من ضمن الأحزاب التي وقعت على الجبهة

³⁵ صفحات من تاريخ الشعب الكردي فاتح رسول ج 1 ص 361

³⁶ هي المنطقة المحصورة من الحدود السورية العراقية وحتى الزاب الاعلى شرقا وشمالا الحدود التركية وجنوبا شمال نينوى (تضم محافظتي نينوى ودهوك)

الكرديستانية في حزيران 1988. وبقي هذا الحزب حتى عام 1992 وحل نفسه ورجع سامي عبد الرحمن الى الحزب الديمقراطي الكرديستاني (الام) واصبح عضو المكتب السياسي , كما رجع بعضهم الى الحزب الديمقراطي واخرين تركوا العمل السياسي بشكل تام.

(4)

الحزب الإشتراكي الكرديستاني

الحزب الإشتراكي الكرديستاني وهو حزب صغير مقارنة بقوة الأحزاب الأخرى وكان يقوده رسول مامند ومحمود عثمان وقد تحالفوا مع الإتحاد الوطني الكرديستاني ولكنه سرعان ما انفك من هذا التحالف بسبب مشاكل عديدة. وكانت لنا علاقة جيدة ومتطورة معه ، الأمر الذي شكل الحزب الشيوعي معهم ومع الحزب الديمقراطي الكرديستاني جبهة الجبهة الوطنية الديمقراطية(جود). أن أغلب هذه الأحزاب خرجت من معطف الحزب الديمقراطي الكرديستاني ولخلافات معينة لبعض القيادات والكوادر أسست مثلاً - الحركة الإشتراكية الكوردستانية، واللجنة التحضيرية للحزب الديمقراطي الكرديستاني والقيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكرديستاني الذي عقد مؤتمره التاسع في نهاية 1979، ووجهوا بعض الإنتقادات لسياستهم السابقة، بعد هذا المؤتمر إنشق سامي عبد الرحمن ليشكل حزباً جديداً هو حزب الشعب الكرديستاني.

وفي مذكراته يعرض توماس العلاقة بين الحزبين بالقول: "بدأت علاقتنا مع الحزب الإشتراكي الكردستاني منذ تشكيله، بعد انفصال الأخ رسول مامند وقياديين آخرين عن أوك، حيث كانوا يمثلون الحركة الإشتراكية الكردية ضمن الإتحاد الوطني الكردستاني. وحينما تصاعدت الخلافات بين مفارز الإشتراكي وأوك في سهل أربيل 1980 و1981، وبحكم علاقتنا مع الطرفين، وقفنا كوسيط محايد لحل تلك الخلافات.

وقد انظم الحزب الإشتراكي الكردستاني إلى جبهة "جود" منذ قيامها 1980، وتركز نفوذه في منطقة أربيل وبنسبة أقل في السليمانية. ولم يكن للحزب الإشتراكي أي وجود يذكر في منطقة بهدينان وقد فتح مقراً في قرية يك ماله في سنة 1981، وبمساعدتنا وكان قادر عزيز مسؤول المجموعة. في ذلك الحين كان حزبنا يساعد الإشتراكي ويدعمه مالياً.

وبعد اجتماع اللجنة المركزية للحزب في عام 1984، تقدموا بطلب لاستضافة مفرزة (فصيل) منهم ومساعدتهم للنشاط في بهدينان، وبطبيعة الحال كنا قد رحبنا بالفكرة وأبدينا الإستعداد للمساعدة³⁷. تمت مساعدتهم في بناء مقر لهم من خلال رفاقنا مساهمةً ومشورةً. وبعد الإنتقال إلى مقر زيوة بنى لهم مقر بالقرب من مقراتنا وقد حظى

³⁷ توماس مذكرات، مصدر سابق، ص 28

الحزب بتقدير عالٍ من قبل قيادة الحزب والقواعد وشكلت لجان تنسيق
لعدة أغراض ومهام سياسية وثقافية وعسكرية.

ويضيف توما توماس: "فعلًا وصل الينا الرفيق ماموستا أمين على رأس
قوة عددها 15 مسلحًا، وجرى التعامل معهم كأحدى سرايانا. وخصصنا
لهم إحدى البنايات ضمن مقرنا، لتكون مقرا ثابتا لهم بعد تزويدهم بكلّ
الاحتياجات الضرورية. وجرت معاملتهم على غرار أنصارنا من خلال
صرف مبلغ 14 دينار كمخصصات تغذية و10 دنانير كمصاريف
جيب لكلّ مقاتل منهم شهريا أسوة بأنصارنا، بالإضافة إلى تزويدهم
بالعتاد. واستمر الحال حتى الإنشقاق الذي حصل في الحزب الإشتراكي
بخروج الأخ قادر عزيز ومجموعة من الكوادر بعد مؤتمرهم. وكان قرار
المجموعة الموجودة في مقرنا الانضمام إلى جناح قادر عزيز.

(5)

زحمة كيشان (حزب الكادحين)

لايوجد اختلاف كثير بين الحزب الاشتراكي الكردستاني (الام) وبين
زحمة كيشان- حزب الكادحين على الاقل من الناحية الفكرية
والسياسية.

لقد عقد حزب زحمة كيشان مؤتمراً جديداً وأعلنوا تشكيل حزب زحمة
كشان (حزب الكادحين) وانتخب قادر عزيز سكرتيراً للجنة المركزية.

اذ "وعلى أثر هذه التطورات ساءت علاقاتنا مع الحزب الاشتراكي الكردستاني الذي قرر تجميد علاقته معنا بسبب مساعدتنا لقادر عزيز في الوصول إلى بهدينان، علماً بأنه لم يكن لحزبنا أي دور او علاقة في هذا الموضوع. وكان من المفترض بالحزب الاشتراكي مفاتحة جبهة جود في حالة امتلاكه لأية اثباتات على وجود دور لنا للتحقيق والمحاسبة، بدلاً من إتخاذ قرار بتجميد العلاقات"³⁸. اقمنا علاقة جيدة من هذا الحزب الذي شكل مفرزة صغيرة لتتجول في مناطق بهدينان. ومن منطلق سياسة الحزب الشيوعي في تجميع كافة القوى المناهضة للدكتاتورية فقد دعم جميع هذه القوى بكافة إمكانياته المتواضعة، والتي نالت إحترامها وتقديرها. وقد استطاع الحزب أن يقنع الأحزاب والقوى المتواجدة في الساحة السياسية من أجل قبول هذه الأحزاب لتتضم مع القوى الأخرى في معارضة الدكتاتورية. (زحمة كيشان والحركة الديمقراطية الاثرية).

(6)

الحركة الديمقراطية الأثرية

بوادر تأسيس هذه الحركة منذ بداية الثمانينات، حيث ظهرت افكار لبعض العناصر من المسيحيين في تكوين تجمع يهتم في هذه الاقلية ويدافع عنها ويتبنى موقفها، خاصة وان الكثير منهم قد هاجر الى الخارج. وقد ظهر اكثر من تنظيم خاصة في سنة 1984 وما بعدها.

³⁸ نفس المصدر السابق

وعندما فتحوا لهم مقر في زيوه قرب مقر قاطع بهدينان تم مساعدتهم
بالمال والسلاح وتم مساعدتهم في تقليل خلافتهم بين مؤسسيها
وتدخلات الآخرين.

ويشير توما توماس الى بداية اول لقاء بهم فيقول: (... وفي كانون
الأول عام 1980 كنت ضمن قوة كبيرة من أنصارنا في منطقة نهلة
شمال الموصل، وفي قرية "جم ربتكي" التقيت مع كل من يونادم يوسف
كنا (ياقو) ويوسف بنيامين، وهو مهندس يعمل في مجال التدريس
أعدته فيما بعد السلطة الدكتاتورية في بغداد. وفي أواسط 1982
وصل إلى مقرنا في كوماته على الحدود العراقية التركية في منطقة
بهدينان ستة من رفاق الحركة، وكانوا على ما يبدو أعضاء في قيادتها،
وهم نينوس، أبو فينوس، سرگون، هرمز، يوخنا و بيوس)³⁹.

تميزت العلاقة بمودة واحترام كبير لحزبنا ودورنا التي عكسها مؤسسه
في اكثر من لقاء ولهذا، تم مساعدتهم في اللقاء بقيادة الحزب في
المكتب السياسي (م.س) في منطقة نوكان لتسهيل مهمتهم. وفعلاً التقى
بهم هناك الرفاق سليمان يوسف (أبو عامل) ويوسف حنا (أبو حكمت)
الذان تزودهم برسالة إلى قيادة حدك التي استجابت لطلبهم.

لم تقم الحركة بأيّ عملية عسكرية تذكر، سوى العمل من أجل تنظيم

³⁹ مذكرات توما توماس المنشورة في موقع يئابيع العراق الالكتروني رقم 28

الجماهير وخاصة (المسيحيين) المتواجدين في قرى نهلة في شمال الموصل وقرها وفي قرى دهوك. لقد تكلفت جهود الحزب في انضمام الحركة الى الجبهة الكردستانية حزيران 1988.

العلاقة مع حزب العمال الكردستاني (ب. ك. ك) ومعارك بهدينان

لم نتعرف عن هذا الحزب بشكل جيد إلا من خلال الإعلام، كونه حزبًا ثوريًا يحارب الجيش التركي ولم يخرج إلى العلن إلا في 1983 ، حيث أتت مجموعة من مناصريهم إلى مناطق بهدينان في مقر كيشان قرب الحدود التركية وداخل الأراضي العراقية، وكانت قوات (حدك) تساعد عناصرهم في الذهاب إلى سوريا ونقل السلاح والبريد وغير ذلك.

لقد قام الحزب ببعض العمليات داخل تركيا وبضرب بعض المواقع (للقرقول - الشرطة) والجندرية التركية. وقد أدى هذا التطور في نشاط الحزب إلى تصعيد موقف الحكومة التركية التي إتخذت قرارًا بملاحقة أعضاء هذا الحزب في الأراضي العراقية الأمر الذي سبب لنا إشكالات عديدة حيث حدثت أكثر من معركة مع القوات التركية وأنصارنا الذين ينقلون السلاح من سوريا، إضافة إلى علاقاته غير الجيدة مع القوى القومية الكردية في تركيا.

في كتابه (المسيرة) يذكر كريم أحمد بعد لقاءه مع سكرتير ومؤسس حزب العمال الكوردستاني عبد الله اوجلان (أبو - كما يطلق عليه) إلى أنه (منذ تاسيسه بدأ (ب. ك. ك) بالصراع الإرهابي ضد من اعتبرهم

خصومه إذ شنّ حملة اغتياالات في صفوف قادة وكوادر الأحزاب والمنظمات الكوردستانية في تركيا وفرض كيانه بعملياته الإرهابية ضد الحكومة التركية والأحزاب الكوردية، حتى أن تلك الأحزاب كانت تعتبر قيام هذا الحزب من تخطيط الأمن التركي ولكن لم يكن هذا الإستنتاج صحيحًا، لأن النهج الذي قام عليه (ب. ك. ك) وأوجلان بالذات، هو نهج الأفراد بالساحة الكوردستانية في تركيا، بل وفي جميع أقاليم كوردستان لأنه اعتبر نفسه قائد الحركة التحررية الكوردستانية، ولذلك لا بد أن يقوم بتصفية جميع الأحزاب الكوردستانية، وعند ذلك تخلص ساحة كوردستان تركيا له ويستطيع أن يقود العملية التحررية فيها كذلك الحال مع الأقاليم الكوردستانية الأخرى كي يستطيع أن يحررها ويحقق توحيد كوردستان الكبرى!⁴⁰.

لهذا الحزب قاعدة جماهيرية واسعة في مدن جنوب تركيا واريافها وهي تنظيمات متشعبة وشكل التنظيم مغلق (سري)، وله نظام داخلي صارم في انتماء وخروج (الاستقالة من الحزب) اعضاءه.

حزب كوك الكردي / تركيا

كانت لدينا علاقات مع حزب كوك وهذا الحزب الذي انشق عن الحزب الديمقراطي الكردستاني التركي، قد ساعدناه في بناء مقر لحزبهم في

⁴⁰ المسيرة كريم احمد ص 295

كوماته الثاني عام 1982 ودعمناهم مادياً وفي التقليل من المشاكل بينهم ،اضافة الى بناء مقر لهم في كلي كوماته وزيوه في بهدينان.وهذا الحزب ينشط بين الفلاحين في الريف (القرى والنواحي من جنوب تركيا) و وسنأتي في الفصول اللاحقة عن دوره في دعمنا اللوجستي والمعنوي ومعرفة الطرق ونقل السلاح والبريد وغير ذلك.

الفصل الثالث

قواعد الأنصار والوضع العسكري والتنظيمي والإداري

(تأسست قاعدة ناوزنك "قرية حدودية بين العراق وإيران" في آذار 1979) أصبحت القاعدة الرئيسية والأساسية فيما بعد والتي كان فيها مقر القيادة وبعض أعضاء اللجنة المركزية حيث تشكلت فيها بعض المؤسسات منها التنظيم العسكري والسياسي والإعلام والعلاقات. ومنذ بداية التأسيس تكونت في ناوزنك - توجلة وكناني بوق- ثلاثة فصائل (الأول ويضم الكوادر الحزبية والسياسية والعسكرية والإدارية- الحماية ، والثاني مجموعة من رفاق بشدر، والثالث يضم المجاميع الأخرى ومنهم من الرفاق العرب وبعض الرفاق الاكراد)، وبعد أن زاد عدد الملتحقين من محافظات العراق الأخرى، لقد نظمت التشكيلات المسلحة الأولى، وقد جرى ذلك في ظروف الإفتقار إلى المستلزمات الضرورية للعيش الطبيعي في ظروف الشتاء القاسية والابتعاد عن المدن والجماهير وسميت الفصائل وفق منشأ الرفاق (فصيل بغداد والناصرية وفصيل السليمانية والموصل وأربيل والبصرة)..الخ كما شكل فصيل الإدارة، وفي السنة ذاتها إنتقلت ثلاث فصائل إلى بالك كنواة وقاعدة لقوات أنصارنا في محافظة أربيل، في الوقت نفسه كان الرفاق من محافظتي السليمانية وكركوك قد أنشأوا مقراتهم في هورمان وسورين وبأشروا بتنظيم اتصالاتهم

ونشاطاتهم، ومن جانب آخر كانت جهود تبذل لتأسيس القاعدة الأولى في مناطق محافظتي نينوى ودهوك والتي تحققت في تشرين الأول 1979 بإنشاء أول مقر في كوماته⁴¹.

وكان لنا مقر في مدينة مهاباد الكوردستانية في إيران، وكان المقر غير معلن عنه لكونه يتواجد فيه بعض من الرفاق القياديين والكوادر والنساء والمرضى.

بعد التطور وتجميع الرفاق والملتحقين من المحافظات الأخرى، وزعت القوات إلى سرايا وانتقلت السرايا نزلت إلى المناطق القريبة من أجل تسهيل قيادتهم. (أما على الصعيد التنظيمي لم يجر ترتيب الوضع القيادي لنشاط الحزب في كردستان ولحركة الأنصار الآخذة بالاتساع بالسرعة الضرورية. وعلى النحو الأفضل. إذ كان يعترض الأمر وضع الحزب غير المستقر وحركة القادة. كما أن استراتيجية الحزب العامة بشأن العمل المسلح لم تُحسم بعد. كذلك لعب ضعف الثقة بقيادة الحزب والحساسيات الشخصية بين العناصر القيادية والكوادر التي ضاعفت في تأثيراتها السلبية على أوضاع الحزب غير المستقرة والإختلافات في التوجه ودسائس أجهزة الأمن الحكومية والشائعات التي كانت تبثها. كل هذه الأسباب أثرت سلباً في تكوين المجموعة القيادية للنشاط العام السياسي والعسكري وفي انتظام عملها)⁴².

لقد عمل التنظيم منذ البداية على تشكيل الهيئات الحزبية على شكل خلايا تكون اجتماعاتها شهرياً وعلى ضوء تواجد الرفاق الأنصار (بدون اخذ المستوى الحزبي خاصة في البدايات). وكانت دراسة الهيئات في الجانب التنظيمي والتثقيفي وطرح الجوانب السياسية والعسكرية وأبدى الرفاق آرائهم في هذه الجوانب. كما اقام الحزب في جميع القواطع والأفواج دورات حزبية لدراسة الإقتصاد والفلسفة والحركة والشيوعية العلمية، وتخرجت كثير من الدورات. وكانت في بشتاشان مدرسة حزبية

⁴¹ نهج الانصار عدد 8 اواخر كانون الثاني 1987

⁴² عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ج3 ص 186

لتأهيل الرفاق علمياً وسياسياً، يدرس فيها رفاق ذو شأن من قيادة الحزب وكواده
المجربة.

قررت لجنة هندرين التي كانت تقود السرايا والفصائل والمهام على الرفاق على
الشكل التالي :

- (سرية بتوين: تشكلت من رفاق وأصدقاء رانيه، وتعدادها (40) نصيراً، ومقرها
في قرية (وه لي)، ويقودها الرفيق (محمود حاجي) ويساعده (علي حاجي)،
ومستشارها السياسي الرفيق (عارف) ومنطقة عملها رانيه وريفها.

- سرية بشدر: وهي امتداد لفصيل بشدر تشكلت من رفاق واصدقاء قلعة دزة، وقد
تجاوز عددها (40) نصيراً، ومقرها في قرية (وه لي) ويقودها الرفيق (سليم سور)،
ومستشارها السياسي الرفيق (محمود فقي خدر)، ومنطقة عملها قلعة دزة (بشدر).

- فصيل بهدينان(الموصل): تشكلت من رفاق بهدينان الملتحقين في منطقة أربيل
وعددها (35) نصيراً ويقودها الرفيق علي خليل (ابو ماجد). لم تقم بأية اعمال
عسكرية، بل تم إرسالها إلى منطقة بهدينان.

- الفصيل الثالث: وتكونت من الرفاق من غير الأكراد الذين التحقوا من محافظات
العراق وتجاوز عددها (50) رفقاً ويقودها الرفيق صبحي خضر(أبو سريست)
ومقرها في (ناوزنك).

- سرية الإدارة: وهي سرية مختلطة، وتقوم بمهام إدارية كالتسوق والنقل
والخبازة.. الخ وكان يقودها الرفيق عبد الرحمن القصاب(أبو أحمد) ، ويساعده
الرفيق (أبو شاكر) ، وعددها بحدود (15) رفقاً.

- سرية الحماية: كانت تتكون من (20) رفيقًا، ومسؤولها الرفيق (ملازم أبو ميسون) وواجباتها حماية مقر المكتب العسكري ومرافقة الرفاق أعضاء المكتب عند تحركهم، ومستشارها السياسي الرفيق (علي مالية).

- سرية حماية هندرين: وتقوم بحراسة مقر الإقليم في (توزّه له) وتعدادها (40) رفيقًا وواجباتها مرافقة الرفاق القياديين عند تحركهم.

كما وكانت هناك عدة سرايا أخرى، تتجول في المنطقة ولها قياداتها الخاصة بها ومستقلة عن بعضها البعض وكان عدد أعضائها بحدود (100) نصير.

تم تعزيز مقر غوستا بإرسال عدد من الأنصار إلى القاعدة، حيث قاموا بنشاطات عسكرية ناجحة في منطقة (سيده كان) و(كاني ره ش) وغيرها بعد أن تم دعمهم بالسلح⁴³.

المحافظات التي بدأ منها الكفاح المسلح :-

لا بد من توضيح صورة المدن والأقضية والنواحي وأبرز معالم هذه المحافظات التي كانت جماهيرها تدعم هذا العمل العسكري أي الكفاح المسلح وتدعم قوى المعارضة، وكانت القوة المعنوية الذي واصلت منه هذه القوى النضال و الثورة واستمرارها وحققت الكثير من الانتصارات على قوات النظام من الجيش والجوش.

محافظة دهوك

تقع محافظة دهوك في أقصى شمالي العراق، وتعتبر من محافظات العراق المهمة وخاصة من الناحيتين التاريخية والجغرافية، حيث أن الآثار والمنحوتات المكتشفة

⁴³ توماس مذكرات 21

هناك تدل على أهميتها وتقع على الطريق الدولي الإستراتيجي الذي يربط العراق بالعالم الخارجي.

تتميز محافظة دهوك بجبالها الشاهقة والوعرة وأهمها الجبل الابيض، وتتميز أيضاً بسهولها الكثيرة والفسحة والغنية بمواردها الزراعية.

ومن أبرز أفضية المحافظة، العمادية وزاخو وسميل، وأبرز النواحي سرسنگ وفايدة وبامرني وكاني ماسي الحدودية ودريلوك.

اهم العشائر المتواجدة فيها والتي تمتلك الأراضي الواسعة هي الدوسكي وعشيرة المزوري والبرواري والركانيين والهركيين والسلفاني والكلي والسندي والزيباري والبارزاني وغيرها.

محافظة أربيل

تحتل مكانة هامة بين محافظات العراق بمكوناتها القومية المتنوعة من كرد وعرب وتركماني وأشوريين وكلدان، إضافة لموقعها الإستراتيجي. فمن ناحية تقع في مركز محافظات الإقليم بين السليمانية شرقاً ودهوك من جهة الشمال الغربي، وتحدها كركوك جنوباً والموصل غرباً، وتحاذيها كلٌّ من إيران في شمالها الشرقي، وتركيا من ناحية الشمال.

في مدينة اربيل مناطق سياحية عديدة منها كلي علي بيك الشهير ومنطقة صلاح الدين وبيخال وفيها مناطق زراعية سهلية مثل سهل حرير، وفيها القلعة التاريخية قلعة اربيل .

يتبع المحافظة إدارياً الأفضية التالية: جومان، سوران، ميرگه سور، شقلاوة، كويسنجق، بنه سلاوه، رانيه والزيبار . إضافة إلى النواحي التالية: حاجي ثومه ران، گه لا له، ديانه، راوندوز، خه ليفان، سميلان، شيرواني مه زني، سيد ه كان،

بيران، بارزان، گوره توو، هه رير، باليسان، داره شه کران، سه لاهه د دين، هيران، به حرکه، سکتان، عه نکاوه، زرگاري، که سنه زان، دي گه له، داره توو، قوشته به، پيرداود، گویر، ناشتي، ته ق ته ق، سيگردکان، ديبه گه، سه گه ران، باسمره، ورتي، گوره کوسک، وباقرته.

نهر الزاب الكبير وهو أحد المصادر الرئيسية لنهر دجلة، ويعتبر الحدود الفاصلة ما بين محافظة أربيل ودهوك إضافة إلى روافده التي تروي أراضي شمال المحافظة، أما نهر الزاب الصغير فيمثل حدودًا طبيعية مع كركوك، وله الكثير من الروافد التي تمتد وتروي أراضي المحافظة.

محافظة السليمانية

تقع في الشمال الشرقي للعراق، يحدها من الشرق، الحدود الإيرانية، ومن الجنوب محافظة ديالى، ومن الغرب محافظة كركوك الغنية بالنفط، ومن الشمال الحدود الإيرانية ومحافظة أربيل.

وهناك اختلاف على سبب التسمية فيعتقد البعض إنه تم العثور أثناء الحفر لبناء المدينة، على خاتم نُقش عليه اسم سليمان غير أن الباشا الباباني، بلغ سليمان باشا، والي بغداد آنذاك، بأن التسمية كانت نسبة إليه أي إلى السلطان العثماني بينما يعتقد البعض الآخر أن إبراهيم باشا بابان سمى المدينة نسبة إلى والده سليمان باشا.

تضم السليمانية عدة اقصية، من أهمها قضاء بينجوين الحدودية، وتعتبر منفذاً إلى إيران، وقضاء جمجمال وغيرها. توجد هناك الكثير من مصايف في المحافظة، منها مصايف أحمداوا، وسرجنار، ودوكان، ومنطقة سرتك، وكونماسي، وجبل أزمير الشهير في المدينة. وغيرها. وفي المحافظة أيضًا سدان كبيران أنشئ في خمسينات القرن الماضي، وهما سد

دوكان، وسد دربندخان. إشتهرت بالمسجد الكبير الذي يقع وسط المدينة (مركزها)، وفيه ضريح الشيخ محمود الحفيد، وضريح كاك أحمد الشيخ.

إشتهرت المدينة بسمتها الثقافية، حيث تعتبر أحد المدن الجامعية وتوجد فيها أكبر جامعات بإقليم كردستان العراق وهي جامعة السليمانية وتعتبر السليمانية مصيفاً كبيراً لما فيهاها من مصايف كثيرة تنتشر على امتداد مساحتها.

ويشتهر بينجوين بالزراعة ولاسيما الفواكه، وكذلك رعي المواشي، لكثرة المراعي فيه. وكذلك الكثير من الأفضية الأخرى مثل قضاء قره داغ، قلعة دزة، كلار، رانية، قره هنجير، وباني مه قان، جمجمال وتانيال. أما قضاء حلبجة فقد أرغم سكان القرى التابعة لهذا القضاء على العيش في مجمعات قسرية (معسكرات إحتجاز)، وأهم تلك المجمععات خورمال، ميروان، زارين، عربت، شاندي، اللامركزي والزمقي.

في محافظة السليمانية يوجد الكثير من العشائر الكوردية أهمها عشائر الجاف، الزنكنة، القرداغي، السنكاوي، الطالباني، والزند. وتعد عشيرة الجاف من أكبر العشائر الكوردية في محافظة السليمانية ويمتد أهل الجاف من مدينة كلار جنوب المحافظة إلى مدينة سيد صادق. وتطورت هذه المدينة في العصر الحاضر، وتعد من أهم مدن كردستان العراق.

قواعد الانصار العسكرية

أنشاء الانصار الشيوعيين ثلاث قواعد عسكرية رئيسية في ثلاث مناطق من كردستان إضافة إلى قواعد أخرى أقل عددًا وقوة من أجل تعزيز الصلات مع الجماهير والقواعد (كانت تسمى قوة في البداية) هي:

1- قاعدة حلبجة وهي لمنطقة هورمان والسليمانية والمناطق التي تحيط بها من الأفضية والنواحي والقرى والتي تأسست في 1979 /3/31. حيث تم إرسال الرفيق ملا علي إلى حلبجة لتأسيس قاعدة جديدة هي قاعدة هورمان في السليمانية.

2- قاعدة بهدينان والتي تضم منطقة الموصل ودهوك وتوابعها، والتي تأسست في 4/تشرين الأول 1979.

3- قاعدة كوسته لقيادة منطقة أربيل وتأسست في 25 تشرين الثاني من عام 1979

وتكونت قواعد ومقرات أخرى وحسب الظروف العسكرية منها (هيكري وكافيه) ثم شكلت وتأسست في البداية قواعد أخرى اصغر ومنها في قرية بليزان الإيرانية التي تجمع فيها كثير من الكوادر الحزبية اصغر من القواعد المشار لها في الوقت نفسه جرى تقسيم التشكيلات الأنصارية على الشكل الاتي - الحاضرة وهي اصغر تشكيلة عسكرية و الفصيل والذي يتكون عادة من ثلاث حضائر والسرية وتتكون من ثلاثة فصائل (وحسب تواجد العدد من الأنصار والفوج ويتكون من ثلاثة سرايا والبتاليون ويتكون من ثلاث أفواج (ويسمى قاطع). وترتبط هذه التشكيلات بقيادة عسكرية وسياسية وإدارية بصفة عامة. وهذه القيادة العسكرية غالباً ماتتكون من المسؤول الحزبي أي السياسي والأمر للتشكيلة والإداري وأحياناً يوجد بعض المساعدين لامر السرية.

وحول بداية تنظيم العمل الانصاري يشير باني خيلاني الى ، (...بما ان قوتنا ومقراتنا كانت ومنذ البداية حتى اواخر 1979 مشتتة وغير مستقرة وبالشكل المطلوب. فقد بدأنا بتنظيمها اوائل عام 1980 خاصة بوجود الكوادر العسكرية والإدارية وتشكل او مكتب للحركة الأنصارية وهذا المكتب العسكري يتكون من أبو عامل (يوسف سليمان وأبو سرباز (أحمد باني خيلاني) وأبو رائد (نعمان علوان سهيل) وملا علي (عبد الله قزداغي). وقرر المكتب تشكيل أربعة أفواج (بتاليون)، بتاليون رقم 11 في مقر القيادة بقيادة ملا علي، بتاليون رقم 5 في أربيل ويقوده علي كلاشنكوف، وبتاليون رقم 7 هورمان بقيادة الرفيق نصر الدين هورامي،

وبتاليون رقم 9 في السليمانية بقيادة محمود دكتاريوف، والمسؤول السياسي ماموستا سردار وبتاليون رقم 15 قرداغ بقيادة حمه رشيد قرداغي⁴⁴. وكل هذه القواعد كانت تمر في ظروف صعبة ومزرية في المؤن والأفرشة والبطانيات وغيرها.

حصل الحزب على بعض قطع السلاح وأجهزة اللاسلكي المحمولة (هوكي توكي) من الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني خاصة عندما سيطروا على معسكر مهاباد كما ذكر سلفا، إضافة إلى حصولنا على بعض قطع السلاح من الإتحاد الوطني الكردستاني. وبصورة عامة ليس هناك خطة معدة سلفا للحصول على السلاح خاصة في نهاية 1978 ولكن المبادرة بدأت في بدايات الأشهر الأولى من سنة 1979 حيث تم الطلب والتنسيق مع القوى العراقية المتمثلة في الإتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي والإيراني، وكذلك مع بعض القوى العربية وخاصة من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بفصائلها المختلفة الجبهة الشعبية التي يتزعمها جورج حبش والجبهة الديمقراطية التي يتزعمها نايف حواتمه وحركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات، وفيما بعد مع اليمن الديمقراطية، وكانت كل الأسلحة تمر عبر سوريا ويتم نقلها إلى مواقع الأنصار في كردستان العراق.

وعلى العموم كانت توجد لدى الحزب الأسلحة الخفيفة والذخائر بأنواعها وكذلك قاذفات (ار بي جي).

أغلب قواعد الأنصار تم بناؤها وخاصة في البداية من قبل الأنصار المتواجدين فيها. فقاعدة ناوزنك بنيت من الرفاق الذي التحقوا من الداخل وبالذات الرفاق من تنظيمات السليمانية والموصل وبغداد. أما قاعدة بهدينان وكوستا فقد تم بناؤها من قبل الرفاق الذين وصلوا من الخارج.

⁴⁴ مذكراتي باني خيلاني ص 299 (ليس اوائل عام 1980 بل في نيسان لان أبو راند وصل إلى بهدينان الشهر الأول من نفس العام وذهب في مفرزة في آذار).

كان للرفيق بهاء الدين نوري دوراً مهماً للغاية في التنسيق مع القوى الكردية التركية إذ سبق وأن (إقترحت على الرفيق بهاء الدين نوري الذي كان يعيش في سوريا وكنت أعيش معه خلال تلك الفترة، أن أعود إلى كردستان مشياً وذلك بأن اسافر إلى تركيا ومن هناك أذهب إلى قاعدة رفاقنا في بهدينان وبمساعدة بعض الأحزاب الكردية في تركيا الذي يعرفهم الرفيق بهاء الدين نوري وكان له علاقة جيدة معهم)⁴⁵، حيث كان ينسق مع هذه الأحزاب التي أبدت إستعدادها في مساعدة عبور الأنصار وكذلك السلاح خاصة في البداية، وبدأت عملها بإرسال الأنصار منذ أيلول من عام 1979 إلى منطقة بهدينان حيث وصل الرفيق قادر رشيد إلى بهدينان ونسق مع حدك ليكون المشرف على تأسيس أول قاعدة أنصارية في كلي كوماته التي تقع في منطقة بهدينان، اذ (كانت الوجبات الأولى تذهب إلى هناك لكي تبني البيوت وتسهم في إنشاء القاعدة وسط صعوبات جدية مالياً ومعنوياً. لم نكن نملك هناك أية قطعة سلاح، ولم يكن بالإمكان أخذ الأسلحة مع رجالنا حين يذهبون، وقد أختير لبناء القاعدة ذات المكان الذي بنى فيه البارتي قاعدته)⁴⁶.

تأسست قاعدة هورمان في نهاية آذار 1979 وكانت خلف حلبجة ويقع المقر في سلسلة جبال سورين. الجبهة الأمامية تابعة للعراق والخلفية تابعة لإيران، وهي سلسلة جبلية تمتد من بياره وطويلة حتى ناحية سيد صادق. وكان مقر القاطع في قرية أحمد اوه، أي مقر البتاليون السابع ويقوده علي العسكري ويوسف عرب، والبتاليون التاسع في قرية بانني شار التابعة إلى قرية شيرمر ويقوده ماموستا سردار وملازم سامي وسيروان (أحمد رجب). البتاليون الخامس عشر ويقع على جبل ممو (خورنوزان) في منطقة حلبجة ويقوده حمه رشيد قرداغي وأبو زاهر الإداري وأبو عادل السياسي. وفي الاعوام الاخرى تكونت قيادة الفوج السابع تكون من ملازم فاضل وعادل وعبد الله مامه.

⁴⁵ مذكراتي بانني خيلاني ص 285

⁴⁶ بهاء الدين نوري ص 502

أما التنظيم المدني ويقع في منطقة هزار ستون يبعد ساعة ونصف عن مقر القاطع في كرجال. وقد إنتقل فوج السليمانية التاسع أكثر من مرة حتى عام 1986 إنتقل إلى قريه (جاله خزينه) بمنطقة شارياشير وهي منطقة حدودية مع إيران، ولم يبقَ إلا القليل من الأنصار من بتاليون (15)، وأن هذا إرتبط بشكل مباشر في المعارك الدائرة بين الجيش العراقي والإيراني. (إن إحتلال منطقتي خورنوزان وإيلانبي المقابلة لأحمد اوه من قبل القوات العراقية وتعزيز تواجدها فيها مكنها من الإطلاع على مناطق تواجد مقرات الأنصار وبالأخص تحت رحمة القصف المدفع. وبدأنا بالبحث عن مواقع تصلح لاختيارها كمقرات، على أن تكون بعيدة عن القوات الإيرانية والباسدرية، وأن تكون أيضًا في مأمن من القصف المدفعي من الجانب العراقي. وبعد أيام من البحث وقع إختيارنا على قرية سبيار حيث بدأنا ببناء مقرات القاطع. وخلال فترة قصيرة أنجزنا بناء عدد لا بأس من الأبنية لمقرات القاطع والطبابة والإعلام والمخابرة والفصائل وحتى حظيرة للحيوانات أيضًا، ومن ثم بدأنا بنقل محتويات مقر كرزال أجهزة الاتصال والسلاح وغيرها. وفي الوقت ذاته أقام رفاق الفوج السليمانية التاسع مقرًا لهم في قرية جه مه ك على بعد نصف ساعة زمن من مقرنا الجديد، بعد ذلك إنصرفنا لتأمين التموين اللازم والإتصال بالأفواج والمفازر ومنظمة المدنية، وقام فوج هورمان التاسع بإرسال إحدى مفازره بقيادة الرفيق كريم حاجي لإختيار موقع لإقامة مقر لهم فوق إختيارهم على مكان مناسب في سفح جبل سوركيو مالبثوا أن انتقلوا إليه)⁴⁷.

أما مسؤولو قاطع سليمانية وكركوك فكانوا بهاء الدين نوري، أبو تانيا، أبو تارا، ملا علي، أبو لينا وأبو ناصر.

على مدى السنوات الثلاث التي أعقبت تشكيل أولى المفازر الشيوعية في بداية عام 1979، إتخذت قياده الحزب والمكتب العسكري المركزي لقوات

⁴⁷ مذكراتي باني خيلاني ص 413 و 414

الأُنصار العديده من الإجراءات لتثبيت الركائز والمفارز العسكرية وتطويرها ومن أهم القرارات التي توصلت إليها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في أيلول 1982 في إجتماعها الإعتيادي في نوكان هو الصيغة الجديدة للعمل، حيث وزعت التشكيلات العسكرية على ثلاثة قواطع، وفق المناطق الرئيسية في كوردستان ويقود كل قاطع مكتب عسكري مصغر، مما فسح في المجال للحركة الأُنصارية أن تتمتع بالمرونة والديناميكية المطلوبة في إتخاذ القرارات بما يخدم تطوير عملها.

ويشير النصير الزهاوي الذي عاش فترة طويلة في السليمانية في مذكراته إلى أنه (في آذار 1982 تم إنشاء بتاليون فوج 15 قرداغ وكه رميان وضم في قيادته الرفاق حمه رشيد قرداغي أمر البتاليون ورؤوف حاجي محمد جوهر مسؤولاً سياسياً وسهيل زهاوي (كمال) مسؤول عن الإدارة والمالية.

منطقة العمل تغطي قرداغ ودريندخان وصولاً إلى كه رميان وخانقين. بدأ بتاليون 15 بالعمل جنباً إلى جنب مع بتاليون 9 السليمانية الذي كان بإمرة الشهيد نصرالدين عابد وبتاليون 7 بإمرة الشهيد علي كلاشنكوف ومع سريه مقر القاطع صارت فيما بعد القوة الأساسية لقيادة قاطع السليمانية وكركوك⁴⁸.

وبالنسبة لقاعدة بهدينان التي تأسست في الرابع من تشرين الأول 1979 في كلي كوماته، والتي تم إرسال الرفاق الذين تدربوا في الخارج لبنان، سوريا واليمن الديمقراطية. يكتب بهاء الدين نوري عن ظروف تأسيس قاعدة بهدينان يقول: (... حين عدت من تركيا إلى الشام في 18 أيلول 1979 أبلغت كريم وغيره بنتائج زيارتي إلى هناك وترتيب الأمور للبدء فوراً بإرسال الشباب وإنشاء أول قاعدة

⁴⁸ مذكرات الزهاوي المنشورة في موقع يئابيع العراق

عسكرية لنا في بهدينان، واضطرت في اللحظة الأخيرة إلى إرسال قادر رشيد الذي قبل المهمة دون تردد ليكون شرف المشاركة في إنشاء القاعدة ولو لمدة أسبوعين، كنت أرسل وجبة كل أسبوع وأرسلت الوجبة الثالثة مع الضابط السابق أحمد الجبوري ليحل محل قادر رشيد)⁴⁹.

ارسلت مجاميع من الرفاق من المعسكرات الى المكان المطلوب على الحدود العراقية - التركية، حيث وصلت في نهاية ايلول من نفس السنة عند وصولنا الى كلي كوماته في المنطقة الحدودية العراقية التركية وقد عشنا في البداية في غرفة صغيرة (مكتبة) تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، قررنا بناء مقر (قاعدة فيما بعد) في ظرف 18 يوما ببطولة نادرة رغم اننا لم نملك الخبرة الكافية في البناء. وتم الاعتماد على بعض الانصار القدماء (ابو يعقوب وابو ازدهار)الذان وضعوا خبرتهم في بناء هذه القاعدة منذ البداية.

ثم توسعت القاعدة (القوة) إلى سريتين الأولى على الخابور بقيادة الشهيد أبو مكسيم والثانية على يسار مقر القاطع وهي بقيادة الشهيد أبو فؤاد حيث إنتقل رفاق كانوا في قاعدة ناوزنك هم من اهالي الموصل ودهوك إلى القاعدة (بقيادة الرفيق أبو ماجد - علي خليل)⁵⁰. أبو ماجد كان من المناضلين المعروفين في أرياف تكليف ونينوى وقد نال شرف العضوية عام 1962 وهو من أوائل الأنصار الذين حملوا السلاح عام 1963، وكان يعمل في مناطق تكليف والشيخان وسنجار والموصل وقاد أول سرية مسلحة في سهل الموصل.

ثم تأسس فصيل يك ماله في نفس القرية بهذا الإسم وكانت مهمته استقبال الرفاق الذين يصلون إلى بهدينان، هو فصيل متقدم عن المقر الرئيسي والذي أصبح مقرًا للسرية 47 منذ آذار 1981.

⁴⁹ بهاء الدين نوري ص 501

⁵⁰ استشهد في 1987/8/27 اثر نوبة قلبية بسبب مرض مزمن تقاوم اثر جراح اصيب بها في احدى معارك الانصار عام 1963 حيث استقرت عدة شظايا في رئتيه،توفي وترك زوجة وستة ابناء)

شكلت في نهاية 1980 مفرزتان للنزول إلى الداخل، وفي نهاية عام 1982 وبعد أن زاد عدد الأنصار شكلت سرايا أخرى، وبالتالي سُكّل الفوج الثالث الذي يضم (السرية الأولى والثالثة والخامسة وثمانية) شُكلت السابعة وفصيل المقر)، والفوج الأول (السرية الثانية والرابعة وفصيل المقر). تغيرت القيادة بمرور الأيام، ففي بداية التأسيس كان أحمد الجبوري ودنخا النازي (أبو يعقوب) وأبو علي (كاطع عجلان) المسؤول الإداري. بعد عام 1980 أصبح أبو عايد (نعمان علوان سهيل) المسؤول العسكري وأبو علي (عمر الياس) المسؤول السياسي. في تموز 1980 أصبح توما توماس (أبو جميل) المسؤول العسكري وسليم اسماعيل (أبو يوسف) السياسي وعمر الياس (أبو علي) الإداري.

(بدأت قوة قاطع بهدينان بـ (150) مقاتلاً فقط من خلال تشكيل فوج واحد وسرية مستقلة، وتم إرسال بقية الأنصار إلى المكتب العسكري. هذا في الوقت الذي كانت فيه تشكيلاتنا تتكون من فوجين (الفوج الأول الذي يقع في كلي مرانه بالقرب من قضاء سرسنة وناحية سواره توکا وينشط في منطقة المزوري في مناطق قضاء عقرة والقصبات التي حولها زاويته وناحية القوش وناحية باعذره وقضاء شيخان وناحية تلسقف وعشرات القرى في سهل الموصل ومنها بيرموس وكاني مازي وميرزا، الفوج الثالث وينشط في منطقة بررواري بالا والدوسكي ومانكيش وزاخو وسرينك وكاني ماسي وعدة قصبات وقرى باطوفة وبامرني والداودية وكلامي بلاف والسرية الخامسة في منطقة العمادية وشيلادزه، إضافة إلى سرية المقر والإدارة وفصيلا الحماية والإسناد. وكانت السرية السابعة (قيد التشكيل) تنشط في منطقة زاخو. وبلغت القوة العددية لقاطعنا حينذاك قرابة 500 نصيرًا. ومن المعروف أن منطقة بهدينان تعد من أوسع مناطق كردستان، وكانت على عاتق أنصارنا عدة مهمات وواجبات إضافية كتحمل السلاح والتسفير من وإلى الخارج والعلاقة مع

الداخل، إلى جانب العمل العسكري والاعلامي. ولم نتوصل في حينها لحل هذه المشكلة الغربية والعويصة في آن واحد)⁵¹.

ومع تطور العمل العسكري والتحاق الرفاق من الخارج شكلت سرايا جديدة وتوسع عملها في مناطق واسعة، خاصة بعد إنسحاب معسكرات الجيش من المنطقة الذي سهل العمل الأنصاري وتطوير إمكانياته، فقد تم تشكيل فوجين لقطاع بهدينان الفوج الأول ويضم السرية الثانية والرابعة وفصيل المقر، أما الفوج الثالث فيضم السرية الأولى والثالثة والخامسة ومقر الفوج وأضيفت في سنة 1985 السرية السابعة، وكان التنظيم المحلي للحزب الشيوعي في دهبوك والموصل على صلة بقيادة القطاع والأفواج. وقاد الفوجين مكتب تكون من المسؤول العسكري للفوج الأول فتناوب على قيادته عسكرياً أبو نصير وملزم هشام وأبو ليلي معاون أمر فوج. أما السياسي فكان أبو أمجد وأبو باسل والإداري أبو حازم أما الفوج الثالث أبو طالب وأبو سربست والسياسي أبو عبير والإداري أبو تغريد. كما تم إنشاء قواعد جديدة مكملة للقواعد الرئيسية هي كوستا وهيركي وكيشان وكافية الذي كان مقر الإقليم وذلك عام 1985.

تقع قاعدة كوستا في المنطقة الحدودية مع تركيا شمال مدينة أربيل وكان الغرض من تأسيسها هو أن تكون همزة الوصل مع قاعدة ناوزنك وقواعد أخرى. وخرجت كثير من السرايا من هذه القاعدة التي تم إنشائها في نهاية تشرين الثاني عام 1979 وأصبحت منطلقاً لكثير من السرايا داخل أربيل، وأغلب أنصارها من الرفاق الذين وصلوا إلى قاعدة بهدينان من الخارج وأرسلوا إلى هذه القاعدة، وأصبح المسؤول الأول عنها أبو يعقوب وأبو علي المستشار السياسي وأبو داود المسؤول الإداري، وبذلوا جهوداً كبيرة في إدارة المقرات والعمل الأنصاري. وقد عانت هذه المجموعة من

⁵¹ مذكرات توما توماس (27) مصدر سابق

البرد الفارص والجوع وقلة الارزاق وقلة المبالغ التي بحوزتهم، ولم تتوفر ابسط المستلزمات الحياتية فيها .

وكان مسؤولو القاطع يوسف حنا القس (أبو حكمت)، والمسؤول عن التنظيم الحزبي ثابت حبيب العاني (أبو ماهر) وأصبح أيضًا (حاجي سليمان) أبو سيروان مسؤولاً عن التنظيم وخضر روسي المسؤول العسكري وأبو ربيع المسؤول الإداري، وأصبح النصير ملازم خضر (أبو عايد) مسؤولاً عسكريًا للقاطع في وقت آخر .
كان القاطع يتكون من فوج 31 الذي يضم سرية (كويسنجق) أو (سرية محمود قادر). وكان في حينها أمر السرية (بكر جوله) وفي فترة لاحقة النصير (محمد الحلاق).

سرية بتوين (سرية بران ه تي) أو (سرية خوشناو ه تي) وكان أمر السرية النصير علي حاجي نادر والمسؤول السياسي ماموستا رزكار، وكان النصير الشهيد سعدون أحد أعضاء هذه السرية بعد أن حُلت مقرات روست وسرية روست فقد تحولت إلى مناطق أخرى.

وأصبح النصير سعدون أمر سرية (بران هتي)، وأهم مناطقها هي سهل خوشناوتي ضمن مناطق برانه وباليسان وحريير وشقلاوة.

وسرية (قره جوغ) ومسؤولها (جاسم الحلفي) أبو حلام بولي ورياض قرجوغ الإداري .
ومجموع السرايا (الكوي وسرية بتوين وسرية بشتاشان فيما بعد)، حيث كان يتم التنسيق في ما بينها خاصة في المعارك والعمليات الكبيرة.

في صيف 1985 إنتقل مقر قاطع أربيل إلى منطقة (كافية) وأصبح لها مقرًا جديدًا بعد تهديدات السيد (محمد خالد البرزاني) وهو من الإسلاميين لمقرنا في بارزان حيث بعث برسالة موقعه باسمه وبأسم قائد القوات الإيرانية تقول الرسالة (إلى الشيوعيين الكفرة أن أرض بارزان الطاهرة لا يمكن أن تكون ملاذًا للكفرة والملحدين، ننذركم بإخلاء مناطق برزان خلال ستة أيام وإلا جحافل الاسلام جاهزة لإخراجكم منها

بالقوة. وختم الرسالة بعبارة: جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً⁵². توقيع القائد الإيراني رحمان رضائي والشيخ خالد. وتم إنتقاد هذا التصرف من قبل الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني.

مقر كافية أصبح مقرًا للجنة إقليم كردستان ومقر لجنة محلية أربيل. وتم بناء غرف خاصة بالأنصار والإدارة والتموين والإعلام وزريرة للحيوانات وغرفة للخياطة، وكثير من المرافق التي يحتاجها المقر.

أما قاعدة هيركي فأنشئت في حزيران من عام 1980، حيث تم فتحها من قبل أنصار بهدينان والتي تبعد ثلاثة أيام مشيًا عن تلك القاعدة، وهي محطة إستراحة ونقل البريد بين قاعدة كوستا وقاعدة بهدينان وأصبح المسؤول عنها الرفاق أبو طالب ودكتور سليم وتوفيق يزیدی وانضمت إليها مجموعة رفاق جيدين على مستويات حزبية مختلفة وكذلك إلتحقت فيها مجموعة من الرفيقات (عايدة وأم عطا وأم ذكري ومها وأم أنصار وأم جواد) وقد شاركن في بعض العمليات العسكرية، وكان لرفاق القاعدة دورًا جيدًا في منطقة هيركي والقرى المحيطة بها في تعريف الجماهير بالحزب وسياسته الجديدة وأصبحت السرية الخامسة (العمادية) بعد النزول إلى مناطق العمادية وشيلادزه وبري كارا وقرى جبلي كارا ومتين في مقارعة تلك المنطقة في عام 1982، وسميت (سرية العمادية أو السرية الخامسة المستقلة) وكانت لها عمليات متميزة دكت السلطة وأعوانها.

وكذلك تم تأسيس مقر تابع إلى قاعدة بهدينان في قرية يك ماله وهو مقر صغير في مستوى فصيل يبعد ساعة واحدة عن القاعدة، وكذلك في منطقة كيشان وهو مقر وسطي للرفاق الذين يلتحقون من الخارج وأصبح المسؤول عنها سامي دريشا وأبو سعاد وأبو عماد. وكذلك مقر مؤقت أو استراحة في سناط بالقرب من الحدود العراقية التركية.

⁵² بشنآشان بين الالام والصمت ص 93

في أواخر عام 1985 أصبحت أطراف قرية كافية مقر لقاطع أربيل مع مقر لإقليم كردستان ويقع في المناطق القريبة من الزيبارين. وأصبحت هناك مقرات جديدة كثيرة على ضوء ظروف العمل الأنصاري في دراو وفي قرية ليلكان و(لولان) وبيربينان المحاذية للحدود الإيرانية بمقراتها الخمسة (وارموش السفلى والعليا وسبندار وسبيكا وموسلوك وبيربنان وجورجيان وسفين) مقرات للمكتب السياسي والإعلام والمكتب العسكري. وانتقلت مقرات قاطع السليمانية إلى مناطق أخرى (شهرزور وجبل سورين وجاله خزينه).

كان وضع قاطع سليمانية صعبًا جدًا بعد أحداث بشتاشان حيث تأثر الأنصار معنويًا خاصة وأن بهاء الدين نوري أساء في عمله الحزبي للحزب والرفاق وخلق جوًا غير مريح، فحالة الأنصار مربكة متوتره (... لاشك أن هزيمتا في بشتاشان تركت آثارًا وانعكاسات سلبية على وضع القواطع الأنصارية، ولكن ما جرى في قاطع السليمانية كان شيئًا مغايرًا وغير طبيعي فمسؤول القاطع أبو سلام كان يقود بنفسه عملية تخريب القاطع ويعمل باتجاه أن لا يعود القاطع إلى أحضان الحزب مرة أخرى، أو على الأقل أن ينجح في فرض شروطه على الحزب، فيما لو أُجبر على إعادة القاطع إلى الحزب⁵³).

أما بناء القواعد فكان في الغالب يتم بالقرب من الأحزاب المتواجدة في المنطقة، وبالقرب من مكان العيون أو الأنهر وكثافة الأشجار (الغابات) على ان يراعى مدى حصانة هذا المكان من القصف المدفعي والجوي، كما انه من المفروض أن يكون بعيدًا عن عيون السلطة وعملاءها وقوتها ورباهاها العسكرية، أي أن يكون نوعًا آمنًا لكي يكون مقرًا تتوفر فيه كافة المستلزمات التي تؤمن الحد الأدنى من الضرورات للنصير، ومستلزمات العمل الأنصاري وللحزب بشكل عام. الأمر الآخر

⁵³ باتي خيلاني ص 392

أن البناء، بعد توفر المستلزمات الضرورية له من أدوات العمل، وغالبًا ما يجري الإهتمام بالصخور الموجودة في هذا الكلي أو ذلك وتعديل من قبل البنائين أو المساعدين وكذلك إيجاد الأشجار (الاعمدة) المستقيمة وأحيانًا الإسبندار (هو شجر سامق جذوعه مستقيمة)، كنا نستعمله في بناء سقوف القاعات الكبيرة ونستعمل الأغصان التي توضع بعد هذه الاعمدة ثم التراب الذي يضغط على هذه الأغصان ويتم إعدادها في (باكردان - على شكل بكرة كبيرة وثقيلة تستعمل في تعديل وتسوية السقوف وسطوح البيوت) وأحيانًا نستعمل النايلون للسقوف لمقامة من المطر المخيف حقًا. ولأن الشتاء في كردستان بارد جدًا، تستعمل الصوبات الحديدية، وتوضع عادة قرب الباب وهي تُرفد بخشب يقطع منذ المساء وبكميات جيدة ويتأوب عليه الحراس، أما تقطيعه فيكون يوميًا وحسب جدول معد من قبل الإداري أو آمر الفصيل.

بمرور الأيام والسنوات أصبحت خبرة الأنصار جيدة طبعًا في هذا المجال، وتمت الإستفادة من خبرة الأنصار القدماء الذين شاركوا في عام 1963، وكذلك الضباط الذين كان لهم دور متميز في البناء والتوجيه والمشورة ورفع المعنويات. وعلى ضوء الظروف تم بناء غرف وقاعات أخرى في كل القواطع وهي المستشفى والمشجب والإدارة والتصوير والإعلام واللاسلكي والسجن والحمام والمطبخ وكذلك اسطبلات الحيوانات.

لقد نشبت في الوقت ذاته مشاكل واختلافات في العملية الانصارية وإدارتها ومن أهمها هو الصراع بين المسؤول السياسي والمسؤول العسكري ومن هو الذي يقود مفاصل العمل أبتدأ من القاطع حتى آخر تشكيلة عسكرية/ انصارية وهي الحاضرة ولم يستطع الحزب حلها وبقيت حتى نهاية الكفاح المسلح والرؤيا تختلف في قيادة العمل العسكري والسياسي ، (وبرزت في وقت مبكر من العمل التناقضات بين المسؤولين العسكريين والمستشاريين السياسيين في الوحدات الانصارية وكذلك العاملين في المجال الانصاري والناشطين في مجال التنظيم المدني ، ونجم عن هذه

التناقضات التقليل من اهمية العمل التنظيمي المدني والخلل في موازنة وتنسيق العاملين الانصاري والتنظيمي بسبب الظروف الموضوعية او لاسباب ذاتية , ولم يتمكن الحزب من حلها وتذليلها لاحقا⁵⁴).

وعلى ضوء متطلبات العمل الانصاري والعسكري تم بناء غرف خاصة لمشاجب الاسلحة في كل قاطع ومقر للافواج التي توضع فيها مختلف الاسلحة والعتاد .وبناء غرفة خاصة لجهاز الاسلحة الذي كان الصلة الاساسية مع القواطع والافواج وقيادة الحزب, بشفرات توضع من قبل قيادة القاطع بالاتفاق على رموزها مع القواطع الاخرى , وتتغير بين فترة واخرى لكي لاكتشف السلطة هذه الشفرة.كذلك تم بناء غرفة خاصة للتصوير الخاص برفاق الذين يذهبون الى الداخل وتتجز هنا كل الامور الفنية لهؤلاء الرفاق والسجن والحمام والمطبخ والاعلام والادارة وغيرها . كان للبالغ دور مهما في حياة الانصار والبيشمه مركبة في نقل الحمولة المختلفة وهو افضل حيوان يتلائم مع بيئة الجبال العالية والطرق الصعبة فقد بنيت زريبة خاصة لهذه الحيوانات والتي اطلق على بعضها اسماء معينة لكي يتم معرفتها , وتم توفير (العلف) من المنطقة, وقد استفادت منها القواطع في جميع اعمال السرايا والافواج ونقل المرض والجرحى, برغم عدم معرفتنا في البداية التعامل مع هذه الحيوانات الصبورة, خاصة في نقل الامتعه والارزاق والاسلحة وغيرذلك.

كما تم بناء غرف خاصة لمشاجب الأسلحة في كل قاطع ومقر للافواج التي توضع فيها مختلف الأسلحة والعتاد. وكان أهم شيء هو بناء غرفة خاصة لجهاز اللاسلكي الذي كان الصلة الأساسية مع القواطع والافواج وقيادة الحزب, بشفرات توضع من قبل قيادة القاطع بالاتفاق على رموزها مع القواطع الأخرى, وتتغير بين فترة وأخرى لكي لا تكشف السلطة هذه الشفرة. كذلك تم بناء غرفة خاصة للتصوير

⁵⁴ تقييم الحركة الانصارية ص 86

الخاص بالرفاق الذين يذهبون إلى الداخل وتتجز هنا كل الأمور الفنية لهؤلاء الرفاق. كان للبالغ دور مهم في حياة الأنصار والبيشمه مركبة في نقل الحمولة المختلفة وهو أفضل حيوان يتلاءم مع بيئة الجبال العالية والطرق الصعبة فقد بنيت زريبة خاصة لهذه الحيوانات والتي أطلق على بعضها أسماء معينة لكي يتم معرفتها، وتم توفير (العلف) من المنطقة، وقد إستفادت منها القواطع في جميع أعمال السرايا والأفواج ونقل المرض والجرحى، برغم عدم معرفتنا في البداية التعامل مع هذه الحيوانات الصبورة، خاصة في نقل الأمتعة والأرزاق والأسلحة وغير ذلك. لقد نشبت في الوقت ذاته مشاكل وإختلافات في العملية الأنصارية وإدارتها ومن أهمها الصراع بين المسؤول السياسي والمسؤول العسكري ومن هو الذي يقود مفاصل العمل أبتداءً من القاطع حتى آخر تشكيلية عسكرية/ أنصارية وهي الحاضرة (وبرزت في وقت مبكر من العمل التناقضات بين المسؤولين العسكريين والمستشاريين السياسيين في الوحدات الأنصارية وكذلك العاملين في المجال الأنصاري والناشطين في مجال التنظيم المدني، ونجم عن هذه التناقضات التقليل من أهمية العمل التنظيمي المدني والخلل في موازنة وتنسيق العاملين الأنصاري والتنظيمي بسبب الظروف الموضوعية أو لأسباب ذاتية، ولم يتمكن الحزب من حلها وتذليلها لاحقاً⁵⁵).

التموين والمواد الغذائية

في بداية تأسيس القواعد كانت جميع المواد الغذائية والتموينية تأتي من دول الجوار حيث كانت هذه القواعد قريبة من الحدود الإيرانية والتركية وتقل بواسطة المهربين الى داخل الأراضي العراقية، فقد كانت أسواق يملكها مواطنين عراقيين أو إيرانيين أو أتراك حيث تباع مختلف الأرزاق والمواد المطلوبة، والبعض الآخر كان يأتي من

⁵⁵ تقييم الحركة الانصارية ص 86

القرى القريبة للحدود الإيرانية حيث يتم الإتفاق بعد تصريف العملة العراقية الى التومان الايراني او الليرة التركية على شراء المواد ويتم نقلها بواسطة الحيوانات ومرافقة المهربين أو عبر رفاقنا ونقلها على ظهور البغال إلى المقرات والمواد الغذائية الأساسية تتكون من (الطحين والسكر والشاي والرز والفاصوليا والحمص والبصل والعدس والمعجون والبرغل والحليب والدبس والراشي (الطحينية) والدهن والطحين ومواد أخرى كالنفط وما تحتاجه المقرات من البنزين والمواد الكهربائية والورق والأفرشة والبطنيات والأقمشة والأفرشة وغيرها).وبرز في التنظيم الاداري منذ بداية العمل الانصاري النصير عبد الرحمن القصاب.

وقد كانت قيادة الحزب توزع المبالغ المالية بشكل مركزي إلى مسؤولي القواطع وعلى ضوء العدد الإجمالي للأنصار، ولا توجد مصاريف، على الأقل في البداية، سوى لشراء المواد الغذائية والملابس والأحذية، لأن السلاح يوفره الحزب بطريقته التي تم الحديث عنها في هذا الكتاب.

وبعد أن زادت القوات وتشكلت الأفواج والسرايا أصبحت المبالغ المالية تعطى إلى مسؤولي الأفواج الذين يقومون بصرفها على قوات الأنصار التابعة لها في توفير الأرزاق والمؤن، وتجرد الحسابات كل ثلاثة أشهر مع تقارير مرفقة حول تلك المصاريف بجدول معينة، ولكي تكون الصورة واضحة فالنصير في نضاله هنا لا يحتاج إلى أي شيء آخر سوى مأكله الذي يوفره الحزب له والذين يدخلون السكائر يعطى لهم راتب كبقية الأنصار مبلغ عشرة دنانير خاصة بعد أن أصبحت ظروف الحزب أفضل مادياً.

ومع تفهقر الجيش العراقي وانسحابه إلى الجبهة للقتال ضد الجيش الإيراني تحول شراء المواد من النواحي والأفضية العراقية القريبة من المقرات شبه الدائمة للأنصار، وأصبحت المواد بأختلافها بتناول الأيدي بصعوبة اقل.

إن توفير المواد الغذائية تحتاج إلى علاقات إجتماعية مع المحيط وبالأخص أولئك الذين مع (الكرونجية) و (المهربين) ومن أبناء المنطقة أو غيرها بغية الإستفادة من

خلال توفير المواد للمقرات بأقل الكلف ونوعية أحسن، لهذا كانت القواطع تُشخص إداري جيد لكي (يقنن) المبالغ المحدودة ويلبي جوع وحاجة الرفاق إلى المواد الغذائية.

أما مخازن الإدارة فكانت تُخزن فيها كل المواد الأساسية من الرز والطحين والدهن والمعجون والبقوليات المختلفة، وتوزع على الفصائل والسرايا من هذا المخزن أسبوعيا على ضوء عدد الأنصار وكذلك الضيوف.

وعلى ضوء تلك الظروف والحاجة ومحدودية الأحوال فقد وضع برنامج أسبوعي للوجبات الغذائية، على سبيل المثال يُقدم صباحًا (الفطور) شوربة ووجبة الغداء ظهرًا من التمن (رز أحمر)، والعشاء لبن مع رغيف خبز واحد لكل نصير، أما اللحم فكان في المناسبات الخاصة كاحتفالات الحزب ويتم توزيع الأكل بطريقة كل ثلاثة في ماعون (صحن)، وهذه الطريقة جرى تجنبها في كل قواطع الأنصار، وعندما تحسنت الظروف أصبح ذبح الماعز (في اللغة الكردية - بزن) على الأغلب شهريًا أو كل عشرة أيام ويؤخذ بنظر الاعتبار عدد الأنصار المتواجدين في المقر، وكانت المفازز توفر القدور خاصة إذا كانوا في منطقة آمنة لطبخ الذبيحة، وأحيانًا يتكفل بها الأهالي في طبخها مع مساعدتهم في بعض من (الباجة) أو دباغة الجلد، وأحيانًا يتم شراء علب اللحم (مارتديلا). أما المقرات فكانت الأمور فيها مستقرة ويكون الطبخ عادي حيث يطبخ (الرز والمرق) وكذلك الشورية، ويصنع اللبن من الحليب (الجاف)، إضافة إلى الجوز والمربي أو العسل. وتمت أيضًا تربية الدجاج والإستفادة من بيضها ومن لحمها وحتى تربية الماعز. وفي الصيف يتم زراعة البانجان والفلفل والبابايا والطماطة والخيار والشجر وغيرها، ولقد وفرت هذه الزراعة للقاطع مبالغ جيدة.

بصورة عامة نُظمت الإدارة في أغلب الأوجه وتكتب في جداول يتم الحساب عليها دوريا مع مكتب القوة (القاطع) لجرد المصاريف. وقد أعطيت للإدارة حق التصرف مع الأنصار وبموافقة المسؤول العسكري والسياسي في التغذية والمخصصات

والملبس وتوفير حاجات النصير، وخاصة المدخنين للسكائر الذين هم بحاجة لشراها. أما كسوة النصير فتتعلق بالبدلة الكردية فكان يتم شراءها في البداية من القرى المجاورة، ولأن المبالغ والمصاريف كانت كبيرة قررت بعض القواطع شراء ماكنة خياطة وعمل عليها بعض الرفاق والرفيقات الذين لديهم معرفة جيدة (بالخياطة) بعد أن جُلب القماش والمستلزمات الأخرى، وبالفعل تمت خياطة البدلات للأنصار وغيرها مما يحتاج اليه النصير، هذه البدلات للقواطع والأفواج والسرايا مما وفرت مبالغ للقاطع المعين. أما الحاجات العامة كالنفط فيتم توزيعه على المقرات (السرايا) بواسطة الإداري الذي يحسب ساعات (إشتغال الفانوس) وعلى ضوء ذلك يحسب كمية النفط الموزع، لأن كمية النفط التي كانت تصل إلينا بسهولة قليلة.

أما بخصوص المفارز التي شكلت بعد سنة 1979 ونزلت إلى القرى القريبة على شكل مفارز صغيرة وبعضها استطلاعي، فقد تطورت بعد معرفة الطرق وأماكن الإختفاء والمناطق التي تسيطر عليها الحكومة (الربايا). كان الأنصار يعتمدون على أهالي القرى في وجبة العشاء وتمنح حصة للفطور والغذاء وهذا يعتمد على امكانية البيت الذي تحل فيه ضيف ومدى قرب هذه القرى من المناطق الآمنة أو الخطرة، فعندما تكون آمنة وبعيدة عن الرصد من قبل الجيش وجلاوزته فسيكون المبيت في هذه القرى فالعشاء عندهم أما النوم فسيكون في الجامع والفطور في البيت (المضيف) نفسه، أما المناطق الخطرة والتي هي قريبة عن مناطق الجيش والجحوش فيكون الدخول في الليل متأخرًا والخروج صباحًا في وقت مبكر جدًا مع أخذ بعض الأرزاق الضرورية من (الجاي والشكر) ومما توفر عند هذه العائلة أو تلك. وعلى العموم يكون الغذاء في الكلي (الوادي) الآمن الذي تكون فيه حراسات من قبل الأنصار وهذا أيضًا يعتمد على المنطقة وقربها من الجيش وبعدها عنه أو مواقعهم، وخوفًا من الطيران أو المدفعية. والأكل يكون أحيانًا على شكل مجاميع أو بصورة ثنائية وحسب علاقات الأنصار ببعضهم. وكانت بعض القرى ترفض

إستقبال الضيوف بحجج مختلفة أما أنها لا توجد لديها الامكانية لإستقبال الضيوف أو بتحريض من قبل السلطة والجحوش أو لأسباب خاصة، لأن بعض القرى القريبة من السلطة التي تهدد الأهالي فيما لو ساعدوا البيشمه ركة والأنصار وقاموا بتزويدهم بالمؤن والأرزاق وخاصة الطحين وهذا ما يعكسه دائماً عميلهم مختار القرية الذي تعينه السلطة براتب شهري، ولهذا يكتب التقارير لها، وبذا تكون هذه القرى في الليل للمعارضة والنهار للحكومة. وحدثت كثير من الإشكالات مع بعض القرى.

أما تحضير الحطب للصوبات (المدفئة) في المقرات فيكتب جدول يومي على الأنصار بشكل يومي، بعد أن تُجرى حملات يومية أو قبل حلول الشتاء لتجميع الأخشاب والجدوع والأغصان الكبيرة، وعادة يكون تجميع الاخشاب وتقطيعها من أماكن بعيدة لكي تبقى مقراتنا مضللة وغير مكشوفة لطيران السلطة. أما التقطيع اليومي للطبخ والصوبات فيكون من قبل كل فصيل ويوزع بجدول أسبوعي آخذين بنظر الاعتبار المهمات الأخرى من المفارز المختلفة ونقل التموين وغير ذلك. ووضع الأخشاب في الصوبات يكون من قبل الحرس الليلي خاصة. وفي الصيف تبنى الكبريات (وعى عبارة عن سقيفة على أعمدة) وتغطي بأغصان الأشجار لتضليلها وتسوى الأرض، إضافة إلى أن المقرات بشكل عام تغطي بغابات من أشجار الجوز والبلوط والصنوبر وأشجار الصفصاف والعفص.

6- الحصول على السلاح

في البدء وبصورة عامة ليس هناك خطة معدة سلفاً للحصول على السلاح خاصة منذ نهاية عام 1978، ولكن المبادرة بدأت في بدايات الأشهر الأولى من سنة 1979 حيث تم الطلب والتنسيق مع القوى الكردية العراقية المتمثلة في الإتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكرستاني في العراق وكذلك في إيران، ومع

الاحزاب والقوى العربية المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية بفصائلها المختلفة (الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وحركة فتح)، وفيما بعد من دولة اليمن الديمقراطية. وكل الأسلحة تمر عبر سوريا ويعلمها ويتم نقلها إلى مواقع الأنصار في كردستان العراق من خلال رفاقنا الأنصار وبمساعي رفاق لجنة الطريق المتعاونة مع رفاق القوى الكردية في تركيا. بهذا الخصوص يقول بهاء الدين نوري، (... مع مواصلة إرسال الرجال حاولت تدبير إرسال السلاح أيضًا، أبدى صالح دكله استعداده للتعاون معي في هذا المجال وسهل لي اللقاء بالرجل الثاني في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو علي مصطفى الذي أبدى بدوره الإستعداد لمساعدتنا بالسلاح وغيره، وقد نقل دكله أول وجبه من السلاح وتتكون من 6 غدارت ايطالية الصنع الذي أخذ من جماعة أبو علي مصطفى إلى كردستان تركيا ليؤخذ إلى هناك إلى رفاقنا⁵⁶). ويضيف في مكان آخر من مذكراته أنه بعد اللقاء مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وبشخص أمينه العام دكتور قاسم (و... نتيجة لجهودنا أنا وبانيخيلاني في مهاباد حصلنا على عدد من الدوشكات والمدافع والبنادق وأرسلناها إلى فدائينا في ناوزنك وفي منطقة هورمان الحدودية قرب حلبجة حيث تكوّن حشد جديد من رجالنا وبفضل جهود الشيوعي الكلداني النشط وجندي اللاسلكي السابق في الجيش أبو شاخوان حصلنا على عدد من أجهزة اللاسلكي التي كانت ملقاة على الأرض في ثكنة مهاباد، كنا أول جماعة إستفادت من هذه الأجهزة لإقامة الصلات بين مقراتها من أقصى كردستان إلى أقصاها⁵⁷)، وكان للنصير أبو سلام خريج البحرية السوفيتية دورًا مهمًا في نصب أجهزة اللاسلكي في بعض القواعد الأخرى وتشغيلها ومنها قاعدة بهدينان الذي أصبح مسؤولًا عنها وعن تدريب أنصار آخرين لهذه المهمة الكبيرة، على العموم بذل الحزب ورفاقه جهودًا كبيرة في سبيل تهيئة السلاح بمختلف أشكاله ومصادره وأغلبه

⁵⁶ بهاء الدين نوري ص 503

⁵⁷ نفس المصدر السابق ص 489

كان عن طريق سوريا ويأتي من لبنان عن طريق المنظمات الأنفة الذكر وخاصة في بداية الحركة، أما نوعية السلاح فكان منها الأسلحة الخفيفة (كلاشنكوف) سوفيتي الصنع، وإذافات (ر.ب.ج) وأجهزة إتصال عادية وذخائر وأعتدة بأنواعها وسلاح قديم من نوع (ماو) صيني وسلاح مضاد جوي عيار 500 امريكي الصنع، ثم سلاح مضاد جوي يسمى الدوشكات وسلاح (14 ونصف وستريلا وعدد قليل مع هاونات مختلفة (60 ملم و81 ملم وب 10)، إضافة إلى سلاح (14 ويسمى الخنزيره يرفع على الكتف ذو وزن ثقيل يتكون من قطعتين). كما جاءت بعض الأسلحة من قيادة حزب توده الإيراني، (إذ قررت القيادة إلغاء القاعدة العسكرية وعودة جميع الأنصار إلى المدن عدا الرفاق الملاحقين من السلطة الإيرانية، على أن تسلم جميع الأسلحة والتجهيزات لأنصار حزبنا الشيوعي. وقد تسلمنا 39 بندقية (ژ 3) و3 بنادق كلاشنكوف ومجموعة من الأفرشة والخيم والعتاد، وبقي معنا خمسة من رفاق توده. بعد فترة رجع العديد من الرفاق هربًا من بطش السلطات الإيرانية، خاصة بعد الإقدام على إعدام الرفاق القياديين في حزب توده إيران وإشتداد حملة القمع ضدهم. وبقي عدد منهم برفقتنا حتى حملة الإنفال، حيث توجهوا مع رفاقنا لبعض دول اللجوء الاوربية)⁵⁸.

ومع ذلك فقد تطور عمل الأنصار عددًا وتسليحًا وأصبح ضروريًا القيام بتنظيمهم ضمن وحدات أنصارية، فقد أرسل لنا رفاق حزب توده إيران، وخاصة منظمة الحزب في كردستان إيران، كميات من الأسلحة حسب طلب قيادة حزبهم بجمع الأسلحة من ثكنات الجيش الإيراني بعد إنهياره إثر إنتصار الثورة الإيرانية، وتقديم ما يتم مصادرته من الأسلحة إلى الحزب الشيوعي العراقي.

⁵⁸ توما توماس مذكرات رقم 22

... وإثر ذلك بات أنصارنا يملكون قرابة (200) قطعة سلاح بالإضافة إلى الدوشكات والمدافع... الخ، وجاءت خطوة رفاقنا في حزب توده في المساهمة في سد إحتياجاتنا من الأسلحة لتوفر للأنصار وضعاً أفضل بكثير مما كانوا عليه، خاصة وأن الطرق الأخرى لوصول السلاح لم تكن مطروقة بعد، وقدم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني بشخص الرئيس قاسمليو قد وعدنا بـ (60) بندقية إذا إستلم وجبة جديدة من السلاح من العراق، وكانت تلك الوجبة تتألف من بنادق براشوت انكليزية قصيرة زودت إنكلترا الجيش البولندي بها وسميت بهذا الاسم. وقد نفذ قاسمليو وعده وإستلمنا (60) بندقية منها. وجاءت تلك المساعدة في وقتها إذ دفعت بعملنا خطوة جيدة للأمم، لكن رفاقنا رفضوا حملها لكونها مرسله من نظام البعث. وبعد محاولات عدة لإقناعهم بأهمية أن نمتلك في هذه الأوقات العصبية سلاحاً، وأنه (أي السلاح) لم يأتي من النظام كهبة، وإنما بتشابك العلاقات وتعقيدها تمكنا من إغتنامه برضى من الذين سلموه لنا ومن منطلق قناعتهم بعدالة قرارنا بحمل السلاح لمواجهة أعنف وأشرس نظام فاشي، وافق الرفاق على حمل تلك الأسلحة، وكنا قد أرسلنا (20) منها للرفاق في السليمانية⁵⁹.

تم نقل السلاح بأنواعه إلى قواعد الأنصار عبر سوريا ومن دول مختلفة، حيث توفر لنا مشجب في مدينة القامشلي وتم نقله وبطرق مختلفة عبر رفاق متمرسين ينقلون السلاح على الأكتاف وعلى البغال وخاصة الأسلحة الخفيفة الكلاشنكوف، ووصلتنا الدوشكا بأعداد جيدة كذلك وصلنا سلاح جوي مضاد نوع 500 وسلاح (ب ك س) وعفاروف وتكتريوف وصواريخ مضادة للطيران سام 2 وأنواع العتاد والقنبرة وقذائف ب 2 وب 7 وأنواع المسدسات والكامات ومخازن السلاح و(الأنطقة) والقابوريات. ويشير عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بهاء الدين نوري (...) وبسبب خطأ فني في تدبير الامور كان السلاح المنقول ست غدرات ايطالية

⁵⁹ نفس المصدر السابق

الصنع بدلاً من ست بنادق كلاشنكوف سوفيتية. ومع حلول السنة الجديدة 1980 أمكن إرسال وجبة من الكلاشنات ذات الأخمص الحديدي، وجعل ذلك من عيد رأس السنة عيدين لدى رفاقنا الفدائيين في القاعدة⁶⁰).

وخلال الفترة بين 1980 و1988 كانت تأتي الأسلحة من سوريا برغم أن الإعتماد على سوريا بعد عام 1985 تضاعف بشكل كبير، حيث تم شراء بعض الأسلحة من بعض التجار العراقيين الذين يشترونها من (الجحوش) وغيرهم، حيث تم شراء أنواع الأسلحة خاصة بعد انسحاب الجيش العراقي من مناطق كردستان. وتحول حصول الانصار على السلاح بعد منتصف الثمانينيات اذ (...، وفرت وحدات البيشمه مركبة الأنصار وأخر الثمانينيات حاجتها من السلاح والعتاد والمال ووسائل النقل، كغنائم إثر إيقاعها الهزيمة بوحدات الدكتاتورية، وكغرامات ضد المتعاونين معها، بدعم من العلاقات التي كانت تتطور كما ونوعاً مع منتسبي الأفواج الخفيفة من أبناء العشائر. كثيراً ما تم الحصول على السلاح من الأفواج الخفيفة، سواء عبر تلك المساومات أو غيرها بتسليم قطع السلاح القديمة والتالفة للجاش وإستلام قطعاً جديدة مقابلها، كي تدخل ضمن مستهلكات ذلك الفوج الخفيف⁶¹).

ولم يكن غائباً علينا أن بعض القذائف او القنبرة (غير صالحة)، التي أدت إلى إستشهاد الناصر سليم الكربلائي في قصف العمادية وجرح الناصر أبو حيدر عمادية) وانصار اخرين.

الطباية والمستشفيات

تم إنشاء مستشفيات في كل القواطع تعالج الأنصار المرضى وكذلك الفلاحين من القرى المجاورة والتي ساعدهم بشكل كبير في الولادات والمرض وتوفر الأدوية البسيطة في تلك الظروف الصعبة وكذلك الجرحى أثناء العمليات ومن أبرز

⁶⁰ بهاء الدين نوري ص 503

⁶¹ من يوميات طبيب مع البيشمه مركبة الانصار ص 164

الأطباء الذين عملوا في كردستان (أبو غوران وعادل وفراس وأبو تزامن وصادق وابو صلاح وبنشار وأبو عادل ودلير وأم هندرين وساهرة وسليم ومريم وجهاد وعامر وباسل وازاد وفارس وحسان وناظم الجواهري وإيمان سلام عادل وابو العقب وابو تانيا)، كما فُتحت عيادة للأسنان وقد عالجت هذه العيادة بكادرها الكفوء (أبو بدر وداود وأم بدر) الكثير من المرضى الأنصار حيث ينتقلون من قواطع أخرى لهذا الغرض وقد وفرت للحزب الوقت والجانب المادي وغير ذلك. وأقيمت دورات طبية مختلفة أعطت معلومات عامة للأنصار إضافة إلى دورات للذين لديهم إهتمامات في الجانب الطبي أو من هم خريجو المعاهد الصحية، فقد اقيمت دورة صحية وطبية ومعلوماتية في التضميد والإسعافات الأولية في أربيل بعد أن شُخصت لها مجموعة من الأنصار وقدمت فيها العديد من الندوات والمحاضرات (هياً فصيل القاطع خيمة كبيرة لتكون مكاناً لتقديم المحاضرات ولمبيت المتدربين القادمين من المواقع الأخرى، وأخذ دكتور صاحب يعد محاضرات دورة المضمدين بحيث تتضمن: قطع النزيف الناجم عن الإطلاقات النارية وشظايا القنابل، قاعدة (a,b,c,d) لعلاج حالات الصدم الجراحي والعصبي وفقدان الوعي والإسعافات الأولية للكسور، إسعافات الحروق، إسعاف لدغات الأفاعي ولسعات العقارب والحشرات، إسعافات ضربة الحر وضربة الصقيع وإسعافات حالات التسمم⁶²). وهناك العديد من الأنصار الذين تعلموا التضميد وزرق الإبر وأنواع العلاجات ومنهم (ليلي وعائدة وجميل وجاويد وأبو أثير وفرهاد وكاوة وأبو وحيدة وأبو بافل ابو وسام وصارم وسعد(خيرى عواد) وغيرهم). وقد ساعدوا الأهالي في العلاج والإرشاد والنصيحة. وغالباً ما يصاحب الأطباء او المضمدين المفارز القتالية عند العمليات او التجوال في المناطق المحرمة.

⁶² يوميات طبيب مهند البراك ص 172

مشاجب السلاح

تم بناء غرف خاصة لمشاجب الأسلحة في كل قاطع وفي مقرات الأفواج التي كانت توضع فيها مختلف الأسلحة والعتاد، وكان من أكبر المشاجب من حيث كمية ونوعية الأسلحة والأعتدة الموجود فيه، هو مشجب السلاح في بهدينان من لأن أغلب السلاح يأتي من جهة سوريا القريبة الى قاطع بهدينان خاصة في السنوات الأولى من 1980 حتى 1985.

وكان المسؤول عنه النصير ابو سلام نفط في البداية ثم استلمه ابو رضية حتى نهاية عام 1985 اصبح المسؤول عنه ابو حسن حبيب البي وقد تم تسجيل هذا السلاح في جداول خاصة وكل قطعة سلاح تكون بأسم نصير او تكون من ضمن ممتلكات السرية او الفوج . ينقل السلاح بانواعه الى القواطع الاخرى. والاسلحة كانت جيدة نوعيا وكميا لوحسبناه على ظروفنا انذاك , ومنها سلاح مضاد للطائرات صواريخ الستريلا والدوشكا وسلاح 14 ونصف وسلاح 500 وهي مضادات جوية اضافة الى رشاش ب ك س والتكتريوف والعفرافوف و ار بي جي وسلاح الكلاشنكوف بأخمص خشبي او اخمص حديد وانواع المسدسات توكاريف باختلاف انواعه ومسدسات ذات كواتم وانواع المدافع ب 10 ومدفع 82 و60 والقنابر المختلفة والقنابل اليدوية الهجومية والدفاعية وقذائف ار بي جي وانواع العتاد.

أما قاطع السلمانية فكان العتاد والسلاح أقل بسبب ظروف القاطع الذي تتقل عدّة مرات بسبب ظروف الحرب العراقية الإيرانية، ولكن السلاح تزايد فيه بسبب حصول أنصارنا على السلاح من خلال العمليات العديدة وسيطرتهم على الربايا والأفواج. وكانت الاسلحة تحول الى البتاليونات وتكون المسؤولة المباشرة عنها، وكان ضمن الذين اصبحوا مسؤولين عن المشجب بشكل وقتي ابو رضا وملازم سامي وابو حاتم وتحسين. كذلك هو الحال في قاطع أربيل حيث حصل رفاقنا على

مختلف الأسلحة. وفي منتصف الثمانينيات تم شراء بعض الأسلحة والأعتدة من (القعجعية او من المهريين) الذين يتوسطون لشراء السلاح من الجحوش وبيعه إلى البيشمه مركة. وقد قل نقل السلاح من سوريا، كان بسبب الظروف الصعبة بنقله ، خاصة تشديد القوات التركية على الطرق الرئيسية وكذلك العراقية، والتي على اثر تلك الظروف استشهد لنا العديد من الرفاق. ولم تكن المشاجب ذات مواصفات خاصة لحفظ الاسلحة ، بل انها كانت في مكان حافظ لها ليس اكثر من الامطار والثلوج وهو عبارة عن غرفة صغيرة وضع النايلون تحت السقف للحفاظ عليها ، ولاننا في حرب عصابات ومفارز وقوات انتقلت اكثر من مرة من مكانها في جميع القواطع ،لهذا بنيت مشاجب في اكثر من موقع للظروف التي ذكرناها لحفظ الاسلحة والاعتدة .

الاتصالات (اللاسلكي)

من المعلوم جداً أن مهمة الإتصالات وأهمية نقل المعلومة بسرعة كبيرة هي عصب العمل الأنصاري، خاصة وأن مناطق الأنصار متباعدة بمئات الكيلومترات بينها وبين آخر نقطة من قرى ومدن محافظة السليمانية وحتى آخر نقطة في قرى ومدن محافظة دهوك.

يقول أبو شاخوان في لقاء صحفي (كان همي الوحيد هو كيف يجب أن نشكل شبكة الإتصالات بين قواطع حزينا، فكل قاطع كان يبعد مئات الكيلومترات عن الآخر، وكان الحزب يلاقي صعوبة بتوصيل البريد للقواطع، إذ يستغرق وصول بريد الحزب أياماً، وأحياناً أسابيع بسبب صعوبة اختراق مواقع السلطة العسكرية التي كانت منتشرة في الكثير من الطرق الاستراتيجية لإحكام سيطرتها ومنع مرور البشمركة)⁶³.

⁶³ لقاء مع الرفيق أبو شاخوان في موقع الحزب الشيوعي العراقي الالكتروني 2012/6/16

لقد بذل الرفاق جهودًا كبيرة في إيجاد شبكة اتصال، فقد جمع الأنصار أسلاك وأجهزة اتصال قديمة متروكة، وتم تفعيلها منذ بداية العمل الأنصاري. (بعد أن استلمت الضوء الأخضر من د. قاسم. جمعت عددًا كبيرًا من أجهزة الاتصال التي كانت متروكة في معسكرات الشاه السابقة وتمكنت من إصلاحها، وجلبتها إلى الحزب في ناوزنك، وأيضًا مع ست قطع من أسلحة الدوشكا التي تعتبر مهمة لمقاومة الطيران. 12 جهاز رقم (9) ثلاث موجات، القدرة 1500 كم جواً أمريكية الصنع. كان من الصعب الحصول عليها في تلك الفترة)⁶⁴.

لقد وضعت قيادة الحزب وبالتنسيق مع الرفاق العاملين في جهاز الاتصالات شفرة خاصة تعمل في جميع القواطع وتتغير بين فترة وأخرى خوفًا من كشفها من قبل النظام، فكان التعامل في هذا العمل بشكل سري.

وقد استخدم الانصار والمختصين عملية لغة المورس والتي كانت تستخدم على جميع الأجهزة في الجيوش ومنها الجيش العراقي، كمرحلة أولى، وفي فترة لاحقة تم التحدث والتغيرات لضرورات العمل .

كانت المرحلة الأولى فتح دورات للرفاق وإرسالهم إلى القواطع، تم فتح عدة دورات، كل دورة عدد فيها عشرة انصار . وقد تحقق تقدم ملحوظ لبعض الانصار في هذا الاختصاص وحدث تطور كبير في عملنا الأنصاري، بذلك هيأنا الكادر المطلوب، وبعد فترة من بداية العمل الانصاري ، وتم إرسال الرفيق وحيد (أبوسلام) إلى قاطع بهدينان والرفيق

⁶⁴ نفس المصدر السابق

سامان إلى قاطع سليمانية، والرفيق بولا إلى كرميان، والرفيق كاميران (سعيد) في قاعدة كوستا ومجموعة في قاطع أربيل وتوزعت شبكة الإتصال بين الأفواج والقواطع في جميع مناطق كردستان، وكذلك مع الأحزاب الكردستانية.

في تلك الفترة لم تكن قيادة الأنصار متمركزة في مكان محدد بسبب بعد المناطق عن بعضها البعض وعدم وجود أجهزة الإتصال للربط بينها وبين المركز. لذلك عندما تم الحصول على الجهاز الروسي رقم 109 تم ربط قواعد الانصار في السليمانية وكوستا وبهدينان مع القيادة

ومع التطور والاستقرار فقد أقيمت كثير من الدورات للأنصار في كل القواطع وتخرج البعض من الذين أصبحوا مسؤولين على أجهزة الاتصالات واللاسلكي، وهؤلاء الأنصار كانوا يسهرون الليالي من أجل إيصال المعلومة والخبر إلى القيادة وبالعكس ومن هؤلاء الرفاق (سريست وسامان و ريباز وسلمان ووسام وعلاء المخابر وعيسى ورزكار و ام دنيا وأبو سوزان وأبو نسرين وسالم وأبو سرمد وأبو خلود وبلقيس واخرين)، وقد خفف الجهد الكبير في إرسال مفارز إلى القواطع الأخرى والقيادة في لولان.

السجون

في بداية العمل الأنصاري خاصة في السنة الأولى والثانية 1979 و 1980 لم نملك سجونًا خاصة للجواسيس المرسلين من قبل النظام أو من المعادين للحزب أو الجوش، لأن العمل العسكري لم يبدأ بشكله الكامل بل كانت المفارز تقوم بجولات إعلامية لتعريف الجماهير بوجود الحزب في مناطق كردستان الحدودية، ومع مرور الأيام والسنين بدأت القواطع ببناء السجون نتيجة إلقاء القبض على عدد من

العملاء والمهندسين وبعض الجحوش، وبنيت السجون ولم تكن بمواصفات السجون الطبيعية في صلابة ومتانة الجدران أو السقوف، ولهذا فقد فرّ بعض السجناء (العملاء) من السجن بسهولة حفر مكان للخروج في السقف أو في الجدران في أغلب القواطع.

وعندما توسع العمل وتكونت الأفواج واتخذت لها مقرات ثابتة بنت كل منها لها سجنًا خاصًا بها، وكانت السرايا عندما تقبض على أحد عناصر الإستخبارات أو من الجحوش أو المعادين يرسل إلى مقرات الأفواج أو إلى القواطع.

أصبحت لنا خبرة جيدة في التعامل مع السجناء في التفتيش الأسبوعي والتنظيف لغرض متابعتهم ومراقبة نواياهم، وقد اشترك معنا أغلب السجناء في البناء ونقل الأخشاب أو في العمل اليومي بوجود أحد الحراس أو أكثر للمراقبة. بعضهم أصبح نصير (بيشمه مركة) بعد أن شاهد التعامل الجيد والاحترام من قبل الأنصار خاصة من الجنود العاديين.

كانت لدينا لجان تحقيقية في كل القواطع لمعرفة أسباب التحاق هذا المواطن أو ذاك وهذه اللجنة التحقيقية كانت تتكون من محامين ومحققين لهم معرفة ودراية جيدة في مجمل القضايا، ويتم البت في قضاياهم وبموافقة مكتب القاطع أو الفوج. ومن المحققين (ابو هندرين وفرات وابو شهاب وابو اسيل وغيرهم).

جميع الجنود الأسرى كان يطلق سراهم عدا عناصر الاستخبارات أو رجال الأمن أو المندسين بعد أن يتم التحقق منهم، كذلك تمت عمليات تبادل السجناء مع عوائل لرفاقنا البيشمه مرة مع النظام أو تبديل السجنين بمبلغ من المال.

لم يُعدم إلا من هو خطر أو مازال يحمل نوايا النظام ضد الحزب أو الرفاق ولدينا أمثلة عديدة حول ذلك. وأشير هنا في هذه الموضوعه بأننا أخطأنا كثيرًا خاصة وقد كنا طبيين إلى درجة مع بعض السجناء حيث فرّ بعضهم وآخرين فروا بأسلحتهم، كذلك وضع في السجن من المواطنين ومن بعض رفاقنا وكانوا ابرياء ، ويتحمل

مسؤولية بعض التصرفات الا مسؤولة بعض الكادرات الذين لا يحسبون نتائج تصرفاتهم والتي هي بعيدة عن التعامل الرفاعي والاخلاق الشيوعية .

التنظيم المحلي

لم تنقطع الصلات التنظيمية عن الجماهير بل ضعفت إلى درجة كبيرة نتيجة الإرهاب والاعتقال والتعذيب الذي أدى إلى استشهاد العديد من أعضاء الحزب وأصدقائه، ضعفت الصلات في بغداد والمحافظات الجنوبية، أما المحافظات في كردستان فقد أعيدت الصلة بشكل سريع، حيث بقيت خيوط التنظيم والتي أعيدت الصلة مع المنقطعين عن التنظيم، خاصة بعد أن تكونت قواعد الحزب في المواقع الخلفية ونزول المفارز إلى القرى والقصبات والنواحي وحتى المدن، وتقربت الجماهير إلى الأحزاب الوطنية ومنها الحزب الشيوعي لدورها وعلاقتها مع الجماهير الواسعة ومساعدتها لها، ولم يكن تأثير العمليات إلا جزءاً من هذه الصلة. كل قاعدة للحزب تقوم بإعادة التنظيم (لجان محلية) والصلة مع الرفاق والاصدقاء في المدن والقصبات والتي تكونت لدينا عيون في كثير من القرى، وكان دورهم جيداً في إخبار الحزب عن النشاطات المعادية وخطط النظام، وساعد التنظيم المحلي السري في عملياته العسكرية والدخول إلى القرى والمدن حتى قيامهم بعمليات جريئة في اغتيال عملاء النظام والمعادين للحزب والحركة الوطنية والقومية.

يقول توما توماس في مذكراته في هذا الصدد: (بعد تأسيس قاعدة بهدينان 1979 تشكلت أولى نواة اللجنة المحلية في نينوى، وتكونت من الرفاق خديده حسين (أبو داود) وناظم وأبو ايفان. وفي ربيع عام 1980، تشكلت أول مفرزة استطلاعية لمنطقة الدشت

بقيادة الرفيق علي خليل (أبوماجد)، حيث تمكنت من الوصول إلى الدشت (السهل)، وتوزعت على ثلاثة محاور: القوش، بجزاني ودوغات. ولكن وبسبب الظروف الصعبة للرفاق الذين حاولوا إرجاع التنظيم الحزبي والإتصال بالجماهير فقد سلم ثلاث رفاق وآخرون تاهوا في المنطقة، ولم يرجع الرفاق إلا بشق الأنفس وبعضهم عن طريق القامشلي في سوريا والمناطق الحدودية، أما قائد المجموعة فرجع إلى الجبل بواسطة أقربائه والتقى بمفرزة تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني. وكان الرفاق يختفون نهاراً في كهف في "كنود دوغات"، ليدخلوها ليلاً⁶⁵.

عاد التنظيم تدريجياً خاصة عندما انسحبت بعض الأفواج العسكرية والربايا المحيطة بالقوى، حيث ضعفت السلطة بسبب توجه أكثر القوات العسكرية إلى الجبهات إضافة إلى التعبئة القسرية لأبناء المنطقة وسوقهم إلى الجبهة. (كانت قيادة منظمة الأنصار التي مقرها نوزنك عام 1981 قد توصلت إلى أن العمل العسكري يتطلب التحرك بمجموعات كبيرة من الأنصار آنذاك، بعد أن أبيت مفارز بكاملها في معارك جوارقورنة، قزير وبولقاميش في ظروف أعوام 1979 - 980 القاصية للغاية، وعلى ضوء ذلك شكل مكتب الفوج الخامس/أربيل قوة من أكثر من أربعين نصيرًا، كانت مهمتها سياسية بالأساس لتوضيح سياسة منظمة الأنصار المشكلة حديثاً، ولإسناد الناشطين السياسيين لإعادة بناء منظماتهم التي حطمها الإرهاب المنفلت وإعادة صلات المقطوعين في الريف والقصبات والمدن القريبة وتوزيع الأدبيات الداعية لإسقاط الدكتاتورية)⁶⁶.

بذل التنظيم المحلي جهوداً كبيرة في تحريك الإنتفاضات وكانوا في مقدمتها، وهم من الجنود المجهولين في عملهم، برغم جهود النظام وأزلامه في متابعة تحركاتهم،

⁶⁵ توما توماس مذكرات 25 المنشورة في يناير العراق.

⁶⁶ من يوميات طبيب مع الليشمه مركة الانصار ص 130 ج 1

وكان هناك صراع بين قوى المعارضة وأزام النظام في العمل على تنظيم وكسب الناس إلى جانبه، واستشهد العديد من الرفاق الذين عملوا في هذا التنظيم نتيجة الإخباريات أو الكمائن أو الإغتيالات منهم حسن دهبه في بهدينان. كما أعتيل الرفيق عباس مهدي (أبو رغد) ابن مدينة النجف والكادر المتقدم في اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي في 1983/12/30 من قبل اثنين من المرتزقة في احدى قرى محافظة دهوك. وقد تم القصاص من المجرمين سليم حمزة سليمان وعبد الله حاجي سليمان من قبل مجموعة خاصة من أنصار الحزب.

كان للتنظيم المحلي (المدني) دورًا كبيرًا في التنسيق مع مفارز الأنصار وخاصة في القيام بالعمليات المهمة والنوعية، ومنها السيطرة على جامعة صلاح الدين وتنظيم دخول المفارز الصغيرة إلى النواحي والمدن خاصة بعد تشكيل وتنشيط فرق المدن المسلحة من قبل التنظيم المحلي السري. وتحدث لي البعض من الأنصار عن بعض العمليات في داخل المدن في أربيل أو السليمانية ودهوك وبمساعدة الرفاق العاملين في التنظيم المحلي ومتابعة مفارز قوات النظام من الجحوش والإستخبارات وقوات الجيش من خلال ركائز التنظيم من الجماهير المنتشرين في القرى والنواحي والمدن. وشهدت الإنتفاضات ما بين 1982 و 1984 و 1987 دورًا كبيرًا للتنظيم الطلابي في الجامعات، وكان الرفاق والأصدقاء من التنظيم المحلي في مقدمة هذه الإنتفاضات والفعاليات برغم المخاطر الكبيرة التي واجهوها من قبل عناصر النظام من الإستخبارات والأمن وعناصر النظام والمنتفعين في هذه المناطق. وقدم التنظيم المحلي مهمات اخرى للحزب هو في نزول بعض الرفاق الى الداخل الى المحافظات الجنوبية والوسطى برغم ان بعضها توبع من قبل الاجهزة الامنية التابعة للنظام الدكتاتورية وتم القبض عليهم. وهناك اسماء كثيرة عملت في التنظيم المحلي لا استطيع ان احصرها. ولكنني اشيد بالرفيقة خديجة سعيد زوجة الرفيق سيد باقي التي كانت تحمل البريد الى قيادة العمل الانصاري من التنظيم المحلي وبالعكس، وصبح بيتهم مقرا لانسحاب الكثير من الرفاق الى الجبل.

الفصل الرابع

10- تجربة النصيرات الشيوعيات:

هذه تجربة فريدة من نوعها في العمل الأنصاري في العراق (مساهمة المرأة العراقية في فصائل الأنصار الشيوعية تجربة ناجحة رغم الصعوبات التي تكتنف ذلك. وقد اثبتت المرأة العراقية في هذا الميدان أيضًا جدارتها فحملت السلاح وخاضت المعارك وتقاسمت مع أخيها النصير جميع الواجبات العسكرية وبرزت في مجال العمل الجماهيري... فضلا عن دور النصيرات في الأعمال الإدارية والفنية ولا سيما في مجالات الطباعة والإذاعة والصحة)⁶⁷.

ففي 1980/10/6 وصلت أول رفيقة من الخارج إلى مقراتنا وبالتحديد في مقرنا في (يك ماله) وتعني البيت الواحد، وهي الرفيقة أم عصام زوجة أحد شهدائنا، قالت لنا إنها تريد أن تسجل اسمها كأول رفيقة وصلت إلى المقر، ثم تبعتها أم صباح والنصيرات الاثني جئن تباعًا (فانتن، أم نصار، أمل، أم أمجد، ليلي، سلوى، تانيا، بدور، مها، أم لينا، ذكرى، يسار، بشرى، أم سعد، أم بسيم(انوار محمد)، أم جواد، سميرة، شروق، عشتار، أم ذكرى، ليلي 2، تانيا 2، عائدة، أم منار، أم سوزان، أم داود، أم محمود، زينه، منى، أم هيفاء، أم عطا، أم أنصار، سميرة (ام ثابت)، بهار، آمال، الدكتور هريم، الدكتور همدان، أم همدان، أم علي، أم ليلي، آفاق، أنوار، سعاد، دروك، أم ذكرى، أم طريق، أم جمال، بهار (أم الطيب)، دجلة، كنار، بلقيس، أم نصار 2، أم سرمد، أم رافد، سمر، أم ريم، شهله، جنان، نشتمان، أم روزا، أم رحيل، ظافرة(رفاه) ، مرام (بشرى البرتو)، بهار 2، أم دنيا، أستيرا، مجدة، جوان، نادية، أم جبار، بخشان، أم شوان، دكتور هاهرة، زينب، فيان، هدى، وفيروز، خبات، عبير، نداء(هناء ادور) ، شليار، روناك، نصيرة، جنار، بيخال، ليلي 3، نوروز، رجاء ،

⁶⁷ الثقافة الجديدة 145 مقال ل سعاد خيرى ص 24

بيمان ،ام ليث، ام رغد ، هيفاء ، وبنات بعض الرفاق القياديين منهم أبو سرياز ، وبنيت عزيز محمد وغيرهن. يشير تقييم الحركة الانصارية الى:

(التحقت عشرات من الرفيقات في صفوف الأنصار، ومنهن من زاول العمل العسكري ضمن مفارز قتالية، وعملت أخريات في مجالات المخابرة والتمريض والإعلام.. الخ، ومنهن من استشهدن في طريق الكفاح فجسدن التضحية والفداء أمثال الشهيدين احلام وأنسام⁶⁸).

وقد تسنمت النصيرات أمر فصيل وحضيرة وإداريات ناجحات واشتركن في بعض العمليات الأنصارية في عدة مفارز في عموم مناطق كردستان والدورات العسكرية والاستطلاعية والمخابرة والطبابة والصحافة والإذاعة. وأصبحت مشاركة المرأة واقعاً يومياً اعتادت عليه جماهير المنطقة. وبفضل تواجدهن اعتادت نساء القرى على زيارة المقرات وطلب المساعدة وكذلك المشاركة في الفعاليات، وأرسل بعضهن لتنظيم الداخل وساهمن في ربط التنظيم الحزبي وتطويره برغم متابعة الأجهزة الأمنية والمخابراتية وتنظيم البعث وجلاوزته.

أما الرفيقات اللواتي التحقن بالحركة الأنصارية من الداخل فكانت أول رفيقة تلتحق بوحدة الأنصار هي الرفيقة ليلى من إحدى محافظات الفرات الأوسط في أواخر عام 1979 وبصورة عفوية. إذ توجهت إلى كردستان هرباً من ملاحقة أجهزة الأمن، والشاعرة خوشكا فروشته وكافية، وژیان الطالبة الجامعية الهاربة من الملاحقات. وتبعتهما بالالتحاق الرفيقة نشتمان، وهي من مدينة السليمانية ولم تستمر طويلاً في كردستان، وكذلك أم وسام وأم صابرة، إضافة إلى وصول العديد من الرفيقات إلى كردستان لغرض مساعدتهن في مغادرة الأراضي العراقية.

⁶⁸ وثيقة تقييم تجربة الانصار 1979 -1988 ص 87.

لم يستوعب عدد من الرفاق في السليمانية وأربيل فكرة وجود الرفيقات في مواقع الأنصار بسبب قوة تأثير التقاليد المحافظة على هؤلاء الرفاق. وبالفعل عانينا من إشكالات في أحيان كثيرة نتيجة رفض بعض الرفاق لوجود النصيرات معهم.

كان لوصول الرفيقات النصيرات دور ايجابي في مجمل الكفاح المسلح لما لعبن من دور مهم وعملي في خضم هذا الكفاح الطويل والصعب.

لقد خضن نضالاً صعباً في كل الظروف ونجحن فيها وكن محط إحترام وتقدير الجماهير الكردستانية لما قدمن من خدمات طبية وإرشاد وتعليم للقرأة والكتابة والتوعية بمفاهيم الحياة واحترام الانسان وحقوقه ودور العائلة في المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع الكردي بشكل خاص.

لقد وصل بعض النصيرات مع أزواجهن وواجهن كثيراً من المشاكل بقوة وإرادة لا تلين وبعضهن تزوجت من رفيقها النصير حيث كونا عائلة جديدة، وكان وجودهن بين المجتمع الكردي مما أدى إلى رفع من معنويات الجماهير التي تطالب بإسقاط الدكتاتورية البغيضة التي حرمت الشعب الكردي حقوقه المشروعة.

عملت النصيرات في كثير من المجالات التي تخدم عملنا العسكري، وخدمن جماهير الشعب الكردي في التوعية حيث فتحت صفوف لدراسة اللغة الكردية والعربية لأبناء المنطقة وكانت الأفواج أو القواطع تهيء المستلزمات الضرورية، ونلن إحترام الأهالي في هذه القرى، إضافة إلى دورهن في العمل الصحي في المناطق التي لا يصلها الإهتمام من قبل الدولة ولا توجد مستوصفات تساعد المواطن في حالات الولادة أو الأمراض المعدية من جراء الأوساخ والمياه والأغذية غير الصحية وما سوى ذلك.

الحياة في الجبال ليست سهلة حيث المسير لساعات طوال أو المشاركة في العمليات العسكرية وحمل الأثقال من السلاح ومخازن العتاد والقذائف هي مهمات تحتاج إلة قوة بدنية. إضافة إلى توجس الأهالي من النصيرات كونهم أول مرة يلتقون بنساء يحملن السلاح من أجل اسقاط السلطة، وبعضهم لم يصدق ذلك.

وبمرور الوقت وتطور العمل العسكري والاستقرار وانسحاب القوات العراقية من كثير من المناطق لنقلها إلى الجبهات في حرب النظام مع إيران، بدأت في الإهتمام بأمومتها وفي تكوين عوائل صغيرة، فقد وضعت ولادات عديدة في عموم الأنصار خاصة في المقرات الخلفية في أغلب القواطع، الأمر الآخر هو وجود بعض العوائل في المقرات التي كانت مفرحة للغاية لتلك العوائل القروية التي أدركت عظم المسؤولية الواقعة على عاتق المسؤولين في القواطع والأفواج.

أقامت عوائل الأنصار مع القرى علاقات متميزة تسببت لجماهير القرى المحيطة وحتى البعيدة بنوع من الراحة والطمأنينة، خاصة في الجانب الصحي وحالات والولادة وتوفير الادوية وغير ذلك.

أصبح البعض منهن أمر فصيل وأمر حضيرة ومستشارًا لفصيل وإدارية وغير ذلك من المهمات الكبيرة التي أجادت ريفياتنا النصيرات فيها ونجحن في عملهن المرهق في النهوض الصباحي والحراسات الليلية والمناوبة والخدمة الرفاقية والتنظيف. كذلك اشتركن في بعض العمليات العسكرية.

(ان تجربة مشاركة النصيرات في حركة أنصار الحزب الشيوعي، ورغم ما تخللها من نواقص، كانت تجربة ناجحة أثبتت فيها الرفيقات قدرتهن على تحمل المسؤولية وتخطي الصعاب. فقد اجتزن الإمتحان بنجاح، وساهمن برفع اسم الحزب عاليًا في ربوع كردستان. وليس ممكنًا نسيان الرفيقات الخالدات ممن وهبن حياتهن باستشادهن في معارك عسكرية مع الجيش أو مرتزقته، كالرفيقة عميدة عذبيي الخميسي (أحلام)⁶⁹ التي سقطت برصاص الغدر في الأول من أيار 1983. والرفيقة أنسام التي استشهدت برصاصات الجندرمة الأتراك ودفنت في مقبرة القرية

⁶⁹ هي من مواليد 1956، طالبة في كلية الزراعة. قطعت دراستها وغادرت العراق عام 1978 أبان الحملة الارهابية للاجهزة الامنية للنظام الديكتاتوري المقبور. عادت مع زوجها الى الوطن الى كردستان. والتحقّت بصوف الانصار في 1982/5/28.

التركية. وتعرض بعضهن للإعتقال وهن يواصلن مهماتهن النضالية السرية في الداخل. وأقدمت السلطة على اعدامهن كالفريقات النصيرات أم لينا وسوسن وفاتن وأم ذكرى.

كذلك ساهمت النصيرات في إحياء الفعاليات الفنية في المناسبات الحزبية والوطنية، حيث شاركن في فرق الغناء والتمثيل وفي التحضير لتلك الفعاليات. وتميزت مساهمتهن إلى جانب الفنانين من الأنصار، في إلقاء الكلمات والمشاركة في الغناء والتمثيل المسرحي).⁷⁰

أن دور النصيرات الباسلات اللواتي أسهمن بشكل فاعل في هذه الحركة أسوة مع الأنصار فهن لم يكن فقط المشجعات ، ورافعات الهمم بالتحدي والشجاعة ، والتحلي بالصبر والمسؤولية ، بل كن ناشطات في تأدية واجبات جسام يقطعن مسافات تطول أيام وأسابيع في حر تموز وبرد الشتاء سواء تحت المطر أو تحت رذاذ الثلوج ، وهن أيضا توسدن الأرض في العراء أو في كهف أو في مغارة ، وتحملن الجوع والعطش صابرات ولهن حلم الانتصار ، وهنا يمكنني الإشارة إلى كون حركة الأنصار هي أول من أدخل العنصر النسائي بهذه الكمية العددية الموزعة في كل القواطع ، وكان لها تأثير كبير في نقل النضال إلى مرحلة تاريخية جديدة تعبر عن دور المرأة في المجتمع التي عبر عنها ماركس في رؤيته العلمية : (أن تطور المجتمع يكمن في تطور المرأة) ، أن هذه الالتفاتة في إسهام العنصر النسائي بالنضال العنيف

⁷⁰ توما توماس مذكرات رقم 26 المنشورة في يناير العراق.

المسلح كان له أثر إيجابي كبير ، ودحضت الأفكار الجامدة التي لا تؤمن بدور المرأة النضالي في الجبل ، ويمكنني أن أحدد دورها في النقاط الآتية :

1 . العمليات العسكرية :

ساهمت النصيرة في عمليات عسكرية وهي تخترق خطوط العدو بين الربايا ، وتحمل بندقيتها وتقاتل متميزة بالجرأة والشجاعة ، وقد استشهدت النصيرة أنسام أمين في كمين نصبه الجحوش والجيش التركي ، وللنصيرة أنسام أمين تاريخ عريق في النضال من أجل قضايا المرأة وتحررها من البطش والتخلف ولتمارس دورها في المجتمع ، لقد كان لاستشهادها خسارة كبيرة للكادر النسوي ، فقد كانت المريبة والأم والأخت في التعامل مع المناضلين ، هذا وأيضاً لا بد من التوقف على الجريمة النكراء التي ارتكبت في بشتاشان عام 1983 حيث استشهدت النصيرة عميدة عذبي المعروفة بحبها لكرديستان ووطنها العراق ، وكانت نموذج النصيرة الريادية في الحياة اليومية ، وذلك من خلال تفانيها وحرصها العالي في إنجاز مهماتها ، ولا يسعني إلا أن أقول :تبا لك أيتها اليد التي أطلقت الرصاص على الجسد الطاهر ، وفي نفس الوقت لا بد الإشارة إلى الرفيقة المناضلة أم سرباز التي لم تكن مدينة في العراق إلا ووطأتها قدماها منذ تلك النضالات المشرفة في العهد الملكي ، فالرفيقة أم سرباز شهدت عهود طويل من الاستبداد التي جبلتها في التحدي والمقاومة وهي ليست فقط رفيقة درب الرفيق أبو

سرباز بل هي الأم الحنون لأبناء العراق التي احترمها كل من التقاءها لطبيعتها وصبرها وتحملها مشقات السنوات الطويلة مع أبو سرباز ، فقد استشهدت في حادث مؤسف في تشرين 12/10/ 1981 ، وام محمد الحلاق (عائشة كل- داكي حزب ويعني ام الحزب) التي كانت تنقل السلاح والعتاد والمواد الطبية والبريد الحزبي والنشريات الى الانصار والتي اعدمتها الحكومة العراقية 16/8/ 1988 على ضوء الكتاب السري الفوري المرقم 2057 الصادر من مديرية امن اربيل ، بعد ان اعتقلتها وطالبتها الاعتراف فكان لها موقف بطولي امام الجلادين⁷¹ .

2. دورهن التوعوي :

وقد جاء دورهن هذا في حملات التوعية السياسية أو الثقافية من خلال زيارتهن إلى القرى ، وإقامة الندوات أو اللقاءات وهن يتجاوزن أماكن خطرة ، ويرتقن قمم الجبال ، ويهبطن في أودية عميقة بغية أن يقلن كلمات تحث المرأة الكردستانية على فهم حياتها وحقوقها ، ومن اجل مجابهة الدكتاتورية الغاشمة التي شردها مع عائلتها ، وكم تحملت المرأة الكردستانية خلال تاريخ طويل في تدمير القرى وقتل الأبناء .

لقد لعبت النصيرة في الاعلام الأنصاري دورا متميزا سواء في اذاعة صوت الشعب أو الكتابة إلى جريدة طريق الشعب ، فكان صوتها

⁷¹ عائشة قادر يونس الملقبة عائشة گل وتعني عائشة الوردة ...سميت بالوردة

لحسنها وخفة روحها ...رابطية من الرعيل الاول و مناضلة شيوعية , اعدمت بشكل سري وبعيدا عن الانظار , كما تقول برقية امن اربيل .

الناعم الحسن يترك أثره في نفوس الجماهير والانصار المستمعة لإذاعة صوت الشعب ، ولا يمكننا أن ننسى على الإطلاق تلك الفعاليات اللواتي كن يقمن بها سواء في التمثيل المسرحي أو المهرجانات التضامنية أو الندوات الفكرية أو إصدار جريدة في ذات السرية التي تنتمي لها النصيرة .

3. الطباية :

هذه الطباية التي كافحت ودرست وتخرجت من جامعتها بتفوق لتقدم رسالتها النبيلة في معالجة المرضى ليكونوا أصحاء يمارسون حياتهم الطبيعية ، هذه الرسالة الخالدة كم أنقذت البشر من الهلاك ، وعندما نقول طبيب فهذا يعني أن هذا الانسان طبيب بطبعه ، فهذه الطباية النصيرة تعالج جرح رفيقها الذي اخترقته رصاصة غاشمة ، وهي التي تعالج رفيقها الذي أصابه غاز الكيماوي القاتل ، تقبض يدها الناعمة مقبض المقص ، وتخرج شظية نفدت إلى جسد رفيقها ، أجل الطباية النصيرة أدت دور طوعي لا يكرر ، وهي لا تملك إلا أدوات الجراحة البسيطة والأدوية القليلة ، لكنها تنهض من منامها في الهزيع الأخير من الليل على صوت الحارس :

. في الظروف الطارئة خاصة الولادات او الاجهاض , لايد من العمل لانقاذ ومساعدة تلك المرأة المسكينة والبريئة.

فترتدي النصيرة معطفها سواء كانت السماء ترعد وتطلق وميضها الى هذه القرية او تلك ، ثم يهطل مطر غزير أو أن الجبال والوديان كانت

تغطيها الثلوج ، أجل تنهض وتحمل (عليجتها) على ظهرها التي فيها أدوات التمريض ، وتحمل بندقيتها على كتفها وتسير في درب طويل قد يكون أظلم لتعالج صبية تتابها حرارة عالية ، لربما تعود بعد يومين منهكة القوى من سير محفوف بالمخاطر .هذه الطيبة اوالممرضة النصيرة التي حملت عبأ كبير لا يمكن أن ينسى على الإطلاق في تاريخ العراق الحديث وتاريخ حركة الأنصار .

لقد فقدن ابسط الاشياء في حياتهن حيث لايمكن غير روح الثقة العالية بحزبهن والانتصار وتحقيق امانى الشعب وليس الامانى الشخصية ، لان اكثرهن من خريجات الدراسة الجامعية من الطب والهندسة والمدرسة والاستاذة والعاملة ، فهن الوجه الناصع لشعبنا في ايجاد حياة مرفهه للمرأة في المساواة وتحقيق ابسط الحقوق. وقد اكدت وثائق المؤتمر الوطني الرابع للحزب في تقريرها السياسى عن اعتزازه في دور المرأة العراقية ومشاركتها في الكفاح المسلح هو امر طبيعى ومحتم شأنهن شان رفاقهن الاخرين.

لقد تحدين السلطة الدكتاتورية بتواجدهن وكذلك التقاليد الإجتماعية السائدة في بلادنا إضافة إلى المصاعب الطبيعية التي ذكرناها انفاً.

لقد سجلن مآثرة بطولية تاريخية. فقد عشن معاناة حقيقية وواجهن الصعوبات التي عانت منها الحركة وخاصة في بدايتها، خاصة على الصعيد الإجتماعى والمعنوي والتي حددت دورهن اللاحق وتطورها. خاصة وأن عملهن في منطقة فلاحية تعتبر المرأة فيها مواطنة من الدرجة الثانية، ويعتبر وجودهن أمراً جديداً طارئاً وظاهرة ارتبطت بوجود الحزب الشيوعى العراقى وقيادته للحركة الأنصارية.

وقد دلت مشاركة المرأة المرآة ذات أهمية لعموم الحركة ولنشاط الفصائل بين جماهير المنطقة وتتوير الجماهير بدورهن في خوض النضال والحصول على حقوقهن، وأثر تواجدهن على الأحزاب والمنظمات الكردستانية الأخرى.

الفصل الخامس

5- العمليات العسكرية للأنصار⁷²

في بداية العمل الأنصاري تركزت مهمة الرفاق الأنصار على لقاء الجماهير والتعريف بالحزب وتوضيح سياسته. وفي الوقت نفسه فضح سياسة النظام الفاشي وموقفه المعادي لطموحات الشعب العراقي عامة والشعب الكردي خاصة والاعتراف بحقوقه. ولكن هذه المفارز اضطرت إلى خوض بعض المعارك مع قوات النظام الدكتاتوري وجلازته من الجحوش، وشهدت هذه المعارك بطولات للأنصار نالت إحترام الجماهير. (عندما تم توفير المستلزمات الضرورية في ربيع 1979 وباشرت المفارز الشيوعية في أرياف أربيل وكويسنجق ورائية وقعة دزه وحبجة وشهرزور ودريندخان والسليمانية وتركز نشاطها في إعلان انتقال الحزب إلى المعارضة وإنشائه لفصائله الأنصارية المستقلة للدفاع عن تنظيماته وخوض نضال مسلح ضد السلطة الدكتاتورية وتعاونه مع القوى الوطنية والقومية التحررية الكردستانية، كما نظمت مئات الصلات مع المنظمات الحزبية المقطوعة في هذه المناطق⁷³).

وكانت أول معركة أو نشاط عسكري قام به الأنصار الشيوعيين يعود إلى نيسان من 1979، حيث وقعت في كمين نصبته قوات السلطة في ليلة 14 / 15 نيسان 1979 قرب مجمع جوارقورنه بعد قيامهم بزيارة عوائلهم وكانت القوة متكونة من 12

⁷² جميع العمليات اخذت من وثائق الحزب التي صدرت بين أعوام 1979 إلى 1989 (طريق الشعب وركاي كردستان ونهج الأنصار ورسالة العراق والنصير ومذكرات الانصار.. الخ).

⁷³ نهج الانصار عدد 6 السنة 8 كانون الثاني 1987

نصيرًا في معركة غير متكافئة وبقيادة علي حاجي والتي أدت إلى استشهاد نصيرين (شيخه رسول وعلي معروف)، وتمكن الأنصار من اختراق الطوق المفروض عليهم. كما قام قبل ذلك هجوم للطيران على مجموعة أنصارية كانت في طريقها إلى ناوزنك حيث شنت طائرات الهليكوبتر هجومًا على هذه المفزة مما أدى إلى استشهاد الرفيق (خليل سمو أبو فلنتينا وكواش خدر أبو سمره) وهم أول شهيدين كانوا من بجزانته.

لقد قام الأنصار الشيوعيين بعمليات كثيرة خلال الأعوام 1979 إلى 1988، وإن كان بعضها عمليات بسيطة وأخرى نوعية، كان لها تأثير معنوي كبير على الجماهير والقرى المحيطة بعمل الأنصار، في الوقت نفسه خسرنا أعدادًا كبيرة منهم نتيجة هذا العمل العسكري، إضافة إلى الاقتتال الداخلي (كما سنأتي عليه)، وكما أن القوات العراقية والتركية والإيرانية إضافة إلى صعوبات الحياة وطبيعتها القاسية من غرق وانتحار، وذلك الخطأ الذي حدث مع بعض الأنصار.

شكلت بعد شبه الاستقرار بعض المفارز في كل القواطع والتي نزلت إلى المناطق المحيطة بها أو المرسومة لها في عملها السياسي والعسكري.

وكانت بداية استراتيجية العمل تتركز في الابتعاد عن المصادمات مع الربايا العسكرية المنتشرة في القمم الثابتة، وكانت الوجهة هو أن قوات الحزب الشيوعي العراقي موجودة ولأزال الحزب بخير وكانت سياسة التوجهه تنصب على التثقيف واللقاء مع الجماهير انطلاقًا من نظرة الحزب إلى الإحتفاظ قدر الإمكان بأعضاءه من الإبادة الجسدية، فالحزب لا يريد أن يخسر رفاقه.

وبمرور الأيام أصبحت للقوات الأنصارية، المعرفة والخبرة العسكرية والدراية بالطرق والاطلاع على طوبغرافية المنطقة، وبمساعدة رفاقنا من البيشمه مركة والضباط السابقين الذين وجهوا الانصار الجدد إلى طبيعة العمل العسكري ومزياه في الجبل، الوجهة التي قللت خسائرنا امام المعارك التي تم خوضها مع قوات النظام المختلفة.

ونظرًا لكثرة العمليات العسكرية لذا سوف أشير إليها معتمدًا على ما صدر من بيانات من الحزب وما كتب عن هذه العمليات وبشكل مكثف في صحافة الحزب (طريق الشعب وريكاي كردستان ونهج الأنصار -رييازي بيشمه مركة- ورسالة العراق وصحيفة النصير ومذكرات قيادة الحزب والأنصار المختلفة).

في أول نشر للعمليات كان في جريدة المكتب العسكري للأنصار خاصة وأن الحزب لم يتخذ قرارًا بالانتقال إلى المعارضة ولم يقرر الحزب الانتقال إلى النضال المسلح. فقد اعترض عضو المكتب السياسي عمر علي الشيخ (أبو فاروق) على نشر بعض العمليات في بداية تجمع الأنصار من عام 1979.

(وحيثما أعلننا عن عدة فعاليات عسكرية قام بها أنصارنا في جوار قورنة وقزلقر في صحيفة مردم لحزب تودة إيران، أبدى الرفيق إعتراضه، واعتبر ذلك خرقًا وعملاً ضد سياسة الحزب، لأن شعار الكفاح المسلح لم يكن قد أعلن بعد. واعترض الرفيق بشدة عندما أصدرنا جريدة (رييازي بيشمركة) (نهج الأنصار)، وهي تحمل شعار الحزب على صدر صفحتها الأولى، مبررًا إعتراضه بكونها جريدة غير حزبية⁷⁴).

معركة قزلقر

تم تشكيل مفرزة من 16 رفيقًا وصديقًا يقودها ملا حسين عسكريًا وبمرافقة الرفيق فارس رحيم عضو محلية السليمانية مستشارًا سياسيًا لها. وتم تسليح المفرزة بأسلحة آلية وغير آلية. وقامت المفرزة بجولة في المنطقة لعدة أيام دون أن تصطدم بأية عراقيل.

وعندما اقتربت يوم 1980/3/24 من قرية قزلقر، إتفق الرفاق على تناول طعامهم في القرية دون أن يعترض أحد منهم رغم وجود قرار واضح بعدم دخولهم القرية نهارًا. دخلت المفرزة إلى القرية دون وضع حراسة مشددة لها، وتوجه الرفاق فورًا إلى الجامع وانتظروا أن يجلب لهم الطعام.

⁷⁴ توما توماس مذكرات رقم 20 المنشورة في يناير العراق

فوجئوا في تلك الاثناء ب 4 طائرات هليكوبتر تهبط قرب الجامع وبعد أن افرغت حمولتها من المرتزقة الجحوش والتي تقدر بـ 120 عنصرًا، باسروا بأطلاق كثيف للنار بنتجاه الجامع عادت سبع حوامات أخرى إلى القرية وأُنزلت حمولتها من الجنود.

وكانت مفاجئة قاتلة للأنصار فأضطروا لدخول معركة غير متكافئة في محاولة منهم للانسحاب نحو الجبل، فأستشهد اثناء القتال خمسة رفاق فيما استطاع بقية الأنصار من الوصول إلى الجبل حيث تحصنوا هناك. ولما كان الهجوم مباغت وخاطف ومحكم بتلك الدقة، مما أثار شكوكًا، في أن العملية لم تكن عفوية، بل مدروسة ومخطط لها مسبقًا، ولا بد أنها اعتمدت على معلومات دقيقة عن تحركات المفرزة حتى دخولها تلك القرية. وفي الساعة السابعة مساءً، شرع أهالي القرية بالتحرك لتفقد الموقف بعد انسحاب الجيش والمرتزقة منها. ففي الجامع سقط الشهيد فلاح وعلى سفح الجبل كانت جثة البطل ملا حسين مثقبة برصاص طائرات الهيلوكوبتر وعلى مشارف القرية من الجهة الأخرى تناثرت اجساد شهدائنا الأبرار (شفيق كريم (شاهو)، كمال حمزة كريم (هژار)، معتصم عبد الكريم مصطفى (ساطع) وهو الفنان التشكيلي المعروف، حسن رشيد معروف (فلاح)، عمر قادر الملقب عمري حمه بجكول الإسم الحزبي ملا حسن والحركي (دبابة). وتم دفن الأنصار الأبطال في مقبرة القرية إلا أن مجموعة المرتزقة وبعمل جبان عادت إلى القرية ونبشت قبورهم وحمل المرتزقة الجثث معهم، وهو الأمر الذي يتنافى مع القيم والأعراف الخلقية والدينية والإنسانية، مما اثار استياء الجماهير واستنكارهم على هذه الفعلة اللاإنسانية، (أما تشييع موكب الشهيد شفيق كريم فقد هزّ مشاعر أهالي قلعة دزه، حيث رافق التشييع من السليمانية إلى قلعة دزه اكثر من 100 سيارة).

وأُسفرت المعركة أيضًا بعد القتال الشرس التي شاركت إلى جانب أنصارنا فيه قوة من الإتحاد الوطني الكردستاني، مقتل 18 من المرتزقة بينهم اثنين من الرؤساء (ياسين وياخياني) وجرح العشرات من الجنود والمرتزقة.

- توفرت لنا فرصة ملائمة أن نرسل مفارز إلى العمق واستغلال الوضع الجديد الناشيء. ولذا تم الإتفاق مع قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني والإشتراكي وحتى الإتحاد الوطني الكردستاني وباسوك على إرسال مفرزة مشتركة في أربيل وبهدينان والسليمانية والعمل على ضرب القوات المعادية وعلى ضوء ظروف المنطقة.

- في الحادي عشر من حزيران 1980، في معركة غير متكافئة تصدت قوات أنصار حزبنا الشيوعي العراقي مع قوات الحزب الاشتراكي الكردستاني لقوات العدو ومرترفته بين قريتي (شاخه بيسكه وبليزاغا) وأوقعت خسائر بين صفوف العدو أما من قواتنا فاستشهد النصير توما كليانا (فؤاد)، وأسر النصير رحيم عودة (أبو سلام الذي أعدم عام 1980 حيث أرسل عدة رسائل إلى الحزب من سجن الموصل ونشرت في جريدة طريق الشعب وكان له موقف بطولي)، واستشهد 6 من أنصار الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد.

- ومن نشاطات مفارز الأنصار ضد قوات المرتزقة وهي كثيرة وأبرزها: في 6/27 قامت إحدى المفارز بضرب ربايا العدو في قلعة دزه بسلاح اربي جي، وفي يوم 6/ 28 قامت إحدى المفارز بقصف ربية (بير سور) في منطقة (سنه كسر) قصفًا مركزًا بقنابل مدفع 57 ملم، وتشير المعلومات إلى نقل 12 جريحًا. وأقامت مفرزة في نفس اليوم حاجزًا على طريق سليمانية رانية لمتابعة نشاطات السلطة ومراقبة تحركاتها وإنزال العقاب الصارم بهم، وأوقفت عشرات السيارات وجرى التحقق من هويات المسافرين وألقيت عليهم كلمة تناولت سياسة حزبنا، وهددت المتعاونين مع النظام. وفي ليلة التاسع والعشرين قامت إحدى المفارز مع أنصار الحزب

الإشترافي الكردستاني باقتحام قرية شيخان التابعة لناحية قوشتبه في أربيل والواقعة بين طريق أربيل - كركوك حيث يتواجد عدد من المرتزقة (الجيش الشعبي) وضربت دور المرتزقة مما أدى إلى مقتل رئيس الجيش الشعبي (اسماعيل مستي) وجرح اثنان، وغنم الأنصار رشاشتين من نوع كلاشنكوف. كما تم قصف مفارزنا. وقام الأنصار بدورهم بقصف مقر البعث في ناحية (سنكسر) بقذائف آر بي جي.

- كما قامت مفارزنا بقصف سيطرة ديوانه بالقرب من دريندخان وكذلك قصف المعسكرات القريبة من قضاء رانية بمدفع 57 ملم وقد أصيب العدو ومرتزقته بالهلع، وقامت قواتنا الأنصارية مع قوات الإتحاد الوطني الكردستاني بالهجوم على القوات الحكومية في (بانه جرمو) في قرداغ وأسفر الهجوم عن مقتل 4 عناصر وجرح 5 آخرين واستشهد إثنان من الإتحاد الوطني وجرح آخر.

- وفي ليلة 29 آب قامت إحدى مفارزنا باقتحام قرية بيسانه للتحري عن المجرم (عمر بكر) رئيس مفرزة أمن قوشتبه ولم يعثروا عليه وفي معركة أخرى مع جماعة المجرم عمر بكر تكبد فيها خسائر كبيرة وخسرت مفرزة الأنصار النصير سعيد هادي (أزاد). وجاءت الأخبار بجرح المجرم عمر بكر ومعاونه المدعو سيد قهار.

- وفي 9 أيلول عندما قامت مفرزة لأنصارنا مع بيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني بجولة في منطقة سيد كان والقرى المحيطة لها التابعة لناحية ديانا ، تصدت المفرزة لكمين نصبه مرتزقة العدو من جحوش المنطقة قرب قرية سينكان واستشهد في هذه المعركة 6 من الأنصار والبيشمه مركة من قواتنا الرفيقيين النصيرين جبار فنجان (أبو هاشم) وغفار جمال راوندوزي (نجاة)، واستشهد الأربعة الآخرين من الحزب الديمقراطي.

في بهدينان ومع بداية آذار 1980 نزلت مفرزة إلى العمق إلى سهل الموصل وقرى بري كارا بقيادة الرفيق علي خليل (أبو ماجد) ومعه (حميد دوسكي وأبو عماد وأبو عدنان وآخرون)، مفرزة مشتركة مع قوات الحزب الديمقراطي بقيادة خالد شلي والتي

بقيت بحدود شهرين في الداخل تستطلع المناطق في كارا ومتين، وقدمت معلومات جيدة لقيادة القوة في وقتها، ونزلت مفرزة أخرى ضمت حوالي 17 نصيرًا لاستطلاع المنطقة.

بعد ذلك نزلت عدة مفارز إلى منطقة العمادية وقرى بري كارا ومتين في آب وأيلول وما بعدهما من عام 1980، وكانت بقيادة الأنصار القدماء (أبو ماجد، أبو يعقوب وتوما توماس) وقامت بعدة عمليات، ومنها المفرزة التي يقودها النصير أبو ماجد بضرب مقر حزب البعث في تل اسقف، وقد أدى ذلك إلى تهديم المقر وهرب اثنين من الحراس، وعملية اقتحام بيوت الجحوش في قرية بيبان هاتان العمليان أرهبت جلاوزة السلطة من الجحوش والبعثيين وغيرهم. كان الوصول إلى تلك المناطق بحد ذاته يُعدّ بطولة.

في يوم 10/5 نصبت إحدى مفارزنا حاجزًا على الشارع العام بين حلبجة وسيد صادق وأوقفت حوالي 60 سيارة تحدث رفاقنا لركابها عن سياسة الحزب، وتم اعتقال اثنين من الجيش اللاشعبي، ثم أطلق سراحهما بعد أيام.

في يوم 10/6 أقامت إحدى مفارزنا حاجزًا على شارع دربندخان - بغداد - قرية باني خيلاني، وأوقفت 30 سيارة مع ركابها وتحديث الأنصار عن سياسة الحزب ونضاله ضد العدو الفاشي، وعندما حاولت قوة عسكرية الوصول إلى الحاجز ردتها قوة الإسناد وأوقعت خسائر فيها.

في يوم 1980/10/26 أقامت إحدى مفارزنا حاجزًا على الشارع العام بين كركوك وأربيل بالقرب من التون كوبري فتشت هويات ركاب السيارات بحثًا عن رجال الإستخبارات والأمن ومرترقة السلطة. لم تقف إحدى السيارات مما اضطرت المفرزة إلى إطلاق النار عليها.

- وفي ليلة 1980/10/27 دخلت إحدى مغازنا ناحية جوارقرنه وفتشت دور عناصر الجيش اللاشعبي واستولت على بندقية كلاشنكوف مع 4 مخازن.
- في 11/11 مساء هاجمت إحدى مغازنا ربيئة تقع بين قادر كرم ومورد. بعد قتال ساعة كاملة إنسحبت المفزة بعد أن قتل اثنين من عناصر العدو.
- هاجمت إحدى مغازنا مساء 11/13 ربيئة سنكاو بقذائف نارنوك إنذار 3 وألحقت بها خسائر فادحة.
- مساء 11/22 دخلت إحدى مغازنا مدينة السليمانية ووزعت على المواطنين في الشوارع والبيوت منشورات الحزب وداهمت بيت أحد مرتزقة حزب السلطة.
- في 11/20 داهمت مفزة أحد مؤيدي البعث في السليمانية وهو أستاذ في جامعة السليمانية، وتم تفتيش منزله وأبلغ اهله بضرورة الإبتعاد عن خدمة الدكتاتورية.
- في أواخر تشرين الثاني نصبت إحدى مغازنا داخل مدينة السليمانية كميناً لاثنتين من عملاء الإستخبارات العسكرية وعند ظهورهما أمطرهما أنصارنا البواسل بوابل من الرصاص وادى إلى مقتلهما وهما (مصطفى بابيه كه وره ومرافقه).
- قامت مفزة تابعة لمنطقة بتوين بدخول ناحية جوار قرنه في 27 من تشرين الثاني 1980 فاصطدمت بمجموعة من الجيش اللاشعبي وحاصرت الدار التي تحصنت فيها المجموعة. ولم تعرف خسائرهم ومن الأنصار جرح أحدهم بجروح طفيفة.
- في ليلة 1980/11/25 دخلت مفزة مدينة حلبجة وقامت بضرب ربيئة البانزيخانة بقذائف آر بي جي ولم تعرف خسائر العدو.

- في 11/29 قامت إحدى مفارزنا بضرب مقر حزب البعث في مجمع (زه مه قي) بقذائف آر بي جي وأوقعت خسائر فادحة في صفوف العدو.

- في ليلة 12/3 قامت إحدى مفارزنا بقصف مركز الإستخبارات داخل مدينة حلبجة بقذائف آر بي جي وانيرجا وأدى القصف إلى مقتل 4 عناصر وجرح اثنين.

- في 1980/12/7 وأثناء قيام إحدى مفارزنا بتأدية واجبها في قرية كرسافا قرب القوش إصطدمت بنيران العدو فردت عليه بكثافة وتمكنت من العدو، وعادت إلى قاعدتها بسلام.

أما عملية كلي رمان معركة دشت القوش (كلي رجانا لوكا)، التي قادها النصير توما توماس (أبو جميل)، ففي يوم 1980/12/9 قاد عملية بطولية في وضح النهار حيث أقامت المفزة كميناً لقوة من الجيش مكونة من سبع سيارات من نوع (زيل) تتوسطهم سيارة القيادة (جيب قيادة).

كانت تتقدم بطريق بالطة كلي رمان ورتل من أتروش نحو كلي رمان أي إلى قلعة (نوردين أوا) وأحكمت سرية الأنصار قبضتها حيث اختارت مرتفعاً واختارت مواضع لها جيدة. ففي تمام الساعة الثانية عشر ظهرًا بادرتها قوات الأنصار بمختلف صنوف الأسلحة ثم فرقت شملها بالقصف بمدفع هاون 60 ملم وسلاح آر بي جي، حيث تم محاصرة هذه القوة الكبيرة وحاولت قوة الجيش المتمركزة في (قلعة نوردين أوا) مرات عديدة التحرك لنجدة هذه القوة لكنها لم تفلح، وهنا دبّ الذعر في صفوف المرتزقة الذين فروا بشكل عشوائي الهروب في مختلف الاتجاهات، ثم تعالت الأصوات من بين صفوف المرتزقة طالبة أن لا تضربهم المفزة فكانت صيحاتهم تستغيث: (إبخت الله .. ومحمد. فصرخ عليهم أحد الضباط ولكم ذوله

شيوخيين فأخذو يصيحون: أبخت لينين، وابخت فهد دخيلكم، نحن أولاد الفقراء لا تطلقوا النار علينا). في هذه المعركة جرح الناصر نبيل يزدي عندئذ قرر قائد المفزة أبو جميل وقف القتال وقطع الرمي باتجاههم ومن ثم العفو عنهم. كان للعملية صدى واسع بين القرى، حيث اندحر فيها الجيش وفي نفس الوقت ساعدوا الجنود بتركهم وشأنهم، كان هناك جانب إنساني يفوق التصور في هذا الموقف. وقد جرح أحد أنصارنا، وكان للمعركة صدى واسع بين جماهير المنطقة. ومن العدو سقط 16 عشر عنصرًا من عناصره و15 جريحًا بمن فيهم أمر القوة والملازم القائد لإحدى التشكيلات.

- في 12/16 دخلت إحدى مفارزنا مجمع (شانه ده ر) وقامت بتفتيش بيوت الجيش الشعبي وتم أسر المدعو (سالارمحمد كريم)، وقد صودرت بندقيته، وأطلق سراحة مقابل 2000 دينار، وقد وزعت أدبيات الحزب في المنطقة.

في يوم 12/19 قامت قوة مشتركة من أنصار حزبنا وأنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني بضرب ربيئة للعدو في منطقة (دمر رمو) في دشت دزه وكبدت العدو قتلى وجرحى.

في 12/24 دخلت مفزة مشتركة من حزبنا وقوات (حدك) ليلاً إلى قسبة مانكيش وقامت بضرب مقرات حزب البعث ومحطة تعبئة البنزين بقذائف آر بي جي والأسلحة الخفيفة وتمكن الأنصار من إصابة أهدافهم وأدى ذلك إلى مقتل 5 من عناصر النظام ضمنهم مسؤول البعث في القسبة، وقد شوهدت جثث القتلى، وكذلك شوهد الجرحى ينقلون إلى المستشفيات في دهوك.

تصدت قوة مشتركة من أنصارنا وأنصار حدك لقوة كبيرة تعد بقوة لواء من الجيش في قرية بافكا ناحية سرسنك وأدى الإشتباك إلى مقتل ضابط برتبة ملازم وجرح أحد أنصارنا.

في 12/27 قامت قوة مشتركة من أنصارنا وأنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني بقصف سرية للعدو في قرية جيلي دشت زي التابعة لقضاء العمادية وأدى القصف إلى مقتل ثلاثة عناصر وجرح رابع.

في ليلة 1980/12/22 دخلت إحدى مفارزنا مدينة حلبجة وقامت بقصف العدو بقذائف آر بي جي وانيرجا نارنجوك إنذار، وهذه المواقع هي دائرة الإستخبارات في حلبجة وربيئة المحكمة وربيئة مضخة البنزين، الأمر الذي أربح أفراد العدو المتوجدين فيها.

العمليات العسكرية في 1981

- قامت إحدى مفارزنا في 1981/1/14 بالدخول إلى قسبة جوار قرنه ومصادرة ما تحتاجه من اللوازم الطبية والادوية وتم نقلها إلى القاعدة بسلام.

- في مساء 1/15 نصبت إحدى مفارزنا نقطة سيطرة على طريق مخمور - أربيل بالقرب من ناحية ديبه كه وأوقفت عددًا من السيارات وشرحت للركاب سياسة الحزب والجبهة الوطنية وألقت القبض على المجرم (كاكل هادي اغا) ابن إقطاعي موال للسلطة الفاشية. وفي طريق العودة وقعت في كمين نصبه الجيش اللاشعبي ودارت معركة دامت حوالي نصف ساعة واستشهد احد رفاقنا وجرح اخر.

- في 25 كانون الثاني 1981 تصدت إحدى المفارز البطلة لكمين نصبه لها المرتزقة الذين حاولوا التسلل إلى كلي اوفوكي وأطلقوا نيران رشاشاتهم على رفاقنا. وقد تصدت لهم مفارزنا بمساعدة من الحزب الحليف الحزب الديمقراطي الكردستاني وطاردت المرتزقة الذي لم تعرف خسائرها.

- في 1981/1/29 قامت إحدى مفارزنا بمهاجمة قوات العدو في منطقة راوندوز - وأسفر الهجوم عن قتل اثنين وجرح ثلاثة من أفراد العدو بضمنهم ضابط، ولم تحدث أية خسائر تذكر لقواتنا.

- في أوائل شباط تصدت إحدى مفارز الأنصار من الفصيل التاسع /اربيل، لقوة من المرتزقة لقاطع 19 في رانية واشتبكت معها في معركة حامية. كانت النتيجة هروب مرتزقة النظام تاركين إحدى جثث قتلاهم.

- في 2/2 نصبت إحدى مفارزنا سيطرة على طريق دوكان - رانية من منطقة كاني و ه تمان في العاشرة والنصف صباحاً. أوقفت 50 سيارة أهلية وحكومية واعتقلت صحفياً من وكالة الانباء العراقية ومفوض شرطة ونائب ضابط وشرطي كمارك. وأثناء التفتيش وصلت سيارة مدير أمن منطقة الحكم الذاتي أياد التكريتي وضابط برتبة راند وثلاثة من مرافقيهما، وعند توجه الرفيق المسؤول عن التفتيش إلى السيارة شعر بوجود مسلحين فيها فسحب اقسام بندقيته وعزم على إطلاق النار عليهم ولكنهم أعلنوا استسلامهم وحين فتح باب السيارة اطلق عليه مدير الامن النار فاستشهد حالاً، مما حدا بباقي رفاقنا إلى فتح نيران رشاشاتهم على السيارة وقتل من فيها، وقد انتقلت قوات عسكرية من معسكر هيزوب من جهة رانية ومعسكر خلكان إلى موقع السيطرة واصطدم رفاقنا الأبطال معها في معركة بطولية، وكانت إحدى الربايا المطلة على المنطقة تطلق نيران أسلحتها، الدوشكا والمدافع والرشاشات على الموقع، واستمرت المعركة حتى الثانية والنصف. كانت خسائر العدو قتل المجرم مدير الامن ومرافقيه وكذلك 9 جنود، كما غنمت المفزة كلاشنكوف ومسدس عائد لمدير الأمن.

- وقامت مفرزة من أنصار الفصيلين الخامس والرابع عشر قاطع 14 بالهجوم على إحدى المعسكرات مستخدمة مختلف الأسلحة وتمكنت من إلحاق خسائر كبيرة بالمعسكر، وعرف من بين القتلى طيبب و14 جندياً كما جرح العديد من أفراد العدو.

- دخلت إحدى مفارزنا يوم 13 شباط 1981 دربندخان لملاحقة المرتزقة وعناصر الجيش الشعبي وقد خاضت معركة مع قوات العدو ولم تعرف خسائر العدو، وخسرنا أحد أنصارنا الشهيد (عبد الله أحمد).

- في يوم 7 / 2 وفي الساعة الحادية عشر قبل الظهر قامت مجموعة من أنصارنا بنصب كمين على الشارع المؤدي إلى ناحية كاني ماسي أيضاً، وضربت إحدى

السيارات المحملة بالجنود بالرشاشات، كما تسللت مجموعة أخرى بالقرب من الفوج الموجود في المنطقة، وهاجمت إحدى الربايا المكلفة بحماية الفوج بنيران كثيفة أوقعت خسائر كثيرة في صفوف العدو لم يعرف حجمها بالضبط.

- وقامت مفرزة من أنصار الفصيل السابع قطاع 14 بنصب كمين وقعت فيه سيارة عسكرية، وفتح الأنصار النار عليها وتمكنوا من قتل 5 من أفراد العدو وجرح اثنين.

- في 2/19 هاجمت إحدى مفارزنا ربيبة لقوات السلطة في جنوب السليمانية على الطريق الرئيسي إلى دربندخان وأسفر الهجوم على مقتل اثنين من أفراد العدو وجرح اثنين آخرين. ودخلت نفس اليوم إلى بيت أحد الجوش فلم تجده ولكن أذرت عائلته وصادرت سلاحه.

- يوم 2/20 دخلت إحدى مفارزنا مدينة طوز خرماتو وهاجمت بيوت عناصر الجيش اللاشعبي في محلة جميلة - قاسم حاجي حسن وحسن كه مكي وغيرهم وأوقع الهجوم خسائر بالارواح بين المرتزقة وتم ضرب ربيبة للشرطة الواقعة فوق مستودع الماء، ووزعت أدبيات الحزب في المنطقة.

- نصب أنصارنا يوم 25 شباط كميناً في الشارع المؤدي إلى ناحية كاني ماسي بالقرب من قرية اتليشكي، وتمكنوا من ضرب ناقلتين محمليتين بالجنود، وبعد عشرين دقيقة وصلت إلى الشارع مدرعة وثلاث سيارات ناقلة للجنود مع سيارة قيادة، فقامت مجموعة الإسناد بالرد على نيران الربايا القريبة المواجهة للكمين وتمكنت من قتل وجرح 12 من أفرادها.

- في 3/1 وعلى طريق الموصل الشرجاط - تكريت ألقى مجموعة من الأنصار القبض على المجرم باسم علي مجيد وهو من وجوه السلطة ويشغل وظيفة رئيس منطقة زراعية وبصحبه مسدس عيار 9.

- في اوائل آذار تصدت قوة من أنصارنا لمجموعة من المرتزقة تقدر ب 500 مرتزقاً وخاضت معها معركة استمرت منذ ساعات الصباح الأولى حتى المساء، وأثناء المعركة التحقت قوة من أنصارنا من القواطع 5 و6 كانت قريبة من ساحة المعركة، مما زاد في عزيمة الأنصار على مقاتلة العدو حيث بدأ المرتزقة بالتراجع ولم تتمكن الطائرتان العموديتان اللتان جاءتا للنجدة من انقاذ أتباع النظام. واثناء الإنسحاب لقوة العدو وقعت في كمين نصبه لها الأنصار ملحقين

فيها خسائر فادحة بلغت 15 قتيلًا وجرح عدد منهم بينما استشهد طبيب من الأنصار وجرح آخر ولم يذكر البلاغ مكان المعركة.

- في أوائل آذار تصدت قوة من أنصارنا لمجموعة من المرتزقة في منطقة (ماتدا) وأوقعت في صفوفها عددًا من القتلى عرفت أسماء سبعة منهم وجرح 30 مرتزقًا.

- في ليلة 5 و6/3 ضربت مفارزنا ربينة بنانوك المطللة على شقلاوة بقذائف آر بي جي وكذلك بمختلف الأسلحة.

- في 3/8 تصدت قوة مشتركة من أنصارنا وبيشمه ركة الإتحاد الوطني الكردستاني لقوة عسكرية في قرية كان شكينار وأوقعت فيها خسائر كبيرة في الأرواح زادت على 22 قتيلًا بينهم امر اللواء برتبة عقيد وضابط واثنان من نواب الضباط.

معركة كرميان

معركة كرميان صفحة من بطولات أنصار الحزب الشيوعي العراقي. ففي 9 آذار 1981 دخلت قوات تتألف من 33 نصيرًا كانت متواجدة في منطقة (زنكنه وقرية تيله - ملا عمر). قررت هذه القوات تدمير قوة من المرتزقة المجرمين يقودهم الخائن (تحسين شاويس)، فاصدمت معها في الساعة الثالثة من ظهر 3/9 في معركة كبيرة وبأسلة قتل فيها 36 مرتزقا وجرح المجرم تحسين شاويس وقتل معاونه ومعه عم وخال الخائن الجحش (قاله فرج) وجرح العشرات من المرتزقة وغنم أنصارنا 18 بندقية كلاشنكوف مع اعتدتها. في نفس الوقت وصلت 6 طائرات هليكوبتر لنقل الجرحى وأردفت بـ 6 طائرات عمودية قاصفة قامت بقصف مواقع الأنصار الشجعان، وبدأت المعركة وتمكن أنصارنا من إسقاط طائرة عمودية. وقد عززت السلطة من جلب قوات أخرى من المرتزقة من منطقة ججمال، ومع هذا العدد الكبير من قوات النظام، فقد واجهت من قبل رفاقنا الأنصار بشجاعة واستبسال كبيرين. وجراء نفاذ العتاد وشدة الحصار والمواجهة فقد استشهد 22 نصيرًا بطلاً وأسر اثنان من أنصارنا. كان من ضمن الشهداء أربعة من الملتحقين الجدد. كانت هذه دروس الشجاعة، وصفحة التضحية والصمود لأنصارنا البواسل. والشهداء هم (عبد العزيز ملا صالح (هيمن) ومجيد ملا صالح، قادر أحمد، سلام فارس عبد الرحمن، حسيب حسين، فؤاد حسين أحمد (شيركو)، حسين حسن علي، صالح غفور، حامد ملا فتاح (نريمان)، جهان رشيد، محمد حمه لاو كريم، سالاو حاجي عبد الله (جميل)، عزيز أحمد محمد كاريزي،

وحيد حسن عبد السيد الشطري (نوري)، محمود علي (أبو غسان)، منصور علي محمد (بختيار شه ل)، سلام علي محمد (حمه جان)، محمد لطيف (مام عزيز)، حسين محمد حاي (ما مكوران)، عبد الكريم محمد (هيو)، نصر الدين نجم (أبو شهاب)، عباس حاجي عزيز (فريدون). وتمكن أنصارنا من سحب اثنين من جرحانا خارج ساحة المعركة.

- في 3/11 قامت إحدى مفارزنا بعمليتين في راوندوز وبهرزيوه ضد عناصر السلطة ومرتزقتها، وقد تم تفجير ثلاث سيارات تابعة لأحد عملاء السلطة وعاد الأنصار بسلام.

- وفي ليلة 3/16 هاجمت إحدى مفارزنا مع مفرزة تابعة للحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد بيت الخائن عبد الله ماويني في قرية به رزيوه بمختلف الأسلحة ودمر على اثر العملية بيت الخائن و3 سيارات تابعة له مع سيارة وتانكر عسكريين.

- وفي 3/18/17 دخلت إحدى مفارز أنصارنا مع أنصار الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد قسبة قلعة دزه ووزعوا البيانات والمنشورات وبحثوا عن العملاء وسيطروا على المدينة مدة 4 ساعات.

- وفي اليوم التالي نصبت مفرزتنا سيطرة على الشارع العام بين سه نكه سه ر وقلعة دزة واعتقلت بعض الجنود المجازين والعناصر المشتبه بهم وأرسلتهم إلى القاعدة الخلفية. وعلى إثر ذلك تحركت قوة كبيرة من الجيش إلى المنطقة، وكانت مفارزنا قد نصبت كمانن متعددة لتحركات العدو وبعد معركة شجاعة مع القوة المعادية تمكن أنصارنا من تدمير سيارة عسكرية وقتل 40 عسكريا وعرقلة تحرك القوة، وعادت جميع المفارز إلى قواعدها سالمة.

- إشتيكت إحدى مفارزنا يوم 3/16 مع مرتزقة حمه خان في دبندخان وتمكنت من قتل وجرح عدد منهم واستشهد الرفيق محمد كلاط (نوزاد).

- وفي منتصف آذار قامت قوات السلطة بالهجوم على مناطق الأنصار في طوزخورماتو فتصدى الأنصار لها ببسالة وكبدوها 11 قتيلاً بينهم اثنان من المرتزقة، وقد اضطر العدو إلى استدعاء الطائرات التي قصفت بقوة كبيرة مواقع الأنصار فجرح وأسر نصيران.

- في 3/17 دخلت مفرزة مشتركة من أنصارنا وبيشمه مركة الحزب الاشتراكي الكردستاني مدينة قلعة دزه وفتشت عشرين بيتًا من بيوت مرتزقة النظام، ووزعت النشرات وأدبيات الحزب على المواطنين وأصقت الشعارات على الجدران.

- في 3/18 ضربت مفرزة بمختلف الأسلحة دائرة أمن سرجنار ومقر منظمة حزب البعث الفاشي ومديرية شرطة القضاء. وكانت ربايا الجيش المحيطة بسرجنار تصب نيرانها بشكل عشوائي، وقد تحركت ناقلة جنود مدرعة مسافة قصيرة وبدأت بإطلاق النار على مدخل المدينة خوفاً من كمانات الأنصار، وقد أسكت الأنصار الأبطال نيران المرتزقة وسيطروا على مدخل القضاء قرابة الساعة والنصف. كانت خسائر العدو قتل 4 من المرتزقة.

- في 3/18 قامت مفرزة مشتركة من أنصارنا وقوات الإتحاد الوطني بنصب كمين على الطريق العام المؤدي إلى قضاء (كه لار) للبحث عن المرتزقة وتمكنت من اعتقال مسؤول الجيش الشعبي في القضاء و9 جنود آخرين.

- في 3/19 حاولت قوة من الجيش المتمركز على طريق زاخو- كاني ماسي فتصدت لها مفارزنا وأجبرها أنصارنا على الانسحاب مخلفة ورائها 6 قتلى وعدداً آخر من الجرحى.

- ضربت مفرزة ليلية 3/19 مركز شرطة حلبجة ومقر الاستخبارات داخل المدينة بمختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة واشتبكت مع أفرادها بمعركة استمرت ثلاث ساعات، ألحقت خلال هذه العملية خسائر فادحة في البناية كما قتل اثنان من أفراد الاستخبارات وجرح عدد آخر منهم وقد جرح أحد أنصارنا.

- ألقى مفرزة بطلة من قوات أنصارنا المسلحة القبض على أحد عناصر الامن في مدينة حلبجة، كان جالساً في كازينو المدينة يوم 3/20 ونقلته إلى القاعدة الأنصارية.

- في 3/22 قامت مفارز من أنصارنا المسلحة بضرب ربايا مرتزقة النظام (الجحوش) في بزان - عقره بمختلف الأسلحة وواقعت خسائر عديدة فيهم.

- في 3/25 أسرت إحدى مفارزنا المسلحة مرتزقين بالقرب من مدينة سيد صادق.

- في أواخر آذار قامت إحدى مفارزنا بالهجوم على معسكر الجيش في كويسنجق واشتبكت مع قواته في معركة دامت ساعتين ونصف وتمكن فيها الانتصار من قتل أحد الضباط ونائب ضابط و12 جنديا وجرح عدد كبير منهم، وقد اضطر الجيش أن يخلي المعسكر، وقد أصيب اثنان من رفاقنا بجراح.

- في 31/ آذار 1981 وعلى شرف الذكرى 47 لميلاد الحزب قامت مفزرتان من أنصارنا بقصف معسكر دربندخان وربيبة جبل رسوله قوله في نفس المنطقة، وقد تكبد العدو خسائر في الأرواح ودب الإرتباك في المعسكر.

- نصبت إحدى مفارزنا سيطرة على طريق دربند - سليمانية في منطقة قطره في الساعة الثالثة بعد الظهر يوم 4/2 وأوقفت حوالي 50 سيارة مدنية وشرحت لركابها سياسة الحزب ووزعت الأدبيات والنشريات عليهم.

- في الثالث من نيسان فتشت إحدى مفارز قواتنا المقاتلة داخل مدينة قرداغ بيوت المرتزقة الجحوش، ولم تجد أحداً منهم في بيته.

- فجرت إحدى مفارزنا بثلاث قذائف بازوكا محولة كهربائية تابعة لشرطة قضاء شقلاوة، قتل نتيجتها أحد أفراد الأمن وجرح آخر. وقد طوق أفراد الجيش الهدف، واعتقل على إثرها 7 مواطنين أفرج عن ثلاثة منهم.

- هاجمت مفزرة انصارية بالمدفعية والرشاشات يوم 4/4 مقر سرية بكزان - عقره وأنزلت خسائر كبيرة في المقر والارواح.

- ضربت مفزرة من أنصارنا وأنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني ربيبة عسكرية في دشت ازي/عمادية ولم تعرف خسائر العدو.

- في يوم 4/11 قامت قوة عسكرية مصحوبة بقوة من الجحوش المرتزقة بالتقدم إلى منطقة روستي بغية تمشيبتها وضرب قوات أنصارنا المتواجدين فيها، وقد رد أنصارنا مع أنصار الحزب الاشتراكي الكردستاني واشتبكوا في معركة بطولية وأجبرتها على التراجع ولاحتقت فلول النظام المهزومة. كانت خسائر العدو باعتراف أحد امراء الأفواج كبيرة. وقد وصلت الاخبار فيما بعد لتشير إلى مقتل 47 جندياً و7 من المرتزقة وضباطين أحدهما برتبة عقيد إضافة إلى أسر جندين.

- وفي يوم 17 نيسان 1981 حققت قوات الأنصار والبيشمه مركة مؤلفة من (قوات الحزب الشيوعي والإتحاد الوطني والحزب الاشتراكي وحركة باسوك) انتصارًا كبيرًا. فقد تصدت لقوة كبيرة من الجيش والمرترفة في قرى (كاني كه وه) وحاصل وألان في شهرزور واشتبكت معها في معركة عنيفة قتل فيها 58 مرتزقًا إضافة إلى جرح آخرين وقد عثر على جثة العقيد (زهير الكاظم) آمر اللواء 90 وجثث أخرى لنانب ضابط وثلاث جنود وثلاثة مرتزقة في ساحة المعركة. وعلى إثر ذلك قامت خمس طائرات سميتة مقاتلة بقصف وحشي للمنطقة المكشوفة التي دارت فيها المعركة مما أدى إلى استشهاد 10 مقاتلين 4 من أنصار الحزب و4 من الإتحاد الوطني ومقاتل من الاشتراكي وآخر من حركة باسوك.

- في 19 نيسان 1981 تمكنت إحدى المجموعات من أنصارنا بالاشتراك مع مجموعة من الحزب الديمقراطي الكردستاني من السيطرة على ربية دركا في زاخو، بعد أن شاعلوا الفوج الثالث اللواء الرابع بين أنقلان وحبلي بالقصف، وقد قتل في المعركة ثلاثة من أفراد الربية بينهم نانب ضابط وجرح عدد من أفراد الربية وفر الآخرون، وقد غنم الأنصار جهاز لاسلكي ومدفع عيار 60 مع 34 قذيفة ورشاش دكتريوف مع 4 مخازن وبندقية كلاشنكوف مع 8 مخازن ومسدس توكاريف. واستشهد من البيشمه مركة الحزب الديمقراطي حسين عمر.

- في 5/7 اشتبكت مفرزة من أنصارنا مع عدد من أفراد الشرطة على جسر سوران فاصابتهم إصابة مباشرة بنيرانها مما أدى إلى مقتل وجرح عدد من أفراد الشرطة.

- في 5/7 وبينما كانت إحدى مفازرنا تقوم بمهامها العسكرية في منطقة جوارته في كركوك تعرض 3 من أفرادها إلى كمين إقامة 30 عنصرًا من الجحوش قرب قرية شيرين وخلال الصدام استشهد النصير فاضل علي أسعد أمر أحد الفصائل.

- في 13/ايار هاجمت قوة مشتركة من أنصار حزينا والحزب الديمقراطي الكردستاني مقر منظمة حزب البعث في ناحية بامرني وقامت بقصفها بصواريخ آر بي جي والأسلحة الخفيفة والمتوسطة، مما أدى إلى مقتل جميع من فيه، وتكاد تكون المعركة أشبه بحرب شوارع حيث تمت مهاجمة العدو من مسافة قصيرة، رغم سيطرة الربايا على المنطقة. وقبل الانسحاب نصبت المفرزه لافتة تحيي نضال الحزب الشيوعي العراقي وسط الناحية، كما تم توزيع النشريات ، وعلى إثر ذلك قصفت المنهقة بشكل هستيري.

- في 5/22 قامت إحدى مفارزنا بنصب سيطرة على الشارع المؤدي إلى دهوك من مجمع بيكوفاً وتم إيقاف 21 سيارة وإحداها كانت تضم عروسين عقدت لركابها ندوة دامت نصف ساعة تم شرح سياسة الحزب والجهة ووزعت الأدبيات والبيانات وكان هناك ارتياح لدى جمهرة الركاب، ومن خلال ذلك قدمت المفزة باقة ورد باسم الحزب إلى العروسين مما أثار البهجة في نفوس الحاضرين.

- في ليلة 5/28 قامت قوة مشتركة من أنصارنا وأنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني بعملية هجوم على سرية العدو قرب قرية متوفان في ناحية دركار التي تبعد 7 كم عن قضاء زاخو دامت المعركة 45 دقيقة استخدمت فيها الرشاشات وصواريخ آر بي جي. تكبد العدو في المعركة خسائر عديدة ومن الأنصار جرح أحد الأنصار من الحزب الديمقراطي.

- في الساعة العاشرة والنصف ليلاً وفي يوم 6/8 قامت قوة مشتركة من أنصار حزبنا والحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني بالدخول إلى قسبة بروان وضربت مركز الشرطة مما أدى إلى مقتل 15 من أفراد العدو بين قتيل وجريح.

- في 27 أيار قامت قوة مشتركة من أنصار حزبنا والحزب الديمقراطي الكردستاني بعملية كبيرة وجريئة استخدمت فيها مختلف الأسلحة ولاسيما المدفعية وقامت القوة في وقت واحد بقصف ومهاجمة معسكر لواء بيكوفاً وعدد من الربايا ومقر الفوج (جه قلا) وكانت العملية ناجحة.

معركة فوج بلمبار

- في تموز 1981، كان الفوج يعسكر في منطقة جنوب قرية بلمبار، يحده شمالاً الجبل وجنوباً نهر شكفتي وتحديه ثلاث ربايا. من شمال شرق الفوج ومن الشمال وخري من الغرب لحمايته.

نصت الخطة بالسيطرة على الربايا الثلاث. ويتم ذلك عبر قصف مقر الفوج بمدفع 81 ملم. وتم توزيع المهمات، حيث كلفت مجموعة مشتركة بالسيطرة على

الرييئة شمال شرق الفوج. كما كلف رفاقنا بمهمة السيطرة على الرييئة الوسطى. أما الرييئة الغربية فقد أنيطت مهمة السيطرة عليها إلى خالد باني من حدك.

باشرت المدفعية بقصف مقر الفوج بشكل مركز، وأصابت أهدافها بدقة، مما أربك قيادة الفوج وثلت الحركة تماماً. واكتفى الضباط والجنود بالاختباء في خنادقهم، في ذات الوقت تمكن رفاقنا من السيطرة على الرييئة الوسطى. وكذلك نجحت المجموعة المشتركة من إزاحة الجنود من الرييئة الشرقية دون التمكن من السيطرة عليها. أما الرييئة الغربية فقد تخلفت مجموعة خالد باني عن التقدم بإتجاهها، مما أثر بدوره على وضع رفاقنا في الرييئة الوسطى وأدى إلى فشل الخطة بمجرد تعرض أماكن تمرکز الپيشمرگة للقصف المدفعي المقابل.

قصف لواء بيكوف

تم الإتفاق مع حدك على القيام بقصف لواء بيكوف وفوج (جقلا) والريايا المحيطة بهما والسيطرة على رييئة (سري حمي) المشرفة على شارع بيكوف - كاني ماسي. وتشكلت قوة مشتركة من أنصارنا و پيشمرگة حدك لتنفيذ الخطة. واشترك في قيادة العملية (قائد القوة توما توماس و د. جرجيس مسؤول الفرع الأول). وقد أنيطت مهمة قيادتها للرفيق (أبو سرياز) و(سيد صالح) من حدك.

ورافقت قوتنا مجموعة من النصيرات الشيعيات، حيث ساهمت الرفيقة (دروك) ض من ط اقم م دفع ه اون 82 م م. وتوجهت القوة إلى (كلي قرية هرور) الواقعة خلف الجبل المطل على بيكوف. وبأشر الرفاق المكلفون بقيادة العملية بالاستطلاع ووضع الخطة وتوزيع القوة المشتركة على المواقع المقرر ضربها وهي:

1. قصف لواء بيكوف ومقره بالمدفعية من عيار 81 ملم و 82 ملم.

2. قصف فوج جقلا في الوقت نفسه بالمدفعية.

3. السيطرة على الربيثة الساندة لمعسكر بيكوف.

4. السيطرة على ربيثة سري حمي.

تم تحديد ساعة البدء بالرابعة عصرًا، فانطلقت أول قذيفة هاون لتصيب هدفها في مقر اللواء. وفي نفس الوقت تم قصف مقر فوج جقلا وبشكل مكثف، مما أدى إلى شل الحركة فيهما.

تمكن پيشمرگه حدك من تدمير الربيثة الساندة لتصبح خالية بعد أن تركها الجنود، ولكن الپيشمرگه لم يدخلوها بسبب قربها من المعسكر. أما قوتنا المكلفة بالسيطرة على ربيثة سري حمي، فقد تكونت من 15 نصيرًا مسلحين ببنادق كلاشنكوف وبرشاش عفاروف وقاذفة 7 RBG. وبمجرد أن بدأ الهجوم باتجاه الربيثة، قد تركها الجنود هاربين نحو مقر السرية القريب منها.

ولم يستطع أمر المجموعة من اتخاذ القرار الحاسم، أي القيام بهجوم للسيطرة على الربيثة، إنما طرح الموضوع للمناقشة بين المهاجمين الذين قرروا بالأكثرية الانسحاب. وهكذا حسم الموقف لصالح الجنود الذين سرعان ما عادوا إلى ربيثتهم وبالتالي فشلت العملية ايضاً.

السيطرة على ربايا فوج باكرمان:

في تموز عام 1981 تشكلت قوة كبيرة من مختلف سرايانا، إضافة لفصيل من الرفيقات ليتجاوز العدد الكلي للقوة 80 نصيرًا ونصيرة وبمرافقة عدد من الكوادر العسكرية والحزبية للقيام بجولة واسعة شملت مناطق وقرى عديدة. وتم اتخاذ قرار بعملية عسكرية هدفها فوج وربايا باكرمان. وكانت أول عملية واسعة لأنصارنا وبمفردهم وشملت عدة مواقع عسكرية. كانت الربايا الغربية منعزلة بسبب مرور نهر الخازر بينها وبين مقر الفوج. وانتشرت جنوب الفوج كابينات عمال ومهندسي مشروع سد الخازر (حيث تقوم

إحدى الشركات بفحص التربة هناك)، وشملت الخطة:
1 . قصف مقر فوج باكرمان بمدفع هاون 82 ملم ورشاش دوشكا من نقطة تقع شمال قرية بلمند لاسناد هجوم الرفاق على الربايا. ونسب الرفيق أحمد بيرموسي مسؤولاً عن مجموعة القصف والإسناد.

2 . الهجوم على الربيئة الواقعة جنوب شرق الفوج. كان من المستحيل الوصول إلى الربيئة لوقوعها على سفح الجبل المقابل، إذ يتطلب ذلك قطع مسافة في منطقة مكشوفة تمامًا (دشت). فتوجهت المجموعة إلى مكان مناسب قرب الربيئة واختفت هناك حتى موعد الهجوم.

3 . الهجوم على الربيئة الغربية وتقع في الجانب الآخر من نهر الخازر.
4 . أشرف مكتب القاطع على العملية واتخذ له موقعًا في الجبهة الشمالية المقابلة للفوج.

5 . حددت ساعة الصفر في الساعة الخامسة مساءً، وكانت إشارة البدء بإطلاقات كلاشكوف متواصلة (صلابة) من مكتب القاطع. وفي الوقت المحدد، انطلقت قذائف مدفع 82 ملم وطلقات الدوشكا نحو أهدافها لتصيبها بشكل دقيق محدثة إرتباكًا كبيرًا داخل الفوج مما فسح المجال للمهاجمين بالإقتراب من الأهداف المحددة.

تحركت المجموعة الأولى نحو الربيئة واقتربت منها على مسافة 150 مترًا. وأطلقت باتجاه الربيئة 3 صواريخ RBG7 لتصيبها بدقة. ولم يبادر الرفيق مسؤول المجموعة إلى إصدار أمر بالتحرك السريع للسيطرة على الربيئة رغم وجود بعض الأنصار على بعد خطوات منها. واضطر الأنصار إلى الإنسحاب بمجرد بدء الربايا الأخري بقصف الربيئة وأطرافها. أما مجموعة فقد تقدمت نحو الربيئة حتى وصلت إلى الساتر الحجري المطل عليها. وتمت مفاجأتها بصواريخ RBG7، فاضطر من تترس فيها إلى الإنسحاب

منها وأصبحت خالية تمامًا. وهنا أيضًا لم يتحرك الأنصار للسيطرة عليها. ومجملاً لم تكن العملية ناجحة، كونها لم تفتح الريايا . ولكن صدق العملية كبير بين جماهير المنطقة إضافة الى وضع السلطة متمثلاً بالفوج والريايا المحيطة كان سيئاً ومربك الى درجة كبيرة.

- ومن العمليات المهمة التي وقعت في عام 1981 هو قيام مفرزة من انصار حزبنا بخطف مهندسين فرنسيين كانا يعملان في مشاريع حكومية في منطقة كركوك واصطحبهم الأنصار إلى مواقع خلفية في الجبل، وقد تم التوسط من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي مع حزبنا (عبد الرزاق الصافي ورحيم عجينة) اللذان وافقا على شروط مهمة وهي ظهور عضو اللجنة المركزية للحزب (رحيم عجينة) في التلفزيون الفرنسي (القناة الثانية والراديو الفرنسي) لتثبيت موقف الحزب من اختطاف الفرنسيين وبالتالي ندد مندوبنا بأساليب النظام العراقي وأساليبه الإرهابية (وناشدنا الرأي العام الفرنسي ووسائل الاعلام التضامن مع نضال شعبنا العراقي)⁷⁵، وفيما بعد ذلك تم التوسط مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وبضمانٍ منه إستلم المهندسيين وأوصلهما إلى فرنسا عن طريق بغداد.

- تشرين الأول عام 1981 قامت السرية الأولى والثالثة بعملية مشتركة بضرب جحوش قرية كريمه، وبعد الإستطلاع من قبل المسؤولين للمفرزتين (أبو ليلي وأبو محمود)، بدأت العملية في الساعة الثانية عشر ليلاً، حيث تم إطلاق قذيفة آر بي جي من المجموعة القريبة من المقبرة مع وابل من الرصاص بالأسلحة الخفيفة. ومنذ بداية العملية أطلق الرصاص من قبل جحوش القرية مع نباح الكلاب ويبدو لديهم معلومات بالعملية، وأصابت طلقة منهم رأس النصير أبو سرمد (علي منصور الحسن)، وتم سحب الجريح إلا أنه استشهد ودفن في مقبرة بروشكي في الليلة الأولى و(كأمانة). وفي الليلة الثانية حملته مجموعة من الأنصار إلى قرية كوسه

⁷⁵ الاختيار المتجدد رحيم عجينة ص 150

حيث دفن هناك. وبعد سقوط نظام صدام حسين نقل جثمانه إلى مقبرة شهداء الحزب في أربيل.

- يوم 1981/9/24 قامت السرية الثالثة التابعة لقواتنا مع بيشمه مركبة الحزب الديمقراطي الكردستاني بعملية جريئة على الشارع الدولي الذي يربط العراق بتركيا، فقد نزلت المفزة المشتركة من الجبل الأبيض بعد أن حصلت على سيارتين قلاب لضمان انسحابهم بعد إنجاز العملية. بعد الوصول إلى الهدف تغيرت الخطة حيث وجدوا المئات من السيارات (الشاحنات) واقفة على الطريق الدولي، لهذا تحركت المجموعة لأسر سواق السيارات والبدء بأحراق جميع الشاحنات، وكان احتجاز السواق الأجانب بضعة أيام ومن ثم إطلاق سراحهم هو هدف العملية. لأن ذلك سيكون له صدى واسع، تم أسر 18 سائق وتم جلبهم، وعندما حاولت المفزة أسر آخرين حاول أحدهم الهرب بسيارته فأمرته الأنصار بسلاحهم وتم حرقها. انسحبت المفزة ومعها اسراها وخلفهم 10 شاحنات محترقة باتجاه الجبل الأبيض. بدأت 5 مدرعات بتعقب المفزة ولكن عندما وصلوا إلى باب الوادي الضيق توقفوا خوفا من كمان الأنصار. وحاول الطيران البحث عن الأنصار والأسرى دون جدوى. بعد ذلك صبت قاذفة حممها على القرى المهجرة والأمنة. في اليوم الثالث أعلنت مختلف الإذاعات العالمية نبأ العملية، عندها قررت قيادة العملية إطلاق سراح الأسرى بعد أن تحقق للعملية الهدف الاعلامي.

- تحديًا وتنديدًا بوصول المجرم طه ياسين رمضان وعدد من قادة حزب السلطة الفاشي مع رئيس أركان الجيش إلى مدينة السليمانية في محاولة قسرية لتجنيد دفعات جديدة من شباب المدينة إلى طاحونة الحرب ضد إيران، قامت مفارز من قوات أنصار حزبنا الشيوعي العراقي مكونة من الفصيلين الأول والثاني من السرية الثانية التابعة للبتاليون التاسع مع فصيل مقر قيادة البتاليون بالدخول إلى مدينة السليمانية ووزعت مئات البيانات وادبيات الحزب في شارع خانقا وازقة المدينة وبحثت عن المرتزقة والمتعاونين مع النظام، وعندما علم النظام بذلك أرسل قوات

كبيرة إلى المنطقة إلى محلة باغي الشيخ لطيف فاشتكت معها قواتنا واتسعت المعركة لتشمل خبات أيضًا حتى شارع ستين وقد انهزم العدو في أكثر من معركة في منطقة خبات وحاجي آوا والتي استغرقت حوالي 40 دقيقة وكانت خسائر العدو التي تم التأكد منها ومن أسماء ضحاياها 7 و10 جرحى من القوات الخاصة والجحوش.

- في يوم 1981/12/3 في دهوك زرع أنصارنا لغمًا على طريق ربية بيران في دشتاري. انفجر اللغم وأدى إلى مقتل عنصرين من جنود النظام.

- قامت مجموعة من أنصار البتاليون الخامس بالك مع مفرزة من الحزب الاشتراكي الكردستاني في قاطع روست عملية يوم 1981/11/9 في الساعة الواحدة بعد الظهر بنصب كمين في منطقة كلاله لقوات السلطة، حيث أسفرت العملية عن أسر 5 عسكريين وهم الملازم حميد نعمان حسين وهو من مدينة الحرية ورئيس العرفاء طه حمد من سكنة مدينة الثورة و رئيس العرفاء إبراهيم خماس علي من سكنة المقدادية، ديالى والمهندس الكهربائي محمد حازم عبد الله من أهالي الموصل ونائب العريف سائق صباح محمود أحمد من باب الطوب، نينوى مع غنائم و4 كلاشنكوف وسيارة تويوتا وتجهيزات أخرى.

- في 11/20 قامت مفرزة السرية الثانية بنصب حاجز على طريق الموصل - القوش، وقامت بتفتيش 20 سيارة بحثًا عن عملاء السلطة الفاشية، وعندما لم تتوقف إحدى السيارات فأمرها الأنصار بالرصاص قتل سائقها.

- وضعت إحدى مفرزنا في 24 تشرين الثاني 1981 لافتة ملغومة على طريق ديرلوك - عمادية أدى انفجارها في اليوم السابع والعشرين من الشهر نفسه إلى مقتل اثنين من المرتزقة قاما برفعها.

- في 1981/12/26 قامت مفرزة بطلة من بتاليون السابع هورمان بضرب حماية طريق دريندخان - عربت بين الساعتين 8-10 صباحًا قرب قرية بيركي وتمكنت المفرزة من تدمير ناقلة جنود وتحطيم سيارة إيفا ومقتل 10 جنود.

- ليلة 30 كانون الأول من عام 1981 دخلت مفرزة شجاعة (قه له كول) وقامت بضرب الريايا بأسلحة مختلفة وقام العدو بدوره بقصف المنطقة.

عمليات الأنصار عام 1982

- في الثاني من كانون الثاني 1982 تصادمت قوة من أنصارنا من بتاليون السابع هورمان بقافلة عسكرية كبيرة متوجهة إلى طويلة بين سيد صادق وقرية كردة ناري ولمدة 6 ساعات كانت خسائر العدو تدمير 3 سيارات 2 منها محملة بالذخيرة والثالثة محملة بالجنود.

- في دهوك - وفي ليلة 1982/1/9 قامت مفرزة من السرية الخامسة الفوج الثالث بقصف مقر منظمة البعث الحاكم في ديرلوك/عمادية بصواريخ آر بي جي أدى القصف إلى مقتل تسعة وجرح تسعة من أفراد العدو الفاشي، كما تم تدمير جزء من المقر. وفي نفس الليلة قصفت المفرزة إحدى الريايا وأدى القصف إلى مقتل الحرس، وقامت نفس المفرزة بزرع لغم على طريق ربيئة عسكرية دشت لي وأدى الانفجار إلى مقتل ملازم أول وجندي.

- في 1982/1/9 هاجمت مفرزة بطلة من الفوج السابع على الربيئة الواقعة على جبل (بالان بمو) في منطقة حلبجة وبمختلف الأسلحة. أسفرت العملية عن مقتل حوالي 50 عنصرًا وتم تدمير الربيئة واستشهد لنا رفيقان (هادي عارف كريم المستشار السياسي للسرية الثانية ومعاون أمر الفصيل نوري رشيد رحيم) وجرح 4 رفاق.

- قامت قوة من أنصارنا تابعة للبتاليون الخامس مع مفرزة من الحزب الاشتراكي الكردستاني بعملية جريئة في قاطع روست نصبت خلالها كمينًا في منطقة كه لاله وأسفرت عن أسر 5 من العسكريين وهم الملازم حميد نعمان حسين يحمل هوية ضابط. رئيس العرفاء الإعاشة إبراهيم خماس علي، ورئيس عرفاء آلي طه حمد

والمهندس محمد حازم عبد الله ونائب العريف سائق صباح محمود أحمد. وحصل أنصارنا على 4 كلاشنكوف وسيارة تيوتا ومسدس ولوازم أخرى.

- حصلت إحدى مفارزنا يوم 8 كانون الثاني 1982 على 39 لغماً من أحد المواقع العسكرية بعد أن تم إبطال مفعول شبكتها.

- في منتصف كانون الثاني، قامت مفرزة من الفوج الخامس عشر/ قره داغ وكرميان بجولة واسعة في مناطق بارتيان، وعقدت ندوات جماهيرية ووزعت النشريات والأدبيات على الجماهير.

- في الوقت نفسه استمرت السرية الرابعة بنشاطاتها في منطقة المزوري ملتقية بأعداد متزايدة من أهالي قرى القائدية. ففي يوم 18/1/1982 كانت السرية بكاملها تقضي ليلتها في قرية (سينا) حيث تجمع الأنصار للنوم في مدرسة القرية الواقعة في الجهة الشرقية.

- وفي فجر يوم 19/1/1982 وصلت السرية الرابعة التابعة للفوج الأول في منطقة بهدينان إلى قرية سينا في منطقة الدشت (السهل) وقضى مقاتلوها ليلتهم مع رفاقهم الأنصار في مدرسة القرية، آنذاك تسلل فوج من الجيش من جنوب القرية عن طريق (شيخ خدر) ليسيتر على المنافذ الغربية للقرية دون أن يشعر الأنصار بأية حركة غريبة. وفي خطوة من أجل استكمال تطويق القرية، مرت مجموعة عسكرية من الجيش أمام المدرسة. وكان يقوم بمهمة الحرس الخفر الرفيقان أبو حياة وأبو علي الاشقر، فما أن لمح هؤلاء الأفراد دون أن يستطيع تمييزهم بسبب الظلام، حتى نادى عليهم مستفسراً بالكلمات المعتادة ... من أنتم؟؟

رد عليه الضابط بشنينة رافقها إطلاق النار باتجاه أحد الرفاق وفي الحال خرج الرفيق حكمت وأطلق باتجاههم قذيفة RBG7. وبسبب انكشاف موقعه إثر الإنارة التي تركها القاذفة، فقد إنهال الرصاص عليه فخر جريحاً. وتمكن جميع الأنصار

خلال دقائق من مغادرة مبنى المدرسة وتحصنوا على السفح الشرقي للجبل المقابل للقوة العسكرية. وفي مسعى للإنسحاب، حمل الرفيقان أبو رستم وعايد رفيقهم الجريح على ظهر حمار حصلوا عليه من القرية، وتوجهوا نحو الجهة الشرقية الجنوبية من القرية، ليقعوا في كمين محكم إستشهد على إثر الصدام معه الرفيقان حكمت وعايد وجرح أبو رستم.

- ليلة 25 كانون الثاني 1982 دخلت مفرزة من السرية الخامسة الفوج الثالث قرية كانيس ناور/سرسنك بحثاً عن عملاء السلطة واشتبكت المفرزة مع مرتزقة السلطة وأدى ذلك الإشتباك إلى مصرع أحد المجرمين وجرح اثنين.

معركة (سي كاني - العيون الثلاث) البطولية:

شهدت قرية (سيه كاني) وتعني العيون الثلاث في دشت الكوي واحدة من الملاحم الكبيرة، رغم أن العدو اختار زمان ومكان المعركة واستشهد على إثرها 9 أنصار وأسّر نصيران، إلا ان المفرزة خرجت سالمة ببطولة وجسارة الأنصار لأن السلطة كانت تخطط لإبادة المفرزة التي كان عددها أكثر من 80 نصيراً. في البداية كان توجه الفوج الخامس التابع لحزبنا في قاطع أربيل لتنشيط الفعاليات العسكرية (سرية ملكان وورته)، حيث سارت المفرزة بين السهول والوديان وبين القرى والتقت مع الجماهير داعيتهم إلى النضال ضد السلطة الدكتاتورية، وحين وصلت إلى خوشناوتي، إنقسمت المفرزة إلى قسمين لتنفيذ العمليات العسكرية، ثم توحدت ثانية وعقدت عدة ندوات كان آخرها ندوة جماهيرية في (سي كردكان)، وبعدها توجهت إلى قرية سي كاني حيث استقبلت بحفاوة وحرارة من قبل جماهيرها.

وفي صباح 1/27 حين كان الأنصار يتناولون فطورهم في بيوت القرية، فوجئوا بتقدم عدد كبير من الآليات وقوات الجيش والجحوش نحو القرية، فسارع الأنصار بالخروج باتجاه التلال الخلفية حيث النيران الكثيفة من الدوشكا وسلاح ك5 و14 من

مدرعات العدو، وفوق التلال تم تجميع القوات الأنصارية وتوزيعها لمواجهة قوات العدو وفق خطة وضعت فوراً، بدأ الأنصار بهجوم معاكس وعلى ثلاثة محاور، إلتف المحور الأول حول قوات العدو من الخلف، بهدف زرع الخوف والبلبلة في صفوفه وتخفيف الضغط على الهجوم من جهة المحور الثاني وكانت مهمتهم الرئيسية ضرب اليات العدو. في حين التفت المحور الثالث حول قوات العدو من الجهة الغربية بهدف منع وصول الإمدادات ومحاولة حصره وتطويقه. تكبد العدو نتيجة خطة الأنصار وبسالتهم إلى خسائر فادحة، ولم تقع أية خسائر في صفوف الأنصار وسط الزغاريد والهتاف بحياة الحزب. أثناء ذلك وصلت مفرزة من بيشمه مركة الحزب الإشتراكي الكردستاني الحليف وأخرى من الإتحاد الوطني (أوك) وساهمت المفرتان في المعركة إلى جانب أنصارنا. كان الأنصار يسمعون استغاثات رئيس الجحوش (المجرم قاله فرج) وطلبه للنجدة، وشاهدوا فرار أحد الضباط بسيارته مما زاد في معنويات الأنصار. وبعد خمس ساعات تقريباً حدث ما لم يكن في الحسبان، فقد غطت سماء المعركة 12 طائرة هليكوبتر لتعزيز قوة العدو المتخاذلة، فأُنزلت هذه الطائرات قواتها على مساحة واسعة من أرض المعركة، ولم يكن الأنصار والبيشمه مركة يتوقعون وصول الطائرات بسبب رداءة الجو وسقوط الامطار بغزارة بحيث سببت في سيول كبيرة، لذلك تغير ميزان القوى لصالح العدو عدا الإنزالات التي حاولت تطويق المفرزة وبعثرتها، وقامت بقصف مواقع الأنصار بشكل كثيف بصواريخها الثقيلة ورشاشاتها الفاعلة والمؤثرة. وقد سدد النصير (ريبوار) قذيفة بي 2 نحو إحدى الطائرات التي واجهته، لكنه سقط شهيدا بصاروخ الطائرة الأخرى قبل أن يرى سقوط الطائرة التي استهدفها.

إتخذت الطائرات من قرية (نيره كين) مطاراً مؤقتاً لها، واستمرت في قصف المنطقة وكذلك القصف المدفعي عبر الزاب حتى الساعة التاسعة مساء حيث بدأت بحمل قواتها لإخراجها من المعركة، واستمرت المعركة مرة أخرى بين القوات المبعثرة لجميع القوات بما فيها الأنصار لمدة ثلاثة أيام متواصلة حتى بلغت خسائر العدو

125 قتيلًا وجريحًا عدا عدد السيارات والآليات التي غرقت أو التي تم اعطابها. أما أنصارنا الذين لم تكن لديهم الخبرة الكافية في مواجهة الطائرات وعدم تكافؤ القوى عددًا وعدة، وانسحاب قوات الحزب الإشتراكي والإتحاد الوطني الكردستاني (اوك) من المعركة، زاد من عدد شهداءنا الذين سقطوا جميعهم بصواريخ ورشاشات الطائرات حتى بلغ عددهم تسعة شهداء كما تم أسر النصيرين البطلين أبو سلمى وأبو زياد وكان لموقفهما لحظة الاسر اثر عظيم في إرهاب العدو حيث خاطبا الضابط وهما يضربان باخمص البنادق وأمام جماهير القرية قائلين (نحن الأنصار الشيوعيين نقاتل لنسقط سلطة أسيادك الارهابية الفاشية). ويمكن القول أن المعركة عززت بطولة وقدرة الشيوعيين على تحمل الصعوبات. ومن الدروس أيضًا عدم تجول هذا العدد الكبير في منطقة منبسطة نوعا وعدم الاستهانة بإمكانيات العدو، وإهمال الحارسين وغفلتهم من رؤية آليات العدو في الوقت المناسب، وكان من الضروري الانسحاب ظهرًا عندما كانوا يسيطرون على الموقف. وقد كان إصرارهم على الإستمرار في القتال مع عدو يملك كل الإمكانيات في السلاح خاطئًا، كذلك ابتعاد قيادة المفرزة عن قيادتها الأعلى، إضافة إلى أنه ليس كل الأنصار كانوا يعرفون طوبغرافية المنطقة.

شهداء المعركة هم (كريم علي حاجي (كريم)، فرست نجم الدين مامو (جميل)، عبد الصمد محمد إبراهيم (سالم)، شمعون بولص توما (ريبوار)، شيرزاد حسين إسماعيل (قاسم)، عبد الرحمن طه قادر (اسو)، حسين فاضل عباس (سلام)، بيجان والشهيد مريوان، إضافة إلى أن السلطة أعدمت الاسيرين أبو سلمى وأبو زياد في الأعوام التالية. ومن دقائق المعركة أن صلية رشاش طائرة مزقت جسد النصير بيجان فركض اليه رفيقه وصديق طفولته النصير مريوان الذي كان مختبئًا في مكان آمن، واحتضنه محاولا لملمة جسده الممزق، لكن رشاش الطائرة الغادر مزق جسد مريوان، فسقطا معًا وهما متحاضنين، بعد أيام وضع طلاب إحدى المدارس شارة سوداء على صدورهم حزنًا على معلم اللغة الانكليزية في مدرستهم الشهيد مريوان،

ولم تستطع السلطة منعهم، وحين أخرجت جثة الشهيد سلام الذي غرق في المعركة في الزاب، وجد بين ملابسه وجسده كيس من النايلون يضم رواية جورج أمادو (دروب الجوع) ملتصقة برغيف خبز.

- في 2/16 اصطدمت مفرزة من السرية الثانية الفوج الأول مع حجوش المجرم أرشد زيباري في دشت نهلة قرب قرية ميروكي وجرح فيها النصير الرفيق عبد الودود شاكرا (أبو رستم) بجروح بليغة أعاقته على الإنسحاب فاطلق النار على نفسه تقادياً لوقوعه في الأسر.

- في أربيل في ليلة 15/3/1982 دخلت مفرزة من السرية الأولى مدينة أربيل وقبل تنفيذ المهمة الموكلة لها وقعت في الكمين للجيش اللاشعبي في محلة مجيد ايشا وتمكنت المفرزة من كسر طوق الكمين وعادت لقواعدها بسلام.

-

- في 19 آذار 1982 إشتبكت مفرزة من السرية الثانية /الفوج التاسع مع مجموعة مرتزقة في قرية طاكية في معركة دامت 4 ساعات أسفرت المعركة عن مقتل اثنين من المرتزقة وقد إستشهد النصير طاهر محمد صبحي المستشار السياسي للفصيل.

- ليلة 27 آذار دخلت مفرزة تابعة للسرية الرابعة الفوج الخامس عشر ناحية نوجول قضاء طوزخرماتو واصطدمت مع مفرزة الحجوش والتي قتل فيها أحد المرتزقة.

- إلتحق أحد الجنود من أهالي أربيل ومعه سلاح دكتريوف و58 إطلاقاً وأربع مخازن للفوج التاسع.

- يوم 27 آذار زرعت إحدى مفارز الفوج الخامس بالك لغماً مضاداً للأشخاص تحت لافتة تمجد ميلاد الحزب الشيوعي العراقي بالذكري الثامنة والأربعين، انفجر اللغم عند محاولة مرتزقة النظام رفع اللافتة وأدى إلى جرح ضابط وأحد عشر جندياً.
- يوم 3/28 دخلت نفس المفزة محلة دور الأمن في أربيل بحثاً عن المجرمين من أزمال السلطة واشتبكت مع قوة للعدو في نفس المحلة ودام الاشتباك حوالي نصف ساعة.

- في 3/30 دخلت مفزة من السرية الأولى الفوج الثالث ناحية كاني ماسي متحدية الربايا الكثيرة المنتشرة في المنطقة وقامت بتوزيع النشريات وادبيات الحزب وبياناته.

ليلة 3/31 قامت مفزة من السرية الرابعة الفوج الثالث بنسف جسر على طريق زاخو الدولي مما أدى إلى انقطاع الطريق الدولي بين العراق وتركيا.

في راوندوز إقتحام ربيئة سري سرين

في 31/آذار 1982 كانت ربيئة سري سرين هدفاً لأنصار سرية روست التابعة للحزب الشيوعي العراقي والتي قادها النصير البطل خضر كاكيل وأبو داود (من اهالي الجفل). كانت هذه الربيئة عصابة جداً على البيشمه مركة لموقعها الصعب، بعد أن القيام باستطلاع الربيئة عدة مرات من قبل أنصار السرية، واستطلاعها من جديد قبل يوم واحد من التنفيذ وعلى ضوء ذلك وزعت الادوار وخطة الاقتحام.

في الساعة العاشرة ليلاً اقتربت المفزة التي تضم 15 نصيراً شيوعياً من الربيئة، بعد مسيرة ثلاث ساعات من نقطة الإنطلاق حتى وصول الربيئة المحددة. مام خضر المعروف بحزمه كان قريباً من السياح، وفي هذه الأثناء خرج أحد الجنود لقضاء (حاجة) وعندما سقط ضوء البطارية التي كان يحملها على الأنصار الاربعة المتسمرين في مواقعهم تجمدت الصرخة في فمه قبل أن يستيقظ من ذهوله، ثم

عاجله مام خضر ببندقية برنو فسقط الجندي قتيلا على الفور . عندها انهمر الرصاص على شبابيك وأبواب الربيثة وفي اللحظة ذاتها قفز الأنصار إلى السياج ولم يمهلوا الجنود. في هذه الأثناء جرح أبو آذار. ثم طلب من الجنود التسليم، لم يجد رفاقنا استجابة من الجنود فأمطروهم مرة أخرى من سلاح ار بي كي باتجاه الربيثة، بعدها خرج الجنود رافعين أيديهم فوق رؤسهم. في هذه اللحظة ينتهز الضابط المختفي في إحدى الغرف الفرصة ليرمي بعدد من القنابل اليدوية، وتنتشر الشظايا وتصيب إحدها النصير (مقدم يونس شغيث نصيري الازيرجاوي) الذي اخذه الحماس وترك موقعه في الإسناد وجاء ليقتم الربيثة مع رفاقه ليستشهد في الحال. وتصيب شظية أخرى عين النصير أبو داود ويحس بدوار مع عمق الاصابة ويصاب بعض الجنود المستسلمين بجراح بليغة. أسرع الأنصار بمعالجة الموقف وتمزيق جسد الضابط المختفي بصلية من إحدى بنادقهم. وهم في ظروف غاية في الصعوبة وقد بدى عليهم الإرهاق والتعب. كما جرح عدد من الأنصار منهم خضير كاكيلي وأبو آذار وأبو داود وأبو نضال ومنتصر وكاظم انضباط (أبو سعد)، وتم أسر جنديين هما (عدنان وموزان) من أهالي الديوانية. وانسحبت المفزة باتجاه قرية جومان التي رحب أهاليها بالمفزة وخاصة الشباب الذين ساعدوا الجرحى وحملوا الأسلحة التي غنمها الأنصار في هذه العملية.

- في 4/2 في الساعة التاسعة صباحًا نصبت مفزة مشتركة من أنصار حزبنا وأنصار الحزب الاشتراكي الكردستاني كمينًا على شارع كاني ماسي ووقعت في الكمين سيارتا ديزل محملتان بالجنود قأمطروهما بوابل من اسلحتهم، وقد شوهدت ثلاث جثث لإفراد العدو ملقاة في الشارع.

مأثرة بولقاميش

في 2 من نيسان 1982 أقام العدو الفاشي حصارًا على قرية بولقاميش في محافظة السليمانية، حيث دفع برجاله المرتزقة وطيرانه وعجلاته المختلفة إلى موقع كان فيه

الأنصار الشيوعيين، وقد أصر الأنصار على عدم مغادرة المنطقة والدفاع عنها، وأبدوا مقاومة بطولية، على اثرها سقط 7 شهداء هم طالب عبد الرحمن سعيد (فؤاد)، محمد عبد الحميد كريم (كوران)، كاكه أمين أحمد محمد عباس (سوران)، محمد خضر إسماعيل (سرکوت)، جاسم عمر أسعد (أحمد)، قصي عبد الكاظم عبد الرضا (عادل عرب) وحويز صالح حويز، وقد بقي الأنصار متمسكين بمواقعهم رغم التحشيد الحكومي الواسع واشتداد الحصار.

- يوم 1982/4/9 قامت مفرزة من الفوج الخامس بالك في منطقة سندی لاوه وبالقرب من ناحية الدبس في محافظة كركوك بإلقاء القبض على المرتزق علي حسين وأودعته التوقيف مع مصادرة سلاحه.

- مساء 1982/4/10 قامت مفرزة من السرية الرابعة الفوج الخامس عشر بقصف المعسكر والربايا المحيطة بمدينة قرداغ، ورد العدو بقصف عشوائي لأطراف المدينة.

- في 15/نيسان وفي الساعة السادسة صباحًا هاجم العدو بقوة كبيرة من الجيش والجحوش والدبابات والمدرعات والمدافع منطقة جلدرة ودروين ودره كولان، وقد تصدت لها قوات جود بهجوم مقابل واستمر تبادل النيران حتى الساعة الثالثة ثم هاجمت قواتنا الربيثة الجديدة ودمرتها بقذائف آر بي جي.

- في السليمانية وفي يوم 1982/4/18 قامت مفرزة من السرية العاشرة الفوج الثامن عشر بقصف نقطة السيطرة في دربندخان بقذائف آر بي جي. فجرح وقتل من كان فيها.

- ليلة 4/28 قامت مفرزة مشتركة من السرية الأولى ورفاق في الفوج الحادي عشر بنصب كمين لجنود ربيثة ديوسوار وقد غنمت المفرزة معدات عسكرية. كما قامت

نفس المفزة في الثاني من أيار بجلب قطيع من الأغنام عائدة للمجرم محمد نوري وكان لتواجد المفزة في المنطقة أثره الكبير على الجماهير، كما قامت المفزة بضرب أماكن تواجد العملاء بقذائف آر بي جي.

- وفي 4/30 قامت السرية العاشرة الفوج الخامس عشر بالنزول إلى مدينة دريندخان بحثاً عن عملاء السلطة، وقد تم توزيع منشورات الحزب على الجماهير.
- ليلة 30 نيسان - 1/ايار قامت مفزة من الفصيل الأول/السرية الثانية الفوج التاسع بضرب الربيثة العسكرية الواقعة على الشارع العام بين مدينة سوارته - أزمير مستخدمة مختلف الأسلحة، ولم تعرف خسائر العدو.

- ليلة 5/2 دخلت مفزة للفوج السابع مدينة حلبجة وأسرت المدعو صالح حمه صالح من افراد الجيش اللاشعبي مع بندقية كلاشنكوف رقم 10877 مع أربعة مخازن.

- في 5/2 دخلت إحدى المفارز مدينة السليمانية وجمعت أهالي محلة خبات مع أهالي حاجي أوه حيث خطب أحد رفاقنا في الجامع باسم الحزب، وقد هاجمت سيارة عسكرية وناقلة محملتان بالجنود أنصارنا أثناء الخطاب ففتح رفاقنا النار على الناقلة فحطموها وجرح العديد من أفرادها، في حين جرح أحد أنصارنا بجروح طفيفة.

- في يوم 5/7 دخلت مفارز الفوج السابع مجمع (زmqه) القسري وأسرت المدعو عزمة عبد العزيز قادر من أفراد الجيش اللاشعبي، كما قامت المفزة بزرع لغم للأشخاص قرب نقطة سيطرة حلبجة، أدى انفجاره إلى مقتل اثنين من أفراد الإستخبارات نقلت جثاتها إلى مدينة حلبجة.

- في 5/13-12 دخلت إحدى مفارزنا مدينة حلبجة وقامت بالصاق البوسترات وكتابة الشعارات الوطنية على جدران مقرات الإستخبارات ومركز السراي ودائرة الشرطة.

- وفي 5/14 قامت مفرزة مشتركة بين السرية العاشرة وفصيل مقر الفوج الخامس عشر بالدخول إلى مدينة قره داغ ووزعت المنشورات الحزبية، وفي طريق عودتها وقعت في كمين فاشتبكت مع العدو وأسكتت النيران وعادت بسلام.

- في 5/15 قامت مفرزة مشتركة من السرية العاشرة وفصيل مقر الفوج الخامس عشر بالدخول إلى دريندخان وانقسمت المفزة إلى قسمين، ضرب القسم الأول دار المجرم صالح خياط وهدم جزء منه، والقسم الثاني قام بكتابة الشعارات على الجدران ووزع النشريات ودعى الجماهير إلى الانتفاضة، وقد مهد ذلك لخروج مظاهرات داخل المدينة هاتفة بحياة الحزب والجهة الوطنية ويسقوط صدام.

- في 5/26 قامت مفرزة من السرية العاشرة /الفوج الخامس عشر بنصب سيطرة على طريق حلبجة - سليمانية وقامت بتفتيش عشرات السيارات بحثًا عن عملاء السلطة وقد وزعت أدبيات الحزب على المواطنين.

- في 5/26 تقدمت قوة مشتركة من أنصار حزبنا الشيوعي العراقي والحزب الإشتراكي الكردستاني على الشارع الرئيسي بين سيد صادق وحلبجة ونصبت عددًا من الكمان. وقد هاجم قسم من القوة مقر الجحوش في كرده ناجي حيث تمكن من احتلاله والسيطرة على المنطقة، وتم خلال ذلك تدمير ناقلتين محمليتين بالجنود وحرق سيارتين من نوع إيفا وقتل أكثر من ثلاثين جنديًا منهم ضابط التوجيه السياسي في معسكر سيد صادق. وعلى اثر ذلك هرب الجحوش مذعورين باتجاه سيد صادق ومعسكر قده. ثم تقدمت قوة كبيرة من الجحوش في حلبجة لمساعدة قواتهم ووقعت في الكمين الذي نصبه الثوار وتم ضربها بمختلف الأسلحة وكانت سيارة رئيس الجحوش المجرم حجي صالح ضمن قوات العدو حيث ضربت بقديفة آر بي جي فاحترق المجرم مع 13 جحشًا في السيارة. إستمرت المعركة حتى الساعة السادسة مساءً دون أن يتمكن العدو من مساعدة قواته المدحورة. بعدها تقدمت قوة من الجيش والجحوش معززة بـ 12 دبابة ومدرعة لسحب جثث قتلاهم وجرحاهم. كانت الخسائر للجحوش عدا الجنود وضابط التوجيه السياسي حوالي

150 قتيلًا و29 جريحًا وقد عرف من الاسماء حمه صالح رئيس الجحوش ورفيق محمد حسن من أهالي دار السبع وإسكندر، ومن الجرحى عرف نصر الدين عابد وعلي عبد محمد وحمه رسول والمدعو رسول عثمان.

- في السليمانية وفي يوم 5/16 قامت مفرزة مشتركة من أنصار السرية العاشرة وأنصار الإتحاد الوطني الكردستاني بنصب كمين على طريق بيركي - دربندخان بحثًا عن أزمال السلطة وقد فتشت العديد من السيارات وأمطر أنصارنا إحدى السيارات لأنها امتنعت عن التوقف، وقتل على إثر ذلك اثنان من أتباع السلطة. وعندما حاولت سيارة محملة بالجنود فك السيطرة نشب قتال بين الطرفين لمدة نصف ساعة، ثم قامت الريايا بقصف عشوائي على المنطقة. خسائر العدو بالأشخاص 9 وعادت القوة بسلام إلى قواعدها.

- في يوم 5/20 تجددت المظاهرات في مدينة السليمانية وقد أحرقت الجماهير سيارة تابعة لشرطة النجدة داخل المدينة وأعطبت أخرى، فيما توقفت مصلحة نقل الركاب عن العمل خوفًا من غضب الجماهير. ونتيجة لإطلاق النار من قبل السلطة الفاشية أصيب أحد عشر من المواطنين بجروح مختلفة. في اليوم الثاني تم اعتقال 200 مواطن، وعلى إثر ذلك قامت مظاهرة طلابية مبتدئة من محلة مجيد بك وقد فتح الجيش اللاشعبي النار على المواطنين، لكن المواطنين استمروا بالنظائر وأحرقوا صور الدكتاتور صدام.

- في 21 ايار 1982 زرعت إحدى مفارزنا لغماً في مقر جحوش رستك صالح في حلبجة وأدى انفجاره إلى جرح المدعو عاصي كله وقطع ساقه.

- في حزيران تدخل مفرزة من الأنصار الشيوعيين لأول مرة المناطق المحرمة والقرى المهجرة في منطقة خانقين، حيث نصبت كمينًا دمرت خلاله سيارة عسكرية وأسرت جنديًا وقامت بإطلاق سراح نائب ضابط جرح أثناء الصدام المسلح وغنمت سلاحيهما.

- خلال المعارك بين شهري حزيران وتموز 1982 أعلنت وأذيعت 34 عملية عسكرية لقوات أنصار الحزب تكبد فيها العدو 66 قتيلاً من الجنود والجوش ومن بينهم ضابطان ومعاون شرطه وجرح 29 من أفرادهم. وتم تحطيم 5 سيارات عسكرية ومصادرة سيارة تويوتا ستیشن عائدة لقائد الفرقة الرابعة داخل مدينة السليمانية، وتم إيصالها إلى المناطق المحررة.

- في 15 كانون الأول عام 1982 قام رفاق السرية الخامسة بعملية بطولية أسفرت عن احتلال والسيطرة على ربيثة (سكيري). قامت العملية بناء على معلومات من داخل الربيثة حيث يوجد أحد الجنود وهو من ركائز الحزب (يأتي الأنصار في وقت حراسة الصديق في الساعة الثانية عشر ليلاً ويتم تسليم الربيثة بشكل طبيعي)، وهكذا تمت السيطرة على الربيثة. بعد الحديث للنصير أبو الندى وهو الضابط الطيار عن النظام الدكتاتوري، لكن الجنود كانوا غير مصدقين وهم خائفون، لهذا أطلق أحد الجنود الرصاص على الأنصار الذي أصاب إحدى قنابل لاحد الأنصار فأنفجرت، وأدى تبادل إطلاق بين الطرفين إلى مقتل جميع الجنود مع صديقنا وعددهم 27، إضافة إلى استشهاد 5 من الأنصار وجرح 5 آخرين.

الشهداء هم (وليد، روزهات، ريفنك، مامو، والملازم الطيار أبو الندى وهو من الناصرية)، أما الآخرين فهم شباب من مدينة العمادية وقراها. كانت العملية غير ناجحة، تم سحب الجرحى والشهداء بجهود مضنية كبيرة استمرت حتى وقت فجر اليوم التالي.

العمليات العسكرية لعام 1983

- في بداية شباط تمكنت قوات الأنصار من الدخول إلى القوش وباعذرة ودهوك وشقلاوة وأقامت عدة سيطرات على الطرق الرئيسية.

- في 2/شباط وفي باعذره هاجمت قوة من انصارنا نقطة حراسة المستوصف وحرقت بيت المجرم فاروق بقذائف آر بي جي 7 ودمرت نقطة الحراسة. ومع بداية المعركة أطلقت رصاصة من العدو أصابت نائب أمر السرية الرفيق أبو علي (محمد حسين راشد)، الذي أستشهد في الحال. وجرح 3 أنصار منهم النصير درويش (أبو أمال). ومع احتدام المعركة انسحبت القوة الى موقعها حاملت الشهيد الذي دفن في المنطقة المحررة. (تم نقل الجثمان في 2012 الى مدينة الناصرية، حيث استقبلوه اهله واقربائه).

- في نفس الفترة ،دهوك اقتحمت قوات أنصارنا مع بيشمه مركبة الحزب الديمقراطي الكردستاني ربتين ومقر سرية وحطمت سيارة زيل ومدرعة ومدفع 82 ملم، وقامت مجموعة أخرى وعلى طريق مانكيش- دهوك بقصف مدفعي لربئية مطلة على الشارع مما ادري الى تدميرها وتدمير سيارة جيب قيادة وتعطيل ناقلتي جنود.

- قامت مفارز انصارنا كميناً بين منطقة طق طق- وكويسنجق وقعت قوات النظام وعملائه فيه ،مما ادى الى تدمير سيارتي تيوتا كاز ، وتم السيطرة على مكان العملية والتي تكبيدت فيها قواته العديد من القتلى والجرحى، وغنمت المفارز آر بي كي رقم 1395 ودكتاتريوف و11 بندقية وكلاشنكوف و2000 اطلاقاً و10 صواريخ آر بي جي 7 وجهاز تلفون و20 قنبلة يدوية ومعدات عسكرية وجهاز استنساخ الخرائط من دائرة التسجيل العقاري.

- في السليمانية قامت منظمات حزينا بتوزيع الأدبيات داخل المدينة، كما أطلقت النار على المجرم حمه بيروز مدير تربية السليمانية الذي نقل على اثرها إلى المستشفى. كما نفذ حكم الشعب بالمجرم ماموستا رشيد في (صابون كران) بعد أن جرد من مسدسه.

- في قاطع السليمانية وبمناسبة مرور سنة على الإنتفاضة الجماهيرية، قامت مجموعة من الأنصار بضرب مواقع المرتزقة في جوارقورنه. فبعد أن تمت تهيئة كل المستلزمات الفنية ومنها القوارب لعبور بحيرة دوكان التي شقت طريقها نحو الهدف المراد. قبل انتصاف الليل أنزل الأنصار قواربهم على الشاطئ وتوزعوا على الأماكن وفق الخطة المرسومة، ومع أول قذيفة آر بي جي أطلقتها المجموعة مع وابل من الرصاص باتجاه الهدف، في حين توجهت مجموعة أخرى لغرض تحريض الناس على الإنتفاض بوجه السلطة عبر مكبرات الصوت، ثم كتب الأنصار على الجدران الشعارات المطلوبة وتركوا المنشورات والأدبيات في القرية.

- في 5/25 قامت قوة مشتركة من أنصار الفوج الثالث وأنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني - محلية العمادية بضرب مواقع العدو في بروراي بالة بمختلف الأسلحة، وأدى القصف إلى تدمير موقعين للعدو وإصابة ربيئتين إصابات مباشرة وإسكات نيران سرية سرکه لي، خسائرنا جريح واحد من (حدك).

- في 5/30 قامت قوة مشتركة من أنصار سرية نينوى لحزبنا وأنصار محلية شيخان للحزب الديمقراطي الكردستاني بضرب ربيئة بيركار وقتل 6 جنود فيها، وضرب نقطة حراسة الشارع، وفي الكمين الذي نصبته القوة وقعت سيارتان عسكريتان محملتان بالجنود، فتح الأنصار نيرانهم فقتل أكثر من 20 عسكريًا.

درج العمادية في يوم 6-7/11/1983 قرر أنصار السرية الخامسة (سرية العمادية) تلقين المرتزقة في مدينة العمادية درسا لن ينسوه ، ردًا على استشهاد الرفيق فريد الذي اغتالته يد أئيمة وهو يلصق البوسترات والشعارات على الجدران بمناسبة ذكرى ثورة أكتوبر. فقد تطوع 4 رفاق في إعداد درج مستخدمين أشجار السبندار الطويلة. في الساعة المحددة تحركت المجموعة نحو أهدافها، بحيث فوجئت مجموعة الصعود بالدرج الخشبي متكئًا على جدارن الدبل أكثر من 12

مترًا، تسلق الأنصار الدرج وتوجهوا نحو بيوت المرتزقة المحددين سلفًا. وقد جابوا مدينة العمادية ودرابيتها بحثًا عن هؤلاء الذين اختبأوا، وبعضهم كان غير موجود. فقد تركت العملية صدى واسعًا بين جماهير المنطقة، فقلعة العمادية المحصنة لم تعد مكانًا آمنًا لهم كالسابق. في اليوم التالي ألقى القبض على الدرج وتحول الأمر إلى حكاية يتندر فيها الناس. وإن احد مطربي كردستان غنى للدرج.

ملحمة سويله ميش البطولية

منذ ليلة 24- 25 أيلول 1983 تواجدت قوات الأنصار- البيشمركة البطلة التابعة لبتاليون (فوج) 9 السليمانية بأمره الرفيق الراحل إسماعيل دكتاريوف في قرية سويله ميش، وقد مرت بالقرية مفرزة تابعة لقيادة قاطع السليمانية وكركوك لحشك) وهي في طريقها إلى كه رجال بالقرب من قرية (أحمد آوى) التابعة لمنطقة هوره مان وكان ضمن تلك المفرزة الرفيقان (الشهيدان) ياسين طاهر حمه صالح وجمال ونه رينه يي ويرافق المفرزة أيضًا إثنان من بيشمركة الحزب الديمقراطي الكوردستاني. بقيت المفرزة في القرية مع الفوج المذكور. في الليلة ذاته حدثنا الرفيق إسماعيل أمر الفوج التاسع السليمانية حول المعركة ما يلي:

مع إطلالة الفجر رصد الرفيق النصير المكلف بنوبة الحراسة حركة غير طبيعية تقترب من القرية، قمت في الحال مع أمراء السرايا باستطلاع الموقف فوجدنا قوة كبيرة من الجيش تتقدمها قوة من الجحوش المرتزقة. تراجلت القوة في مسيرة غير نظامية كأنها قطعان من الماشية تتحرك نحو القرية. إتخذت قرارًا على وجه السرعة بالتصدي للقوة المهاجمة وأعدنا الترتيبات اللازمة

لخوض مثل هذه المعركة، وكانت الخطة لا تعتمد على توقيت معين بل تستدعي توجيه ضربة مباغته إلى العدو عندما يقترب أفراد القوة من القرية، بشرط أن يكونوا على مدى مرمى سلاح الكلاشنكوف لضمان النجاح وتحقيق أكبر الخسائر الممكنة بالعدو. إتخذ الأنصار- البيشمركة مواقع قتالية إنتظاراً للمعركة.

في الوقت نفسه وصلت مفرزة دعم من أنصار الفوج 15/كرميان ومفرزة من أنصار مقر قاطع سليمانية - كركوك ومجاميع من المنطقة ومن أحزاب حليفة.

في الساعة الثامنة صباحاً إنطلقت الكثافة النارية باتجاه العدو من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وأسفرت عن قتل وجرح العديد من الجحوش المرتزقة والجنود وفي مقدمتهم المجرم المعروف عثمان علي جتون والذي كان أحد أصدقاء الطاغية صدام حسين.

هذه المفاجئة غير المتوقعة بالنسبة للعدو قلبت موازين القوى في المعركة لصالح الأنصار- البيشمركة، ورفعت من معنوياتهم رغم ما تمتلكه قوات النظام من عدة وعدد، كما ثبتت عزيمة قوات العدو ونشرت الذعر والتردد فيما بينهم. بعد الضربة القاضية التي وجهتها قوات الأنصار- البيشمركة الأبطال إلى العدو بدأت قوات السلطة بتعزيز مواقعها بقوات إضافية في المنطقة، وحاولت تطويق القرية، وخلال المعركة استشهد لنا النصيران (ياسين طاهر وجمال هونكريني) وتم أسر 3 من الأنصار هم (محمد حمه فرج وئاراس اكرم (سامان) وكاظم عبد الحسين وروار). وقد وصلت الأخبار بأن النظام الفاشي قد اعدم الأسرى في ناحية سيد صادق.

معركة هناره

مئات من الجنود والقوات الخاصة والجحوش وهليكوبتر وقاصفات و12 مدرعة و7 سيارات جيب تشن هجومًا على قوات الأنصار القليلة في 1983/11/18 في قرية هناره ناحية مصيف صلاح الدين. قوات السلطة طوقت القرية - حيث الأنصار يقضون ليلتهم - وصبت نيرانها عليها منذ الصباح الباكر. الطيران قصفها بالصواريخ ومشطها بالدوشكا حتى الخامسة عصرا ودمر 13 من بيوتها وأحرق 6 بيوت أخرى. عملية إقتحام القرية من قبل العدو فشلت أمام مقاومة وصمود الأنصار. خسائر العدو حوالي 75 قتيلًا وإعطاب مدرعتين وتعطيل ناقلة جنود. خسائر أنصارنا شهيد واحد هو النصير أبو شهدي و11 جريحًا، جراح 7 منهم بسيطة. في اليوم التالي استباح العدو القرية، جماهير أربيل تحدثت طويلاً عن المعركة وعن جسارة الأنصار الشيوعيين وصمودهم.

- أحبط أنصارنا من سرية الشهيد خضر كاكيل يوم 1983/12/17 هجومًا واسعًا شنته قوات السلطة على منطقة روست في أربيل وألحقوا بالمهاجمين خسائر كبيرة. بدأت العملية في الصباح الباكر عندما دفع العدو إلى المنطقة قافلة كبيرة من 70 سيارة زيل عسكرية وأعداد من ناقلات الجنود، ومعها عدد كبير من أفراد الجيش بعضهم (مظليون)، ومن الجحوش أيضًا. واشتركت في الهجوم 5 طائرات سميتية وجرى الإسناد بقصف مدفعي. تصدى الأنصار وجماهير المنطقة للمعتدين ودامت المعركة 9 ساعات متواصلة أسفرت عن مقتل 12 عنصرًا بينهم ضابط برتبة ملازم وجرح العشرات منهم. واستولى الأنصار على سيارة وأسروا سائقها.

العمليات عام 1984

- أدى انفجار لغم زرعه أنصارنا صباح يوم 4/18 على الطريق العام بين العمادية وكريرو إلى تحطيم سيارة عسكرية واحتراقها وقتل وجرح من كان فيها، وقد انفجر اللغم الذي زرعه أنصار السرية الثانية التابعة للفوج الثالث لقوات حزبنا الشيوعي، ولقي 4 من أفراد النظام الفاشي حتفهم وجرح اثنان آخران، ورد العدو بقصفه للمنطقة بشكل عشوائي، وقام باعتقال الأهالي الأبرياء.

في 4/18 وعلى طريق بندواية - بدرية في دشت القوش زرعت مفرزة من أنصارنا تابعة للسرية الأولى/الفوج الأول لغماً على الطريق، وفي صباح يوم 4/19 انفجر اللغم تحت سيارة المرتزقة، أدى الانفجار إلى تدمير السيارة بالكامل وقتل وجرح من فيها. وقد عرفت أسماء 4 من قتلى المرتزقة.

- في الساعة الواحدة من يوم 4/20 قامت مجموعة من السرية الأولى/الفوج الثالث لقوات حزبنا بنصب كمين على الشارع العام بين سواره توكه وسرسنك في منطقة بيت كارا، وبعد نزع الألغام التي زرعتها العدو في منطقة الكمين، إتخذت المجموعة مواقعها، وقد وقعت في الكمين سيارة محملة بالجنود، بادرها أنصارنا بمختلف الأسلحة آر بي جي 7 والرشاشات، وقد تم تدمير السيارة وقتل وجرح الجنود الموجودين فيها حيث قتل 7 جنود وجرح آخرون، في حين حاول العدو نجدة عناصره، فتقدمت قوة كبيرة من منطقة سكرين باتجاه أنصارنا في موقع الكمين، فاصطدم أنصارنا معهم في معركة حامية أدت إلى مقتل أربعة جنود آخرين وجرح البعض منهم، وردت القوة المتقدمة على أعقابها، وقد شوهدت جثث قتلى العدو متناثرة على الشارع العام.

- في 4/21 قامت قوة مشتركة من السرية الثانية الفوج الأول والسرية الثانية/الفوج الثالث لقوات أنصارنا بنصب كمين على موقع مراباة ربنية (باروخكي). وتوزعت ثلاث مجاميع حول الربنية وحول فوج بيباد، وقد مهدت المفرزة لعملياتها بنصب لغم في موقع المراباة قبل يوم من تنفيذ العملية. وفي تمام الساعة الثانية وخمسين دقيقة بعد الظهر انفجر اللغم مؤدياً إلى مقتل اثنين

من خبراء المتفجرات، وإثر ذلك هرعت مجموعة من الجنود من الربيثة إلى موقع الإنفجار فاستقبلهم الأنصار بنيران أسلحتهم وأردوهم قتلى، وفتح الأنصار أيضًا نيران أسلحتهم على الربيثة العسكرية والفوج، كانت خسائر العدو 6 عناصر ومقتل ضابط وعدد من الجرحى.

- ليلة 4/22 دخلت مفرزة مشتركة من السرية الثانية/ للفوج الأول والسرية الثانية/الفوج الثالث قرية ببياد الواقعة بين العمادية ومجمع القدس وقامت بتوزيع المصقات والمنشورات التي تمجد الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب.

قامت مجموعة من الأنصار التابعة للسرية الأولى/الفوج الثالث في ليلة 4/23 بزرع لغم على طريق ربايا الجحوش فوق جبل بيسفكي المطل على مانكيش، وانفجر اللغم في صباح اليوم التالي تحت اقدام الجحوش للمجرم الشيخ كبير السورجي، شوهد اثنان من قتلهم ينقلون إلى المدينة على الحيوانات. وأخذ الجحوش يطلقون النار عشوائيًا ومن مختلف الأسلحة.

- بتاريخ 4/24 قامت قوة مشتركة من أنصار الفوج الخامس عشر لقوات أنصار حزبنا وببشمه مركة لجنة محلية خانقين للحزب الديمقراطي الكردستاني الحليف بجولة في قرى شهرزور في السليمانية ووزعت على جماهير المنطقة أدبيات الحزبين والأدبيات الصادرة من (جود)، كما شرحت موقف الحزبين من المساومة الخيانية لقيادة أو ك مع السلطة الفاشية.

- قامت مفرزة من السرية الأولى الفوج الأول يوم 4/27 باعتقال المتهم بارتكاب الجرائم ضد الأهالي في المنطقة (مراد حسين عيسو) من قرية بوزان، ناحية القوش وتم نقله إلى المقرات الخلفية.

- في ليلة 4/27-28 تسللت مفرزة من السرية الأولى/الفوج الثالث لقوات حزبنا الشيوعي إلى ناحية مانكيش متخفية خطوط وكمان وحواجز ودوريات العدو من العملاء وجحوش المجرم الشيخ كبير السورجي، وقامت بتعليق لافتات ولصق شعارات تدعو للإنفاضة، وإسناد إضراب الطلبة في دهوك وأربيل، وألصقت في

جميع الشوارع الرئيسية وعلى باب بيت المجرم عزو كريمة والعميل إسحق داود وغيرهم.

- بتاريخ 28-4/29 قامت مجموعة بطلة من الأنصار تابعة للسرية الأولى بدخول قسبة بامرني، حيث رفعت اللافتات والشعارات والبوسترات التي تدعو الجماهير إلى الإنتفاضة، واحتفاء بالأول من أيار عيد العمال العالمي، وفي نفس الليلة دخلت مجموعة أخرى إلى قسبة سواره توكه ونفذت نفس العملية.

- في 28-4/29 دخلت مجموعة من السرية الأولى/الفوج الثالث لقوات حزبنا قسبة سكرين للمرة الثانية رغم تحصيناتها الشديدة وجرت حملة واسعة من توزيع البوسترات والأدبيات التي تحيي الطبقة العاملة في عيدها، وتدعو الجماهير إلى استخدام كل الاساليب من أجل ضرب النظام الدكتاتوري.

بمناسبة الأول من ايار عيد العمال العالمي نفذت السرية الأولى/الفوج الأول عددًا من العمليات، زرعت فرقة الهندسة التابعة للسرية لغماً على طريق سرية حماية الرادار الواقع بين مفرق قضاء الشيخان ومجمع مهد القسري، انفجر اللغم في 4/29 تحت سيارة عسكرية محملة بأفراد الجيش اللاشعبي وأدى الانفجار إلى تحطيم السيارة وقتل 12 من أفرادها وجرح عدد آخر.

- في صباح يوم 4/30 نصبت مفرزة بطلة من السرية حاجراً على طريق باعذر-الموصل، بحثت فيه عن أفراد العدو وعملائه، وقد أوقفت عددًا من السيارات وفتشت عددًا من الركاب وتم تجميعهم، وشرح الأنصار لهم سياسة الحزب ومواقفه اتجاه الحرب العراقية الإيرانية.

- نفذ أنصارنا مساء 4/30 عملية ناجحة ضد مقر وريايا الفوج قرب بيركمه في منطقة برادوست واستخدم الأنصار في عملياتهم المدفعية وقاذفات آر بي جي والرشاشات المتوسطة وجاء الهجوم مفاجئاً للعدو، مما ولد إرباكا لهم، وشوهدت النار تشتعل في بعض المواقع.

- في ليلة 4/30 و5/1 الأول من أيار عيد الطبقة العاملة، قامت مجموعة من أنصار السرية الأولى/الفوج الثالث بالدخول إلى قسبة (ايشكي) المحاطة بالربايا الحكومية ووزعت اللافتات التي تمجد الأول من أيار. ووزعت البوسترات بشكل واسع وكتبت الشعارات على جدران الدوائر الحكومية.

- في الأول من أيار 1984 وعلى إثر تجمع من المرتزقة الجحوش في قوة مكونة من 500 عنصر في مطار بامرني ومقر الفوج، وقيام المرتزقة بممارسات ضد جماهير المنطقة، ففي تمام الساعة السادسة فاجأت قواتنا وقوات من الحزب الديمقراطي الكردستاني مطار بامرني ومقر الفوج ومنظمة الحزب الفاشي ودائرة الأمن والمواقع العسكرية والربايا الأخرى حيث بدأت بالقصف بمختلف الأسلحة المدفعية والرشاشات الثقيلة فأصابته أهدافها. ولم يبق أمام العدو إلا هرب أتباعه مذعورين بسياراتهم. خسائر العدو 13 عنصرًا من المرتزقة وتحطيم أربع سيارات تحطيمًا كاملاً وتحطيم مدرعة وهدم أربع قاعات. ولا توجد خسائر لجبهة جود.

- في الأول من أيار 1984 نفذت قوات أنصار السرية الأولى وفصيل مقر الفوج الثالث والتنظيم المحلي لحزبنا الشيوعي العراقي وقوة من لجنة محلية العمادية للحزب الديمقراطي الكردستاني في جبهة طولها 10 كم هجومًا ضد الجحوش المحتشدين في بامرني، وتم ضرب تجمعاتهم بالمدفعية والرشاشات الثقيلة، وأنزلت بهم إصابات محققة، وكبدتهم خسائر فادحة، وكانت حالة الهلع بين صفوفهم واضحة جدًا بحيث لم يستطع أحد الرد.

- في الأول من أيار قامت قوة من أنصار السرية الأولى للفوج الثالث لقوات حزبنا بالدخول إلى قصبات دهوك ووزعوا المنشورات والبوسترات وساهمت جماهير القسبة في إنجاح هذه العملية.

- صدت قوات جود وبمشاركة جموع الفلاحين المسلحين في منطقة الشخان هجومًا واسعًا قامت به قطعان المرتزقة يوم 5/2 بهدف السيطرة على طريق

البيكه وقرية رابية، بدعم من مدفعية قوات لعدو وناقلات جنوده المدرعة، وقد اضطر مرتزقة السلطة الذين قدر عددهم بـ 1500 مرتزق إلى التراجع بعد أن تكبدوا خسائر بشرية فادحة. وأفادت المعلومات أن اشتباكات حادة اندلعت إثر الهجوم الفاشل بين مرتزقة أنور بك بيتوته ومرتزقة الريكانيين، بعد محاولة كل من الطرفين تحميل الآخر مسؤولية الفشل الذريع.

- في السليمانية وفي ليلة 5/4 أُلقت مفرزة أنصارية قنبلة يدوية داخل ربيئة للجيش اللاشعبي مقابل مقرهم الرئيسي وقد انفجرت القنبلة في الربيئة في وقت كان ازلام النظام متواجدين فيها، ولم تعرف خسائهم.

- في السابع من أيار نصبت مفرزة مشتركة من أنصار حزبنا السرية الأولى/الفوج الثالث وسرية مقر قاطع بهدينان، كميناً على الطريق العام بين سواره توكه- مجمع باكيرات. وقعت في الكمين أربع سيارات محملة بأفراد القوات الخاصة، إحداهن سيارة جيب. فتح عليها الأنصار نيران أسلحتهم بشكل مكثف موقعين في ثلاث منها إصابات دقيقة ومؤثرة، فيما ولت الرابعة هاربة. وقد شاركت في العملية مجموعة الإسناد (الدوشكا وبي كي سي والعفرروف) في رمي مؤثر من موقع الكمين والمشرفة على الشارع وتم شل فعاليته. كان للعملية صدى واسع في المنطقة.

- وجه أنصارنا ضربة موفقة إلى المواقع العسكرية للنظام الفاشي. ففي 7 أيار دخلت مفرزة مشتركة من السرية الثانية/الفوج الأول والسرية الثانية/الفوج الثالث حيث قصفت المواقع والربايا المحيطة بالعمادية، واستخدم الأنصار مدفعية من عيار 82 ملم وقذائف آر بي جي والأسلحة المتوسطة والخفيفة. وألحق الأنصار خسائر كبيرة بالعدو.

- إستولت مفرزة من أنصارنا في أربيل يوم 8 و5/9 أيار على سيارة حكومية من طراز مرسيدس على طريق أربيل.

- في الساعة الخامسة من يوم 5/9 ضربت مجموعة من أنصار حزبنا الشيوعي العراقي السرية الثانية/الفوج الثالث والسرية الثانية/الفوج الأول مواقع العدو الفاشي في مدينة العمادية، وأصاب قذائف الأنصار ونيران رشاشاتهم المختلفة مقر لواء الجيش في العمادية ودائرة الأمن ومقر حزب السلطة وأوقعت الخسائر التالية، مقتل 34 عسكرياً بينهم ضابط ورئيس عرفاء، وجرح 13 عسكرياً آخرين بينهم ضابط وتدمير موقع رشاش 5 و14 وتدمير كراج للسيارات، وإلحاق أضرار كبيرة بدائرة الأمن الفاشي ودار قائممقام العمادية والمنشآت الأخرى. وقد رد العدو بالقصف العشوائي للمنطقة والقرى المحيطة، وجرحت على إثر القصف امرأة بريئة.

- في 5/9 ودعماً لطلاب الجامعة (السليمانية) الذين كانوا قد قرروا إعلان إضرابهم العام، قامت مجموعة من الأنصار بكتابة شعارات الحزب على العديد من الجدران، وبينها جدران محلة صابون كرات من الحمام الشعبي إلى ساحة الفلحة، وعلى الجدران طبع شعار المنجل والجاكوج وصورة لينين فوق الشعار.

- في 5/12 تحركت إحدى مفازز قواتنا التابعة لقاطع السليمانية دعماً لنداءات الطلبة المضربين إلى متوسطتي هه وار وسه يوانفي توي ملك ومتوسطة ناشتي والتحم الطلاب مع الأنصار وانخرطوا في المظاهرات.

بعد أن طوقت السلطة المنطقة وحاولت ضرب المتظاهرين المحتجين على مواقف السلطة أمام بناية المحافظة في ساحة السراي، دافع الأنصار عن الطلبة وقتلوا واحداً من أفراد القوة المعتدية وجرحوا اثنين منهم.

- في يوم 5/13 وفي تقرير لأنصار حزبنا في السليمانية يقول فيه (في صباح هذا اليوم بدأنا هجومًا على مقر الجيش اللاشعبي الذي أطلق أفرادها النار علينا فاستشهد أربعة وجرح 6 آخرون. ألهب هذا حقد الجماهير وغضبها. انقسمنا إلى فريقين، فريق يواصل احتلال المقر، وآخر لاحتلال مقر نقابات السلطة الصفراء حيث أحرقنا جزء منه. وعبر المايكروفون في محلة الإسكان ومسجد مجيد بيك

والمسجد الأسفل خاطبنا الجماهير ودعوناها لدعم أبنائها الطلبة. وناديننا بشعارات الحزب، الجماهير كانت تتجاوب معنا وتقدم لنا المساعدة وتردد شعاراتنا، وفيما كنا منغمسين في هذه النشاطات وصلنا خبر احتلال المقر المذكور من قبل المنتفضين.

- في 18 ايار ألقى مفرزة من أنصارنا قنبلة على سيارة عسكرية داخل حديقة في السليمانية وأدى الانفجار إلى قتل 4 عسكريين وجرح اثنين آخرين، وفي اليوم التالي قام أنصارنا بعملية جريئة مماثلة حيث القوا قنبلة على أحد العناصر المعادية قرب دار محافظ السليمانية وأردوه قتيلاً.

- في أبريل وجه أنصارنا ضربة موجعة للنظام الفاشي في ليلة 5/22 في أحد الأقسام الداخلية التابعة لجامعة صلاح الدين/أربيل وهناك توجه أفرادها إلى غرف تقطنها زمرة بوليسية من أعضاء الإتحاد الوطني (طلبة السلطة)، وألقوا قنبلتين يدويتين داخلها ثم اطلقوا النار عليها. أدت العملية إلى إصابة ثلاثة عملاء مخبرين بجراح، وقد وزع رفاقنا الأنصار بيانات وأدبيات الحزب هناك. لقد قدم الأنصار بهذه العملية دليلاً آخر وفاء للوعود التي قطعوها للجماهير الشعبية المناضلة في معركتها العادلة، هذه العملية الجسورة هي نقلة نوعية في العمل العسكري داخل المدن وتلاحمه مع التحرك الطلابي الثوري ضد النظام الدكتاتوري المعادي لشعبنا، وكذلك تحذيراً لجميع الذين وضعوا أنفسهم أذلاء في خدمة الدكتاتورية الفاشية.

معركة دولي ميركه-معركة الجسر

- هذه إحدى المعارك البطولية، ففي 23 أيار 1984 تقدمت قوة عسكرية مؤلفة من فوجي ديانا وسيدكان مصحوبة بوحدة هندسية ودبابة ومدفع 106 ملم وهاونات ودوشكات، باتجاه قرية دولي ميركه عبر الطريق العام الذي يربط ديانا بسيدكان ويهدف نسف جسر دولي ميركه وهذا الجسر يربط ديانا بمنطقة دشت هيرته ولولان حيث تتواجد مقرات الأنصار إضافة إلى العشرات من القرى التي يسكنها الآلاف

من الفلاحين من أبناء المنطقة، وللضغط على المنطقة عسكريا واقتصاديا. وصادف وجود مفرزة من الفصيل الأول التابع لسرية خدر كاكيل مؤلفة من 13 نصيراً. وأثناء تقدم عساكر السلطة في الساعة الحادية عشر صباحاً إلى قلب القرية والتي لا تبعد سوى 200 متر عن الجسر، تمت مباغته القوة التي تقدمت نحو الجسر بإطلاق النار وبدأت المعركة بسقوط عدد من أفراد العدو صرعى برصاص الأنصار، فارتبك العدو واضطر للانسحاب إلى الخلف واستمرت المعركة ساعة ونصف الساعة، وبهذا فشل العدو في تنفيذ مخططه في نسف الجسر على الرغم وقته العددية الكبيرة. في اليوم الثاني عاودت قوة العدو إلى المنطقة، في نفس الوقت احتلت قوة من الفصيل الثاني للأنصار القمم القريبة والمطلّة على الجسر، وتسللت مفرزة صغيرة بقيادة الشهيد فاخر ونصبت كميناً بالقرب من الجسر، وحاول الطيران والمدفعية قصف المنطقة، إلا أن قوة الأنصار لم ترد وعندما وصلت قواتهم قريبة من الجسر تصدى لها كمين الأنصار بالأسلحة الخفيفة وقذائف آر بي جي وبدأت معركة حامية سقط فيها 25 قتيلًا، واحترقت سيارتان وتعطل مدفع رشاش، ومن الأنصار أصيب نصير واحد بجروح طفيفة.

- في بهدينان تصدى أنصار (جود) يوم السبت 5/26 لهجوم واسع قامت به قوات السلطة الفاشية في الأراضي المحررة في بري كارا، وأحبطوه وألحقوا الهزيمة بالمعتدين. وقد بدأ الهجوم المعادي انطلاقاً من سرسنك وبدعم المدفعية الثقيلة وطائرات الهليكوبتر. وشاركت الجماهير المسلحة في المنطقة إلى جانب أنصارنا حزبنا في السرية الثانية الفوج الثالث وأنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني الحليف في مواجهة جنود العدو ومرتزقته وإنزال الضربات بهم. عندها اضطرت قوات العدو على التراجع منكسرة، بعد أن تكبدت خسائر بشرية ومادية. ونقلنا عن مواطنين أنهم شاهدوا 7 جنث لافراد العدو. وكانت سيارات الإسعاف تنقل قتلاهم وجرحاهم إلى مستشفى سرسنك.

- في 11 و12/حزيران نفذت (سرية الشهيد حسيب) السرية الرابعة الفوج الخامس عشر في قاطع السليمانية - كركوك هجومًا على ربيئة الجاخور الواقعة بين قره تبه وجلولاء، بينما قامت مجموعة أخرى بنصب كمين على الطريق العام لمنع العدو من إرسال نجدة للهدف المعادي، لم تعرف خسائر العدو. وقد قام العدو بقصف عشوائي على المنطقة.

- وفي 14 حزيران ألقى احد أنصار مفارز البتاليون السابع قنبلة يدوية على عريف أمن من النادي السياحي لمدينة حلبجة، أصيب المجرم على إثرها بجراح ونقل إلى مستشفى السليمانية.

- ألغمت مفرزة مشتركة من أنصار البتاليون التاسع التابع لحزبنا والحزب الإشتراكي الكردي (باسوك) في 16 حزيران لافتة على الطريق العام بين كليك - تبة رزينة تتدد بالنظام الدكتاتوري واتفاقية قيادة أو ك وتدعو الجماهير إلى التضامن مع الطلبة، وعندما حاولت زمرة من مرتزقة او ك إنزال اللافتة انفجرت بينهم وأدت إلى مقتل اثنين وجرح آخرين وأعطبت سيارة لاندلوفر، وقد أشاعت الرعب بين صفوف الجحوش.

- قامت مفرزة الشهيد (هادي) بتاليون 7 هورمان باقتحام منطقة السراي في مدينة حلبجة، حيث يتجمع أفراد النظام من عسكريين ومدنيين وهاجمت مقر الاستخبارات العسكرية بصواريخ البازوكا، أدت العملية إلى مقتل 4 من عناصر الاستخبارات وجرح 9 آخرين عرف منهم إبراهيم خلف مسؤول منظمة السلطة، وهذه أول عملية نوعية في هذا الموقع الحساس. كما قامت المفرزة نفسها يوم 17 حزيران بالهجوم على ربيئة البلدية القريبة من بناية الإستخبارات وأدى الهجوم إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

- في نهاية حزيران حاولت السلطة الدكتاتورية شن هجوم على مواقع ومفارز أنصار حزبنا والأحزاب الحليفة في جبهة (جود)، عندما تقدمت قوة كبيرة من القوات الخاصة والمرتزقة من جحوش أرشد زيباري والهركيين - جعفر بيسفكي - ونسيم

همداني وغيرهم، ف وقعت مجموعة منهم في كمين نصبه الحزب الديمقراطي الكردستاني الحليف، بينما وقعت مجموعة أخرى في كمين نصبه أنصار السرية الثالثة/الفوج الثالث التابعة لحزبنا الشيوعي العراقي ومفرزة من الحزب الإشتراكي الكردستاني الحليف فتكبدت خسائر كبيرة أجبرت أتباعها على التراجع. كما التحق في المعركة أنصار السرية الأولى والسرية السابعة من الفوج الثالث ومفرزة فصيل مقر الفوج التابع لحزبنا إلى منطقة القتال تساندها وتدعمها جماهير المنطقة. وفي منطقة أخرى شنت قوات (جود) هجومًا منظمًا على قوة العدو في بيخال ودوله وأرند رغم اشتراك الطائرات العمودية لتغطية هزيمة قواتهم، وفي المعركتين كانت خسائر العدو كبيرة حيث استمرت ثلاثة أيام.

- تمكنت مفرزة الشهيد (سوران) السرية العاشرة الفوج 15 من أنصار حزبنا من دخول مدينة دربندخان في يوم 12 تموز 1984 وتم توزيع الأدبيات وصور شهداء الحزب والبوسترات، وقام الأنصار بخط شعارات الحزب على جدران عدد من المباني في مناطق متفرقة.

- في 14 /7 في بهدينان، وعلى شرف الذكرى 26 لثورة تموز المجيدة 1958، نصب أنصارنا من السرية الأولى/السرية الثالثة التابعة للفوج الثالث لغمًا قرب ناحية مانكيش في الطريق الذي يستخدمه المرتزقة بقيادة المجرم (جعفر بيسفكي) فقتل اثنان وجرح ثالث.

- قامت السرية الرابعة/الفوج الأول ليلة 13-14/7 بنصب لافتات على طريق تلسقف-الموصل، ثم دخلت المفرزة النادي السياحي في قسبة بطنايا، تحدث فيها الأنصار إلى الحاضرين عن طبيعة النظام الدكتاتوري، وقد تجاوب الحاضرون مع تأييدهم لسياسة الحزب، وقد تبرع للحزب عدد منهم دعمًا لنضاله، وتم إلقاء القبض على عدد من العسكريين منهم ملازم أول شرطة عبد الرضا عبد الله فدعوس من

مركز قضاء تلييف ونائب الضابط حميد جاسم محمد من أهالي الموصل ونائب الضابط طه عمر خطاب من أهالي الموصل ونائب عريف أديب منصور نعيم من سكنة بطنايا.

- في السليمانية قصفت مفرزة من قوات حزينا التابعة للفوج التاسع ربيئة شقلاوة الواقعة عند مدخل خرمال منتصف 7/21، فحققت القذائف إصابات مباشرة، وقد رد العدو بقصف عشوائي للمنطقة مستخدماً الدوشكات والهاونات مما تسبب باندلاع حرائق.

- في بهدينان شن أنصار الفوج الثالث في 21 تموز هجوماً على مواقع ومرترقة النظام في مطار بامرني، استخدم الأنصار قذائف آر بي جي وأسلحة مختلفة أخرى، مما أدى إلى تدمير أجزاء المباني وسقوط عدد من أفراد العدو بين قتيل وجريح.

- أقامت مجموعة من أنصار السرية الأولى/الفوج الثالث كميناً صباح 7/30 على الطريق العام الذي يربط مطار بامرني-سرسنك، وقد وقعت في الكمين سيارة للعدو من نوع تويوتا موديل 79، تم احتجازها ونقلها بركابها إلى المناطق المحررة، كما نصبت مجموعة من أنصار السرية الرابعة/الفوج الأول سيطرة على طريق القوش-شيخان وقد أوقف الأنصار عددًا من السيارات المدنية وشرحوا لركابها سياسة الحزب ونضاله من أجل إيقاف الحرب المدمرة وإسقاط النظام الدكتاتوري.

- في 27 أيلول 1984 وقعت مفرزة السلاح (مفرزة الطريق) وهي التي تنقل السلاح من سوريا إلى قواعد الأنصار في كمين لقوات الجيش والجوش إثر محاولتها عبور نهر دجلة محاولة الوصول إلى قواعد الأنصار في بهدينان قادمة من سوريا، وقد استشهدت على إثرها كوكبة من الأنصار (عبد الكريم جبر، أبو هديل) و(صالح حسن الاسدي، أبو سحر) و(نجيب هرمز يوحنا، ناهل) و(راضي محمد، أبو ايمان) و(هاشم جهاد سيف، أبو جهاد) والشهيد الطبيب (محمد بشيش

الظالمي، أبو ظفر). كذلك استشهد أبو ابراهيم أحد الادلاء السوريين واستشهد في هذا الكمين إثنان من الحزب الاشتراكي الكردستاني بقيادة رسول مامند.
(.....)

ندفن من مات في الصخر
نكشف عن وجهه فوق تابوته الحجري، ونرحل
(بدء الخليقة نحن ..) النسور تظللنا،
وتتكفى الشمس حمراء
(بدء الخليقة نحن ...)
نسير بمملكة، من رماد وأحصنة نتأت في الجبال
تلامس أعرافها الغيم
تسهل حين يفاجئها مطر
فيلمون أحطابهم ويعودون، مملكة من قرى وقطيع توحش مملكة-
وطن غابر وقبائل - أسلحة من عظام
عراق يدوس على وجهه الفاتحون، عراق يشف كنبع، ويخرج من كنهه
عاريًا (أيها الطفل ! أيها الطفل)
لا صوت غير صدى ومفارز يعبرها طائر
يحرصها الفضاء وتحرسهم نجمة بين أيديهم والفضاء
يدخلون بلا ضجة تينة البيت تعرفهم
والعجوز التي تغزل السنوات رداءً تمزق والطفل.
أفقر من حبة القمح
شمسًا يضيئون في أعين القرويين، ثم يغيبون في الليل
أشباحهم تستطيل وتقصر .. تقصر وتستطيل

ولكنها قد تسيل دماً⁷⁶.

- في منتصف تشرين الأول اسر الانصار مهندسين المانيين يعملان في المشاريع في منطقة السلمانية، وقد تم نقلهم إلى المقرات الخلفية للقاطع. في جبل سورين، في أواسط تشرين الثاني 1984 قصف مقرنا في جبل سورين (وبينما كنا نتناول الطعام لمحت كامران أحمد المساح يقف على الصخرة التي أبعدت عنها الرفيق أبو تارا، فهمت بمناداته للابتعاد عن تلك الصخرة لكنه اختفى عن أنظارنا، وتبين فيما بعد لم يكن قد ابتعد كثيراً عن الصخرة حيث انتقل إلى جانب غرفة المخزن وفي تلك الأثناء هوت قذيفة مدفعية على ظهر الصخرة وتطايرت الشظايا فاصابته إحدى الشظايا فاستشهد فيما بعد وأصابت شظايا أخرى الألمانين الأسيرين لدينا. ونقل الثلاثة إلى الكهف لاسعافهم من قبل أطبائنا- الدكتور بشار وأبو عادل ودلير الذين كانوا على مقربة، ولم تنفع إسعافاتهم حيث استشهد الرفيق كامران وأحد الألمانين. كان الرفيق كامران واسمه الحركي درويش رقيقاً هادئاً ومناضلاً شجاعاً قطع دراسته الأكاديمية في بلغاريا ليعود يساهم في نضال الحزب. بعثنا خبر استشهاده إلى اهله فقدمت أخته نيشتمان إلى القاطع وقد واجهت الموقف بمعنويات عالية وعبرت عن مشاعرها وفخرها بأن يستشهد شقيقها في سبيل الحزب، وعندما جاء والد الشهيد عبر عن الموقف ذاته وكان هادئاً ومرتزناً وقال بأنه قد ابنه كامران لكن الأنصار كافة الأنصار هم ابناؤه، ونثر الحلويات على جنازة ابنه. إن وفاة المهندس الألماني قد سبب حرجاً بالغاً، ففي الواقع كان مطلق السراح بناء على تعليمات من قيادة الحزب، فقبل الحادث بيوم رافقتهما مجموعة من الرفاق إلى شلال زلم وأقاموا لهم حفلة توديع، وكان قد تقرر إيصالهم إلى الشارع الرئيسي،

⁷⁶ من شعر عبد الكريم كاصد -المسلة الحجرية - نشيد الأنصار -المنشور في مجلة الثقافة

ولكن حصل ما حصل وقمنا بإيصال الألماني الآخر إلى الشارع كي يرافق جثة زميله القتيل في السليمانية)⁷⁷.

- قاطع بهدينان في 30 تشرين الثاني 1984 نصب أنصارنا من الفوج الثالث السرية الخامسة كمينًا على طريق العمادية - سرسنة وأوقفوا السيارات ووزعوا بيانات الحزب ونشرياته على المواطنين.

- في قاطع أربيل، مساء كانون الأول 1984 وجهت سرية الشهيد خضر كاكيل ضربة ناجحة إلى دائرة أمن قضاء ميركه سور، حيث استخدم الأنصار في هجومهم قذائف آر بي جي، وكانت نتيجة العملية مقتل اثنان من أفراد الامن وجرح 5 عناصر وإصابة مباني الأمن والشرطة بأضرار مادية.

- وفي نفس الشهر دخلت مفرزة من أنصار ميركه سور إلى مجمع كوره تو القسري، حيث أصقت ووزعت أدبيات حزبنا، وخلال عودة المفرزة تعرضت لإطلاق نار، واستمرت المعركة نصف ساعة، بعدها عاد الأنصار بسلام. في قاطع سليمانية - كركوك.

- مساء 5 كانون الأول 1984 وجه الأنصار من سرية الشهيد خضر كاكيل ضربة ناجحة إلى دائرة الأمن ومركز الشرطة داخل مركز قضاء ميركه سور، واستخدموا في هجومهم قذائف آر بي جي والأسلحة الرشاشة، أدى الهجوم الجريء إلى قتل اثنان من أفراد الامن الفاشي وجرح 5 آخرين وإصابة مبنى الدائرة ومركز الشرطة بأضرار مادية.

- هاجمت مجموعة مشتركة من مفرزة الشهيد بابا علي ومفرزة الشهيد سعيد لاله في 6 كانون الأول 1984 مقر منظمة حزب السلطة في ناحية قرداغ مستخدمة

⁷⁷ مذكراتي باني خيلاني ص 406، مصدر سابق

القذائف والأسلحة الرشاشة، وكانت مجموعة من الأنصار نفسها قد دخلت مدينة قرداغ وتجوّلت ووزعت أدبيات الحزب قبل أن تغادر المدينة بسلام.

في 21 كانون الأول تسللت مجموعة من أنصار السرية الأولى الفوج الثالث عبر المواقع لعسكرية في قسبة بامرني وهاجمت مواقع تجمع المرتزقة (الجحوش) في مطار بامرني، وأصاب نيران الأنصار أهدافها وأشعلت النار في بعض مباني المطار وقتل عدد من الجحوش.

- مساء 22 كانون الأول دخلت مفرزة أخرى من أنصار ميركه سور التابع لسرية الشهيد خضر كاكيل مجمع كوره تو القسري، حيث ألصقت ووزعت بيانات الحزب، وقامت بنصب لافتات كبيرة على الطريق العام بين كوره تو وميركه سور.

- في 25 كانون الأول من عام 1984 قتل 10 عسكريين بينهم ضابط مفرزة برتبة عالية في كمين نصبته مفرزة من أنصار السرية الأولى الفوج الثالث على طريق سواره توكه - سرسناك. وقعت في الكمين أولاً سيارة جيب قيادة فأمطرها أنصارنا بنيرانهم مما أدى إلى مقتل الضابط، وبعد نصف ساعة وصلت إلى المكان 3 مدرعات و5 سيارات جيب فتصدى لها الأنصار وأوقعوا خسائر كبيرة بين صفوف العدو، حيث شوهدت عشر جثث، وانسحب الأنصار بسلام.

- هاجمت قوة مشتركة من الحزبين (حدك وحشع) في منطقة قضاء عقره المناطق التابعة للمرتزقة حوري - بلنكي وربيّة رحلكي ومركز تجمع المرتزقة في قرية كسنى ومواقعهم في به نزه ر. مما أدى إلى أضرار كبيرة في رباياهم.

- وفي 9 كانون الأول 1984 نفذت قوة مشتركة من الحزبين الديمقراطي والشيوعي عملية جريئة على طريق سرسناك العمادية وفتشت السيارات، وقد وزعت النشرات وقامت بتعريف الركاب بسياسة الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود)، في تلك الأثناء مرت سيارة عسكرية، لكنها لم تقف للحاجز مما دفع الأنصار إلى إمطارها بوابل من النيران أسفر إلى مقتل (10) عناصر وإصابة 3 بجراح.

العمليات العسكرية 1985

- في ليلة 21 /1/ 1985 قصفت قوة مشتركة من أنصار حزبنا وبيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني مقر الفرقة 11 في مدينة زاخو بالأسلحة الثقيلة وصواريخ آر بي جي وأسفرت العملية عن مقتل 12 جندياً بينهم ضابطان وجرح 6 آخرين وتدمير ثلاث سيارات.

- وفي يوم 13 من نفس الشهر توجهت قوة مشتركة إلى الشارع العام الذي يربط قضاء شيخان بناحية القوش قرب مدينة الموصل وضربت عدة مواقع عسكرية وتكبد العدو عدة خسائر بين قتلى وجرحى.

- في يوم 12 كانون الثاني 1985 دخلت قوة مشتركة مدينة زاخو لمعاوية المرتزقة ونفذت حكم الإعدام بالعميل محمود دونجي، واعتقلت المرتزقة صالح علي محمد وعثمان سليمان وصادرت سلاحيهما، واشتتبت مع قوة من المرتزقة والجيش اللاشعبي وألحقت خسائر كبيرة بقوات العدو.

- في نفس الليلة 12/1/1985 ضربت قوة من أنصارنا بتالين 15 وأنصار حدك مواقع العدو في هاندي قول ولمدة ساعة بالمدافع والصواريخ وألحقت خسائر كبيرة بالعدو.

- وفي يوم 28 شباط 1985 قصفت نفس القوة مواقع أخرى للعدو ولمدة ساعة ونصف وألحقت خسائر كبيرة بالعدو.

- في 16 آذار من 1985 نفذ مقاتلو الجبهة (جود) عملية كبيرة استهدفت منطقة زاخو - مقر لواء بادلين - مقر سرية نشملة - ربية بدرسور - ربية مجمع ديكوبه - الربية المسيطرة على جسر ديكوبه. كما نصبوا كميناً على الشارع الرئيسي بين مركز ناحية باطوفة ومجمع ديكوبه وخاضت القوة المشتركة من السرية السابعة التابعة لحزبنا مع ثلاث منظمات تابعة للديمقراطي معركة باسلة مع المواقع المذكورة، وأسفرت المعركة على قتل 12 عسكرياً بينهم ملازم أول ونائب ضابط وجرح ثلاثة عسكريين آخرين وتدمير مدرعة وسلاح 14 ونصف وتدمير سيارة جيب

قيادة وإعطاب سيارة لاند كروز، وقام العدو بالقصف العشوائي على القرى القريبة مما أدى إلى جرح الطفل محمد عمر والمواطنة صافية حميد المزوري وقتل عدد من الاغنام في قرية مامردي.

- في ليلة عيد نوروز قامت قوات مشتركة من أنصارنا في قاطع بهدينان وأنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني بعملية كبيرة وواسعة ضد مقرات النظام وقواته، حيث هاجمت مقر بيكوكا وضربت مواقع وريابا مقرات السلطة وقطعت الطريق الذي يربط زاخو ببيكوكا، وحاول العدو نجدة قواته إلا أنه أخفق في فك الحصار عن مواقعه وأسفرت العملية عن مقتل ضابط برتبة ملازم ونائب ضابط وعشرة جنود، وتحطيم عدة سيارات بقيت جاثمة في اللوائين ودمر موضع رشاش 5، 14.

- علي شرف الذكرى الحادية والخمسين (ليلة آذار 1985) لميلاد حزبنا الشيوعي العراقي نفذ أنصارنا سلسلة من العمليات العسكرية والسياسية. في ناحية باعذرة نصب أنصارنا لافتات تحيي المناسبة في السوق العصري قرب منظمة الحزب الفاشي، والمدرسة المتوسطة في الناحية، وخط أنصارنا شعارات على حيطان الدور والدوائر الرسمية الحكومية، وتجولوا في المدينة لمدة ساعة ووزعوا بيانات الحزب ونشرياته.

- وفي القوش نصبت مجموعة بطلة عددًا من اللافتات قرب مقر الجيش اللاشعبي وقرب مفرق القوش - شيخان، ولم تستطع السلطة رفعها خوفًا من أن تكون ملغومة.

- في دهوك وفي يوم 29 آذار قامت السرية الثانية والرابعة من الفوج الأول بنصب عدة لافتات على الشارع العام في باكيرات زاويته وفي مجمع كورا كافانا وفي مفرق بانيا، وعلى طريق باطوفة - الموصل.

معركة گلي كورت

- في يوم 15/5/1985 وقعت إحدى سرايانا بكل بساطة فريسة للطائرات العسكرية. فقد كانت السرية الرابعة ويقودها الرفيق خيرى درمان (توفيق) والمستشار السياسي الرفيق خليل ابراهيم (أبو محمود) تقضي ليلتها في قرية (هفريكي) المزروية الواقعة على السفح الجنوبي لجبل "بيده".

كان الرفيقان أمر السرية والمستشار السياسي قد تركا القرية وذهبا في مهمة إلى (بيرموس)، على أمل اللقاء صباحًا في (كلي كورت)، والانطلاق بعد ذلك إلى مكان الإستراحة المشخص سلفًا في (كفر وزير) للمكوث هناك طوال النهار ثم التحرك ليلًا في مهمة عسكرية.

يقع (كلي كورت) بين جبل دهوك وجبل بيرموس وهو أشبه بممر يتصل بطريق في منطقتية سهلية منبسطة تمتد حتى (كفر وزير) ويستغرق قطع هذا الطريق المنبسط حوالي نصف ساعة. تحركت السرية نحو كلي كورت كما كان متفقًا، ولم تنتظر وصول الرفيقين توفيق وأبو محمود بل استمرت بالسير في الطريق وسط السهل المنبسط بنسق واحد دون الإلتباه لأية مخاطر محتملة ومفاجئة. وبغفلة من الأنصار هاجمتها طائرتان عسكريتان (هليوكوبتر) من ارتفاع منخفض راشقة إياهم بصليات الدوشكا والرشاشات. وعلى الرغم من إنعدام أية سواتر طبيعية يحتمي خلفها الأنصار، إلا أنهم مع ذلك قاوموا ببسالة ومنعوا الطائرتين من الهبوط حتى وصول بقية الرفاق من بيرموس ليدخلوا المعركة بكافة الأسلحة وخاصة صواريخ RBG7، وأجبروا الطائرتين على الفرار. وسقط لنا تسعة شهداء هم :

1. أمر الفصيل طلال ياقو توماس (سعد). من اهالي القوش /نينوى
2. النصير باسم حنا هرمز حميكا (طلال) من أهالي القوش/نينوى.
3. النصير جوقي علي (أبو ماريان) من أهالي عين سفني - الشيخان.
4. النصير عيدو كورو (دلير) من اهالي عين سفني - الشيخان.

5. النصير نضال حمزاوي (نبيل) من محافظة السماوة.
6. النصير فرج عثمان (جكرخوين) من اهالي باعذره - الشيوخان.
7. النصير جميل أحمد سواري (أبوהלلال) من أهالي قرية سواري/دهوك.
8. النصير رعد بولص ميخو (سلمان) من أهالي القوش/نينوى.
9. النصير رياض عبد الرزاق (أحمد) من محافظة بغداد/الثورة.

- في السلمانية قامت قوات أنصارنا بمهاجمة المعسكر الواقع بين حلبجة وناحية سيروان بقذائف آر بي جي والهاون عيار 60 ملم، وقد اصابت القذائف اهدافها. واستمرت النيران مشتتة إلى ساعات متأخرة من الليل، مما أفرح الجماهير وعزز معنوياتها.

- في 16 و 17 و 18 و 19 من تموز شن مقاتلو (جود) من أنصار حزبنا والحزب الديمقراطي الكردستاني (منظمة الشهيد خالد نوروز والشهيد عكيد ثاميدي) سلسلة عمليات موفقة ضد مواقع للسلطة في اينشكي وسرسنك وسولاف والعمادية، استخدموا فيها المدفعية والقاذفات والأسلحة المتوسطة، واصابوا أهدافهم ووقعوا خسائر كبيرة بين صفوف العدو.

- في اينشكي ضربوا قصر صدام ومقر الجيش الشعبي ومقر سرية المغاوير والربايا الحكومية.

- في العمادية قصفوا مقر منظمة حزب السلطة ومقر المرتزقة الجحوش ومقر الفوج العسكري ودمروا المحطة التي تغذي المدينة بالتيار الكهربائي بالصواريخ.
- في سولاف وسرسنك صبوا نيران أسلحتهم وقذائفهم على المواقع العسكرية لعساكر السلطة ومرترقتها، ولم تعرف خسائر العدو.

- باعذرة في 22 تموز نفذت مفرزة من مقاتلي (جود) من أنصار حزبنا السرية الثانية والرابعة التابعتين للفوج الأول وببشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني (محلية شيخان) عملية جريئة داخل قسبة باعذرة فضربت بالمدافع والقذائف

والدوشكا والأسلحة الأخرى مقر منظمة حزب السلطة، ومركز تجمع القوة الضاربة للعدو ودار المجرم المدعو فاروق - رئيس أحد تشكيلات المرتزقة، وخاض الأنصار إثر العملية الناجحة معركة مع العدو استمرت ساعة ونصف، وقد انسحب البيشمه مركة بسلام، ولم تتوفر معلومات عن خسائر العدو.

- في 23 تموز هاجمت قوة من مقاتلي (جود) من أنصارنا فصيل مقر الفوج الثالث والحزب الحليف (محلبة العمادية) مواقع الجيش في مطار بامرني ومقر منظمة حزب البعث وربايا المرتزقة القريبة، وبعد معركة استمرت ساعة كاملة تكبد العدو 8 قتلى بينهم ضابط والعديد من الجرحى، ودمروا له مدفعًا رشاشًا عيار 5 و14.

- في 29 تموز قام أنصار (جود) من مقاتلي حزبنا السرية الثانية والرابعة التابعتين للفوج الأول مع محليتي (شيخان وعقره) التابعتين للحزب الديمقراطي الكردستاني بعملية واسعة ومتعددة الأهداف، فضربوا بأسلحتهم المختلفة مقر سرية شيخ يوسف لجيش السلطة وربيفة قلعة كريو، وربيفة ما مسيه وأسفرت العملية عن قتل 7 من أفراد الجيش "الشعبي" في الربيفة الأخيرة، وقتل 5 غيرهم في المواقع الأخرى وإصابة عديدين بجراح، وأسر المجد مهدي لفته من محافظة المثنى والذي أطلق سراحه لأسباب انسانية بعد تضميد جراحه، وغنم الأنصار عددًا من البنادق والتجهيزات العسكرية وكميات كبيرة من العتاد.

- في 1 و 2 اب أحبط مقاتلو (جود) من أنصار حزبنا والحزب الحليف هجومين غادرين لقوات السلطة. في الهجوم الأول الذي استهدف تهجير عوائل الأنصار وعناصر المعارضة الوطنية في بامرني حيث دفع العدو بقوة مكونة من 7 سيارات إيفا محملة بالجنود و3 مدرعات، وقد تصدى لها أنصار جود وخاضوا ضدها معركة استمرت 3 ساعات وأجبروها على التراجع مهزومة تاركة وراءها قتيلين وجرحين. في اليوم التالي حشد العدو 30 سيارة زيل محملة بالجنود وأفراد القوات الخاصة والاستخبارات و5 مدرعات ومدفع 82 ملم و120 ملم، وزج بها في هجوم

انتقامي، لكنها اصطدمت بأنصار جود ورافضي الحرب والذين اشتبكوا معها في معركة دامت 8 ساعات، وتمكنوا خلالها من محاصرتها، ودفع العدو 4 هليكوبتر لنجدها وكثف قصفه المدفعي، وانتهت المعركة بإنزال هزيمة منكرة أخرى بالعدو وتكبيده 45 قتيلًا وجريحًا.

- ليلة 5 آب شنت قوة من أنصار (جود) مقاتلي الحزبين الحليفين السرية الخامسة الفوج الثالث التابع لحزبنا ومنظمي الشهيدين شريف عبد الرحمن وعكيد ناميدي هجومًا ناجحًا على ربيثة بوطيا لقوات النظام المطللة على الطريق العام وتمكنت القوة من اقتحام الربيثة وتدميرها وقتل 8 من المرتزقة واستولت على بعض الأسلحة والتجهيزات العسكرية والاعتدة. وقد استشهد المقاتلان رمضان لكش وسيد مصطفى ناميدي من بيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني وجرح اثنان آخران أحدهما من أنصارنا.

- العقاب الصارم للمجرم أسو قمري أحد كبار عملاء مخابرات النظام في السليمانية يوم الثاني من آب 1985، عندما تعرضت سيارته مع موكبه إلى نيران كثيفة وقتل معه في الهجوم 2 من مرافقيه، واستقبلت جماهير السليمانية العملية الجريئة بارتياح بالغ.

- في قلعة دزه ألقى أحد أنصارنا صباح 5 اب/1985 قنبلة يدوية على سيارة لأحد جلاوزة النظام وأدى انفجارها إلى مقتل عنصرين وإلحاق أضرار بالسيارة.

- في سهل الموصل نصبت إحدى مفارز أنصارنا كمينًا يوم 5 اب/1985 لعملاء استخبارات السلطة مما أدى إلى حرق السيارة واستولى الأنصار على الأسلحة الموجودة داخل السيارة، وعادوا الأنصار إلى قواعدهم بسلام.

- في خليفان رد أنصارنا البواسل بقذائف آر بي جي والأسلحة الأخرى على نقطة سيطرة في محافظة أربيل الأمر الذي أدى إلى مقتل 4 عناصر وجرح اثنين.

- ليلة 13 آب إنقض أنصار جود على ربيثة (كرد هو) لمرتزقة العدو الفاشي المطللة على طريق زاخو - باطوفة، وضربوها بالقذائف والأسلحة المتوسطة

والخفيفة، وتمكنوا من اقتحامها وتدميرها تمامًا، وقتل وجرح 15 من أفراد العدو، وقد شوهدت 8 جثث منهم.

- في القوش وفي يوم 13 آب 1985 نفذ أنصارنا من السرية الثانية الفوج الأول عملية في القوش من هجومهم بالقذائف على بيت المجرم أديب عضو فرقة القوش لحزب السلطة، ونقطة الحراسة الخاصة بالبنابية القديمة لمنظمة الحزب العفلي، مما أدى إلى مقتل اثنين من الحراس، وقد استقبلت الجماهير العملية بارتياح كبير.

- في حرير قام أنصارنا من سرיתי محمود قادر وملا عثمان بهجوم على دائرة الأمن الفاشي في ناحية حرير التابعة لقضاء شقلاوة واستخدم الأنصار قذائف آر بي جي، مما أدى إلى مقتل اثنين من عناصر الأمن وجرح اثنين من الجحوش.

- في 28 آب عام 1985 ألقى أنصارنا من قاعدة الشهيد أسو وسرية الشهيد هادي التابعتين للفوج السابع هورمان قنبلة يدوية على سيارتين لعساكر السلطة داخل مدينة حلبجة، وقد أسفر الهجوم على خسائر بين أفراد العدو لم يعرف حجمها.

- في بداية أيلول شرح أنصارنا البواسل إلى ركاب السيارات على طريق العمادية دهوك سياسة الحزب ووزعوا أدبياته.

- في السابع من أيلول قتل 6 من عساكر السلطة الفاشية بينهم ضابطان، حيث وقعت سيارة عسكرية من نوع هينو ومدرعتان في كمين نصبوه بين العمادية والقدس، فقد عطلت قذائف الأنصار الصاروخية ونيران أسلحتهم السيارة وإحدى المدرعتين، وفي اليوم التالي حاول العدو الانتقام لخسائره بقصف مدفعي جبان لقرية بوطيا، لم يسفر على خسائر.

- في ناحية القوش، وفي ليلة 15 أيلول قامت مجموعة من أنصار السرية الثانية التابعة للفوج الأول بتدمير محولة الكهرباء الخاصة بجلاوة السلطة داخل ناحية القوش في محافظة نينوى، وجاء هذا ردًا على قطع سلطات الدكتاتورية التيار الكهربائي عن عوائل الأنصار في المنطقة.

- في 20 أيلول أُلحق أنصار حزبنا وقوات جبهة جود خسائر كبيرة بمفرزتين من المرتزقة الجحوش التابعتين لاستخبارات السلطة في ناحية كاباره التابعة لناحية القوش. ففي ظهيرة ذلك اليوم طوقت القوة المشتركة المتكونة من السرية الرابعة التابعة للفوج الأول وبيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني، طوقت المرتزقة المتواجدين في القرية الذين احتموا في بيوتها، وفي النهاية تمكن الأنصار من الوصول إلى مكنم الجحوش وضربوهم فيه وقد الحق فيهم خسائر كبيرة 7 قتلى و4 جرحى وأحرقوا سيارة شحن طراز سكانيا قلاب.

- أُلحق أنصارنا المزيد من الخسائر والهزائم بمرتزقة النظام من الريكانيين الذين دفعهم الحكام الدكتاتوريون، حيث هاجموا قريتي سيكر وسركلي في منطقة العمادية التابعة لمحافظة دهوك، ففي ليلة 24 أيلول تمكن الأنصار بالتعاون مع جماهير المنطقة على إجبار القوة على التراجع مهزومين وتكبيدهم خسائر كبيرة.

- في 25 أيلول وردًا على إجراءات السلطة بطرد العوائل ومصادرة ممتلكاتهم ضربت قوة مشتركة من السرية السابعة والثالثة التابعتين للفوج الثالث وقد اشترك إتحاد الشبيبة الديمقراطي وإتحاد الطلبة العام ومفرزة من الحزب الديمقراطي الكردستاني، وقد ضربت القوة عدة مواقع للعدو الفاشي وهي: سيطرة بروشكي وقلعة نزاركي ومقرات المرتزقة الجحوش في محلة بروشكي ومحطة المايكرويف وأدت العملية إلى تحطيم مدرعة كانت مكلفة بحراسة نقطة السيطرة وقتل وجرح أفراد طاقهما. وتحطيم رشاش عيار 14 و5 ملم فوق مبنى القلعة.

- في 30 تشرين الثاني نصب أنصارنا من السرية الخامسة التابع للفوج الثالث سيطرة على طريق العمادية - سرسنك وأوقفوا السيارات وفتشوها بحثًا عن جلاوزة السلطة.

- في 12/1 دخلت مفرزة الشهيد هيمن التابعة لأنصار حزبنا في قاطع السليمانية قرية (سبي سه ر) وألقت القبض على المرتزق عبد الله سعيد وغرم بالفى دينار.

إصدم يوم التاسع من كانون الأول أنصارنا البواسل بمفرزة جحوش في منطقة (بنار كل) وتمكنوا من أسر اثنتين من الجحوش وغنموا بندقية من طراز ش 3 وناظور، وتم إطلاق سراح المرتزقين بكفالة خمسة آلاف دينار.

- وفي ليلة 14/كانون الأول دخلت مفزة الشهيد حبيب لأنصارنا البواسل قرية (قره ياغ) في كرميان وألقت القبض على المرتزق محمود رحيم وصادرت بندقيته الكلاشنكوف وأخذت كفالة منه ثم أطلقت سراحه.

- في قاطع أربيل وجه أنصار سرية الشهيد خضر كاكيل ضربة ناجحة إلى دائرة الأمن ومركز الشرطة داخل مركز قضاء ميركه سور وقد استخدموا في هجومهم قذائف آر بي جي والأسلحة الرشاشة وحققوا إصابات مباشرة وقد أدى الهجوم إلى قتل اثنين من أفراد الأمن الفاشي وجرح 5 آخرين وتدمير رشاش بي كي سي التابع لدائرة الأمن وإصابة مبنى الدائرة ومركز الشرطة بأضرار.

- في 21 كانون الأول 1985 تسللت مجموعة من أنصار السرية الأولى التابعة للفرج الثالث عبر المواقع العسكرية لقوات السلطة في قسبة بامرني وهاجمت من مكان قريب مواقع تجمع المرتزقة (الجحوش)، وقد صابت نيران الأنصار أهدافها وأشعلت النار في بعض مباني المطار وقتل خلال ذلك 10 من المرتزقة وأصيب آخرون بجراح. وقد ردت السلطة بقصف المنطقة عشوائيًا وأرسلت طائراتها في اليوم الثاني بحثًا عن الأنصار.

- مساء 22 كانون الأول دخلت مفزة من أنصار فصيل ميركه سور مجمع كوره تو القسري ووزعت البيانات ونصبت اللافتات، وحذرت المرتزقة من الإيغال في معاداة الجماهير. وأثناء الإنسحاب تعرضت المفزة إلى إطلاق نار من قبل مرتزقة المجرم حسين مزوري فاشتبكت معه في معركة استمرت نصف ساعة، وعادت المفزة بسلام.

- هاجمت مجموعة مشتركة من أنصار الشهيد بابا علي ومفزة الشهيد سعيد لاله في 6 كانون الأول مقر منظمة حزب السلطة في ناحية قرداغ، أدى الهجوم إلى

مقتل أحد رجال الأمن الفاشي، وكانت المفزة قد دخلت مدينة قرداغ في الليلة السابقة ووزعت النشريات والأدبيات.

- في 25 كانون الأول قتل أكثر من 10 من العسكريين بينهم برتبة عالية، في كمين نصبته مفزة من السرية الأولى التابعة للفوج الثالث على طريق سواره توكه - سرسنگ. وقعت في الكمين أولاً سيارة جيب قيادة فأمطرها أنصارنا بنيرانهم مما أدى إلى مقتل من كان فيها، من ضمنهم الضابط، وبعد نصف ساعة وصلت إلى المكان قوة عسكرية من سرسنگ مكونة من 3 مدرعات و 5 سيارات جيب تساندها المدفعية، فتصدى لها الأنصار وأوقعوا فيها خسائر عديدة، وقد قدر عدد القتلى بـ 10، شوهدت 7 جثث منهم متروكة في الطريق.

- في منطقة قضاء عقرة ألحق أنصار (جود) هزيمة أخرى بمرتزقة السلطة الدكتاتورية. فقد هاجمت قوة مشتركة من أنصارنا وببشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني عصر 9 كانون الأول عدة مواقع للمرتزقة في المنطقة وفي وقت واحد. واستهدف الهجوم حوربي - بلنكي وريينة رحلكي بين قرיתי آرتين وبامشمس ومركز تجمع المرتزقة في به نزه ر، وقصف الأنصار بالمدفعية مواقع المرتزقة في قرיתי داودية وبامشمس. وتمكن أنصار جود من اقتحام إحدى الريايا وإلحاق أضرار بأربع ربايا أخرى. كما اقتحموا قرية كسنى، واستمر الهجوم والمعارك ساعتين وساهم المواطنون المسلحون من جماهير عقرة والعمادية في دعم عمليات الانصار.

- في 9 كانون الأول نفذت قوة مشتركة من (جود) عملية جريئة على طريق العمادية - سرسنگ، اوقفت خلالها عددًا من السيارات وفتشتها ووزعت النشريات والبيانات، وأثناء ذلك مرت سيارة عسكرية وعندما لم تطع الأوامر أمطرها الأنصار بوابل من الرصاص، الأمر الذي أدى إلى مقتل 10 عسكريين وإصابة 3 آخرين، على إثرها قصف العدو المنطقة عشوائيا.

العمليات الأنصارية لعام 1986

- في 17 كانون الثاني نصب أنصار من السرية الرابعة الفوج الأول كمينًا على الشارع العام بين سواره توكه - باكيرات، وفي عصر نفس اليوم وقعت في الكمين سيارة زيل عسكرية، محملة بأفراد من الجيش الشعبي حيث أمطرها أنصارنا بقذائف آر بي جي وبنيران الرشاشات المتوسطة والخفيفة، كانت الإصابات دقيقة. في اليوم التالي قامت طائرات العدو السميتية في محاولة للبحث عن أنصارنا.

- ليلة 28 كانون الثاني دخل أنصارنا من السرية الثالثة الفوج الأول مجمع القسري في هيزافا/ زاخو المحاط بعدة ربايا ووزعوا أدبيات الحزب والنشريات. قامت قوة مشتركة من أنصار حزبنا في السرية الثالثة الفوج الثالث ومحلية زاخو للحزب الديمقراطي الكردستاني بأقامة عدة كمانن على الشارع العام عند فوج (أف- كنى) بين باطوفه وزاخو، وفي صباح يوم 29 وقعت في الكمانن قوات العدو ومرترقته فأمطرها الأنصار بنيران أسلحتهم، ولم تعرف خسائر العدو.

- في الثامن شباط وفي احتفالات نكرى انقلاب 8 شباط الأسود(انقلاب 1963) شنت مفرزة من الفصيل الأول للسرية الثانية التابع للفوج الأول هجومًا على دار المجرم أحمد الفنش مسؤول حزب السلطة في قرية بيرستك القريبة من قضاء شيخان في محافظة نينوى وابنه الذي يحمل رتبة ضابط أمن، وتمكنوا من إحراق الدار وانسحب الأنصار بسلام.

- في 3/17 قتل المدعو طاهر مع 8 آخرين من أزماله وهو عضو فرقة الحزب العقلي في قضاء مخمور، وكان من أشد الحاقدين على المعارضة.

- في 4/25 تمت تصفية أحد عملاء النظام أمام كراج النقلابيات في مدينة أربيل، وكان هذا العميل سائقًا في سيارة المنشأة ومن المتعاونين مع أجهزة المخابرات.

- أواخر نيسان وجدت جثة المدعو كمال صالح ولي مرمية قرب سرجنار، وكان هذا العميل رئيسًا لنقابة البناء والمشاريع في السليمانية وكان قد اختطف من وسط المدينة وتمت تصفيته.

- في 7/7 دخلت مفرزة من سرية الشهيد آرام لأنصار حزبنا إلى مدينة أربيل ووزعت الأدبيات في محلي آزادي ولطيف أوه.

12- 7/ دخلت مفرزة تابعة لسرية آرام وعلقت لافتات الحزب ووزعت الأدبيات ومنشورات الحزب وجود.

- بمناسبة الذكرى 28 لثورة تموز المجيدة، قامت قوة مشتركة من السرية الأولى وفصيل المقر التابعين للفوج الثالث وبيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني بقصف مواقع السلطة في مصيف اينشكي قرب سرسنك بالأسلحة المتوسطة والخفيفة، وقد شمل هذا القصف قصر صدام وقاطع الجيش الشعبي والقوات الخاصة وأربع ربايا ومدرعتين، وقد أصاب الأنصار الأهداف بدقة وأدت العملية إلى خسائر كبيرة بين صفوف العدو.

ضربت مفرزة من السرية الرابعة الفوج الأول لأنصار حزبنا في 7/15 قوة من الجحوش تابعة للمجرم فاروق بيك قرب قرية بوزان (ناحية القوش) وقد استخدم الأنصار مدفع 60 ملم والرشاشات والأسلحة المتوسطة، ولم تعرف خسائر العدو.

- في 20 / 7 قامت قوة مشتركة من السرية الثانية - الفوج الأول وبيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني وأنصار اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي واتحاد شبيبة كردستان بضرب مواقع السلطة في مدينة سرسنك ومامولا بمختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة ولمدة ساعة كاملة، فكانت الإصابات دقيقة، وهي مقر منظمة الحزب الفاشي ومقر فوج كاني جه ناركه- وحدة الميدان الطبية ونقطة حماية رشاش 5 و14 الخاص بمقر اتحاد النساء التابع للسلطة وسيطرة شرقي سرسنك ومحطة بنزين سرسنك والربايا المحيطة، وشوهدت سيارات الاسعاف وهي تخلي القتلى والجرحى.

- في 7/22 وبينما كانت مفرزة السرية الخامسة المستقلة عائدة بعد تنفيذ مهمة خاصة، تعرضت لكمين نصبه جحوش المجرم علي شعبان على الطريق بين قرية

إبراهيم زله (منطقة العمادية) فاستشهد النصير (طاهر أمين سليمان) وقد استطاعت المفزة تطويق الكمين وإبادته وقتل المجرمين رمضان (محمد طاهر محمد) من الفوج الخفيف 93 الوحدة 10431 والمجرم نوري عبد عمر (نوري كاره) وهو من نفس الوحدة وتم الاستيلاء على أسلحتهم الكلاشنكوف مع 12 مخزن، كما اعتقلت المفزة المجرم بهجت عبد الله عمر للتحقيق معه. (حدثت لنا بعض الإشكالات بعد هذا الحادث).

- بمناسبة أربعينية الشهداء أبو رؤوف وسيد عزيز وخالد الذين اغتيلوا في كمين غادر في حزيران 1986 قامت مفزة من السرية الخامسة المستقلة في 20 تموز بتوجيه ضربة شديدة لمواقع السلطة في مجمع شيلادزة القسري، شملت مقر حزب العفالقة ومقر الفوج وسيطرة شيلادزة، وقد استخدم أنصارنا مدفع هاون 82 ملم ورشاشات متوسطة وخفيفة وكانت الإصابات جيدة حيث جرح المجرم حفيظي من سكنة الموصل وهو مسؤول منظمي الأمن والحزب في المجمع. كما قتل ضابط برتبة ملازم وقتل جندي وجرح 3 آخرين، وتم تعطيل رشاش 5 و14 وأصيب سيارة من نوع لاندكروز بأضرار. وقد ردت قوات العدو كعادتها بقصف مدفعي عشوائي مما أدى إلى استشهاد مواطنة داخل المجمع وحرقت عدد من المزارع والبيوت.

- في 7/25 دخلت مفزة مدينة أربيل وألقت القبض على المرتزق محسن عبد الله التابع لفوج شيخ محمد مع سيارته المرقمة 2550 وقد تم إخلاء المناطق المحررة.

- وقامت السرية نفسها بنصب سيطرة يوم 7/27 على الشارع أربيل-كوير وأوقفت العديد من السيارات ووزعت البيانات وشرحت سياسة الحزب. وحاول ثلاثة من مرتزقة الرائد كاكل الإفلات بسيارتهم من السيطرة مما جعل الأنصار يمطرونهم بالرصاص فقتلوا جميعاً وكان أحدهم من رجال الأمن.

- في يوم 7/25 قامت مفرزة من السرية الأولى الفوج الثالث لأنصار حزبنا بالتحري على أزام السلطة في قسبة بامرني وألقت القبض على المجرم عماد نور الدين جولي أحد اعضاء الشبكة المرتبطة بالاستخبارات العسكرية المكلفة بإيصال معلومات عن حركة الأنصار وتم سحبه إلى القواعد الخلفية.

- في 8/1 ألفت مفرزة مشتركة من سرיתי الشهيد عباس والشهيد آرام القبض على المرتزق محمد أحمد علي التابع لفوج محمد الخفيف واستولت على سلاحه الكلاشنكوف، وقد أطلق سراحة بعد أن تعهد بترك صفوف المرتزقة.

- في 8/1 دخلت مفرزة من سرية الشهيد آرام مدينة أربيل وقامت بمطاردة المفارز المشتركة للسلطة وقد استطاعت أن تقتل أحد عناصر هذه المفارز وجرح آخر.

- في 8/1 قامت قوة مشتركة من السريتين الثانية والرابعة التابعتين للفوج الأول وفصيل المقر مع بيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني بعملية جريئة استهدفت مقرين لجحوش المجرم مير فاروق بيك في قرية بوزان المجاورة للقوش مستخدمين مدافع 82 و60 والرشاشات المختلفة وتم تدمير جزء من البناية وفر الجحوش إلى قرية بوزان وقتل 4 جحوش وجرح اخرين، في حين تقدم الأنصار ولكن حرصهم على عدم القتال داخلها وخشية من اصابة المواطنين الأبرياء دفعهم لأن يقرروا الإنسحاب. وقد وجه أنصار (جود) نداء إلى مرتزقة المجرم فاروق بيك لترك طريق الإرتزاق ومعاداة المعارضة الوطنية.

- في السليمانية قام رفاقنا وأصدقاء حزبنا خلال الأشهر الماضية (حزيران، تموز وآب) بتوزيع أدبيات الحزب وشعاراته، شمل التوزيع إعدايات هلكرد للبنين والتجارة، وفي المكتبة الرئيسية ومديرية ضريبة الدخل ومستشفى الأمراض الصدرية والهيئة العامة للزراعة والإصلاح الزراعي، محلة خانقاه وسر حيمين وكذلك مقبرة الشهداء كردي سيوان محلة ملكندي- شارع إبراهيم باشا ومحلة رزكاري وبختياري وفي الأسواق الرئيسية، وتم الأمر ذاته في أربيل، حيث وزعت

منشورات حزبنا وبشكل واسع في كثير من المناطق والمحلات والاسواق، وهذه المنشورات كان لها صدى واسع لدى الجماهير، في حين أرعبت أعلام السلطة وزرعت الخوف في نفوسهم.

- قامت مجموعة من أنصار الفوج السابع في 19 أيلول 1986 بضربة مباغطة لجلالوة النظام الدكتاتوري في مدينة سيد صادق وحققوا إصابات دقيقة ومؤثرة، وقد دفعت السلطة في اليوم التالي قوة كبيرة من جندرمتها تدعمها بالدبابات إلى المنطقة المحيطة بحناً عن أنصارنا، وقام أعلامها بإيذاء المواطنين وتعطيل عجلات السيارات والساحبات بدعوى استخدامها من قبل الأنصار في عملياتهم.

- وشن أنصارنا وأنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني الحليف ليلة 26 أيلول هجوماً على معسكر زه مه في التابع لقوات النظام وعلى نقطة سيطرة السليمانية - حلبجة، ورد عساكر النظام بقصف هستيري، وفي طريق عودة الأنصار والبيشمه مركة قاموا بشرح سياسة جود لجماهير العديد من القرى.

وفي بهدينان دخل أنصار (جود) قرية اشاوا (محافظة دهوك) ملاحقين المرتزقة الجحوش وقبضوا على احدثهم ويدعى (عبد الله حسن حسين) وهو من أتباع رئيس الجحوش لزكين همزان.

- في بهدينان نفذ أنصارنا في قاطع بهدنان سلسلة عمليات في منتصف أيلول، أسفرت هذه العمليات عن قتل 16 من قوات السلطة وجيشها اللاشعبي وجرح عدد آخر، ومنهم المدعو مصطفى بيدهي ويوسف قدشي، كما أدت إلى تدمير مدرعة وناقلة جنود وسيارة (تانكر).

- قام أنصار السرية الأولى للفوج الثالث يوم 26 أيلول بهجوم على طريق سوره توكه - باكيرات بمحافظة دهوك دمروا فيها مدرعة وناقلة جنود، وقتلوا 12 فرداً من القوات الحكومية، وجاء هذا الهجوم ردّاً على قصف طيران السلطة مقرات الأنصار في بهدينان.

- في نهاية ايلول نشطت مجموعتا الهندسة من أنصار السرية الأولى التابعة للفوج الثالث والسرية الخامسة المستقلة اللتان زرعتا ألغامهما وانفجرت وأرعبت مرتزقة السلطة وأشاعت الخوف في صفوفهم. وفي الوقت نفسه تصدى أنصارنا تساندتهم الجماهير المسلحة لعملية غادرة قامت بها مفرزة إرهابية تابعة لاستخبارات السلطة في محافظة دهوك، واستهدفت العملية نهب ساحبات محملة بالمنتجات الزراعية وتعود ملكيتها إلى المواطنين، وتمكن الأنصار من إنقاذ 25 ساحة من أيدي لصوص الاستخبارات وأعادتها إلى أصحابها، بعد أن قتلوا أحد أفراد العصابة المعتدية وجرحوا عدد آخر. وقد استشهد خلال العملية المواطن حامد بلطي وأصيب 3 آخرون.

- في أربيل بين آب وأيلول نفذت مجموعة من العمليات الناجحة قضى فيها الأنصار على اثنين من مرتزقة النظام، وجرحوا 3 آخرين واعتقلوا 14 من أعلام المؤسسات وعملائها بينهم المدعو علي صالح عزيز أمر قوة الطوارئ في قاطع الجيش الشعبي بقضاء شقلاوة وكذلك المدعو عبد الستار كولات من عناصر الأمن ومن المجرمين العتاة في أربيل، والمرتزقة هم رسول محمد حسين، ذياب مرعي، حكمت صالح، جلال شاكر، شكر بكر، حاجي عبد الله وغيرهم. وقد أطلق أنصارنا لاحقاً سراح بعض المرتزقة بكفالات، بعد أن تعهدوا بعدم العودة إلى خدمة الحكم الدكتاتوري.

وصادر أنصارنا في عملياتهم 11 سيارة يملكها أعلام النظام ومؤسساته وبندقيتي كلاشنكوف ومسدسين. كما أوقفوا عشرات السيارات وشرحوا لركابها سياسة الحزب والجهة (جود) ونضالها ضد النظام وإرهابه. وقد اشترك في مجمل هذه العمليات أنصار السرايا الشهيد آرام والشهيد بيشرو والشهيد عباس.

- في 7 أيلول 1986 على الحدود العراقية التركية، وبين طريق بهدينان وسوران قرب قرية زيتة، عندما كانت مفرزة لأنصارنا تحمل البريد وأدبيات

الحزب المختلفة، كانت بقيادة النصير نجاة، نصبت قوة من الجندرية الأتراك كميناً للمفرزة على طريق جيب تركي داخل الأراضي العراقية وهو من أخطر المناطق ويتم عبوره إجبارياً من قبل الأنصار، حيث أطلق النار عليهم من أسلحة مختلفة الرشاشات ومدفع 60 ملم ومن منطقة عالية فأصبحت النصيرة موناليزا أمين (انسام - عضو اللجنة العليا لرابطة المرأة العراقية) برصاص قاتل أدى إلى استشهادها كما جرح نصيران آخران وقد رد أنصارنا على نيران الفاشيين الأتراك وانقسمت المفرزة إلى قسمين واصل البعض منهم باتجاه سوران وآخرين رجعوا إلى قاعدة بهدينان. وفقدنا 5 بغال محملة بالبريد السياسي.

- قامت القوات العسكرية للنظام الدكتاتوري ومرتزقته في 10/12 من تشرين الأول على مناطق واسعة من تواجد وعمل قوات الأنصار (جود) في منطقتي ودهوك.

- في صباح يوم 10/13 قامت طائرات النظام الحربية بقصف مقرات أنصارنا في بهدينان، كما ألقت القنابل على عدد من القرى الآمنة قريتا اسبندار وكارا، مما أدى إلى استشهاد شيخ وجرح امرأة وتهديم أربعة دور. وفي صباح اليوم التالي قصفت الطائرات قرية دهبه وأدى القصف إلى جرح مواطن. وفي عصر نفس اليوم قصفت طائرات النظام أحد مقرات الحزب وقرى شيلادزه ومنطقة برواري بالا مما أدى إلى جرح اثنين من المواطنين. وفي مجابهة هذا الهجوم قامت قوات (جود) بالهجوم على قوات الدكتاتورية ومرتزقتها الجحوش، وأنزلوا خسائر فادحة في الأرواح والمعدات. حيث سقط 32 قتيلاً عسكرياً ومرتزقاً بينهم ضابط واحد وأحد مسؤولي الجحوش ويدعى محمد مجيد. وتمكن الأنصار من إسقاط طائرة هليكوبتر وتدمير مدرعة عسكرية تدميرًا كاملاً. إن هذه القوة كانت من أنصار السريتين الثالثة والسابعة التابعتين للفوج الثالث وقوة من مقر الفوج نفسه.

وأنصار من الحزب الديمقراطي الكردستاني. وقد عمدت السلطة إلى القصف الهستيري والوحشي وشمل عدة قرى منها شيفه وكانى بينك مما أدى إلى جرح عدد من المواطنين.

- أحبط أنصارنا وأنصار الإتحاد الوطني الكردستاني محاولة هجوم (مغاوير) النظام ومرتزقته تساندهم 6 دبابات و3 هيليكوبتر على قرى منطقة بناركل التابعة لكركوك، وقد تصدى لها الأنصار يساندهم أبناء المنطقة المسلحون للقوة المهاجمة في قرية تاره شار وأجبروهم على التراجع، وقد قتلوا العديد من أفرادها عرف منهم (النائب الضابط ضياء محسن فرحان، والجنديان سندو حسين وصالح رشو وأمر السرية الجحوش علي توفيق ودمروا ناقلتي جنود و4 سيارات عسكرية، كما غنموا سياره وبندقية كلاشنكوف مع 12 مخزن وكمية من العتاد.

- سعد أنصار جود وقوى المعارضة الوطنية الأخرى من عملياتها المشتركة في قاطعي السليمانية وبهدينان وأربيل، ففي ليلة 23-24/10 سعدت قوة كبيرة للعدو جبل هيبة سلطان تدعمها 3 دبابات و3 ناقلات و50 سيارة، وقد تصدت للقوى مفرزة مشتركة من أنصار حزبنا في قاطع أربيل وبيشمه مركة الإتحاد الوطني الكردستاني، واستمرت المعركة ثلاث ساعات وقد استخدم العدو طائرات سميتية لمساعدة قواته المنهارة، وقد أجبر العدو على الإنسحاب بعد أن تكبدت قواته خسائر كبيرة من القتلى والجرحى، وقد وجدت جثة المدعو أبو بكر رشيد الزعيم متروكة في المنطقة.

- في 10/30 قام الفوج 31 بسراياه (محمود قادر و ملازم جمال وبكر تيلاني) بعدة عمليات مشتركة نصبت سيطرة على شارع خلكان - الكرى قرب قرية (كانى مازي)، وقد حاولت سيارة أحد المرتزقة عدم المثول لأوامر الأنصار الذين

أمطروها بنيران رصاصهم، مما أدى إلى مقتل 7 من الجحوش عرف بينهم (ابراهيم أغا) ومعاون أمر فوج خفيف يدعى(مينه قاقول) وجرح ثلاثة آخرين.

- في 11/7 توجهت مفرزة مشتركة من سرיתי الشهيدين آرام وعباس نحو مدينة أربيل مختربة عشرات الربايا والكمائن والخذق الكبير الذي حفرته السلطة لمنع الأنصار من الدخول إلى المدينة، وقد وجه أنصارنا قذائفهم نحو مقر الجيش اللاشعبي في محلة (ماجد اوه) مدمرين أجزاء من المبنى وقتلوا 4 من أفراد العدو.

وفي نفس اليوم 11/7 استطاعت مجموعة من سرية الشهيد آرام الوصول إلى مقر اتحاد نساء السلطة في أربيل، وألقت قنبلة داخل المبنى، مما أدى إلى مقتل أحد الحراس وإعطاب سيارة. وفي اليوم نفسه دخلت مجموعة من سرية الشهيد آرام مدينة أربيل واستطاعت القبض على المرتزق (محمد سلام عبد الله) من مرتزقة الخائن عبد الخالق بونجيبنه من مفارز الإستخبارات الخاصة واقتادته إلى الأراضي المحررة.

- في 8 تشرين الثاني استطاعت مفرزة من سرية الشهيد آرام من الإستيلاء على السيارة المرقمة 4733 العائدة للمجلس التنفيذي واحرقتها أمام أنظار الجماهير.

- في 9 من الشهر تشرين الثاني تحركت قوة حكومية من العساكر والمرتزقة يساندها عدد من الدبابات والهلوكوبترات للهجوم على جبل كلان، فواجهتها مفارز أنصارنا من الأفواج 7 و9 و15 التابعة لقوات حزبنا وأنصار (أوك) والمواطنين المسلحين، وقد تكبد العدو الكثير من الخسائر.

- على شرف الذكرى الأولى لانعقاد المؤتمر الوطني الرابع قامت مفرزة من السرية الأولى الفوج الثالث في 11/11 بضرب مقر حزب السلطة ومديرية الأمن في مجمع باكيرات بواسطة القذائف الصاروخية والأسلحة الخفيفة، مما أدى إلى احتراق 3 سيارات تابعة للمنظمة الفاشية، وقد وزعت المفرزة أثناء العملية أدبيات

الحزب في الكازينو والجامع والسيطرة والشارع الرئيسي داخل المجمع مثيرة الرعب في صفوف العدو.

- ونفذت السرية الثالثة التابعة للفوج الثالث يوم 11/13 عملية حيث ضربت بالأسلحة المتوسطة والخفيفة والصواريخ ربيئة قسرت وربئة خاركي ومقر السرية القريب من قرية مالطا العليا القريبة من دهوك، وتم تدمير ربيئة قسرت تدميراً كاملاً وقد قتل عدد من أفراد العدو في المواقع الأخرى، وكان للعملية صدى واسع.

- تصدى أنصار حزبنا من سرية بشرو وآرام وعباس للفوج الخامس يوم 1986/11/13 في قرية (هيلوه) القريبة من أربيل لهجوم واسع قام به جحوش من أربيل وبهدينان قوامهم 6 أفواج خفيفة من ضمنهم فوج المجرم ملا عزيز والمجرم رائد كاكل مع القوات الخاصة المدعومة ب 6 دبابات و 4 مدافع عيار 106 فضلاً عن الهاونات والمدافع. بدأت المعركة في الساعة التاسعة واستمرت عشرة ساعات من القتال العنيف، وقد تكبد العدو أكثر من 80 قتيلاً بينهم ضابط برتية نقيب وتم إعطاب دبابة برازيلية ومدرعة وإحراق وتدمير 9 سيارات. وأثناء المعركة قصف العدو القرية قصفاً هجئياً مما أدى إلى تدميرها، وقد استشهد في المعركة علي نذير أحمد (عادل) وعثمان خضر كاكيل (سركوت) وهيرش مجيد عبد الله (دكتور سمكو) وممتاز محمد إبراهيم (بيشرو) وهم جميعاً من سرية بيشرو، وجرح 4 أنصار بجروح طفيفة، وقد سحب أنصارنا الشهداء والجرحى إلى المواقع الخلفية وسط حماس الجماهير وأعجابها.

- في 1986/11/21 تصدت مفرزة مشتركة من سريتي الشهيدان محمود قادر وملا عثمان والفوج 31 لأنصار حزبنا لطائرات النظام التي حاولت قصف قرى دشت حرير، وقد أسقطت مفرزة أنصارنا طائرة سميتية للعدو، مما دفع بالسلطة إلى تهجير سكان قرية (سركند) وسويت بيوتها مع الارض.

دخلت مفرزة من سرية الشهيد آرام مدينة أربيل ونصبت كميناً داخل المدينة فوقعت فيه سيارة تحمل عددًا من المرتزقة، وحاولت السيارة الهرب إلا أن أنصارنا أمطروا المرتزقة بالرصاص، وتم الاستيلاء على سيارتهم وهي من نوع تويوتا ومسدس نمرة 16.

- في اليوم التالي 11/23 دخلت مفرزة أمن الفوج الخامس مدينة أربيل نهائيًا وتجولت في أحيائها بحثًا عن مرتزقة النظام وألقت القبض على المرتزق (عمر علي أحمد) من الفوج 8 للجحوش مع سيارته كراون المرقمة 4086 وقد اقتيد مع سيارته إلى الأراضي المحررة.

- في 11/24 نصبت مفرزة مشتركة من نفس السرايا سيطرة على الشارع العام أربيل - الكوي استمرت من الصباح حتى الظهر، تم خلالها إيقاف 85 سيارة تحمل 400 مواطن حيث شرح الأنصار سياسة الحزب، كما ألقت القبض على المجرمين (عبد الله محمود وتوفيق و نيرمان دزه) والأخير معتمد أمن وقد صودرت سيارته البرازيلية.

- في 11/ 26 نصبت قوة مشتركة من السريتين 3 و7 التابعتين للفوج الثالث كميناً على شارع مانكيش - كوري كافانا، وقد وقعت في الكمين سيارة عسكرية محملة بالجنود فأمطرها أنصارنا بنيرانهم مما أدى إلى تعطيلها وقتل جندين، بينما ضربت مجموعة أخرى ربيبة يانكتي وكانت الإصابات دقيقة ومؤثرة. وبعد ثلاثة أيام دخلت القوة المشتركة نفسها إلى مجمع كوري كافانا المحاط بالربايا بحثًا عن المرتزقة الجحوش، وقد اقتحمت بيت المرتزق (نوزاد طيب قادر) التابع للمجرم (جياذ والي) وتم اعتقاله ومصادرة سلاحه، وقد التقت المفرزة بجماهير المجمع وشرحت لهم سياسة الحزب وجبهة جود ووزعت البوسترات والأدبيات والنداءات.

- وفي السليمانية في 11/26 وبمناسبة مرور عام على انعقاد المؤتمر الوطني الرابع، قام أنصار سرية الشهيد أسو وسرية الشهيد هادي من الفوج السابع ومفرزة من الفوج 15 بضرب مقرات اإلام السلطة من الجحوش والجيش اللاشعبي

في مجمع سيروان والربايا المطلية على المجمع. وقد ألحقت ضربات الأنصار خسائر كبيرة في العدو.

- وفي 11/28 قامت مفرزة من سرية الشهيد بابا على الفوج 15 بوضع كمين على طريق دربندخان - جلولاء في منطقة قطرة، وقد وقعت سيارة إيفا محملة بعساكر النظام في كمين أنصارنا الذين فاجأوا المرتزقة بنيرانهم الشديدة، مما أدى إلى حرق السيارة وقتل جندين وجرح عدد آخر منهم، وقد قام العدو بقصف عشوائي للمنطقة.

- في صباح يوم 12/3 قام مرتزقة السلطة بشن حملة على منطقة شهرزور مستهدفين قرى (سوارى وهياس وسويلمش العليا والسفلى بالإضافة إلى القرى القريبة من سيد صادق)، وقد شارك في الحملة جنود المجرمين حسين المساح وخالد خولة سور وجمه مورياس وغيرهم بالإضافة إلى القوات الخاصة، في نفس الوقت قامت قوة مشتركة من الأفواج 7 و15 لأنصار حزبنا بالتجول في المنطقة، فاتخذت مواقعها في قرية تبه كل مع احدى مفارز الحزب الاشتراكي الكردستاني الحليف متهيئة التصدي للعدو، وقد بدأ أزالام النظام بإطلاق النار على أنصارنا، وفي الساعة الثالثة مساء قامت القوة الأنصارية المشتركة بالهجوم على أزالام النظام في قرىتي سويلمش السفلى وسوارى واستطاعت دخول القريتين مستعدة ما سرقه المرتزقة من ممتلكات إلى المواطنين.

- وفي 12/5 دخلت مفرزة من سرية الشهيد ملا عثمان مدينة شقلاوة وقامت بتوزيع أدبيات الحزب وكتابة الشعارات والتقت بجماهير المدينة وبقيت 8 ساعات هناك.

- وفي 12/6 وجهت مفرزة مشتركة لسرايا نفسها ضربة تأديبية لربيئة (كاني خاركي) على شارع مانكيش، حيث وجه أنصارنا نيران أسلحتهم المتوسطة وصواريخهم محققين إصابات جيدة مما زرع الرعب بين أفراد الربيئة والمرتزقة

التابعين للمجرم خالد همزاني. وفي نفس اليوم قامت مجموعة من السرية الأولى الفوج الثالث لأنصارنا بزرع لغم مضاد للآليات على طريق سرسنة - عمادية قرب مصيف اينشكي، فانفجر تحت سيارة عسكرية من نوع هينو خاصة وأدى الانفجار إلى تدمير السيارة وقتل وجرح من فيها.

- في 12/9 قام الفصيل الثاني من السرية الخامسة المستقلة لأنصارنا بنصب عبوة ناسفة لمدرعة مجمع كاني القسري فأنفجرت تحتها مما أدى إلى تعطيلها وقتل من فيها، وفي مكان قريب من الانفجار كانت تكمن مجموعة من الأنصار وحين وصلت مجموعة النجدة أمطروها الأنصار بنيرانهم مكبدينها خسائر جديدة.

- في 12/12 نصب أنصار سرية الشهيد آرام كميناً على طريق أربيل مخمور حيث وقعت فيه سيارة لاندكروز وهي تحمل 3 من المرتزقة منهم (صالح نور حق و أحمد جبرائيل) التابعان لفوج المرتزق محمود قادر سورجي، وقد أمطر أنصارنا السيارة بالرصاص مما أدى إلى مقتلهما وتدمير السيارة، وتركت العملية صدى واسعاً في نفوس الجماهير.

- نفذت السريتان الثانية والرابعة التابعتان للفوج الأول في قاطع بهدنان عملية جريئة وناجحة يوم 16-12/17 استهدفت ربيثة السن الصخري المشرفة على ناحية زاويته. نفذت العملية على طريق التسلل إلى جدران الربيثة بعد عبور حقل الألغام، ففي الساعة 12 ونصف ليلاً قام الأنصار بمباغة حرسى الربيثة وجردوهما من الأسلحة بدون إطلاق نار، بعد ذلك انقسمت القوة إلى 4 مجاميع توزعت على غرف الربيثة الأربع وجردوا كل الموجودين من أسلحتهم وتم تجميع الأسرى والغنائم وألصقوا ووزعوا الأدبيات والنشريات والبوسترات وغنم أنصارنا سلاح قناص أرفي مع 5 مخازن و13 بندقية كلاشنكوف و69 مخزناً وجهاز لاسلكي عدد 2 أحدهما نوع طومسون ولوحتين من الخلايا الكهروضوئية وعتاد وأجهزة وقاية من الغازات السامة وعدد من البطانيات. أما الأسرى فكان عددهم

14 بينهم ألياس يزيدن محو آمر الربينة وسامي زاير حزام وطالب حسين حسن وهما نائبا عريف مخابرة و 11 جندي بين احتياط ومكلف.

- طوقت قوة مشتركة من السرية الخامسة (المستقلة) لأنصار حزبنا وبيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني يوم 12/17 مجمع ديرلوك القسري من جميع جهاته وتم ضرب المقرات التالية، مقر الفوج وربينة سرشكفتي المشرفة على المجمع وربينة جمي دشت ودائرة الأمن وكانت الإصابات مؤثرة، وقد استعمل ثوارنا مكبرات الصوت مناشدين جماهير المنطقة للوقوف ضد السلطة ومرتزقتها. وفي اليوم التالي تقدمت قوة من العدو معززة بالآليات والطيران السمتي على (كلي كاشي) في منطقة زاخو، فتصدى لها أنصارنا من الفوج الثالث وبيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني وبمشاركة المقاومة الشعبية، وجرت معركة ضارية استمرت لمدة يومين، فشلت خلالها كل محاولات العدو للتقدم إلى المنطقة ووقد استخدم الأنصار مختلف الأسلحة بما فيها مدفع 120 ملم منزلين خسائر كبيرة من القتلى والجرحى، ولم يستطع العدو تحقيق أهدافه.

- وفي 12/18 قامت مجموعة من السرية الثانية التابعة للفوج الأول لأنصار حزبنا بضرب نقاط حراسة عناصر الجيش اللاشعبي في قرية (ايسيان) التابعة لقضاء شيخان والتي سلحت السلطة قراها، وقد استخدم أنصارنا قذائف ار بي جي، مما أثار الرعب بين صفوفهم، ولم تعرف خسائرهم.

- وفي اليوم التالي 12/19 تعرضت مقرات محلية دهوك التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني الحليف وعموم منطقة الدوسكي لهجوم واسع للمرتزقة الجحوش والجيش بمساندة أعداد كبيرة من المدرعات والدبابات وأكثر من 20 مدفعاً ثقيلاً و 4 طائرات هليكوبتر، وقد تصدى أنصار حزبنا من السرية الأولى الفوج الثالث للهجوم قرب قرية بابوخكي وانتزعوا منهم إحدى القمم الإستراتيجية مكبدين العدو خسائر فادحة، مما دفع العدو الفاشي لقصف موقع أنصارنا بجنون. تكبد العدو 21 قتيلاً و 30 جريحاً وتدمير 3 دبابات ومدرعتين. وفي اليوم

نفسه كانت مفرزتان للسرية الأولى نفسها قد دخلت مركز محافظة دهوك ووزعت نداءات الحزب على جماهيرها ودعتهم إلى رفض التجنيد القسري، وقد اخترقت قوة من هاتين المفرزتين ودخلت معمل تصليح الاليات التابع لمديرية طرق المحافظة.

- وقد قامت السرية المستقلة يوم 12/18 بالدخول إلى العمادية للتحري عن بعض العملاء وعناصر مسؤولة من الجيش اللاشعبي فلم تجدهم في بيوتهم، ثم زارت بيوتًا أخرى وشرحت لهم سياسة الحزب ووزعت أدبياته، وقد أثارته هذه العملية الهلع في نفوس أزلام السلطة.

- وفي 12/20 نصب أنصار السرية الرابعة الفوج الأول كمينًا على طريق القوش - شيخان بعد رصد لأرتال السيارات التي انسحبت بعد التقدم الواسع على دهوك، وقد وقعت في الكمين إحدى السيارات التابعة للمرتزقة وقد أمطرها الأنصار بوابل من الرصاص مسببين أضرارًا بالغة فيها ولم تعرف الخسائر.

- في 20-21/12/1986 قامت قوة من أنصار سرية الشهيد محمود قادر الفوج 31 بدخول مدينة كويسنجق، وبعد أن أحكمت سيطرتها توجهت لمديرية أمن القضاء وضربتها بصواريخ ار بي جي 7 ومختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقتل ضابط أمن وجرح عدد آخر في حين احترقت إحدى السيارات الواقفة أمام المبنى. وتم توزيع أدبيات الحزب في شوارع وأزقة المدينة وطبعت شعار المؤتمر الوطني الرابع في ساحة حاجي قادر كوبي.

- في 20 كانون الأول أُلقت مفرزة من أنصار الفوج الخامس في محلة سي تاقان بمدينة أربيل القبض على عنصرين من عناصر القمع وهما المجرم حمدان عودة ضابط مكافحة من أهالي السماوة والمجرم كاظم محمود شرطي مكافحة وتم تنفيذ حكم الشعب العادل بهما عقابا على جرائمهما المتكررة بحق المواطنين الأبرياء.

- في 12/24 قامت قوة مشتركة من السرية الأولى وقوة مقر الفوج الثالث بتوجيه ضربة شديدة للمواقع العسكرية في سرسنك، وقد أصيب مقر الفوج الحكومي ومقر منظمة حزب البعث ومقر قاطع الجيش اللاشعبي وربيفة كاني خاركي بأضرار بالغة، مما جعل العدو يقصف المنطقة بشكل عشوائي.

- في 28 / 12 / 1986 نصبت مفرزة من سرية الشهيد آرام التابعة للفوج الخامس/قاطع أربيل سيطرة بين ناحية كوير - منطقة كيران التي تغص بمرتزقة السلطة واعتقلت المجرم (محمود قناس علي) أحد مسؤولي منظمة حزب البعث في الحويجة وأحد رجال الامن مع سلاحيهما، وفي طريق العودة وقعت في شبكة من كمائن المرتزقة بين قرى كلاورش - كاسيش تبه - أبو شكيتة - أبو جوده فحدثت معركة كبيرة وغير متكافئة بين أنصارنا وقوات السلطة، في سبيل التخلص من هؤلاء فقد نفذ الأنصار حكم الشعب بالمجرمين محمود قطاس وزميله كما قتلوا 2 من المرتزقة وجرحوا عدداً آخر منهم، وقد استمرت المعركة 3 ساعات استشهد خلالها ثلاثة من أنصارنا هم بشير محمد صادق (كاردو) وإبراهيم قادر (هيمن) وسعيد مجيد. وقد تم تشيع الشهيد كاردو في منطقتة وبمشاركة اللجنة الحزبية لسرية آرام.

العمليات العسكرية عام 1987

- في 5 من كانون الثاني 1987 في محاولة للحد من نشاط العمل العسكري للحركة الأنصارية، جهزت السلطة قوات كبيرة من الجيش والمرتزقة الجحوش من الزيبارين والسورجيين والهركيين والكوران والريكانيين والأفواج الخفيفة التابعة للمجرمين حكمت عابد وإبراهيم علي وحكمت نجمان ولزكين همزاني إضافة إلى أفواج أخرى من السورانيين وحشدت هذه القوات في (أتروش وبكيرات وسواره توكه وسرسنك وكروكافانا وزاويته وبكرمان)، وهي المناطق القريبة من الفوج

الأول لأنصار الحزب الشيوعي العراقي ولجنة محلية الشيطان للحزب الديمقراطي الكردستاني، وكانت بدعم وإسناد مدفعي من الدبابات والمدرعات، وقد قاومت قوات حزبنا وقوات حدك من البيشمه مركة واندرحت القوات عدة مرات، رغم استخدامها للأسلحة المتطورة والطيران السمتي، مما اضطر إلى سحب قواته إلى أتروش بعد أن تكبد خسائر كبيرة من القتلى والجرحى، وفي محور بري كارا بدأت السلطة بنصب الكمائن على طريق بوطيا - شريفة للايقاع بالأنصار، ووصلت 10 مدافع بعيدة المدى مع قوة كبيرة من الجحوش الريكانيين حيث بدأ القصف في نفس اليوم 1/5 من العمادية وفوج بيباد في الوقت الذي تقدم خلاله الجحوش باتجاه (كلي دمري) الذي أحكم أنصارنا السيطرة عليه، ومنعوا المرتزقة من التقدم نحوه فلجأ المرتزقة إلى حرق مخازن علف الحيوانات العائدة للمواطنين، وقد ساهم في التصدي مع قواتنا وحدك والمقاومة الشعبية وأجبروا العدو على الإنسحاب وتكبد العدو خسائر كبيرة وصلت من بينها جثث 20 مرتزق من أتباع المجرم فارس دليفاني إلى قضاء سميل، وقد جرح لنا نصيران بجروح طفيفة. في نفس الوقت تقدمت قوة من الجحوش على محور باكرمان/ميروكي لكنها انسحبت مساء نفس اليوم. وفي اليوم التالي 1/6 عزز العدو قواته متقدماً على ثلاثة محاور هي أتروش/حسنكه - أتروش/كانيكا وأتروش/تلكيف، نسرة حيث دار قتال ضار وفي ظروف جوية قاسية تكبد العدو خلاله خسائر كبيرة في حين استشهد النصير جنان من السرية الرابعة واثنان من بيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني وجرح عدد من الأنصار.

- وفي 7 من نفس الشهر دفع العدو بقواته من محور سوارتوكه - اسبندار باتجاه الفوج الأول، وقد ترك أنصارنا قوات العدو تتوغل بأعداد كبيرة، ثم فاجأوها بنيرانهم ومن مسافة قريبة، وقد تم أسر 6 عناصر من المرتزقة في حين استشهد اثنان من بيشمركة حدك وجرح عدد من الأنصار بجروح طفيفة.

- وفي 1/10 عاودت قوات العدو هجومها على محور الشخان وعقره لكنها جوبهت ببسالة الأنصار والمقاومة الشعبية. وقد شن أنصار حزبنا الشيوعي وبيشمه مركة حدك تسانداهم الجماهير المسلحة هجومًا معاكسًا ضد مواقع العدو في كانيكا وضد حشوده في منطقة أتروش، حيث كانت السلطة تحاول تجديد هجومها، ووجهت جبهة جود نداءات إلى الجحوش المطوقين في القلعة تدعوهم فيها إلى تسليم أنفسهم، بعد ذلك قام العدو بتعزيز قواته بأفواج من الجحوش والمدرعات والدبابات وإرسال طيرانه الحربي.

لقد استمرت المعارك مدة أسبوعين، إنهزمت بعدها قوات العدو خائبة ومرعوبة وهي تشهد وحدة بنادق الأنصار وبسالتههم.

قلعة ابل كل جف من جفوف الأنصار

اتعانء بالملكة جفوف الريح ، قلعة اتساوم ، قلعة اتطيح ، اتظل مرانه⁷⁸
نجمة اتحني الليل...

ابطلقة اتوزع ع العالم تصریح ، ماننزل وماننهار

جف منحوت ابجف ابجره ،وعین توج بعین النار

لو كل الظلمة تحاصرنا ، ماتطفي شمس الأنصار

- في 87/1/16 هاجم جحوش المجرمين بكري فاته ومحمد امد فرج قريتي عزيز اوه وتيشانه القريبتين من السلیمانية، فتصدت لها قوة من الفوج التاسع لأنصار

⁷⁸ مقر الفوج الاول للقوات الحزب الشيوعي العراقي في بهدينان/ القصيدة للشاعر كامل الركابي
كُتبت في شباط 1987

حزبنا الشيوعي مع قوة من بيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني الحليف وبدعم من المقاومة الشعبية في المنطقة، واستمرت المعركة من الساعة 7 صباحًا حتى الواحدة ظهرًا أنهزم فيها العدو تاركًا 3 قتلى و5 جرحى وبعض التجهيزات العسكرية التي وقعت بيد الأنصار. ولجأ العدو إلى القصف العشوائي كالعادة مسببًا أضرارًا كبيرة بممتلكات المواطنين.

- ودخلت مفرزة بطلة في 1987/1/23 من الفصيلين الأول والثاني الفوج السابع مدينة حلبجة، مخترقين ربايا العدو ومعسكراته التي تطوق المدينة، و نصبوا كمينًا للمجرم (نوشيروان رشيد رسول الملعب (نورشيد)، وأطلقوا الرصاص على سيارته مما أدى إلى قتله في الحال وأصابة أحد مرافقيه بجروح بليغة. وجرح من الأنصار الرفيق عبد المحسن لفته محمود الملعب (يوسف) المستشار السياسي للفوج السابع والذي استشهد فيما بعد متأثرًا بجراحه.

- في 26 كانون الثاني قبضت مفرزة من أنصار سرية الشهيد بشرو على المرتزق المدعو (ستار قادر عبد الله) وهو من جحوش المجرم صابر، داخل مدينة أربيل. وقد صادر الأنصار بنديته مع 5 مخازن و4 قنابل يدوية وفتشوا بيوت المرتزقة في محلة اثنين وتسعين.

- في صباح 27 كانون الثاني فرضت مفرزة كبيرة من أنصار سرية الشهيد آرام سيطرتها على جزء واسع من محلة لطيف اوه بمدينة أربيل، ونصبت حاجزًا على الطريق المودي إلى قضاء مخمور، وأوقف الأنصار 50 سيارة وفتشوها بحثًا عن أعلام النظام والقي القبض على البعض منهم، وقد شرحوا سياسة الحزب للركاب.

- في 28 كانون الثاني اشتبك أنصار سرية آرام مع 3 طائرات عمودية تابعة لقوات النظام قرب قرية بيستانه كسكه التابعة لناحية قوش تبه، وقد تصدى لها الأنصار طيلة 40 دقيقة.

إقتحام جامعة صلاح الدين

في 28-1/29/1987 وبمناسبة ذكرى وثبة كانون المجيدة وتضامناً مع الطلبة المفصولين وفي عملية بطولية دخلت سريتي الشهداء آرام وعباس وبشرو التابع للفوج الخامس المجمع الخاص بطلبة جامعة صلاح الدين، وبعد تجمهر حوالي 600 طالب من سكنة الأقسام الداخلية جرت حوارات عديدة معهم وحول سياسة النظام الدكتاتوري، وبقي الأنصار حوالي ثلاث ساعات وقبل انسحابهم بسلام اصطحبوا معهم عددا من الطلبة من البلدان العربية وطلبة آخرين كرهائن وفرضوا شروطاً من أجل إطلاق سراحهم، منها إعادة جميع الطلبة المفصولين بسبب رفضهم التدريب القسري إلى مقاعدهم الدراسية، إلغاء التدريب القسري للطلبة في الجيش الشعبي، إعادة نظام العبور إلى الجامعة، وقد وزعت العديد من النشرات والشعارات على طلبة الجامعة. وتمكنوا من لإلقاء القبض على سكرتير اللجنة الإتحادية في كلية التربية قسم الفيزياء (رجوان عبد الستار عبود) وعضو اللجنة الإتحادية لنفس القسم (أدهم أسعد عبد اللطيف) وعضو اللجنة الإتحادية من كلية العلوم قسم الرياضيات المدعو (جواد كاظم محمد) والمدعو (مهند عبد الحمزة) في كلية العلوم/قسم الفيزياء. وتركت هذه العملية صدى واسعاً وسط طلبة جامعة صلاح الدين وجماهير أربيل، وقد تحاملت السلطة بأجهزتها القمعية وشتت هجوماً على منطقة شمامك في دشت أربيل بحثاً عن الأنصار، في حين قام عدد من طلبة البلدان العربية في الجامعة نفسها بالتجمع أمام بناية محافظة أربيل وقدموا مذكرة للمحافظ مطالبين فيها تحقيق شروط الأنصار لأطلاق سراح زملائهم.

- في صباح 29 كانون الثاني أوقفت مفرزة أنصار سرية الشهيد آرام عددًا من السيارات بحثًا عن أعوان النظام، وحاول اثنين من عملاء الإستخبارات الفرار بسيارتهم، إلا أن الأنصار فتحوا نيران أسلحتهم وأردوهما قتيلين ودمروا السيارة.

- أحبط أنصارنا في قاطع أربيل ليلة الأول من شباط محاولتين قامت بها قوات السلطة لتطويقهم، وألحقوا بها خسائر بشرية ومادية كبيرة. حيث حاولت القوة المعادية محاصرة سرية الشهيد عباس التابعة للفوج الخامس في قرية باغمرة فتصدي لها أنصارنا فضربوا كمانهم وهاجموا الياتهم، وفي الليلة نفسها حاولت قوة معادية أخرى من تطويق أنصارنا من سرية الشهيد بيشرو في قرية موديكة القريبة من باغمرة إلا أنها حصلت على هزيمة مماثلة، وخلال المعركتين كبد أنصارنا القوات الحكومية 13 قتيلًا ودمروا 3 من سياراتها.

- دخلت مفرزة من أنصار السرية العاشرة الفوج 15 ليلة 26 شباط قرية كاني سرده (العين الباردة) القريبة من مدينة دربندخان استهدفت ملاحقة أزام النظام ومرتزقته، وقد فتش الأنصار عدة بيوت والتي تبين أنهم يتركون القرية في ساعات الليل، وتمكن الأنصار القبض على اثنين من أفراد فوج المرتزقة الخفيف رقم 116 وهما كل من المدعو حسن روستم وعمر محمد.

- شن مقاتلوا سرية الشهيد أمين التابعة للفوج الأول لقوات قاطع بهدنان في 11 آذار هجومًا على عدة مواقع، فقد وجه الأنصار قذائف آر بي جي ونيران أسلحتهم الخفيفة نحو مقر فرقة حزب البعث ومبنى دائرة الأمن ومقر المنظمة القديم ونقطة الحراسة القريبة منه ومقر الإتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق، وقد حقق الأنصار إصابات مباشرة في تلك المواقع، واستغرقت العملية ساعة كاملة. وجاءت هذه العملية بمناسبة الذكرى 53 لتأسيس الحزب، وقد أرسلت السلطة قوة عسكرية لمحاصرة قرى سهل القائدية وسهل الموصل، إلا أن مسعاهم فشل أمام يقظة الأنصار.

- في ليلة 13-14/2/1987 تحركت قوة متكونة من 12 فوجًا خفيفًا والعديد من المفارز الخاصة وبإسناد عدد من الطائرات باتجاه منطقة (قله نوكان) حيث تصدت له قوة من مفارز الإتحاد الوطني والإشتراكي وقوة من المقاومة الشعبية واستمرت المعركة يومين، لم يستطع العدو تحقيق أهدافه سوى حرق بيوت القرى. وفي المحور الثاني في منطقة رزكه تصدى أنصار حزينا الشيوعي والديمقراطي والإتحاد الوطني والمقاومة للعدو حيث قطعوا عليه دخوله إلى رزكه مجبرينه على التراجع، وفي الليلة التالية تجددت المعارك أيضًا بين بيسته وسنن والجارشي بين الأنصار وقوات السلطة واستمرت عدة أيام وفي محاور متعددة.

- وفي ليلة 18-19/2 قام العدو بهجوم واسع على جبل (زرده) القريب من دريندخان، وكانت قواته تتكون من عدة أفواج من 13 مغاوير وبمساندة 5 أفواج خفيفة للجحوش ودارت معركة على محورين. الأول بدأ تقدمه من الساعة الواحدة ليلاً باتجاه الجبل، فتصدت له قوة من أنصار الإتحاد الوطني الكردستاني، وبعد ساعات من المعركة سيطر العدو على عدة أماكن مهمة من الجبل، وقد تقدم أنصار حزينا الشيوعي من الفوج 15 والمقاومة الشعبية نحو المنطقة لتعزيز قوات الإتحاد الوطني واستطاعوا رد العدو وإيقافه من التقدم. وفي المحور الثاني محور كرميان تصدى أنصار حزينا والحزب الديمقراطي الكردستاني لقوات السلطة حيث شن أنصارنا هجومًا معاكسًا لم يستطع مقاومته أكثر من 20 دقيقة، حيث فرت قواته من المعركة وبذلك استطاع الأنصار تطهير الجبل من القوات الحكومية. وقد تكبد العدو أكثر من 100 قتيل وجريح عرف منهم رئيس العرفاء للمغاوير جرادي دعبول وجندي أول مغاوير موسى كاظم سعد وجبير زغير عداي وخضير ياسين عيسى وسلطان أحمد وخليل ابراهيم فرح، وتم أسر أربعة جنود مغاوير وهم (عبد الرحمن حسن وأحمد عبد الله حامد ومحمد عبد علي وكامل عبد علوان) وغنم أنصارنا

رشاش بي كي سي وآر بي جي عدد 4 وقناص وبنندقية برنو والعديد من المعدات من الخيم والأجهزة والمواد العسكرية و4 بغال. واستشهد أحد أنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني وجرح نصيرين منا.

2- مانكيش تحت سيطرة البيشمركة والأنصار لمدة ثلاثة أيام
على إثر الإنكسارات التي تلاقت على القوات العراقية على جبهات الحرب، وقيام إيران باحتلال الفاو وهرب آلاف الجنود والتحاق عدد منهم بالحركة المسلحة الكردية، باشر بعض رؤساء الجحوش بالتقرب من حدك لمد الجسور والاحتياط لكل التطورات.

تطور العمل العسكري إثر المصالحة التي تمت بين جود والإتحاد الوطني الكردستاني برغم ضعف الثقة بين هذه الاطراف إلا أنها بصورة عامة كان لتطبيع العلاقات تأثير كبير على العمل العسكري والجماهيري، وكانت سنوات 1985 و1986 و1987 قد شهدت تطورًا نوعيًا للعمليات الأنصارية دكت قوات النظام وأعدائه من الجحوش والجيش، ومن العمليات الناجحة هي (نوجوا ومانكيش وبامرني وخورمال وشقلاوة وكويسنجق والعمادية وحلجة .. الخ). إضافة إلى العمليات المشتركة من الكمائن ودخول بعض النواحي والقرى القريبة ودعم الانتفاضات في المدن ودخول جامعة صلاح الدين وتقديم محاضرة حول اساليب النظام وسياسة المعارضة الوطنية. (بدأت الحركة بالانتعاش من جديد، فساهم الأنصار في دعم وإسناد الإنتفاضة الطلابية في أربيل والسليمانية عام 1984، ولعبوا دورهم في حماية المؤتمر الوطني الرابع للحزب عام 1985، وقاموا بنشاطات واسعة وسطروا صفحات بطولية مجيدة في معارك شهرزور وقرداغ وكرميان وقلعة درزه ودربنديخان وكفري وطوزخورماتو والعمادية عام 1984 -

1985، وساهموا في تحرير مانكيش وسيطروا على مطار بامرني ثلاث مرات وضربوا مواقع السلطة بالقنوش، كما ساهموا في معارك نيركين عام 1986 وقاموا بتحرير ناحية نوجول واقتحام فوج سوتكي وقائمقامية شقلاوة ودخول جامعة صلاح الدين وخاضوا عشرات المواجهات والمعارك الأخرى، وتوجوا هذه المعارك بالاقترام بالانتفاضات والهبات الجماهيرية في مدن وقصبات كردستان ربيع عام 1987.

وترجع العلاقة الى أوائل 1985 بادر جعفر بيسفكي - أحد رؤساء الجحوش - إلى مد الجسور مع حدك وأخذ يبتعد تدريجيًا عن مسؤولي السلطة في المنطقة. ويبدو أن معلومات حول ذلك قد وصلت إلى السلطة، فتم استدعاءه للالتقاء بقائد الفيلق في كركوك، فرفض جعفر الذهاب. كلفت السلطة أحد أقرب أصدقائه (محمد كلحي) لإقناعه ومرافقته إلى كركوك، فوافق جعفر شريطة ذهابهما ورجوعهما معاً.

كان جعفر قد اتفق مع أخيه "سيف الله" وابنه "آزاد" وبقية المقربين إليه على التمرد ضد السلطة والإلتحاق بالحركة المسلحة الكردية في حال اعتقاله في كركوك. وبمجرد رجوع "محمد كلحي" لوجهه يوم 5/13/1985، أعلنت قوة جعفر تمرداً واتصلت مع البيشمركة للتنسيق من أجل السيطرة على مانكيش. حشد حدك قواته لدخول البلدة يوم 5/14 وفي نفس اليوم دخلت السرية الثالثة لأنصارنا يقودها الرفيق وردا اوديشو (ملازم أبو ميسون). ثم وصلت السرية الأولى يقودها الرفيق سلام العبلي (ملازم نعمان) في حين تأخرت السرية السابعة ولم تستطع دخول البلدة حتى اليوم الأخير 5/17. بقيت مانكيش لثلاثة أيام تحت سيطرة البيشمركة الذين غنموا معدات عسكرية كبيرة

منها ثلاث مدرعات (كانت واحدة منها من حصة أنصارنا حيث نقلت إلى مقر الفوج الثالث).

وكان طبيعياً جداً أن لا يتمكن الپيشمرگه والأنصار من الإحتفاظ ببلدة مثل مانگيش الواقعة وسط منطقة سهلية تحيط بها الجبال من الجنوب ومفتوحة من بقية الجهات ويخترقها طريق معبد ينطلق من زاويته وصولاً إلى زاخو والعمادية شمالاً، وطريق آخر معبد إلى سواره توكه.

استعدت السلطة لحملة ضخمة لاستعادة السيطرة على مانگيش. فتقدمت الدبابات يرافقها قصف مدفعي مكثف وتدعمها الطائرات. واستطاعت الدبابات دخول البلدة بعد انسحاب الپيشمرگه والأنصار وأتباع جعفر بيسفكي الذين التحقوا جميعاً مع حدك، وكان عددهم أكثر من 500 مسلح.

كانت هذه العملية باكورة عمليات نفذها أنصارنا في مجال اقتحام الربايا. وتبعها قيامهم باقتحام مقرات الأفواج، ليؤثر ذلك إلى نهوض كبير في العمل العسكري. ورافق ذلك بالمقابل تدني واضح في معنويات القطعات العسكرية والجحوش. إن المواقف البطولية وصمود الأنصار والبيشه مركة في مواجهة حملات السلطة وتقدماتها على المنطقة، ترك أثره البالغ في تقوية وتعزيز معنويات الأنصار واستعدادهم للانتقال إلى أسلوب الهجوم على مواقع السلطة. ومنذ ذلك الحين شهدت بهدينان إنتصارات كبيرة استمرت حتى حملة الانفال.

- في 4/4 صبت مفرزة من سرية الشهيد عباس/الفوج الخامس نيران أسلحتها المختلفة على سيارة جيب، كانت تحمل عددًا من المرتزقة على طريق أربيل - مخمور، مما أدى إلى انقلاب السيارة وتدميرها وقتل ركبها وجرح 3 اخرين، وقد

شوهدت سيارة الاسعاف وهي تنقل القتلى والجرحى. وفي اليوم التالي ألقت مفزة من سرية الشهيد بيشرو القبض على ضابط برتبة رائد يدعى اسماعيل ثمين، وهو مسؤول الإعاشة في موقع زاخو العسكري، وذلك عندما نصبت سيطرة قرب مدينة أربيل وأوقفت خلالها سيارة عسكرية كان يستقلها هذا الضابط.

- 4/15 نصبت مفزة من سرية الشهيد آرام كميئاً محكمًا على طريق أربيل- مخمور، وفي الساعة الثالثة ظهرًا دخلت موقع الكمين سيارتان للمرتزقة من نوع برازيلي، فأمطرها الأنصار بنيرانهم الحارقة، مما أدى إلى مقتل 4 مرتزقة تابعين للمفارز الخاصة، وجرح المجرم عوزير إسماعيل مستشار الأفواج الخفيفة.

- إرتكب مجرم الحرب صدام حسين وأعوانه جريمة يندى لها جبين الإنسانية باستخدامه يوم 1987/4/15 الأسلحة الكيماوية والغازات السامة ضد المواطنين من ابناء الشعب الكردي في محافظتي السليمانية وأربيل بهدف إذلاله وارهابه. والتي استمر بعدها للقضاء على قرى كردستان وحصر سكانها في مجمعات لإحكام السيطرة عليهم ولعزل قوات الأنصار وأطراف المعارضة الأخرى عن جماهير ريف كردستان ومن هذه القرى كاني سارد التي يبلغ عدد دورها 1000 دار ومركز ناحية سنكاو وعدد دورها 6 الالاف دار، حيث لجأ المواطنون إلى الجبال والوديان تاركين مزارعهم وممتلكاتهم.

16-4/17 هاجمت قوة كبيرة من الأفواج الخفيفة للمجرمين حسين آغا وعمر آغا سورجي وأفواج الزيباريين ورائد كاكل وعدد من المفارز الخاصة وقوة كبيرة من المغاوير بمساندة كتيبة مدفعية مع 6 دبابات وعدد من المدرعات والشفلات، هاجمت قرى دولي باليسان، فتصدت لها سرية خوشناوتي لأنصار حزبنا في قرية بناوة، واستمرت المعركة من الساعة 8 صباحًا إلى 3 عصرًا حيث أوقعت بالعدو خسائر كبيرة عرف منهم مقتل 2 من المرتزقة السورجيين وجرح أعداد أخرى

ووقعت جثة المدعو (جمال حسن مصطفى) بيد أنصارنا وهو من الفوج الخفيف رقم 6 وغنم أنصارنا بندقية كلاشنكوف مع 8 مخازن.

- دخلت مفرزة من جبهة جود مخيم القرى قرب قرية باسارمه في دشت حرير ووزعت الملصقات والأدبيات الخاصة بالجبهة.

- في 4/19 نصبت قوة مشتركة من سرايا الشهداء آرام وعباس وبشرو التابعة للفوج الخامس لحزبنا الشيوعي كميناً محكماً، وفي الساعة 11 ونصف وقعت في الكمين سيارة عسكرية تابعة لجهاز الإستخبارات وهي تنقل المجرم قائممقام قضاء مخمور، وقد انقض عليها أنصارنا ولم يتركوا للسلطة مجالاً للرد، الأمر الذي أدى إلى جرح القائم مقام و3 مجرمين كانوا معه، أحدهم نقيب والثاني مسؤول سيطرة أربيل مخمور والثالث من عناصر الحزب الفاشي.

- في 20 نيسان 1987 تقدمت قوة من المرتزقة مع مدرعات فوج المجرم جيادي والي في حفافه استعداداً للهجوم على قرى محافظة دهوك، وجه أنصار جبهة جود نيرانهم نحو مكان تحشد الجحوش مستخدمين مدافع الهاون ورشاشات الدوشكا والأسلحة المتوسطة، مما زرع الخوف في صفوف المرتزقة وأجبرهم على الفرار بعد خسائر عديدة عرف منهم أمر سرية الجحوش ويدعى (على صالح) وجرح أحد افراد مفارز الاستخبارات ويدعى رؤوف الندى. وفي اليوم التالي قامت نفس القوة الجبهوية المشتركة بتكرار الضربة موجهاً نيرانها إلى حفافله مما ألجا العدو إلى القصف العشوائي.

- في 20 نيسان/1987 قامت قوات أحزاب المعارضة الخمسة (حشع وحدك وأوك وحسك وباسوك) بالهجوم على ناحية قرداغ وفق خطة مرسومة واشتركت في العملية قواتنا من الفوج 15 قرداغ و7 هورمان والفوج التاسع السليمانية، وبعد

معركة بطولية تمت على محورين الأول لقوات أوك وحسك وباسوك والثاني لأنصارنا مع قوات حدك الحليف، تمكنوا من السيطرة على المدينة وأطرافها وتم تحريرها بعد سقوط مقر الفوج وخمس ربايا للجحوش ومقر منظمة حزب البعث ودائرة الشرطة والنادي والكهرباء وبيوت الجحوش، وقد قتل المئات من مرتزقة النظام وعساكره وجرح العديد من أفراده في حين أسر 138 مرتزقاً للنظام وغنم أنصار حزبنا (3 رشاش دكتريوف وآر بي جي 11 و25 بندقية كلاشنكوف برنو صليبي ومسدس وجهاز لاسلكي 105 وكمية كبيرة من الأدوية والمعدات الطبية وكمية كبيرة من الذخائر) وقد أسر رفاقنا من العدد المعلن 35 من أزام النظام، وبهذه العملية حرر الأنصار العديد من القرى التي تمتد إلى حوض دربندخان وقرداغ - بازيان الإستراتيجية.

- بدأت السلطة بتنفيذ مخطط حرق القرى في سهل كويسنجق وتدميرها وتهجير سكانها في 4/21 بقوة مرتزقة النظام التابعة للمجرمين أحمد رجب وجلال اغا وأحمد وسمان وعدد من المفارز الخاصة ومشاركة اللواء 5001 الخاص بحماية كويسنجق والذي يقوده اللواء محمد مع قائممقام القضاء، حيث بدأ بحرق القرى حيث توجهت هذه القوة يوم 26 نيسان لتدمير قرى ايلنجاغ ومرزان ومرزان العليا والسفلى، وكانت سرايا الفوج 31 لأنصار حزبنا في قاطع أبريل وقوة لحسك الحليف وأنصار سرية بتوين لحزبنا والمقاومة الشعبية المسلحة ترصد تحركات هذه القوة حيث نصب ثوارنا على ثلاث محاور ايلنجاغ- مرزان ومحور مرزان العليا - جسر الطالبان ومحور كاني باني - طالبان. وفي الساعة الثالثة عصر اليوم نفسه وفي طريق عودة القوة الحكومية، وقعت في الكمين الذي نصبه الأنصار وفتحوا عليهم نيرانهم الحامية والمباغته، وبعد ساعة من القتال الشديد فر العدو مرعوباً وقد تحطمت إحدى المدرعات فيما فرت الثانية. وقد ساندت مفارز من أوك وحدك والمقاومة الشعبية أنصارنا، وكانت خسائر العدو مقتل

النقيب المجرم حسين مسؤول أمن كويسنجق ومسؤول منظمة حزب البعث ومقتل أكثر من 60 من أفراد العدومن الجيش والمرتزة والجيش اللاشعبي، وقعت 25 جثة بيد أنصارنا من بينهم جثة طاهر خضر طاهر وهو بعثي بصفة عضو في المخابرات، وأمر سرية طارق بن زياد، حسين قادر وقادر محمد صالح وبرهان عمر أحمد وغيرهم. وجرح عدد كبير من الجحوش والشرطة والجيش وعلى رأسهم امر مفرزة خاصة يدعى (أسود) حيث تم نقله إلى المستشفى. وكانت الغنائم هاون 82 و 13 بندقية كلاشنكوف وجهاز لاسلكي و 6 سيارات مختلفة وعدداً كبيراً من القذائف واستشهد في المعركة النصير (عبد المطلب حمه علي) وهو من أهالي قرية ايلنجاغ.

- في 22 نيسان حأولت قوة من جحوش المجرم (طارق مصطفى هرمز الجوهر) ومفارز الإستخبارات مع دبابات تي 55 ومدركات وآليات، وبدعم من الطيران الحربي عدد 2 من التقدم إلى منطقة السندي التابعة إلى زاخو وعلى محورين باتجاه قرية سرسلافكي - نافكنده - افكنى - خوركي لتدمير القرى وتهجيرها، فتصدى لها أنصار جود من السرية السابعة الفوج الثالث لحزبنا وببشمه مركة حدك ومقاتلو المقاومة الشعبية في المنطقة، وقد أفضلوا كل محاولات العدو في دخول قرية سرسلافكي، حيث تقهقر مهزوماً بعد معركة ضارية حتى الساعة السادسة مساء، وقد ترك جثث قتلاه وجرحاه وكان المنظور منها 11 قتيل من المرتزة وجنوده ومن ضمنهم ضابط ملازم أول، وقد استشهد النصير محسن محمود من أنصار حدك وجرح 4 آخرون من حدك أيضاً. وقد لجأ العدو إلى قصف وحشي للمنطقة بواسطة طائراته الحربية، فاستشهد من قرية افكنى 3 أطفال هم هيبب حاجي 12 سنة وطارق عمر 6 سنوات وزهرة نايف 9 سنوات، كما جرح 6 مواطنين آخرين.

- في 4/23 أُلقت مفرزة مشتركة من سريتي الشهيدين آرام وعباس القبض على 3 من المرتزقة قرب إحدى الربايا الحكومية، وقد حاول المرتزقة الفرار إلا أن أنصارنا عالجوهم بنيرانهم مما أدى إلى مصرع 2 منهم (فالح صادق خضر وكريم سعيد حسين)، وعاد أنصارنا ومعهم المرتزق الثالث المدعو سعيد جمعة.

- مساء 4/24 دخلت قوة مشتركة من الفوج الثالث لأنصار حزبنا وبيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني مجمع سكرين المحصن بربايا العدو ووزعت نداء جود الداعي لرفض التهجير، كما عقدوا الندوات التي كرسست لرفض سياسة التجير ودعت الجماهير لمقاومتها.

- في 4/25 تقدمت قوة من الجيش والجحوش على محور مانكيش - كريما - كوفلي التابعة لمحافظة دهوك فتصدت لها قوة مشتركة من السرية الأولى الفوج الثالث لأنصار حزبنا وبيشمه مركة حدك، واستمر القتال من الساعة 3 صباحًا إلى الساعة 2 ظهرًا حيث أحرقت القوات الحكومية قرية كريمة وقد منعت القوات المشتركة لجبهة جود تقدم القوات الحكومية مكبدة إياها 4 قتلى من الجحوش وجرح 3 آخرين وتم إعطاب مدرعة، وقد استشهد من الحزب الحليف النصير حسن هادي وجرح 3 آخرون.

- في 4/26 تصدت قوة مشتركة من السرية الثالثة الفوج الثالث لأنصار حزبنا وبيشمه مركة حدك والمقاومة الشعبية لهجوم شنته قوة من المرتزقة المجرمين (جواد يوالي ولزكين همزاني) على قرية باني سور الواقعة على طريق مانكيش - كوري كافانا. وتمكنت القوة الأنصارية من دحر القوات المعتدية التي كانت مدعومة بالمدرعات والدبابات والمدفعية، وقد جرح 2 من البيشمه مركة و2 من المقاومة الشعبية.

وفي يوم 4/26 تحركت قوة مشتركة من السرية الأولى التابعة للفوج الثالث وقوة من حدك متوجهة إلى مواقع العدو في مانكيش، وقد استخدم فيها الأنصار قذائف آر بي جي والأسلحة المتوسطة ملحقين خسائر كبيرة بالعدو.

- في ليلة 25-26 نيسان قامت قوة من سرية عباس تضم الشهيدين الباسلين بهجوم جسور على إحدى ربايا المرتزقة على شارع أربيل - كويسنجق ووجه أنصارنا نيران أسلحتهم المختلفة نحو الربيئة في ضربة خاطفة ومفاجئة، وقد أعاق عملية الاقتحام انفجار لغم أدى إلى استشهاد النصيرين جيفارا (لطيف أحمد) وكيلان (عبد الرحمن حمه أمين) المعروف بأسم بوره. قتل في العملية أربعة من المرتزقة اضطرت السلطة إلى إخلاء الربيئة في اليوم التالي.

- في يومي 27 و28 نيسان دارت معركتان ضاريتان بين قواتنا وقوات العدو على الشارع العام وفي محور كيركه - خشخاشه وفي كلا اليومين حاولت قوات الجحوش تدعيمها الدبابات و6 مدرعات وعدد من السيارات وبمساندة 4 طائرات، حاولت اجتياز المحور لكنها لم تستطع، حيث التجأ العدو إلى القصف العشوائي واستشهد أثر القصف المواطنة مريم من سكنة بازي في حين احترقت مجموعة من البيوت من قرية كيركه.

- في نهاية نيسان تصدى أنصارنا من السرية الخامسة المستقلة والمقاومة الشعبية لقوة من المرتزقة مدعوة بالمدركات والدبابات، كانت تحاول تدمير قريتي روبار جحي أحمد وإبراهيم زله الملاصقتين للعمادية، وقد قامت قوة حكومية بمهاجمة القرى النائية وأحرقت 3 بيوت، لكن الأنصار والمقاومة تصديا لهم واضطرت القوات الحكومية إلى التراجع مخلفة 3 قتلى و5 جرحى بين صفوفها.

- بمناسبة الأول من أيار نصبت مفرزة مشتركة من سرية الشهيد جنان وسرية من حدك (خورشيد) لغماً على طريق اتروش - كانيكا، انفجر اللغم صباح يوم 5/3 تحت سيارة تويوتا محملة بالجنود أدى إلى مقتل 6 منهم، وأربك سائق السيارة التي خلفها (إيفا) مما أدى إلى انحرافها وسقوطها في الوادي الأمر الذي تسبب في مقتل 3 جنود وأدت العملية إلى قطع الطريق لمدة 3 ساعات.

- في الثالث من أيار اقتحم أنصار السرية الثالثة للفوج الثالث التابع لحزبنا وببشمركة حدك بيوت عدد من المرتزقة وألقوا القبض على 12 من المرتزقة وهم (موسى إبراهيم، إبراهيم محمد إبراهيم، توفيق سعيد أحمد، لقمان رسول علي، ستار مصطفى، مصطفى علي حسن علي وغيرهم. وقد وزع الأنصار أدبيات أحزابها، وغنم أنصارنا 4 بنادق كلاشنكوف وكمية من العتاد.

- في 5/4 سدد أنصار السرية الثالثة الفوج الثالث لحزبنا وببشمركة حدك ضربة موجعة لمرتزقة السلطة على طريق مانكيش - زيوكه عبو، لكن القوة الجبهوية أعدت كميناً محكماً ومباغئاً، صب خلاله نيرانهم وتم تدمير مدرعة وسيارة إيفا وسيارة بيك اب واضطرت القوة الحكومية إلى التراجع تاركة جثث قتلاها وبقية خسائرها في موقع المعركة.

- في 5/4 قوة جبهوية من السرية 7 الفوج الثالث لأنصارنا مع قوة من الحزب الديمقراطي الكردستاني والمقاومة الشعبية صدت هجوماً لقوات الجيش والمرتزقة والمدعوم بالطائرات والمدفعية والمتقدم بعدة محاور باتجاه قرى ناحية زركاري التابعة لقضاء زاخو ومنها نافكنداله، ميركه سور خوركي، وقد استمرت المعركة البطولية حتى المساء حيث تكبد العدو العديد من الخسائر وشوهت جثث القتلى تنقل إلى باطوفه. وفي طريق الإنسحاب للقوة الحكومية، وقعت في كمين آخر

لأنصار حدك الذين فتحوا نيرانهم، وقد لجأ طيران العدو الجبان إلى قصف قريتي سركو وسبنداروك القريبتين، استشهد النصير صكبان إبراهيم شيخو من حدك.

- وفي 5/6 نصبت قوة مشتركة من أنصار سرية الشهيد جنان الفوج الأول وبيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني على طريق اتروش - كانيكا، فوقعت في الكمين سيارة تقل 5 من العسكريين، وقد وجه الأنصار نيرانهم إلى السيارة فدمروها تدميرًا كاملاً وقتلوا جميع من فيها. وفي الوقت نفسه أحبطوا عدة محاولات قامت بها مجموعات من المرتزقة في الربايا الحكومية القريبة، وغنم الأنصار بندقية كلاشنكوف و4 مخازن.

- في يوم 5/7 نصبت مفرزة من سرية الشهيد بشرو كميناً على طريق أربيل - كوير، وفي الساعة 7 مساء وقعت في الكمين سيارتان تحملان المرتزقة التابعين للفوج الخفيف 105، وفتح أنصارنا نيرانهم المختلفة على السيارتين مما أدى إلى مقتل 4 مرتزقة وقعت جثثهم بيد الأنصار وهم (هاشم خضر حسن، حسين محمود، حمه رشيد علي، حسين طه، وقد استولى أنصارنا على 5 بنادق مع مجموعة من المخازن والسيارتين. وفي نفس الوقت نصبت سرية الشهيد عباس كميناً قرب سيطرة أربيل - كوير، فوقعت في الكمين سيارة لاند كروز محملة بالمرتزقة، وأمطرها أنصارنا بمختلف الأسلحة، مما أسفر عن تعطيل السيارة ومقتل 5 مرتزقة عرف منهم المدعو إبراهيم محمد والجرحى عرف منهم خورشيد وهو من عناصر المخابرات الفاشية.

- وفي يوم 5/8 قطع أنصار السرية المستقلة وسرية المقر وبيشمه مركة حدك الطريق العام بين العمادية وسرسنك بوجه قوات النظام وآلياته وحتى المساء. ووجه أنصار (جود) قذائف مدفيعتهم ونيران أسلحتهم المختلفة لمواقع السلطة وأجهزتها داخل العمادية وإلى الربايا العسكرية ملحقين بالعدو اصابات مؤثرة. وإلى

جانب ذلك دحروا 3 هجمات شنها عساكر النظام ومرترقته علي قريتي روبرا حجي أحمد وابراهيم زله، ومنعوهوم من الوصول إليها وتدميرها. ومساء نفس اليوم اقتحمت مفرزة مشتركة ربيثة بوطيا الواقعة قرب بريكه على طريق العمادية - سرسنة، وتم أسر جميع طاقمها ومصادرة أسلحتهم. كانت خسائر العدو في هذه المعارك مقتل 14 من أعلام السلطة بينهم نائب ضابط استخبارات وشرطي وجنديان و10 مرتزقة، كما تم أسر 4 من المرتزقة وهم (حمدي أسعد حجي مسؤول الربيثة وعبد الحكيم أحمد محمد، عادل عمر خاجه، عبد القادر أحمد عبد الله). وتم إعطاب دبابتين وتدمير سيارة إيفا، وغنم الأنصار 5 بنادق كلاشنكوف وقذائف آر بي جي، وقد استشهد إثنان من القوة الجبهوية وهما الرفيق سليم مستشار احد فصائل السرية المستقلة وسعيد قدشي من حدك وجرح النصير ابو حيدر.

- في 5/7 قامت مفرزتان من أنصار حزبنا الشيوعي العراقي في قاطع السليمانية بوضع شريط كاسيت على مايكرفون جامع خانكا، وفي الساعة الخامسة والربع مساء في جامع الاسكان قرب مقر الجيش اللاشعبي المسمى بأسم المجرم عثمان، وقد احتوى شريط الكاسيت على نداءات الحزب وبيان منظمة الإقليم ضد الأسلحة الكيماوية والتهجير، وقد دخلت قوات النظام إلى المنطقة مرعوبة، وقامت برفع المكرفونات من كافة الجوامع. كما قامت تلك القوات بحملة اعتقال واسعة بين صفوف الاهالي واعتقلت أمام جامع الاسكان، في اليوم التالي أدمت قوات النظام 8 مواطنين ثم فرضت منع التجول في المدينة.

- قامت قوة من أنصار سرية الشهيد عباس ومن أنصار حسك الحليف في 5/11 بوضع سيطرة محكمة على شارع أربيل - كويسنجق، ألقي القبض خلالها

على اثنين من المرتزقة التابعين لفوج المجرم (إبراهيم كانبي أغا) وكانا يحملان هويتين صادرتين عن منظومة استخبارات المنطقة الشمالية.

- في 5/12 نصبت مفرزة من سرية الشهيد عباس سيطرة على نفس الشارع (أربيل - كويسنجق)، وقد ألقى القبض على المرتزق (فقي أحمد شيخا) التابع لفوج المجرم علي بكر.

- في 5/12 قامت قوة من العدو مكونة من سرיתי مغاوير ومرتزقة المجرم شريف حمه خاتون والمرتزقة الهيركيين والسورجيين بالهجوم على قرى سفح السليمانية (بنارى سليمانية). وفي الساعة السادسة صباحاً تصدى أنصار حزبنا من الفوج 9 وفصيل الشهيد يوسف الفوج السابع إلى استخدام دباباته ومدافعه الثقيلة والإستعانة بطائرتي بيلاتوز وطائرتين سميتين وطائرتي نقل. وقد تصدى أنصارنا على محور ومحور آخر سيطرت عليه حدك وللقوى الشعبية. وفي الساعة الرابعة وصلت إلى ساحة المعركة قوة من حدك ساهمت في صد الهجوم وقد استشهد المواطن محمد عاصي من المقاومة الشعبية.

وفي اليوم التالي قامت قوة مشتركة من الفوج التاسع والسابع بجولة مشتركة في مناطق سفح السليمانية وأثناء الجولة هاجمت قوة مكونة من عساكر النظام ومرتزقة القرى ومن بينها قرى كله زرده حتى قرية تبه رش، فتصدى أنصارنا وأفضل مخطط القوة في التقدم إلى هذه القرى.

- في 5/12 اقتحم أنصارنا من سرية الشهيد أمين الفوج الأول وبيشمه مركة الحزب الديمقراطي ربيئة كفركي المظلة على طريق اتروش - كانكا بعد أن فر المرتزقة من الربيئة، واستولى الأنصار على كل ما فيها من أسلحة وتجهيزات

عسكرية، كما تم اللقاء القبض على 3 من المرتزقة التابعين للفوج الخفيف 111 وهم (عبد الله إسماعيل وشعبان عبد الحميد ومحمد سعيد أحمد).

- وقامت مفرزة الشهيد محمود قادر الفوج 31 سيطرة على طريق الكوي - أربيل، أوقفت خلالها أكثر من 60 سيارة شرح أنصارنا لركابها سياسة الحزب وجود وألقي القبض على المرتزقة (فيصل أحمد من الفوج الخفيف 90 وعبد الله فتح الله من فوج المجرم وعباس آغا وتم الاستيلاء على سيارتيهما من نوع لاندكروز.

- يوم 5/14 قامت قوة من السرية السابعة للفوج الثالث وبيشمه مركة حك بدخول ناحية باطوفه مخترقة تحصينات العدو رباياه، وقد توزعت المفرزة إلى مجاميع وقامت بتفتش البيوت بحثاً عن المرتزقة والجيش اللاشعبي في محلة برواري، مما اضطر الجحوش إلى الهروب.

- في 5/14 هاجمت قوة من الجيش اللاشعبي والجحوش تضم عشرات السيارات و3 ناقلات منطقة داوده بهدف تدميرها، فتصدت قوة مشتركة من أنصار السرية الرابعة كرميان لحرزنا وقوة من أنصار أوك وحسك والمقاومة الشعبية لقوة العدو، وقد أجبر العدو على الإنسحاب خلفا 5 جثث بينهم (عباس نور الدين، وصدر الدين قمر الدين وعبد السلام صديق)، كما تم أسر عبد الله صديق عبد الرحمن أمر قاطع الجيش اللاشعبي ومستشار الأفواج الخفيفة ونقيب كاوة، وغنم الأنصار رشاش دكتريوف ومختلف الاعتدة. -

- في 5/15 نصبت سرية الشهيد بيشرو سيطرة على طريق أربيل - كوير متحدية ربايا مرتزقة السلطة المنتشرة على طول الطريق حيث أحكموا السيطرة على الطريق وأوقفوا خلالها عشرات السيارات وفتشوها بحثاً عن أزام السلطة، وبعد أكثر من ساعة وصلت قوة من المرتزقة وعناصر من الجيش اللاشعبي محمولة بـ

4 سيارات إلى مكان السيطرة، فتصدى لها أنصارنا في معركة باسلة ضدها وضد الربايا المحيطة، وقد أوقع الأنصار بالعدو خسائر عديدة.

- في منتصف أيار 1987 قامت قوة مشتركة من أنصار السرية 4 كرميان لأنصار حزبنا في كرميان بالهجوم على الربيئة الواقعة على طريق نوجول- طوزخرماتو، وخلال 12 دقيقة تم اقتحام الربيئة والسيطرة عليها وتم أسر 9 من المرتزقة بينهم (فاروق أحمد محمد وجلال محمد سليمان وغيرهم)، كما غنم أنصارنا 8 بنادق كلاشنكوف وبنادقية صليبي و33 مخزن كلاشنكوف وكمية من العتاد.

- في قضاء شقلاوة أقام الفاشيون في 5/15 احتفالاً سمي يوم شقلاوة وحضر الإحتفال الجلاوزة والمجرمون من محافظ أربيل وأمر لواء شقلاوة ومسؤولون من الأمن والإستخبارات. واستطاع رفاقنا البواسل من سرية خوشناوتي الوصول إلى منصة الاحتفال وهاجموها بالقنابل اليدوية والمسدسات، وقد ساد الذعر الشديد بين المسؤولين فتركوا الاحتفال هاربين مع حماياتهم، وانقلب الإحتفال إلى مظاهرة ضد السلطة الفاشية.

- في 5/16-17 قامت قوة مشتركة من السرية 4 كرميان والمقاومة الشعبية بدخول ناحية قادر كرم وبقيت 3 ساعات قامت خلالها بتنبيه مسلحي النظام بترك صفوف العدو، وقامت أيضاً بتفتيش بيوت أزلام النظام وكتابة نداءات الحزب التي تدعو الجماهير للانتفاض على السلطة.

- خاضت مفرزة من سرية الشهيد جمال في 17 أيار معركة غير متكافئة على طريق رانية - خلكان ضد قوة حكومية كبيرة، استخدمت فيها أنواع الأسلحة قتل وجرح خلالها العديد من المرتزقة، وأثناء الإنسحاب فقدوا رفيقهم محمد شاه مراد

محمد (علي قاملشي) الذي أسر جريحًا بعد نفاذ عتاده، ثم واجه الإعدام في 3 حزيران في مدينة رانية.

- بينما كانت مفارزنا تنشط في مدينة أربيل يوم 18-5/19 طوقت مفرزة من سرية الشهيد بشرو إحدى الربايا على طريق كوير - أربيل، التابعة لسرية مصطفى شكاك فوج 105، وأسرت من المرتزقة بينهم المدعو حسين هادي عبد الله أمر المفرزة والمدعو كاكه رهش علي مولود معاون أمر المفرزة و7 آخرين. وقد استسلمت الربيثة بعد مقاومة بسيطة وغنم أنصارنا رشاشين دكتريوف مع 6 مخازن، آر بي جي مع 11 قذيفة، وكذلك سيارة لاندكروز تم إحراقها أمام الربيثة.

- 5/19 وتخليدًا للشهيد جيفارا، قامت قوة مشتركة من سريتي الشهيدين محمود قادر الفوج 31 وببشرو الفوج الخامس بنصب كمين محكم على طريق كويسنجق - أربيل لمنع الجحوش من مراباتهم على الطريق، وقد وقعت في الكمين سيارة للمرتزقة تابعة للمجرم أحمد رجب أمر فوج الخفيف 90، فمزقتها نيران أنصارنا، الذين ضربوا الربايا المحيطة أيضًا، وكانت النتائج مقتل 4 جحوش وجرح 2 وقطع الطريق طول النهار، وقد فر المجرم أحمد رجب من مقر فوجه في كويسنجق إلى مدينة كركوك.

- في 21-5/22 اقتحمت مفرزة من الفصيل الثاني سرية الشهيد محمود قادر التابعة للفوج 31 لحزبنا مدينة كويسنجق متجهة إلى محلة الاسكان، وبعد أن سيطرت على الطرق الرئيسية، عقدت ندوة جماهيرية دعت خلالها مواطني المدينة لدعم انتفاضة شهرزور وراوندوز، مؤكدة على استعداد الأنصار وقوى المعارضة الأخرى إسناد جماهيرها وحمايتهم حين ينتفضون. في الليلة نفسها اقتحم أنصار السرية (محمود قادر) مدينة كويسنجق ودخلوا محلة سرباغ، ومن

مايكرفون جامع صديق أذيع نداء حزبنا الذي دعا الجماهير إلى الإنتفاض على السلطة. ورغم النيران التي توجهت من أسلحة العدو نحو الجامع، فقد أكمل الأنصار نداءات الحزب، وفي نفس الوقت ذهبت مفرزة أخرى من نفس السرية لضرب منظمة الاستخبارات العسكرية في كويسنجق وسددت لها قذائف آر بي جي ومختلف الأسلحة. وقد تم تدمير المبنى الذي شبت النيران فيه.

- في 25 أيار اقتحم أنصار سرية الشهيد بيشرو ربيئتين لمرتزة النظام هاجموا فيها ربيئة مكلفة بحماية طريق أربيل - كوير، وقتلوا 9 من أفرادها وأسروا 3 ثم أطلقوا سراحهم لأسباب إنسانية، وغنموا قاذفة آر بي جي مع مجموعة من القذائف و11 بندقية كلاشنكوف وكميات من العتاد. وخلال العملية استشهد النصير آزاد - محمد أحمد برصاصه طائشة من نيران العدو العشوائية.

- قامت سرية الشهيد ملا عثمان التابعة للفوج 31 بأربع عمليات داخل مدينة شقلاوة وقرية كوري ومخيم باسرسة التابع لناحية حرير حيث استولوا على سيارة إسعاف برقم 259 صحة وفيها أدوية ومعدات طبية وأوصلوها إلى الأراضي المحررة، وأطلق سراح الطبيب الذي كان يستقلها مع السائق.

- في 5/24 وفي مهمة خاصة داخل مدينة أربيل استشهد النصيران هزار (محمد) إسماعيل أحمد) وهيو (أحمد) محمد أمين محمود) اللذان كانا مكلفين بقتل جلاوزة السلطة في مدينة أربيل.

- في 5/26 قامت قوة مشتركة من سريتي الشهيد جنان والشهيد أمين من الفوج الأول مع أنصار حدك والمقاومة الشعبية بضرب مواقع السلطة الفاشية في

سرسنك ومقر اللواء ودائرة الأمن ومقر فوج سرسنك ومقر فوج ميدانكا رفايا ونقطة سيطرة لمقر حزب السلطة والربايا المحيطة وتكبد العدو خسائر مادية وبشرية 5 جنود و3 من المرتزقة وتدمير مدفع هاووزر ومدعرة ومدفع 5،14.

- في 23/أيار 1987 تقدمت قوة معادية تدعمها 9 دبابات و4 هيلكوبتر وراجمة ومدفعان ثقيلان في محاولة منها لتدمير قرى تومار، كوركمان، قمر، علي موسى الواقعة في منطقة شوان حين تصدت لها قوة أنصارية مشتركة وأجبرتها على التراجع رغم استخدامها قنابل النابالم والسلاح الكيماوي ضد الأنصار، واستشهد في المعركة النصير عادل كريم (ريياز) من مقاتلي الإتحاد الوطني وأصيب عدد آخر من الأنصار بجروح.

في اليوم التالي كبد أنصارنا من سرية الشهيد بكر تيلاني/الفوج 31 بالإشتراك مع قوة من الحزب الديمقراطي الكردستاني والإتحاد الوطني الكردستاني والمقاومة الشعبية، كبدوا قوة إرهابية تابعة للسلطة في منطقة شوان التابعة لكركوك حوالي 20 قتيلاً بينهم ضابط برتبة نقيب وعدد من الجرحى وأصابوا طائرة هليكوبتر وأعطبوا سيارتين عسكريتين.

- في يوم 5/24 جرى توزيع واسع لنداء منظمة إقليم كردستان للحزب الشيوعي ونداء جود، وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه قامت مفرزة بطلة من المفارز الخاصة للحزب بالسيطرة على سوق (قيصرية نقيب) في مدينة السليمانية ولمدة ربع ساعة ووزعت البيانات على الجماهير المتواجدة هناك.

- نفذ أنصارنا عدة عمليات من السرية العاشرة الفوج 15 قرداغ داخل مدينة دربندخان، ففي ليلة 25 أيار دخلت مفرزة المدينة والتقت مع الكثير من أبناءها ودعت الجماهير إلى الإضراب العام تضامناً مع المدن والقصبات المنتفضة.

- في ليلة 5/26 اقتحم أبطال سرية الشهيد آرام ربيئة على طريق أربيل - كوير وهي تابعة إلى المرتزق إبراهيم شيخ محمد بوكني بعد محاصرتها، وقد استسلم أفراد الربيئة التسع وغنم أنصارنا أسلحتهم المختلفة، وقبلها اقتحمت نفس السرية ربيئة أخرى قتل فيها اثنان من المرتزقة وهرب الآخرون وغنم الأنصار رشاش دكتريوف مع كمية من الاعدة.

- في قاطع أربيل يوم 5/26 دخلت مفرزة من سرية الشهيد ملا عثمان الفوج 31 مدينة شقلاوة كما التقت عددًا من المصطافين ووزعت أدبيات الحزب.

- وفي اليوم نفسه كانت مفرزة من سرية الشهيد عباس الفوج الخامس دخلت مدينة أربيل واستولت على سيارة كرونا تعود لاتحاد النساء التابع للسلطة وتم سحبها إلى الأراضي المحررة. وفي اليوم التالي دخلت مفرزة من نفس السرية وتحررت عن أزام السلطة وعملائها، وألقت القبض على نائب ضابط يدعى (يونس إسماعيل حسين) مع سيارته من نوع برازيلي، وبعد التحقيق معه أطلق سراحه.

- (بين 15 نيسان إلى أواخر أيار 1987 شهدت هذه 6 الاسابيع 123 عملية عسكرية أي بمعدل 3 عمليات في اليوم مشتركة أو منفردة، وهي بزيادة 20 ضعفًا عن السابق وكانت خسائرنا 9 شهداء وعددًا من الجرحى. (نهج الأنصار أيار 1987 العدد -5).

- في يوم 27 أيار استولت مفرزة من أنصار السرية نفسها (السرية العاشرة) في كمين وضعته على طريق زراين- عربت على سيارة إسعاف حكومية طراز شوفرليت تحمل رقم 2965 صحة وفيها كمية كبيرة من الأدوية، وتم نقلها إلى المناطق المحررة.

- في نهاية شهر ايار في قاطع أربيل فقد قامت قواتنا من الفوج الخامس والحادي والثلاثين بعدة عمليات جريئة، فقد نفذت سرية الشهيد عباس في هذا الشهر 7 عمليات وقامت بإحداها مع سرية الشهيد آرام وبعض رفاق الفوج، وكان منها عمليتان داخل أربيل واثنان على طريق أربيل - كويسنجق وعليتين على طريق أربيل - كوير وقتل 9 من المرتزقة وقبضوا على 6 منهم أطلق سراحهم فيما بعد وغنموا 8 بنادق كلاشنكوف ومسدس واستولوا على سيارتين إحداهما تعود لاتحاد نساء السلطة بمدينة أربيل.

- في 25 أيار اقتحم أنصار سرية الشهيد بيشرو ربيئتين لمرتزقة النظام هاجموا فيها ربيئة مكلفة بحماية طريق أربيل - كوير، وقتلوا 9 من أفرادها وأسروا 3 ثم أطلقوا سراحهم لأسباب إنسانية، وغنموا قاذفة آر بي جي مع مجموعة من القذائف و11 بندقية كلاشنكوف وكميات من العتاد. وخلال العملية استشهد الناصر آزاد - محمد أحمد برصاصه طائشة من نيران العدو العشوائية.

- قامت سرية الشهيد ملا عثمان التابعة للفوج 31 بأربع عمليات داخل مدينة شقلاوة وقرية كوري ومخيم باسرسة التابع لناحية حرير حيث استولوا على سيارة إسعاف برقم 259 صحة وفيها أدوية ومعدات طبية وأوصلوها إلى الأراضي المحررة، وأطلق سراح الطبيب الذي كان يستقلها مع السائق.

- في 5/24 وفي مهمة خاصة داخل مدينة أربيل استشهد الناصران هزار (محمد إسماعيل أحمد) وهيو (أحمد محمد أمين محمود) اللذان كانا مكلفين بقتل جلاوزة السلطة في مدينة أربيل.

- صباح يوم 6/3 شن العدو الفاشي هجومًا واسع لنطاق على منطقة دشت زي منطلقًا من مجمع شيلادزه بمشاركة جحوش المجرم محمد كلحي وعاصف زيباري

وبإسناد من الدبابات والراجمات والطيران الحربي من نوع بيلاتوز. وقد استهدف الهجوم قرى سروكاني وهاريكه وبيباد، وقد تصدى أنصار (جود) والمقاومة الشعبية للقوات المهاجمة، ولم يستطع العدو تنفيذ مخططه، وتكبد جحوش المجرم عاصف زيباري خسائر عديدة و4 من قتلاه وقعت أسلحتهم بيد أنصارنا.

- ليلة 2 حزيران دخلت مفرزة من أنصار سرية عباس إلى دربندخان وحرضت الجماهير على رفع صوت الإحتجاج ضد السلطة الفاشية، في نفس الوقت هاجمت القوة مقر حزب السلطة في المدينة وعلى ذلك تعرضوا لإطلاق نار، مما أدى إلى جرح آمر المفرزة النصير سوران (محمد عبد الله) والذي استشهد متأثراً بجروحه ورد أنصارنا على النار وقتلوا المجرم سيد قادر وهو من عملاء السلطة.

- في عصر يوم 4 حزيران وتخليداً للشهيد سوران، شن رفاقه من الفصيل الثاني (سناو) هجوماً خاطئاً على ربيثة لعساكر السلطة على طريق دربندخان - باوه نور، واقتحموها بعد أن قتلوا أحد أفرادها ولأدت البقية بالفرار وغنموا رشاش آر بي كي.

- في بهدينان ليلة 5 حزيران قبض أنصارنا من الفوج الأول وأنصار الحزب الحليف على 3 من المرتزقة وغنموا 4 بنادق ومسدس وسيارة تايبوتا بيك اب في عملية نفذت على طريق الموصل - شرمين.

- في 6/6 تقدمت قوة كبيرة من مرتزقة المجرمين رؤوف شيروان وعصمت زينو وفصيل محمد زاويته بمساندة المدفعية الثقيلة والدبابات بهدف حرق قرى كريلي - بيشنكي الكينا القريبة من شارع زاويته - مانكيش وتصدت لها قوة جبهوية من

أنصار السرية الثالثة الفوج الثالث لحزبنا وقوة من بيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني والمقاومة الشعبية ولم يستطيعوا الوصول إلى قريتي بيشنكي والكنيا حيث تكبدوا ثلاث قتلى و4 جرحى، وقبل انسحاب قوتهم المنهارة فجرؤا مدرسة الكنيا بوضع عبوات ناسفة، وقد جرح أحد ابطال المقاومة الشعبية.

- في 6 حزيران تصدت قوة مشتركة من أنصارنا وأنصار الحزب الحليف ومنعت قوة كبيرة من مرتزقة السلطة من تدمير قريتي بيشنكي والكنيا على طريق زاويته - مانكيش بعد أن قتلوا 3 من افرادها وجرحوا 4 اخرين، وكانت القوة المعتدية قد احترقت قرية كريل في المنطقة نفسها.

- في يوم 6/7 قامت قوة كبيرة من الحيش والجحوش وبمساندة الدبابات والمدربات والمدفعية الثقيلة والراجمات وتحت غطاء جوي من التقدم نحو قرى صندور، يك ماله وقرقرافه وباكوزه وبشتادري القريبة من دهوك والتي تسيطر عليها ربايا العدو، فتصدت لها قوة من البيشمه مركة التابعين لحدك والمقاومة الشعبية، ثم هرعت لها قوة من السرية الثالثة الفوج الثالث ومفرزتان من حدك، وقام العدو بإضرار النار بالبيوت وتفجير المدارس والمؤسسات الحكومية، هذا وجرح اثنان من مقاتلي حدك في هذه المعركة.

- عصر يوم 6 حزيران قبض أنصارنا من الفوج الأول على 4 من المرتزقة وغنموا بندقية كلاشنكوف وسيارة تويوتا بيك اب وتراكتور، العملية نفذت على الطرق الرئيسية لسهل الموصل، وفي طريق العودة وقع حادث مؤسف فقد انقلب التراكتور وأدى إلى استشهاد النصير (مقدم) وجرح نصيرين آخرين.

- في 6/7 دخلت مفرزة من سرية الشهيد ملا عثمان التابعة للفوج 31 دخلت مخيم باستمره لتنفيذ بعض المهام الخاصة واستولت داخل المخيم على سيارة إسعاف شوفرليت تابعة لقضاء شقلاوة، بما فيها من معدات طبية وادوية.

- في 7 حزيران تصدت قوات أنصارنا لقوة معادية أضمرت النار في بيوت ومباني عدد من القرى القريبة من دهوك ومنها يكماله وباكوزة وبشتاكري ومن خلال المعركة جرح نصيران من الحزب الحليف.

- في 8 حزيران هاجم أنصارنا من فصيل علي خليفة وفصيل الشهيد سلام ربيئة أمام حسن على طريق كركوك - طوزخرماتو وأحرقوها بعد أن قتلوا 4 من أفرادها وجرحو 3 آخرين وأصيب نصيران بجروح بسيطة.

- يوم 12 حزيران اصطدمت مفرزة من سرية الشهيد جنان من الفوج الأول مع قوة من العدو في سهل الموصل، وقد وصلت للعدو تعزيزات كبيرة من مركز القضاء في شيخان، ولم تصمد هذه القوة حيث انسحبت تطاردها نيران أنصارنا.

- في يوم 6/13 في الساعة التاسعة صباحًا تقدمت قوة من الجيش والجحوش وباسناد دبابتين ومدرعة باتجاه قرية بيشنكي القريبة من شارع مانكيش - دهوك، فتصدت لها قوة من السرية الثالثة/الفوج الثالث مع قوات حدك والمقاومة الشعبية، وقد قتل 7 من أفراد العدو وجرح اثنين وإحراق مدرعة، وقام العدو على إثرها بإحراق المنطقة بالقصف العشوائي للمزارع العائدة لقرى المنطقة.

- عصر 14 حزيران قصف العدو قريتي خالد أن وإبراهيم أوى في منطقة بازيان وللاانتقام من جماهيرها، وفي اليوم التالي قصف العدو وبشكل مركز القريتين مستخدمًا الدبابات والراجمات، إستمر القصف حتى الساعة الثالثة والنصف ظهرًا،

وحاولت السلطة تطويق القريتين إلا أن قوات الإتحاد الوطني تصدت لها، ثم تبعتها مفرزة من الفوج التاسع التابع لحزبنا، وبعد قتال ضارٍ وتحت نيران حامية تم طرد العدو الذي كان في بداية المعركة هو المسيطر على المرتفع القريب. لقد دافع الأنصار عن منطقة بازيان وكان لذلك صدى واسع، أدى إلى توافد المواطنين لتحية الأنصار والبيشمه مركة. نكبد العدو خسائر كبيرة عرف منه مقتل ضابط و4 عسكريين و3 جحوش. خسائرنا استشهاد النصير بيشرو وجرح 7 من أوك.

- في 6/16 قامت قوة من المرتزقة مكونة من 5 أفواج بالتقدم إلى قرية كفركي الواقعة في منطقة اتروش بهدف تدميرها وحرقها. أجبر العدو على الإنسحاب بعد أن استمرت المعركة 5 ساعات وقد انسحبت قوات العدو إلى قلعة كانيكا والريايا المحيطة، وتكبد العدو العديد من القتلى والجرحى، وقد جرح اثنان من المقاومة الشعبية واستشهد أحدهما وهو (سعيد كانيكي).

- ظهر يوم 6/21 دخلت مفرزة من من فصيل الشهيد قارمان مدينة كويسنجق وبحثت عن مرتزقة النظام وعملائه، واعتقلت المرتزق خدر حمه أحمد من الفوج 140 واستولت على سلاحه الكلاشنكوف مع 9 مخازن.

- في 23 حزيران قتل أنصارنا بالاشتراك مع الحلفاء 3 من المرتزقة حين وقعت سيارتان تحملان المرتزقة في كمين على طريق دهوك - مانكيش.

- في 6/24 الساعة الخامسة والنصف صباحًا قامت قوة كبيرة من جحوش المجرمين لزكين همزاني وحكمت نجمان ومفارز الإستخبارات بمساندة الدبابات والمدربات وأربعة طائرات في التقدم على محوري جبل بيسفكي وقرية مجلمختي وباتجاه كريمة، كوقلي، بنده، زيوكه وكندال، فتصدت لها قوة جبوية من السرية الأولى الفوج الثالث لحزبنا وحدك والمقاومة الشعبية حيث نصبت الكمائن على

طريق هذه القوة، واشتبكت معها في معركة ضارية استمرت من الساعة الثانية بعد الظهر، انهزمت بعدها قوات العدو بعد أن تكبد العدو العديد من القتلى والجرحى، ولم تستطع قواتهم من تحقيق أهدافها.

- ليلة 25 حزيران قبض أنصارنا من الفوج الثالث على اثنين من المرتزقة واستولوا على بندقيتي كلاشنكوف في عملية نفذت داخل مجمع كوري كافانه القسري، واستمرت العملية 3 ساعات.

إقتحام فوج سونكي

إشتركت قوة من حزبنا وقوات من الحزب الديمقراطي الكرديستاني والمقاومة الشعبية بتاريخ 5/4 في حصار لقوات النظام وعلى الشارع الرئيسي بين زاخو وكاني ماسي، فحاولت السلطة فك حصارها. يعسكر فوج سونكي في منطقة "برواري بالا" على طريق ناحية "كاني ماسي" - "بيكوف" وتحديداً قرب قرية "رفينه". وتحيط بالفوج عدة ربايا للجحوش من شماله وجنوبه وتسيطر على المرتفعات المحيطة به. أما مقر الفوج وبنائاته فتقع في قرية "رفينه". ويخيل للمرء وهو يلقي نظرة على موقع هذه التشكيلة العسكرية أنه من الجنون بحق مجرد التفكير بالاقتراب منه، ناهيك عن اقتحامه دون حيازة مدفعية قادرة على تدميره ومن ثم اقتحامه بالآليات.

تم الإنفاق على تشكيل قوة مشتركة من ببشمرگه حدك وقوة من أنصارنا للسيطرة على الفوج. درست كل المعطيات والاستطلاعات بشكل دقيق وتقرر اعتماد خطة للاقتحام ترتكز على عنصر المباغته.

تحركت القوة نحو هدفها، وتوزعت إلى عدة مجاميع إتخذت مواقعها القريبة من الربايا لشل حركتها أثناء الهجوم على مقر الفوج. أما المجموعة الرئيسية فقد توجهت نحو المقر بهدوء تام. وتمكنت بشكل مباغت من السيطرة على المقر وأسر جميع من فيه من الضباط والجنود دون أية مقاومة. وبنفس الأسلوب تحركت بقية المجاميع لتقرض سيطرتها على أهدافها وتأسر 43 من الجحوش في الربايا استسلموا بمجرد معرفتهم بسقوط مقر الفوج. كانت غنائم البيشه مركة والأنصار قرابة 200 بندقية من مختلف الأنواع. وانقطع الطريق العسكري إلى ناحية "كاني ماسي". وحاولت قوة عسكرية كبيرة معززة بطائرات عمودية من إعادة فتح الطريق، لكنها جوبهت بمقاومة الأنصار الذين تمكنوا من إسقاط إحدى الطائرات عند قرية "تاشيش". وبعد أسبوع كامل من القتال أعادت السلطة سيطرتها على الطريق.

إحتلال فوج مطار بامرني

يقع المطار العسكري جنوب قرية "بامرني" في السهل الواقع بين جبل غارا وجبل متين. وتحيط بالمطار من الغرب بعض التلال، وتقع في وسطه بناية برج المراقبة ودائرة المطار، وإلى الشرق تقع بناية مقر فوج الحراسة التي تشغلها سرية من الجحوش. وتحيط بالمطار 14 ربيئة جحوش، إضافة إلى سرية عسكرية تشغل برج المراقبة مع مدفع هاون 82 ملم ومدعومة بمدرعتين. بعد استطلاع الفوج، بتاريخ 26-27/5/1987 تقرر تشكيل قوة مشتركة قوامها (150) مسلحًا من بيشمرگه حدك وأنصار حزبنا مجهزين بـ (30) قاذفة RBG7. وحددت المواقع بدقة وفق خطة محكمة ركزت على المواقع التالية:

1. خمس ربايا موزعة على سلسلة الجبل جنوب قرية بامرني وتشرف على المطار من شماله. وتم تكليف أنصارنا بالسيطرة عليها.

2. ربيئة شمال شرق المطار تطل على الطريق، وتم تكليف قوة مشتركة للسيطرة عليه.

3. ربيئة جنوب المطار تقتحمها قوة مشتركة.

4. مقر الفوج وفيه سرية جحوش. وتم تكليف مجموعة من البيش مركبة للسيطرة عليه.

5. ثلاث ربايا على تل غرب المطار تقتحمها قوة مشتركة.

6. بناية المقر وشخص لها ثلاثون مقاتلاً وزودت بعشر قاذفات ار بي جي 7.

كانت إشارة البدء عند مباشرة القوة الرئيسية هجومها على بناية المقر. توجهت كل المجاميع إلى مواقعها المخصصة لها بهدوء منطلقاً من جبل غارا. وتمكنت القوة الرئيسية من الوصول إلى الساتر الأمامي. وفي لحظة واحدة انطلقت عشر قذائف RBG7 نحو الهدف أثارت إرباكاً كبيراً، ولتعلن بدء المعركة. دامت المواجهة عند الهدف الرئيسي حوالي نصف ساعة، ليعلن بعدها الضباط والجنود استسلامهم. أما مقر الجحوش فقد استمر بالمقاومة 45 دقيقة قبل إعلان استسلامه، وهناك استشهد أحد أفراد البيشمركه حدك. تم أسر (60) فرداً من العسكريين والجحوش. وغنم البيشمركه والأنصار 250 قطعة سلاح مختلفة مع مدفع هاون 82 ملم ومدرعتين وعدداً من السيارات بالإضافة إلى مبلغ 35 ألف دينار. في أثناء المعركة، لم تجرأ القوات العسكرية المرابطة في سرسنك على التحرك لنجدة القوات في المطار.

أصبحت عمليات الأنصار والبيشمه مركبة تدك معاقل السلطة وأعوانها في كثير من المواقع وأصبحت تحت سيطرة المعارضة أراضٍ واسعة من دهوك حتى السليمانية، خاصة وهي المشغولة بحربها مع إيران التي نقلت كثير من الأفواج والالوية إلى مناطق هذه الحرب، وحلت محلها الأفواج الخفيفة (الجحوش) الذين ساعدوا السلطة في الدفاع عنها.

المعارك بين الحلفاء (أوك ضد جود - الحزب الشيوعي العراقي)

شهدت الفترة بعد جريمة بثتاشان التي نفذها الإتحاد الوطني الكردستاني ضد أحزاب (جود) معارك عديدة، وقد استفاد منها النظام وعملاؤه، وأثر سلبيًا على مشاعر الجماهير وأثار استيائها واستنكارها، والتي خلفت عددًا غير قليل من الضحايا في الطرفين. وقد شاركت قوات أوك طيلة وجودها مع السلطة الدكتاتورية بالدفاع عنها وكان دورها سلبيًا خاصة في انتفاضة الطلبة والجماهير في جميع المحافظات، كان دور أوك دور الدركي في كردستان العراق حيث يقدم مقاتلوه وبالتعاون مع مفازر القمع الحكومية داخل المدن الكردية وعلى الطرق الخارجية على مطاردة واعتقال رافضي الحرب وتسليمهم إلى أجهزة الامن والمخابرات عبر لجان التنسيق بين الطرفين، وعندما لمست قيادة أوك التحرك الطلابي تطوعت قواته بالقيام بإجهاض ذلك التحرك قبل ولادته، فقد دعت إذاعة أوك في بيان المكتب السياسي الذي سبق الأحداث بعدم القيام بمظاهرات أو احتجاجات، وهددت الجماهير في بيانها (بأن عليها وحدها أن تتحمل عواقب ضالاتها التي تعكر مزاج السلطة)⁷⁹.

⁷⁹ رسالة العراق عدد 29 حزيران 1984

- حاولت قوة كبيرة من مرتزقة (أوك) يوم 12 حزيران 1984 الهجوم على قرية (أحمد أوه) وتهديد الأهالي وتمزيق الشعارات المعادية للنظام والتي توضح اتفاقية أوك المشينة ووضع كمين لقوات جود، اصطدمت معهم مفرزة من الحزب الديمقراطي الكردستاني ثم شاركت قوات الحزب الشيوعي في هذه المعركة وتم قصف قوات أوك بالمدفعية من قبل مدفعية (هيز هورمان) للحزب الحليف خاصة تحشداتهم في أطراف القرية، وقد هزموا وانسحبوا يحملون جرحاهم ومن بينهم (جلال كونكي) آمر كرت (مجموعة)، وفي صباح 21 حزيران حاولت قوة أخرى من مرتزقة أوك الهجوم ثأراً لهزيمتهم فتصدى لهم أنصار جود من جديد فهربوا باتجاه المعسكرات والربايا الحكومية القريبة، وحاولوا مرة أخرى إلا أنهم تكبدوا مزيداً من الجرحى وهم ورياه بياره معاون آمر كرت شوكت، حمه سليم فتح الله، أكرم أحمد سردار، أما خسائرننا فكانت جرح نصرين من الحزب الديمقراطي الكردستاني.

- وفي ظهيرة 22 حزيران 1984 حاولت قوات السلطة الفاشية الثار لعملائها، فقصفت بشكل وحشي مناطق جود في أحمد أوه، لكن محاولاتها باءت بالفشل حيث لم تحقق أهدافها، وجرح 3 من بيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني بجراح طفيفة.

- تمكنت مفرزة الشهيد (سوران) السرية العاشرة الفوج 15 من أنصار حزبنا من دخول مدينة دربندخان في يوم 12 تموز 1984 وتم توزيع الأدبيات وصور شهداء الحزب والبوسترات، وقام الأنصار بخط شعارات الحزب على جدران عدد من المباني في مناطق متفرقة.

- كانت قوات (جود) تقوم بمهامها في سهل أربيل وقرداغ في الفترة ما بين 11 و 27 حزيران وأثناء ذلك وقعت في عدة كمائن لمسلحي الإتحاد الوطني.

- في 14 حزيران استمرت المعركة بين الطرفين لمدة 45 دقيقة في قرية زمزموك وانسحبت قوات جود بسلام.

- في 15 حزيران في قرية ماجداوه وعلى طريق كوير- ديبكه، قام مسلحو (أوك) بتطويق القرية وإطلاق النار على أنصار جود، واستمرت المعركة من السابعة صباحًا حتى الساعة التاسعة مساءً، وسقط جرحى بين مسلحي أوك.

- في 16 حزيران وقع صدام في قرية كردكراد في منطقة قراج حيث سقط عدد من الضحايا لـ (أوك) وأحرقت 3 سيارات.

- في 19 حزيران اصطدمت مفارز جود مع قوات أوك بين قريتي عاللا وجه غه ميره واستشهد في هذه المعركة الرفيق فاخر و 4 من أنصار (حدك) وجرح اثنان آخران من أنصاره وتم أسرهم أما أوك فلم تعرف خسائره. واستمرت المعارك في كنداله قه ل.

- وشهد يوم 27 حزيران صدامًا في قرية كوره شير العليا في محافظة أربيل وبعد معركة عنيفة قتل 5 من مسلحي أوك وأسر 2، وقد ترك مسلحوه جثث قتلاهم وقذائف آر بي جي ورشاشة آر بي كي وبنديتي كلاشكوف، واستشهد في هذه المعركة الكادر الفلاحي علي حاجي نادر، قائد معركة هناره البطولية التي قضت على أمر منظمة أمن المنطقة الشمالية عواد التكريتي عام 1981. وبعد انتهاء الصدام تبادل الأسرى بين الطرفين.

- في كمين نصبه مسلحو أوك في 1984/9/20 قرب قصبة عينكاوة
استشهد كفاح كريم بير داود (شالو) ورفيقه ملا عثمان.

- في أوائل حزيران 1985 فرض مسلحو أوك معركة في سهل كويسنجق في
أربيل على مفرزة من أنصارنا استشهد في هذه المعركة النصير سليم (يوسف
علوان ناجي).

- في 1985/12/25 قامت قوات من أوك بتطويق إحدى مفارزنا في دار
بقرية باني خيلاني في محافظة السليمانية أثناء استراحتها ليلاً، ولم ينته
الحصار إلا بالصدام الذي فرضه أوك واستشهد رفيقنا الدكتور شاكركادر
المتقدم في الحزب والمعروف بشجاعته وخدمته للأهالي في قرى السليمانية،
وقتل من أوك اثنان وجرح ثالث.

- في نفس الشهر بعد لقاء أوك وحدك، أظهر أوك مشاعر المودة
والمصالحة في إحدى القرى وهي قرية (عوينه) الواقعة في أربيل وسارعت
مفرزة أوك المغادرة في البداية ولكنها نصبت كميناً لمفرزة حدك وفي القتال
الذي فرضه أوك استشهد أمر المفرزة مامند والبيشمه مركة خليل وجرح وأسر
آخرون وقتل العديد من عناصر أوك.

- وقبل ذلك اعتقلت قيادة أوك ملا بختيار وغيره من قادة وكوادر (نالاي
شورش - راية الثورة) المعارضة لنهجهم التساومي مع النظام، ووصفهم
بخونة الثورة والشعب الكردي وحركته التحريرية كما جاء على لسان جريدتهم

(الشرارة)!!، كما حملت في عددها الصادر في تشرين الأول - تشرين الثاني 1985 هجوماً على حزبنا في أكثر من مقال.

المعارك مع ب ك ك حزب العمال الكردستاني

وبعد أن أعلن هذا الحزب الكفاح المسلح عام 1983 كأسلوب لتحرير الشعب الكوردستاني في تركيا والمنطقة، ونظراً لكون علاقات هذا الحزب مع الأحزاب الكوردستانية لم تكن جيدة، أعلن أوجلان التالي: "أما أن تتضم هذه الأحزاب الكوردستانية إلى الثورة المسلحة وتؤيدها سياسياً وتقدم لها المساعدات وتؤمن بقيادة (ب. ك. ك) لها أو تعتبر خائنة يجب محاربتها واعتبارها جزءاً من العدو، "من المعروف أن هذا الحزب عمل بنشاط كبير بين الطلبة والفلاحين وانتشرت أفكاره الماركسية التي يؤمن فيها وتوسعت تنظيماته بسرعة في أغلب مناطق كردستان في تركيا، وكانت له بعض المقار في الأراضي العراقي وبحماية الحزب الديمقراطي الكردستاني.

ونتيجة الإشكالات العديدة داخل هذا الحزب الناشي فقد التجأ بعض أعضائه إلى رفاقنا في لولان، وكانت قيادة حزب (ب. ك. ك) تطالب بضرورة تسليمهم، ولكن الحزب رفض ذلك كونهم طلبوا الحماية من الحزب. والمجموعة التي انشقت عن (ب ك ك) أسمت نفسها (كوكسي). (... ورغم أن العلاقات بين قيادتهم وقيادة حزبنا اتسمت بكونها جيدة دائماً، إلا أن عناصرهم في بهدينان حاولوا استغزائنا. لكننا

لم نعر لهم ايّ اهتمام، لأننا لم نكن بحاجة لتعقيد الوضع أكثر مما هو معقد. ثم قررنا إرسالهما إلى مقرنا في كيشان بهدف تسفيرهما إلى تركيا. وفي كيشان حاولوا أيضًا استنزاز أنصارنا عدة مرات)⁸⁰.

خرج البيشمه مركة الذين يرتبطون بعلاقات جيدة مع رفاقنا وتم إرسال أحد الرفاق الذي التحق حديثاً وهو (دلوفان زخولي) كدليل كونه ابن المنطقة.

قام أنصار حزب (ب ك ك) بعمل كمين لهم وتم تجريدهم من السلاح وقيدهم وجرى قتلهم وسرقت كل محتوياتهم الثمينة من ساعات وأجهزة راديو وغير ذلك، وتم دفنهم في المناطق البعيدة في كيشان.

بعد هذه الحادثة وصل اثنان منهم إلى مقراتنا ويدعى أحدهم كمال، وتم إرسالهم إلى مقر القاطع وعن طريق البيشمه مركة القديم مع النصير أبو كفاح.

(كان من ضمن من اعيدوا إلى المقر أحد مقاتليهم ويدعى (كمال)، وقد التجأ إلينا وأخبرنا بالتفاصيل . يقول كمال في اعترافاته ما يلي:

- "رجعنا إلى مقرنا.. وبعد وقت غير طويل وصل خليل وبقية

⁸⁰ مذكرات توما توماس 32 المنشورة في موقع ينابيع العراق

المقاتلين.. وفي صباح اليوم التالي تركوا المقر ثانية وهم يحملون
المأول والمجارف وتوجهوا إلى نفس المنطقة، عندها تأكدت من أنهم
قتلوا الاسرى، وسيقومون بدفنهم في الوادي، فقررت حينها تسليم نفسي
مع رفيقي اليكم.

وعلى ضوء المعلومات التي وصلتنا بمحاصرة مقرنا في كيشان،
والجريمة التي نفذتها عناصر ب ك ك، قررنا إرسال سرية من الأنصار
بقيادة الرفيق خليل توما (سليم) إلى كيشان لفك الحصار وسحب
أنصارنا من المنطقة تفادياً لأيّ اصطدام معهم. وتم وضع سرية أخرى
في الإنذار بقيادة الرفيق صباح ياقو (أبو ليلي) لتتحرك لنجدة الرفاق
إذا تطلب الأمر. توجهت سرية الرفيق سليم (مانكيش) إلى كيشان،
وقبل وصولها علم الرفيق سليم من بيشرمگه حدك بأن رفاقنا في كيشان
انسحبوا من المقر باتجاه الجبل. وتأكدت المعلومات من أن مقاتلي ب
ك ك دخلوا مقرنا هناك وسلبوا ما كان متبقياً فيه بما في ذلك 4 بنادق،
وقد جرى كلّ ذلك بمرأى من بيشرمگه حدك دون أن يحركوا ساكناً).

فالمفرزة قرية (ديرشك) لقضاء تلك الليلة في جامع القرية. وفي الساعة
الثانية عشر ليلاً لاحظ الحراس) شخصين مسلحين يقتربان من الجامع
فطلب منهما التوقف والتعريف بأنفسهما، فبادروا بأطلاق زخات كثيفة
من الرصاص بإتجاه باب الجامع فأستشهد في الحال الرفيق علي باقر
إبراهيم (أبو أياد) وجرح الرفيق محمد ابراهيم جاسم (أبو آذار) وتمكن

الحرس من الرد عليهما وأرداهما قتيلين، وتبين أنهما من عناصر ب ك ك) .. ولم يتأخر رفاقنا بالرد، وبحركة التفاف سريعة تمكنوا من تطويق عناصر ب ك ك وأسرههم جميعا حيث كانوا 9 أفراد).

لقد كان عمل حزب (ب ك ك) إستفزازيا وطلبنا أكثر من مرة بوقف نشاطاته ودعاياته ضد الحزب. بالنسبة إلى رفاقنا سرية كيشان انسحبت من طريق آخر وابتعدت عن منطقة القتال وتجنبت الصدام معهم، وللاسف الشديد عندما بدأت قواتنا بالهجوم علي مقاتليهم فقد حماهم الحزب الديمقراطي الكردستاني بدل من أن يقوم بإنهاء اعتداءات (ب ك ك)، يقول رحيم عجينه في كتابه الإختيار المتجدد (غريب أمر الأحزاب القومية عندما يتخاصمون يطلبون منا التوسط وعندما نحن نتخاصم مع حزب قومي (ب ك ك) يقولون لا نستطيع ان نعمل شيء).

كان واقع المعركة على جماهير المنطقة سيء، وبالتالي تضعف الثقة من قيمة هذا النضال البطولي.

قصف قوات الأنصار في السلاح الكيماوي

- في الرابع من حزيران عام 1987 تجمع حوالي اكثر من 200 نصير من مختلف القواطع في مقر زبوة لأنصار الحزب الشيوعي العراقي في بهدينان لعقد

الاجتماع الأول للمسؤولين العسكريين والسياسيين حيث وصل أبو عامل، أبو يوسف، أبو سيروان، ثابت حبيب العاني، ابو داود ومجموعة من الكوادر العسكرية والسياسية.

في مساء 4 حزيران عام 1987 وصلت مفرزة أخرى إلى المقر قادمة من سوران ومعها الرفيق جوقي سعدون (أبو فؤاد) عائداً من العلاج بعد اصابته بالتسمم بالثاليوم. وبشكل عام كان المقر مزدحماً.

- في الخامس من حزيران في الساعة السابعة وعشر دقائق حامت أربع طائرات في السماء وتم قصفت بالصواريخ المدمرة ومختلف القنابل مقر القاطع (كلي زيوه) للحزب الشيوعي ومقر الحزب الديمقراطي والإتحاد الوطني والمواطنين المتواجدين في المنطقة، وبعد مغادرة هذه الطائرات كان الجو ملبدًا حيث تصاعد الدخان من عدة مواقع وهناك حركة في الكلي الذي يقع فيه مقر المكتب السياسي، كان المقر بشكل عام في فوضى، بعد ذلك عرفنا إصابة الرفيق النصير أبو فؤاد الذي استشهد بعد أقل من ساعتين، وجرح النصير عباس رش وخابور بجروح بليغة. وتأثر نتيجة استنشاق غاز الخردل الأنصار أبو الطيب وأبو ليلي وأبو أيار وأصيبوا بجروح في الأماكن الحساسة من أجسامهم.

- في هذا الوقت حاول النصير أبو رزكار حمل رفيقه أبو فؤاد إلى المستشفى، لكنه استنشق الغاز الذي ضربنا به وهو غازل الخردل، ولم يمضِ أسبوع حتى استشهد رفيقنا أبو رزكار وقبله استشهد الرفيق أبو فؤاد وتم دفنها في مقر زيوه حيث اشترك مجموعة من الأنصار في ذلك برغم الظروف التي مرت على عموم الأنصار.

- بعد الضربة مباشرة لم يعرف أحد، هل الذي ضربنا به سلاح عادي أم هو غاز سام. تمت مناقشة ذلك بين المعنيين الذين لم يتوصلوا إلى شيء يذكر، وبقي الأنصار في مواقعهم في الاسفل، وبدأ الغاز يدخل القاعات وبدأ مفعوله يظهر على الأنصار الذين وبدأوا بالتقيؤ والتساقط واحدًا بعد الآخر عند ذلك أحست القيادة بالوضع المزري، حيث قررت منذ الصباح الباكر بصعود الأنصار إلى القمة حيث كان لدينا موقع الدوشكا هناك، وصعد أكثر من 150 نصيرًا واحد يجر الآخر وكانوا متعبين وبعضهم أصيب بحروق شديدة في العيون حيث تأثر بعضهم وأصبحت عيونهم تحرقهم لأن الغاز يصيب المناطق الحساسة من الجسم. وبمساعدة الأطباء والإرشادات تم إنقاذ الكثير منهم، وبعد حوالي أكثر من شهر أصبح الأمر طبيعيًا عدا بعض الأنصار الذين مازالوا يعانون منه.

- وأصدر المكتب السياسي للحزب في السابع من حزيران تصريحًا حول الجريمة البشعة جاء فيه (إن الدكتاتورية الفاشية تلجأ اليوم إلى محاولات يائسة خائبة لإبادة أنصار حزبنا وقيادته بالغازات السامة. إن لجوء الفاشية إلى السلاح الكيميائي لإبادة شعبنا وطلائعه الثورية، يعني أنها أدركت أن نهايتها المحتومة قد قربت. ومن ناحية أخرى وإمعانا من الطغمة الدموية في حملتها الهستيرية ضد حركة شعبنا الوطنية وفصائل أنصارنا المسلحة، دفعت بطايرتها السمّية في 12 عشر من حزيران في عدة غارات غادرة على مقر قاطع السليمانية وكركوك لأنصار حزبنا الشيوعي العراقي، ونتيجة لذلك جرح أحد أنصار حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني واثنان من أنصارنا.. وأصدر 16 حزبًا وحركة تحرر وطني عربية وغير عربية في أواسط هذا الشهر، بيان إدانة لغارة طيران الدكتاتورية الفاشية على مقر قيادة قوات أنصار حزبنا في بهدينان⁸¹).

⁸¹ طريق الشعب العدد 11 سنة 52 حزيران 1987

- وقبلها تم قصف مقرات أخرى للاتحاد الوطني الكردستاني في شيخ وسان وقرى أربيل الأخرى. من جانب آخر كرمت السلطة الدكتاتورية الطيارين الذين قصفوا مقر زيوه بأنواط شجاعة. في الوقت نفسه كان راديو بغداد يردد اغاني العيون بشكل غير طبيعي، وهي دلالة على معرفة السلطة بتأثير هذا الغاز على المناطق الحساسة ومنها العيون.

اقتحام فوج نوجول (السليمانية وكركوك)

في قاطع السليمانية وكركوك حقق أنصارنا الأبطال نصرًا كبيرًا على مواقع السلطة ومرترقتها.

فقد قامت قوة مشتركة من الأنفاج [15،9،7] وقوة كرميان وفصيل مقر القاطع ليلة 2/1 آب 1987 بشن هجوم في وقت واحد على مواقع السلطة في ناحية نوجول، قضاء طوز خورماتو في محافظة صلاح الدين، ومن أربعة محاور لتسقطها جميعها.

استمرت المعركة 33 دقيقة، إستخدم فيها أنصارنا مختلف الأسلحة الخفيفة والساندة. وبدأ الهجوم في الساعة 11،30 ليلاً، وبعد 9 دقائق فقط سقطت ربيثة كرور، ليتوالى بعدها سقوط المواقع الأخرى واحداً تلو الآخر. وكانت حصيلة تلك المعركة:

1. السيطرة على 6 ربايا بينها ربيثة كرور الرئيسية.
2. السيطرة على مقر الفوج 69 للجحوش الخاصة والتي يطلق عليها "قوات صدام".

3. السيطرة على مواقع السلطة: مقر منظمة البعث، مركز الشرطة، المدارس، المستشفى، دائرة البريد، دائرة الزراعة.

4. مقتل أكثر من 20 من الجحوش الخاصة، بينهم أمر السرية أحمد حاجي كريم. وأسر 60 من الجحوش و3 جنود.

أما الغنائم فقد كانت: جهاز اتصال نوع تومسون كبير. جهاز اتصال 105 روسي. 72 بندقية كلاشنكوف مع مخازنها وأعدتها سيارة لوري نوع إيفا عسكري وسيارة لاندكروز تويوتا. مقطورة ماء.

إقتحام ربيثة جبل القوش

- قرر أنصار سرية الشهيد جنان التابعة للفوج الأول، القيام بعملية جريئة على شرف مرور أربعين يوماً على استشهاد الرفيقين هرمن خوشابا (أبو نصير) وخلييل أوراها (روبرت) [الذين استشهدا في معركة ضد الجحوش في قرية شيخكه].

- قامت قوة أنصارنا المهاجمة عصر يوم 23 / 8 / 1987 بالتسلل إلى مسافة قريبة من الربيثة الإستراتيجية المظلة على بلدة القوش وفق خطة محكمة، وبعد اجتياز مجموعة من الحواجز والسواتر.

وفي الساعة 6.30 مساء انطلقت إشارة الهجوم ليندلع معها غضب أنصارنا بضربة مباغطة وسريعة، استخدموا فيها الرشاشات المتوسطة والخفيفة وقاذفات ار بي كي 7 وغرسوا الخوف والهلع في نفوس المرتزقة الذين سارعوا إلى الفرار. فدخل أنصارنا إلى الربيثة ليغنموا:

جهاز لاسلكي 105 روسي وبندقية كلاشنكوف مع 31 مخزن وصندوق عتاد ومسدس إشارة وتجهيزات مختلفة.

ملحمة بنه باوي ووادي سماقولي ونازة نين البطولية

بين 6 إلى 16 أيلول 1987 وردًا على تصاعد نضالات ونشاطات فصائل الأنصار وقوى المعارضة الوطنية، زج النظام الفاشي عددًا من وحداته العسكرية وعشرات الأفواج الخفيفة من الجحوش المزورين والزياريين وجحوش المجرم رائد كاكيل تصحبها كتائب المدفعية والراجمات والهاونات والدروع والهندسة وأرتال السيارات العسكرية بإسناد من الهليكوبترات والبيلاتوزات في هجوم واسع على قواعد ومقرات الأنصار في وادي سماقولي ونازة نين منذ فجر 6 أيلول التابعة لحزبنا وأوك فكانت المعركة على الشكل التالي:

في اليوم الأول شن النظام أربع هجمات أفلها الأنصار من سرية الشهيد محمود قادر ومفرزة الشهيد جيفارا وأنصار موقع سماقولي مع أنصار أوك مكبدينهم خسائر كبيرة.

- قامت قوة أنصارية من سرية الشهيد محمود قادر في يوم 9/8 بهجوم مباغت على مواقع عسكرية ومرترقة النظام أجبرت تجمعهم إلى الإنسحاب باتجاه باواجي وشارع كوي - أربيل موقعة بهم خسائر في الارواح والمعدات. وواصل الأنصار صمودهم وفي الساعة الواحدة توغلت قوة من أنصارنا وضربت رتلًا عسكريًا بعد أن قطعت عليه طريق العودة إلى دريندكومه سبان - ونكه - علياوا مما أفقده زمام المبادرة، فخرس 35 عسكريًا من بينهم نقيب في الجيش واستحوذ الأنصار على 7 بنادق كلاشنكوف قاذف عدد واحد و 11 سيارة وكمية كبيرة من الوثائق والخرائط العسكرية.

- يوم 9/9 تصدى أنصار سرية الشهيد ببشرو ببطولة لكل المحاولات الرامية إلى اختراق خطوطهم الدفاعية، فيما تسللت قوة من سرية الشهيد آرام إلى مواقع قواته من المرتزة في سفوح باواجي وهاجمت رباياه موقعة الخسائر العديدة فيها، وفي ذات الليلة قصفت سرية الشهيد محمود قادر مواقع وتجمعات النظام وأجبرت بعض الوحدات على الانسحاب.

- في ليلة 9/11 قامت قوات النظام بالرماية المكثفة على مواقع الأنصار في قمم بنه باوى أعقبها بهجوم كبير استمر ساعة كاملة، إلا أنه فشل وفشلت معه جميع محاولات الالتفاف، وانتشرت جثث أفراد العدو في أرض المعركة، في حين واصلت المدفعية والراجمات قصف المنطقة بشدة. بعد ذلك بساعة قام أنصار سرية آرام وسرية الشهيد ببشرو بهجوم معاكس على قواته التي تقهقرت واضطرت إلى إخلاء موطئ القدم الذي حصلت عليه، وسيطر الأنصار على قمة استراتيجية.

- وفي اليوم التالي 11-9/12 ألقط طائرات الهليكوبتر أطنانًا من القنابل وواصلت المدفعية الثقيلة تمشيط المنطقة، وقد صمدت القوات المشتركة (حشع وأوك وحذك وحسك) وتشبث المقاتلون بمواقعهم. وفي هذا اليوم وزع رفاقنا بوسترات الحزب وأدبياته ودعوا الجماهير إلى التلاحم مع الأنصار والبيشمه مركة.

- قام العدو بمهاجمة مواقع أنصارنا وأنصار أوك في سفوح بني باوى يوم 9/13 ولم يفلح في هذا الهجوم، بعدها شن هجومًا كبيرًا من الصباح حتى الواحدة ظهرًا، إنهزم فيه العدو، وطارده الأنصار إلى مواقع تجمعاته بالقصف

المدفعي وقذائف ال آر بي جي، موقعين فيه خسائر كبيرة بين القتلى والجرحى. في نفس الوقت وجهت قوة من سرية الشهيد ملا عثمان ضربة شديدة لمقر الفيلق الخامس، فأوقعت به خسائر عديدة، وغنمت عددًا من السيارات والمعدات المتنوعة. وليتي 13 و 9/14 شدد العدو من قصفه وقام بأربع هجمات، كان قوامها أعدداً هائلة من القوات الخاصة والجحوش، فانسحبت القوة المشتركة إلى منطقة قريبة مما مكن العدو من السيطرة على سفوح بنهب أوى، وكان يقود القوة طالع رحيم الدوري كان يشرف بنفسه مع هيئة أركانه، وقد اصطدمت بقوات الأنصار الذين أرغموهم على التراجع. تكبد العدو خلال هاتين الليلتين أكثر من 200 قتيل وعدداً مماثلاً من الجرحى، وإسقاط 3 طائرات هليكوبتر، إحداهما سقطت بالقرب من معسكر شقلاوة وتحطم 3 دبابات وإحراق عشرات السيارات بينها سيارتا إيفا ممثلتين بالعتاد، وغنم الأنصار 27 بندقية كلاشكوف مع آر بي جي عدد 1 واستشهد في هذه المعركة النصير نوميدي من حزبنا و8 أنصار من (أوك) ونصير من حدك.

- أقامت مفرزة مشتركة من سريتي الشهيدين بيشرو وعباس التابعتين للفوج الخاص كميناً على طرق أربيل - كوي وقعت في الكمين سيارتان عسكريتان محملتان بالمرتزقة، أمطرها الأنصار بنيران غزيرة وكانت النتائج - مقتل 5 مرتزقة مع جندي وإعطاب سيارة، وكانت الغنائم سيارة إيفا ومقطورة ماء وخمسة بنادق كلاشكوف مظلي مع مخازنها.

في يوم 10/28 ردًا على استشهاد الأنصار الدكتور سعيد ورفاقه قامت سرية الشهيد بشرو باقتحام إحدى حاميات طريق أربيل - كيرير من ربايا المرتزق

وهاب عايشه فوج 153 وفي لحظات معدودة أحييت الربيبة إلى رماد وقتل 7 من عناصرها، وقد غنم الأنصار قذائف آر بي جي ورشاش دكتريوف وناطور عسكري و50 مخزن كلاشنكوف وكمية من العتاد و5 كلاشن مظلي.

مطار بامرني

محاولة السيطرة على مطار بامرني للمرة الثانية. إحتفاء بالذكرى السبعين لثورة أكتوبر، قرر مكتب القاطع تشكيل قوة مشتركة من وحداته العسكرية للقيام بعملية عسكرية تستهدف السيطرة على مطار بامرني والمواقع العسكرية المحيطة به وقد اشترك الفوجان الأول والثالث وسرية مقر القاطع.

ففي الساعة الواحدة وعشرة دقائق من فجر 1987/11/6، هاجمت القوة الأنصارية في آن واحد المواقع المستهدفة واجتازت السواتر الهندسية المقامة حولها لتسقطها خلال 15 دقيقة، بعد مباغته القوة المتحصنة في:

- مباني وقاعات برج المراقبة.
- ربيبة وبنية الانواء الجوية.
- ربيبة حماية الطرف الغربي من المطار.
- ربيبة نه فنكي.
- ربيبة كوبي سييري.

في ذات الوقت تم ضرب وتدمير مقر الفوج 36 للجحوش القريب من المطار والتابع للمستشار (صادق زيرو) مسؤول الجحوش في المنطقة. واستمرت المعركة ساعة ونصف وأستخدمت فيه بكثافة القاذفات الصاروخية والقنابل اليدوية.

وقد ردت السلطة بقصف مدفعي عشوائي من منطقتي سرسنك واينشكي. غنمت قوتنا الأنصارية 21 بندقية كلاشنكوف وجهاز اتصال 105 روسي و3 قاذفات RBG7. وتم أسر 15 جحشًا تم نقلهم إلى مواقع الأنصار. جرح 4 من أنصارنا ومواطن واحد جراء القصف المدفعي العشوائي على المنطقة . وقد استشهد الجرحى وهو الرفيق النصير حاتم محمد نمش (أبو كريم) الذي أصيب في بطنه بعد ثلاثة أيام متأثرًا بجراحه، كما بترت ساق النصير أبو نصار وجرح النصير أبو جاسم.

في بلاغ من المكتب العسكري المركزي للحزب الشيوعي العراقي رقم 5 الصادر في 8 تشرين الثاني 1987 يمجّد 7 أنصار أبطال استشهدوا في شموخ في ملحمة بطولية وفي معركة غير متكافئة في منطقة شمامك في أربيل (هاشم مصطفى (أحمد) وهاني (دكتور سعيد) ونوزاد بلال خضير (دكتور ازاد) و باسل الطائي (أبو تغريد) وبهرام أبو زيد (هاوزين) وأحمد خورشيد (كاميران) وغازي عبد الرحمن (دلدار).

(سلاما: ومن دجلة والفرات ومن حفر لصق دور السراة

ومن رحم الازم المعسرات ومن حبك العقد الموغرات

تحدر في حقب خيرات مغاوير في مشية مزدراة

سلاما مصابيح تلك الغلاة وجمرة رملتها المصطلاة

سلاما على الفكرة المجتلاة

على صفوة الزمر المبتلاة

ولاة النضال، حتوف الولاية

سلاما: على المؤمنين الغلاة

سلاما: على صامد لا يطال تعلم كيف تموت الرجال

سلاما: على الميتة المقتلاة

- تصدت في 11/10 قوة مشتركة من أنصار حزبنا وأوك وبمشاركة واسعة من المقاومة الشعبية لقوات كبيرة من الجيش والجوش معززة بالدبابات والمدركات في منطقة شرق دربندخان وكانت تهدف لحرق وتدمير القرى الصامدة بوجه التهجير ولضرب مواقع الأنصار، وقد شارك من قوى حزبنا أنصار الفوج 15 قرداغ وفصيل مقر الفوج ومقر قيادة القاطع. وقد سطر الأنصار الأبطال ملاحم بطولية في المحاور الثلاثة التي تقدم منها العدو وأجبروه على الفرار وسحب قواته في الواحدة والنصف ظهرا تاركًا جثث قتلاه في أرض المعركة ومختلف التجهيزات والأعتدة. وكانت خسائر العدو قتل وجرح أكثر من 50 من افراد الجيش والجوش تركت 10 جثث منهم، وإحراق وتدمير دبابة واحدة، وأسر 11 عسكريًا 7 منهم وقعوا في أيدي أنصارنا، وغنم الأنصار جهاز ركال متوسط وقذائف آر بي جي و5 بنادق كلاشنكوف. وقد استشهد في المعركة النصير (والي محمد رستم) من أنصار أوك.

- إنتقامًا لحملة الإعتقالات الواسعة التي كانت تشنها السلطة ضد جماهير شقلاوة، ولحماية الأهالي من إجبار السلطة إياهم على المشاركة في مسيرة ما يسمى البيعة للدكتاتور، قام أنصار حزبنا من الفصيل الثاني لسرية الشهيد ملا عثمان فوج 31 ومعهم عدد من أبطال المقاومة الشعبية وأصدقاء حزبنا بدخول مدينة شقلاوة يوم 11/14-13 وتمكنوا من السيطرة على 4 أحياء في المدينة هي (بي ترمه وتم تم وكريكو وسيمون ونصبوا سيطرتهم بحثًا عن جلاوة الدكتاتورية، كما نصبت مجموعة أنصارية كمينًا وسط المدينة، وفي تمام الساعة الثالثة ظهرًا وقعت قوة مغاوير تابعة لسرية مغاوير معسكر (سرميدان) وكانت عائدة من شقلاوة الكبير إلى سرميدان، وكانت تتكون من 15 عسكريًا من ضمنهم ضابط برتبة ملازم ثاني وفي

⁸² قصيدت الجواهري بمناسبة العيد الاربعين للحزب 1974

الحال انقض عليهم أنصارنا بنيران أسلحتهم المختلفة وتمكنوا من إبادة مفرزة المغاوير بكاملها. وغنم أنصارنا 7 بنادق كلاشنكوف ومسدس مكاروف عائد للضابط وجهاز اتصال 105 والاخر سلكي. وفي اليوم التالي انتقلت السلطة من الأهالي حيث هدمت البيوت القريبة من مكان العملية.

- في آخر ليلة من سنة 1987 قامت ثلاث سرايا هي الشهيد (جنان والشهيد أمين والشهيد جاسم) التابعة للفوج الأول في قاطع بهدينان بالتحرك إلى منطقة سهلية باتجاه القوش - شيخان قاصدة ربايا شيخكة.

في الساعة 11 انطلقت فذائف آر بي جي من الجبهة الغربية للقريبة باتجاه المجرم خوشناف مختار القرية وأحد عملاء السلطة المعروفين وأطلق أنصارنا وابلاً من الرصاص على أحد الربايا القريبة من بيته، أما المجموعة الثانية من الجبهة الشرقية فبادرت بإطلاق صواريخها باتجاه بيت المجرم كريت الذي يشكل ربيئة هامة من الربايا الأخرى. وقد أسكت الأنصار النيران التي انطلقت من هذا البيت، ثم اقتحم البيت بعد أن قتل أحد أبناء المجرم كريت وتم اقتحام بيوت أبناء كريت الثلاثة الآخرين وصفت مواقع المجرمين، وجرح فيها اثنان من أنصارنا بجروح طفيفة. من الجهة الثانية التي قسمت نفسها إلى قسمين دون الخطة المقررة، حيث حاولت مجموعة إقتحام بيت المجرم خوشناف، مما أدى إلى استشهاد النصير روبرت (خليل أوراها) منذ اللحظة الأولى وعندما حاول مسؤول العملية أبو نصير مساعدته جاءته صلية في رأسه مما أدى إلى استشاده أيضاً، وأربكت العملية أنصارنا وتم الانسحاب وحمل الشهيدين بواسطة التراكاتورات التي تمت مصادرتها من المجرمين.

عمليات الأنصار 1988

- في أعقاب انسحاب القوات العراقية أمام تقدم القوات الإيرانية، قامت السلطة بقصف القرى والقصبات القريبة من حدود محافظة السليمانية وجراء ذلك ادى الى قتل العديد من المواطنين الأبرياء خاصة بعد جريمة النظام بقصف مدينة حلبجة بالأسلحة الكيماوية، وكان من ضمن خطط النظام مهاجمة مواقع الأنصار، الأمر الذي أجبرهم (الأنصار والبيشمه مركة) على الدفاع عن المنطقة برغم حرصهم على عدم الدخول بمثل هكذا معارك.

- تم أسر شرطي يدعى سالار محمد فرج من قبل سرية الشهيد محمود قادر في 1988/1/31. -

- في السليمانية وكركوك وفي 2/2 نفذت السرية العاشرة الفوج 15 عملية في قرية قره كول العليا ألفت فيها القبض على أحد الجحوش العائدين للمجرم جمال غاز وصادرت بنديته مع 11 مخزن، ثم دخلت مجمع النصر ودارت معركة مع الجحوش قتل خلالها أحدهم.

- في 2/8 دخل أنصار السرية العاشرة الفوج 15 مجمع النصر وضربوا ربيئتين تابعتين للمجرم صالح خياط وقتل في العملية 5 من الجحوش عرف منهم اثنان كما جرح ثلاثة آخرون.

- نفذ أنصار السرية الخامسة عملية مشتركة مع بيشمه مركة حدك بوضع سيطرة على طريق العمادية - ديره لوك يوم 2/16 وتم أسر 8 جحوش تابعين للمجرم مصطفى أحمد ناورداني، ثم تقدمت قوة عسكرية، وأدى القتال

معها إلى تدمير سيارة إيفا عسكرية ومقتل جنديين وإسكات ربايا السلطة المسيطرة على الشارع العام.

- في 2/17 وزعت أدبيات الحزب في مدينة كركوك من قبل سرية الشهيد بكر تيلاني التابعة للفوج 31.

- نصبت سرية بكر تيلاني سيطرة يوم 2/18 على طريق السليمانية - كركوك بين (قره هنجر وجمجمال) وقعت فيها سيارات حكومية وقتل أحد ركابها وهو عنصر من الاستخبارات وهرب الآخرون، واستولى الأنصار على السيارة و6 مخازن كلاشنكوف. ونصبت نفس السرية كمينًا للجحوش في شارع كركوك - طق طق وقد قتل في العملية عدد من الجحوش وأسر أحدهم وهرب الآخرون وهم حفاة، غنم الأنصار سيارة إيفا عسكرية و4 بنادق كلاشنكوف مع سبعة مخازن وكمية كبيرة من العتاد وجهاز لاسلكي 105 وتجهيزات عسكرية أخرى.

- وفي 2/25 دخلت مفرزة أخرى من نفس السرية نفس المجمع ونصبت كمينًا للمجرم سعيد أمنه أمر مفرزة خاصة للسلطة مرتبطة باستخبارات دربندخان، وتم تصفيته وإصابة مرتزق آخر بجراح.

- في 3/10 قامت السرية الخامسة والسرية الأولى وفصيل مقر الفوج الثالث وسرية الشهيد جاسم الفوج الأول وسرية مقر القاطع مع بيشمه مركة من محليتي العمادية وزاخو لحدك باقتحام مقر فوج 143 التابع للمجرم أحمد رشيد السليفاني مع خمس ربايا ملحقه به. كانت خسائر السلطة مقتل أمر

الفوج مقدم الأمن كمال جمال كمال وضابط الأمن الملازم أول أياد إبراهيم محمود العزاوي و30 جحشًا آخر وجرح عدد آخر من أفرادها، كما تم أسر 18 منهم. وقد غنم الأنصار 23 بندقية كلاشنكوف وبندقيتي صليبي وقاذفة آر بي جي عدد 5 مع كمية من العتاد و7 رشاش دكتريوف مع 18 مخزن وجهاز لاسلكي وناظور عسكري. وقد استشهد في المعركة النصير يوسف قديش من حدك الحليف وجرح 9 من القوة المشتركة.

- على شرف الذكرى 54 لتأسيس الحزب دخلت سرية الشهيد جنان إلى مدينة القوش في 3/1 مخترقة الريايا والحواجز العسكرية العديدة وسيطرت على السوق الرئيسي في المدينة وقد ألقى أحد الأنصار كلمة في حشد جماهيري موضحًا سياسة الحزب، وقد قامت المفزة باعتقال أحد المشبوهين.

- أقامت سرية الشهيد أمين سيطرة على طريق باعذرة- الشبخان ليلة 5-3 وشرحت لركاب السيارات سياسة الحزب ووزعت الأدبيات وألقت القبض على أحد عناصر الإستخبارات وصادرت مسدسه والوثائق التي كان يحملها.

- وفي قاطع أربيل نفذ الأنصار عمليتين. أولاهما دخول مفزة الشهيد ملا عثمان في أواسط شباط مجمع حرير وألقت القبض على أحد الجحوش التابع للفوج الخفيف 34. والثانية دخول سرية الشهيد جمال في 4-3 مدينة جوار قورنه متجاوزة التحصينات وألقت القبض على أحد الجحوش التابعين للمجرم همزة أغا وصادرت سلاحه الكلاشنكوف.

- في السليمانية نصبت سيطرة على طريق ناحية سيروان وتم تجميع المواطنين وقد شرح الأنصار سياسة الحزب وتم توزيع الأدبيات، ووقعت في كمين السيطرة سيارة إيفا عسكرية محملة بالقوات الخاصة فأمطرها الأنصار بوابل من الرصاص وقتلوا جميع من فيها، نفذت العملية يوم 3/8 من قبل أنصار الفوج السابع هورمان.

- وفي ليلة 3/ 10 دخلت مفرزة من نفس الفوج السابع إلى مدينة حلبجة ونصب كميناً داخلها، اعتقلت فيه احد المرتزقة وصادرت سلاحه.

- في أربيل نفذت سرية محمود قادر كميناً على طريق أربيل - كوي وفرضت سيطرتها على المرتفعات المحيطة، وحقق الكمين إصابة طائرة هليكوبتر اضطرت للهبوط قرب معسكر كوي وتشتت قوات السلطة المسؤولة عن حماية الطريق وكان ذلك يوم 3/17.

- سرية الشهيد بكر تيلاني نصبت كميناً بين سيطرة كركوك وقرية جيمن في 3/22. وقعت في الكمين قوة حكومية وتم إحراق سيارتين نوع إيفا ومقتل سائقها نائب الضابط ومصادرة المعدات الموجودة مخازن كلاشنكوف واق- هاجمت مجموعة أنصارية من سرية الشهيد آرام التابعة للفوج الخامس (فوج الشهيد أبو ليلى) مساء 25 آذار إحدى سيارات المفزة الخاصة التابعة للمجرم قاسم رشيد داخل أربيل وأنزلت العقاب باثنين من رؤوس المفزة شيركو سليمان مسؤول التوجيه السياسي وشكر رشيد شقيق مسؤول المفزة وجرح ثالث من المرتزقة. بعد العملية وزع أنصارنا شعارات تمجد العيد 54 لتأسيس الحزب.

- في 25 آذار قامت مفرزة من سرية الشهيد آرام بتصفية ثلاثة مجرمين (شيركو سليمان مسؤول التوجيه العسكري في مفرزة قاسم رشيد الخاصة، شكر رشيد أمر مفرزة خاصة وهو أخو المجرم قاسم رشيد والمجرم الثالث مرافق لهما، كما استولت المفرزة على السيارة التي كانت تقلهم.

- نفس السرية نصبت وبالتعاون مع أنصار حدك كميناً على شارع كركوك السليمانية في 3/25. وقعت في الكمين 3 سيارات حكومية تم تصفيتها وجميع من فيها.

- نفذ أنصارنا في قاطع السليمانية وكركوك عملية مشتركة من سرية بشدر لحزبنا وسرية بشدر لحدك في 3/25 حيث تصدت إلى قوة كبيرة تحت قيادة العميد عبد الكريم مجيد خليل أمر فوج الحراسة والحماية 27 لواء 71 فرقة 24 للفيلق الخامس مع 3 ضباط آخرين. كان هدف قوة السلطة هذه هو احتلال مرتفعات سوره كوله خلف قلعة دزه، ووفق خطة محكمة استطاعت القوة الأنصارية المشتركة السيطرة على كامل الموقع وطرد قوات السلطة ومرتزقتها منها، وقد دامت المعركة خمس ساعات ونصف. وغنمت القوة بي كي سي عدد 1 وقناص عدد 1 وآر بي جي عدد واحد و4 كلاشنكوف وجهاز لاسلكي وتجهيزات عسكرية أخرى. وقد جرح أحد أنصار حدك بجروح طفيفة.

- عصر يوم 28 آذار قصف أنصارنا من السرية الخامسة المستقلة مقر منظمة حزب السلطة ووكر أجهزة الأمن ومقر حماية داخل مدينة العمادية، وقد استخدم الأنصار الهاونات والقاذفات الصاروخية وأصابوا أهدافهم.

- في 28 / 3 ضرب أنصارنا من سرية الشهيد أمين التابعة للفوج الأول مجموعة من جلاوزة الإستخبارات ومرترقتها قرب قسبة باعذرة بمحافظة نينوى، وأجبروها على الفرار بعد تكبيدها عددًا من القتلى والجرحى.

- سيطر الفصيل الثاني للسرية محمود قادر يوم 3/30 على نفس الطريق اربيل - مدينة كويسنجق واشتبك مع مجموعة من الجحوش وأعضاء المفارز الخاصة، واستطاعت قوات الأنصار قتل مجرمين معروفين تسببا في اعتقال العديد من المواطنين وترويعهم وهما سلمان ريشه معاون المجرم المعروف أسود وكريم طالباني وهو أمر مفرزة خاصة، كما أصابت اثنين من المرتزقة بجروح.

- عصر يوم 3/29 وعلى طريق أربيل كويسنجق ضرب أنصار سرية محمود قادر قوة حكومية مكونة من 150 سيارة تحمل العساكر والمرترقة وتساندها الدبابات و4 طائرات عمودية فتراجعت تاركة وراءها جثث العديد من قتلاها مع 10 سيارات كبيرة و4 سيارة جيب. واشتبك الأنصار بعد ذلك مع قوة نجدة وصلت مسرعة، فهزموها وكبدوها خسائر كبيرة ومنهم ضابط برتبة نقيب يدعى (محسن خلف جبر) وأحرقوا عشرة سيارات ودمروا دبابة برازيلي وغنموا جهاز نوع راكالم وبعض صناديق العتاد وخرائط عسكرية.

- مساء 3/30 ضربت قوة من أنصارنا في فوج الشهيد أبو ليلي (الفوج الخامس) سابقًا قوة من مرتزقة السلطة تحملها 10 سيارات كانت متجهة من مدينة أربيل، أدى إلى تشتت هذه القوة وعادت إلى أربيل تاركة جثث قتلاها،

وغنم أنصارنا سيارة وبعض التجهيزات العسكرية، ونصب الأنصار لاقطة تحية لعيد الحزب على الطريق بين أربيل ومجمع بنصروات.

- نصب أنصارنا في قاطع أربيل عدة كمائن - سرية الشهيد بيثرو نصبت كمينًا على طريق كركوك - أربيل يوم 3/31 وقعت في الكمين قافلة كبيرة للجحوش والجيش، وقد تم حرق 4 سيارات محملة بالمرتزقة وقتل كل من فيها.

- وفي 2 نيسان أقام أنصارنا من الفوج الأول، سرية الشهيد جنان العديد من الفعاليات بمناسبة عيد الحزب، فقد وزعت داخل المدن والمحتشدات السكانية المنشورات وخطوا الشعارات ونصبوا اللافتات وألصقوا البوسترات التي تمجد ذكرى تأسيس الحزب في مدينة تكليف وتل اسقف، وفي المجمع لقرية القائدية وفي مفرق الطريق بين القوش - الشيوخان وحتى مؤسسات دهوك الحكومية. وقامت السريتان، وهما سرية الشهيد جاسم والشهيد أمين بتوزيع الأدبيات في مجمع كوري كافانه والقرى في المنطقة إحتفالاً بعيد تأسيس الحزب.

- على طريق مخمور - ديبكه قبض أنصارنا يوم 4 نيسان على المدعو عمر خليل من منتسبي الجيش اللاشعبي وصادروا سيارته البرازيلية.

- في 5 نيسان قبض أنصارنا قرب مركز ناحية ديبكه على المرتزق شيرزاد محمد خضر من الفوج الخفيف 49 وصادروا بندقيته الكلاشنكوف.

- في 4/7 قام أنصارنا ببسالة مع أخوتهم مقاتلي المقاومة الشعبية بالتصدي لهجوم معاكس شنته قوات السلطة على بعض القرى في منطقة داوود التابعة لكركوك. وقد استهدف الهجوم قرى لفتى اغا وجوري وباش تبه.

- في 4/8 عاودت قوات السلطة المحاولة إلى نفس المنطقة (منطقة داوود) واصطدمت بمقاومة مشتركة من أنصار حزبنا وأنصار الإتحاد الوطني الكردستاني والمقاومة الشعبية الذين أجبروا القوة على التراجع تاركة وراءها 10 من قتلاها وسيارتين و 22 بندقية كلاشنكوف وقاذفات آر بي جي.

- وفي مساء 4/8 تصدى أنصارنا لقوة حكومية حاولت الاعتداء على قرية لفتى اغا وأجبروها على الإنسحاب مهزومة تاركة وراءها جثث 3 من قتلاها وغنم الأنصار شغلاً وبندقية كلاشنكوف. وفي محور قرية تالا أنزل - أنصارنا وقوة من أوك الهزيمة بقوة حكومية ثالثة كبدها خسائر عديدة، واستشهد أحد بيشمه مركة الإتحاد الوطني (إسكندر).

- في 9 نيسان قامت مجموعتان من سرية الشهيد آرام والشهيد بشرو بالدخول في معركة كبيرة في طريق أربيل - كويسنجق، إشتكت فيها قوات كبيرة من قوات النظام ومنها طائرات هليكوبتر ثم قوة برية كبيرة ودامت المعركة عدة ساعات وخرج الأنصار سالمين منها.

- سيطرت نخبة من أنصار الفوج الخامس في 11 نيسان على حي المعلمين داخل أربيل، وقبضت على 8 من المرتزقة بينهم ملازم شرطة نشوان عبد الله

جاسم واثنين من أعضاء حزب البعث وهما بدرجة عضو أحدهما يدعى ميرزا خان يكه دارا.

عمليات الأنصار عام 1989

لم يخرج مقاتلوا قوات المعارضة جميعهم إلى دول الجوار، وبعض الذين خرجوا رجع إلى الجبل في القرى المخربة لبدأ من هناك مع مجموعة من رفاقه ومن بيشمه مركة القوى الأخرى في ضرب عساكر النظام في المعسكرات والتجمعات للجحوش والجيش الشعبي ومقراتهم. وهكذا استمر العمل الأنصاري على قلة المتواجدين وضعف الإمكانيات إلا أنها إثبات وجود أمام قوات النظام حتى هزيمة النظام في آذار 1991.

- قامت مفرزة من أنصار حزبنا يوم 3/24 بضرب سرية لعساكر السلطة من المغاوير قرب مدينة العمادية، واستخدم الأنصار في عملياتهم قذائف آر بي جي الصاروخية وأسلحة كلاشنكوف، أسفرت العملية عن خسائر بشرية ومادية بالمعسكر.

- في 10 نيسان وإحياء لذكرى شهداء تازة شار وبناركل، (سامي، ماجد، عبد الله حيدر سور، عدنان رشيد غيدان وعلي عرب) نصبت مفرزة من أنصار حزبنا لافتة ملغومة بالقرب من مدينة كفري التابعة لمحافظة ديالى، وعندما حاولت السلطة نزعها انفجر اللغم وأسفر عن مقتل اثنين منهم.

- قامت قوة مشتركة من أنصار حزبنا وأنصار الديمقراطي الكردستاني وحزب الشعب الكردستاني يوم 8 و9 نيسان بتوزيع أدبيات الأحزاب المتحالفة داخل

مجمع شيلادزه بمحافظة دهوك وعلى الطريق العام بين مجمعي شيلادزه وديرلوك.

- وفي ليلة 16-17 نيسان قامت قوة مشتركة من أنصار حزبنا والحزب الديمقراطي الكردستاني بهجوم مباغت على ربيئة سبي الواقعة في محافظة دهوك، وتم قتل 16 من عساكر السلطة بعد تدمير الربيئة ومن فيها.

ملاحظة مهمة (لم استطع ان اسجل جميع عمليات الأنصار طيلة حوال 9 سنوات، لأن المصادر غير متوفرة، والأمر الآخر فقد سجلت العمليات الأكثر أهمية وأستطيع القول إنني سجلت حوالي 80% من هذه العمليات معتمداً على ما توفر لي من مصادر والتي ذكرتها في بداية فصل العمليات العسكرية).

الشهداء ... وعمليات كلفتنا الكثير

يقدر عدد شهداء الحزب بين 1100 - 1150 شهيداً منذ بداية الكفاح المسلح عام 1979 وانتقال الحزب وتنظيماته إلى كردستان حتى نهاية الكفاح المسلح عام 1989، هذا العدد كبير بالنسبة إلى حزب شيوعي في منطقة الشرق الأوسط، خاصة وأن أغلب الذين استشهدوا هم من كوادر الحزب ومن مختلف فئات المجتمع العراقي من العمال والفلاحين والكاشرين إضافة إلى أن بعضهم حاصل على شهادات علمية عالية وفي اختصاصات مختلفة. كان القصور في المعرفة والخبرة وعدم التخطيط الدقيق للمعركة هو أحد الأسباب في خسارة الحزب الكثير من الأنصار إضافة لعدم تقدير قوة العدو أو الاستهانة في امكانياته، التهور لبعض الشباب من الأنصار الذين تعد

خسارتهم كبيرة. إضافة إلى ضعف التنبؤ، وعملية الإدراك وهي عملية إبداعية تدل على خبرة ومعرفة عميقة تتيح إمكانية تحديد حتمية حدوث أو احتمال حدوث وقائع معينة وطابع تجاه تطورها، ففي المجال العسكري إدراك التغيرات الممكنة والوشيقة هي ذات خصائص مهمة للعمل الأنصاري ويتطلب في ذات الوقت الخصائص التكتيكية المناسبة لإحباط أية محاولة للهجوم من قبل العدو.

قدم الأنصار بطولات رائعة يفتخر بها الحزب وأنصاره وجماهيره من أبناء شعبنا، حيث وقف أبطاله أمام جبروت وسلاح النظام الدكتاتوري البغيض الذي يملك العدة والعدد بحجم أكبر من جميع قوات الأنصار والبيشمه مركه في كردستان، لكن إرادة الحزب وأنصاره وقناعتهم بنضالهم أقوى من جبروت النظام وقوته المفروضة على أبناء شعبنا بالقوة.

معركة كرميان جرت في 9 آذار 1981، الدخول في معارك شبه جبهوية خسارة كبيرة، مهما كانت الشجاعة والتضحية والإقدام فقد خسرنا في هذه المعركة الغير متكافئة عددًا كبيرًا من رفاقنا الأنصار، فقد استشهد 22 نصيرًا وأسر اثنان، وكان من ضمن الشهداء 4 ملتحقين جدد، والشهداء هم (عبد العزيز ملا صالح (هيمن)، مجيد ملا صالح، قادر أحمد، سلام فارس عبد الرحمن، حسيب حسين، فؤاد حسين أحمد (شيركو)، حسين حسن علي، صالح غفور، حامد ملا فتاح (نريمان)، جهان رشيد، محمد حمه لاو كريم، سالو حاجي عبد الله (جميل)، عزيز أحمد محمد كاريزي، وحيد حسن عبد السيد الشطري

(نوري)، محمود علي (أبو غسان)، منصور علي محمد (بختيار شه ل)، سلام علي محمد (حمه جان)، محمد لطيف (مام عزيز)، حسين محمد حاي (مام كوران)، عبد الكريم محمد (هيو)، نصر الدين نجم (أبو شهاب)، عباس حاجي عزيز (فريدون). وتمكن أنصارنا من سحب اثنين من جرحانا خارج ساحة المعركة.

- في إحدى قاعات سرية شاربشير الفوج التاسع قاطع السليمانية، كان النصير محمد عرب أحد أبطال معركة سويلمش يحاول حمل نطاق شواجير سلاحه، ولم ينتبه إلى أن نتوء النطاق تعلق بحلقة الأمان في القبلة اليدوية الموجودة إلى جانب الشواجير، وكانت لحظات الغفلة القليلة كافية لأن تخرج حلقة الأمان من موضعها وتتفجر في جسد النصير فيستشهد فورًا ويجرح ثلاثة أنصار آخرين كانوا إلى جانبه.

كان الملتحق الجديد بالفوج السابع لأنصار قاطع السليمانية فرحًا بقبوله في صفوف الأنصار، وأراد ان يعبر عن حماسه، فتناول بندقية نصير من أقاربه في الفوج نفسه وراح يعبث بها دون أن ينتبه إلى صاحبها قد أغفل وجود إطلاقه داخل حجرة الانفجار، وأنه اغفل أيضًا عن تأمينها. وهكذا امتدت أصابع النصير الجديد إلى زناد البندقية لتضغط على الزناد، بينما كانت الفوهة موجه إلى راسه مباشرة، وهكذا اخترقت الرصاصة الطائشة رأس النصير الشاب قبل أن يشارك رفاقه فرحته.

- في الخامس عشر من شهر كانون الأول عام 1982 قام رفاقنا في السرية الخامسة بعملية بطولية أسفرت عن إحتلال والسيطرة على ربيئة (سكيري). قامت العملية بناء على معلومات من داخل الربيئة نفسها حيث يوجد لدينا إحدى الركائز فيها هو الرفيق عامر وحسب الإتفاق معه، وهو الذي رتب الأمور على الشكل التالي: (يأتي الرفاق في وقت حراسة الصديق وكانت في حوالي الثانية عشرة ليلاً ويتم تسليم الربيئة بشكل طبيعي). بالفعل سيطر الرفاق في السرية الخامسة على الربيئة حيث كان الجنود نائمون وبدأ الرفيق قائد المجموعة أبو الندى بالحديث بهدوء وبلطف مع الجنود قائلاً لهم إننا لا نريد أن نؤذيكم بل نريد أن نوضح لكم دور النظام الدكتاتوري أزاء الشعب العراقي واعتقاله وقاتله للمواطنين الأبرياء. إستمر الحديث بهذا الشكل حتى تم توزيع بعض الحلوى على الجنود. للأسف كان بعضهم غير مصدق لحديث رفاقنا حيث أطلق أحد الجنود من على سريره المتكون من طابقين الرصاص من بندقيته وأصاب أحد الرفاق في بطنه والقنبلة التي يحملها، وصار الرمي عشوائياً فيما بعد وأختلط الحابل بالنابل، وكانت النتيجة مقتل جميع الجنود واستشهاد خمسة من رفاقنا هم: (وليد اسماعيل أحمد جيا) وهو من مواليد 1955، وعصمت جي رشيد (روزهات) من مواليد 1957، علي محمد علي اسكندر (ريفنك)، جوتيار محمود خالد (مامو) من مواليد 1960، أبو الندى من مواليد الناصرية 1952 كان ملازم طيار وهو رياضي معروف وكذلك استشهد ركيزتتا الرفيق عامر، أما

الرفاق الآخرون فكانوا من قرى العمادية، وأغلبهم كانوا من رفاقنا الشباب العشرة الذين اقتحموا الربیئة، وهناك أيضًا خمسة جرحى. لم تنجح العملية وتم سحب الرفاق الشهداء والجرحى في عملية غاية في الصعوبة استمرت حتى الفجر. تم الإنسحاب بإعجوبة لأن السلطة والربايا المحیطة برفاقنا عرفت بوجود رفاقنا في المنطقة. إنتقد الرفاق في القيادة هذه العملية التي أدت إلى إستشهاد هذا العدد الكبير من الأنصار واعتبرت العملية من العمليات الغير ناجحة في عملنا الأنصاري بل واحدة من العمليات الفاشلة.

- معركة سي كاني (العيون الثلاث) عززت بطولة وقدرة الشيوعيين على تحمل الصعوبات ومن دروسها عدم تجول هذا العدد الكبير في منطقة منبسطة نوعما والإستهانة بإمكانيات العدو، وإهمال الحارسين وغفلتهم من رؤية آليات العدو في الوقت المناسب، وكان ومن الضروري الإنسحاب ظهرًا عندما كانوا يسيطرون على الموقف وكان إصرارهم على الإستمرار في القتال مع عدو يملك كل الإمكانيات في السلاح خاطئًا، وابتعاد قيادة المفرزة عن قيادتها إضافة إلى أنه ليس كل الأنصار كانوا يعرفون طوبغرافية المنطقة. تسعة شهداء في هذه المعركة هم (كريم علي حاجي (كريم)، فرست نجم الدين مامو (جميل)، عبد الصمد محمد إبراهيم (سالم)، شمعون بولص توما (ريوار) شيرزاد حسين إسماعيل (قاسم)، عبد الرحمن طه قادر (اسو)، حسين فاضل عباس (سلام)، الشهيد بيجان والشهيد مريوان، إضافة إلى أن السلطة أعدمت الأسيرين أبو سلمى وأبو زياد في الأعوام التالية.

- يوم 1985/5/15 وقعت السرية الرابعة، الفوج الأول بكل بساطة فريسة للطائرات العسكرية في الدشت القريب من بيرموس وكلي كورت. ففي غفلة من الأنصار

هاجمتهم طائرتان عسكريتان (هليكوبتر) من ارتفاع منخفض راشقة إياهم بصليات الدوشكا والرشاشات. وعلى الرغم من انعدام أية سواتر طبيعية يحمي خلفها الأنصار، إلا أنهم مع ذلك قاوموا ببسالة ومنعوا الطائرتين من الهبوط حتى وصول بقية الرفاق من بيرموس ليدخلوا المعركة بكافة الأسلحة وخاصة صواريخ آر بي جي، وأجبروا الطائرتين على الفرار. فقدنا في هذه المعركة الغير متكافئة تسعة شهداء وهم (دلير، فرج، أبو هلال، ملازم نبيل، سلمان، طلال، سعد أبو ماريا وأحمد) اضافة الى الجرحى .

وهناك العديد من المعارك مع قوات النظام , كان بالامكان تقليص خسائرنا لو كان التفكير بها بشكل جيد.

الفصل السادس

إستعمال الأسلحة الكيماوية

(لم تستطع السلطة رغم ما كانت تمتلكه من معدات عسكرية وقوى بشرية من القضاء على الحركة أو وقف نموها، إلا باستخدام الأسلحة الكيماوية ضدها، وتدمير القرى وتهجير سكانها إلى المجمعات السكنية المعزولة عن الناس والمحصورة في بقاع مطوقة، وذلك بغية حرمان الحركة الأنصارية من مساندة الجماهير⁸³).

⁸³ عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ج3 ص 216

- أرسل النظام الدكتاتوري في أيلول/1987 بواسطة عملائه بعض الأغذية المسمومة بمواد كيميائية كالثاليوم إلى المناطق المحررة ومقرات قوى المعارضة الوطنية في منطقة (مركه) قرب قلعة دزه، وأصيب نتيجة هذا العمل الإجرامي العديد من المواطنين وأنصار وكوادر القوى الوطنية، حيث توفي البعض وعانى آخرون من حالات تسمم مختلفة.

- مع ازدياد العمل العسكري للقوى والأحزاب الوطنية، زادت هستريا النظام وأعدائه في إلحاق أكبر الخسائر بالمعارضة ومن قواها وجماهيرها الواسعة، لهذا ارتأت أن تقوم بعقاب جماعي ضد البيشمه مركه والأنصار وذلك باستخدام الأسلحة المحرمة وهي الأسلحة الكيميائية. (في ظروف كانت تتصاعد فيها عمليات البيشمه مركه والأنصار سواء في الريف أو داخل مدينة أربيل الأمر الذي كان يحق ويغيب السلطة التي كانت تعد لمواجهة وطرق أفسى من السابق سواء اتجاه البيشمه مركه، بحفر خنادق حول مدينة أربيل لمنع الحركة بينها وبين الريف المحيط بها وتنظيم عمليات اغتيال كوادر وبيشمه مركه أنصار السرايا البارزين⁸⁴).

جريمة حلبجة

قامت الطائرات العراقية في 18 آذار 1988 بضرب مدينة حلبجة بالأسلحة الكيميائية والغازات السامة، السيانيد وغاز الخردل والاعصاب. وقد قتل جراء هذا القصف الاجرامي 5000 مواطن من أبناء الشعب الكردي، هذه الجريمة التي ندد بها العالم بأسره، حكومات وأحزاب ومنظمات وكذلك أدانته

⁸⁴ من يوميات طبيب مهند البراك ص 164

البرلمانات في العالم ومنظمة حقوق الإنسان، وصدر مشروع قرار وبمبادرة من آن كلويد رئيسة اللجنة البريطانية المناهضة للقمع ومن أجل الحقوق الديمقراطية (كاردي) (أن هذه ليست المرة الأولى التي كان فيها المدنيون العراقيون هدفًا لأسلحة النظام العراقي الكيماوية، أو التي تتعرض فيها قرى في السليمانية وأربيل وكركوك ودهوك في كردستان العراق إلى هجمات متكررة منذ نيسان⁸⁵).

كانت جريمة حلبجة مروعة ورهيبة ونالت من آلاف الأبرياء من الأطفال والنساء بغازات سامة حارقة، كانت انفجارات على أجساد الضحايا، الجثث منتشرة على الطرقات وحتى الحيوانات من الاغنام والطيور. لقد فاجأهم الموت بغتة وهم غارقون في نوم وحياء آمنة وفي أعمالهم اليومية، لا دخل لهم بحروب صدام، لكن مدينتهم سببت بجريمة السلاح الكيماوية حيث الأم تحتضن ابنها والرجل الكبير يعانق أحد . أحفاده. كانت حلبجة منظرها مؤلم، لقد كان الانتقام حيث المواطنين أصيبوا بالفزع من جراء قنابل غير معروفة لهم، إختنق وتسمم الآلاف لاستنشاقهم غاز الأعصاب الذي ألقته أسراب من طائرات النظام الدكتاتوري البغيض.

(يقول الطيار العراقي أحمد شاكر وهو برتبة رائد في تقرير لجريدة الأوبزرفر في 1988/4/3، (إن حكومته استخدمت السلاح الكيماوي وأعتقد كما يقول طيارونا بأن حلبجة تم إخلؤها من المدنيين وبأننا سنقصف قوات إيرانية نظامية، ويضيف أن الأسلحة الكيماوية تسمى القنابل الخاصة، وأن الأسلحة

⁸⁵ رسالة العراق العدد 87 ايار 1987

الكيميائية لا تخزن في قواعد القوة الجوية وإنما في مستودعات سرية خارج القواعد محملة على شاحنات مدنية⁸⁶).

كان يشرف على هذه الحرب حرب الإبادة العنصرية المجرم علي حسن المجيد على سير العملية البربرية التي استمرت في مناطق أخرى (كوب تبه، عسكر، سورته، مايله، شيخان دكله شير) في سهل كركوك والعشرات من القرى الأخرى التابعة لمحافظة السليمانية (دوله رقه، جمى ريزان وزرزي) إضافة إلى القرى في محافظة أربيل (دولي، باليسان، نازين، كولكه رش، سماقولي وورتي والعشرات من القرى في كويسنجق). كما أقامت السلطة العديد من الربايا ونقاط السيطرة على أطراف المنطقة وتيسير دوريات نهريّة دائمة في نهر الزاب.

(الكثير من الأهالي من مدينة حلبجة الذين اضطروا إلى اللجوء إلى إيران إثر قصف مدينتهم بالأسلحة الكيميائية من قبل النظام الدكتاتوري أواسط آذار 1988، الكثير من هؤلاء المواطنين عادوا إلى الوطن عبر الحدود العراقية الإيرانية بعد عام تقريبا، وسلموا انفسهم لأجهزة السلطة على أمل العودة إلى مدينتهم بعد انجلاء سحب غازات الموت عن سماء المدينة الشهيدة، لكن السلطة قررت نقل هؤلاء العائدين إلى مركز قوات الطوارئ في مدينة السليمانية واحتجازهم، ومن ثم إلى ملعب المحلية، وبعد مصادرة ممتلكاتهم، قامت أجهزة السلطة بفصل الرجال عن النساء ونقل الجميع إلى منطقة طوب زاوه في ريف كركوك، ومن هناك نقلوا بسيارات خاصة ليلاً إلى

⁸⁶ رسالة العراق العدد 89 سنة 1988

سجن نقرة السلطان سيء الصيت الواقع في المنطقة الصحراوية الفاصلة بين العراق والسعودية⁸⁷).

إن جريمة حلبجة تعتبر من أبشع الجرائم التي ارتكبتها النظام الدكتاتوري ضد الشعب الكردي وهي جريمة إبادة الجنس البشري، فقد كانت السموم أي أسلحة الموت من غاز الخردل وغاز الأعصاب وقنابل النابالم والعنقودية المحرمة دوليًا والتي أحرقتهم بالكيمياوي ومزقت أجسادهم بقنابله المشؤومة هي التي استخدمت في تلك الجريمة.

سجل النظام واحدة من أبشع الجرائم في تاريخ البشرية، حيث القسوة والظلم وبشاعة الجريمة. وكأنها نهاية البشرية حيث الأطفال والنساء والرجال كبار السن⁸⁸.

(.....ها قد سقطت قنابل الطغاة! ، نم ... نم يا ولدي

⁸⁷ طريق الشعب العدد 9 ايار - حزيران 1989

⁸⁸ أكد العميد المتقاعد جودة مصطفى النقيب أن طائرات النظام العراقي المحملة بالأسلحة الكيماوية والتي قصفت مدينة حلبجة في آذار 1988، جاءت من قاعدة البكر وقاعدة صدام وقاعدة كركوك الجوية، حديث لإذاعة العراق من براغ العاصمة الجيكية.

سأمضي نحو المصير، في نهار جديد، في طريق جديد، كفاية من عذابات
الزمان.

ما القنديل ، ما الدعاء ؟! نم ... نم يا ولدي

حسبي من عمر الطيور، نتقت ريشها على الورود!

عجبًا، لتلك الورود الذابلة على القبور

.....فيا شجرة الرمان! ما أبقى منك الطغاة!؟!

أغصانًا تعانق مدامع الأجفان، حطبًا مشتعلاً، الرمان في مواقد النار وما
بقيهه الا رماد أو جمر من ذلك الزمان)⁸⁹.

الفصل السابع

8 - العلاقة مع الجماهير

يعتبر الشعب الكردي من الشعوب الطموحة والمناضلة والتي حارب القوات
الحكومية في العراق على مر الزمن، في نفس الوقت يتميز الشعب الكردي
بالشجاعة والكرم، وقد حافظ على وجوده على أرضه رغم الحملات والمآسي
والكوارث والويلات التي تعرض لها على مر الزمن، وهو الذي يضم عشائر
متشابهة في العلاقات الاجتماعية وهذه العشائر حاربت بعضها البعض

⁸⁹ من كتاب عند قمم الجبال حمودي عبد محسن ص 45

ومنهم من حارب شعبه الكردي بعد أن قاتل مع القوات الحكومية والذكتاتوريات وخاصة دكتاتورية صدام حسين والتي راح ضحيتها الآلاف منه، وبعضهم أصبح تاريخياً يقاتل الحكومات من أجل الحقوق الطبيعية في العيش الكريم واحترام التقاليد والحقوق الثقافية والسياسية.

وعند اندلاع الثورة منذ أواسط الأربعينيات من أجل حقوق الشعب الكردي ومن أجل التحرر القومي والحقوق المشروعة فقد تأثر الكثير من الفلاحين وساهموا مع الثورة مساهمة متميزة برغم الفقر الكبير لفلاحي المنطقة، وكان للأحزاب القومية والحزب الشيوعي العراقي دور مهم في توعية الجمهور بحقوقه واشتركت معه في انتفاضة ده زي وانتفاضة فلاحي بانىخيلاي وهورين وشيخان ومعارك أخرى (كانت بانىخيلاي قد تحولت في تلك الاثناء إلى مركز لنضال الفلاحين، فقد كان فيها من جهة مدرسة لطلبة العلوم الدينية، يقوم والدي بالتدريس فيها. وبالنسبة لي فقد كانت وبالارتباط مع المكانة الدينية لوالدي وأسرتي، قد تهيأت لي فرصة ملائمة للإلتقاء بالكثير من الناس وأن أكون موضع ثقة واحترام فلاحي المنطقة، وكنت عملياً أعيش معهم في مركز حياتهم في السراء والضراء⁹⁰)، ضد الإقطاعيين والأغوات الذين يستغلون هؤلاء الفلاحين، وأصبح على هذه الشاكلة: (إن حدة الصراعات وطابعها العنيف، أوصلها إلى درجة التناحر الحاد ليس فقط بسبب المصالح الطبقية وصراع الغني والفقير، وإنما بسبب الصراعات على الزعامة التي لم تكن تقل ضراوة عنها، في ظروف منطقة ساد ريفها منطلق القوة الذي أخذ طابعاً مسلحاً باندلاع الثورة الكردية المسلحة، ثم ازداد حدة بعد أن اتخذت الثورة القومية الكوردية التحررية منحى إجتماعياً، زاد من دور فقراء الكورد فيها في خضم نضالهم في سبيل حقوقهم⁹¹).

⁹⁰ مذكراتي بانى خيلاني ص 81

⁹¹ من يوميات طبيب مع البشمه مركة الانصار مهند البراك ص 161

كان تاريخ الحزب الشيوعي العراقي في المنطقة كبيراً ومهماً في التوعية والتثقيف والكسب السياسي الذي أثر على الكثير منهم والذين انضموا إلى الحزب، إضافة إلى مواقفه الوطنية من القضية الكردية ومن الفلاحين المعدمين الذين عانوا الجور والفقر والاضطهاد، وفي سبيل خلاصهم من استغلال الإقطاعيين والأغوات والبرجوازية والطفيلين، كما كان دوره في الوقوف بوجه الحرب التي شنت ضد كردستان عندما رفع شعار (السلم في كردستان)، وعلى إثرها تم اعتقال المئات من أنصاره وزج بهم في السجون والمعتقلات.

وشارك أنصار الحزب الشيوعي العراقي في الثورة الكردية التي اندلعت بعد 1961 خاصة بعد قيام انقلاب 8 شباط الذي شن حملة ضد أعضاء وكوادر ومناصري الحزب على عموم العراق، ولهذا التجأ البعض من رفاق وأصدقاء الحزب إلى كردستان وكونوا بعض الفصائل والسرايا، واشتركت قواته في ضرب قوات النظام من جيش وجحوش. ومن أهم المعارك هي معركة هندرين المعروفة ببطولة الشيوعيين العراقيين وفي هزيمة فلول النظام العارفي.

إذ ليس من الغريب أن تكون قوات الحزب المتمثلة بأنصاره مرة أخرى في كردستان وبين ناسه والفلاحين الفقراء الذي دافع عنهم وعن حقوقهم.

وحينما انتقل الحزب إلى مناطق كردستان وريفها، كانوا يعرفون نضال الشيوعيين ومواقفهم وبطولاتهم التي سطورها، وبشكل عام اتسمت هذه العلاقة بالود والإحترام ومساعدة الفلاحين في مصائبهم وفي نفس الوقت قام الفلاحون بدعم الحركة الأنصارية والبيشمه مركة معنويًا وعينيًا، وقد حمى الأنصار من تقدمات (هجوم) الجيش والحجوش حيث كانوا يخبرونهم عن كل صادرة ووارده، فكانت بعض القرى وأهاليها عيون المناضلين على أعدائهم.

كانت تلك الجماهير تساعد الأنصار بالمعلومة والذخيرة والمؤن وحتى إيوائهم، وكانت العلاقة مع بعض العشائر ورؤسائها جيدة ومن خلال معايشتي لسنوات طوال في العمل الأنصاري شاهدت أكثر من رئيس عشيرة يطالب أن يكون مع

عشيرته صديقًا للحزب لمواقفه مع الفلاحين ودفاعه عنهم ولهذا لقي الدعم والمساندة والتحاق بعض منهم بحركة صفوف الأنصار. إن الصفة العشائرية هي التي توجه الفلاحين والعلاقة بين العشائر لمواجهة الأعداء أو الخصوم ولهذا وتاريخيًا جعل بعض العشائر ثابتة المواقف بالدفاع عن الحكومات كالهريكيين والبعض من الزباريين والريكانيين وبعض العشائر الأقل شهرة وعددًا كانت تنضم إلى العشائر الكبيرة. هذه الصفة موجودة في جنوب العراق ووسطه أيضًا.

أقامت مفارز الأنصار علاقات جيدة مع بعض العشائر وخاصة من الأنصار الذين ينتمون إلى هذه العشائر من خلال تحييدهم أو تقديم المساعدة والتنسيق خاصة بعد أن أصبح وضع النظام يتدهور في حربه مع إيران، وتصاعد العمل العسكري للأنصار والبيشمه مركة.

قدم الأنصار مساعدات كثيرة للفلاحين وشاركوهم أفراحهم وأحزانهم وساعدوهم في الزراعة والحصاد وقطف المنتج الوافر وحموهم من السلطة وأعوانها. وبعض البيشمه مركة والأنصار تزوج من بنات هذه القرى وأصبحت أوامر العلاقة أقوى. كانت الجماهير تناصر الحزب وكانت تحضر فعالياته خاصة في مناسبة تأسيس الحزب، فالقواطع تقوم بالتحضير للمناسبة وتوجه الأفواج والسرايا في المقرات أو في المفارز، وحتى العمليات تاخذ مدى آخر خاصة بنوعية العمليات الأنصارية وهي تدك أعوان النظام وجحوشه وقواته المختلفة. تبدأ الاحتفالات بكلمة بالمناسبة ثم كلمات الأحزاب المتواجدة في المنطقة وخاصة أحزاب جود وجوقد وبعدها يبدأ الحفل بأغاني الحزب والأغاني الوطنية المعروفة لنا وبالغة العربية والكردية. وفي هذه المناسبات عادة تشكل فرق خاصة من ذوي الإمكانيات الفنية والغنائية والتمثيل والشعر.. الخ، في نفس الوقت يكون الطعام بصورة عامة مختلفًا عن الأيام الأخرى من حيث نوعيته وكميته.

أما السرايا فلها برامجها الخاصة والتي تختلف في أسلوب التعامل مع هذه المناسبة العزيزة على جميع الشيوعيين وأصدقائهم. وكانت احتفالات الحزب وسراياه لها طعم

خاص، خاصة في الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب، حيث يجتمع الأهالي من المناطق القريبة من القواطع في أربيل أو السليمانية ودهوك، حتى وصلت من بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية الأخرى، ثم يقوم المسؤولين بعقد ندوات لتعريف الناس بسياسة الحزب وحقوق ونضال الشعب الكردي، وكذلك تكون دعوات عامة للطعام لجماهير المنطقة حيث تذبح الأغنام والماعز احتفاءً بهذه المناسبة.

شكلت الإحتفالات أفراحًا للمواطنين المتواجدين قريبًا من السرايا أو الأفواج أو القواطع، حيث الدبكات مع الأغاني الكردية والعربية والأشورية المختلفة، وبمرور الوقت أصبح هذا تقليدًا عند الكثير من جماهير المنطقة.

من جانب آخر أصدرت الجبهة الوطنية الديمقراطية بيانًا في 8 تموز 1981 تضمن توجيهات حول تعامل البيشمه مركة مع الجماهير، وأن الثورة تدافع عن الجماهير الكادحة من العمال والفلاحين والمنقفيين وسائر صغار الملاكين وتوثيق العلاقة معهم، وأن الثورة بحاجة مستمرة إلى مزيد من الثقة وتأييد أبناء شعبنا، إلا أنه ومع الأسف كان هناك خلل في علاقات البعض من البيشمه مركة والكوادر السياسية التابعين لبعض الأحزاب والحركات مع الجماهير ودرست الأحزاب الثلاثة قضية التبرعات للثورة. 1- المساعدات تقتصر على المواطنين المتمكنين. و2 - يعفى فلاحو القرى الذي يتردد عليها البيشمه مركة من التبرعات.

أما مساعدة البيشمه مركة للجماهير فتكون بالشكل التالي: يجب على البيشمه مركة تقديم يد العون المتعدد للفلاحين والدفاع عن مصالحهم المشروعة، مساعدة عوائل البيشمه مركة والمناضلين المسجونين والمطاردين قدر المستطاع، توعية الفلاحين من مختلف النواحي الساسية والاجتماعية والصحية، السعي لحل النزاعات العائلية والدفاع عن مصالحهم ضد تجاوزات الإقطاعيين، مراعاة المشاعر الدينية للمواطنين واحترام عاداتهم وتقاليدهم.

وحول الإعتداءات على المواطنين تؤكد الجبهة على: يمنع منعًا باتًا الاعتداء على حياة أي مواطن بريء أو سجنه أو ممارسة الضرب بحقه أو بحق عائلته، ضمان

تطبيق العدالة والتحقيق الأصولي والنزاهة بحق من يوجه له الإتهام بأعمال عدائية ضد الثورة، الوقوف بحزم ضد إلحاق الإذى بالمواطنين الأبرياء. ضرورة دراسة الشكاوي والمعلومات المقدمة الخاصة بتجاوزات منتسبي أحزاب جود، تتخذ الأحزاب الإجراءات الرادعة بحق أي يبشمه مركة ومن السياسيين أو العسكريين وتثبيت إدانتهم وانتهاكاتهم.

من جانب آخر كان النظام يقوم بحملات تكاد تكون يومية على المناطق التي يسيطر عليها في التجنيد القسري وضمهم إلى صفوف الجيش الشعبي، من المحلات والأسواق والأماكن العامة للأعمار بين (16-45 سنة)، حيث يحشرون في سيارات وشاحنات عسكرية تحت تهديد السلاح، وتقوم هذه المفارز باقتحام البيوت للغرض نفسه، وتقوم الأجهزة الامنية والمختصة بأخذ الموظفين من بعض الدوائر الرسمية وسوقهم إلى مراكز الجيش الشعبي، إضافة إلى تعرض الآخرين الراضين الانتساب للإعتقال.

وقام النظام بحصار المناطق البعيدة عن سيطرته خاصة بنقل المنتوجات من الفواكة والخضرة لبيعها في النواحي والأقضية، مما أدى إلى تلفها من جراء تكديسها لفترة طويلة، الأمر الذي أثار استياء الجماهير الواسعة من تصرف السلطات المحلية.

وفي كتاب لديوان الرئاسة السري المرقم 39517 في 16 ت ما يلي (1) - يحق للقرى والأحياء السكنية طرد العوائل التي يلجأ فيها رب العائلة إلى جانب العدو الإيراني أو يلتحق إلى جانب المخربين.

- يتم تنفيذ ذلك عن طريق المنظمات الحزبية والجماهيرية. نرجو اتخاذ مايلزم للعمل بموجبه. توقيع العميد الركن ع/قائد الفيلق الأول⁹²).

⁹² رسالة العراق عدد 100 لسنة 1989 اب

(إن النشاط الجماهيري الواسع النطاق الذي قام به أنصارنا البواسل، وتصديهم مع سائر فصائل جبهتنا الوطنية الديمقراطية للنظام الدكتاتوري، لم يأت بمعزل عن دور حزينا الشيوعي العراقي في تعبئة الجماهير الفلاحية الكادحة، وربط مصالحها الطبقيّة بالموقف من السلطة الفاشية، وبالمعركة الباسلة التي تخوضها جماهير شعبنا العراقي من أجل الخلاص من الطاغية ونظامه الديموي)⁹³.

الحصار الإقتصادي

تعاني أغلب النواحي والقصبات والقرى من الحصار الذي فرضه النظام على منتوجاتها ومنع تسويقه إلى المدن الرئيسية، وقد سخرت سلطات النظام من أجل ذلك مرتزقتها من الجحوش وغيرهم، ووزعتهم على كافة السيطرات لغرض تفتيش السيارات منعًا لعبورها بأية كمية من المحاصيل والمنتوج من الفاكهة والخضار والتبغ ومنع شراءها، وأمام وعيد وتهديد جلاوزة السلطة فقد خسر الفلاحون أغلب منتوجاتهم وأصابها التلف، مما أثار استياء كبيرًا بين عموم جماهير الفلاحين في هذه القرى. وقد أجبرت السلطة الفلاحين على التعاون معها وحاربتهم خاصة بعد أن قطعت الطرق الرئيسية المؤدية إلى المدينة، مما تسبب في حرمان سكانها من الخدمات الصحية والتعليمية والبلدية، وشملت جميع قرى كردستان وخاصة المدن في دهوك، العمادية، سرسنك، زاخو، عقرة والقوش، وقرى السليمانية القريبة من مواقع الانصار، كما قطعت الكهرباء عن القرى التي ينشط فيها الأنصار والبيشمه مركة او التي يترددون عليها. وقد تعرضت العشرات من القرى إلى حملة إرهابية من قبل الجحوش الذين صعّدوا من اضطهاد الفلاحين وعاثوا فسادًا، حيث يتم

⁹³ ث ق عدد 155 حزيران 1984ص73 تجربة رائدة للشيوعيين في انجاز

الاصلاح الزراعي /أبو لينا)

إطلاق الرصاص ليلاً لترويعهم ، كذلك تجري الإعتداءات على المواطنين وقت الحصاد، ويصل الأمر إلى إحراق محاصيلهم، هذا إضافة إلى قصف الطائرات والمدفعية وحرق حقولهم ومزارعهم من خلال هذا القصف بالقنابل المختلفة. إضافة الى حملا قطع الأشجار من الغابات المحاذية للاراضي المحرمة.

وجرى أيضًا تدمير بعض القرى في سهل أربيل في إطار حملات الأرض المحروقة (كنديناوه وقرح) وقرى شمامك وحرمانها من الأرزاق كالتحسين والرز والسكر والشاي والدهن، ومن النفط والكاكز والبنزين ومن الخدمات الأساسية كالماء والكهرباء. وشمل هذا الإجراء حوالي 100 قرية فرض عليها ما سُمي بالحظر الإداري ومنع سكانها من تسويق منتجاتهم الزراعية النباتية والحيوانية، وحرمت عليهم مياه الآبار الإرتوازية التي أغلقت وتم سحب العاملين منها. وتم أيضًا غلق 125 مدرسة ابتدائية و4 مدارس متوسطة، وقد نجم عن ذلك تهجير سكان القرى وتشريد الالاف من سكان قرى السهل.

عفو الحكومة الكاذب

بعد الخسائر الكبيرة التي منيت بها السلطة الدكتاتورية في حربها ضد إيران، وفشل سياستها تجاه شعبنا العراقي والشعب الكردي بشكل خاص، حيث توسعت الفعاليات والعمليات العسكرية واشتدت الضربات التي تقوم بها فصائل الأنصار والبشمه مركة للأحزاب الوطنية العراقية ضد قوات الجحوش والجيش النظامي.

كانت السلطة في بغداد تصدر قرارات العفو المتكررة عن الهاربين من الخدمة العسكرية، وعفوا عن مطاردة الراضين للحرب، وهذا يتضمن عفواً عن الملاحقات القانونية للذين لا يريدون هذه الحرب المشؤومة، خاصة وأن الكثير من أبناء شعبنا قد رفض هذه الحرب ورفض أن يكون وقوداً لها ولهذا هرب الالاف منهم الى الجبل وبعيدا عن انظار السلطة، لهذا تخلفوا عن الخدمة. وطيلة وجودنا في كردستان اصدر النظام عدة قرارات من أجل كسب ود المواطنين وجماهير المنطقة التي ليست تحت سيطرتهم، ودعوتهم من خلال العفو إلى الرجوع إلى المدن لكي يكونوا

تحت مراقبتهم، إضافة إلى أن لا يكونوا عونًا للأنصار والبيشمه مركبة في مقارعة سلطتهم. كانت هذه القرارات الزائفة تصدر باستمرار.

ولكن السلطة كانت تعتقل أو تسجن أو تقتل كل من تلقي القبض عليه. فقد أصدرت قرارًا برقم 986 الصادر بتاريخ 1981/7/21 (وفق المادة 42 من الفقرة أ قرر مجلس قيادة الثورة. تمنع المحاكم ودوائر الشرطة من سماع أية دعوى ضد المفارز المكلفة بتعقب الهاربين والمتخلفين عن أداء الخدمة العسكرية في حالة اضطرار تلك المفارز إلى استعمال القوة بهدف إلقاء القبض على الهاربين والمتخلفين، إذا ترتب على ذلك وقوع إصابات بدنية أو اضرار مادية. تغلق جميع القضايا المقامة ضد عناصر المفارز المشمولة بأحكام هذا القرار وتوقف التعقيبات القانونية المتخذة بحقهم. يتولى الوزراء المختصون تنفيذ هذا القرار)⁹⁴.

حكاه العراق ومسؤولوه بمن فيه صدام كذبوا بإصدارهم قرارات العفو عن الهاربين أو السجناء من المواطنين العاديين أو السياسيين، حيث كثرت هذه القرارات التي تصدر بهذا الخصوص، وهذا العفو وغيره لم يعد يمكن أن ينطلي على حقيقة النظام وسياسته الديماغوجية ومدى الشكوك في مصداقيته، فالملاحظات تستمر بعد العفو، خاصة في ظل القوانين الجائرة والإرهابية التي تحكم المناضلين بالموت من قبل المؤسسات الفاشية والأجهزة المتمرسه في الإجرام.

البعض من المواطنين الذين استجابوا لقرارات العفو عادوا إلى مناطق سكناهم، حيث اضطرت جمهوره من العوائل المشردة التي عانت قساوة الحياة والتي دفعت إليها قسرًا عادت إلى مناطقها، ولكنها وضعت في مجتمعات قسرية وتحت المراقبة، حيث لا تتوفر فيها أبسط مستلزمات الحياة الطبيعية، وتم حجز الشباب حيث عزلوا في أماكن خاصة.

⁹⁴ طريق الشعب عدد 7 في نيسان 1983

إن الإستهتار بحقوق المواطنين هي صفة اساسية للنظام الدكتاتوري، لماذا يعادون مواطنيهم أو شعبيهم ثم يعطون العفو! من أجل استمرار حكمهم الدكتاتوري الفاشي بالتأكيد. إن إجراءات السلطة في تكرار العفو لا تتيح لأحد الثقة فيها أو توفر المصادقية والاطمئنان.

الحكومة العراقية تعطي العفو بشروط وهذه الشروط في طياتها تدين المواطن الذي يقبل بهذا العفو. ولهذا وضع الحزب الشيوعي العراقي بعض المطالب في ذلك بحيث يقترن بقرارات وإجراءات تتعلق بالحياة الديمقراطية وحقوق الإنسان ومن هذه المطالب: (تنفيذ قرار العفو دون قيد أو شرط. إعادة الإعتبار للشهداء ممن تمت تصفيتهم بالتعذيب أو أعدموا، إلغاء القرارات والقوانين والمؤسسات التي تتنافى مع حقوق الانسان. ضمان الديمقراطية في البلاد دستورياً وفعلياً وإطلاق الحرية للشعب في اختيار ممثليه. إطلاق حرية التنظيم والنشاط السياسي والنقابي والمهني وضمان حرية الرأي والصحافة. ضمان عودة المهجرين بدون قيد أو شرط وتعويضهم وضمان حقوقهم في المواطنة. إعمار القرى والقصبات والمدن المهدامة في كردستان وعودة ساكنيها. تحقيق الحكم الذاتي الحقيقي على أساس بيان الحادي عشر من آذار عام 1970⁹⁵).

الحكومة العراقية أعطت العفو في 6 أيلول 1988، وقد رجع بعض الأهالي بعد الأنفال الذي سبق وأن تطرقنا إليه، جرى تجميع الأهالي حيث يتم استقبالهم من مفارز الإستخبارات العسكرية والتحقيق معهم في أجهزة الأمن ومنظمة الحزب الحاكم وبعد إحصائهم يتم نقلهم إلى أماكن خاصة وإرسال بعضهم إلى سجون خاصة، وهذا ما حدث مع أهالي السليمانية الذين نقلوا إلى ناحية عربت في السليمانية ثم إلى مجمع باين جان وبيره مكرون دون تهيئة أبسط المستلزمات، وآخرون وضعوا في مجامع قسرية تقتقر إلى أبسط مستلزمات الحياة، تنتشر فيها

⁹⁵ ريكاى كردستان جريدة اقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي عدد 4 السنة 44 تشرين الثاني

1988

الابوئة والأمراض وتعاني الجوع والبرد، وكل يوم يدفن أبناء لهم بسبب قساوة الحياة في هذه المجمعات. ولا تعرف هذه العوائل مصير أولادها الشباب.

في 1988/11/30 أصدر مجلس قيادة الثورة قراره رقم 860 يعفو بموجبه عن الهاربين لأسباب سياسية، سواء كانوا داخل العراق أو خارجه، وحدد القرار مهلة شهر للذين هم داخل العراق وثلاثة أشهر إذا كانوا خارجه. لقد جاء توقيت القرار بعد الهجوم الكبير (الأنفال) على قوات المعارضة وضربه بالأسلحة الكيماوية لعلبة ومناطق كردستان الأخرى.

وفيما بعد أصدر مجلس قيادة الثورة قرار رقم 140 والذي يقول (إستنادا إلى أحكام الفقرة أ من المادة 42 من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة ما يلي:

- يعفى عفواً عامًا عن الأكراد العراقيين الهاربين خارج العراق وتوقف وقفاً نهائياً الإجراءات القانونية ضدهم عن جميع الجرائم بشرط عودتهم إلى الوطن خلال مدة نفاذ هذا القرار.
 - تستثنى من أحكام هذا القرار جرائم القتل العمد والسرقه والجرائم التي ليست لها صلة بظروف القتال في شمال العراق.
 - يعمل بهذا القرار إعتباراً من 1990/3/11 ولغاية 1990/5/11.
 - يتولى الوزراء والمختصون والجهات ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار⁹⁶.
- وجاء توقيت هذا القرار بعد بدء العمليات العسكرية في جميع أرجاء العراق.

لم يطبق النظام مادة واحدة من مواد ونظم حقوق الانسان، ففي كل مرة يعلن العفو ويضع شروطاً له، وقد خبرت الجماهير عفو النظام الذي ينطوي على الدفاع عن الجرائم الشوفينية وعقلية المناورة والاستهتار بحقوق الإنسان والتعددية الكاذبة.

⁹⁶ الثقافة الجديدة عدد 223 تموز 1990

لقد أصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً في الأول من كانون الأول 1988 (مؤكدًا) فيه أن اشتراطات صدام واستثناءاته تجرد طروحات العفو من محتواه الحقيقي وتضفي عليه طابع ديماغوجي وتدخله في المناورات المعهودة)⁹⁷.

وكان رئيس النظام الدكتاتوري قد صرح في أكثر من مناسبة ومع وفود كثيرة ومنهم وفد من المحامين العرب إلى أنه يعمل من أجل إصلاحات، منها التعددية وحقوق الإنسان في البلاد وإلى العفو العام عن السياسيين، ويعتزم إلى إجراء إصلاحات ديمقراطية عامة تعكس روح العصر.

ونحن نعرف أن النظام الدكتاتوري أصدر الكثير من القرارات بهذا الشأن، في حين يعتقل المواطنين ويمارس معهم طابع الإرهاب والعنف ويقوم بملاحقتهم وقتلهم، ثم يعود ويصدر قرار العفو بحقهم دون أية مصداقية. لقد حكم النظام على معارضيه بالموت سوى سلموا أو لم يسلموا أنفسهم. ففي ظل القوانين الإرهابية المنافية لحقوق الإنسان في ملاحقة المناضلين، يكون حكمهم بالموت من قبل المؤسسات الفاشية والأجهزة المتمرسه بالقتل والتجريم.

بعد الإنتهاكات والجرائم والمعاناة، يصدر النظام مجموعة من القرارات ومنها قرار العفو، وضحايا النظام تم التعرف عليها في المقابر الجماعية التي طالت أكثر من مليون ضحية كما تقول نشرة حقوق الانسان التي تصدرها لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق نيسان 1990.

الفصل الثامن

إنتفاضات كردستان

أن القوة المسلحة (الانصار) للأحزاب والقوى الوطنية تأثير كبير على نفسية الجماهير في العموم وبالذات في منطقة كردستان العراق، وكانت معنويات

⁹⁷ ركاي كردستان عدد9 ك الاول 1988

الجماهير تتصاعد مع نشاط وفعالية هذه القوى عكس ذلك يؤدي إلى ضعف معنوياتها، وكان للحركة دور كبير في انتفاضة 1982 و1984 و1987. قامت مظاهرات عارمة في أغلب المدن والنواحي في كردستان إثر عصيان الجنود طاعة الأوامر العسكرية الفاضية بإرسالهم إلى جبهات القتال رافضة سوقها إلى الحرب المدمرة مع إيران، التي أهلكت عدداً مهمولاً من المواطنين وخاصة الشباب منهم، الذين رفضوا هذه الحرب وناضلوا ضد النظام وزبانيته في الجامعات والدوائر الحكومية وكان لهم دور مشهود، وقد بدأ هذا الرفض بتظاهرات سرعان ما تطورت إلى انتفاضة لاحقاً.

لقد تطورت هذه الانتفاضة، التي بدأت في منطقة رانية، ثم تحول لهيها إلى مناطق كردستان الأخرى منتشراً كانتشار النار في الهشيم، لكن السلطة الدكتاتورية قامت بتجهيز قوات خاصة مع عملاتها لضرب المنتفضين، وقد حاولت قوات البيشمه مركة والأنصار دعم الإنتفاضة إلا أنهم لم يصلوا إلى أماكن المنتفضين بسبب سيطرت السلطة على الموقف في المدن، لكن استمرت في بعض القرى والنواحي البعيدة، في منأى عن سيطرة السلطة. (ففي 24 نيسان 1982 وفي الذكرى الثامنة لقصف مدينة قلعة دزه انتفضت جماهير قلعة دزه البطلة بوجهه جلاوزة النظام وأجهزته القمعية، واستشهدت المرأة المناضلة صنوبر محمود، وكذلك استشهدت البطلة أمينة سور، واستمرت الإنتفاضة عدة أيام وانتقلت إلى المجمعات القسرية المحيطة بقلعة دزه، كذلك انتفضت جماهير مدينة حلبجة الصامدة يوم 26 نيسان معلنة إسنادها وتضامنها مع جماهير قلعة دزه⁹⁸).

كان بدأ الإنتفاضة في قلعة دزه عندما قررت جماهير المدينة زيارة قبور شهداء مذبحه 24 نيسان 1974 ذكرى قصف السلطة الدكتاتورية للقلعة. من جهتها حاولت السلطة منع هذا التجمع والتظاهر، إلا أن النظاهرة تحولت إلى هتافات

⁹⁸ باتي خيلاني مكراتي ص 348.

وبصوت عالي معلنة هتافها الشجاع (تسقط الدكتاتورية)، وطالبت بسحب الجيش من كردستان. حاولت السلطة إطلاق النار، فردت الجماهير على إطلاقه بالحجارة وعم الغضب المدينة، فأعلنت الإضراب العام، واغلقت الدكاكين والمحلات والمدارس وتعطلت المؤسسات وشلت مرافق الحياة. وقد انتشرت أخبار الإنتفاضة في بقية إقليم كردستان العراق، ولعبت المفارز التي كانت تتجول في حلجة دوراً مهماً في إسناد الانتفاضة، (وألقى أحد الرفاق داخل مسجد المدينة كلمة الحزب الشيوعي العراقي⁹⁹)، ووزعت النشريات والبلاغات العسكرية للحزب وجبهة جود، وانطلقت طالبات وطلاب المدارس المتوسطة والثانوية في حلجة بالتظاهر وهي تهتف (عاشت قوات الأنصار) و(العدو على أعتاب الموت)، وأعلنت مدينة السليمانية الإضراب العام في 4/28 وأقفلت المحلات والمتاجر وانتقل الإضراب إلى سيد صادق وسيروان ورائية والمجمعات السكنية في هاورمان وسنكه سه ر، وكويسنجق وقصبات دهوك والموصل وزاخو، وتوسعت الإنتفاضة لتصل إلى مدينة أربيل وتضامن طلاب المعاهد والكليات والأهالي في المدينة التي أعلن فيها الإضراب العام وتوقفت حركة السير، كما انطلقت تظاهرات من الأحياء السكنية في كركوك وتحولت كردستان والمناطق المجاورة إلى لهيب وسيل هادر من السخط الشعبي والتحرك الثوري. وقد ضمت الألوف من المنتفضين الذين يهتفون بسقوط الدكتاتورية، وقد أصدرت لجنة إقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي بياناً حيث فيه الجماهير ودعتهم إلى مواصلة النضال جاء فيه: (إن البيشمه مركة الشيوعيين وزعوا منشورات حزبنا في المدينة ودخلوا الجامع حيث جتتا الشهيدتين وقدموا التعازي لذويهما، داعين المدينة إلى التظاهر، وأشار البيان إلى أن سياسة الإرهاب

⁹⁹ طريق الشعب عدد 6 سنة 46 أيار 1982.

والحرب سوف تستمر، ودعا البيان أهالي مدينة حلبجة إلى التظاهر في الذكرى الثامنة لقصف مدينتهم مثلما فعلت قلعة دزه¹⁰⁰.

وعلى امتداد شهري نيسان وأيار سادت موجة عارمة من التظاهرات والإضرابات العامة تنتشر في المنطقة، وتميزت النضالات الشعبية بالشمولية وبروح التحدي والاستمرارية وبطابع سياسي عام، شاركت فيه أغلب القرى من الرجال والنساء ومن الطلبة والعمال والفلاحين.

وفي الوقت نفسه (شهدت حركة الأنصار تطوراً ملموساً عام 1982، وتجلت ذلك في النمو العددي للأنصار ومشاركة عدد كبير من الشباب فيها من الذين يمتلكون المعارف والعلوم العسكرية، وتجهيز الأنصار بأسلحة مختلفة، الخفيفة منها والمتوسطة وحتى الثقيلة ومن نوعيات جيدة، كما تحسنت الأوضاع المالية للحركة، وتوسع نفوذها وامتد إلى داخل المدن، مما ساعد على إيجاد الصلة مع الخطوط التنظيمية في داخل المدن وتزويدها بالتوجيهات والأدبيات، فيما كان المركز يتلقى بالمقابل الأخبار والمعلومات المختلفة إضافة إلى مساعدات أخرى. كما لعبت حركة الأنصار، إلى جانب بيشمركة الأحزاب الكردستانية دوراً بارزاً في استنهاض الجماهير في كردستان، وامتد تأثيرها في عام 1982 وما بعدها حتى إلى بغداد، وإن بصورة أقل مما هو الوضع في كردستان)¹⁰¹.

كان النظام يتهاوى وحاله في ضعف عام في مدن وأرياف كردستان، مما دفع الجماهير على الإصرار في النضال واستمرار الإضرابات والمظاهرات، وكانت

¹⁰⁰ ريكاى كوردستان جريدة الحزب الشيوعي العراقي /اقليم كردستان العدد 15 السنة 28 اوئل ايار (1982)

¹⁰¹ الزهاوي مقال منشور في بنابيع العراق.

الجماهير الشعبية تأمل في استمرار اللهب إلى المحافظات الأخرى، فهزائم النظام العسكرية في حربة مع إيران والوضع الاقتصادي السيء، كانت عوامل أساسية في الضغط على النظام الدكتاتوري الذي بدوره ضغط على الكادحين من أبناء شعبنا وأجبرهم بالقوة على تقديم التبرعات إلى حربه وإرسال فئات واسعة إلى المعركة، مما ولد السخط الكبير لدى المواطنين على النظام البغيض.

وقد وضع مكتب إقليم كردستان كثيرًا من الشعارات لتوجيه الجماهير منها: إلى الكفاح من أجل إسقاط الدكتاتورية الفاشية، ومن أجل حكومة ديمقراطية إئتلافية. إلى النضال من أجل إقامة جبهة وطنية عريضة. المجد لشهداء الحركة الوطنية شهداء الشعب والوطن. الموت للفاشين القتلة .. الخ.

لقد ألهبت الإنتفاضة أبناء الشعب من مختلف القوميات وخاصة (طلبة جامعة صلاح الدين والكسبة وعوائل الجنود. وجهود الأحزاب المعارضة لنصرة الجنود والتضامن معهم ومهاجمة مقرات السلطة والأمن والمخابرات. وتوسعت لتشمل السليمانية ورائية وجوار قورنة وقلعة دزة، وسائر أنحاء كردستان رافعة شعارات "نحن أخوان الجنود وأعداء الدكتاتورية"¹⁰²).

وقد استشهد عدد من الرفاق الذين كانوا يتقدمون الإنتفاضة والتظاهرات ويرفعون الحماس للمنتفضين. وفي غمرة هذا النضال استشهد عدد من الرفاق في مدينة رائية منهم بآبكر محمد حسن، عبد الله سيروس، وإسماعيل مامه. وفي قرية سنكه سر سقط برصاص الغدر الرفيق سيد حسن، إضافة إلى الشابة صنوبر والتي كانت أحد رموز انتفاضة 1982، وكان لها دور متميز في تحريك الجماهير في منطقة رائية وقلعة دزة، والتي استشهدت برصاص قوات النظام الدكتاتوري.

أراد النظام الدكتاتوري أن يجند الطلبة في (الجيش الشعبي)، ويشمل السكان ومن مختلف الأعمار، لذا فرضت السلطات التدريب على طلاب الكليات لعدة أسابيع

¹⁰² من يوميات طبيب ص 147.

وأصبح احد شروط استلام الشهادة الدراسية، لقي هذا الاجراء التمرد والتصدي للسلطة ولجلاوزتها. وقد استخدم المتظاهرون أسلحتهم الشخصية لمعاقبة المسؤولين من حزب السلطة ورجال الأمن وهاجموا سيارات النجدة وجابهوا أفراد القوات الخاصة بوابل من النيران مما أثار الخوف في نفوسهم.

وازاء هذه الانتفاضة ورد فعل السلطة, استشهد عدد كبير من المواطنين الابرياء من الطالبات والاطفال، كما دفع عدد من الموظفين للالتحاق بقوات الأنصار نتيجة للملاحقات الأمنية.

لقد لعب التنظيم المحلي للأحزاب المعارضة للنظام، دورًا كبيرًا في تحريك الجماهير وإيجاد الشعارات المناسبة للانتفاضة وزج العناصر الشابة بين المنتفضين. وأصدرت أحزاب جود بيانًا دعمًا للانتفاضة وجاء فيه: (إلى الأمام لتقريب ساعة النصر. دعت الجماهير إلى الإندفاع في نضالاتها وحثت فيه كل القوى الوطنية إلى الإرتفاع في مستوى المسؤولية. لقد اندلعت شرارة الكفاح من قلعة دزه لتغطي مدن محافظة السلیمانية ويمتد المد إلى محافظة أربيل وكركوك وإلى شقلاوة وكويسنجق وغيرها من المدن. ويختتم البيان بدعم الانتفاضة ومواصلة النضال في مواجهة الدكتاتورية¹⁰³).

في هذا الوقت،(وعدت السلطة الفاشية أزمها بسيارة رانجروفر كمكافأة لكل من يكشف أي شيوعي أو خطأ حزبياً للشيوعيين كونهم لهم دور كبير في الإنتفاضة).

انتفاضة 1984

وشهدت جامعة صلاح الدين بداية عام 1984 إحتجاجات طلابية عديدة، أثارت الهلع في نفوس جلاوزة النظام، الذين طوقوا هذه الإحتجاجات وحاصروا الطلبة في القاعات التي أقيمت فيها اجتماعات بغية إجبار الطلبة على ركوب الشاحنات

¹⁰³ طريق الشعب عدد 7 سنة 46 أوائل تموز 1982.

لنقلهم إلى جبهات القتال. وقد رفض الطلبة التجنيد القسري للحرب. وكانت هذه الاحتجاجات مدعومة من قبل الأحزاب الوطنية، التي وزعت النشريات والبيانات بمناسبة اليوم الوطني لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي وعيد نوروز التي تدعو إلى النضال ضد النظام الدكتاتوري وجلالته .

كانت بداية الاضرابات هي في اجتماع أحد مسؤولي عمادة كلية الإدارة والاقتصاد جامعة صلاح الدين ورئيس اتحاد السلطة بطلبة الصف الرابع من الكلية، حيث طُلب منهم الإنخراط في الجيش اللاشعبي والتدريب في صفوفه. وحسب الإتفاق المسبق بين الطلبة أخذوا يخرجون من القاعة واحدًا بعد الآخر، بعد أن أعلنوا رفضهم لهذا الطلب. وقد أدركت رئاسة الجامعة خطورة الوضع الناجم عن تذمر الطلبة وتصاعد سخطهم على الإضطهاد والعسف الذي يعانونه مع كل جماهير الشعب، فحاولت امتصاص نغمة طلبة الصف الرابع بالتراجع عن طلبها، وأعلنت عدم شمولهم بالتدريب في صفوف الجيش اللاشعبي، ولكن جلاوزة النظام فوجئوا بموقف مماثل من طلبة الصفوف الأخرى أيضًا والذين رفضوا استلام بدلات الجيش اللاشعبي وعقدوا العزم على انتزاع قرار مشابه بعدم شمولهم بالتدريب، وكان المقرر أن يبدأ التدريب في 8 نيسان حيث استدعى عميد كلية الإدارة عشرة طلاب لإقناعهم مع باقي الطلبة بالأوامر والانخراط في الجيش اللاشعبي، إلا أن الطلبة العشرة رفضوا ذلك وتحذوا تهديد العميد لهم بالفصل، وبالفعل وفي نفس اليوم صدر قرار بفصلهم من الجامعة، وكان بمثابة إعلان سافر لحرب نفسية إرهابية جديدة ضد جماهير الطلبة، واستدعى العميد عشرة طلاب آخرين وحاول إجبارهم على الرضوخ لقرار الجامعة إلا أن موقفهم كان مشرفًا مثل موقف زملائهم السابقين مع أن بعضهم واصل الدوام، وفي يوم 12 نيسان طلب أحد الاساتذة طرد أحد الطلبة المفصولين من القاعة الدراسية، وصاح الطلاب وبصوت واحد إذا خرج من القاعة فسنخرج كلنا، ومن هنا خرج الطلاب احتجاجًا رغم محاولة الأستاذ التراجع عن قراره، إلا أن الإضراب امتد إلى الصفوف الأخرى وكانت تلك بداية إضراب الطلبة

من الجامعة. وعلى أثر ذلك قامت السلطات بتطويق الكليات والمعاهد الأخرى. وبدأت السلطة تمعن في ممارساتها الإرهابية وضغوطها على الطلبة لإرسالهم إلى هذه المحرقة وينطلق ذلك من جلاوزتها من أمن ومخابرات وشرطة ومرتزة ومؤسسات دراسية في علمية لمعاينة الطلبة. كان الوضع كما تصفه رسالة العراق (نداء ينتشر في أوساط الطلبة: توحدوا ووحدا كلمتكم ونظموا رفضكم. إضراب في مدينة وتظاهرة في ثانوية، السلاح بيد الجلادين يستعرض تهديداً والطلبة لا يأبهون به. الرد على التهديد بالطرده من الجامعة، طلاب يتركون الدراسة ويعودون إلى مدنهم، طلاب يغادرون قاعة المحاضرات، الغضب يكبر والرفض ينمو ويتصاعد، الطلبة يخترقون حواجز الخوف ويتقدمون، ويتقدمون ويكون يوم بدء الانتفاضة الخميس المصادف 12/4/1984)، في هذا اليوم أشعل طلاب جامعة صلاح الدين في أربيل فتيل الإنتفاضة الطلابية والجماهيرية بإعلانهم الإضراب الشامل احتجاجاً على أساليب النظام الإرهابية في تجنيد الطلبة واقتلاعهم من مقاعد الدراسة وسوقهم إلى مجزرة الحرب الممرة بين العراق وإيران.

وفي مدينة السليمانية بدأت الانتفاضة في يوم 12 نيسان 1984. حيث قامت الجماهير بتحطيم تماثيل الطاغية صدام الموجودة في السليمانية وأنزلت صوره وداستها بالأقدام وأقامت المتاريس في الشوارع، وأحرقت إطارات السيارات ونشترتها في الطرق لمنع تقدم قوات السلطة، وقد تصدت الجماهير لخصائص النظام الفاشي وعلى إثرها استشهد عدد من أبناء الشعب وجرح حوالي 70 مواطناً. وأعلنت جماهير السليمانية الثائرة غضبها واستنكارها لإرهاب السلطة، حيث قامت السلطة بإنزال الدبابات والمدرعات كما طافت قواتها الخاصة ومرتزة أمنها واستخباراتها الشوارع وتركزت في مفارق الطرق الرئيسية.

وتجددت التظاهرات في أربيل يوم 14/أيار فقد شهدت المدينة مسيرة طلابية حاشدة في مركز المدينة وتوجهت إلى جامعة صلاح الدين، وقد أغلقت المحلات والدكاكين وانضمت إليها قطاعات جماهيرية أخرى ورفعت شعارات مناهضة للسلطة ولحربة

وقمعه. وتضامنت مع هذه الإنتفاضة مدن أخرى هي دهوك وكركوك مع طلبة وجماهير السليمانية، وكذلك طلبة جامعة الموصل الذي بدأ في يوم 2 من أيار 1984، وكذلك إضراب معهد التكنولوجيا في كركوك وثانويتي عبد الملك بن مروان والثورة تضامناً مع المدن الأخرى، وقد قام مرتزقة السلطة من أفراد الأمن والاستخبارات بتفريق الطلبة واعتقال أكثر من مئة منهم، كما قتلت أربعة طلاب من المعتقلين تحت التعذيب، وعلى إثرها انطلقت مسيرات يسودها الحزن وأجواء الغضب على القتلة، وقد وزعت السلطة وجلوزتها من مسلحي أوك (الإتحاد الوطني الكردستاني) في المناطق الحساسة خوفاً من تطور الأحداث.

بدورها دعمت إذاعة صوت الشعب العراقي الانتفاضة بتوجيهها مجموعة نداءات إلى الجماهير والطلبة الثائرين تحت عناوين مختلفة (ليكن الإضراب شرارة تشعل الانتفاضة الشعبية)، و(اطلقوا الغضب الشعبي عارماً)، و(تحية الكفاح المفعم بالإصرار)، و(اقتحموا ميدان النضال فالشعب يناديكم)، و(وجهوا البنادق لصدر النظام المجرم)، و(لا للحرب لا لفاشية .. المجد للشهداء)، و(وحدوا صفوفكم وخوضوا المعركة المجيدة). هذه الشعارات التي جاءت بأوقات مختلفة وطيلة أيام الإنتفاضة داعية الجماهير إلى التقدم نحو حسم الخوف وعدم التردد، متضامنة مع الأنصار والبيشمه مركة التي تدعم مطالبهم. وكذلك نقلت الإذاعة بيانات اتحاد الطلبة العام واتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي.

انتفاضة ربيع 1987

أما انتفاضة الربيع (نيسان، أيار) في عام 1987. وعلى ضوء تهديد النظام الدكتاتوري الشوفيني بحرق القرى الكردستانية، أي سياسة الارض المحروقة وتهجير سكان المنطقة وهي المناطق القريبة من مقرات الأحزاب والقوى الوطنية المتمثلة بأحزاب الجبهة الكردستانية.

كانت ممارسات النظام تعتمد استعمال سياسة حصار القرى والنواحي والمدن الكردستانية بأفواج من قواته وجوشه والموالين له، إضافة إلى نقل بعضهم إلى مناطق أخرى بعيدة عن مدنهم وكردستان.

وأزاء تدهور الأوضاع والحصار الظالم الذي أثر على جماهير واسعة من الشعب الكردي، فقد بادرت الجماهير الفلاحية وبمساندة الأنصار والبيشمه مركة والفصائل المقدامة بمقاومة بطولية جريئة، وتوسع نطاق التصدي إلى جميع أراضي كردستان تقريبًا، وتصاعدت شرارة لهيب المعركة وتكدبت السلطة متمثلة بأزلامها خسائر كبيرة. وتصاعدت أيضًا عمليات المقاومة البطولية من قوات المعارضة العراقية في قرداغ ومطار بامرني وكرميان وفي حلبجة حتى مدن شهرزور، وأعلنت مدن أخرى تضامنًا مع هذه المدن مثل قلعة دزه ودريندخان وكويسنجق وشقلاوة وغيرها من المدن والنواحي وقصباتها. إنطلاق أيام ربيع كردستان بدأ من حلبجة الشهيدة إلى سيد صادق وسيروان وخورمال وعربت وشهرزور، إلى قلعة دزه ورائية وجوار قرنه وسنكسر، كان اللهب يندلع متحديًا الطغمة الفاشية وإجراءاتها الاستقرائية.

(عاشت كردستان ستة أسابيع من النهوض الجماهيري والأعمال الثورية المقدامة، وإذا كان لهيب الإنتفاضة قد خفت مع بداية حزيران إلا أن روحها وجذوتها بقيت تجوب أرض كردستان الحبيبة وتردد صداها في معارك نوجول ووادي سما قولي - نازنين ودخول مدينة أربيل واقتحام قائممقامية شقلاوة وفوج بامرني وربايه وعشرات العمليات الإقتحامية الأخرى¹⁰⁴).

لقد استخدمت الجماهير مختلف الأساليب في نضالها ومنها توزيع المنشورات والبوسترات ووضع الياقات في أماكن مهمة وبث الأغاني الثورية، وانتقل العمل النضالي إلى الإحتجاج والإضراب والتظاهر، إضافة إلى قتل كل من يعتدي على المواطنين العزل، حيث تواجدت مفارز خاصة تقوم بهذه المهمة التي أراحت الناس

¹⁰⁴ الثقافة الجديدة عدد مزدوج 199-200 تموز واب 1988 ص 132

والجماهير المجرمين الذين يعتدون على، ومن الإبتزاز وفرض الخاوات والاعتراضات على حياتهم في العيش الكريم، هؤلاء هم من دعم النظام وأجهزته القمعية.

ومن الطبيعي أن العمليات الأنصارية كانت تلهب هذه الجماهير، يقابل ذلك ضعف وتردي المعنويات للنظام وأزلامه، إلى درجة أن بعض منتسبي الأفواج الخيفية أبدت انحيازها إلى جانب الجماهير والبيشمه مركة وقواها الوطنية وذلك في التصدي لاعتداءات السلطة.

لقد دلت الإنتفاضة إلى ادراك الجماهير سياسة السلطة في تقنيت الشعب العراقي وبالذات الشعب الكردي، وإلى أن سياسة النار والحديد عاجزة عن شل إرادة الجماهير الموحدة، ودلت على أن تكون القوى الوطنية في قلب الحدث وبين الجماهير.

(إن شمول إجراءات التهجير لقرى منتسبي الأفواج الخيفية ومناطق سكن عوائلهم ومحاولات السلطة حل هذه الأفواج وربطها بالقوات النظامية مباشرة لتسهيل مهمة زجها في جبهات القادسية المشؤومة والصدمات العديدة والواسعة التي جرت في وقت سابق داخل أربيل وكركوك وسليمانية بين منتسبي هذه التشكيلات وتشكيلات المخابرات والقوات الخاصة، كانت عوامل إضافية ساعدت على تمرد هؤلاء وانحيازهم إلى صف الجماهير المنتفضة ومسلحها الشجعان¹⁰⁵).

كان أيار 1987 ربيع كردستان حيث انطلقت المقاومة البطولية لجماهيرها وكان لقوات الأحزاب وطلانتها السياسية دور كبير في تهيج الشارع، (وكان للطلانت السياسية المناضلة في مدن وأرياف المنطقة دور بارز في تنظيم وقيادة انتفاضة جماهير المنطقة، فعبّر عمل منظم مشترك لهذه الطلائع جرت التهيئة للانتفاضة وحدد موعد انطلاقها في 1987/5/12 في مدينة حلبجة، وفي الموعد انطلقت

¹⁰⁵ نفس المصدر السابق

الكاسيات من مكبرات الصوت في الجوامع، حيث قامت فرقة مشتركة من القوى السياسية بوضعها، وهي تديع النداءات والبيانات والهتافات والاغاني الوطنية، ومن الشعارات: لن نترك الفاشست في بلادنا يعبثون. إضافة إلى مجموعة شعارات أخرى¹⁰⁶).

من جانب آخر فقد تصاعدت النقمة والسخط في صفوف الألوف من الطلبة الذين سبقوا إلى المعسكرات تمهيداً لزعجهم في جبهات القتال.

وفي يوم 5/12 في الموصل تم إبلاغ طلبة جامعة الموصل بالالتحاق بما سمي معسكرات التدريب الصيفي، أي بعد الإمتحانات، وفي يوم 19 أيار هدد الطلبة بالطرد من قاعة الإمتحانات أو الاعتقال والسجن والطرد في حالة عدم تقديم الطلبة التعهدات الخطية بحضورهم إلى المعسكرات، وقد أثار هذا التهديد استياء الطلبة بمن فيهم من الإتحاد الوطني وعندما تصاعد التوتر بين الطلبة والسلطة أجل الموعد إلى وقت آخر.

وفي مدن أربيل - جامعة صلاح الدين حيث حضرت عشرات السيارات لنقل طلبة كلية الهندسة إلى معسكرات خارج المحافظة، وقد رفض عدد كبير من الطلبة الصعود إلى السيارات، بدأت الاحتجاجات واستمرت ولم تتوقف أزاء موقف السلطة في زجهم في أتون الحرب.

الفصل التاسع

تهجير القرى

مارست أغلب الحكومات الدكتاتورية سياسة التهجير القسري للشعب الكردي والإبعاد مع كل معارضيتها فكرياً أو سياسةً أو اختلافاً قومياً أو ما سوى ذلك، وهو عمل تعتبره السلطات الحاكمة سياسة تأديب، إضافة إلى إزالة القرى وتهجير سكانها أو

¹⁰⁶ نهج الانصار عدد 5 اواخر ايار 1987

إسكان أناس آخرين مكانهم. هذه الإجراءات والتهجير تتنافى مع قانون حقوق الإنسان الصادر في كانون الأول 1948 والذي ينص على (حق كل فرد التمتع بجنسية ما. لا يجوز حرمان شخص من جنسيته تعسفاً أو إنكار حقه في تغييرها)، أما التجير الداخلي فيشكل انتهاكاً فاضحاً للمادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تنص بأن: (لكل فرد حرية التنقل واختيار إقامته داخل حدود كل دولة).

لقد هجرت آلاف القرى الكردستانية كما قامت السلطة بحرق القرى المحاذية لمناطق نشاط القوى الأنصارية والتي تعتقد أن سكان هذه القرى هم الممولون الأساسيون لها، وقد أزلت كل عيون الماء وأغلقتها بالإسمنت وقطعت الأشجار. ويشير تقييم الحركة الأنصارية الى الظروف التي مرت على الحركة: (... وهناك من ناحية أخرى عوامل موضوعية منها نجاح السلطة إلى حد معين في عزل الحركة عن الجماهير عبر إجراءات مختلفة مارستها لتحقيق ذلك مثل: سياسة الأرض المحروقة، تشكيل الأفواج الخفيفة، قرارات العفو المتكررة، الإجراءات الأمنية، تسليح سكان العديد من القرى وملاحقة عوائل الأنصار¹⁰⁷).

في الوقت نفسه جمعت بعض القرى في مجتمعات سكنية محاطة بأسلاك شائكة من أجل السيطرة عليها في المحافظة اربيل و السليمانية ودهوك ومن المدن، سميل، قلعة دزه، ميركه سور وغيرها. وقد وضعت تحت مراقبة المعسكرات القريبة وقوات الجيش ورباياها.

وتعتبر هذه القرى هي عيون الأنصار والبيشمه مركبة وهي الداعم لهم من خلال مدهم بالمعلومات الخاصة بتحرك القوى العسكرية والأمنية وغيرها. وبهذا الصدد يعكس النصير البراك وضع المنطقة فيقول: (... فمنطقة ده شت كوي - ده شت

¹⁰⁷ تقييم الحركة الأنصارية عن المؤتمر السادس ص 100).

أربيل التي كنا نتجول فيها في أعوام 1982 و 1983 واستقبلتنا قراها الفقيرة المتبقية التي صمدت أمام التهجير وأعيد بناء عدد منها رغم فقر الحال، والتي آوتنا وأطعمتنا ودعمتنا وساعدتنا في المعارك التي دارت وحمت، واعتنت بجرحانا وأطعمتهم مثل قرى (كوب تبة)، (بايز أغا)، (كومه شين) و(نيره جين). لم نجد لها أثرًا في عودتنا إلى المنطقة في أعوام 1986 و 1987 سوى بعض الأطلال الدالة عليها، حيث سكن أهاليها الشقوق الجبلية المحيطة بها إلى مسافات غير قصيرة مع أصناف من الزواحف! وقاية من قصف دوريات الطيران الحربي والسمتات وطائرات البيلاتوس وقنابلها المرعبة الخاصة بمحاربة القوات الغير نظامية ومن القصف المدفعي الصاروخي وقصف الراجمات، وبقي أهاليها يقدمون للبشمة مركبة أشكال الدعم الذي استطاعوا عليه¹⁰⁸.

كانت خطط النظام وأجهزته القمعية تنصب على كيفية محاربة الأنصار وقوات البشمة مركبة من خلال الإتصال بالأهالي وحثهم على الوقوف مع السلطة وأعاونها، وتحجيم عمل الأنصار وتحاول منعهم من الاحتكاك بالسكان لأنها كانت تتخوف من ذلك، وقد وضعت الخطط على أعلى المستويات في تحجيم دور معارضي النظام، لهذا وضعت حزامًا تهجيريًا أول ومنطقة تهجير أخرى ابتداءً من الحدود إلى أقرب ناحية، ووضعت لها عيونًا في القرى لغرض تزويدهم بالمعلومات (ومن هذه العيون مختار القرية)، عن قوى المعارضة في الجبل ووضعت السيطرة العسكرية ونقاط التفتيش على طول الطرق المهمة التي تصل إلى مراكز النواحي والأفضية. وأصدرت السلطة الدكتاتورية بقيادة علي حسن المجيد الذي عين حاكمًا مطلقًا في كردستان وعممت مجموعة قرارات أو تعميمات على المنطقة منها: (كل من يعطي أية مادة إلى المخربين يعدم أو يقدم إلى المحاكم الفورية والإعدامات من صلاحية أمر فصيل فما فوق، محو كافة القرى المتعاونة مع المخربين، حجز كافة

¹⁰⁸ من يوميات طبيب ص 59.

الأموال المنقولة وغير المنقولة للمخربين، إيجاد حزام أمني في المناطق المحظورة أمنياً، وكل من يتواجد داخل الحزام الأمني بعدم، أية قرية يطلق منها عيار ناري واحد تباد فوراً¹⁰⁹).

وتمثل مظاهر التهجير في (تدمير وحرق معظم القرى والقصبات الحدودية والاستراتيجية، وتلك التي تتميز بالأهمية الاقتصادية. والأمر الآخر هو إقامة أحزمة أمنية حول الإقليم، والمدن الرئيسية. وثالثاً استعمال كافة وسائل القوة والبطش، بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل لتحقيق ذلك، (الأسلحة الكيماوية والغازات السامة)¹¹⁰.

في وثيقة مؤرخة في 1982/8/21 تقول يحرم التواجد في الشريط الحدودي ويعالج من تواجد فيه بقوة.

ومن أهم الأفضية التي تعرضت للتهجير هي:

(جومان، راوندوز، الزيبار في محافظة أربيل وبلغ عدد القرى 148.

أما في محافظة السليمانية فكانت أفضية حلبجة، شهر بازار، دوكان، وبشدر وأصبح عدد القرى المهجرة 517 قرية.

وفي دهوك شمل التهجير أفضية العمادية وزاخو وعدد القرى (207).

وخلال فترة الحرب مع إيران أو مع المعارضة أصبحت المنطقة خالية من السكان حيث تضرر أغلب سكانها مما حمل (الباقون) على الانتقال إلى مناطق أكثر أمناً. وكان قرار الحاكم العسكري للمنطقة الشمالية رقم 1725 في 1987/6/21 ينص على ما يلي: (قتل الناس وإعدامهم بالجملة ودون محاكمة في المناطق المحرمة، وضربهم بكافة أنواع السلاح لإبادة الحياة في مناطقهم¹¹¹).

¹⁰⁹ رسالة العراق العدد 80 تشرين الثاني 1987

¹¹⁰ سياسية التعريب والتهجير، خليل اسماعيل خليل ص 45

¹¹¹ نفس المصدر السابق ص 45.

لقد استعملت الأسلحة الكيماوية في نيسان 1987 في مناطق وقرى السليمانية منها كاني سبيكه، جناره، ئالان، وقرداغ. وفي أربيل تعرضت بنفس الأسلحة قرى بيلسان، شيخ وسان وهيران. وكذلك قرى دهوك مقر الحزب الشيوعي العراقي في 5 حزيران 1987.

كانت سياسة الحكومة حرمان الأنصار من مصدرهم الأساسي في الحياة، خاصة المفارز التي تدك النظام وأزلامه، ولهذا عندما انتقلت هذه القرى إلى مواقع بعيدة أصبحت أكثر صعوبة من كافة النواحي حياة الأنصار والبيشمه مركة، لأن هذه القرى كانت مصدر الغذاء والماء والمشورة والمعلومة وغير ذلك، ولذلك كان عليهم أن يسيروا ساعات طويلة ليصلوا إلى إحدى القرى القليلة البيوت لتستضيفهم، وبعض هؤلاء فقراء يعتمدون على رعي الأغنام والأبقار أو الماعز (البزن).

وبهذا الخصوص يشير كتيب سياسة التعريب والتهجير إلى (قيام النظام الفاشي بتدمير 1500 قرية وتجمع سكاني ضمن وهي ما أطلق عليها (المناطق الآمنة) وجرى تدمير دور العبادة والمدارس وقطع الأشجار وردم الآبار وبلغ عدد المهجرين 750 نسمة ألف من السكان، نقلوا إلى مجمعات أعدت لهم مسبقاً، وفي حزيران من عام 1987 صدر قرار برقم 23650/28، أخضع بموجبه المناطق (المحرمة) إلى حصار كامل وحضر شامل، وصدر في الشهر نفسه قرار برقم 4008 تضمن قصف أية حركة في تلك المنطقة. كما أصدر مكتب تنظيم الشمال لحزب البعث العربي الاشتراكي كتاباً برقم 3340 في 1987/10/1 موجهاً إلى كافة دوائر الأمن، لتنفيذ الأمر المرقم 4350 في 1987/9/11 من خلال: تشكيل لجان أمنية تقوم بجرد عوائل المخربين وترحيلها إلى مناطق تواجد ذويها عدا الذكور منهم في السن 12 إلى 50 سنة فسيتم احتجازهم. واستثنى من هذا الأمر العوائل التي لديها شهداء

أو مفقودون أو أسرى أو مقاتلون في أفواج الدفاع الوطني، ففي هذه الحالة يتم ترحيل الأم فقط باتجاه ابنها (المخرب)¹¹².

الأمر الآخر أن النظام طلب من بعض من الأفواج الخفيفة تهديم قراهم، خاصة (السورجيين) المعروفين بمولاتهم للسلطة في منطقتي حرير وخليفان بمحافظة أربيل وهذه القرى عددها حوالي 45 قرية. في نفس الوقت قامت قوات السلطة بتدمير القرى التابعة لناحية حرير ومن بينها باشوره وسيكان وبياه كيسك.

إمتنع السورجيون عن هدم قراهم التي عاشوا جل حياتهم فيها عن أب وجد، لكن السلطة أجبرتهم على ذلك من خلال تفسيرها، أن هذه القرى هي مأوى للمعارضة من قوات البيشمه مركة والأنصار، وهكذا عملت الحكومة بمساعدة أبناء السورجيين على تهديم قراهم وتم نقلهم إلى أماكن أخرى.

وقد اعتبر النظام بعض القرى والمناطق القريبة من البيشمه مركة أو المناطق التي لا يستطيع النظام وقواته الوصول إليها مناطق حظر إداري لا يسمح الوصول إليها واعتبرها مناطق خطرة حيث تقوم السلطة بالقصف اليومي عليها.

في كثير من الأحيان يقوم الاهالي بالخروج إلى الجبل وخاصة في مناسبة نوروز وأعياد الربيع، وهو تقليد جميل يقوم به الشعب الكردي حيث الدبكات والرقصات وتحضير الطعام ومن هناك كانت تاتي الرسائل الشفهية المتضامنة مع قوات البيشمه مركة والأنصار، وخاصة من الطلبة في الجامعات الذين كانوا يودون معرفة الكثير عن المعارضة وقواها ويتمنون الخلاص من النظام وجلاوزته وعملائه وجحوشه الذي يسيئون إلى هذه الجماهير في الممنوعات ويجبرون الأهالي على دعم النظام والوقوف مع سياسته وخاصة في حروبه المدمرة.

لقد نفذ النظام ومرتزقته من الجحوش سياسة التهجير من خلال ملء استمارة لكل مواطن في القرى والأرياف والنواحي خاصة في منطقة قلعة دزه، واعتقلت العديد من

¹¹² نفس المصدر السابق ص 47.

الشخصيات الإجتماعية والمواطنين المعارضين لهذه الاجراءات. وفي تصريح للجهة الكردستانية صدر في 23 أيار 1989 أشارت الجهة إلى قوة المعارضة والاحتجاجات التي قامت بها الجماهير ضد تهجيرهم. في نفس الوقت ونتيجة حصار القرى والنواحي من الجوانب الإقتصادية والتعليمية والصحية والمعيشية، وعزلها بشكل كامل، كانت هجرة الآلاف من سكان هذه القرى والنواحي، فتعمد السلطة إلى رفع الأسعار أو عدم شراء محصولات تلك القرى (كما أسلفنا في موضوع الحصار الإقتصادي)، وحرمان الأكثرية الساحقة من الأطفال والأحداث من حقهم في التعليم، حيث تغلق المدارس بكل مستوياتها، الأمر الذي يفاقم تردي الأوضاع الصحية والإصابة بالأمراض، وخصوصًا الأمراض الجلدية. وقد أدى بعد المراكز الصحية عن قراهم إلى ارتفاع نسبة الوفيات بين الاطفال. هذا إلى جانب العديد من الاجراءات القمعية والتعسفية وذلك من اجل تركيع الجماهير، إضافة إلى تدهور الزراعة والإنتاج وقلة وجود قطع الغيار المناسبة لأدواتهم الزراعية والإنتاجية.

الفصل العاشر

9- الحرب العراقية - الإيرانية وتأثيراتها على حرب الأنصار

في شباط من عام 1979 ثار الشعب الإيراني بقيادة قواه الوطنية ومن مختلف الشرائح ضد نظام الشاهنشاه الذي قهر شعبه في عمليات القتل والتشريد والزج في السجون المعروفة للعالم. وكان الشاه يمارس جبروتًا في سلطته مدعومًا من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من الدول الاوربية. وارسل في حينها الحزب الشيوعي برقية تأييد للثورة الإيرانية كونها جاءت ضد الطغيان والاضطهاد والاعتقال للقوى الوطنية والتقدمية.

بعد سقوط نظام الشاه إثر انتفاضة الشعب الإيراني وضرب المصالح الأمريكية في إيران، حاولت الحكومة العراقية استغلال انحلال وتفكك الأجهزة الدفاعية وانحلال الجيش الإيراني والذي أدى الى اضعافه بشكل كبير ، لهذا حاولت السلطة استرجاع مافقدته اثر اتفاقية اذار 1975 في شط العرب ، ومحاولة الإستيلاء على منطقة الأهواز الغنية بالنفط.

كان النظام متمثلاً بدكتاتورته صدام حسين يحلم أن يقود المنطقة ويكون الشخص المؤثر في المنطقة مدعوماً من قبل دول الخليج والدول العربية الرجعية الأخرى. وقد تدارست اللجنة المركزية للحزب الأوضاع في العراق وتطوراتها (في تموز عام 1979 وتوصلت في اجتماعها الكامل إلى أن حكم البعث في العراق يسير باتجاه المجابهة مع الثورة الإيرانية، وأن هذا النهج المعادي للثورة الإيرانية قد لقي التشجيع والتحريض من جانب الأوساط الامبريالية¹¹³).

وعندما بدأت الحرب في 22 أيلول من 1980 بين العراق والجاره إيران، أدان الحزب الشيوعي العراقي هذه الحرب وطالب بسحب قوات الطرفين قبل هذا التاريخ ورفع بعد اندلاعها شعار إيقاف الحرب فوراً (إلى أبناء شعبنا. إلى كل الوطنيين الغيارى على مصلحة الشعب والوطن عربياً وكردًا وأقليات. إن إقدام الطغمة الدكتاتورية المتسلطة على الحكم في عراقنا الحبيب بقوة الحديد والنار على الدخول في حرب شاملة ضد الجارة إيران واندلاع القتال على نطاق واسع واشتباك القوات المسلحة للبلدين الجارين في حرب تستخدم فيها كل أنواع الأسلحة، وتدمير المنشآت الإقتصادية والعسكرية والأحياء السكنية، وتهدر الثروات الطائلة على نطاق واسع لم يسبق له مثيل، هو الإمتداد الطبيعي لكل السياسات المعادية لمصالح الشعب والوطن والأمة العربية التي انتهجها الحكام الدكتاتوريون في اضطهاد القوى الديمقراطية والقومية التقدمية والجماهير الكادحة ومصادرة حقوق حقوقها وحرقاتها

¹¹³ عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ج 3 .

الديمقراطية وامتداد لحربهم ضد الشعب الكردي. واختتم البيان بالشعار، وحدو الصفوف وعززوا النضال لإسقاط الزمرة الدكتاتورية التي تسبب كل المحن لوطننا الغالي وشعبنا الحبيب وإقامة الحكم الديمقراطي. فهذا هو الطريق لحقن دماء الإخوة عراقيين وإيرانيين، التي تهدر لمصلحة الإمبريالية والصهيونية والرجعية. فلتتوقف الحرب المدمرة وليسقط النظام الدكتاتوري الإرهابي الرجعي، ولتتش علاقات الصداقة وحسن الجوار بين الشعبين الصديقين العراقي والإيراني¹¹⁴)، ووضع الحزب شعار إنهاء الحرب مع إسقاط النظام في سلم الأولوية في نضاله.

(فلتتوقف الحرب المدمرة! ولتسحب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية!)، (إن اللجنة المركزية تدين بجزم عدوان صدام حسين وطغمته ضد الثورة الإيرانية والجمهورية الإسلامية الإيرانية وتعرب عن تضامنها مع كفاح الشعب الإيراني ضد الإمبريالية وعلى رأسها الإمبريالية الأمريكية وإنابها في المنطة¹¹⁵).

أن الحرب أحرقت الأخضر واليابس وكان من نتائجها قتل أكثر من مليوني عسكري من الطرفين، إضافة إلى الجرحى وبعضهم أصبح من المعوقين وترملت الآلاف من النساء وتأثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والصحي إلى أدنى مستوياته.

كانت سياسة الحزب ضد الحرب وضد الدكتاتورية حيث رفع شعاره لا للحرب لا للدكتاتورية إثر اجتماعات اللجنة المركزية والتي طالبت بضرورة:

نفي حق الطرفين في ضم أراضي أي من البلدين إلى البلد الآخر.

إحترام الحدود الدولية قبل اندلاع الحرب.

إحترام السيادة الوطنية لكلا الشعبين على أرضيهما.

الإقرار بحق كل شعب في اختيار النظام السياسي والاجتماعي الذي يريده وينسجم مع إرادته.

¹¹⁴ بيان اللجنة المركزية طريق الشعب العدد 2 سنة 45 اواخر ايلول 1980
¹¹⁵ من بيان اللجنة المركزية طريق الشعب العدد 3 سنة 45 تشرين الثاني 1980

وجاء في البيان (إن النهج الذي سار عليه حزب البعث بمكوناته السياسية والإيديولوجية الطبقية وتطبيقاته في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية وفي ميادين السياسة العربية والدولية، كان بمثابة الوعاء الذي اختمرت فيه خطة إشعال الحرب ضد إيران. وأن هذه الحرب هي تكثيف مركز لهذا الجهد وامتداد طبيعي له)¹¹⁶، هذه الحرب التي لم تخدم إلا مصالح الغرب والإمبريالية العالمية وإسرائيل والأوساط الرجعية. وفي الوقت نفسه فإن النظام الدكتاتوري وبالذات صدام حسين هو الذي فرط بحقوق العراق بعقده اتفاقية الجزائر مع شاه إيران عام 1975 وقاد البلاد إلى قادسيته المشؤومة.

ومن جانب آخر قامت القوات الإيرانية بالدخول إلى كردستان العراق وقد تأثرت قوات الأنصار والبيشمه مرگة بهذه الحرب كونها قريبة من مواقعها، كما وانتقد الحزب تعاون بعض القوى الكردستانية لمساعدة هذه القوات الغازية وقد اتخذ الحزب الشيوعي مجموعة من القرارات بهذا الشأن ومنها، تجنب الصدام مع القوات الإيرانية والإبتعاد عن معارك الجيشين أو الجحوش الموالية للطرفين، ورفض احتلال القوات الإيرانية للأراضي العراقية وبالذات في كردستان كونها تحت سيطرة حركة الأنصار، والإبتعاد عن المناطق التي تصل إليها القوات الإيرانية بعدم التداخل مع هذه القوات. وثبت الحزب موقفه ضد احتلال الأراضي العراقية في منطقة كردستان، وضد تواجده على أرضينا، حيث دخلت هذه القوات الإيرانية إلى محافظتي السليمانية وأربيل لمسافة عشرات الكيلومترات، وتحولت كردستان إلى ساحة عمليات بين البلدين ويصف بانّي خيلاني الوضع على الشكل التالي:(في تلك الفترة كان المصدر الرئيسي لتمويننا هو إيران لكن ظروف المنطقة أصبحت تتعقد يوماً بعد يوم جراء توارد الباسدار الإيرانيين على المنطقة من خلال الإخوة في البارتي الحزب

¹¹⁶ نفس المصدر السابق

الديمقراطي الكردستاني والسوشاليست ويقصد به الحزب الاشتراكي الكردستاني)¹¹⁷.

وإثر تراجع الجيش واندحاره ودخول الجيش الإيراني الأراضي العراقية أثر بشكل كبير على الموقف السياسي والتعبوي خاصة لدى بعض الرفاق القياديين المتواجدين في الساحة الكردستانية. عندما تحولت منطقة كردستان إلى جبهة حرب ساخنة حيث دخلت القوات الإيرانية في عمق المناطق التي يتحرك ويناضل فيها أنصار حزبنا والمعارضة الوطنية عموماً، والذي أثار ويثير حفيظت هذه القوات وجماهير شعبنا وفصائل الحركة التحررية الوطنية العربية والكردية.

كان القتال بين القوات العراقية والإيرانية على أشده في المناطق الحدودية في محافظة السليمانية (الانتقال إلى شاربازير. كانت مقراتنا لا تزال في سفوح جبل سورين عندما بدأ قصف مدفعي كثيف في تمام الساعة العاشرة مساءً من ليلة 1985/6/24، إستهدف سلسلة الجبل بأكملها واستمرت لغاية منتصف نهار اليوم التالي مضرة النار في الوديان والمرتفعات، وتساعد الدخان من كل مكان. لقد كان القصف المدفعي شديداً وكثيفاً إلى درجة لم نتمكن لا نحن ولا الاخوة في البارتى من زيارة المقرات القريبة منا، وتصورنا بأنه قد يكون هناك هجوم واشتعال في جبهة الحرب العراقية الإيرانية. تبين فيما بعد أنه كان هجوماً لقوات السلطة على مقرنا ومقر حدك في خورنوزان¹¹⁸).

فرضت الحرب قرب مقراتنا الأنصار والبيشمه مركبة وضعاً غاية في الصعوبة، حيث تطلب الأمر إنتقال مقرات قاطع السليمانية وأفواجه إلى أكثر من مكان. إضافة إلى الجو العام الذي ساد حياة الأنصار على أثر احتلال الإيرانيين الأراضي العراقية. ويشير بانخيلاي الى (... أن الإيرانيين حولوها إلى ساحة حرب، الأمر الذي أثر على مساحة تحركنا ويذكر أيضاً أننا لم نكن مستعدين إطلاقاً لهجمات

¹¹⁷ باني خيلاني مذكراتي ص 405

¹¹⁸ باني خيلاني ص 412.

الباسدار وقوات الجمهورية الإسلامية. وثانيًا كنا على عكس الأحزاب الكردستانية، كنا نعتقد بأن انتقال جبهات الحرب العراقية الإيرانية إلى مناطق كردستان من شأنه التغطية على النضال العادل والمشروع لشعبنا الكردي من جهة، ومن جهة أخرى فأن المناطق التي كانت محررة ومصانة بدماء الكورد كادت تصبح مرتعًا للقوات الإيرانية. وثالثًا لم تكن القوة العسكرية كافية لمنع الإيرانيين من النفوذ إلى مناطقنا دون أن نجد انفسنا في خندق الحكومة العراقية¹¹⁹.

وكثيرًا ما تعرض رفاقنا لاستفزازات البازدارية (الجيش الشعبي) والجيش الإيراني، وكانوا يقطعون الأشجار (بدون وجع قلب)، ويفتحون الشوارع كأنهم يستقرون في هذه المناطق. وقد شاهدت ذلك في ذهابي في إحدى المغارز إلى لولان وبيربينان وكلي رش، كيف كان الإيرانيون يفتحون الطرق بالشفلات الضخمة، وفي أثناء الليل حيث يوفرن الكهرباء من خلال المحركات الكبيرة، وكانت طائراتهم تجوب الوديان وعلى مستوى منخفض. وقد انتقلت مقراتنا أكثر من مرة من موقعها إلى مواقع أخرى ومنها (موقع الاعلام) في لولان وكذلك بقية المهمات مثل المخابرة والمكتب السياسي إلى منطقة خواكورك بعيدًا عن التماس مع الإيرانيين. يصف عزيز سباهي الامر على الشكل التالي : (... ومن المؤسف والمثير للغضب، أن العمليات العسكرية الضاغطة على منطقة كردستان، والتي اتخذت في الآونة الأخيرة طابع احتلال أجزاء منها، واختراق حتى مناطق محررة تقع تحت سيطرة الحركة الوطنية، كل هذا كان يعزز القناعة بأن إيران تستهدف التوسع والعمل على تعطيل إرادة الشعب العراقي¹²⁰).

إن سياسة النظام الرعناء حملت شعبنا وضعًا إقتصاديًا سيئًا، حيث توقف تصدير النفط الذي أثر على البنية الاقتصادية والاجتماعية لشعبنا. إن هذه الحرب هي عدوانية ورجعية مثل طبيعة الحكم في العراق، وبالنسبة إلى إيران هي إثبات وجود

¹¹⁹ نفس المصدر السابق ص 411.

¹²⁰ عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ص 217

الحكم الجديد والثورة واستمراره، لأنها اطاحت بأقوى نظام دكتاتوري في المنطقة، وقد خلفت هذه الحرب مئات الألوف من القتلى والجرحى والمفقودين. وعلى ضوء هذا الإحذار، فقد جرى تجيش وعسكرة شعبنا من خلال تجنيد طلاب المدارس وكبار السن والموظفين وكل من يستطيع حمل السلاح، إضافة إلى تشكيل ما سمي جيش القدس وغير ذلك، الأمر الذي جعل هروب الآلاف من هذه الحرب العمياء إلى جهات مختلفة، إلى الاهوار والجبال والأرياف، وهذا بحد ذاته ولد وضعاً نفسياً قاسياً وضاعطاً على عموم شعبنا العراقي وانعكس على العوائل والنساء الأرامل وتسبب في تفكك أسري كبير، بقي تأثيره حتى بعد الحرب بسنوات.

من جانب آخر فإن انسحاب الجيش العراقي وأفواجه الخفيفة والجحوش من مناطق القتال في كردستان، سهل في بعض الجوانب اللقاءات مع جماهير واسعة من المنطقة التي بدأت بالتعرف على الأحزاب وقواها المعارضة وأهدافها، وكشفت تشويهاً النظام الدكتاتوري لها، حيث فرغت تلك المناطق وأصبحت خالية، بعد أن نقلت إلى جبهات القتال الأخرى.

(وتجدر الإشارة من ناحية ثانية إلى أن إشعال النظام الحرب على إيران في 22/أيلول/1980 أضعف إلى حد ما وجود وانتشار قواته في مساحات واسعة من كردستان. وساعد هذا على خلق ظروف موضوعية لصالح توسيع حركة الأنصار ونشاطاتها¹²¹).

في الوقت نفسه ونتيجة لهذه الحرب إلتحق بعض المجندين الفارين من الأكراد إلى الأحزاب القومية. وبالنسبة لنا كان الإلتحاق قليلاً جداً، سوى من كانوا رفاقاً في السابق. أو من عوائل محسوبة على الحزب.

لقد وضع الحزب مسؤوليته تجاه تدمير شعبنا ولهذا وفي أكثر من مناسبة وبيان كان يطالب بوقف هذه الحرب يقول سكرتير الحزب عزيز محمد: (إننا ندعم من

¹²¹ تقييم الحركة الانصارية 1979-1988

منطلق المسؤولية تجاه شعبنا الذي ذاق الأهوال من هذه الحرب، وتجاه حركة التحرر الوطني العربية وقضية السلم في المنطقة والعالم، أية مساع أو خطوات تساعد على إنهاء القتال أو تخدم التقدم نحو تسوية سلمية. ويضيف مادام أحد النظامين قائماً أو مصرّاً على شروطه التي يصعب عليه التنازل عنها، فأن ما يمكن تصوره في هذه الحالة هو أن تتخذ حالة الحرب صورة نزاع سياسي مرهق قد يطول أو يقصر، وهذا الإحتمال مستمد من طبيعة ومواقف النظامين العاجزين عن تحقيق تسوية سلمية ديمقراطية عادلة¹²²).

الإلتحاكات لم تكن بالمستوى حتى انتفاضة آذار 1991 حيث التحقت أفواج وسرايا بقوات المعارضة والتي لم تستطع استيعاب عددها الكبير، وبعضها رجع أو خرج إلى دول الجوار.

في آب توقفت الحرب العراقية الإيرانية على ضوء قرار الأمم المتحدة المرقم 598 والصادر في تموز 1987.

الفصل الحادي عشر

9- محطات داعمة للعمل الأنصاري:

أول محطة وهي تعتبر انطلاقة العمل الأنصاري وكفاح الحزب الشيوعي العراقي هي بيروت عاصمة لبنان، فقد تدرب فيها المئات من الرفاق في دورات عسكرية وتعبوية وسياسية تحت قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بقيادة نايف حواتمة التي بذل رفاقها وقادتها الكثير من الجهود من أجل تهيئة الأجواء المناسبة في إيجاد مراكز لتدريب الرفاق في الدامور وناعمة وطرابلس والجنوب اللبناني، واختير قادة أكفاء من ضباط لهم تجربة كبيرة في العمل العسكري وخطه وخبرة في الاستخبارات والألغام والاستطلاع ومسيرات التحمل، ودرس (الطلاب) على

¹²² عقود من تاريخ الحزب لشيوعي العراقي ص 204

مختلف صنوف القتال نظريًا وتم تطبيقها عمليًا في المعسكرات. عادة تكون الدورة التدريبية بين شهر ونصف وشهران ويتخرج الطلبة حيث تقام حفلة خاصة لهم يحضرها كبار المسؤولين من الطرفين.

وبدأت الدورة الأولى الرسمية في الأول من آذار 1979 في الدامور وضمت مجموعة من الرفاق الذين وصلوا من بلغاريا. وتخرجت في 16 أيار 1979، ثم تبعتها دورات عسكرية أخرى لرفاق آخرين كانوا يأتون من بلدان أخرى، واستمرت الدورات حتى الغزو الإسرائيلي للبنان في حزيران 1982، والذي شارك في مقاومته بعض الرفاق الذين دافعوا ببطولة عن بيروت واستشهد بعضهم، عبد الكريم جبار كريم (أبو فيروز)، سعيد عبد الكافي حسين (أبو أحمد)، وكريم محمد لازم (رشاد)، وحازم محمد خليل (جمال).

أحد هؤلاء هاجم مدرعة. كان شهداءنا مثالاً للتضحية والبطولة. (دماء الشوعيين العراقيين تمتزج مع الدم الفلسطيني واللبناني في بيروت وأرض لبنان الدامية. الشيوعيون العراقيون وفاء لواجبهم الوطني والقومي والأممي دونوا مآثرة نضالية في بيروت وجنوب لبنان مع أشقائهم الثوريين الفلسطينيين واللبنانيين والعرب في معركة الشرف العربي. لكم التحية يا شهداء حزب فهد وسلام عادل والحيدري، لكم المجد)¹²³.

كل دورة تنتهي تسافر إلى القامشلي في سوريا، ومن هناك يتحول الرفاق إلى العراق بعد أن يوفر الحزب المستلزمات الضرورية للرفاق. تقوم منظمة بيروت بشراء الألبسة والأحذية وحتى أجهزة الراديو، ويسلم بعضهم المبالغ لمصاريف الطريق، إضافة إلى البريد الحزبي الخاص.

لقد بذل مرشح اللجنة المركزية فخري كريم زنكة (أبو نبيل) والذي أصبح بكفائه عضو مكتب سياسي جهودًا كبيرة في التعامل مع كافة القادة والمسؤولين في لبنان

¹²³ طريق الشعب عدد 1 سنة 47 اواخر اب 1982

وسوريا من فلسطينيين وسوريين ولبنانيين وغيرهم، وبالذات مع شخص الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونايف حواتمة وجورج حبش وجورج حاوي وياسر عبد ربه ومحسن إبراهيم وعربي عواد وغيرهم.

وتم الإتفاق على تدريب بعض الرفاق في عام 1979 في معسكرات بدمشق لكنها لم تستمر طويلا.

وبعد الإجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982 أصبحت دمشق هي الإنطلاقة. حيث يتم تجميع الرفاق في أماكن مخصصة، ثم يتم تسفيرهم بدون تدريب حتى يتم إيصالهم إلى مدينة الغامشلي، هناك يدخلون دورات بسيطة للتعرف على الأسلحة وتقنياتها.

في اليمن الديمقراطية (الجنوبية)¹²⁴ تدرب العديد من الرفاق في دورات تدريبية عسكرية وفنية، ولكن الأهم هو تخرج الضباط بعد أن يدخل الرفاق دورات أكاديمية عسكرية لسنة أو سنتين ليتخرج بعدها الطالب برتبة ملازم أول، وقد تخرجت من دولة اليمن الديمقراطية حوالي 5 دورات بأعداد مختلفة. كانت اليمن الديمقراطية داعمة لنضال الشيوعيين الذين لم يبخلوا في مساعدة شعب اليمن بخبرتهم العلمية والطبية والصحية والثقافية والفنية وحتى الزراعية.

لقد قطع صدام حسين أية مساعدة لهذه الجمهورية، وردا على ذلك صرح الرئيس اليمني علي ناصر محمد، نحن لن نهتم لقطع هذه المساعدة لأنه بالنسبة لنا هذا هو موقف مبدئي من أشقائنا الشيوعيين العراقيين، رغم أن الإتحاد السوفيتي قد عوض عن هذه المساعدة.

تحيط بکردستان ثلاث دول مهمة (إيران وتركيا وسوريا) وهذه الدول لها موقف من القضية الكردية بشكل عام، أما ما شذ في سوريا التي دعمت المعارضة العراقية

¹²⁴ من الرفاق الذين تخرجوا من دورات الضباط (ماجد, ابو يسار , فاضل ,فانز , كرم,قصي هشام , ريبوار جمال , هشار, رزكار , سردار كارزان , جوهر, احمد شاهين, ريبوار, شيرزاد , رينجر, سعدون, كريم, ماجد المهداوي, رائد, ابراهيم, شوقي, زيا, نعمان, كفي, نبيل, كمال, سامي, اسعد , پروا, ابو حياة, جواد, حسان, حامد, سلام , ساري, حكمت).

بكل فصائلها وذلك لخلافاتها مع النظام الدكتاتوري في العراق، فقوات الأنصار المتواجدة محاصرة، إضافة إلى مساعي النظام الدكتاتوري في إجهاد القوى العراقية وضربها ومن خلال المساعي العديدة من القصف اليومي وإرسال العملاء وتجنيدهم وهجوم الجحوش وكما بينهم. فقد توصلت الحكومة التركية والعراقية إلى اتفاقية أمنية تسمح للقوات العسكرية (البرية والجوية) من الطرفين بالدخول أراضي الدولتين لمسافة 17 كم والهدف هو توجيهه الضربات إلى قوات البيشمه مرگة والأنصار. ومن جانب آخر وبعد سقوط الشاه نشبت معارك في المناطق الحدودية العراقية الإيرانية، ولكن بعد الإستقرار النسبي في النظام الجديد عادت سيطرة قوات الجيش الإيراني على مناطق الحدود.

يقول (أحمد باني خيلاني) في مذكراته (أوائل 1979 فكرت قيادة الحزب بفتح مكتب حزبي في طهران لاستقبال الرفاق الذين يأتون من الخارج أو الذين يتوجهون إلى الخارج، وقع الإختيار على الرفيق عادل حبه الذي وصل إلى طهران حاملاً هوية منظمة التحرير الفلسطينية وبأسم مستعار، ليكون حلقة الإتصال بيننا وبين قيادة الحزب وكذلك لخلق نوع من الإرتباط مع بعض قادة الثورة الإيرانية أمثال آيه الله طالقاني ومنتظري وابنه محمد المنتظري وداريوش فروهر وزير الدولة آنذاك، وكذلك العلاقة مع حزب توده الإيراني لوجود علاقة متينة بينه وبينهم، لأن الرفيق عادل حبه، عندما حاول الذهاب إلى الخارج عن طريق طهران بعد الإنقلاب الفاشي سنة 1963 أعتقل في طهران وسجن سبع سنوات، وكان له موقفاً صلباً وقاوم كل أنواع التعذيب)¹²⁵.

كان وجود هذه المحطة مهمة جدا ، حيث وجود الاعداد الكبيرة من العراقيين المبعدين واكثرهم من (الاكرد الفيلية) في طهران والمدن الاخرى، والتي تحولت فيما بعد الى منظمة يحسب لها، ودورها المهم بين الجالية والمهجرين العراقيين.

¹²⁵ باني خيلاني مذكراتي ص 282

ويشير الرفيق أبو سرباز إلى أهمية وجود حبه لمعرفة اللغة وخفايا النظام الجديد : (كان لوجود الرفيق عادل حبه في طهران خدمة جيدة لحزبنا سواء بالنسبة مع الشخصيات الإيرانية أو مع رفاق توده أو مع ممثلي الأحزاب الكردية العراقية في طهران ونتيجة نشاطه وحيويته، اشتبهت به الإطلاعات الإيرانية واعتقلته وتعرفوا عليه كونه عادل حبه المسجون في سجن الشاه. وبقي عدة أشهر في السجن إلى أن تدخلت وزارة الخارجية السورية وسفارة منظمة التحرير الفلسطينية فسافر إلى سوريا ومنع من الدخول إلى إيران)¹²⁶.

كما تم تأسيس مكتب في مهاباد القريبة من الحدود الإيرانية العراقية ولكن لم يستمر طويلاً حيث نقل إلى المقر الرئيسي في حزيران 1979 إلى ناووزنك. وقد خدمت منظمة الحزب الرفاق من المرضى والجرحى والتسفير من وإلى إيران وتوصيلهم إلى كردستان.

كان وضع المجتمع الإيراني صعباً جداً. (إن نظام ولاية الفقيه يعيش أزمة اقتصادية سياسية إجتماعية وأخلاقية عميقة منذ سيطرة رجال الدين على السلطة. وإن الطبقة العاملة وبقية الكادحين متذمرون من الأوضاع المعيشية)¹²⁷، إضافة إلى أن النظام الإسلامي أعاد للعمل مسؤولين كبار من جهاز الأمن السابق (السافاك) للجهاز الجديد، وهذا بطبيعة الحال يتطلب منه الحذر، خاصة أن الحزب لا يتفق مع النظام الإيراني إيديولوجياً وفكرياً وسياسياً وهو يعمل في عاصمتها محطة استقبال وتنظيم حزبي وفي الوقت نفسه هو ضد الحرب التي يخوضها طرفي النزاع العراق وإيران.

(مع تطور حركة الأنصار التابعة للحزب الشيوعي العراقي في بدايات ثمانينات القرن الماضي، أصبحت منظمته في إيران تكتسب أهمية أكبر وتحولت إلى قاعدة

¹²⁶ نفس المصدر السابق

¹²⁷ جاسم الحلواني و الحقيقة كما عشتها ص 208

خلفية حيوية للحركة وحلقة وصل بين الداخل والخارج، وكان تحركنا في إيران سرّيًا ويتم بأوراق من الأحزاب الكردية)¹²⁸.

لقد عوض الحزب هذه القاعدة برفاق آخرين استمروا بالعمل في استقبال الأنصار وتسييرهم الى كردستان العراق. حيث بعد فترة وجيزة تم استدعاء الرفيق (كامل كرم، أبو علاء) لقيادة منظمة طهران والتي دعت مجموعة من الرفاق الجيدين ومنهم، (حيدر فيلي، أبو زكي، محمد فيلي، نوري، عادل ميراني، أبو حسين وصباح الدوشمجي (أبو وسام) وغيرهم). وقد اعتقلت السلطات الإيرانية الرفيقيين (حيدر فيلي) الذي بقي خمس سنوات في سجونها وتعرض لتعذيب وحشي وصمد صمودًا بطوليًا، أما الرفيق أبو زكي فقد عذب وعلى ضوء هذا التعذيب الجسدي والنفسي دخل المستشفى، وهو المعروف من عائلة شيوعية في بغداد.

كانت قيادة المنظمة بقيادة الرفيق جاسم الحلواني عضو اللجنة المركزية منذ آذار 1981. وإضيف اليهم رفاق آخرين الذين ساهموا مساهمة نشيطة في إدامة وصيانة العمل ومنهم (أبو ايار سيد هاشم، أبو فاطمة، أبو روى، أبو نشوان، هندال، أبو سوزان، أبو حاتم إضافة إلى أبو علاء (كامل كرم)، أبو شروق (جاسم الحلواني). وقد امتازت هذه المحطة بالسرية الكبيرة حيث كانت لديها واجبات كثيرة ومنها توفير مستلزمات الإعلام والصحافة وتكثير بعض البيانات والبلاغات المهمة وتوفير الأدوية وإرسال المرضى إلى المستشفيات ومساعدة الأنصار للذهاب إلى أفغانستان، وهذا يستدعي تحمل الرفاق في هذه المحطة الصبر والسرية ودقة المواعيد وغير ذلك، لأن التفتيش في كل مكان، وكذلك توفير البيوت للأنصار أما إذا كان الضيوف من الرفيقات فيحتاج توفير عائلة عراقية للسكن معها، ولكن أغلب الأنصار الذين يأتون إلى إيران يحملون اجازة دخول (رخصة) من الحزب الديمقراطي الكردستاني أو الحزب الاشتراكي الكردستاني، وقد عمل الكثير من

¹²⁸ نفس المصدر السابق ص 207

الأُنصار على تأمين طريق البريد من كردستان إلى طهران ومنهم (نوري وسيد باقي)، وبقيت منظمة طهران حتى بعد انسحاب الأُنصار من كردستان والرجوع إليها بعد عام 1991 حتى سنة 1998 حيث تحول أغلب الرفاق العاملين إلى الخارج أو اختفى أو كان يعمل بشكل سري. لقد شكلت المحطة مجموعة من الرفاق خاصين بالبريد الحزبي، وهذا يحتاج بطبيعة الحال رفاقًا ذوي إمكانيات جيدة في الاختفاء والعمل السري... الخ .

بعد معركة بشتاشان بين الاتحاد الوطني واحزاب جود، وصلت إلى السفارة السورية في طهران إذعة للحزب وعندما ذهب رفيقنا أبو علاء (كامل كرم) إلى السفارة السورية وقابل السفير (رياض ابراهيم)، رفض السفير اعطائه الإذاعة وبحسب قول السفير، هذه صناديق كبيرة ومن الصعوبة إيصالها او حملها، وفي اليوم الثاني ذهب رفيقنا بعد أن أعطاه السفير موعدًا، حيث كان قد حضر الموظفين الدبلوماسيين وأمامهم طلب من رفيقنا كتابة رسالة على الشكل التالي: (إني أبو علاء، كامل كرم بقواي العقلية أتحمل مسؤولية إخراج الإذاعة وأنا اتحمل كل التبعات عن ذلك. في اليوم الثاني أخذتها إلى الكراج ثم اوصلناها إلى كردستان، وعندما أعلمت السفير بوصولها إلى كردستان، قال أنا أعرف لا يستطيع القيام بهذه العملية إلا الشيوعيون)¹²⁹.

كانت للمنظمة علاقات جيدة مع حزب تودة (الحزب الشيوعي الإيراني)، حيث أنها ساعدتهم من قبل في ترحيل العشرات منهم إلى كردستان العراق وكانوا بضيافة الحزب.

أما محطة القامشلي فهي محطة تواصلت بالعمل رغم العوائق الغير قليلة التي صادفتها من قبل الجهات المسؤولة في سوريا واستمرت في عملها حتى نهاية الكفاح المسلح عام 1989 وخروج الأُنصار من كردستان باتجاهها. هذه المحطة

¹²⁹ حديث مع الرفيق كامل كرم (أبو علاء) 2012

قدمت الكثير في توفير مستلزمات العمل الأنصاري من أسلحة ومواد إعلامية مختلفة.

تشكلت قيادة المحطة في البدء في الربيع الأول من عام 1980 من الرفاق جلال الدباغ، أبو علي (محمد الشيرواني)، وأبو حسن (عادل أمين)، ثم شكلت لجنة أخرى لمتابعة إرسال مستلزمات الكفاح المسلح، وكانت لها علاقات خاصة مع بعض المسؤولين السوريين في مدينة القامشلي، وبموافقة الحكومة السورية حيث كانت تغض النظر أحياناً على بعض الأسلحة والبريد والأموال للأحزاب العراقية، ولكنها على معرفة لكل ما يجري في هذه المدينة الحدودية حيث تصل التقارير من المرتبطين بأجهزتها المختلفة.

ويشير جلال الدباغ على كيفية تأسيس هذه المحطة فيقول: (... وبعد أيام أتصل بي الرفيق كريم أحمد (أبو سليم)، والتقيننا بتاريخ 1979/6/23 ثم الرفيق عمر علي الشيخ (أبو فاروق)، كل على حدة. وقد تحدث الرفيق كريم من جديد حول تكليفي بمهمة حزبية خاصة في القامشلي وتحدث عن إمكانية الحصول على الأسلحة والمعدات من خلال الأصدقاء وضرورة التفكير بكيفية إيصالها إلى الرفاق في كوردستان، وكلفني ر. كريم بإسم المكتب السياسي للجنة المركزية لحزبنا الشيوعي العراقي، بالذهاب الى القامشلي لتدبير أمر إيصال السلاح والرفاق إلى داخل الوطن وإيجاد الصلة مع المهربين بمساعدة رفاق الحزب الشيوعي السوري وغيرهم. وعندما أخبرته بأنني كاتب وإعلامي وهذه المهمة بعيدة عن اختصاصي، قال لي إننا نثق في مقدرتك على النجاح وسبق أن عملت في مجالات حزبية عديدة بنجاح، والحزب يكلفك بهذه المهمة. ثم تحدث لي عن أهمية هذه المهمة كي أبقى هناك وسيكون لنا منظمة حزبية أقودها ومن هناك يكون بمقدورنا الإتصال مع الداخل، وإيصال البريد الحزبي... الخ. وكذلك تحدث معي الرفيق عمر علي الشيخ (أبو فاروق)، في موعد

معه بنفس الإتجاه، فوافقت على تكليفي بهذه المهمة الجديدة. كما التقيت بالرفيقين معا¹³⁰.

ان اهمية الحصول على السلاح ذات قيمة كبيرة في الكفاح ضد هذا النظام وارهابه خاصة وان الكثير من الرفاق الذين سعدوا الى الجبل كانوا لايمتلكون أي قطعة سلاح.

تعتبر هذه المحطة من أهم المحطات شبه العلنية حيث دوائر الأمن السورية لديها علم بهذه المحطة، أما الناس في مدينة القامشلي فلم يكونوا على معرفة بهذه المحطة، إلا أنه ويمرور الأيام والسنوات أصبح لدى الأهالي معرفة بوجود عراقيين يناضلون ضد النظام الدكتاتوري في العراق.

(توجهت إلى القامشلي بعد أيام وفي 19/7/1979، بصحبة الرفيق رمو شيخو الفرحة أبو جنكو، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري. حيث ركبنا سيارة باص قديمة الى مدينة حلب وهناك أخذنا سيارة باص أخرى الى القامشلي. وقد استقبلنا في كراج السيارات الرفيق أبو وحيد، وهو من كوادر منطقة الجزيرة للحزب الشيوعي السوري. وقد أخذني الى دار شقيقه الرفيق (أبو صخر)، وقد عشت وسط هذه العائلة الكريمة واحدًا وعشرين يومًا، حيث أحاطوني بكرم الضيافة والخدمة الرفاقية والإحترام والتقدير النابع من تقديمتهم ومن حبهم وتقديرهم لحزبنا الشيوعي العراقي حتى استأجرت فيما بعد غرفتين في دار الرفيق حمزة حسو (أبو سلام).

وكنت أول من بدأ العمل في القامشلي في مثل هذه المهمة. ثم التقيت بالرفيق عثمان برو (أبو شهاب)، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري

ومسؤول منطقة الجزيرة والرفيق د. محمد شيخو والرفيق (أبو وليد) وأبو خورشيد وغيرهم من رفاق منطقة الجزيرة¹³¹.

ويعني من مجمل أحاديثهم وبالذات المسؤولين أن تأسيس محطة القامشلي بدأت بعد اجتماع اللجنة المركزية في تموز عام 1979، وقرار الحزب في التوجهة إلى منطقة كردستان والشعار الصادر من الاجتماع بإنهاء الدكتاتورية وإقامة البديل الديمقراطي، ولهذا أراد الحزب أن يجد محطة مهمة لنقل الرفاق والسلاح وتكون قريبة من الحدود العراقية، ومدينة القامشلي هي أقرب مدينة من جهة الشمال. وكان ولا بد من توفير المستلزمات الضرورية والاجرائية في ايجاد هذه المحطة ويشير هنا الدباغ حول توفير المستلزمات فيذكر:

(... وبدأنا بتوفير مستلزمات عملنا وخاصة شراء سيارة بيك آب حيث إشتري الحزب سيارة من نوع شوفرليت بمساعدة رفاقنا في الحزب الشيوعي السوري بمبلغ دفعه حزينا وقدره حوالي 50000 ليرة سورية، وسجلناها باسم الرفيق السوري سعيد ياقعة، وسجلت باعتبارها سيارة زراعية وعينا سائقاً لها هو الرفيق السوري أبو خالد. وأخذ الأخير السيارة إلى دمشق بصحبة رفيق آخر، بناء على طلب ر. أبو سليم مني، ومن دمشق عبروها الى لبنان بمساعدة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، حيث صنع داخل السيارة مخبأ ممتاز، يسع لثلاثين قطعة كلاشنيكوف مع عتادها الأول. وبعد أيام رجعا الى القامشلي وفي موعد في أحد شوارع المدينة سلموني السيارة مع رسالة صغيرة ملفوفة بدقة، وقد شكرتهم وأخذت السيارة إلى مكان مناسب ثم أطلعت على محتوى الرسالة، ثم دبرنا تفرغ الشحنة المرسلة في مكان مناسب خارج القامشلي لحين إرسالها الى كوردستان. وهكذا كنا نستلم الوجبات العديدة من الأسلحة والعتاد.

¹³¹ نفس المصدر السابق

وقد استلمنا في هذه الوجبات الأولية وبصورة تدريجية 12 طنًا من الأسلحة المختلفة بصورة سرية، وكانت تتكون من بنادق الكلاشنكوف ورشاشات من نوع غفاروف و60 بندقية قناص قديمة مع عدد من مدافع الهاون من عيارات مختلفة وصناديق العتاد وقنابل المدافع. وقد أرسلت إلينا هذه الأسلحة من مصادر المنظمات الفلسطينية المناضلة. وكانت منظمات الجبهة الديمقراطية وفتح والجبهة الشعبية تتعاون مع حزبنا وتساعدنا بصورة جيدة¹³².

ويشير الرفيق كريم أحمد عضو المكتب السياسي للحزب إلى كيفية التعامل مع مشكلة السلاح ونقله وأشار إلى الأمور التالية:

(... في البداية أخذنا نبحث مع الذين لهم معرفة وتجربة حول مسألة نقل السلاح عبر الحدود وخاصة مع الإتحاد الوطني الكوردستاني، ولكن ظهر أن تجربتهم قليلة في نقل السلاح من سوريا إلى كردستان، بحثنا عن مهربي الأسلحة ولكن ذلك كان مكلفًا جدًا، إذ لم يكن بمقدور الحزب التعامل مع المهربين، وبعد أن تباحثنا مع رفاق الحزب الشيوعي السوري من الكورد فقد دلنا الرفيق الراحل رمو شيخو (أبو جنكو) إلى أحد المهربين الذي لديه علاقات مع المخابرات السورية. وقررنا أن نعتمد على أنفسنا وفكرنا في شراء سيارة. والقضية الأخرى هي زيارتي للقرى الحدودية واتصالنا بالرفاق الفلاحين السوريين ومفاتحتهم حول إمكانية نقل السلاح إلى كوردستان فقالوا بأنهم على استعداد لتقديم أية مساعدة داخل سوريا، ولكنهم غير قادرين على القيام بالعملية خارج الحدود. فطلبنا منهم أن يهيئوا لنا مخابئ داخل بيوتهم فوافقوا وعملوا هذه المخابئ وفق مواصفاتهم ولكننا لم نستخدمها مطلقًا بعد أن وافقت الحكومة السورية على نقلها إلى مخازنها في القامشلي، ويؤكد على أن الحاجة كانت تشكل مجموعة لنقل السلاح على أكتافهم)¹³³.

¹³² نفس المصدر السابق.

¹³³ كريم احمد المسيرة ص 222

هذه المبادرات التي يشير إليها كريم أحمد فتحت المبادرة لتشكيل فرقة الطريق لكي تتقل السلاح في الشهر مرتين وفي كل مرة حوالي 20 قطعة سلاح مع العتاد.

تكونت مسؤولية منظمة القامشلي من الرفاق جلال الدباغ (أبو محمود)، عادل علي أمين (أبو حسن) ومحمد شيرواني (أبو علي)، وهم من رتب أمور المحطة بالتنسيق مع الرفاق في القيادة، وشكلت مجموعة من الرفاق لمهام أخرى هي جزء من مهام العمل الأنصاري، وشكلت مجموعة من الرفاق الذين يحملون السلاح والأدوية والبريد والاموال إلى قاطع بهدينان وحتى بعض القواعد الأخرى. بعد ان استقرت الامور, ومع زيادة العدد من الرفاق الذين يريدون التوجه الى كردستان حلوا ضيوف في بيوت بعض الرفاق من الحزب الشيوعي السوري وبعد ذلك تم تاجير البيوت للرفاق للسكن فيها, احيانا يبقى الرفاق شهر او شهرين او اكثر مع ظروف العمل, ثم يتم ارسالهم وفق متطلبات العمل وظروف الطريق والامكانيات.

ومن الرفاق الذين عملوا في القامشلي هم: أبو حربي، أبونادية و أم نادية، منال (ام سامر)، خيرى القاضي (أبوزكي)، كامران أحمد مساح (درويش)، فارتان شكري مراد (أبو عامل)، صالح عبد الرحمن (ابو جاسم), خيرى القاضي (ابو زكي). اما مسؤولي المشجب الذين تناوبوا عليه (ابو سامر وابو هشام وحجي رعد وابو حازم).

دعم الحزب محطة القامشلي بأمكانيات مادية جيدة وقد تم شراء ماكينة خياطة للمحطة عين مسؤولها الرفيق أبو نادية الذي كان يعمل الحقائب والقابوريات ويخيط الملابس للأنصار ،وكذلك عمل الرفيق ابو سامر على تجهيز السلاح بأنواعه والعتاد وكل المستلزمات الضرورية للعمل

الانصاري .لقد عملوا جميع الرفاق بهمة وجهد كبيرين , وكانوا مثال يحترم حيث الجهادية العالية والعمل الدؤوب.

شكلت مجموعة لها مميزاتها في التحمل والقدرة على المسير والجهادية والقتالية، ووضع لهم مكان وكل مستلزمات العمل الأنصاري التسليحي وهذه المجموعة كانت عملها في البداية يقتصر على الخط التركي، وذلك اعتمادًا على مساعدات أصدقاءنا من الأحزاب التركية الأخرى.وارتبطت هذه المحطة بمجموعة من حزب كوك.

في تركيا فلا توجد محطة رسمية بل هناك بعض الأصدقاء من الأحزاب التركية مثل (داده قده وكوك والحزب الاشتراكي التركي)، وهذه الأحزاب كانت لنا معها علاقات جيدة وقدمت لنا المساعدات من خلال نقل السلاح والبريد والأنصار، خاصة في بداية عملنا الأنصاري، وعاش رفاق تلك الأحزاب التركية الصديقة ظروفًا صعبة، حيث بذلوا جهودًا كبيرة في تأمين الطرق ونقل السلاح والمواد التمييزية المختلفة وكذلك المواد الطبية وغيرها من احتياجات الأنصار والكفاح المسلح وخاصة في بدايته حيث الحاجة كبيرة لمساعدة هذه الأحزاب.

وقد استشهد اربعة من عناصرهم في كمائن الجيش التركي ومنهم (صوفي)، و كان لركائزهم دورًا مهمًا في تسهيل مهمات الرفاق القادمين من سوريا أو تركيا وكذلك تعاونهم مع مفرزة الطريق .

هناك بعض الاصدقاء اترك وسوريين (نازاد ورمضان وشيرين وبرهان وجهاد و رمضان وغيرهم) الذين ساعدوا مفرزة الطريق في العبور كأداء بين المحطة والقاعدة.وكذلك ساعدوا حتى الاحزاب العراقية والتركية.

كان عمل هذه الاحزاب التركية سريعًا حيث يعملون في ظروف غاية في الصعوبة خوفًا من الإجراءات الأمنية القاسية ضد الشعب الكردي وخاصة التنظيمات التي تطالب بحقوقهم.

وكان لابد من التفكير بإيجاد رفاق لإيصال السلاح والرفاق الجدد إلى القواطع في كردستان. وهذه المجموعة كما تعتمد في البداية على الأصدقاء حزب (كوك) لإيصال رفاقنا إلى القاعدة الأولى في بهدينان، وتعليمهم المناطق الخطرة والأمنة وظروف الطريق بكل تفاصيله من عبور الأنهار الهيزل ودجلة والخابور.

يقول أبو حربي احد مسؤولي مجموعة الطريق في ذكرياته (غرفة ينابيع العراق): إتصل بي الرفيق أبو عايد عندما كنت في منطقة الدوسكي وعند لقائه قال لي: نريد أن نجد منطقة قرب الحدود العراقية السورية لنقل السلاح والبريد والأنصار الملتحقين. وقد وافقته وعلى أن نختار مجموعة من ذوي إمكانيات جيدة من حس أمني ومن التحمل والصبر... الخ. بدأ عملنا في (كلي كورتو) بين قريتي بلكا وبنافيه وكان رفيقنا أبو عايد قد اتصل بعدة جهات ومنها حزب كوك لهذا الغرض، وقد جابقت مجموعة الطريق عدة مشاكل منها عبور الهيزل ودجلة، والمجموعة الأولى التي كانت تنسق قبل اختيار هذه المجموعة هم (أبو لهيب وأبو جهاد)، ثم أضيف إليهما رفاق آخرين، وأصبح عددها حوالي 24 رفيقاً.

تكونت مفرزة الطريق من رفاق عديدين، ومن الصعوبة حصر هذه الأسماء لأنها كثيرة، إضافة إلى ذلك فأحياناً تأتي وجبة سلاح كبيرة فيضطر مسؤولو القاطع إلى إرسال مجموعة من الأنصار لغرض جلب السلاح من القامشلي أو من المناطق الحدودية وأحياناً من منتصف الطريق يتم مساعدة أو استقبال الرفاق القادمين من المناطق الحدودية ومن هذه الاسماء (حجي كامل، أبو حربي، سامي دريشا، أبو بسيم، أبو هدى، دارا، أبو وسن، أبو خولة، ابو حسين، أبو ريتا، جورج، كاوه وأبو

كفاح). وتم نقل مئات من الرفاق الأنصار إلى المحطة الأولى بهدينان ومن هناك توزعوا على القواطع والقواعد الأخرى في كردستان، وكانت المعاناة كبيرة جدًا.

وكانت محطة الرفيق النصير أبو حربي تتوسط الطريق الذي ترتاح به المفارز العابره إلى كردستان وقواعد الأنصار. في نهاية 1982 ونتيجة لسيطرة القوات التركية على المناطق الحدودية التركية العراقية، تم فتح شوارع ترابية، ووضع السيطرات والمعسكرات على أغلب الطرق، قررت قيادة القاطع أن تشكل مجموعة من (رفاق الطريق) لنقل السلاح، ولكن عبر المناطق العراقية، مستفيدين من انسحاب أغلب الأفواج والربايا في المنطقة إلى العمق وذهاب بعضها إلى الجبهات وتكونت هذه المجموعة من (أبو هديل المسؤول العسكري، أبو شهاب المسؤول السياسي، أبو عزيز، أبو جهاد، أبو أيمن، علاء، أبو سحر، أبو العز، أبو افكار، أبو خلود، أبو عليوي، أبو سمكو، أبو فهد، دلبرين، حازم، أبو الياس، أبو حسنه وجمال يضاف لهم الدليل ابوعدنان السوري). وقد جلبت أول مجموعة مع السلاح في منتصف نيسان 1983، في أثناء انسحابنا تدريجيًا وتدهور الأوضاع على الحدود، وثم الهجوم التركي علي مواقع الحزب في بهدينان (سنتحدث عنه لاحقًا)، وجرح الملازم (باسم) بعد سقوطه من قمة الجبل واستشهاد الرفيق أبو فكرت في هذه المواجهة.

(إملاك الحزب في مدينة القامشلي مستودعًا للسلاح يحتوي على ما يحصل عليه الحزب من حاجاته من السلاح والعتاد والمواد المتفجرة وبعض الأسلحة الثقيلة وغيرها من الأسلحة التي وصلت إلى الحزب من مساعدات من داعمي حركة شعبنا وقضيته. وكان ذلك يستلزم الكثير من العمل لإدامة هذا السلاح

وتصنيفه وعمل اللازم لإدامته، كذلك تهيئة كل ما يطلب من القاطع أو المفارز خصوصاً مفرة الطريق، وكذلك ما يرسل عن طريق المهربين. وهذه الأحمال يجب أن تهيأ للإرسال وبطرق سرية. وقد حددت منظمة القامشلي فريقاً من الرفاق على مدى الفترة الزمنية التي نشط فيها الأنصار في تلك المناطق. ويذكر الكثير من الرفاق ممن عملوا في هذا المجال في منطقة القامشلي. وكان هذا المستودع يحاط بسرية تامة إلا أمام عدد محدود ممن عملوا في المنطقة)¹³⁴.

أقام رفاقنا علاقات جيدة في مدينة القامشلي. وبفضل وجود الحزب الشيوعي السوري وبعض الأصدقاء. وشارك رفاقنا الأنصار في الأحران والأفراح وحفلات الربيع. وشارك مع بعض الشبيبة لتكون فرق خاصة بمناطقهم، وساعد الفلاحين في الجانب المعنوي والعيني والمادي وكانوا مثلاً جيداً في العلاقة، حيث الإلتزام الجيد باحترام أجواء المنطقة وتقاليدها وغير ذلك. كانت مفارز الطريق ترتبط مباشرة بالمسؤول العسكري للقاطع، لغرض تسهيل مهماتها، التي تتطلب دائماً السرعة في تلبية المتطلبات والاحتياجات.

ومن الصعوبات التي كانت محطة القامشلي تعانيها ، هي كما ذكرت سابقاً التشديد من قبل الجيش التركي على الحدود التركية- العراقية وكذلك القوات العراقية ومفارز الجحوش، إضافة الى ان بعض الادلاء قد استشهد مثل نازاد وهو من دادة قده وبعضهم ترك العمل واخرين سجنوا في سجون سوريا. كما ان الحدود بين سوريا والعراق اراضي واسعة لا توجد فيها قرية تساعد المفارز في المعلومة او التمويه او

¹³⁴ مذكرات أبو نادية قامشلي المنشورة في بنابيع العراق 2.

أي شيء آخر. وكل دخول الى العراق وجب على منظمنا في القامشلي اعلام الجهات السورية بالعبور لكي لا يتم اعاقتهم من قبل الشرطة او الجيش.

في هذه المهمات الصعبة ومخاطرها العديدة ،فقدنا رفاق ابطال ومنهم أبو سمره غرق في الهيزل وسلمان داود جبو وبهاء الاسدي ونمير في كمين للجندرمة الاتراك.،في يوم 1984 /9/27 خسرت مفرزة الطريق في ليلة واحدة كوكبة من رفاقنا الشجعان ،هم (أبو هديل ، أبو سحر ، ناهل ، د. أبو ظفر ، أبو ايمان ، أبو جهاد) اثر كمين محكم تعرضت له على ضفاف نهر دجلة ، كانت لدى السلطات معلومات عن مفرزة من الشيوعيين ، الاخبارية من العملاء في المنطقة او بعض القوى التي لا ترتاح لحزبنا وتطور قواه الذاتية .وخسرنا في كمين للسلطة النصير حسن جميل بامرني وتم نقله الى القامشلي ليدفن هناك وفي معركة اخرى استشهد النصير دلبرين .

نتيجة لهذا الحدث الكبير ، توقف العمل فيما بعد بشكل كبير ، حيث تم الاعتماد على الداخل وتم شراء مختلف الأسلحة من الوسطاء الذين يجلبونه من الجيش العراقي او من الجحوش ، إضافة إلى سيطرتنا على بعض الأسلحة من الريايا والأفواج ومن خلال الكمان التي تقوم بها مفارزنا .

ثم قرر المكتب العسكري في نهاية 1986 ، ان تتحول مسؤولية الطريق الى رفاق اخرين تكونت من ابو دنيا وابو ميسون، لكنها لم تستطع العمل بسبب الظروف الصعبة التي مرت على المجموعة ثم هجوم قوات النظام على المنطقة و انسحاب القوات الانصارية والبيشمه مركة الى الحدود ودخول بلدان الجوار وانتهى الكفاح المسل.

كانت لدينا محطة سرية صغيرة في سنجار ينقل لها بعض الاسلحة والبريد الخاص، وتسريب بعض الرفاق عند الضرورة ، وهي قريبة الى الحدود السورية، وعملوا فيها مجموعة من الانصار بعدد محدود.

أما على صعيد نقل السلاح بين القواطع فشكلت مفاوز عديدة لهذا الغرض ومن المفاوز شبه الثابتة التي تنقل السلاح والبريد من قاطع بهدينان إلى لولان وهم الأنصار (أبو رائد وأبو مكسيم وأبو هادي وأبو صطيف وأبو عباس وغيرهم) وقد مرو بمشاكل عديدة حيث استمرت هذه المفزة حوالي ثلاث إلى اربع سنوات بين شتاء قارص وكمان الجندرمة الاتراك ومخاطر زيادة المياة في الانهر في وقت ذوبان الثلوج في الربيع وبداية الصيف . وقبلها كانت مفاوز بين مقر قاطع بهدينان وهيركي ومقر أربيل وشكلت أيضاً مفاوز لهذا الغرض ومنهم الأنصار (أبو براء وأبو ادراك وأبو كريم وأبو ريتا وأبو زيدون ومخلص واخرين).وكذلك في السلمانية كان دور ريباز متميز كدليل او في نقل المواد التموينية وبديله فيما بعد نوري جريتوف و نبيل ووسام مشمش وغيرهم.

الفصل الثاني عشر

11- اعلام وادب الحركة الأنصارية

كانت علاقات الحزب الجبهوية مع البعث، قد نالت ترحيبا كثيرا من القوى الوطنية والتقدمية في العالم بما فيها الإتحاد السوفيتي السابق والبلدان الاشتراكية الأخرى، وانعكس هذا ايضا بعلاقات جيدة مع النظام وحزب البعث بالذات وهناك كثير من

الامثلة وتطورها لهذه الدول مع العراق كبلد من الاتفاقيات والتعاون وغير ذلك، بما فيها العلاقة مع كوبا، ولكن بعد الهجمة الشرسة العلنية التي ابتدأت منذ عام 1978 على الحزب وعلى اعضائه ومناصريه والسيطرة على مكاتب طريق الشعب والثقافة الجديدة، التي كان يريد حكام البعث انهاء فكر وثقافة الحزب الشيوعي بين شعبنا، ولم تمض اشهر اشهر حتى عادة للصدور الثقافة الجديدة وقبلها صحيفة طريق الشعب الجديدة المركزية للحزب، اذ (كان الحكام الدكتاتوريين يظنون انهم قادرون على اغتيال الصحافة الشيوعية والديمقراطية عندما شنوا هجومهم الغادر على طريق الشعب والفكر الجديد والثقافة الجديدة في نيسان وايار 1979 وصادروا مكاتبها ومطابعتها بعد ان لاحقوا المئات من محرريها وشغيلتها وموزعيها وعشرات الالوف من قرائها، وقد خاب ظنهم وهاهي الثقافة الجديدة تعود لقرائها لتواصل الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة وسائر الشغيلة وكادحي شعبنا ، وترسيخ الثقافة الوطنية التقدمية والتعبير عن وجدان الشعب العراقي بعربه وكرده واقلياته القومية ونضال حركة التحرر الوطني العربية ونشر راية الفكر الماركسي اللينيني ، والعدد الجديد من المجلة 116 تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول سنة 1979 ...مرحبا بالثقافة الجديدة مدافعا جريئا عن الحقيقة¹³⁵) ، كما تم السيطرة ممتلكاته وعقاراته .

يحتاج من الحزب أن يوفر غطاء كامل للتراجع، ولكن كيف يكون هذا ؟ إذا لم تتخذ قيادته القرار النهائي بالعلاقة مع النظام ، لاسيما وان هذا الحزب (البعث) لم يكف عن مناوراته في هذا الشأن .

احتاج الحزب ان يؤسس مركزا اعلاميا يدعو فيه خيرة المثقفين والصحفيين لحوض معركة اعلامية مع النظام وتوضيح سياسة الحزب الجديدة إلى الاشقاء والاعداء وغيرهم. وهذه مهمة صعبة إذ يحتاج لها توفير الكادر الاعلامي المتمرس وتهيئة

¹³⁵ طريق الشعب العدد 6 السنة 44 واسط ك 1980

الدعم المادي لها. وقد بذل الحزب جهود كبيرة من اجل البدا بتوضيح سياسة الحزب ازاء الهجمة الشرسة التي قام بها النظام الدكتاتوري ضد رفاقه واصدقائه ولهذا اخذت طريق الشعب تصدر في الخارج في بيروت تحديدا وكان أول عددها قد صدر تحت عنوان (في سبيل جبهة وطنية ديمقراطية لانهاء الحكم الدكتاتوري واقامة نظام ديمقراطي في العراق) وهو شعار اجتماع اللجنة المركزية للحزب في تموز عام 1979 في براغ، وفيما بعد صدرت الثقافة الجديدة المجلة الفكرية الثقافية والسياسية للحزب، ومن خلال جهود ممثل الحزب بالخارج الرفيق فخري كريم في الوقت نفسه الذي كان الناطق الرسمي للحزب برغم تغير اسمه اكثر من مرة خوفا من اعوان النظام الدكتاتوري العراقي، وهذا ماحدث في عام 1982 اثر محاولة اغتيال التي تعرض لها قام بها ازام النظام باطلاق عيارات نارية من مسدس قريب وهو في سيارة واقفة ادت إلى جرح بالغ في وجهه والذي نقل على اثرها إلى الإتحاد السوفيتي بطائرة خاصة. وكانت مهمة الاعلام أيضًا التأكيد على دور العلاقة مع القوى الأخرى المعادية للنظام وهي القوى القومية (الأحزاب الكردية بأحزابها المختلفة وكذلك العربية).

لقد وجه الحزب المنظمات على مواصلة إصدار الجريدة المركزية طريق الشعب في الداخل إضافة إلى النشريات الدورية والمجلات وتنشيط العمل الإعلامي والسياسي لفضح وتعرية الدكتاتورية الحاكمة.

يمثل الجانب الإعلامي والتعبوي واحدًا من أهم النشاطات والفعاليات الإعلامية لأية حركة عسكرية أو سياسية، وهذا ما انعكس في الاهتمام بالكوادر الإعلامية وبهذا الجانب المهم من خلال إصدار الصحافة، حيث صدرت جريدة إقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي (ريكاي كردستان، صدر العدد الأول في كانون الثاني عام 1980)، أي طريق كردستان باللغة العربية والكردية ووضحت في صدورها أن ريكاي كردستان ستبقى كما كانت دومًا، أمينة لمثل وتقاليد الصحافة الشيوعية، ومعبرًا عن وجدان شعبنا الكردي وطموحاته القومية العادلة، وستواصل النضال مع

شقيقاتها طريق الشعب والثقافة الجديدة من أجل تحقيق أهداف حزبنا وشعبنا وحركتنا الديمقراطية في إنهاء الحكم الدكتاتوري، وإقامة نظام ديمقراطي في العراق يضمن تحقيق الحكم الذاتي الحقيقي لشعبنا الكردي)، كذلك صدرت (نهج الأنصار، ريبازي ببشمه مركة)، صدر العدد الأول في شباط عام 1980 باللغتين العربية والكردية، وصدرت جريدة النصير في منطقة بهدينان إضافة إلى الصحافة والأدبيات الأخرى والجريدة المركزية للحزب طريق الشعب.

لقد استطاع الحزب في ربيع 1980 الحصول على آلة طباعة مع رونيو من جماعة حدكا (الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني) الذين يعتبرون أنفسهم محسوبين أو قريبين من حزب تودة. والتي تمت الإستفادة منها بشكل كبير.

في ربيع 1980 وصلت مجموعة من الأنصار إلى بهدينان وقد مرت بمخاطر كبيرة حيث كانوا يحملون معهم أيضًا كنزًا هي (الإذاعة، صوت الشعب العراقي تبث على موجه قصيرة طولها 41 مترًا في الساعة السابعة مساءً ويعاد بث البرنامج في الساعة العاشرة صباحًا)، وقد فرحنا بها أشد الفرح وتم تجهيز مفرزة مقاتلة بقيادة النصير أبو كريم، حملت هذا الجهاز المهم، وبعض الأنصار الذين أتوا مع الإذاعة كانت لديهم معرفة جيدة، كان الرفيق المسؤول عن الإذاعة النصير عادل مخلص، والذي سبق وأن تدرب بضعة أشهر على تشغيل الإذاعة. وكان للرفاق بهاء الدين نوري مسؤولاً للإذاعة، وأحمد رجب وحسن كرمياني كمحررين ومذيعين وقد افتتحت الإذاعة في شهر آذار عام 1981 (صوت العمال والفلاحين والكاكدين والجنود والمتقنين، صوت الأنصار والبشمه مركة البواسل، صوت الجبهة والوطنية الديمقراطية، صوت النضال من أجل إسقاط الحكم الدكتاتوري الفاشي وقيام حكومة وطنية ديمقراطية تنهي الحرب وتحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان¹³⁶).

¹³⁶ الثقافة الجديدة عدد 170 سنة 1986

من الأسماء التي عملت في الإذاعة عبد الرزاق الصافي الدكتور كاظم حبيب، مهدي عبد الكريم، مفيد الجزائري، رضا الظاهر، زهير الجزائري، يحيى علوان، أفرا سياب، صديق شايوس، دلزار، وشاخوان كمهندس وخبير لاسلكي وكهربائي، جلال الدباغ، داود أمين، أبو قيس، إستيرا، ريواس أحمد، نسرين، رجاء الزنبوري ، وبان سيد باقي و المهندسين أبو وليد وأبو زهير، أبو اراس وابو ليث وكثير من الأنصار المجهولين الذين هياؤا للعمل الإذاعي والإعلامي في مواقع الأنصار في الجوانب الفنية والخدمية والحراسات والمساعدات المختلفة. وكانوا يضعون البرامج اليومية وأهمها إذاعة العمليات العسكرية وأخبار الأنصار المختلفة والتعليقات السياسية والحرب العراقية الإيرانية. ومن البرامج الثابتة الذي كان متابعًا من قبل الكثير من الأنصار، برنامج (أبو محيسن) الذي يقدمه أبو شاكر، وهو يتابع ويعلق على سياسة النظام وتصرفات مسؤولة باللجة العراقية الجنوبية.

في الوقت نفسه وجه الحزب منظمات الحزب إلى الإستماع للإذاعة وتشجيع الجماهير على متابعتها، وكذلك الدعاية للإذاعة وتزويدها بالمعلومات المختلفة عن أوضاع الجماهير الشعبية ووضع الطبقة العاملة ودعوة الكتاب وذوي الامكانيات للمساهمة في تحرير مواد الإذاعة حسب اختصاصهم. وتم التأكيد على استتساخ مواد الإذاعة وتوزيعها حسب الامكانيات المتوفرة، وكذلك إرسال مواد إلى صحافة الحزب طريق الشعب والبريد الإعلامي وغير ذلك.

فقد وجهت قيادة القوة (كانت في البداية تسمى بهذا الاسم)، ثم بدل إلى قاطع، بأن تقوم السرايا وفصائل المقرات بنشاط إعلامي دعائي من خلال تنقيف جماهير القرى بوجهة نظر الحزب التي يناضل فيها ضد النظام الدكتاتوري الذي سلب حقوق المواطنين حيث قدمت الندوات ووزعت النشرات في أغلب المناطق المحررة والمناطق التي يتم السيطرة عليها من قبل الأنصار وقتيا. كما صدرت صحيفة الأنصار (نهج الأنصار، ريبازي بيشمه مركة) التي كانت تحرر من قبل الأنصار وبمسؤولية المكتب العسكري المركزي للحزب، ثم توقفت بعد عدة أعداد وكانت تنشر

أخبار كل العمليات العسكرية وأسماء الشهداء ومواقفهم ودروس من بعض العمليات في سلبياتها وإيجابياتها إضافة إلى معلومات عن الألغام والعمل العسكري وفنونه والانتفاضة المسلحة وتجارب العمل الأنصاري في العالم وكثير من المواد المهمة والتوجيهية، وعاودت النشاط في آذار 1986 مرة أخرى كما نكرنا آنفًا.

صدرت في قاعدة بهدينان نشرة حائطية لعدد واحد كتب لهذه النشرة مواد شعرية وخاطرة وقصة ومادة سياسية افتتاحية، بعدها تم إصدار مجلة دفترية سميت (النصير الثقافي) وقد اشترك فيها (أبو قمر، عواد ناصر وصباح المندلاوي) وغيرهم، وقد صدر منها خمسة أعداد فقط، حيث تحولت إلى جريدة شهرية سميت (النصير). جريدة أخرى لأنصارنا في كردستان من اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي العراقي في بهدينان صدر العدد الأول منها في أيار عام 1981 وهي جريدة النصير (بيشمه مركة) وتصدرت صفحتها الأولى مقالة بعنوان: تعزيز وتوطيد وحدة فصائل الأنصار مهمة قوى شعبنا الثورية وتضمن العدد الأول من (النصير) مواد عن الأول من أيار ووطنفة من أخبار فصائل أنصارنا والبلاغات العسكرية، تحية لجريدتنا الجديدة (بيشمه مركة) وتمنيات بنجاحات دائمة¹³⁷. عندما توفر الكادر الإعلامي والصحفي المسؤول عنها، والذي تكون من (أنور طه، لطفي حاتم، قاسم الساعدي، إبراهيم إسماعيل، علي الصفار، علي محمد، مصطفى ياسين، جمعه (أبو هشام) وغيرهم. واستمرت هذه الجريدة بالصدور إلى ما بعد المؤتمر الرابع للحزب عام 1985 حيث توقفت بقرار منه لغرض توحيد صحافة القواطع، واستبدلت بصدور الجريدة المركزية للمكتب العسكري (نهج الأنصار) التي استمرت إلى غاية خروج الأنصار من كردستان في نهاية 1988، وكذلك صدرت ثقافة الأنصار وهي المجلة الفصلية لرابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين في أيلول 1985، وصدرت مجلة قضايا السلم والاشتراكية باللغة الكردية (ريكاي ناشتي

¹³⁷ طريق الشعب العدد 9 السنة 45 اواخر حزيران 1981

وسوسيالزم) في عددها الأول نهاية 1985، وهي المنبر النظري والإعلامي المشترك للحزب الشيوعية والعمالية في العالم وتوزع إلى 145 بلدًا، إضافة إلى كراس مناضل الحزب الذي يهتم بالشؤون التنظيمية للحزب وكان المسؤول عنه عبد الحميد بخش (ابو زكي) والمشرف عضو المكتب السياسي حميد مجيد موسى (ابو داود) ، سكرتير الحزب حاليًا.

اما نشرة الإعلام التي تصدر من الإعلام المركزي وكذلك الثقافة الجديدة مجلة الحزب التي كانت تصدر شهريًا وهي التي تهتم بالأمر السياسية والفكرية والثقافية والأدبية، إضافة إلى نشرها لبلغات الحزب والأحزاب الشقيقة الأخرى وجبهة جود والتي تصل إلينا كل شهرين تقريبًا عبر البريد من لبنان كما صدر العدد الأول من كفاح الطلبة وهي الجريدة المركزية لاتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية، في شباط 1982 وتأتينا دائمًا نشرة نضال المرأة الدورية التي تصدرها رابطة المرأة العراقية.

في أربيل لعب الدكتور مهند البراك دورًا مهمًا في تجميع الإعلاميين والمهتمين بالثقافة لرفد السرايا بالنشریات والبيانات والمجلات الصادرة من السرايا وإعلام القاطع ويشير إلى ذلك: (قبل عامين من ذلك التاريخ كلف دكتور صاحب يقصد نفسه (مهند البراك)، ضمن مهمته السياسية في هيئة القاطع بتنظيم ما أمكن لتكوين هيئة إعلام، فقام بجرد الإمكانيات الموجودة آنذاك في وحدات القاطع بعد أن أرسل من كان لديه كفاءة إلى الإعلام المركزي لحاجته الماسة لهم في ظرف إعادة بنائه. وبعد الحصول على جهاز إذاعة جديد، استطاع صاحب بالتعاون مع مكاتب السرايا المتواجدة قريبًا أن ينظم عددًا من الإمكانيات على صعيد الإعلام الكوردي والعربي، أنمرت فيما بعد فقام عدد من بيشمه مركة القاطع بإعداد نشرة حائطية تتأولت مواضيع ثقافية وسياسية متنوعة كانت اثنان منها قد احترقت إثر القصف الجوي والمدفعي الذي استهدف المقر آنذاك، وأصدروا كما يذكر الدكتور مهند نشرة باسم (الخطوة - هنكاو) وكانت بعشرين صفحة وهي بالغتین العربية والكردية

وأغلب المواضيع عن حياة البيشمه مركة والقصة والشعر ورسوم الفنان الشهيد معتصم عبد الكريم وخط الفنان الشهيد مؤيد، وصدر منها 4 نسخ أرسلت إلى الإعلام المركزي وأخرى للقاطع)¹³⁸. وأصدر الفوج الأول التابع لقاطع بهدينان مجموعة من الكرايس لشعراء وكتاب ومنهم مؤلف للشهيد النصير ياسين كراس (قافلة نحو الشمس) يعرض فيها حياة ثلاث من شهداء الحزب وحركتنا الأنصارية في قاطع بهدينان وهم خيرى القاضي (أبو زكي) وجبار شهد (ملازم حسان) وعبد الكريم جبر (أبو هديل) متناولاً بلغة شعرية شفافة حياتهم النضالية الحافلة واستشهادهم البطولي. وقد تضمن الكراس مقدمة كتبت من قبل الشهيد والفنان مؤيد مصمم غلاف الكراس بلغة نثرية جميلة). وفي قاطع السليمانية صدرت جريدة (نالاي بيشمه مركة - راية الانصار) وكانت تطبع 800 نسخة وتوزع في محافظتي السليمانية وكركوك وترسل الى بغداد والمحافظات الاخرى، وموادها بين المقال السياسي وعمليات الانصار . واصدار كراس بعنوان (قافلة الشهداء - كارواني شهيدان)، اضافة الى البوسترات والصور والنشريات الاخرى.

أما المحاضرات الثقافية فكانت متنوعة عن المسرح بصورة عامة ومسرح الطفل، وبمناسبة يوم المسرح العالمي، إذ كانت تقدم ندوات حول هذه الموضوعات إضافة إلى فعاليات أخرى. لقد اشترك في مجمل الفعاليات الثقافية نخبة من المسرحيين والشعراء والصحفيين والباحثين والموسقيين والفنانين التشكيليين.

لقد توفرت للأنصار مجموعة لا بأس بها من الكتب من الخارج ومن الداخل فيما بعد، وكان الأنصار يقرؤون كل شيء وخاصة تجارب الأنصار اليونانيين واليوغسلاف والسوفيت والبلغار بالإضافة إلى الشعر والرواية للكتاب والشعراء العراقيين من الجواهري ومؤسسي الشعر المعاصر نازك الملائكة والسياب والبياتي وبلند الحيدري والذين بعدهم سعدي يوسف ورشدي العامل وروايات فؤاد التكرلي

¹³⁸ من يوميات طبيب ص 187.

وغائب طعمة فرمان وغيرهم، ومذكرات الابطال السوفيت من قبيل (قصة رجل حقيقي) و(الرجل الاسطورية)، إضافة إلى الأدب الروسي للقرن التاسع عشر المتمثل في (بوشكين وليرمنتف وتولستوي وغوغل وتوركينف ودستيفسكي) وغوركي وروايته المعروفة (الأم) وغيرها. ومن الكتب السياسية والأدبية لكل من لينين وجيفارا وأشعار ناظم حكمت ومحمود درويش وكتاب أمريكا اللاتينية (غابرييل ديبغو ماركيز) ورواياته (مئة عام من العزلة وحب في زمن الكوليرا وخريف البطريك)، وقصص (جورج أمادو) والشاعر الاسباني لوركا والشاعر التشيلي بابلو نيرودا وغيرهم. كان الكتاب ينتقل من نصير الى اخر (بالدور).

ومن الكتب السياسية والعسكرية والنظرية، مؤلفات لينين وبطولات الشعب الفيتنامي والصيني وكتب (ماوتسي تونغ) حول العمل العسكري والكفاح المسلح والعمل السري وأساليب مكافحة التخريب وأخرى تاريخية إضافة إلى الروايات العالمية الأخرى المختلفة والمجالات التي تهتم بالشعر والقصة والثقافة بصورة عامة والصادرة من رابطة المثقفين والفنانيين العراقيين، وكذلك الكرايس الخاصة بالشهداء والبوستر السياسي، وكان كل نصير مهتمًا بالقراءة يحمل معه كتابًا يقرأه أثناء الإستراحات هذا بالنسبة للمفارز الجواله، أما المقرات فلها مكتبات خاصة جمعت فيها مختلف الكتب وتكون استعارة من قبل الأنصار. (نقلت أم أحد الأنصار الذين التحقوا بأنصار سرية محمود قادر مكتبة ابنها التي كانت مخبأة في بيتهم إلى السرية حيث كانت تقود بغلاً محملاً بهذه الكتب، هي مكتبة النصير حاجي بختيار. والتي قالت أم حاجي بختيار إنها جلبت الكتب الملفوفة بالنايلون والمطمورة في حديقة الدار منذ سنوات، وبعد أن علمت بموقع ابنها قررت التشاور مع جارتها المسنة، إن أثنى شيء تحمله لابنها في لقائها إياه بعد غيابه عنها لأكثر من ست سنوات قضاها في الدراسة في الخارج والتحاقه بعدها بحركة البيشمه مركه هو كتبه التي قضى اطول

أوقاته معها¹³⁹)، والتي تبرع بها إلى السرية، وكانت تنقل كثير من الكتب من خلال الفلاحيين الذين يذهبون إلى النواحي والاقضية وكذلك أنواع المجلات الصادرة في المحافظات وكاسيتات الأغاني الكردية والعربية والآشورية، إضافة إلى أن بعض الكتب يتم نقلها من الخارج مع مفارز الطريق أو الذين يلتحقون بالحركة من الخارج.

(... ماذا نترك للذكرى لو غبنا عن حقلك ياوطن الأحزان،

غير قيود الأسرى

ماذا نرقب عند ضفاف الجزر الخضراء بين عيون الظل،

يناديك الوهم

وتغمرك الشمس، وتدعوك الأنواء

في عرس البحر، تغني للموج ولأشعة البيضاء:

عودي بي للوطن الراقد في الصحراء، يبكي قطرة ماء

للوطن الغائب في الظلماء

خذني يا وطني

وتذكر إسمي بين الأسماء ..)¹⁴⁰

على صعيد تطوير قابليات الأنصار الثقافية، تم إقرار ساعة قراءة يومية للمقرات وتحدد من الساعة (7 - 8) مساءً على أن يهتم الجميع بموضوعة القراءة بدون ضوضاء، وهذه الحالة انتشرت في جميع القواطع عدا المفارز التي لها خصوصيتها وبرامجها في هذا المجال. كما فتحت دورات للغة الكردية واستناد البعض ممن له هواية معرفة اللغة وهم قلة، ولكن البعض تعلم من خلال لقاءاته مع الأهالي في

¹³⁹ من يوميات طبيب ص 67.

¹⁴⁰ من قصيدة هواجس للشاعر رشدي العامل 1985.

المفازز الجواله. إضافة إلى الدورات الصحية والعسكرية والحزبية (تم في بداية أيلول 1980 تخرج الدورة الأولى - دورة الرفيق فهد - للمدرسة الحزبية المركزية، التي افتتحها الحزب مجددًا في الأراضي المحررة وبحمائية قوات أنصارنا البواسل. إن المدرسة الحزبية المركزية هي مواصلة لمؤسستنا التدريسية التي أغلقت قسرًا إثر الهجمة الفاشية على الحزب 1978، ولتقاليد حزبنا ومهامه في رفع المستوى النظري الماركسي - اللينيني، والخبرة العلمية لكادر وأعضاء الحزب¹⁴¹).

من جانب آخر كانت هناك نشاطات أدبية وفنية (الفوتوغرافية والكاركاتيرية)، وكذلك من خلال كتابة نشرة حائطية للمقرات خاصة في البدايات، والأمر الآخر أن كل سرية جواله كانت تقوم بكتابة مجلة دفتريية يساهم فيها كل من لديه إمكانية وفي مختلف المجالات (القصة والقصيدة والرسم)، وقد اشتركت أغلب السرايا في هذا النشاط وكان له مردود معنوي وساهم في تطور إمكانيات الكثير من الأنصار الواعدة وطاقت كامنة وتطلق التسمية مع ذكرى تأسيس الحزب أو اسم شهيد أو اسم منطقة. وصدرت المجلات (4 أكتوبر صدرت في نفس التاريخ من عام 1980 وهذا هو تاريخ تأسيس قاعدة بهدينان أي في الذكرى الأولى لتأسيسها)، هناك بعض مجلات صدرت باللغة العربية والكردية وبالألوان ومن هذه المجلات (متين، الأممي، الانتفاضة، بيرموس، الجبل الأبيض، والخابور، الخطوة، الرماة، الدليل، صوت الأنصار، قنديل، المسيرة، الشعاع، الرافد، الإنطلاقة، تكوين 34، فجر النصير، الشظايا، النجمة الحمراء، الشراع، هرور، مجلة مفرزة 47 أصدرتها سرية 47، وصدرت عن اللجنة الثقافية للسرية الثالثة لفوج المؤتمر الوطني الرابع عدد خاص من المجلة الدفتريية (المسيرة الأدبية)، التي تضمنت 7 قصص وأربع قصائد بينهما اثنتان مترجمتان عن الجيكية ولقاءات وخواطر، وتوالت بقية السرايا على هذا المنوال.

¹⁴¹ مناظر الحزب العدد 1 أيلول 1982

ويشير النصير لطيف حسن في (الصحافة الدفترية للأنصار الشيوعيين 1980 إلى 1988 في بيلوغرافيا لصحافة فقدناها إلى الأبد إلى أنه ترد في فهارس المواضيع المنشورة في المجالات الدفترية، أسماء كتابها الأنصار فقط (أستشهد العديد منهم) ونتعرف عليهم من خلال كتاباتهم، على إصداراتهم الاجتماعية المتنوعة (طلبة، وخريجو جامعات ودراسات عليا، عمال، كسبة، كادحون، فنانون، أدباء وفلاحون كتبوا للصحافة في هذه الدفاتر لأول مرة) جلهم من الشيوعيين أو القريبيين منهم من الديمقراطيين المعادين للنظام الدكتاتوري الفاشي والرافضين لنهجه الدموي، وقد اضطرت لحمل السلاح. هذه النخبة من أفضل الشيوعيين وأصدقائهم دفاعاً عن البقاء والوجود والحرية، واختاروا مرغمين طريق العنف الغاشم الذي كانوا يتعرضون له في حياتهم اليومية في مسعاهم المشروع في مجال رفض الدكتاتورية لتحقيق تطلعاتهم الإنسانية في الديمقراطية والعدالة والحرية والكرامة الإنسانية، ومثلما هي المحاضرات مختلفة المواد، كانت المجالات تحوي المواضيع السياسية والعسكرية والصحية والقصة والشعر والخاطرة وكلمات متقاطعة ولقاءات وغير ذلك.

وبرز بعض كتاب القصة القصيرة، والشعر الذين كانوا يشتركون في الاحتفالات في المناسبات المختلفة كما قدمت كثير من المحاضرات عن مختلف المواضيع والقضايا في الجانب السياسي والعسكري والأدبي والصحي وعن الاقتصاد النفط.

كما قدمت مسرحيات عن مواضيع مختلفة وقدمت هذه الفعاليات في احتفالات الحزب وقدم كثير من الفنانين المعروفين المخرجين والمؤلفين (أبو وجدان، سلام الصكر، أبو عجو، صباح المندلاوي، فاروق صبري، رياض محمد (أبو صبا)، علي رسول، أنوار البياتي، فلاح مهدي، يوسف، أبو يحيى، حيدر أبو حيدر، أبو طالب، يوسف أبو الفوز، منذر أبو الجبن، أبو الصوف، علي رفيق، هادي الخزاعي)، وقد اشترك الكثير من الأنصار الذين اشتركوا لأول مرة في التمثيل والتهئية وإعداد المكان (المسرح) ...الخ.

وكانت لديهم التهيئة في تأسيس رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الأنصار في عموم كردستان.

ومن أهم المسرحيات التي قدمت خلال وجودنا في كردستان هي: الميلاد، قدمت في قاطع بهدينان في الأول من آذار 1980. بمناسبة عيد تأسيس الحزب قراءة مسرحية معدة من قبل النصير أبو وجدان مع شخوصها.

مسرحية (الشهداء يحضرون الإحتفال) قدمت من قبل فصيل بغداد في قاعدة ناوزنك، في يوم ربيعي مشمس جميل كان يوم 31 آذار. كان الإحتفال عصرًا في وادٍ قريب من مقر المكتب العسكري بعد أن عدلت مساحة صغيرة من الأرض الجبلية لتكون مسرح للاحتفال، كان الديكور عبارة عن لوحة كبيرة رسمها الفنان سعيد على بقايا خيمة قديمة وقد استوحاها من أجواء معركة قزلب. ومثل فيها (أبو الصوف، سعيد، مامستا بختيار، رائد، أيار، فاضل، والنصيرتان لينا وجيان. و قدمت المسرحية استنكارًا لشهداء الحزب وبأسلوب شعري رقيق ومؤثر لسيرة حياة شهداء الحزب ومواقفهم البطولية أمام جلاذيتهم واستشهادهم بكل شموخ)¹⁴².

مسرحية مشاهد من حياتنا اليومية من إعداد النصير أبو سامر.
مسرحية الفرار تأليف برخت.

بطاقة دعوة للشهداء. تأليف يوسف الصائغ ومن إعداد أبو الصوف.
مسرحية تداعيات في رأس السنة.

(دم الشهيد، مسرحية الحمار الشاهد، ككاش، مسرحية ضرر التبغ تأليف تشيخوف، ومسرحيات أخرى مثل مخرج فاشل، وحجام البريص تأليف الشاعر مظفر النواب وإخراج أبو الصوف ومسرحية قزلب تيمناً بمعركة قزلب، وقصائد

¹⁴² من السفر الخالد للشيوخ عيين العراقيين للنصير فارس زهرون المنشورة في يبايع العراق

ممسرحة، ومذكرات نصير تأليف القاص منذر، وإخراج أبو داود، ومسرحية الحارس، وجحا والسياسة.

ومسرحية ليلة السكاكين الطويلة، إخراج أبو يحيى، عند الموقد، مسرحية بنادق الأم تأليف بريخت وإخراج هادي الخزاعي. وبمناسبة الأول من أيار قدمت مسرحية (نحن العمال)، إخراج أبو داود، ومسرحية السجين إخراج أبو سامر، الجلاذ في ليله مقمره، من تأليف زهير الجزائري، مسرحية درس في الإملاء وهي باللغة الكردية تأليف جوهر مراد وإخراج سرکوت، ومسرحية تحت أعواد المشانق إعداد وإخراج نضال عبد الكريم.

وبمناسبة يوم المرأة العالمي قدمت مسرحيات عديدة منها في غرف التعذيب وامرأة من هذا الزمان تأليف أبو النور.

وقدمت مسرحيات عديدة من أهمها، سمك القرش عن برخت وإخراج لطيف حسن. وفرقة كاوه الحداد قدمت بمناسبة عيد نوروز، الطاغية، ضجيج الغجر وهي من قصائد الكاتب الروسي الشهير الكسندر بوشكين وإخراج لطيف حسن، كاوة والتتين وهو نص كردي إعداد وإخراج أبو داود، البداية والتكوين والمسيرة شعر سعدي يوسف، مسرحية إنهم يقتلون الصمت، الحلم، الشهيد، المناضل، القتل، الآغا، سقوط الدكتاتوريه، محاورات بريخته، شهادات أوليه عن بشتاشان تأليف وإخراج الخزاعي، واحد على مية تأليف أبو عجو (عدنان اللبان)، الليالي البيضاء، حرب في متحف البرادو، الغرفة، مغامرات رجل غامر صوب المهجر وهي عن رواية واسيني (الاعرج) إعداد وإخراج حيدر أبو حيدر، مسرحية الحنه، روح البانورا تأليف لوناتشاسكي وإخراج علي رفيق، من هناك إخراج حيدر أبو حيدر.

ومسرحية آلة الموتى في زمن الحرب والفوضى إعداد أبو طالب وإخراج حيدر أبو حيدر، كيف تركت السيف، الدكتاتور إعداد وإخراج أبو الحق، الغرفة، القفص إعداد وإخراج الشهيد روبرت، حكاية المواطن طه، كتاب الغصون من قصائد سعدي يوسف وإخراج أبو الفوز، الدواره وهو أوبريت غنائي إعداد حيدر أبو حيدر وإخراج

أبو الفوز، الصهيل والمطر وهي من قصائد لمظفر النواب وبدر شاكر السياب وكامل الركابي وإسماعيل محمد إسماعيل¹⁴³).

قدم أنصار قاطع سليمانية مسرحية (واحد على مية) من إخراج عدنان اللبان (ابو عجو) حيث تقول .

**هذا معملنا قطار ومشاي بينه المسار ... احنه اولاد الشغيلة
... بالعمل تجمعنا غيرة ... لازم انكمل المشوار ... وبالقطار بالقطار
بالقطار**

أغلب المسرحيات اشترك فيها أنصار هواة. هذه المسرحيات قدمت في أكثر المواقع الأنصارية والتي كان بعض جمهور من القرى ومن الأحزاب المتواجدة هناك. حيث تحولت غرف النوم وسطوح المقرات إلى قاعات للعرض والبروفات في الهواء الطلق.

وقدم الأنصار أغانٍ مختلفة، بعضها حور من أغانٍ أخرى وبعضها تم تأليفه، وكان لبعض الفنانين دور مهما في هذا الجانب ومنهم (كوكب حمزه، أبو شمس، حمودي شربه، أبو الصوف، إضافة إلى مساهمة العديد من الأنصار ذوي المواهب الغنائية والفنية)، وقدم الفنانون التشكيليون الكثير من المعارض إضافة إلى مساهماتهم في الإخراج للمجلات وصحافة الحزب ومنهم (معتصم عبد الكريم، أبو علي النجار، أبو بسام، أبو فائز، أبو الحق، أبو فاتن، أبو غصون، أبو بسيم، هزار، مؤيد، مهند، أبو هناء وغيرهم).

وقدم مجموعة من السينمائيين أفلامًا، منها دخول الأنصار إلى الوطن، وآخر عن تدريب الأنصار، وفلم عن الهجوم على أحد الريايا وعن مشاركة النصيرات ونشاطهن.

¹⁴³ علي رفیق الثقافة الجديدة عدد 228 لسنة 1990

ففي الجانب السياسي كانت تقام الندوات للقياديين في الحزب إبتداء من سكرتير الحزب والمكتب السياسي إلى أعضاء اللجنة المركزية ورفاق آخرين لهم قدرة على التحليل السياسي والاستعراضي وعلى تقارير اللجنة المركزية والأوضاع السياسية المختلفة ومتغيرات الوضع السياسي العالمي والعربي والإقليمي، وأهم التوجهات القادمة وموضوعات عن استشهاد قادة الحزب فهد وسلام عادل وجمال الحيدري والعبلي. في الجانب العسكري هناك محاضرات عسكرية عن وضع الأنصار وكيفية قتال قوات الجيش المنظم ومواجهة الطيران وعن تجارب فيتنام وكوبا والأنصار السوفيت واليونانيين واليوغسلاف والبوليساريو وحرب المدن وكيفية معرفة الألغام والدرع والعمل العسكري بشكل عام.

لقد نظمت حياة الأنصار بعد الإستقرار الوقتي على تنظيم العمل والنشاطات المختلفة السياسية والثقافية والاجتماعية، كما نظمت الدورات الحزبية من خلال المدارس الحزبية. وتم التثقيف بكيفية العلاقة مع الجماهير الفلاحية والحاجة إلى احترام عاداتها وتقاليدها وعدم الدخول في قضايا هي ليست ضرورية، هذه الجماهير لها لغة خاصة بالتعامل. ولا ننسى أن اللغة التي يتكلم بها الأنصار في بعض المناطق هي اللغة العربية ويشير عضو اللجنة المركزية رحيم عجينة إلى التركيب القومي، فالاكراد يشكلون في قاطع السليمانية وكركوك 75% وأربيل 64% وبهدينان 47%. أما في مقر المكتب السياسي فالأغلبية يتكلمون اللغة العربية. تكونت لدى الأنصار ثقافة عامة جيدة وتزايدت الاختصاصات الفنية والقدرة القتالية، ومن خلال الدورات المختلفة الأنفة الذكر و تطورت القابليات العسكرية والسياسية. كان تكتيك الحزب يقوم على تهيئة هؤلاء الأنصار ليصبحوا قادة وكوادر عسكرية وسياسية وبالفعل هذا ما جرى، حيث استلم الكثير منهم قيادة الفصائل والسرايا وحتى الأفواج.

لقد استفاد الكثير من الأنصار من خلال تواجدهم بالقرب من الأنصار الشعراء والأدباء الذي كان لهم دور في انتعاش الندوات والمحاضرات في الشعر والقصة

وتأريخ الادب. وغيرها. رغم أن الأنصار بشكل عام كانت قراءاتهم واهتماماتهم كبيرة وفي عدة اتجاهات خاصة في الشعر، وكانت الكتب المتوفرة لدينا وفي أغلب القواطع لشعراء عراقيين مثل مظفر النواب وسعدي يوسف والجواهري ونازك الملائكة وعزيز السماوي وكاظم اسماعيل الكاطع وأبو سرحان وغير عراقيين الشاعر التركي ناظم حكمت والشاعر الاسباني لوركا والشاعر التشيلي بابلو نيرودا وغيرهم.

ردد الأنصار شعر الثورة وشعر الكفاح والنضال، فكانت أشعار مظفر النواب على الألسن، ومنها قصيدة عشاير سعود التي كتبت 1961، حيث كانت الدولة مدنية لأنها قتلت سعود.

(هذوله احنه سرجنه الدم عله اصهيل الشكر .. يسعود

خلينه زهر النجوم من جدح الحوافر سود

تتجادح عيون الخيل، وعيون الزلم بارود

وياخذنا الرسن للشمس .. من زود الفرح .. ونزود

يسعود احنه عيب انهايب .. يا بيرغ الشرجية

هاذي يشامغ الثوار .. تيرج نار حربية

إضافة إلى الاهتمام بالشعر كان الأنصار يساهمون في المناسبات (عيد الحزب و8 آذار، 1 ايار عيد العمال العالمي، 14 تموز، ثورة اكتوبر العظمى وراس السنة).

وقد اشترك عدد من الفنانين والمهتمين بالغناء في تشكيل فرقة فنية مع وقت المناسبات في جميع القواطع، إضافة إلى بعض الأنصار الذين يحورون بعض الأغاني الجميلة والتي تاخذ طابع أغاني الهيوه، والتعليقات المتنوعة والكثيرة.

وكان من الشعراء الذين لهم دور مهم أثناء تواجدهم في كردستان هم (إسماعيل محمد إسماعيل وكامل الركابي).

ومن اجمل قصائد الشاعر الركابي التي قيلت بحق الشيوعيين، والقصيدة مهداة الى الشهيد الشيوعي نايف عبد الواحد (ابو نادية):

كل نبضة ابكلبهم ورد، للناس ورياحين ..
 شيوخيين .. خطوتهم نهر يروي، عطش ليل الصرايف والبساتين ..
 شيوخيين .. كل شمعة ابسهرهم، فرح للثورة الضوت بعيونهم،
 طبيين .. اصفى امن الليالي الكمره، من مادي النبع، من هدوة التلحين ..
 شيوخيين .. ملح الكاغ، كل نسمة ابفجرهم، خبز للفقره وشمس يفرش ضواها ابوت
 المحبين .. شيوخيين .. "نايفهم" يحط دمه اعلاه جفه، وبالملح سهر اجروجه
 ومايذل .. ومايلين ..

.....

ياعمال .. بجفوف الفرح .. ياهيه بجفون العراقيين ..
 ها هاذه حزبك تضي اصابيعه، مفاتيح الشمس، والثورة .. ها هسة تدك بيبان
 الولايات، وتفيض اباغاني اشفاف حلوات، وتعطر ورد اخدود.
 حلوين .. ويرد الفرح لعيون المبين .. شيوخيين .. شيوخيين كل نبضه ابكلبنه اشموس
 ورياحين.

غنى ولحن الفنان الملحن كوكب حمزة أغنية (شباب أنصار حلوين) التي لاقت
 الشهرة على مستوى الأنصار ورددت أغنية (هلاوين ياوي هله بغداد مهره مكنله ..
 ما لايك لها خيال .. غير النذر روحه لهله ... هلاوين)،
 (وأغنية هلهل ياتفك) و(كالت لا). وبرز من الفنانين أبو شمس البصري وأغنيته
 اليمنية (الهاشمي كال هذه مشكلة وحورت إلى الهاشمي كال هذه مفرزة والثانية تعود
 بسوح القتال .. وبه الهاشمي كال)، والفنان صفاء (أبو الصوف) الذي يملك الكثير
 من التعليقات والأغاني المحببة والمثيرة أحياناً والتي انتشرت بين الأنصار بسرعة
 رغم أن بعضها قد نسي.

144 الشاعر كامل الركابي، مقطع من قصيدة شيوخيون تموز 1984، الثقافة الجديدة عدد 160

كانون الاول 1984

(راجع كتابنا مذكرات نصير - السياسة والثقافة والفن)

في الإستراحات (إستراحة المقاتل) في المقرات أو في المفارز تفضل لعبة الشطرنج التي مارسها الأنصار منذ تأسيس قواعد الأنصار، ولعبة المحبب في رمضان والمناقشات العامة والاعاني العامة وغيرها من الأنشطة المختلفة من صيد الأسماك في الأنهر أو صيد الحيوانات البرية.

الفصل الثالث عشر

12- دور محاولات أجهزة النظام الامنية/المخابراتية في تخريب حركة الأنصار.

منذ بدأ العمل الأنصاري وقبله، كان النظام يخطط لإنهاء الحزب الشيوعي العراقي ودوره في البنية السياسية للمجتمع، وبعد أن باءت جهوده الكبيرة بالفشل، عمل على إيجاد ركائز عميله له في الجبل، المناطق التي تتواجد فيها أحزاب المعارضة ومنها الحزب الشيوعي العراقي واستحدثت الأجهزة الأمنية شعباً خاصة لمحاربة الشيوعية كفكر وتنظيم من خلال تهيئة كوادره ومن خلال تدريسهم في دورات خاصة لمحاربة الفكر الشيوعية عملياً وفكرياً وإيجاد خطط وبرامج لهذه المواجهة، انعكست هذه بمجملها على العمل الأنصاري وذلك من خلال دس العملاء ورسم الخطط لضرب الأحزاب المتواجدة في الساحة الكردستانية بعضها بالبعث الآخر وإلى حد ما نجحت بعض محاولاتهما، حيث حدثت كثير من المعارك التي أدت إلى خسائر بين صفوف المتقاتلين وهذا ما كشفته الوثائق التي تم الحصول عليها بعد انتفاضة آذار 1991.

وبالنسبة للحزب الشيوعي العراقي فقد عمل النظام الدكتاتوري منذ تأسيس الجبهة الوطنية والقومية التقدمية (1973-1979) مراقبة الشيوعيين النشطاء و إرسال عناصر للإندساس داخل الحزب.

(ولقد سخرت السلطة كل إمكانياتها وخبرة أجهزتها في العمل المضاد للأنصار والسعي إلى اختراق الحركة بالمدسين والعملاء، مما أدى إلى وقوع ضحايا وخسائر، وفي الوقت نفسه كانت خبرة الحركة في هذا المجال وإجراءاتها المقابلة دون المستوى المناسب)¹⁴⁵.

وحاول النظام الإستفاد من بعض الرموز الشيوعية السابقة والخارجة عن الحزب مستغلاً العلاقات الإجتماعية لهذه الشخصيات ودفعها لتكوين تنظيمات بديلة للحزب أو مغازلة وجهات النظر المتفقة مع توجهاتهم في داخل الحزب لتشكيل تقلا تنظيمياً.)¹⁴⁶.

إن أهم وثيقة أمنية وجدت بهذا الصدد هي برنامج للحزب الحاكم (حزب البعث) في مواجهة الحزب الشيوعي العراقي عام 1978، حيث خططت السلطة على تحويله إلى هيكل لا يستطيع منافسة حزب البعث وسلطته، وتصفية وجوده ما لم يتلاءم مع الثورة ونهجها.

كانت قيادة الحزب الحاكم قد أعدت خططها وبرامجها لتحقيق هذه الغاية وهذا ماتوضحه، وثيقة صدرت بداية عام 1978 عن القيادتين القومية والقطرية تتضمن الخطة العامة والخطط التفصيلية للحزب الحاكم وأجهزته في مواجهة الحزب.

برنامج عمل حزينا(حزب البعث - الكاتب) للتعامل مع الحزب الشيوعي العراقي¹⁴⁷.

إضعاف دور الحزب الشيوعي في إطار التحالف واستثمار ذلك في إرباك وضعه التنظيمي واهتزاز صورته أمام الجماهير بهدف قطع صلته بالجماهير وانحسار تأثيره السياسي، ويعني تحويل الحزب الشيوعي العراقي إلى هيكل لا يستطيع منافسة أو تهديد حزينا وسلطته، وقطع الطريق عليه وحرمانه من الكسب والتوسع،

¹⁴⁵ تقييم الحركة الانصارية للمؤتمر السادس ص 100

¹⁴⁶ مناظر الحزب نيسان 1995

¹⁴⁷ مناظر الحزب كانون الاول 1995

ومن ثم وهذا جوهر الخطة (استمرار العمل لتصفية وجوده كلياً خلال السنوات الخمس القادمة، ما لم يتلاءم مع الثورة ويتعايش مع نهجها). يكون من عام 1977 إلى 1982.

• وهذا يتطلب تعميق وتعميم الأساليب الصحيحة (لإنهاء دور الحزب) وتقليص وإنهاء اعتماد الأساليب التي أثبت التجارب خطأها واستبدالها بأساليب علمية مدروسة مع التقيد بهدف تصفية الحزب الشيوعي العراقي وعلى المدى الزمني المحدد. وعم التسرع والتوسع في الإجراءات الأمنية وإثارة الضجة التي تلحق ضرراً بالحزب وتستثمر لصالح الحزب الشيوعي العراقي داخلياً وخارجياً.

• والتكتيك يقوم على:

- الاستمرار في دعوة اللجنة المركزية لإجراء حوار لمعالجة الخلل الحاصل في علاقات التحالف، وإشعارهم أن الملاحقة لتنظيماتهم ستوقف عندما يعلن الحزب الشيوعي انتقاده (لبيانه سيء الصيت)، وإقرار بقيادة الحزب للجهة والسلطة والمجتمع (المقصود هو تقرير اللجنة المركزية في آذار 1978).

- التأكيد المستمر على تمسك البعث بالجهة.

- التأكيد على جدتتنا في مطالبة الحزب الشيوعي بإعادة النظر في سياسة التبعية واعتبار ذلك شرطاً لاستئناف العلاقات.

- التأكيد على استمرار حزب البعث في سياسة إعدام العناصر المرتبطة بالأحزاب الأخرى والتي تمارس نشاطاً سياسياً في القوات المسلحة.

- يمنتع الحزب عن كل تثقيف يتعارض مع روح التحالف، ويبلغ بعدم نشر أي موقف فكري يتعارض مع فكر ونهج الثورة.

وهي مجموعها 17 نقطة في مجالات الإعلام والدراسات والعلاقات .. الخ.

وتضيف الوثيقة إلى تنفيذ هذه السياسة من قبل الهيئات التالية:

- مهام تنجزها القيادة القطرية.
- مهام تنجزها اللجنة القيادية.
- مهام تنجزها المنظمات الحزبية.
- مهام تنجزها الأجهزة الأمنية.
- المهام التي تنجزها القيادة القطرية منها تعميق العلاقة والصلة بالإتحاد السوفيتي والبلدان الإشتراكية بما يطمئنهم على استمرار علاقات الصداقة بهدف تقليل اهتمامهم بالحزب الشيوعي العراقي.
- تحديد نهاية العام الدراسي وعلى مراحل لتصفية جهاز التربية والتعليم والإعلام من العناصر الشيوعية ومؤيديهم.
- التنسيق مع أطراف الجبهة الأخرى للتضييق على الحزب الشيوعي واستمرار مجلتى الدستور والوطن العربي بالتشهير بالحزب الشيوعي العراقي.
- إعادة النظر بالتمثيل في المنظمات الدولية والإجتماعية والإتحادات العالمية والمهنية وغيرها لإخراج الشيوعيين منها.
- المهام التي تنجزها اللجنة القيادية: يقدم (الرفاق) العاملون في خطوط مائلة والعناصر المتعاونة مع حزب البعث والأجهزة الأمنية تقاريرهم إلى اللجنة لدراستها والاسترشاد برأى القيادة القطرية.
- الحفاظ على الكوادر الشيوعية المتقدمة والمتعاونة مع الثورة.
- دفع العناصر المتعاونة معنا وبموافقة الحزب الشيوعي للاختفاء والإنتقال إلى مناطق أخرى بهدف كشف المظلمات غير المكشوفة.
- تهيئة العناصر القيادية المرتبطة بنا مستقبلاً لقيادة انشقاق حزبي ودراسة ذلك بإتقان.

• المهام المناطة بالمنظمات الحزبية - التنسيق بين المنظمات الحزبية والأجهزة الأمنية المختصة لملاحقة العناصر السيئة واتخاذ الإجراءات القانونية.

• بذل الجهود مع الشيوعيين المكسوبين وخاصة العناصر البارزة في تنظيم الحزب الشيوعي للإستمرار مع الحزب الشيوعي وكتابة التقارير ورفع المعلومات للحزب (البعث).

• إعتماد وسائل الإغراء المادي والوظيفي وتوثيق عرى الصداقة واستخدام وشائج القرى في الضغط وكسب الشيوعيين وأولادهم والإهتمام بنوعيتهم.

• رصد اجتماعات خلايا الحزب الشيوعي.

• توجيه عناصر داخل تنظيمااتهم باقتناص الفرص لإنهاء العناصر المتشددة ضد السلطة وتسقط أخطائهم والتشكيك بهم.

• رابعا - المهام المناطة بالأجهزة الأمنية: إستمرار الأجهزة الأمنية في رصد نشاطات الحزب الشيوعي وجمع المعلومات الدقيقة عنهم والاستمرار في زرع الوكلاء والتعاون مع المنظمات الحزبية. إن الجزء الأكبر من الهدف قد أنجز في محافظات القطر (الوسطى والجنوبية) وتعثر في المنطقة الشمالية بسبب الظروف الموضوعية والذاتية لذلك يجب التوجه جدياً لإضعاف الحزب الشيوعي في المنطقة الشمالية وإعداد خطة خاصة لهذه المنطقة ورفد التنظيم والأجهزة الأمنية بعناصر فعالة لاستكمال تقويت تنظيم الحزب الشيوعي).

أعد النظام هذه الخطة وغيرها في دوائر الأمن والمخابرات والاستخبارات بغية إنهاء الحزب. وتحت شعار (إذا عرفت خطط عدوك فلن تخسر أية معركة تخوضها)، وكان النظام ومخابراته يسعون إلى معرفة خطط الحزب وأسراره وتشكيلاته وتنظيماته العسكرية والمدنية والركائز وغير ذلك من المساعي. كما عملت على تجنيد المخربين والعناصر القريبة من الحزب

أو من عوائل شيوعية. والقيام بعلاقات خاصة مع الكوادر والقيادات الحزبية المعروفة ومنهم من يتظاهر بالحرص الشديد على التنظيم أو الحزب.

وقام النظام بإيجاد مجموعة خطوط في القرى والمدن ولتشكل شبكة واسعة من المخبرين وخاصة من النساء وزجهن للقيام بعلاقات إجتماعية المال والجنس وزعزعة الثقة بالحزب وإشاعة اليأس والبلبله، وبالتالي تغيير القنوات وبواسطة الضغط والترهيب أو التعذيب الجسدي والنفسي والابتزاز العائلي. وأغلب العناصر كانت تتدرب في (معهد ابن الهيثم وجامعة البكر)¹⁴⁸.. الخ. وقد استعمل النظام عملائه في دس السموم في الأكل للأنصار الذين يعملون في التنظيم أو دسها في وجبات الأكل في مقرات الأفواج أو السرايا أو القيام بعمليات الإغتيال المختلفة.

كانت المخابرات تختار عناصرها ممن تتوفر فيهم الإمكانيات في معرفة أساليب الحزب الشيوعي العراقي وتنظيماته والقابلية في المناقشة والتحليل والاستنتاج واستيعاب تطور الحركة الشيوعية في العراق. (متى ماتم التشبيك على تنظيمات الحزب (الحزب الشيوعي) وفي مواقع متقدمة، عندها ستكون كافة نشاطات الحزب في عملنا ويمكن التحكم فيها).

وكانت مديرتي الإستخبارات والمخابرات ترفد فروعها بنشاطات الحزب وتوجيه إلى متابعة عناصره، ومن أجل تنبيه مصادرهم إلى نشاط الحزب فقد وجهه لهم في كتاب سري الصادر في 1985/2/25 يقول (إتخذ أحد الخطوط التنظيمية للحزب الشيوعي العراقي في منطقة الفرات الأوسط، عدة أوكار في محافظة بغداد لغرض متابعة الأجهزة الامنية ومعرفة ساعة خروج ضباط الأمن من دوائرهم وعودتهم إلى بيوتهم وخاصة في الليل بغية التخطيط لعمليات اغتيال مدروسة لهم. وثانيًا يرجى

¹⁴⁸ معهدان متخصصان في الدراسات العسكرية والامنية

إشعار كافة ضباطكم لاتخاذ الحيطة والحذر عند تنقلاتهم وفي علاقاتهم الإجتماعية والتحديد منها).

كما سعى النظام إلى تخريب علاقة الحزب الشيوعي مع الأحزاب الوطنية والقومية من خلال توسيع شق الخلاف والقيام بإجراءات تساعد على الاقتتال، ومنها إرسال بعض العملاء للرمي بصورة متعمدة على مفارزنا أو بالعكس، وهذا بطبيعة الحال أثر على العلاقات خاصة بين الحزب الشيوعي والإتحاد الوطني الكردستاني.

لقد عملت السلطة بأجهزتها المختلفة مع تطور الحركة الأنصارية، وقد مر عمل هذه الأجهزة بعدة مراحل:

المرحلة الأولى:

- إعتمدت أساليب الأجهزة الأمنية والمخابراتية على معرفة الأنصار الوافدين من الخارج ومصادر السلاح ونوعه والطرق التي يمر بها ومواقع (قواعد) الأنصار.

- تجنيد مخبرين سبق وأن كانوا في صفوف الحزب وتم توظيفهم لصالح الأجهزة الامنية. ويتم إرسالهم من الخارج ومن ثم إعادتهم إلى الأنصار.

المرحلة الثانية :

- زج عناصر مخابراتية من القرى. وعلى شكل ملتحقين جدد.

- إرسال عناصر من تنظيم الداخل تم إسقاطهم (بتراحيل حزبية مزورة).

- إقامة علاقات بين العناصر المخابراتية في الوحدات العسكرية والحزبية المختلفة.

- شكل بعض العناصر المندسة مصدرًا للمعلومات من خلال بقائهم فترة قصيرة وسريًا ما يتم سحبهم، وكانت مهمتهم محاولات الإحباط وإثارة البلبلة والتشكيك بقدرة الأنصار والتقليل من شأن القيادة.

- توظيف العناصر النسائية من عوائل شيوعية معروفة.

- قيام بعض النساء في القرى بعلاقات مع الأنصار .
لقد استطاع النظام إيجاد بعض الخطوط في قرى كردستان، وقد ساعدت هذه الركائز القوات الأمنية في معركتها ضد قوات الأنصار وبعض تشكيلاتها، من خلال الإلتحاق والتسليم مرة أخرى إلى النظام، إضافة إلى ان بعض العناصر (أنصار) قد تم كسبهم مسبقاً وسلموا بعض المعلومات إلى النظام، وقد تسبب هؤلاء وغيرهم من خسارة الحزب لكوادر حزبية وعسكرية مجربة منهم على سبيل المثال الشهداء (أبو رؤوف وسيدو) و(مجموعة عباس) التي غدر بهم العميل (مامو).

المرحلة الثالثة : الهجوم المباشر

- زج عناصر لغرض التخريب المباشر وإيقاع الإذى، والإغتيال والتسميم لغرض الإبادة.
- تشكيل مجاميع لغرض الإلتحاق بحركة الأنصار ثم الرجوع مباشرة أي بعد فترة قصيرة وذلك بعد الحصول على المعلومات عن المقرات والمفارز وأبرز المسؤولين والقادة...الخ.
ولابد من الإشارة إلى تداخل الأجهزة الأمنية والمخابراتية في علاقاتها مع الأحزاب المتواجدة في كردستان حيث البعض يكون عميل مزدوج (التشبيك المزدوج). ومن الامثلة إغتيال الرفيق أبو رعد حيث ان الذين اغتالوه التحقوا بأحد الأحزاب هو الحزب الديمقراطي الكردستاني.ومن الامثلة على تنفيذ هذه المخططات كثيرة منها -

- وصول احد الكوادر الحزبية والذي كان يعمل في منظمة الحزب الشيوعي في مدينة الثورة في بغداد والذي اصبح مندسا بعد ان تم تسقيطه في الاجهزة الامنية ويدعى ابو محمد وكان يوضح للاخرين بانه كادر حزبي , وكان يسأل كثير عن المناطق القريبة ويطلب معلومات اخرى على الاحزاب والقوى

المتواجدة في ناوزنك. وفي احد الايام غاب ابو محمد , وتم البحث عنه حتى علمت قيادة الحزب بأن قوات الاتحاد الوطني الكردستاني القت القبض عليه بعد ان رأته يريد الهرب والتسليم الى ربايا النظام في سفح جبل مامنده من منطقة قلعة دزه. تم وضعه في السجن وبعد التحقيق معه اعترف بانه عسكري (نائب ضابط متقاعد) وكان عضو في محلية مدينة الثورة واعترف بانه اسقط سياسيا وهو يعمل منذ فترة طويلة وقد اعترف على الكثيرين من رفاقه بما فيها الرفيقة عايذة ياسين عضو اللجنة المركزية للحزب التي غيبتها النظام الدكتاتوري.

- ضابط سابق يدعى (كامل محسن الخفاجي) يصل الى ناوزنك عن طريق سوريا وقبلها جاء من اليمن الديمقراطية , وبعد فترة تم القاء القبض عليه في مكان معين يريد ان يذهب ليسلم نفسه الى الربايا ومعسكرات السلطة و اجهزة الامن والمخابرات بعد عرف كيف يتم الوصول الى كردستان والطرق التي يمر بها. ويتم التحقيق معه ويعترف كونه كان في الجيش العراقي برتبة نقيب وهو عضو في الحزب الشيوعي سابقا واعتقل في شباط 1963 لمدة عام كامل. وبعد ان بقي فترة غير قليلة وبعد توسلاته الكثيرة اتخذ قرار من قيادة الحزب بمساعدته بالعودة الى خارج العراق . وبالفعل تم ارسال اربعة من الانصار معه لايصاله الى بهدينان. وفي الطريق وبعد الاحترام والتقدير من قبل مرافقيه الانصار , حيث يؤدون بعضهم الصلاة واخرين يجهزون الغداء قرب نبع الماء ,يقوم بحمل بنديقة كلاشنكوف ويطلق النار عليهم ويستشهد اثنان منهم ويجرح الاخرين ويلوذ بالفرار الى اقرب ربيئة للنظام.

- في قاطع السليمانية ارسل النظام احد عناصره ويبدو انه تدرّب بشكل جيدا , وبعد التحقيق معه لم يعترف وحاول ان يهرب واخيرا كذف بنفسه من الجبل في الوادي ومات . وارسل عنصرا اخر وقد قام بعملية مخابراتية ذرة حين ذكر ان

له علاقة ببعض الانصار وهو دائم الاتصال بهم واعطى اسمائهم, مما ولد ارباكا في القاطع . وبعد اعادة التحقيق مع هذا العنصر اكثر من مرة ذكر بأنه سمع بهؤلاء الانصار ولم يعرف عنهم شيئ , هذا جزء من محاولات عناصرهم الخبيثة.

وخلال تواجد الأنصار مرت كثير من الأحداث التي قام النظام وعملاءه بشروع بالقتل من خلال إرسال السموم المختلفة وأود هنا ان أنقل ما كتبه الفقيه توما توماس في مذكراته:

(لم يكن سلاح السموم جديداً عند عصابة البعث، فقد استخدموه ضد المعارضين منذ الأيام الأولى لاستلامهم الحكم، إذ قاموا بتصفية خصومهم بدس المواد السامة في العصاير أو الشاي، وبطرق كان من الصعب الكشف عنها. واستعمل هذا الأسلوب الجبان مع السجناء الشيوعيين قبيل إطلاق سراحهم لغرض قتلهم وهم خارج السجون لإبعاد تهمة القتل عن النظام. كانت أول حالة تسمم تمت ضد أنصارنا، والتي كانت مفاجئة لنا تماماً، إذ لم نتوقع أن تصل هذه الجرائم إلى أقصى القرى الكردستانية. فقد ظهرت أعراض حالة التسمم في بادئ الأمر على الرفيق خضر حسين، حيث أصيب بدوار في الرأس وشلل بسيط في قدميه ونحول في جسمه، مما أدى إلى شلله تماماً عن الحركة ليتوفى بعد حين. ولم نتمكن من تحديد نوع السموم أو متى دست له. ومما زاد من صعوبة تشخيص ومعرفة معلومات دقيقة عن تلك الحالة، هي أنها كانت من نوع السموم التي لا تظهر اعراض الاصابة بها إلا بعد مدة من تناولها، مما يطمس أية إمكانية لتحديد أين ومتى تم تناولها.

حليب مسموم

في منطقة بهدينان وفي أواخر 1980، كان الأنصار يقومون بجولات ميدانية في المنطقة. وكان من الطبيعي أن يعتمد الأنصار في تغذيتهم خلال جولاتهم على ما يقدمه أهالي القرى، وعلى بعض المساعدات من المعلمين في المدارس وخاصة علب الحليب السائل والجبن المعلب والفواكهة التي كانت توزع في المدارس الإبتدائية.

كانت إحدى سرايا أنصارنا موجودة في منطقة اتروش، حيث توثقت العلاقة بين (إسماعيل) أحد معلمي مدرسة قرية (بي نارينكي) وبين الرفيق دكتور عادل (الشهيد غسان عاكف حمودي)، إذ كان المعلم يحتفظ بكمية من المواد الغذائية المعلبة المخصصة للمدرسة ويسلمها للسرية شهريا كمساعدة في تغذية الأنصار. في إحدى الليالي تم استلام المواد من (إسماعيل). وكالمعتاد تحركت السرية منذ ساعات الفجر الأولى لمغادرة القرية باتجاه الوديان بعيدًا عن أعين العملاء وتحسبًا من هجوم مفاجئ من القوات العسكرية أو من قصف مدفعي أو جوي يعرض القرية لمخاطر التدمير. وقبل أن تتبعد السرية عن القرية لاحظ الأنصار شخصا يعدو خلفهم وينادي طالبا توقفهم، وما كان هذا الشخص إلا المعلم إسماعيل الذي اختلى بالرفيق دكتور عادل ليبلغه بأنه سلمهم 12 علبة حليب نستلة مسمومة ويحذر من استخدامها، حيث ذكر:

"كنت في عين سفني في طريقي إلى المدرسة، فأستدعاني ضابط أمن الشبخان وكلفني بتسليمكم 12 علبة حليب محقونة بمادة الزرنيخ القاتلة. وهددني الضابط بالإعدام لأن السلطة على علم بعلاقتي بكم وبكوني أزوكم بالمواد الغذائية.

أدوية مسمومة

ارتبط أنصارنا بعلاقات صداقة مع بعض الذين تركوا صفوف بيشمرکه الحزب الديمقراطي الكردستاني واستقروا في القرى بعد انتكاسة الحركة. وكان من بين هؤلاء

الصديق فتاح من قرية "شهبي" الواقعة على سفح جبل بيرس. يلتقي به الأنصار أثناء جولاتهم ومرورهم في قريته، فأخبرهم في أحد اللقاءات بإستعداده لتوفير أية احتياجات لهم من خلال إحضارها من أربيل التي يتردد عليها باستمرار. فكلف الصديق بتوفير كمية من الأدوية، وعلى وجبات لضمان الإبتعاد عن أية شكوك. ونظم أحد اطباءنا الأنصار عدة وصفات طبية، وبدأ الصديق بجلبها تباغاً في كل زيارة لمدينة أربيل.

في إحدى المرات، كبست معه كمية من الأدوية واعتقل في دائرة الامن، لتبدأ معه صنوف التعذيب والتهديد بالموت. ووضع فتاح أمام خيار التعاون وتنفيذ المهمة التي طلبت منه، خاصة وأنه قد اعترف بما كان يقوم به مع تحوير في الحقيقة، ساعده في الإفلات من قبضتهم، فقد ادعى انه يبيع الأدوية على الأنصار لقاء ربح غير قليل. ويظهر أن ألام الأمن تيقنوا أنهم أمام شخص يركض وراء الربح، فوعده بإطلاق سراحه ومنحه مبالغ كبيرة لقاء التعاون معهم، بالاستمرار في بيع الأدوية للأنصار، شريطة إخبار الأمن مسبقاً بأنواع الأدوية التي يحتاجونها لتأمينها وتجهيزها له. ومن أجل اعتنام فرصة قد لا تتكرر ثانية، وافق فتاح على جميع شروطهم، وفعلاً تمت تهيئة وجبة مميزة من الأدوية. وقبل تسليمها إلى طبيب الأنصار، كان فتاح قد سرد له مجمل ما حصل معه في دائرة الأمن وما كلف به. وهكذا أثبت هذا الصديق كم كانت أخلاقه نبيلة، وكم كان مخلصاً لقضية شعبه وأميناً على حياة من حملوا السلاح دفاعاً عنها.

دهن طعام مسموم

كان النصير (ك) من عناصر الحركة الديمقراطية الآشورية يعمل في مقر قيادة الحركة في منطقة زيوه. وكان يحظى باحترام وتقدير رفاقه. وبسبب من ضغوطات

كانت تعاني منها عائلته في الموصل، بعد مضي فترة قصيرة من رجوعه أستدعي إلى مديرية الأمن. وطلب معاون الأمن و"مسؤول شعبة الشيوعيين" منه التعاون ليثبت مدى إخلاصه للوطن، وهدده في حالة رفضه الطلب أنه سيضع نفسه بالضد من السلطة. واستمر الحال باستدعائه عدة مرات، وتكررت التهديدات له، فقرر التخلص من تلك الدوامة الخائقة التي وضع نفسه فيها. فأبدى استعدادة للتعاون وتنفيذ المهمات التي يودون تكليفه بها.

وقبل مغادرته إلى المناطق المحررة تم تسليمه علبة دهن طعام "راعي" زنة كيلوغرام، لاستخدامها في إعداد الطعام في المقر حينما تسنح الفرصة لذلك. صادف في تلك الفترة أن دخلت القرية السرية الثالثة التابعة للفوج الثالث لقوات أنصارنا. وكان لأمر السرية الثالثة الرفيق أبو ميسون معرفة سابقة بـ (ك). فالتقى به، ومباشرة أفصح (ك) للرفيق أبو ميسون عن مهمته وسلمه علبة الدهن، راجياً قبوله نصيراً او حتى ضيفاً في السرية الثالثة أو في أي مكان يقرره الحزب. قام الرفيق أبو ميسون بإرساله إلى مقر قاطع بهدينان، فأحيل إلى التحقيق في مقر الفوج الثالث¹⁴⁹.

الأدوية المسمومة

(في قرية كاني بلاف التقى أحد المواطنين ويدعى (نبيل) مع الرفيق أبو ليلي (الذي كان مسؤولاً عن سرية الأنصار في منطقة صبنه)، وتعهد بإحضار كمية من الأدوية في زيارة قادمة للقرية.

حينما حصل على كمية الأدوية من احد اصدقائه في مستوصف القوش، قام بإخفائها في مكان ما تحت مقعد سيارته متوجهاً نحو دهوك.في نقطة سيطرة القوش

¹⁴⁹ مذكرات توما توماس رقم 40 مصدر سابق

- الموصل، أوقف شرطي الأمن السيارة وأنزل صديقنا منها ليرفع المقعد وتضبط الادوية. أخذ الصديق نبيل إلى مديرية أمن الموصل لتبدأ معه حفلات التعذيب ولمدة أسبوع كامل، ليعترف في النهاية بمصدر تلك الادوية والجهة التي كان يزعم تسليمها لها. أُخلي سبيله وترك لفترة قصيرة للاستراحة قبل تكليفه بالمهمة. إقترح نبيل أن يسمحوا لزوجته وطفلتيه بمرافقته وكانهم في سفرة عائلية كي تبعد شكوك الأنصار، مع أهمية ترك سيارته الخاصة، والسفر بسيارة حكومية لتفادي عمليات التفتيش المعتادة في نقاط السيطرة. وفي الموعد المقرر سلموه سيارة لاند روفر مع كمية من الأدوية مطابقة تمامًا لنوعية الأدوية التي ضبطت معه. وفعلا غادر باتجاه كاني بلاف، وهناك التقى بالأنصار ليسلمهم الادوية مع تحذيره لهم بأنها مسمومة، وأحيل إلى لجنة تحقيقية للأنصار، واقتنعت بأقواله وسمحت له ولعائلته بالبقاء في مقر القاطع لحين تفسيرهم إلى الخارج.

ويسكي مسموم

تمكن ضابط أمن دهوك وعبر طرق ملتوية من إيصال هدية [فنينتي ويسكي] بيد أحد العملاء إلى مختار قرية قريبة من مقر القاطع لغرض تسليمها إلى الرفيق أبو نضال كهدية بمناسبة زواج أحد اقاربه.

علم الرفيق أبو تحسين بوصول تلك الهدية، وفي إحدى الأماسي قام مع الرفيقين أبو نضال وحازم بإحتسائها دون أن يعلم بهم أحد من الأنصار.

بعد يومين بدأت أعراض غريبة تظهر عليهم كالدوار وشلل في الارجل ثم بدأ شعر الراس بالتساقط، ويومًا بعد آخر كانت حالتهم تتحدر نحو الأسوء. وصلت يوم 1986/12/24 إلى مقر القاطع بعد اجتماع اللجنة المركزية. كان

وضع الرفاق الثلاثة وخاصة الرفيق أبو تحسين سيئاً جداً، فتقرر إرسالهم حالاً إلى إيران. واستغرق علاجهم مدة 6 اشهر في طهران، ليعودوا بعدها إلى المقر.

دس الثالوث

إن ما جرى للرفيق أبو فؤاد أي الإقدام على تسميمه، لم يكن يحدث للمرة الأولى وسوف لن تكون الأخيرة. وسرد تفاصيلها هنا ليس من باب إضافة حالة إلى مئات الحالات التي استهدفت حياة الأنصار الشيوعيين، وإنما يجري سردها لنتبين إلى أي مدى يصل جبن وخسة البعض بحيث ينسلخوا عن إنسانيتهم ويتحولوا إلى وحوش لا تعرف سوى الغدر والخيانة.

في (أوائل كانون الأول 1986 وصل الرفيق إلى مقر القاطع في زيوه لمراجعة الطبيب إثر الأم في معدته وشلل خفيف في ساقيه أثناء الوقوف أو المسير. وبعد الفحوصات لم يتمكن الطبيب من تشخيص حالته المرضية، إلا أنه (الطبيب) أبدى شكوكاً بتعرض الرفيق لحالة من التسمم إعتامدا على الأعراض التي كان يعاني منها. جرت متابعة مع الرفيق جوقي سعدون حول المحطات التي توقف فيها أثناء توجهه إلى مقر القاطع، فأكد أنه لم يتناول طعاماً إنما احتسى كأسين من الشاي في بامرني في بيت الرفيق ص)¹⁵⁰.

المؤتمر الوطني الرابع والسلطة

حاولت السلطة متابعة نشاطات الحزب الشيوعي العراقي وبالذات يوم عقد المؤتمر الوطني الرابع الذي اعلن فيها الحزب انه سيعقد خلال الفترة القادمة

¹⁵⁰ نفس المصدر السابق

قبل أن ينعقد المؤتمر الرابع للحزب (منتصف تشرين الثاني 1985) نشطت بصورة محمومة مديريات الأمن في المحافظات الشمالية لمعرفة زمان ومكان هذا المؤتمر، ونشرت عملاءها وعناصرها لهذا الغرض من أجل ضرب المؤتمر وقصفه جويًا ومدفعيًا، ودلت الوثائق التي حصل عليها الحزب بعد انتفاضة آذار 1991 في مديريات وشعب الأمن العام في كردستان على هذه الخطط وللتدليل نشير إلى بعض الوثائق منها (في نهاية الفصل).

أما المناقشات التي دارت بينهم حول مكان عقد المؤتمر فهي:

- منطقة كوسته الواقعه ضمن قاطع محافظة أربيل.

- منطقة برزان بالتحديد المنطقة الواقعة بين ليلكان وبارزان وفي منطقة لولان القريبة منها.

وتعلق الثقافة الجديدة حول هذا الموضوع بالعدد 256 الصادر في آب 1993. (ولكن وجد المؤتمر أن المناطق الواقعة ضمن محافظة أربيل غير مهيئة لأن يعقد الحزب الشيوعي مؤتمره الرابع فيها وأنه في جميع الأحوال سيعقد مؤتمره في المناطق القريبة من مقر إقليم كردستان والمناطق الواقعة بين محافظة نينوى ودهوك.

ناقش المؤتمر جميع ما يتعلق بالمؤتمر الرابع وتوصلوا إلى ضرورة اتخاذ الإجراءات المهمة أثناء انعقاده والعمل بجهود مكثفة لغرض التوصل إلى أفضل المعلومات والنتائج حوله. ومنها تأجيج الصراع الفكري ومحاولة خلق أجواء لتقسيم الحزب وإضعافه. وأكدت الوثيقة على ضرورة المتابعة المكثفة لمعرفة مكان وزمان عقد المؤتمر بشكل دقيق ومحدد لغرض اتخاذ الإجراءات المناسبة في ضوء ذلك وحددت أن تكون مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي معنية أكثر من غيرها بهذا

الجانب وتكليف كافة العملاء المتواجدين في المنطقة وداخل كافة الأحزاب الأخرى للتوصل على مكان وزمان عقده. ووجهت مجموعة من التوجيهات لركائزهم والعناصر المدسوسة من العملاء ومنها:

- رفع أية معلومات تتعلق بالمؤتمر قبل انعقاده هاتفياً إلى الشعبة المختصة في المقر العام.

- رصد الأفكار والطروحات التي تدعم العمل الأمني.

- ضرورة معرفة العناصر التي من المتوقع صعودها إلى قيادة الحزب.

- معرفة أسماء الكوادر التي تحضر المؤتمر وخاصة العناصر التي تنتدب من تنظيمات الداخل.

- معرفة العناصر التي يتم تنزيلها إلى مستويات حزبية أدنى.

- معرفة القضايا المطروحة والتي يدور حولها النقاش.

- معرفة العناصر التي تحضر إلى المؤتمر والتي تمثل الأحزاب الأخرى.

- معرفة العناصر الشيوعية المسقطّة سياسياً أو التي ارتبطت بـ (النشاط الوطني) أو تركت العمل السياسي.

- رصد العناصر التي تستلم قيادة التنظيم في الداخل عند غياب المدعوة لحضور المؤتمر.

- يتواجد الضابط الذي لديه عملاء في المنطقة في أقرب مديرية أمن لمكان عقد المؤتمر لغرض أن يكون قريب من العميل.

بعد العفو الذي يعلنه النظام بين فترة وأخرى، وجهت مديرية الأمن العامة على دوائرها في المحافظات إستمارة جديدة تحمل عنوان (إستمارة خاصة بالحزب الشيوعي العراقي العميل)! لتوزيعها على من يسلم نفسه إلى السلطة "مستفيداً" من قرارات العفو وتضمنت الأسئلة التالية:

- من تعرف من الشيوعيين المسؤولين في المدينة وفي المدن الأخرى؟

- أية محطة حزبية تعرف، وفي أية قرية أو مدينة تقع؟

- من هم الذين نزلوا إلى داخل المدن للعمل السري، أوصافهم، أعمارهم التقديرية.
- هل تعرف أحدًا من المواطنين زار المواقع التخريبية "الأنصارية" في السابق، وهل قام بذلك لوحده أم مع عائلته؟
- ماهي الطرق التي تتبادل الكوادر الحزبية المعلومات بواسطتها؟
- كيف تجري اللقاءات بين الحزبيين، والوقت المفضل لها، النهار أو الليل؟
- هل تقومون بعمل وثائق سرية؟
- ما هي برأيكم أنشط مدينة، وأي مسؤول حزبي نشط؟

جحوش النظام (الأفواج الخفيفة):

كلمة جحش (بالكردية: جاش (ولد حمار) تطلق على من يخدم الأنظمة بالضد من إرادة شعبه وهي للتقليل من شأنهم الإجتماعي والمعنوي، وهو لقب تهكمي دخل القاموس الأنصاري والسياسي الكردي منذ أوائل الستينات وبات يطلق على العناصر الكردية التي كانت تحمل السلاح وتقاتل مع السلطات العراقية المتعاقبة ضد أبناء جلدتهم مقابل أجر وتحت إمرة شخص غالبًا ما كان من الأغوات أو رؤساء العشائر أو المتنفذين وكان يسمى أيضًا بـ (رئيس الجحوش: سه روك جاش). حاول النظام إضفاء صفات وألقاب أخرى لتجميل صورتهم فكانت تسميهم تارةً بالفرسان أو فرسان صلاح الدين، وتارةً بمقاتلي أفواج الدفاع الخفيفة، وتسمي رؤساءهم بالمستشارين، لكن كلمة (جاش) ظلت متعلقة بذهنية وذاكرة الكردي وأضحت مفردة من مفردات ثقافته السياسية.

كانت (أفواج الدفاع الوطني أو الأفواج الخفيفة، سميت بالجوش، بعض من قادة العشائر الكوردية شكلوا أفواجًا من افراد عشائريهم تابعة للنظام العراقي، عدد منتسبها أكثر من (450) ألف مسلح (وفق صحيفة الثورة الصدامية في نوروز 1985/3/21) أي أكثر من 50 فوجًا حسب تصريح المتهم سلطان هاشم المتورط في جريمة الأنفال. هؤلاء كانوا مسلحين أكراد يخدمون صدام حسين ونظامه الفاشي، كانوا يتسلمون أموالا طائلة من النظام لمحاربة قوات البيشمركة. وكانوا يقومون بدور الدليل للقوات العراقية أثناء معاركهم في جبال ومناطق كردستان الوعرة. إستخدمتهم الحكومة العراقية لمحاربة أبناء جلدتهم في صفوف الحركة الكوردية. كان لهم دور كبير و مشهود في عمليات إبادة تعرض لها الشعب الكوردي. ومنها الأنفال و قمع الإنتفاضات واستخدمتهم الحكومة كقوة ضاربة وكادلاء خيانة في عموم مناطق كردستان ولولاهم لما كانت الخسائر بهذه الحجم. تعتبر هذه الأفواج الخفيفة (الجوش) هي المساندة الحقيقية لقوات النظام الدكتاتوري والتي لعبت دورًا سيئًا في محاربة الشعب الكردي، والوقوف ضد الأحزاب والقوى الوطنية والقومية العراقية من خلال نشاطاتها المختلفة وأصبحت القوة الرئيسية في هجوم قوات النظام والكمائن ونصبت لها ربايا ومخبرون قرب القرى التي تلجأ لها قوات البيشمه مركة والأنصار ليلًا. واستطاع النظام أن يكسب عددًا كبيرًا من العشائر الكردية وأصبحت موالية تاريخيًا له ضد شعبها، مستفيدة من العطايا والأموال الطائلة التي يستلمونها من هذه الانظمة، وكان هذا الإهتمام قد أعطى لهم جاهًا وأصبحت لهم سلطة كبيرة في المنطقة وبين الكثير من العشائر (الهيركيين والسرجيين والريكانيين والزيبار والبرادستية)، وتم استملاكهم أراضى واسعة وأصبحت علاقة العشيرة من خلال الأغوات والملاكين بالحكومات المتعاقبة (والتناسب مع

درجة ولائهم ومدى استمرارهم كانت تحجب تلك الصلاحيات عنهم عند تقاعسهم عن تنفيذ أوامرها بنسبة ذلك التقاعس)¹⁵¹.

كانت لديهم خبرة كبيرة في العمل العسكري وتضاريس كردستان وجغرافيتها وطرقها الجبلية الوعرة والمسالك الصخرية المؤدية إلى قم جبالها وبطون كهوفها وعيون مياهها وسهولها ووديانها والطرق المؤدية إليها وطرق الإنسحاب منها. أستخدم هؤلاء المرتزقة كأدلاء في الغزوات والأنفالات والمعارك.

(لقد نهب هؤلاء المرتزقة كل الممتلكات التي وقعت بأيديهم من المؤن والأثاث الضرورية والأجهزة والأدوية الفائضة والتي وزعت في الكهوف وبين الصخور وفي الغابات والأماكن العاصية من قبل البيشمركة والمقاومة الشعبية قبل بدء حملات الأنفال تحسبًا للطوارئ بعد أن تعمم القرار على مواقع البيشمركة الخلفية بضرورة تخفيف المقرات وإخفاء اللوازم والمعدات الإضافية بشكل جيد)¹⁵².

هذه التشكيلات الفرسان أو (أفواج وسرايا الدفاع الوطني الخفيفة)، جوش، صداميين أكراد هي (تسميات عديدة أطلقت على تلك التشكيلات التي كانت شبه نظامية عملت بإشراف من ضباط وعسكريين صداميين محترفين بالتعامل مع هؤلاء المرتزقة ويأتمرون بأوامرهم ولهم مقابل ذلك

¹⁵¹ من يوميات كنت طبيب مع البيشمه مركة الانصار مهند البراك ص 144، مصدر سابق

¹⁵² كتابات شامل عادل سليم المنشورة في موقع الناس الإلكتروني

تسهيلات كبيرة من المال والسفر ولقاء المسؤولين وتسليمهم المناصب العليا في وظائف الدولة وخاصة في كردستان العراق.

هذه التشكيلات التابعة للنظام وقيادته بشكل مباشر قوات الطوارئ والمفازر الخاصة المتكونة أيضًا من صداميين أكراد، والتي كانت تعمل بإشراف جهاز الإستخبارات العسكرية وتحت إشراف مدير منظمة إستخبارات المنطقة الشمالية وكانت لهم صلاحيات أوسع من مفازر أفواج الدفاع الوطني. على سبيل المثال: آليات الإعتقال، الإختطاف، القتل، السلخ، السحل، الاقنحامات الليلية، التحريات، نصب الكمائن والسيطرات داخل المدن والطرق المؤدية إلى مراكز المحافظات وفي المحلات التي كانت تشتهر بها والتي كان يطلق عليها من قبل أزام النظام بـ (وكر المخربين). وكان لكل قاطع مفرزته أو مفازره الخاصة المدججة بالأسلحة والرشاشات والدوشكا. كان عدد أفراد المفرزة الواحدة يتراوح ما بين 30 إلى 50 مرتزقًا وأغلبهم كانوا ملتزمين كالميليشيات والتشكيلات الإرهابية الصدامية الأخرى، وخاصة عندما كانوا ينفذون تلك الأوامر، بهدف نشر الرعب والإرهاب بين المواطنين.

لقد تعاون الاكراد الجحوش بشكل غير مسبوق مع الحكومة العراقية ومع الجيش والأجهزة المخبرانية على أبناء جلدتهم وتعاونوا على المحافظة على حكم صدام الذي استباح الشعب العراقي والكردي خاصة من أجل مصالح ضيقة.

ولذا أخذت السلطة بإنشاء ربايا ومعسكرات في عموم مناطق كوردستان وخاصة المناطق القريبة عن الطرق والجبال المهمة العائدة لـ (الجاش

والجيش). لقد أحكموا بتلك الربايا طوقًا حول مدن وأقضية ونواحي وجبال وسهول كوردستان بشكل عام، مع كل ذلك قامت قوات البيشمركة بالدخول بالقوة وبالتعاون مع التنظيمات الحزبية في المحافظات والأقضية والمدن والنواحي وإنجاز عمليات عسكرية في عمق الأراضي التي يسيطر عليها الجيش وأجهزة السلطة القمعية وملاحقة أعلام النظام البائد في المدن واقتحام وضرب مقرات الأمن والإستخبارات وبطولات وملاحم كثيرة أخرى. إلا أن تلك الربايا والألغام التي زرعت حولها كانت تعيق وتعرقل تحرك المفارز الأنصارية وخاصة عند اجتياز تلك المناطق للدخول إلى عمق الأراضي التي يسيطر عليها النظام البائد.

(كما لعب هؤلاء الجحوش أدوارًا فذرة أخرى. على سبيل المثال لا الحصر ملاحقة ومتابعة كل الذين كانوا يتعاونون مع قوات البيشمركة وخاصة من أهالي القرى الذين كانوا يوفرون للبيشمركة الأدوية والتموين (الأرزاق)، كما كانوا يقفون في السيطرات ملثمين ويحققون مع كل من يشتبهون به وخاصة مع عوائل البيشمركة من أهالي المدن الذين كانوا يزورون أبنائهم بين حين وآخر وكانوا يعتقلون كل من يشتبهون به ويرسل إلى المجهول، كما كانوا ينصبون الكمائن، ويراقبون الطرق والشوارع، وخاصة الأماكن والنقاط الحساسة التي كانت تعبر منها مفارز البيشمركة لانتقالهم من منطقة إلى أخرى مثلًا عبور الشوارع الرئيسية في عموم مناطق كوردستان.

لقد ساهم هؤلاء المرتزقة في تدمير البنية التحتية لكوردستان وعملوا على إنجاح الأعمال العسكرية والغزوات والأنفالات وتحديدًا مع بدء المرحلة

الأولى من جريمة الأنفال في 21 \ 2 \ 1988 إلى المرحلة الثامنة والتي عرفت في قاموس النظام البائد ب(خاتمة الأنفال والتي بدأت في 25 آب وانتهت في 6 أيلول لنفس العام)، وشملت منطقة بهدينان والقرى والأقضية التابعة لها، وتم فيها تدمير 23 قرية في منطقة أميدي، 35 قرية في عقرة، 19 قرية في شيخان، 100 قرية في زاخو و63 قرية في منطقة دهوك بمشاركة الفيلق الثالث والخامس والسادس والسابع من الجيش العراقي وبمساندة الطائرات الحربية والمقاتلة والمدافع الثقيلة وباستخدام السموم والمبيدات على نطاق واسع وبمشاركة قطعان الجحوش من الصداميين الأكراد كأدلاء ماجورين لأسيادهم كانوا يدافعون عن النظام البائد دفاعاً مستميتاً وقادوا الجيش العراقي إلى الهجمات على القرى وساهموا في تدميرها تدميراً شاملاً¹⁵³.

الأفواج الخفيفة تدافع بشكل مستميت عن حاكمهم الدكتاتوري والفاشي وبعضهم بقناعة كبيرة في الوقت نفسه هم يعادون الثورة الكردية التي تناضل من أجل حقوق الشعب الكردي (للاسف الشديد لازال هؤلاء الجحوش ومستشاروهم يحكمون في كردستان العراق، بدل محاكمتهم على جرائمهم، أما ضحاياهم فهم مدفونون قريباً منهم، يحسون بخيبة أمل ومرارة لأنهم طلقاء قتلوهم وقتلوا ابنائهم واعتدوا على بناتهم وشردوهم عشرات المرات بدون مأوى ورأوا العذابات الرهيبة)¹⁵⁴. هؤلاء جلادون ومأجورون،

¹⁵³ كتابات عادل سيلم رقم 2 , مصدر سابق

¹⁵⁴ نفس المصدر السابق

كانوا أدلاء قاسين في قتل النصير والبيشمه مركة الذي ترك كل شيء من أجل حقوق مؤجله تنتظر الظروف لتحقيقها.

لقد شاهدت كيف كان هؤلاء الجحوش يتعاملون مع المواطنين الأبرياء خاصة بعد الأنفال من سرقة الحلي وسلب مقتنياتهم وأموالهم إضافة إلى إهانتهم والدوس على كراماتهم، وكان القتل سهلاً لهم على أن يتحملوا الموقف البطولي لأبناء شعبهم الذين يناضلون من أجل حقوقهم وحريرتهم، كانوا قتله مأجورين بحق. الشعب الكردي الذي ناضل أكثر من أربعة عقود في سبيل تحرره ومن أجل حقوقه السياسية والثقافية، هناك جزء غير قليل من هذا الشعب يعادي هذه الطموحات بأشكال مختلفة وليس كلهم كانوا قد تم شراؤهم للدفاع عن الأنظمة والحكومات السابقة وخاصة حكومة البعث الصدامي وإنما بعضهم عن قناعة بعدم أهلية الحركة الكردية أن تمثله كأحزاب أو رموز. إضافة إلى ما ذكرنا بعضهم يحمل العداء التقليدي العشائري القديم أو الموروث والذي أصبح طابعاً متجدداً في عدم التقاء هذا المكونات مع بعضها لقضية ما. لقد وقف هؤلاء وضحو في سبيل الكثير، وهم اليوم مرتاحو البال بعد أن قدم بهذه القناعة والأفكار ربما حيزاً من حياته لأسياده أما الثورة فقد أكلت ثوارها بعد أن كبروا وعجزوا ومن أستشهد أو جرح فقد وضع اسمه في تاريخ الحركة (لقناعته الذاتية أي مع نفسه)، حتى لو أنه مازال يعيش المحن والألم والفقر والغربة الداخلية مع الثورة وقيادتها وكوادرها، وأصبح بعضهم ضمن برجوازية كبيرة مستشرية، والثورة أصبحت من الماضي ومن التاريخ.

وجهت الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) في أوائل آب 1986 نداء إلى رؤساء ومنتسبي الأفواج الخفيفة، كشفت فيها نوايا النظام لزعجهم في أتون الحرب العراقية الإيرانية، وقد أثبت ذلك بإعدام جعفر بيسفكي¹⁵⁵، وأكد البيان: (أن الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) تفتح أبواب مقراتها ومناطقها المحررة لرؤساء ومنتسبي الأفواج الخفيفة على الرغم من الأعمال التي أجبر النظام بعضهم على القيام بها ضد جود. إن جود تدعوكم للإلتصال بممثليها ومسؤولي وحدات الأنصار التابعة لها، والإلتحاق بهذه الوحدات والنضال في صفوفها)¹⁵⁶.

من وثائق الأمن

من الوثائق العديدة تلك الصادرة في 1982/11/7 من أمن زاخو والمعنونة إلى كافة المراكز والمفارز (رقم 14456/أعلمتنا مديرية أمن الحكم الذاتي، أصدر الجذب الشيوعي العراقي العميل تعليمات إلى تنظيماته من العسكريين المتواجدين في المعسكرات والذين عادوا إلى الصف الوطني مؤخرًا حثهم فيها القيام بأعمال الشغب داخل المعسكرات والتحرك على بقية الجنود لغرض كسبهم للحزب الشيوعي، وقد عادوا بتوجيه من قيادة الحزب الشيوعي العميل. ضرورة معرفتهم من قبل أجهزتنا الامنية. يرجى اتخاذ ما يلزم وإعلامنا رجاء... ضابط أمن زاخو)¹⁵⁷.

في وثيقة أخرى معنونة من مديرية أمن محافظة دهوك، معاونة أمن زاخو العدد 14168 في 1982/10/31.

كتابكم المرقم 2520 في 1982/10/15.

¹⁵⁵ وهو من كبار الجوش في منطقة بهديان , وكانت له علاقة جيدة بدوائر النظام الفاشي

¹⁵⁶ طريق الشعب العدد 1 سنة 52 اب 1986

¹⁵⁷ طريق الشعب العدد 4 سنة 57 ايلول 1991

- 1- نتيجة التحقيق وجمع المعلومات تأيد لنا دخول معظم الكوادر الشيوعية الهاربة إلى داخل القطر وتواجدهم في المناطق الشمالية. كما تأيد لنا وجود حوار ومباحثات جارية بين الحزب الشيوعي العميل وجماعة جلال الطالباني، إلا أن هذه المباحثات لم يسفر عنها أي شيء لحد الآن.
 - 2- من الطبيعي قيام حافظ الأسد بتحريض كل القوى المعادية للحزب والثورة في العراق للعمل سوية ضد قطرنا المناضل.
 - 3- تأيد لنا عدم مساعدة النظام الإيراني للحزب الشيوعي العراقي ووجود نوع من الخلافات بينهما.
 - 4- مما لا شك فيه ومن خلال ملاحظتنا أن إمكانيات الشيوعيين من الناحية المادية والتسليحية أكثر بكثير من بقية الأحزاب المعادية. ويقوم في بعض الأحيان بمساعدة الآخرين بذلك.
 - 5- لم يتأيد لنا وجود تنسيق من الناحية الإعلامية بين الأحزاب المعادية حيث أن كل حزب يعبر عن آرائه وأعماله وإمكانياته على حدة.
 - 6- هناك علاقة تعاون وعمل بين الحزب الشيوعي العراقي (ل. م) والأحزاب الأخرى ضمن إطار الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) إلا أن هذه العلاقة ليست بالمستوى المطلوب حيث تحدثت خلافات بين فترة وأخرى بينها وخاصة في صفوف القواعد.
- توقيع رائد الامن ضابط أمن زاخو. طريق الشعب عدد 4 سنة 54 أيلول 1991.

وفي وثيقة أمنية أخرى إلى مديرية أمن الحكم الذاتي العدد م/17667/78 والمؤرخة في 1985/6/9 تحت سري للغاية/إلى مديرية الأمن العامة/م/78 م/زيادة شقة الخلاف.

لغرض زيادة شقة الخلاف بين الحزب الشيوعي العراقي العميل وزمرة الإتحاد الوطني الكردستاني ومنعا لحصول تقارب بينهما فقد قامت مديرية أمن محافظة أربيل بتحرير رسالة داخلية موقعة بتوقيع مزور ومطابق جدًا لتوقيع عضو اللجنة المركزية المجرم يوسف حنا القس ومختومة بختم الحزب الشيوعي والذي سبق وأن تم تصنيعه من قبل مديرية الأمن العامة موجهة إلى أمر سرية كوي المتواجد في قاطع كويسنجق تضمنت الإيعاز له بضرب عناصر الإتحاد الوطني وتم إيصالها إلى كادر الإتحاد كوسرت بواسطة أحد مصادرها وبعد مناقشة المصدر عن كيفية حصوله عليه أفهمهم بأنه حصل عليها عقب مقتل الكادر الشيوعي ناصح حمه أمين بواسطة ساكني الدار التي كان يختفي فيها. وعندما أصبحت المستمسكات بيد الإتحاد ثار غضبهم واتصلوا بمكتبهم السياسي ليلبغوه أن الوضع لم يعد يحتمل وأن الشيوعيين نوابياهم سيئة ويعملون لضربهم، وأثناء ما كانت سرية الشيوعيين والتي هي سرية كوي المذكورة أعلاه تتجول في القاطع ومعهم معاون أمر السرية هدايت خضر إسماعيل يوم 1985/6/5 في ري ايلنجاغ كبير التابعة لناحية طقطق والتي يسكنها "المندس" الوارد اسمه في الرسالة الثانية فقد اصطدمت مع مفرزة تابعة للإتحاد يقودها أمر تيب /86/ غفور أحمد، واستمرت المصادمة من الساعة 17 حتى الساعة 24 وقد وردت معلومات مؤكدة عن مقتل أحد كوادر الحزب الشيوعي العميل ويدعى مام كاويس رشيد الصالحي وكان سابقًا أمر بتاليون ومعه شخصان أحدهما عربي القومية ولم تعرف خسائر الإتحاد بعد. وقد حاول ذوي القتل مام كاويس جلب جثته إلى قرية ببيازدك لتشييعها ودفنها إلا أن مخربي الإتحاد منعوهم بشدة. وبهذا يكون الموقف قد تأزم بشكل حاد وتواردت معلومات عن قيام المجرم نوشيروان مصطفى بإرسال حوالي 80 مسلحًا إلى المنطقة كتعزيز للقوة وكذلك قيام الملبد الرابع بتهيئة حوالي 400 مسلح بإمرة ملا خضر وصلاح شينه لملاحقة الشيوعيين.

يرجى الاطلاع .. مع التقدير

عميد الأمن /م. / . عن منطقة الحكم الذاتي.
نسخة منه إلى/

(مديرية أمن محافظة أربيل/رسالتكم في 1985/6/8 للاستمرار بتصعيد الموقف وتأجيج الخلافات بين الطرفين مع تقديرنا واعتزازنا لهذه الجهود الموضوعية والدقيقة مع التقدير .

(صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ص301)

- الوثيقة الأولى - العدد 16984 سري وشخصي التاريخ 1985/5/23.

من مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي م :78

السادة مدراء أمن منطقة الحكم الذاتي

م/عقد المؤتمر الخاص بالحزب الشيوعي العراقي

كتاب مديرية الأمن العام /م/ 35700 في 1985/5/9

إشارة إلى توجيهات السيد مدير الأمن العام بضرورة العمل على أن يتم عقد المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي العميل داخل العراق من أجل توجيه الضربة الجوية القوية له أثناء الإنعقاد، الأمر الذي يتطلب منا العمل ومن خلال مصادرننا السرية على تهيئة الجو العام والإلحاح الشديد من قبل قواعد الحزب المذكور على قيادتهم بضرورة عقد المؤتمر داخل العراق وفي المنطقة الشمالية بالذات. ويتم توجيه مصادرننا بالتحدث بما يلي: 1- من أجل إثبات وجود الحزب الشيوعي على الساحة يتطلب عقد المؤتمر في العراق. 2- من أجل إشعار بقية الأحزاب التخريبية بأن الحزب الشيوعي هو القوي. 3- من خلال مناقشة العمليات التخريبية التي تقوم بها الأحزاب الأخرى في هذه المنطقة بالذات مقارنة بالعمليات التي يقوم بها الحزب الشيوعي.

2- الوثيقة الثانية (سري وشخصي ويفتح بالذات)

من /مديرية أمن الحكم الذاتي م78 العدد 29299

إلى / مديريات أمن منطقة الحكم الذاتي التاريخ 1985/9/26

م/ مؤتمر

بتاريخ 1985/9/17 عقد مؤتمر في مديرية الأمن العامة لضباط الإختصاص في متابعة نشاط الحزب الشيوعي العراقي العميل وقد تركز الإجتماع حول عقد المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي العراقي العميل، وقد تم التأكيد خلال المؤتمر على مايلي:

- معرفة مكان وزمان انعقاد المؤتمر.
- التأكيد على معرفة أكبر عدد من أسماء الكوادر التي تحضر المؤتمر، القضايا المطروحة والطروحات المخالفة، والقرارات التي تتعلق بالعناصر القيادية والطروحات بخصوص الوضع السياسي.
- تكليف المصادر السرية داخل الأحزاب السياسية الأخرى لمعرفة مكان وزمان عقد المؤتمر.

- مراقبة العناصر الشيوعية المسقطه والتاركة والقديمة.
- تشديد الرقابة على السيطرات في المنطقة الشمالية.
- معرفة حركة المفارز المسلحة والأماكن التي يتم نقل الأسلحة اليها حيث بواسطة ذلك يمكن التوصل إلى مكان عقد المؤتمر.
- رفع أي معلومات تتعلق بالمؤتمر الرابع للحزب الشيوعي هاتفيًا وتعزز بكتاب رسمي. ثم يطلب من المديريات الإطلاع والمتابعة والإعلام بكل ما يستجد.

عميد الأمن

م. م. ع. لمنطقة الحكم الذاتي.

- وكتاب قيادة الفيلق الثاني (الأمن) السري والشخصي 2013 في 1986/2/25
- وكتاب قق مش /28 أس السري والشخصي أ س /1288/37 في 1986/2/28.
- المبلغ إلينا بكتاب لمش 705 سري وشخصي في 1986/3/2.
- توفرت لدينا المعلومات أدناه:

أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي العميل معلومات إلى مسؤولي المحافظات جاء فيه: (يجري الإستفادة من الرفاق وأصدقاء الحزب الشيوعي داخل الجيش الشعبي والأفواج الخفيفة لنقل المعلومات والرسائل من قبلهم إلى العناصر التي يحددها الحزب وبشكل خاص كبار السن. نرجو الإطلاع ومتابعة المعلومات واتخاذ ما يلزم بصدها وإعلامنا.

الملازم (نمير انور حمدي ع/ أمر ف2 لمش 705)¹⁵⁸.

الفصل الرابع عشر

13- التحالفات السياسية جبهة جوقد وجود

كانت علاقة الحزب الشيوعي العراقي مع الأطراف الكردستانية جيدة، ولكنها غير عميقة بشكل جيد حيث لا توجد ثقة كاملة بتحول الحزب من (الجبهة الوطنية) مع البعث إلى الجبل المعارض، وهذا الانتقال يحتاج إلى مجموعة من الإجراءات السياسية والنفسية التي تُطمئن هذه القوى التي كانت تتمنى وتعمل من أجل أن يكون الحزب الشيوعي واحدًا من القوى الأساسية لمقارعة الدكتاتورية، ولهذا كان وجوده مهمًا جدًا مع هذه القوى في منطقة تواجد الأحزاب عند (كلي ناوزنك) والتي يعني تعريق الثورة الكردية والموقف النضالي.

شكلت الأحزاب المتواجدة في كلي ناوزنك وهي (الحزب الشيوعي العراقي والإتحاد الوطني الكردستاني وحزب البعث العربي الاشتراكي قطر العراق والحركة الاشتراكية العربية (مبدر الويس)، شكلوا لجنة تنسيق رباعية واستثنى منه الحركة الاشتراكية الكوردستانية لأن ممثل الإتحاد الوطني لم يوافق على انضمامهم إلى تلك اللجنة لوجود خلافات بين الطرفين، أما الحزب الديمقراطي الكردستاني فلم يكن متواجد في هذه المنطقة)¹⁵⁹.

¹⁵⁸ الحركة الشيوعية في العراق صلاح الخرسان ص 352 مصدر سابق

¹⁵⁹ مذكراتي باني خيلاني ص 288 مصدر سابق

تأسست جبهة (جو قد - الجبهة الوطنية القومية التقدمية) بتاريخ 12/ تشرين الثاني 1980 من الأحزاب التالية: (الإتحاد الوطني الكردستاني وحزب البعث قطر العراق (الموالي لسوريا) والحركة الإشتراكية العربية والحزب الشيوعي العراقي والحزب الإشتراكي الكردستاني الموحد (حسك) وجيش التحرير الشعبي/العراق والمستقلون الديمقراطيون الحزب الإشتراكي) وتم الإعلان عن الجبهة في دمشق في قاعة اتحاد نقابات العمال السورية وحضره عدد من ممثلي الجبهة الوطنية في سوريا وشخصيات وطنية سورية وفلسطينية ولبنانية. وقد اعترف وهناً سكرتير الحزب الشيوعي العراقي عزيز محمد في تصريح أثناء توقيع الإتفاقية (نهنكم ونهني أنفسنا بالإنجاز الوطني الكبير الذي حققته حركتنا الوطنية العراقية هذا اليوم بإعلان الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية. ونأمل لهذه الخطوة أن تساعد في توطيد أواصر العلاقات الكفاحية بين فصائل الحركة الوطنية ومنها فصائل الحركة التحررية الكردية والأنصار البواسل والبيشمه مركة الشجعان)¹⁶⁰.

ورفض طلب الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك) لاعتراض الإتحاد الوطني الكردستاني على انضمامه إلى جبهة جو قد (وبسب الصراع الدائر بين القوى الكردية (القديم والجديد) أي الإتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البرزاني لم يكن ممكناً آنذاك قيام تحالف يضم هذين الحزبين معا)¹⁶¹. وقد سعى الحزب الشيوعي العراقي إلى إيقاف الحملات الإعلامية بين الحزبين، ووقف الصدامات بين مسلحي الطرفين، والعمل على لقاء الحزبين بمعية أطراف أخرى لحل الإشكالات بينهما.

اذ (ثأبر الحزب الشيوعي وبذل جهوداً مضمّنية من أجل تقارب الحزبين عن طريق المحادثات الأخوية وبروح أخوية وكان الحزب محط تقدير عال من تلك الأحزاب، ففي إحدى اللقاءات يقول مسعود البرزاني (كوردستان العراق كلها ساحة الكفاح

¹⁶⁰ صحيفية طريق الشعب العدد 4 سنة 45 اواخر تشرين الثاني 1980

¹⁶¹ الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح فيصل الفؤادي ص 144

ونضال كل القوى المعارضة لنظام بغداد الفاشي، نحن مستعدون لأي اتفاق معهم، نرضى برأي ومقترح حشع (الحزب الشيوعي العراقي) حتى أننا على استعداد لبحث جميع الخلافات القديمة والحديثة ... (162).

إن المشكلة الأساسية تكمن هنا في كون القوى المؤتلفة في (جوحد) لا يوجد لها قوة حقيقية في كردستان عدا الإتحاد الوطني، أما تواجد البقية من الاحزاب فهو تواجد شكلي إذ إن اغلب عناصرها ومؤيديها يقيمون في سوريا على وجه الخصوص. وتضمن ميثاق الجبهة مقدمة وعشرة فصول. وقد تطرقت المقدمة إلى المكان الهام الذي احتلته قضية التحالفات والجبهة الوطنية في تاريخ الحركة الوطنية في العراق وكيف أنها تشكل في الظرف الراهن مهمة ملحة تقع مسؤولية إنجازها على عاتق كل قوى شعبنا الوطنية المعادية للامبريالية والمناضلة ضد الحكم الدكتاتوري المعادي لمصالح الشعب.

وجاء في المقدمة (إن الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية تشكل القيادة المشتركة لنضال الشعب في سبيل تحقيق أهداف هذا الميثاق، ويتحدد دور كل حزب في قيادتها ليس بشرط مسبق، بل بصواب السياسة التي يمارسها وروح المسؤولية التي يبدئها والتضحيات التي يقدمها وقدرته على تعبئة الجماهير وزجها في النضال، والنقطة التي يمنحها الشعب اياه ... طريق الشعب العدد 4 أواخر تشرين الثاني (1980).

وتحدث الفصل الأول عن الديمقراطية السياسية والحكومة الائتلافية وبالصورة التالية:

أولاً- اسقاط النظام الدكتاتوري وإقامة حكم ائتلاف وطني ديمقراطي يؤمن حقوق الشعب وحياته الديمقراطية ويستند في سياسته وبرنامجه على مهام الميثاق وأهدافه عراقياً وعربياً وعالمياً.

¹⁶² صفحات من تاريخ الشعب الكردي فاتح رسول ص 224

ثانيًا - تصفية جميع مظاهر وآثار الحكم الدكتاتوري وسياسته المعادية لحرية الشعب وحقوقه الوطنية والديمقراطية وذلك: إنهاء مظاهر الدكتاتورية وإنهاء الأوضاع الإستثنائية. و تحرير جميع السجناء والمعتقلين عن طريق عفو عام. وإعادة المفصولين والملاحقين السياسيين والوطنيين. إعادة جميع المهجرين والمشردين والمبعدين داخل القطر وخارجه. إطلاق حرية التنظيم والنشاط السياسي للأحزاب والجماعات الوطنية. إطلاق الحرية لجماهير العمال والفلاحين والشبيبة والمعلمين والنساء وسائر فئات الشعب. إطلاق حرية الصحافة والنشر والتجمع والتظاهر والاضراب. ضمان حقوق الأقليات القومية والطوائف الدينية وضمان حرية إقامة الشعائر والطقوس الدينية والمذهبية لكل المواطنين)¹⁶³ .

أما توقيع ميثاق التعاون لجبهة (جود) المتكونة من (حشع) الحزب الشيوعي العراقى و(حذك) الحزب الديمقراطي الكردستاني و(حسك) ويعني الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد في 28 /11/1980. وكان الموقعون (من حشع أحمد باني خيلاني وفتح رسول ومن حذك مسعود البرزاني وعلي عبد الله ونوري شاويس ومن حسك رسول مامند وطاهر علي والي)، وسميت (الجبهة الوطنية الديمقراطية) وانضم حزب باسوك إلى الجبهة فيما بعد وحزب التجمع الديمقراطي (صالح دكله) والحزب الاشتراكي (مبدر الويس) اللذان لم يكون لهما قوة أنصارية في كردستان. وهذه القوى موجودة بقواها البيشمه مرگة والأنصار في ساحة كردستان ولها مقرات ومفارز تجوب القرى والارياف. وبرنامج جبهة جود لا يختلف كثيرًا عن برنامج جوقد في أغلب فصوله.

على أثر قيام هذه الجبهة جرى تجميد الحزب الشيوعي العراقي والحزب الاشتراكي الكردستاني في جبهة جوقد.

¹⁶³ طريق الشعب عدد 4 ت2 سنة 1980

أصبحت جبهة (جوقد) عملياً جسداً بلا روح¹⁶⁴ , لهذا والحديث لخيلائي: (كان اجتماع في سوريا الذي ضم جميع الأحزاب ومن الحزب الشيوعي العراقي كان سكرتير الحزب وادريس البرزاني من الحزب الديمقراطي الكردستاني ورسول مامند من الحزب الاشتراكي الكردستاني إضافة إلى عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا، وعندما طرح النظام الداخلي والذي تقول فقراته أن القرارات تأخذ بالأكثرية، وهذا يعني أكثر القرارات يجب أن تؤخذ لأن بعض القوى ومنها النظام الليبي والسوري شكل بعض الأحزاب الكارتونية بحيث أصبحت عدد الاحزاب العراقية في حدود (36) حزباً وتجمعاً، ولكن الرفيق عزيز محمد وادريس البرزاني اعترض على هذه الطريقة). ومن المعروف أن النظام الليبي ساعد هذه الأحزاب مادياً وأكثرهم جاء من أوروبا ليشكلوا منظمات وأحزاباً وهمية وبدواعي مختلفة، وليس لدى هذه القوى قواعد واعضاء منتمون لهم.

أصدرت جبهة جود جريدة بأسم الأحزاب (حدك وحشع وكادحي كردستان وحزب الشعب الكردستاني سميت (ريكاي سركنتي) ويعني (طريق النصر)، وتم اختيار هيئة من الأحزاب المذكورة كما تم تشكيل مفرزة من الحزبين الرئيسيين في بهدينان تضم حوالي 30 (بيشمه مرگة ونصيراً) وكانت تتقف باسم الجبهة الوطنية الديمقراطية، وأصدرت منشورات وبيانات وبوسترات مشتركة إضافة إلى الفعاليات والنشاطات الرياضية والندوات السياسية في أغلب القرى التي يتم الوصول إليها. وكانت اجتماعات جود دورية تخص أبرز القضايا العسكرية والسياسية على الساحة العراقية.

إن الصراعات بين القوى القومية الكردية خلق صعوبات جمة إنعكست على العمل العسكري والجماهيري وخلق هذا جواً متوتراً على الدوام. ورغم الوساطات المختلفة لكن العلاقة بين الحزبين الرئيسيين (الإتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني)، والتي

¹⁶⁴ مذكراتي احمد بانى خيلاني ص 309 مصدر سابق

شلت بعض مفاصل العمل خاصة في منطقة أربيل والسليمانية خاصة في بدايات الحركة الأنصارية.

إن الصراع والقتال الداخلي الذي حدث طيلة 40 عاماً بين الحزبين الرئيسيين هو صراع وخلاف عائلات وشخصيات محددة، له أسبابه وجذوره القبلية والعائلية والعشائرية والسياسية، وهو صراع على نفوذ (الإقطاعات العشائرية والعائلية المسلحة) الموجودة في الحركة القومية الكردية، ومحاولة التقليل من نفوذ عائلة الملا مصطفى البارزاني والبارزاني شخصياً، وهذا الصراع مرتبط بجهات حكومية داخلية وخارجية لها دور مؤثر فيه، إنشقاق مجموعة من المكتب السياسي بقيادة أبراهيم أحمد داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني، وأبراهيم أحمد هو (عراب) جلال الطالباني ووالد زوجته، وقد وصلت الخلافات إلى إعلان تمرد مجموعة المكتب السياسي على الملا مصطفى البارزاني، ولجوءهم إلى همدان في إيران الشاه والسافاك الإيراني، ثم التراجع وطلب العفو من الملا البارزاني، وحجزهم في (دولي رقه) وهروبهم اللاحق إلى (بكره جو) وتشكيلهم قوات خاصة بهم عام 1964 بقيادة جلال الطالباني، وتفاصيل الصراع المسلح والسياسي بعد انقلاب 1968، وصدور صحيفة النور، واستيزار عناصر محسوبة على الطالباني. وقد إنهارت تجربة وتحركات جلال الطالباني بعد بيان 11 آذار 1970، وعاد جلال ومجموعته إلى (الحزب الديمقراطي الكردستاني) وأصبح الناطق الرسمي باسمه في القاهره حتى إنهيار الحركة الكردية المسلحة عام 75، وتم إعلان تشكيل (الإتحاد الوطني الكردستاني) عام 75 في كازينو طليطله في دمشق، بقيادة جلال الطالباني، بعد توحيد ثلاث فصائل كردية كما ذكرنا سابقاً.

حاول (الإتحاد الوطني) بعد تأسيسه السيطرة على الساحة الكردية العراقية سياسية وإعلامياً وعسكرياً، ومنع عودة الحزب الديمقراطي الذي عاد بتسمية جديدة (القيادة المؤقتة)، وحاولت قوات كبيرة من للإتحاد الوطني الذهاب إلى سوريا عبر تركيا لجلب السلاح وعبر مناطق نفوذ حدك وحدثت اثناء ذلك معركة بين الطرفين في جنوب تركيا (منطقة هاكاري) أدت إلى مقتل حوالي 200 عنصر أكثرهم من الإتحاد الوطني.

وكذلك كانت تستعر الخلافات بين حزب الشعب الكردستاني (سامي عبد الرحمن) والحزب الديمقراطي الكردستاني (الحزب الأم) وكذلك الخلافات الأخرى بين الأحزاب الكردستانية على مصالح ضيقة (فهكذا قمنا بتسوية الخلافات المدمرة داخل حسك (الحزب الاشتراكي الكردستاني)، وبين أوك وحدك وبين أجنحة أوك والأجنحة داخل أجنحة أوك، ولم تتأخر عن تقديم المساعدات المادية والعسكرية للبعض منها، في الوقت الذي امتنعت الأحزاب القومية الكردستانية التضامن مع حزبنا حين تعرض إلى هجوم مسلح من (ب ك ك في كيشان/بهدينان واستشهد على أثره عدد من الأنصار ...) ¹⁶⁵.

استمر الصراع بين احزاب جود مع الإتحاد الوطني حتى شمل وسائل الاعلام تمحورت حول الدعاية والتحريض وأخيراً من خلال البرقيات المرسلة بين هذه الأطراف وكان الحزب الشيوعي العراقي هو الطرف الوحيد بين هذه الأحزاب الذي بقى بعيدا انذاك عن هذا الصراع الذي شمل (حرب البرقيات) بين هذه الاطراف , ادناه نموذجا لهذه الحرب في لجنة الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) في أربيل . (من م.س أوك إلى م.س حشع العدد 2 التاريخ 18/2/1983. نعرب عن اسفنا للبيان الصادر باسم جود ضد أوك .

¹⁶⁵ الاختيار المتجدد رحيم عجينة ص 195

من م. س أوك الى م.س حشع العدد 1 التاريخ 1983/2/18 نتصرف على ضوء
جوابكم وشكرا انبؤنا.

ورد الحزب الشيوعي العراقي على هذه الرسائل بما يلي - بالمناسبة لم نر ما
يستحق الإجابة حول البيان الصادر عن لجنة جود لقاطع أربيل، لاننا كنا نعتقد أن
البيان لم يصدر من قيادة جود ولم ينشر البيان في إذاعتنا. كما لم يمهلنا ولا يوماً
واحدًا وأرسلت ثلاث برقيات متتالية في يوم واحد.

وفي مساء 1983/2/20 إذيع من إذاعة أوك وباسم الناطق الرسمي للإتحاد
الوطني الكردستاني هجوم شديد على جميع أطراف جود مشوبًا بالإنداز والتهديد
وبعبارات غير سياسية.

وفي يوم 1983/2/24 صدر بيان باسم سكرتارية جود، ردًا على بيان أوك دحض
اتهامات أوك، وطالب بترك المناوشات والمساجلات الإذاعية وبذل الجهد لحل
المشاكل بالطرق السلمية، وكذلك ترك نزعة التسلط والاحتكار وجعل ساحة
كردستان ساحة نضال للجميع وفي نفس الوقت قدم م . س حشع مذكرة هادئة
ومرنة إلى قيادة أوك طلب فيها عدم اللجوء إلى العنف، وخلق المشاكل
والتمسك بالإتفاقية والجماعية.

- من م. س حشع إلى م.س حذك العدد 11 التاريخ 1983/2/18 من أجل تطويق
مؤامرت النظام وعملائه المندسين وتعزيز جود وإنجاح اتفاق طرابلس نرى أن نعمل
سوية من اجل وضع حد للصدامات وحل الخلافات وتقوية التضامن. إن رفاقنا في
قاطع أربيل بذلوا جهودًا كثيرة مع ممثلي أطراف جود ومع مسؤولي أوك في قاطع
أربيل لحل تلك المشاكل ومعالجتها بالطرق السلمية وتوصلوا إلى الإتفاقية التالية
وحسبما ورد من قيادة قاطع أربيل وكالاتي: من قيادة قاطع أربيل إلى م.س حشع
التاريخ 1983/3/11 تم الاتفاق من قبل اللجنة المشتركة في يوم 1983/3/7 في
سهل الكويه على ما يلي:

- تنفيذ الإتفاق الموقع 2/19.

- الإلتزام الكامل بقرار الإجتماع المتفق عليه 1983/2/25.
 - المباشرة فورًا بتبادل الأسرى.
 - جرد الأسلحة والممتلكات وتبادلها بين الاطراف.
 - المباشرة بسحب القوات الإضافية في سهل أربيل وتسحب الى مواقعها الطبيعية وحدد يوم 3/14 للانسحاب.
 - تشكيل لجان مشتركة للتحقيق في أحداث ما بعد اتفاقية ورتة وبركرنكه.
 - محاسبة المقصرين في كافة الأطراف.
 - تشكيل لجنة مشتركة للمتابعة ... الخ.
 - إيجاد صيغ ثابتة بعدم تكرار اقتتال الأخوة ... الخ.
 - منع قتل المواطنين والاعتداء عليهم ومنع الاتاوت واخذ الاسلحة من الناس.
 - ضمان حرية العمل السياسي والعسكري والجماهيري ... الخ.
 - تقترح اللجنة المشتركة تشكيل لجنة من قيادات الأحزاب لحل كافة الإشكالات بين الأطراف الوطنية .. (166).
- من هنا تجد الصعوبات التي يتحملها الرفاق من هذا العداء الذي نعبر عنه بقلة الوعي لتدارك هذه المرحلة وأساليب النظام في إيجاد الإشكالات بين الأحزاب التي تقاتل النظام وجلاوزته وأجهزته من الأمن والمخابرات وعمالتهم ودهمهم بين هذه القوى من أجل الفرقة. وقد نجحت إلى حد ما في إثارة هذه الصراعات والتي أدت إلى الإقتتال بينهم والذي أدى إلى مقتل العديد من المناضلين، وقد تم العثور على بعد عام 1991 الكثير من البرقيات المرسلة من قبل الأجهزة الأمنية لغرض إثارة الفتنة.

¹⁶⁶ مذكراتي بانى خيلاني ص 364

وللاسف الشديد لم تلتزم قيادة الإتحاد الوطني بكل الإتفاقية، بل قامت باعتداء على مفارزنا، ففي جواب لبرقية من الإتحاد الوطني كان يعتب على رفاقنا لأنهم لم يتعاونوا معه جاءت الرسالة:

الرفاق الأعزاء في قيادة قاطع الرابع أربيل للإتحاد الوطني الكوردستاني تحية ثورية. إستلمنا رسالتكم المؤرخة 1983/4/23 والتي تؤكدون فيها أن موقفكم من حزبنا الشيوعي كان وديًا وأنكم لا تريدون مقاتلتنا في حين أننا نحن الشيوعيين لم نتجاوب مع نواياكم هذه.

منذ فترة نتابع نحن الشوعيون سلوك ونهج اتحادكم في خلق الإستنزافات والاعتداءات هنا وهناك ضد رفاقنا وأنصارنا وضد القوى الوطنية المعارضة للحكم الفاشي مثلاً:

1- فقد تم تجريد اثنين من أنصارنا في شوان من السلاح ولم تعيدوا لهم أسلحتهم إلا بعد مرور اكثر من شهرين.

2- جردتم اثنين آخرين من أنصارنا من السلاح في شرق مويه ولم تعيدوا إلينا أسلحتهم رغم مطالبتنا بذلك.

3- حاولتم تجريد 4 أربعة من أنصارنا من السلاح في غرب كويه في قرية سماقولي إلا ان الموقف الصلب منهم حال دون تحقيق ذلك.

4- نصبتم كمينًا لرفاقنا الذين كانوا في طريق عودتهم من عملية عسكرية ضد النظام ... الخ.

5- هاجمتم قرية (نيركين) وأسرتم عددًا من كوادر حزبنا ... الخ.

6- في ليلة 17-18/4/1983 قامت مفارزكم في كوية بضرب مواقع رفاقنا في قرية (كوبته بة) بقذائف أر بي جي).

7- في وادي بليسان رفعتم درجة التوتر بنصبكم كميئاً على الشارع العام وضرب سيارة كانت تقل رفاقنا ورفاق حسك واستشهد اثنان من أنصار حسك... الخ¹⁶⁷ .

بعد أحداث بشتاشان الأولى والثانية عام 1983 وتحول الإتحاد الوطني الكردستاني إلى أحضان النظام الدكتاتوري وتغير خارطة هذه القوى في مرحلة نضال مهمة أخذت على عاتقها شعار اسقاط هذا النظام، وبسبب عدم حصول الإتحاد الوطني على أي شيء من الحقوق القومية للشعب الكردي، فقد رجع بعد أن طلب من هذه القوى العمل مرة أخرى سوية ولتوحيد الصفوف.

ومن أجل الموافقة على ارجاع العلاقة بين أحزاب جود والإتحاد الوطني الكردستاني وضعت جود مجموعة من الاشتراطات:

- (الموقف من جود) وضرورة العلاقة الودية معها.
- الموقف من الحزب الشيوعي العراقي وضرورة الكف عن التهجم عليه وتجريح مواقفه السياسية وتشويه مواقفه النضالية.
- الموقف من الإقتتال مع (جود) وضرورة وضع حد نهائي وحاسم له، وتحقيق وحدة البنادق المقاتلة ضد الدكتاتورية الشوفينية وإرهابها الدموي وحربها المدمرة.
- وقبل ذلك وبعده الموقف من الحركة الديمقراطية في العراق وضرورة اعتبار الحركة القومية الحربية الكردية جزء منها، وعدم الإنعزال عنها، والتصدي لميول ونزعات ضيق الافق القومي، التي تلحق الضرر بقضية الشعب الكردي ونضاله من أجل حقوقه القومية العاملة...¹⁶⁸.

¹⁶⁷ نفس المصدر السابق ص 366

¹⁶⁸ ملحق طريق الشعب عدد 1 سنة 51 تموز 1986

وقد ساءت العلاقة بين أو ك و الحكومة في المنتصف الثاني من عام 1984 وبداية 1985 حيث بدأت الحرب الإعلامية بين الحكومة وأو ك الذي بدأ بالتراجع نحو كردستان.

ردت جريدة (الغد الديمقراطي)، وهي جريدة التجمع الديمقراطي على التصريحات الخاطئة لاحد قادة (أو ك) ناوشيروان مصطفى وهو الشخص الثاني في الإتحاد بالقول: (... إنه يفضل احتلال كردستان العراق من قبل تركيا، وإنه لا يكثرث إن حصل ذلك، فسيان عنده الإحتلال التركي أو الإحتلال العراقي. كما أن ضم كردستان العراق إلى تركيا يعني إقامة وحدة قومية كردية تحت الإحتلال التركي مما يساعد على توحيد نضال الأكراد وبالتالي وحدة أراضي كردستان!). واتهم الإتحاد الوطني الكردستاني (أو ك) الحزب الشيوعي العراقي بتحريض هذا الحزب على الرد، وهو اتهام غير صحيح وهدد بالعمل العسكري، انشغل الحزب طيلة الفترة الماضية وخاصة بعد جريمة بشتاشان بعلاقة متوتره وسيئة انعكست بالتالي على وضع الأنصار والبيشمه مركة والجماهير بشكل عام.

وقدم المكتب السياسي للحزب الشيوعي رسالة حول قرار أو ك تجريد العلاقة مع حزبنا: (تلقينا في التاسع عشر من حزيران 1987 وبأسف بالغ مذكرة من الإتحاد الوطني الكردستاني، التي عممها على الأحزاب الكردستانية المتحالفة معنا، ونشرها بواسطة إذاعته ووسائل إعلامه، وقدمها بكلمات غير لائقة ولا سابق لها في العلاقات بين القوى المعارضة الوطنية المتعاونة والمتحالفة، يعلن فيها أن الإتحاد الوطني الكردستاني قرر تجريد إتفاق التعاون المعقود بينه وبين حزبنا في شباط 1987 والسبب الذي ذكره الإتحاد الوطني الكردستاني تبريرًا لذلك لم يكن في قضية خلاف بيننا وبينه، وإنما لأنه يحملنا مسؤولية تعليق نشره أحد المواطنين العراقيين في الغد الديمقراطي، صحيفة التجمع الديمقراطي العراقي التنظيم السياسي المتحالف معنا في جود، وذلك تعقيبًا على تصريحاته في صحيفة اللوموند الفرنسية ذات المكانة العالمية المعروفة في نيسان 1987 ونقلتها إذاعة مونت كارلو والصحافة

العربية والمنسوبة إلى الاستاذ نوشيروان مصطفى، الأمين العام المساعد للإتحاد الوطني الكردستاني ...)¹⁶⁹.

وقام ببشمه مركة الإتحاد الوطني بعدة عمليات ضد جود والحزب الشيوعي العراقي (أدرجت في العمليات العسكرية الفصل التاسع)، كما قامت جريدة الشراة لسان حال الإتحاد الوطني في تشرين الأول - تشرين الثاني بالهجوم على الحزب وتطولت على الإتحاد السوفيتي والبلدان الإشتراكية، وكانت تكيل المديح للنظام الإمبريالي والداعية للصهيونية والمدافعة عنها.

وقد وضح الحزب الشيوعي رأيه من خلال صحيفته المركزية طريق الشعب ، ذكرت فيها، (أن إدانة الجرائم الغادرة ومعاقبة مرتكبيها هما من مستلزمات توفير الظروف الضرورية لبدء حوار جاد وناجح مع جود وأطرافها)¹⁷⁰. ولم ترجع علاقة الحزب بالإتحاد الوطني الكردستاني الى طبيعتها حتى نهاية صيف عام 1987.

كان مجمل علاقات الإتحاد الوطني مع قوى جود غير ودية ومتشنجة ومتذبذبة ولم تكن سياسته واضحة (يصنفهم بانخيلائي مراهقي سياسة).

وبعد مداوات عديدة توصلت الاطراف الكردستانية إلى قيام الجبهة الكردستانية العراقية والأحزاب هي (الحزب الديمقراطي الكردستاني، الإتحاد الوطني، حزب الشعب الكردستاني، الحزب الإشتراكي، الحزب الشيوعي العراقي والحزب الإشتراكي (باسوك).

وضع النظام الداخلي والبرنامج والبيان الختامي، وتم الاتفاق على أن تكون رئاسة الجبهة دورية وتكوين لجنة تنسيق عسكرية لقيادة الجبهة. أمام صيغة هذا التحالف أستنتي الحزب الشيوعي من القيام بعلاقات تحالفية مع قوى عراقية وقومية أخرى لوضعه الخاص كونه ليس حزباً قومياً، وتم الإتفاق مع حرية العمل والعلاقات مع أي طرف.

¹⁶⁹ طريق الشعب العدد 10 السنة 53 حزيران 1983

¹⁷⁰ طريق الشعب العدد 7 السنة 51 شباط 1986

تشكيل الجبهة الكردستانية

أصدرت الجبهة الكردستانية بيانًا في الثاني من أيار 1988 جماهير الشعب عبرت فيه إلى عن المسؤولية التاريخية التي تتحملها الأحزاب المؤتلفة تجاه الشعب الكردي ومستلزمات النضال على صعيد الشعب العراقي، وقد افقت جميع الأحزاب الكردستانية على ميثاق العمل ومشروع الجبهة. وتقرر أن يتم التوقيع عليها رسميًا من قبل قيادات الأحزاب. وفي يوم 12/6/1988، أي عشية إيقاف الحرب بين العراق وإيران، تم التوقيع في مقر بيربينان التابع للحزب الشيوعي العراقي في (خواكورك) على الميثاق من قبل:

1. الحزب الديمقراطي الكردستاني-علي عبد الله.
2. الإتحاد الوطني الكردستاني-ناوشيروان مصطفى.
3. الحزب الشيوعي العراقي-عزيز محمد.
4. حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني- سامي عبد الرحمن.
5. الحزب الاشتراكي الكردستاني- رسول مامند.
6. الحزب الاشتراكي الكردي - باسوك- كريم سلام.

وتم بعد ذلك دراسة طلب تقدمت به الحركة الديمقراطية الآشورية، وآخر من حزب زحمة كشان. وحصلت الموافقة على عضويتيهما، وبذلك أصبحت الجبهة الكردستانية مؤلفة من (8) أحزاب. ومن أجل إدارة اعمال الجبهة، تقرر أن يتولى قيادتها كل من مسعود البارزاني وجمال الطالباني بالتناوب وعبر كل ستة اشهر. كما

شكلت الجبهة لجاناً فرعية لها في الخارج، إضافة إلى لجنة الإعلام التي لعبت دوراً متميزاً في الدفاع عن الشعب الكردي وفضح الممارسات القمعية للسلطة والإتصال بالهيئات الدولية وتنظيم فعاليات جماهيرية في المناسبات الوطنية. وتمكنت الجبهة الكردستانية من تقريب وجهات النظر بين التيارات الأساسية للمعارضة العراقية في الخارج وصولاً إلى تشكيل "لجنة العمل المشترك" التي تكونت من: التيار القومي والتيار الديمقراطي والتيار الإسلامي والتيار الكردي.

وقد وضعت الجبهة الكردستانية عدة أهداف تناضل من أجلها مع جماهير الشعب وخاصة الشعب الكردي ومنها:

- إسقاط النظام الدكتاتوري وإقامة حكومة وطنية إنتلافية وطنية ديمقراطية تؤمن حقوق الشعب وحياته الديمقراطية وتضمن الحقوق المشروعة للشعب الكردي.

- تصفية جميع مظاهر وآثار الحكم الدكتاتوري وسياسته المعادية الحريات الشعب وحقوقه الوطنية والديمقراطية من خلال مجموعة إجراءات.

منها (إنهاء مظاهر الدكتاتورية في أجهزة الدولة، تحرير جميع السجناء السياسيين، تطهير أجهزة الدولة من العناصر الرجعية والفاسدة، سن قانون يضمن حقوق شهداء الحركة الوطنية، إطلاق حرية التنظيم والنشاط السياسي والنقابي والمهني والاجتماعي

والثقافي، إعادة جميع المفصولين والملاحقين السياسيين، الانتقال بالبلاد إلى الأوضاع الدستورية الديمقراطية)¹⁷¹.
وأكدت الجبهة على إنهاء الحرب العراقية الإيرانية ومعاقبة الطغمة الدكتاتورية الفاشية باعتبارها مجرمة حرب وإقامة سلم ديمقراطي بين البلدين الجارين.
ووضعت برنامج طويلاً في مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الفصل الخامس عشر

15- قرارات الحزب في تطوير أسلوب الكفاح المسلح على ضوء اجتماعات ل.م.:

بعد التدهور السريع في العلاقة مع السلطة التي شنت عملية إرهابية على تنظيمات الحزب، ومنها صدور أحكام الإعدام بحق 31 شيوعياً وديمقراطياً تحرك الحزب على جميع القوى الوطنية في العالم، وإلى الرأي العام الداخلي وإلى أبناء شعبنا، لغرض التدخل ومنع هذه الإعدامات، واتصل الحزب الشيوعي العراقي بالإتحاد السوفيتي للتدخل في هذا الموضوع ووقف الإعدامات، إلا أن النظام اعتبر ذلك تدخلاً في

¹⁷¹ ث ق عدد مزدوج 199-200 تموز وآب 1988 ص 28.

شؤونه، وأخيراً نفذاً حكم الإعدام على وجبات في 27 و 28 و 29 من أيار 1978.

وعلى ضوء ذلك قدم الحزب الشيوعي العراقي في 9 شباط 1979 رسالة إلى صدام حسين ثبت فيها كثيراً من الملاحظات منها: (إن الحملة التي شنت ضد حزبنا وشملت جماهير واسعة من أبناء الشعب من غير الشيوعيين لم يكن لها ما يبررها إطلاقاً. وقد جرى افتعال الذرائع لشنها ولم يكن ما حدث فيها من تجاوزات وانتهاكات وممارسات بالغة القسوة والفظاعة إلا نتيجة حتمية لسياسة العداء للشيوعية ومحاربة الحزب الشيوعي العراقي، ولا يمكن اعتبار هذه الممارسات مجرد أخطاء وتجاوزات خارج إرادة السلطة، لأنها استمرت مدة طويلة، وكنا نبلغ بها في حينه الجهات الرسمية، من حزبية وحكومية، دون أن تتخذ أية خطوات لإيقافها ووضع حد لها. إن سياسة معادات الشيوعية والحزب الشيوعي لم تقتصر على أعمال القمع البوليسية فقط. وطالبت الرسالة بإيقاف الحملة ضد حزبنا وفقاً تماماً (...)¹⁷² .

وقد رد النظام في رسالة في 1979/3/8 وهي تحمل توقيع القيادة القطرية لحزب البعث: إننا أسأنا فهم واقع الرغبة الوطنية الصادقة للوصول إلى علاقة سليمة بحزبهم! وأن تصوراتنا التي أملت رسالتنا إليهم كانت مغلوطة. وبنزعة من التعالي المغرق في الغرور ذهبت رسالتهم إلى الحديث المبتذل للانتقاص من دور الحزب الشيوعي

¹⁷² طريق الشعب العدد 3 واسط تشرين الاول 1979

العراقي بين جماهير الشعب، ويشير مجددًا الجزراوي إلى الأكاذيب التي أصبحت معروفة والذرائع التي بان بطلانها في (خرق ميثاق الجبهة) والتنظيم الشيوعي في القوات المسلحة تبريرًا للمشائخ التي نصبت للشيوعيين وأصدقائهم، ويضيف في معرض نفيه لنية الحكم تصفية الحزب الشيوعي والشيوعيين. ويقول (الجزراوي): (عندما نجد أن هناك ضرورة لأن نعدم أشخاص بال عشرات)، مذكرًا حديث رئيسه قبل سنوات في مستشفى الحلة، (إن قطع الرؤوس بالنسبة إلنا كقطع الخيار عندما يكون لمصلحة الشعب)¹⁷³، يعني مصلحة الدكتاتورية.

وعلى ضوء التدهور الحاصل وحملات الإعتقالات وخروج العديد من الرفاق والأصدقاء من كردستان إلى الخارج، قررت قيادة الحزب أن تأخذ موقفًا من هذا التدهور، وللأسف كان الموقف مترددًا بسبب إختلاف في الآراء والمواقف من السلطة، وسبق وأن تحدثنا على تلك الظروف والمواقف في الفصل الأول.

لم يكن خافيًا على الرفاق وأصدقاءهم ذلك الصراع الداخلي الحاد في الحزب، وخاصة بين قيادته في الخارج حول تبني أسلوب الكفاح المسلح، وبين الرفاق القياديين في الداخل الذين يعتبرون خيار الكفاح المسلح خيارًا تدميريًا لا يجوز تبنيه. وعلى النقيض من ذلك باشر الرفاق، قياديين كانوا أم أعضاء عاديون، بالعمل المسلح وبأصرار كبير رغم المعارضة التي واجهتهم. وقد أثبتت السنوات التي مرت خطأ

¹⁷³ نفس المصدر السابق

وخطورة ذلك التفكير لأن الذي أنقذ الحزب من التفتت والتشتت ووضعها في موقع متميز بين فصائل المعارضة العراقية هو الكفاح المسلح. لقد تمكن رفاق الحزب وأصدقائه من رفع مكانة الحزب وسمعته عاليًا بين جماهير كردستان وبين القوى السياسية في الداخل والخارج.

عقد أول اجتماع للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بعد القمع الوحشي وتزايد الحملات الإرهابية ووضع الحزب في عنق الزجاجة، فقد اجتمعت اللجنة المركزية في تموز 1979 في براغ وبحضور 16 من أعضاء اللجنة المركزية ورفع شعار في سبيل إنهاء الدكتاتورية وإقامة البديل الديمقراطي، وعلى ضوء اتخاذ هذا القرار تم التوجه إلى المناطق الجبلية في كردستان لتكوين قواعد ومقرات لتجميع الأنصار والبدء في عملية النضال ضد النظام الدكتاتوري وأعدائه وبالتعاون مع القوى العراقية المتواجدة في الجبل. إضافة إلى خطة الطلب على السلاح من المصادر التي لنا علاقة معها وهذا ما تم وبحث في الفصول السابقة. كما درس الاجتماع ما ألحقه النظام الدكتاتوري ضد منظمات الحزب ورفاقه وأصدقائه ومؤازريه، وحيث بطولة صمود الكثير منهم في وجه الإرهاب وعاهدتهم على مواصلة النضال. (لقد استطاع الحزب بقيادته وكوادره وأعضائه وأنصاره وبجهدية عالية، تحمل الضربة العميقة والشاملة والتي وجهت له، والسير على طريق استعادة بناء منظماته ووحداته المسلحة (الأنصار) في كردستان العراق، بفضل العمل الدؤوب

والمفعم بنكران الذات من لدن جميع أعضاء الحزب ومؤازريه، واستطاع في اجتماعات اللجنة المركزية في 1979 و1980 و1981 و1982 و1984 أن يصوغ ويطور سياسته الجديدة القائمة على إسقاط الدكتاتورية الفاشية، وإقامة حكومة وطنية ديمقراطية إنتلافية)¹⁷⁴.

وصدر عن الاجتماع بيان يدعو لانتهاء الحكم الدكتاتوري وفي سبيل جبهة وطنية ديمقراطية وإقامة نظام ديمقراطي في العراق، وبذلك أنهت اللجنة المركزية رسميًا تحالف الحزب الشيوعي مع حزب البعث، بعد أن انتهى التحالف عمليًا في آذار من نفس العام، كما مر بنا. وحددت اللجنة المركزية المهام التي تواجهها وتحركت بهمة لإنجازها وهي:

1. تفعيل الإعلام المركزي للحزب.
2- السعي لتوحيد القوى الوطنية والديمقراطية المعارضة للنظام الدكتاتوري.

3. تفعيل الدور القيادي للمكتب السياسي ودعم تنظيمات الداخل.
4 - تعزيز الجهود لتأسيس قواعد أنصارية في كردستان، استعدادًا لاستخدام مختلف أشكال الكفاح بما في ذلك الكفاح المسلح.
في بداية تشكيلات العمل الأنصاري وزعت المهمات على الرفاق المتواجدين في ناوزنك لأن الرفاق في المكتب السياسي لم يصلوا لحد عام 1980 إلى المقر سوى زيارة عضو المكتب السياسي كريم أحمد،

¹⁷⁴ تقييم تجربة حزبنا النضالية 1968-1979

وهذا التوزيع هو بعد اجتماع اللجنة المركزية وقرارها في تبني شعار إنهاء الدكتاتورية وإقامة حكومة وطنية ائتلافية.

وجاء اجتماع حزيران 1980 مكملاً للاجتماع السابق وسياسة الحزب الجديدة اذ: (عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً اعتيادياً كاملاً في حزيران عام 1980 في موسكو ناقشت فيها تطورات الاوضاع في البلاد ونشاط الحزب وهيئاته القيادية منذ اجتماعها في تموز 1979، وبحثت بشكل مستفيض اهمية وضرورة مواصلة الجهود من أجل إنجاز تشكيل الجبهة الوطنية الديمقراطية، وناقشت قضايا الحزب التنظيمية وأوضاع فصائل الأنصار التي شكلها الحزب وأرسلت تحية إلى فصائل الأنصار الوطنية (البيشمه مركة) المكافحة في كردستان)¹⁷⁵ .

وتم في هذا الاجتماع حسم الموقف في مواصلة التحول إلى العنف الثوري والكفاح المسلح ومواصلة العمل في تهيئة المستلزمات الضرورية لتنفيذ هذه التوجه، وهذا التوجه أعطى دعماً للحزب من قبل المنظمات في الداخل والخارج.

اذ كان اجتماعاً حيويًا ومهمًا سيما وأنه قرر التحول بشكل لا يقبل التردد والذي جاءت موضوعاته في التقرير السياسي مقدمات لتبني العنف الثوري والكفاح المسلح، الذي تم إقراره كأسلوب مع أساليب الكفاح الأخرى. وتقرر أيضًا دعم حركة الأنصار مادياً وتقديم كل أشكال العون لها. وجاء تقرير اللجنة المركزية مكملاً لاجتماع 1979

¹⁷⁵ طريق الشعب العدد 10 في 1980 سنة 44

كون النظام يوغل في نهجه الإرهابي والفردية والبطش وتصفية آخر اثر للشرعية واعتماد الإرهاب الجماعي نهجًا ثابتًا للحكم مع بروز وتفاقم العنصرية الفاشية والتميز الطائفي والقومي وتحولها إلى سياسة رسمية. وبعث برسائل تحية لحركة الأنصار وبعثت بالشكر إلى جمهورية اليمن الديمقراطية والحزب الاشتراكي على تضامنه مع الحزب.

في دمشق عقد اجتماع خاص لأعضاء اللجنة المركزية تنفيذًا لتوصياتها للذين سيعملون في كردستان، وتم تشكيل اللجنة العسكرية (هندرين) لإدارة وقيادة الأنصار عسكريًا وحزبيًا وتم توزيع العمل فيها كالآتي:

1. عمر الشيخ . مسؤولاً عن لجنة هندرين وهي القائمة حزبيًا وعسكريًا في كردستان.
2. يوسف اسطيفان مسؤولاً عن الأنصار وتنتخب قيادة من الكوادر تحت قيادته.
3. أحمد بانخيلاني . مسؤولاً حزبيًا وعسكريًا في السليمانية.
4. توما توماس . مسؤولاً عسكريًا في بهدينان.
5. سليم إسماعيل . مسؤولاً حزبيًا في بهدينان.
- 6- يوسف حنا مسؤولاً عسكريًا وسياسيًا في كوستا.
- 7- بهاء الدين نوري مسؤول الإذاعة والإعلام.
8. فاتح رسول . يعمل في لجنة هندرين

وخرج الاجتماع بعدة قرارات يحتاج من قيادة الحزب توفيرها المادية ووالتسليحية والمعنوية وتهيئة الرفاق في الإلتحاق في هذا العمل الجبار. ومع تطورات العمل الأنصاري والتحالف مع القوى العراقية المتواجدة في العراق وخارجها وكذلك تطورات الحرب العراقية الإيرانية.

في النصف الثاني من كانون الثاني 1981 عقدت لجنة إقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي إجتماعاً مكرساً لبحث مختلف القضايا السياسية والتنظيمية والفكرية والقضايا الخاصة بتشكيلات الأنصار (البيشمه مركة). وشارك في الجلسات السكرتير الأول للجنة المركزية الرفيق عزيز محمد. وأكد الإجتماع على (ان الطغمة قد كشفت عن جوهر سياستها بالإعلان عن تحالفها المكشوف مع الرجعيين الحاكمة، في الاردن والعربية السعودية والأمارات وغيرها. وأزاء قضية شعبنا الكردي تشبث الحكام بموقفهم الشوفيني العنصري، إذ أصرو على تزيف الحكم الذاتي لكردستان العراق وقلصوا الساحة المشمولة بالحكم الذاتي باقتطاع اجزاء كبيرة من (كركوك، الدوز، كفري، خانقين، سنجار، شيخان وعقرة .. الخ)¹⁷⁶.

ومن ثم عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً لها في تشرين الثاني 1981 وتبنت شعار أسلوب الكفاح المسلح الأسلوب الرئيسي رسمياً مع الأساليب الأخرى ومن أجل الإطاحة بالنظام الدكتاتوري في العراق

¹⁷⁶ طريق الشعب أواسط شباط 1981 عدد 5 السنة 45).

وإحلال البديل الديمقراطي، (من أجل تصعيد النضال في جبهة وطنية عريضة لإسقاط النظام الدكتاتوري وأقامة حكومة ديمقراطية إئتلافية تنهي الحرب العدوانية ضد إيران وتحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكرديستان)، واتخذت جملة من الإجراءات الكفيلة بذلك، وأهم القرارات هي: إسقاط النظام الدكتاتوري، إنهاء الحرب العراقية الإيرانية، الكفاح المسلح أسلوب رئيسي للنضال، إعادة تنظيم وتشكيل قوات الأنصار والمسؤوليات ابتداءً من المكتب العسكري والسياسي والإداري وإعادة تنظيم الداخل.

ووزعت ثلاث مهمات رئيسية وهي مترابطة كما يذكرها بيان الحزب وهي :

أولاً - العمل على إسقاط النظام الدكتاتوري المعادي للشعب وتأمين البديل الديمقراطي وهو الحكومة الديمقراطية الائتلافية. وبالنسبة لهذه المهمة أكد الحزب على ضرورة إعداد المستلزمات الكفيلة بمجابهة الحكم الدكتاتوري، وذلك أن الحكم قد اعتمد في تعامله مع الشعب فلسفة خاصة من تراث الفاشية تقوم على - مذهب الإرهاب الجماعي الشامل والمتواصل لقمع الشعب - واستخدام الديماغوغية الإجتماعية والمال كوسيلة لتعزيز سلطة الطغمة الحاكمة.

ثانياً - تعبئة القوى الوطنية في جبهة موحدة عريضة وتعزيز دور الحزب الشيوعي وقدراته الكفاحية. وهذه المهمة لسياسة الحزب تقوم

على الجبهة الوطنية والتحالف الواسع بين جميع القوى المعارضة للحكم الدكتاتوري.

ثالثاً- إعتقاد اسلوب الكفاح المسلح كأسلوب رئيسي في النضال، إلى جانب أساليب الكفاح الجماهيري الأخرى. وهو إقرار الحزب مبدأ التحول إلى أسلوب العنف الثوري والكفاح المسلح لمواجهة العنف الدموي والإرهاب الجماعي الذي بات عقيدة ثابتة ومسلماً يومياً لحكم الإرهابيين، وأكد على مبدأ الجمع بين الكفاح المسلح والأساليب الأخرى والاستعادة وتعزيز مواقع الحزب في جميع أرجاء الوطن. ومن أجل تطوير دور وحدات الأنصار اتخذ الإجتماع جملة من الإجراءات منها، تعزيز الروح الحزبية والانضباط والطاعة الحزبيين والعناية بالمستوى السياسي والفكري للأنصار والتنسيق الأفضل بين العمل الحزبي والعمل العسكري. تأكيد التوجيهات الحزبية حول واجبات التدريب والاستعداد الدائم من كافة الرفاق وأصدقاء الحزب لتلبية الواجب المشرف في الانخراط بوحدات الأنصار والاهتمام باختيار أفضل النوعيات لأداء الواجب وكذلك لجمع مختلف الكفاءات التي تحتاجها وحدات الأنصار ويحتاجها الحزب في مختلف الميادين النضالية، التأكيد على الإعداد الأفضل للنصير في رفع مستوى الثقافة العسكرية وكذلك على سيادة العقلية الثورية. تطوير الصلات مع الجماهير ورفع مستوى معنوياتها والدفاع عن مصالحها. تعزيز التحالف المشترك بين الفصائل الثورية الأخرى المكافحة ضد الدكتاتورية.

وقد كسر هذا شعار طابع التردد والحديث الغير مقنع من البعض بأن الحزب غير جدي، حيث هناك صراع في قيادة الحزب على هذا القرار الذي استمر إلى السنوات الاحقة. كما انتقلت قيادة الحزب إلى كردستان وهناك أعيد تنظيم التشكيلات الأنصارية بشكل آخر يتلائم مع وجهة الحزب وقد حل هذا التنظيم محل لجنة هندرين التي قادت العمل للفترة الماضية، حيث شكلت قيادة من اللجنة المركزية والمكتب السياسي وكان لها دور جيد في تجميع الأنصار وتوزيعهم على القواعد الأنصارية (القواطع). وتطورت قواعد الأنصار عُدداً وأعداداً من الملتحقين من الرفاق من الخارج أو من أبناء المنطقة بشكل لا يباس به. أن تبني الحزب الكفاح المسلح ليس جديداً على نضال الحزب، حيث يشير بهذا الصدد الرفيق رحيم عجينة عضو اللجنة المركزية للحزب الى: (إن الاضطرار إلى اختيار أساليب الكفاح العنفيه فهو ليس جديداً في نضالات الحزب وتاريخه. ففي أيلول 1956 أقر الكونغرس الحزبي الثاني قراراً بتبني الكفاح السلمي في سبيل التحرر من النظام الدكتاتوري الملكي، وكان متأثراً على الأكثر بالمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في الإتحاد السوفيتي، وموضوعة التعايش السلمي بين الأنظمة الإجتماعية المختلفة وأطروحة أن موازين القوى تغيرت لصالح المعسكر الإشتراكي مما يوفر إمكانية للكفاح السلمي ونجاحه. لكن وبعد فترة وجيزة وعلى وجه التحديد في انتفاضة تشرين الثاني 1956 التي قامت انتصاراً لمصر وتضامناً معها وقيام الحكومة بقمعها بعنف، اضطر واقع الحياة

أن يغير رأي قيادة الحزب في تعديل خطة الكفاح باللجوء إلى العنف لإسقاط النظام الملكي. وعند انقلاب شباط الفاشي البعثي عام 1963 على حكومة عبد الكريم قاسم، وما مثل الانقلاب من أخطار حقيقية على الحزب وعلى الجماهير، اضطر الحزب إلى حمل السلاح ضد الانقلاب...¹⁷⁷.

كان الحزب يناضل من أجل تعريق الكفاح المسلح أي إيصاله إلى أبعد نقطة في العراق، واتخذ جملة من الإجراءات والقرارات التي تساعد على تهيئة الأجواء وإيجاد الركائز من تنظيمات الحزب لمواصلة هذا النهج في ظروف ليست سهلة. رغم أن هناك صراعًا أيضًا على انتهاج هذا الخط الجديد في الكفاح الذي يحتاج إلى الكثير من المستلزمات الضرورية، كان هناك تيار يرفض هذا الأسلوب وتيار آخر (خط) يريد مواصلة هذا النضال رد على أساليب البعث وهمجيته في التعامل مع الحزب ورفاقه وقد رد سكرتير الحزب في أحد اللقاءات عن دور الكفاح المسلح في سياسة الحزب وقال: البعض يحاول تصوير القضية بالشكل التالي (لولا الكفاح المسلح لكان الحزب بخير، ولو لم يخض الكفاح المسلح لكان يستحق كذا وكيت، ماذا كان الحزب يستحق بدون الكفاح المسلح؟ لولا الكفاح المسلح لكنا في وضع آخر لا يمكن أن أصفه إلا بنعوت قاسية)¹⁷⁸.

¹⁷⁷ الاختيار المتجدد، رحيم عينية ص 172

¹⁷⁸ الثقافة الجديدة عدد 179 ص 32 (في الذكرى الأولى لعقد المؤتمر الوطني الرابع للحزب)

وبعثت اللجنة المركزية بتحياتها إلى الأنصار والبيشمه مركة. ومما جاء في هذه الرسالة: (إن تدفق المئات من رفاق وأنصار حزبنا إلى ميدان المعركة المشرفة حاملين السلاح والثقة بالنصر، يجسد الطاقة الثورية التي لا تتضب لحزبنا وحركتنا الثورية. إن الإجتماع يثمن الدور المرموق لأنصارنا في تعزيز وحدة كل الفصائل المسلحة وأحزابها السياسية والعمل على إرساء أسس العمل المشترك فيما بينها. إن ثقتنا كبيرة بأن قوى حزبنا وشعبنا ستتدفق بوتائر متسارعة لتعزيز مواقع الأنصار وتوسيع نطاق نشاطاتها وتمكينها بالوسائل للقيام بواجبها الثوري. نتحقق عاليًا راية نضالنا الثوري الظاهرة، ولنتعزز مواقع أنصارنا البواسل)¹⁷⁹.

وعلى ضوء قرارات هذا الإجتماع الحاسم في تبني الكفاح المسلح كأسلوب رئيسي في النضال، إنتقلت معظم قيادة الحزب إلى الداخل (کردستان)، ووجدت لها مناطق شبه أمينة بعيدة نسبيًا عن السلطة وأعوانها، وبوجود القيادة أصبح الوضع جيدًا وعملت على أن تعيد التنظيم مع رفاق الداخل والمنقطعين، ولهذا وزع عمل قيادة الحزب على بعض قيادات الحزب وجرى تشكيل المكتب العسكري المركزي بقيادة أحد أعضاء المكتب السياسي، ولجنة تنظيم الخارج بقيادة أحد أعضاء اللجنة المركزية وبإشراف من عضو المكتب السياسي. (كان تشخيص

¹⁷⁹ من اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي 1981

الكفاح المسلح على أنه الأسلوب الرئيسي في الكفاح أمرًا سليماً وضع حدًا للنقاش الدائر آنذاك حول هذا الموضوع)¹⁸⁰.

وأكد الحزب في توجهاته على التدريب ودراسة العمل الأنصاري وتطوير الإمكانيات العسكرية ووضع الخطط بشكل ينسجم مع قدرات العمل الأنصاري والتهيئة الجيدة، والعمل مع القوى والأحزاب المتواجدة في العمل النضالي، على تأكيد التوجيهات الحزبية حول واجبات التدريب والاستعداد الدائم من قبل كافة أعضاء وأصدقاء الحزب لتلبية الواجب المشرف في الانخراط بوحدة الأنصار، والإهتمام باختيار أفضل النوعيات لأداء هذا الواجب، وكذلك لجمع مختلف الكفاءات التي تحتاجها وحدات الأنصار، ويحتاجها الحزب في مختلف الميادين النضالية.

وقد عقدت كل القواطع اجتماعات موسعة ضمت الكوادر العسكرية والسياسية والمتخصصين في العمل الأنصاري. ولهذا أرسل الحزب كثيراً من الرفاق والأصدقاء إلى دولة اليمن الديمقراطية (الجنوبية) لغرض تدريبهم كضباط، وقد تخرجت عدة دورات استفاد منها الحزب في الحركة الأنصارية وكفاحه البطولي، إضافة إلى دورات منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت حيث تدرب الرفاق على السلاح ودورات الألغام ... الخ.

¹⁸⁰ تقيم الحركة الانصارية ص 97, مصدر سابق

من جانب آخر اصدر الحزب إلى مجموعة من التوجهات للعمل بين الجماهير وضرورة تهيئتها لعمل قادم ودعم نظالاتها المطالبة في المدن والنواحي وغير ذلك من الفعاليات والنشاطات حتى انها بلغت من التصعيد، فقد وضعت بعض التنظيمات تحت مراقبة المخابرات والأجهزة الامنية والتي مررنا عليها سابقاً.

ولكن وللأسف الشديد لم تصل نشاطات الحزب المسلحة إلى المدن العراقية في الجنوب أو الوسط، وبقيت في المناطق الشمالية (كرديستان)، رغم وصول بعضها إلى المناطق الشمالية من ديالى وهي على شكل مفارز صغيرة بعدد الاصابع، مع أنها قدمت خدمات كبيرة للحزب وللتظيم.

وهكذا(ظلت الحركة الأنصارية محصورة في كردستان، ولم ينجح الحزب في تحقيق شعاره (تعريق الحركة الأنصارية). ويرجع سبب ذلك بالأساس إلى أن المنظمات الحزبية في المناطق التي تهيمن عليها الحكومة كانت قد ضربت، وباتت بقاياها عاجزة عن تنظيم حركة أنصار مسلحة، أو تقيم روابط لها بالجنود الفارين، الذين كانوا يتمردون على السلطة ويتخذون من الأهوار ملاذاً لهم، ومع ذلك فأن أنصار الحزب كانوا، منذ عام 1982 يصلون إلى شارع كركوك - بغداد ومناطق ديالى ويدخلون المدن، ويستضافون فيها)¹⁸¹.

¹⁸¹ عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، عزيز سباهي ص 218

بعد اجتماع اللجنة المركزية للحزب عام 1981 أصبحت السياسة واضحة والتحضير للعمل الأنصاري ودعمه من الأوليات خاصة وأن كثيرًا من الظروف كانت مهينة بشكل أفضل أي ان الظروف الموضوعية لهذا العمل والذاتية له في تطوير كفاءة الأنصار بين التدريب وتطوير العمل الأنصاري والتعبوي، بالرغم من وجود اختلافات وربما صراعات حول هذا الموقف ضمن قيادة الحزب وما انتابها من حساسيات بين الكوادر العليا كما يقول (عزيز سباهي)، كما كان للتأثيرات الخارجية أيضًا دور مهم في هذا الجانب.

عقدت اللجنة المركزية اجتماعا لها في أيلول 1982 ولأول مرة في كوردستان وفي منطقة نوكان وكانت نقاط البحث هي:

- دراسة الوضع العسكري.
- دراسة التنظيمات الحزبية داخل الأنصار.
- دراسة وضع التنظيمات الحزبية في المناطق العربية وتشكيل قيادة خاصة لهذا الغرض.
- إعلام الحزب.
- العلاقات الوطنية.
- إعادة انتخاب المكتب السياسي.

بالنسبة للوضع العسكري، تقرر تشكيل المكتب العسكري من الرفاق أبو فاروق (عمرعلي الشيخ) كمسؤول الأول، أبو عامل (سليمان اسطيفان) كمسؤول عسكري، أبو سرباز (أحمد بانخيلائي) كمسؤول إداري.

أما تشكيل قيادة القواطع فهي كالآتي:

- قاطع بهدينان بقيادة الرفيق أبو جوزيف (توما توماس) والرفيق كاظم حبيب كمسؤول سياسي (والإداري تقرره اللجنة الحزبية للقاطع).

- قاطع أربيل من الرفاق (أبو حكمت يوسف حنا كمسؤول الأول، والرفاق أسعد خضر (أبو نجاح) كمسؤول سياسي، وأبو عواطف (يوسف اسماعيل) الذي أصبح مسؤولاً عن التنظيمات الحزبية في الداخل (المناطق العربية)، وضم الرفيق (ثابت حبيب العاني - أبو حسان) إلى قيادة قاطع أربيل.

- قاطع سليمانية وكركوك من الرفاق أبو سلام (بهاء الدين نوري) كمسؤول أول وملا علي مسؤول عسكري وأبو تارا (إبراهيم الصوفي) كمسؤول إداري والرفيق عدنان عباس مسؤول عن التنظيمات في الداخل أي المناطق العربية)¹⁸².

وأصبح مقر المكتب السياسي في موقع دراو العليا والسفلى في اربيل والذي يشرف على مجمل العمل السياسي العسكري والتنظيمي.

وقد اصدرت قيادة الحزب العديد من التوجيهات بخصوص تعديل النظام الداخلي وإلغاء الفقرات التي كان المؤتمر الثالث قد أدخلها عليه أيام النشاط العلني للحزب وجرى الحديث فيها عن التطور اللارسمالي، واتخذت بعض القرارات لتنظيم الحزب في الداخل خاصة في بداية الحرب العراقية الإيرانية وما يتمخض عنها من النتائج.

¹⁸² مذكراتي، باني خيلاني ص 344

وعلى ضوء هذه المهمات نشطت أغلب التنظيمات العسكرية والسياسية والحزبية والإعلامية في تطوير الكفاح المسلح كونه الأسلوب الرئيسي مع الأساليب الأخرى للنضال . فعلى الصعيد العسكري وزعت خطة طوارئ للتنظيم في حال حدوث أي تطورات في العراق أو وعلى صعيد النظام نفسه ,تمثلت بالرؤى التالية:-

- قيام الجيش العراقي بانقلاب عسكري يطيح بالنظام في بغداد .
- إختراق القوات الإيرانية للحدود الدولية ودخولها الأراضي العراقية، و(هذا هو الإحتمال الأرجح في تقديرات المكتب السياسي آنذاك ولذا تم اعتماد خطة طوارئ مضمونها الاساسي يتحدد بتحرك التنظيم في حال حدوث طارئ)¹⁸³ . هذه الإجراءات وغيرها تصب في تطوير العمل العسكري والتعبوي .

كما سعى الحزب إلى تنظيم التشكيلات الأنصارية بما يتلاءم مع المتغيرات العسكرية المعتمدة على القدرة والكفاءة وإيجاد الطرق التي تعتمد أسلوب العمل الأنصاري وتطوير تكتيك العمليات مع تقليل الخسائر في صفوف الأنصار، في الوقت نفسه أكد الحزب على تطوير القابليات الذاتية في التدريب وتأهيل الكوادر العسكرية. كما أكدت القيادة على التقليل من التنافس بين المستشار السياسي والعسكري

¹⁸³ (صفحات من تأريخ الحركة الشيوعية في العراق صلاح الخرسان ص 181).

وإيجاد القواسم المشتركة في العمل كونه يصب في خدمة نضال الشيوعيين ضد الدكتاتورية البغيضة.

وتوزع عمل تنظيم الداخل على مجموعة من الرفاق القيادين لتكون صلتهم بمجموعة أخرى من أبناء المحافظات ، وبالذات في بغداد والجنوب ، وبنيت لهم قاعات سكنية خاصة لتهيئتهم للنزول إلى الداخل لمواصلة العمل التنظيمي بشكل سري وخطي وكان يرسلون عن طريق سليمانية وأربيل، وقد فصل التنظيم المدني (الداخل) عن العمل العسكري الانصاري . لكن لم يؤد هذا التجمع الى بلورة أفكار معينة على تطوير التنظيم الحزبي في الداخل، بل ادى تجميع هؤلاء الرفاق إلى كشفهم وبقاءهم بدون عمل أدى إلى كسلهم وأصبح تجمعا غير مجدٍ لأسباب آنية وموضوعية وذاتية.

(وبعد الهزائم الكاسحة التي أصيب بها الجيش على الأراضي الإيرانية وانتقال الحرب إلى أرض العراق، عند ذاك فكرت الدكتاتورية، أي قيادة البعث في إعادة الأمور إلى مجراها السابق مع حزبنا. وأبلغونا أنهم:

- يدركون مدى فداحة الأخطاء التي ارتكبوها بحقنا في السنوات الأخيرة.

- يدركون مدى صعوبة إعادة الثقة بين الحزبين.

- يدعوننا "للعودة للدفاع عن الوطن والعودة إلى الجبهة".

- إنهم ليسوا من موقع الضعف!!

وقد رفضت اللجنة المركزية هذه العروض، وقد برهنت الأمور وتصرفات قيادة البعث على صواب قرار اللجنة المركزية. ويضيف الرفيق خيرى: (... إن التفاوض مع بقاء الدكتاتورية يعني الإستسلام للدكتاتورية)¹⁸⁴.

وفي الجانب التعبوي فقد وجه الحزب المنظمات الانصارية والحزبية إلى ضرورة اقامة الصلة الوثيقة بالجنود والعسكريين الهاربين وخاصة في المدن والأهوار وتوجيههم للنضال ضد الدكتاتورية ومع قوى شعبنا وخلق صلات مع المعتقلين وعوائل الشهداء، ومخاطبة عوائل ضحايا ومتضرري الحرب العراقية الإيرانية ووضع شعارات ملموسة وعلى صلة بال جماهير ضد استمرار الحرب.

على صعيد تنظيمات الاقليم يشير الى، (كما عقدت لجنة إقليم كردستان إجتماعا لها نهاية نيسان 1982 ووجد المجتمعون الأجوبة الضرورية في تقرير اجتماع اللجنة المركزية تشرين الثاني 1981 وعبروا عن الإستحسان وهم مصممون على الإسترشاد بتوجيهات اللجنة المركزية وبذل كل الجهود لوضعها موضع التنفيذ خلال النشاط الثوري)¹⁸⁵.

لم تعقد اللجنة المركزية للحزب عام 1983 إجتماعها السنوي بسبب أحداث بشتاشان التي مني خلالها الحزب بخسائر كبير وخاصة من الشهداء الذي بلغ من الأطراف الثلاثة (أحزاب جود) حوالي 150

¹⁸⁴ صدى السنين , زكي خيرى ص 156 و157

¹⁸⁵ مناضل الحزب ايلول 1982

عنصرًا، ولكنها عقدت اجتماعات مصغره بين القياديين الموجودين في كردستان من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية. لذا عقدت اللجنة المركزية إجتماعًا إعتياديًا في أواخر حزيران من عام 1984، وهذا الإجتماع جاء بعد تلك الأحداث الدامية المؤلمة. كان من أهم الإجتماعات، كونه قرر أن يعقد مؤتمر في عام 1985، كما نوقشت فيه بشكل مستفيض أحداث بشتاشان ونتائجها التي سنأتي إلى ذكرها في الفصل القادم.

من المواضيع التي اختلفت عليها القيادة في هذا الاجتماع هي الموقف من الحرب العراقية الإيرانية والمتغيرات التي طرأت عليها خاصة بعد احتلال ايران لبعض الاراضي العراقية، حيث أكد البيان السياسي الصادر عن اجتماع اللجنة المركزية على ضرورة وضع نهاية لهذه الحرب، وكرر ما طلبه في الاجتماعات السابقة العودة إلى الحدود الدولية قبل أيلول 1980، في حين كرر زكي خيري وباقر إبراهيم (رغم أن الأخير لم تكن مواقفه واضحة مثل الأول في الدفاع عن الوطن وتغيير مسار الحرب بعد 1982)، موقفهما المعارض، وذلك من خلال رفع شعار الدفاع عن الوطن الذي يعني كما كان يرى البعض من الرفاق القياديين الدفاع عن نظام صدام حسين لأنه هو الذي بدأ الحرب بدون أن يأخذ رأي أحد، (كنا نواجه أعداءً عديدين في كردستان. يضاف إلى ذلك أننا داخل الحزب، كنا نواجه موقفًا وشعارًا لآخرين يدعو إلى الدفاع عن الوطن ضد إيران بالتحالف مع النظام، ولم يكن

لهذا الموقف مواقع واسعة بين صفوف الأنصار أو الحزب ولكنه لم يكن دون تأثير...¹⁸⁶.

كما ناقش الاجتماع الإشكالات على اتفاقية (ديوانه) التي عقدت بين بهاء الدين نوري والإتحاد الوطني (أوك)، وكان من المفروض في هذا الاجتماع أن توجيه عقوبة لبهاء لأنه لم يلتزم بقرارات الحزب ولم يستشر القيادة عندما وقع هذه الإتفاقية، التي شكلت نوعاً من الضعف لدى قاطع السليمانية، وتسببت بالتقصير والحقت خسائر سياسيه في التنظيم الحزبي، حيث تمت مناقشة هذه الإشكاليات رغم غيابه بهاء غير الصحيح وغير المبرر تنظيمياً والمخالف وفق النظام الداخلي كان يجب محاسبته داخل الاجتماع لكي يدافع عن نفسه. ومن أهم النقاط التي أثرت حينها على بهاء الدين نوري هي :

- اتفاقية (ديوانه) بين قيادة قاطع السليمانية وقيادة أوك من أجل التعاون وعدم الإعتداء. بعد جريمة بثت نأشان.
- قيامه بنشر تقييم لسياسة الحزب بشكل شخصي وتوزيعه على الرفاق.
- قيامه بشراء أجهزة الطباعة ومستلزماتها، ونشره بيانات ضد الحزب وسياسته وخلق التكتلات تمهيداً للانشقاق.

وقد وافق الاجتماع , وبالإجماع , على طرد بهاء الدين نوري من الحزب. وقد أبلغ بالقرار، إذ كان موجوداً في مقر (دراو)، إلا أنه تمكن

¹⁸⁶ الاختيار المتجدد , رحيم عجيبة ص 184

بمساعدة م.س للحزب الإشتراكي الكردستاني من مغادرة المقر ووصله إلى السليمانية، وأعلن انشقاقه علنياً عن الحزب، وأصدر جريدة القاعدة الناطقة بلسان مجموعته والتي كانت يفتقر أساساً للأعضاء. إذ لم يلتحق ببهاء الدين نوري سوى عدد قليل جداً ومن أقاربه فقط.

قررت اللجنة المركزية في هذا الاجتماع أيضاً عقد المؤتمر الوطني الرابع في عام 1985، ثم تليت رسالة من قيادة الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفييتي بمنح الرفيق عزيز محمد وسام لينين لبلوغه الستين. وفي ذلك الاجتماع تم دراسة موضوع المرشحين لعضوية اللجنة المركزية المنتخبين في المؤتمر الوطني الثالث في ايار عام 1976. ووافقت اللجنة المركزية على تثبيت عضوية كل من الرفاق سليمان حاجي (أبو سيروان) وفخري كريم (أبو نبيل) و حميد مجيد موسى (أبو داود) بعد مضي 8 سنوات على ترشيحهم.

وصدر عن الاجتماع بياناً أشار فيه إلى أحداث بشتاشان ودور الإتحاد الوطني الكردستاني في تخريب مساعي القوى الوطنية والقومية العراقية في القيام بجهة عريضة لمقارعة النظام الدكتاتوري، والتي أدت هذه المساعي إلى التأثير على الجماهير الواسعة التي تساند نضال هذه القوى وإحباط معنويات وهمة هذه الجماهير المحروقة بظلم هذا النظام،(... وقد ساهمت أعمال قيادة الإتحاد الوطني الكردستاني في

تخريب المساعي الرامية لتوحيد أوسع جبهة وطنية لمقارعة النظام وإسقاطه¹⁸⁷.

ويعتبر هذا الاجتماع من أهم الاجتماعات كما ارى نظرا لما اتخذه من قرارات ذات الأهمية منها:

1- التحضير لعقد مؤتمر الحزب الرابع وإعادة النظر في سياستنا السابقة وتقييمها.

2- التأكيد على أهمية الكفاح المسلح وتطويره.

3- التأكيد على تكثيف المساعي من أجل تطوير جبهة وطنية واسعة.

وفي هذا الاجتماع تم رفع شعار إنهاء الحرب وإسقاط الحكم الدكتاتوري .

ومن جانب آخر ونظراً للدور الذي لعبه الحزب منذ تأريخه النضالي طيلة خمسين عاماً، فقد منحت الحكومة السوفيتية سكرتير الحزب عزيز محمد وسام لينين وهو أعلى وسام يمنح من الحكومة السوفيتية إلى مناضلي الأحزاب الشيوعية في العالم، وكان هذا التكريم نكهة و بهجة وفرحاً معنوياً كبيراً لأعضاء الحزب وأصدقائه ومناصريه¹⁸⁸.

¹⁸⁷ من البيان السياسي الصادر عن اجتماع اللجنة المركزية اواخر حزيران 1984
¹⁸⁸ في حفل رسمي حضره قادة بارزون من الحركة الشيوعية العالمية قام الرفيق غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي رئيس هيئة الرئاسة لمجلس السوفيت الاعلى بتقليد الرفيق عزيز محمد، السكرتير الاول للجنة المركزية لحزبنا ، وسام لينين ، لبلوغه الستين ، تقديرًا لنضاله من اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي، وعبر غروميكو عن

التحضير لعقد المؤتمر الرابع للحزب عام 1985.

منذ ان عقد المؤتمر العلني الثالث في أيار عام 1976, لم يعقد الحزب مؤتمراً عاماً يدرس التحول من العلاقة مع حزب البعث في اطار (الجبهة الوطنية القومية التقدمية)، إلى سياسة رفعه السلاح واعتبار الكفاح المسلح كأحد الأساليب الرئيسية في النضال لإسقاط الدكتاتورية في بغداد، ليس على مستوى سياسة الحزب فقط، بل على ضوء المتغيرات للنظام نفسه ابتداءً من الحرب مع الجار إيران ودخوله أراضيها ثم دخول الأخير الى الأراضي العراقية وتقهقر الجيش العراقي إضافة إلى الخسائر البشرية الكبيرة التي تكبدها جيشنا من قتلى وجرحى ومفقودين ومعطوبين، وكذلك الوضع الإقتصادي السيء لأبناء شعبنا، وما خلق من إشكالات إجتماعية وتدهور تعليمي وتخلف صحي وغير ذلك من نتائج هذه الحرب. هذه الأمور وغيرها وضعت الحزب أمام مهمة كبيرة لا بد من إنجازها وتأكيد الخط السياسي والبرنامجي للحزب للفترة اللاحقة. لهذا قرر الحزب منذ اجتماع اللجنة المركزية عام 1984 تهيئة الظروف وانتخاب (اختيار) الرفاق المندوبين وبشكل سري، لدراسة

التقدير الكبير لنضال حزبنا والاشادة بمواقفه وسياسته, في الظروف الراهنة الصعبة - بث ق عدد 172 نيسان 1986.

أهم المواضيع المقترحة من قبل ل. م. ووضع جدول العمل لهذا المؤتمر .

في الوقت نفسه ومنذ فترة طويلة حاولت السلطة وأجهزتها المخابراتية والأمنية معرفة متى يعقد الحزب الشيوعي مؤتمره ومكان انعقاده، وكانت تحاول جمع الكثير من المعلومات من خلال أجهزتها الأمنية في محافظتي أربيل والسليمانية وكانت غايتها قصف مكان الاجتماع بالطائرات العسكرية او القصف المدفعي ،كما مر بنا .

تم تبليغ جميع القواطع بأختيار ممثلها إلى هذا المؤتمر وعلى ضوء نسبة تم تحديدها من قبل المكتب السياسي.

بعد وصول العدد الكبير من أعضاء المؤتمر وضيوفه من الخارج أو من القواطع الأخرى بدأ توزيعهم على المواقع بسرية تامة، اذ كان الحزب يبذل جهودًا كبيرة من أجل عدم معرفة السلطة بموعده وذلك من خلال التمويه، حيث أعلن الحزب من خلال إذاعته تأجيل المؤتمر إلى وقت آخر، في ذات الوقت تم تبليغ بعض الأنصار الجيدين من القواطع أن يحرسوا هذا الإجتماع الكبير والمهم في حياة الحزب. مع كل ذلك حاولت السلطة قصف المنطقة يوم 8 تشرين الثاني 1985 أثناء التحضيرات للمؤتمر وعلى أثر ذلك شكلت لجنة حماية المؤتمر التي تكونت من (أبو عامل، أبو جوزيف وأبو سرباز)، التي قررت إيقاف الإجتماعات خشية هذا

القصف الأعمى الذي سيؤدي إلى استشهاد البعض من قواتنا، في الوقت نفسه قام الأنصار باستطلاع المناطق القريبة من مكان عقد المؤتمر .

عقد المؤتمر

تحت شعار "من اجل انهاء الحرب فوراً، واسقاط الدكتاتورية الفاشية، وتحقيق البديل الديمقراطي" انجز المؤتمر الوطني الرابع بين (10- 15 تشرين الثاني 1985) على ارض الوطن وبحماية الرفاق الانصار، اعماله بنجاح،مقرأ،بعد المناقشة والتدقيق والاعغاء، التقرير السياسي،والبرنامج الجديد، ووثيقة تقييم تجربة حزبنا للسنوات 1968 - 1979¹⁸⁹

كان للمؤتمر مهمات عديدة مصيرية في حياة الحزب والعراق، فكان أمام الحزب دراسة التقرير السياسي والبرنامج والنظام الداخلي ووثيقة تقييم سياسة الحزب للفترة (1968 - 1979)، التي اعدتها اللجنة المركزية للحزب.

من الإنجازات التي حققها المؤتمر كما يشير لها رحيم عجينة في كتابه الإختيار المتجدد هي: (وعلى الرغم من ذلك ينبغي التأكيد أن عقد المؤتمر في كردستان المحررة من الدكتاتورية الفاشية وبحراسة الأنصار الشيوعيين شكل إنجازاً كبيراً في حياة الحزب وحفز الشيوعيين العراقيين على مضاعفة نشاطهم لتحقيق إنجازات سياسية

¹⁸⁹ الثقافة الجديدة عدد 170 شباط 1986 ص 3

كبيرة صعبة المنال أو مستحيلة في ظل انحسار الحركة الثورية وموازن قوى لم تصل إلى مستوى التغيرات المنشودة)¹⁹⁰ .

من الأمور التي تم مناقشتها في المؤتمر هي:

- الحرب العراقية الإيرانية.
- تقييم سياسة الحزب بين 1968 - 1979.
- الكفاح المسلح الأسلوب الرئيسي مع الأساليب الأخرى.
- دراسة البرنامج والنظام الداخلي، حيث كان شعار البرنامج -من أجل إنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال إلى الاشتراكية- ، ولخص برنامج الحزب بـ (النضال لإسقاط النظام الحاكم، وإقامة حكومة وطنية ديمقراطية ائتلافية تحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان وتنتهي الحرب العراقية الإيرانية بصلح ديمقراطي عادل، وأشار البرنامج إلى أن الحزب دعا ويدعو إلى إقامة اتحاد عربي على أسس ديمقراطية معادية للإمبريالية... أما النظام الداخلي فأن اللجنة المركزية قد قررت في اجتماعها عام 1982 وبالإجماع، على تعديل النظام الداخلي المعمول به في الحزب وذلك بإلغاء الفقرات التي كان المؤتمر الثالث قد أدخلها أيام النشاط العلني ، وجرى الحديث فيها عن التطور اللارسمالي وغيره... ولم تتوصل إلى الصيغة النهائية حين انعقد المؤتمر لذلك

¹⁹⁰ الاختيار المتجدد، رحيب عجينه ص 193 مصدر سابق.

ناقش المؤتمر هذا الأمر وقرر تخويل اللجنة المركزية الجديدة حق دراسة التعديلات وإقرار النظام الداخلي¹⁹¹.

لقد شيد الانصار قاعة للمؤتمر تصدرتها صور قادة الحزب (فهد وسلام عادل) وصورة لينين قائد الثورة الاشتراكية ومؤسس الاتحاد السوفيتي . كما وضعت مجموعة من الشعارات تجسد اهداف الحزب منها (المجد والخلود لشهداء الحزب والحركة الوطنية العراقية , الماركيسية – اللينينة مرشدنا ومنازلنا الهادي. حلف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي اداة تحقيق برنامج حزبنا ... الخ . ضمت القاعة (الخيمة) اكثر من مئة رفيقا جائوا ممثلين عن تنظيماتهم من الداخل والخارج والمنظمات الحزبية لقواعد الانصار. عقد المؤتمر الرابع في مقر الحزب في (موقع دجلة) المنطقة التابعة الى محافظة اربيل.

وقد افتتح المؤتمر من الاكبر سناً عضو المكتب السياسي زكي خيري, وبدأ نشيد الاممية و الوقوف دقيقة حداد على ارواح الشهداء.ثم جرى انتخاب هيئة رئاسة المؤتمر والموافقة على جدول العمل ,وتم تلاوة تقرير الاعتماد الذي اقر ايضا.

وفي كلمة للرفيق عزيز محمد في افتتاح المؤتمر عبر عن امتنانه ولحظة الفخر والاعتزاز ببطول الانصار وتجسيد دور الحزب على الساحة السياسية العراقية اذ (ان لحظة كهذه ,تستحق الفخر

¹⁹¹ عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ,عزيز سباهي ص 243

والاعتزاز، ففيها يتجسد شموخ حزبنا، وجرأته واستعداده الدائم للاقدام على اجتراح المأثر. ان مشاعر القلق المشروع لازمتني طيلة الاسابيع الماضية، تحل مكانها في هذه اللحظة، مشاعر الثقة والتفاؤل، وروح التحدي، التي تتجلى، بأروع صورها في عقد مؤتمرا هذا، رغم المخاطر المحدقة، جراء استنفار قوى الدكتاتورية الفاشية، التي عبأت أجهزة رصدها وقمعها في الداخل والخارج، للاحاق ضربة غادرة بالحزب، منذ بدء التحرك نحو خيمة المؤتمر، وتسرب أخبار التوجه نحو عقده. فلم يكن سهلا، اتخاذ مثل هذا القرار الخطير، في ظل الظروف الصعبة والمعقدة التي تحيط بالحزب والحركة الوطنية برمتها، دون ان تخاجلني وقيادة الحزب، تلك الهواجس، بل المخاوف، التي تنتاب الثوريين في لحظة كهذه...¹⁹²

وجرت دراسة من قبل المنوبين للتقرير السياسي المقدم من سكرتير الحزب، في مهمة تعزيز بناء الحزب والاهتمام بالتنظيم ووحده ودوره على اساس مبادئ الماركسية اللينينة، التأكيد على التحالفات الاجتماعية السياسية، والجانب الفكري والدعائي والتحريري وعلاقاته الاممية المتميزة ومنها دور الحزب في ذكره الخمسين ومنح السكرتير اعلى وسام من الاتحاد السوفيتي وبلغاريا واليمن الديمقراطية لبلوغه الستين. وكذلك العلاقة مع الاحزاب الشيوعية

¹⁹² الثقافة الجديدة عدد 170 شباط 1986، مصدر سابق

والعمالية وفصائل حركة التحرر الوطني في البلدان العربية والشقيقة.

كما تم مناقشة مشروع وثيقة التقييم تجربة حزبنا في اعوام (1968-1979) واقترحوا بعض التعديلات عليها. كما قدمت بعض الصياغات على التقرير السياسي والبرنامج. جرى التصويت على الوثائق وتمت الموافقه عليها وسط ترحيب وحماس من قبل المندوبين.

في اليوم الاخير للمؤتمر القى سكرتير الحزب كلمة اكد على الالهية التاريخية للمؤتمر الوطني الرابع بالنسبة للشيوخ العراقيين. وطرح وضع القيادة بشكل عام واقتراح أن يتم استبعاد بعض الرفاق وانتخاب آخرين، حيث كان عدد أعضاء اللجنة المركزية المنتخبين في المؤتمر الثالث هو 44 عضواً. تم تقديم قائمة التي اعدتها اللجنة المركزية تضم 25 اسماً أو مرشحاً وتم إعادة انتخاب 15 رفقاً منهم ومن هؤلاء الرفاق الذين تم انتخابهم لقيادة الحزب وهم: عزيز محمد، عمر علي الشيخ، كريم أحمد، عبد الرزاق الصافي، حميد مجيد موسى، كاظم حبيب، سليمان يوسف، محمد سليمان شيخ محمد، أحمد باني خيلاني، توما توماس، مهدي عبد الكريم، رحيم عجينة، وآرا خاجادور، فخري كريم وعادل حبه، وهؤلاء كانوا من أعضاء اللجنة المركزية الذين حضروا المؤتمر، وتم تخويل سكرتير الحزب عزيز محمد لكي يختار 10 رفاق يكونون

أعضاء في اللجنة، هذا الإجراء غريب ولأول يطرق في مؤتمرات الأحزاب الشيوعية لأن إعطاء هذه الصلاحيات لشخص واحد مهما كان يعد إضراراً بالحزب والأصح أن يكون القرار للمكتب السياسي الذي يقود العمل ويقوم بتقديم المقترحات إلى اللجنة المركزية وثم المؤتمر للمصادقة. ووضعت شروط لهؤلاء العشرة هي، أن يكونوا من الرفاق العرب. وثانيًا أن ينزلوا إلى الداخل ويعملوا في التنظيمات السرية للحزب.

وكان الحزب على حق في هذا التغيير لأن قيادة الحزب استمرت في هذا الموقع أكثر من ثلاثين سنة، يشير رحيم عجينة في كتابه الإختيار المتجدد لأن: (الحزب الشيوعي العراقي من الأحزاب القليلة في الحركة الشيوعية العالمية التي تعرضت إلى فقدان قيادتها بين فترة وأخرى، وإذا ما استعرضنا وضعنا القيادي منذ تأسيس الحزب حتى يومنا هذا فسنجد أننا نفقد كوادرننا القيادية كل عشر سنوات، ولربما كانت الفترة الطويلة التي احتفظنا بقيادتها هي الفترة منذ عام 1964، ولكننا منذ 1984، ولأسباب سياسية فكرية، لم نعد بنفس القيادة وتعمق هذا في المؤتمر الرابع.

إن عددًا كبيرًا من أعضاء اللجنة المركزية هم في سن الشيخوخة الجسدية أو السياسية، أو عدم الكفاءة الفكرية والعملية، وأصبح هذا العدد عبئًا على الحزب سواء كان ذلك بالنسبة لرسم سياسة صائبة للحزب أو لتنفيذها.

لابد إذن من التفكير الجدي بإدخال الدم الجديد في قيادة الحزب، ومع الأسف فإن الإختيارات التي تمت بعد المؤتمر الرابع لم تكن موفقة، فالذين قدموا إلى اللجنة المركزية لم يكونوا جديرين لأسباب عديدة، ولكن الغريب في الأمر هو المناورات التي جرت من أجل تقديمهم بعيداً عن المبادئ والكفاءة)¹⁹³ .

كان عقد المؤتمر في كردستان إنجازاً كبيراً للحزب وضربة للنظام الدكتاتوري، وكان للأنتصار دوراً مهم في إنجاح هذا المؤتمر حيث كان بحمايتهم له، وقد وفروا الظروف لإنجاحه وجسدوا عزيمة الشيوعيين على تخطي الصعاب.

وكان المؤتمر نقطة تحول كبيرة في ترتيب البيت الحزبي. من جانب آخر تم إعادة تشكيل المكتب العسكري الذي تكون من: (سليمان يوسف "أبو عامل" ورحيم عجينه ويوسف حنا "أبو حكمت"، وتعيين سليم إسماعيل "أبو يوسف" مسؤول لجنة إقليم كردستان).

ومن الطبيعي أن يقلص عدد قيادة الحزب أو يرفد بقيادة جديدة، الأمر أن الحزب لم يعد عدد أعضائه كما في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، حيث أن هذا العدد تقلص إلى حد كبير بين الاستشهاد وترك العمل السياسي في الداخل أو الخارج.

¹⁹³ الإختيار المتجدد , رحيم عجينة ص239

وقد انتخبت اللجنة المركزية في أول اجتماع بعد المؤتمر سبعة أعضاء للمكتب السياسي ويجدد فيها بالاجماع انتخاب عزيز محمد سكرتير اول لها.

لم يناقش المندوبين القضايا الفكرية , بل اختصر على الجانب التنظيمي وال جماهيري والتحالفات وغيرها, اذ (وجهت انتقادات عديدة للمؤتمر الرابع من زوايا مختلفة تنظيمية بالأساس، أما الجوانب الفكرية والسياسية فلم يجر تناولها إلا من قبل عدد قليل من كوادر الحزب وقيادته الذين وجدو أنفسهم لهذا السبب أو ذاك خارج الهيئة القيادية أو من المعارضين لبعض التوجهات الوثائقية والتكتيكية)¹⁹⁴.

المكتب العسكري المركزي (معم)

شكل هذا المكتب من العسكريين والأنصار (البيشمه مركه) القداماء الذين لديهم معرفة ودراية بعمل وشؤون الأنصار وتفاصيل التشكيلات الأنصارية من الأفواج والفصائل والحضائر، يعمل المكتب العسكري بأشراف من المكتب السياسي وأحياناً أو على الأغلب يقوده احد أعضاء المكتب السياسي . تشكيل المجلس العسكري المركزي لقوات الانصار الذي يقود العمل وبالتنسيق مع قيادة الحزب وخطة السياسي وبرنامجه. جاء في بيان المجلس في

¹⁹⁴ نفس المصدر السابق ص 193

18 ايلول 1982: (أن من واجبات الانصار الشيوعيين ان يسهروا على تنمية كفاءتهم العسكرية وعلى استيعاب فنون القتال ورفع مستوى التدريب... عليهم ان يعرفوا جيدا كيف يهاجمون العدو وكيف يدافعون عن هجماته ويتراجعون حيث يتوجب التراجع... وان يعملوا بروح الابداع والمبادرة, وعلى تعميق المباراة الاشتراكية بين الوحدات تحت شعار "ضربات اقوى للعدو, غنائم اكبر, تضحيات اقل", واكد البيان على ضرورة ترسيخ الحياة الحزبية... وان يتحلوا بروح التواضع والجهادية والنقد والنقد الذاتي... على المقاتلين الشيوعيين ان يكونوا دعاة جيدين لسياسة حزبهم بين الجماهير عبر الندوات واللقاءات)¹⁹⁵

مر المكتب بعدة تشكيلات خلال فترة تواجدنا في العمل الأنصاري وكانت بعض التشكيلات غير موفقة وبعضها كان جيداً إنسجم مع العمل الأنصاري لفترات لا باس بها.

تشكيلات المكتب العسكري:

أولاً: كانت التشكيلة الأولى امتداداً لما كان قائماً قبل تشكيل "لجنة هندرين" وتكونت من:

1. أبو جميل مسؤولاً للمكتب العسكري - عضول. هندرين.
2. أبو آسوس مسؤولاً سياسياً للأنصار.

¹⁹⁵ مقال سعاد خيرى (الكفاح المسلح للحزب الشيوعي العراقي) الثقافة الجديدة عدد 160 كانون الاول 1984 ص24

3. كانبي محمد صالح معاون مسؤول المكتب العسكري.

4. أبو سربست مسؤولاً إدارياً للأنصار.

جاءت التشكيلة الثانية للمكتب العسكري بعد وصول الرفيق أبو عامل المكلف بقيادة الأنصار، تم إعادة تشكيل المكتب العسكري، قام المكتب بتشكيل عدة هيئات فرعية نشطت في اختصاصاتها المختلفة، كهيئة المتفجرات والحركات والمالية والإدارة. وبعد انتقال المكتب إلى منطقة نوكان، وتوفر الأجهزة اللاسلكية ارتبطنا بالمركز، مما سهل كثيراً التنسيق في الأمور الإدارية.

إن عدم عقد اجتماعات لمسؤولي القواطع مع المكتب العسكري لدراسة تلك القضايا الجوهرية والحساسة يعد من أبرز أسباب الصعوبات التي واجهت عملنا، وادت بالتالي إلى التعارض في الآراء. ولم نستطع حل العديد من الإشكالات عن طريق البرقيات. وكان من أهم تلك القضايا ذلك القرار النهائي والفوري والذي يطلب التنفيذ دون مناقشة، والذي أصدره المكتب العسكري على ضوء تقديرته الخاصة ودون التفكير بمجرد الاستئناس برأينا، والقاضي بتحديد قوة قاطع بهدينان ب (150) مقاتلاً فقط من خلال تشكيل فوج واحد وسرية مستقلة، وإرسال بقية الأنصار إلى المكتب العسكري. هذا في الوقت الذي كانت فيه تشكيلاتنا تتكون من فوجين (الفوج الأول وينشط في منطقة المزوري، الفوج الثالث وينشط في منطقة برواري بالا والدوسكي) والسرية الخامسة

في منطقة العمادية، إضافة لسرية المقر والإدارة وفصلي الحماية والإسناد. وكانت السرية السابعة (قيد التشكيل) تنشط في منطقة زاخو. وبلغت القوة العددية لقاطعنا حينذاك قرابة 500 نصيرًا. ومن المعروف أن منطقة بهدينان تعد من أوسع مناطق كردستان، وكانت على عاتق أنصارنا عدة مهمات وواجبات إضافية كنقل السلاح والتسفير من وإلى الخارج والعلاقة مع الداخل، إلى جانب العمل العسكري والاعلامي. ولم نتوصل في حينها لحل هذه المشكلة الغريبة والعويصة في آن، وبقيت معلقة حتى تم حل المكتب العسكري الثاني وتشكيل مكتب آخر (هو الثالث) يتكون من:

1. أبو عامل مسؤولاً.
2. أحمد بانخيلائي.
3. سليم إسماعيل (أبو يوسف).
4. بهاء الدين نوري.
5. آرا خاجادور.

وهم من قيادة الحزب من اعضاء لجنة مركزية ومكتب سياسي هذه التشكيلة عملت وفق امكانياتها المتواضعة بمسؤولية عالية , ولم يكن احدهم ذوي اختصاص في العمل الانصاري , ولكن بعضهم من الضباط الاكاديميين او الانصار القداماء , وبينهم من كان لا علاقة له بحرب الانصار اطلاقا. ولربما كانت التشكيلة فيها افكار ورؤى مختلفة في العمل العسكري. كان أعضاء هذا المكتب غير منسجمين.

وتميزت علاقة المكتب السياسي بالمكتب العسكري بالتوتر على الدوام، وخاصة مع مسؤول المكتب (أبوعامل)، إذ كان الرفاق في (م.س) يتصوّرون بأن مسؤول مكتب العمل العسكري يعمل بالضد منهم. وترسخت تلك التصوّرات أكثر وتأججت الخلافات نتيجة لدور بعض رفاق (م.س) لتتأزم العلاقة تمامًا. فقرر (م.س) عقد اجتماع موسع في نوكان للعسكريين (ممثلي القواطع) ودعي أعضاء اللجنة المركزية لحضوره أيضًا، حيث بلغ عدد الرفاق في الاجتماع 14 رفيقًا (ونظرًا لعدم حضور رفيق يمثل بهدينان فقد اختير الرفيق أبو ربيع (وكان حينها قد نقل من الأنصار إلى التنظيم المحلي) للحضور ممثلًا القاطع.

لم تتم دراسة وضع الحركة الانصارية في الاجتماع، ابرز نواقصها وسلبياتها وحاجات العمل الانصاري وايجاد المعالجات والتوجهات المناسبة ووضع الحلول لها، فقد دارت النقاشات حول قضايا ثانوية. أن الكونفرنس لم يتمكن من اتخاذ أية قرارات بناءة تخدم حركة الأنصار. ولم يصدر اي تقرير او بلاغ عنه، وهكذا بقي المكتب العسكري مجمدًا على أن يحسم أمره في أول اجتماع للجنة المركزية.

ولطبيعة ظروف الحزب وحجم العمل العسكري الانصاري، وعدم وجود مختصين ، كما اسلفا ، فقد تم تبديل قادته ثلاثة تبديلات خلال فترة سنتين فقط!!

وفي إجتماعها الإعتيادي في أيلول 1982 في نوكان، توصلت اللجنة المركزية إلى صيغة جديدة للعمل وفق تشكيلات عسكرية هي القواطع في المناطق الرئيسية في كردستان. وتم تشكيل مكتب عسكري مصغر (وهو الرابع) ليقود العمل بإشراف (م.س) وتكوّن من:

1. عمر علي الشيخ مسؤولاً.

2. أبو عامل عضواً.

أحمد بانخيلائي عضواً.

ووافق الإجتماع على تشكيل القواطع بالشكل التالي:

قاطع بهدينان (محافظة دهوك وقسم من نينوى)، وتكون من:

1. أبو جميل مسؤولاً عسكرياً وحزبياً.

2. الرفيق كاظم حبيب مستشاراً سياسياً.

3. الرفيق نزار ناجي يوسف عضو مكتب القاطع.

4. الرفيق أبو طالب عضواً.

قاطع أربيل وتكون من:

1. الرفيق ثابت حبيب العاني مسؤولاً عسكرياً وحزبياً.

2. الرفيق يوسف القس حنا مستشارًا سياسيًا.

3. الرفيق ملازم خضر مسؤولاً عسكريًا

قاطع السليمانية وكركوك وتكون من:

1. بهاء الدين نوري مسؤولاً عسكريًا وحزبيًا.

2. . عدنان عباس مستشارًا سياسيًا.

فوج حراسة المقرات الرئيسية (م.س و معم) يقوده مكتب الفوج.

لقد تم تشكيل المكتب العسكري المركزي الجديد بقيادة الرفيق عمر علي الشيخ عشية جريمة بشت نأشان. وكانت بوادر الأزمة بيننا وبين أوك قد أخذت بالتصاعد. إن إسناد مسؤولية معم للرفيق عمر يعتبر خطأ كبيرًا لم ينتبه اليه المكتب السياسي، ليس بسبب أن الرفيق غير ملم بالأمور العسكرية وحسب، وإنما أيضًا بسبب عدم تمكنه من اتخاذ القرارات الحاسمة إذ ما تطلب الأمر ذلك خاصة وان رفيقنا رجل التنظيم الحزبي المدني. ففي المواقف والأوضاع العسكرية يتحتم على القائد العسكري أن يتخذ قرارًا حاسمًا وخطيرًا دون انتظار الإشارة من أية جهة كانت، والأمر بالتأكيد يختلف بما يخص المواقف والأوضاع السياسية. فالموقف العسكري يتعلق بشكل مباشر بحياة ومصير كثيرين ينتظرون من القائد العسكري موقفًا ثابتًا وسريعًا، وهو الذي يتحمل مسؤولية قراره.

لقد واجه معم الجديد وضعا لا يحسد عليه بسبب تأزم الوضع العسكري جراء تهديدات الإتحاد الوطني الكردستاني وتقرّبه من السلطة. وتطورت الأزمة إلى هجوم مسلح على مقراتنا وتنفيذ جريمة پشت آشان.

وادت تلك الأحداث وما آلت اليه الأوضاع في قاطع أربيل إلى الإنسحاب إلى منطقة بارزان. وأدى موقف بهاء الدين نوري في قاطع السليمانية كله إلى مشاكل جدية لحركة الأنصار، وسببت انسحابات غير قليلة. ونتيجة لكل ذلك لم يبق للمكتب العسكري أي دور قيادي، فقد انسحب الرفيقان عمر الشيخ وأبو عامل إلى قاطع بهدينان، وتسلم الرفيق أبو سرباز مسؤولية قاطع السليمانية بعد إعفاء بهاء الدين نوري من قيادته.

واستمرت الأوضاع بالتدهور بسبب الإشكالات الفكرية المربكة التي سادت حركتنا بعد پشت آشان.

وفي اجتماع ل.م عام 1984 لم يجر تشكيل اي مكتب عسكري للأنصار، وكان هذا بعد ذاته احد النواقص الكبيرة في العمل العسكري. وقرر م.س إناطة العمل به كمكتب عسكري , حيث اضاف لعمله التنظيمي والسياسي الكبير حملا اخر , هو في غنى عنه.

وقد اتخذ الحزب مجموعة من الإجراءات التنظيمية لمحاولة توسيع الخطوط التنظيمية وربطها بشكل خيطي محاولاً عدم انكشافها من

قبل الأمن ومخابرات النظام. واکت اجتماعات الهيئات الحزبية والعسكرية الى العمل المتواصل في سبيل تطوير الافضل لوحدات الحزب المسلحة وبتنشيط الحياة الحزبية فيها وتعزيز الضبط الحزبي والعسكري وتنمية الثقافة العسكرية والكفاءات القتالية, الى جانب معالجة النواقص والثغرات, واکدت على تعزيز التأخي والتعاون بين جميع القوات.

الاجتماع العسكري الموسع

في أعقاب المؤتمر الوطني الرابع، عقد "المجلس العسكري الموسع" بإشراف الرفيق عزيز محمد وبحضور مسؤولي القواطع ومسؤول إقليم كردستان ومسؤول الإعلام المركزي.

أشاد الجميع بأهمية انعقاد المجلس، بعد المؤتمر مباشرة، مؤكداً على ضرورة تعميق وتطوير حركة الأنصار وتوسيع نطاقها وتقريبها من المدن والتحشيدات الجماهيرية وتنسيق نشاطاتها مع قوات البيشمركة في كردستان، وتصعيد الكفاح المسلح بمختلف سبله وتوفير مستلزماته في المدن، والعمل لكسب قطعات من القوات المسلحة باتجاه تحقيق الإنتفاضة الشعبية الشاملة، لتحقيق أهداف حزبنا بإنهاء الحرب وإسقاط الدكتاتورية.

وقد طرح للنقاش في المجلس تقرير تضمن موضوعات أساسية متعلقة بوضع ونشاط فصائل الأنصار. وقدمت مقترحات عديدة لتطوير العمل وترسيخ جوانبه المشرقة من خلال العمل الاستثنائي لمعالجة الثغرات والنواقص الذاتية وتذليل المعوقات والمصاعب الموضوعية التي تواجه فصائل الأنصار. وجرت مراجعة تاريخية لمسيرة حركة الأنصار والمصاعب التي واجهت المفارز الأولى والمقرات الخلفية والوحدات حتى تشكيل القواطع. وبرزت كنقطة هامة وملحة موضوعة الإنسجام بين العمل العسكري والسياسي داخل الحركة، وكذلك مع بيشمرگة القوى الكردستانية الأخرى. وركز الإجتماع على أهمية إعادة مركزة قيادة الأنصار وتشكيل هيئة مركزية كفوءة (مكتب عسكري مركزي) لهذا الغرض. إضافة لذلك أوصى الإجتماع بالإهتمام بتطوير إمكانيات الأنصار الشباب وتسليمهم المسؤوليات والمهام العسكرية والعناية بالنصيرات وتطوير مساهمتهم المتميزة، وأكد على التنسيق بين القواطع لتحقيق المزيد من الإنجازات خاصة ذات التأثير المباشر على الوضع السياسي والعسكري.

وبناء على قرار المجلس بمركزة قيادة الأنصار، شكّل م.س ودون الرجوع إلى آراء الرفاق في مكاتب القواطع، مكتبًا عسكريًا تكوّن من الرفاق:

1. الرفيق أبو عامل مسؤولاً عن المكتب (سبق وأن قاد المكتب العسكري منذ 1981).

2. الرفيق رحيم عجينه - مسؤولاً حزبياً عن الأنصار.

3. الرفيق حسان عاكف - مسؤولاً عن المالية

4. الرفيق يوسف القس حنا (أبو حكمت) - مسؤولاً عن العلاقات.

وكان المكتب العسكري يصدر بين فترة وأخرى مجموعة قرارات وتوجيهات للأنصار من أجل التعاون مع القوى الوطنية الكردستانية (حدك وحسك) وأحياناً تأتي مع تطورات الأوضاع السياسية والعسكرية والمتغيرات في المنطقة، ومن القرارات التي اتخذها المكتب العسكري والحزب هو تعزيز وتطوير العملية الثورية منها:

- التنسيق الواسع بين قوات (جود).
- التنسيق بين القيادات العسكرية لبرمجة وقيادة العمليات العسكرية.
- تحسين إيرادات قوات الأنصار من أموال وتجهيزات العدو وشل خطوط مواصلاته وضرب مؤسساته الامنية.

- بذل الجهود لمد نشاط قوات الأنصار المسلحة إلى مناطق أخرى من العراق وخاصة الوسط والجنوب والمدن الكبرى وتأمين التنسيق معها.
- رفع الجهازية القتالية للأنصار والإستعداد للتضحية وعدم التردد في خوض المعارك مع العدو.
- تطوير أساليب القتال والإفادة من التجارب الإيجابية والسلبية السابقة.
- رفع مستوى الإنضباط وروح الإلتزام لدى قوات الأنصار وشحذ اليقظة الثورية في مواجهة دسائس العدو ومباغثاته ومرترقته.
- تحسين وتوسيع علاقات الأنصار بالجماهير الكادحة وكسبها للنضال ضد عدوها وتعبئتها للدفاع عن مصالحها.
- تطوير النشاط الفكري والسياسي لقوات الأنصار والبيشمه مركة وبين الجماهير وتحسين أساليب مواجهة الحرب النفسية والدعاية المعادية ودس العملاء في صفوف الثوار بالحزم الثوري والتثقيف الدائم.
- حماية النشاطات الجماهيرية والدفاع عنها.

إجتماع ل.م كانون الأول 1986

عقدت اللجنة المركزية إجتماعها الإعتيادي الأول بعد المؤتمر بغياب سكرتير الحزب وثلاثة رفاق من أعضاء المكتب السياسي وثلاثة آخرين من أعضاء اللجنة المركزية. وكان عدد الحاضرين

في الاجتماع 9 رفاق فقط. وتمثل أول خرق لقرار المؤتمر حول الرفاق العشرة الجدد من أعضاء اللجنة المركزية وسرية تشخيصهم هو حضور أربعة رفاق وبدون أي قرار من اللجنة المركزية، وهم الرفاق (أبو يسار)، (أبو عادل)، (أبو ناصر)، (أبو ربيع)، وبذلك أصبح عدد الحاضرين 13 رفياً. استمر الاجتماع الذي قاده الرفيق عمر علي الشيخ (أبو فاروق) 18 يوماً .

وكرس الاجتماع لدراسة أخطر موضوع، وهي تحويل مسؤولية قيادة الحركة الأنصارية لحزبنا إلى لجنة إقليم كردستان وإلغاء التشكيلات العسكرية (القواطع).

ويبدو أن هذه الموضوع كانت قد درست مسبقاً في المكتب السياسي. وكانت زيارات الرفيق آراخاجادور (أبو طارق) للقواطع العسكرية تمهيداً ل طرحها في الاجتماع لغرض إصدار قرار من اللجنة المركزية وتحويله بالتالي إلى حيز التنفيذ.

هذا الموضوع تمت دراسته، لكنه لم يحض بالقبول من قبل القيادة الجديدة التي كانت متحمسة إلى تفعيل العمل العسكري وتجاوز الأخطاء والهناات بين القواطع. وتم توزيع القيادة الجديدة على القواطع، سامحين للقيادة القديمة التمتع بأجازة خارج كردستان ومنهم (أبو جميل وأبو سرياز وأبو سيروان)، وأصبحت القيادة من المكتب السياسي ومنهم آرا خاجادور (أبو طارق).

كان لانعقاد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ما بين 25 شباط و6 آذار وقع كبير على معظم الأحزاب الشيوعية العالمية وحركات التحرر الوطنية في العالم ومنها الحزب الشيوعي العراقي، والتي تبنى فيها ما عرف بالبيسترويكا، ونقد السياسة السابقة للقادة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي .

رفع شعار المزيد من الديمقراطية وقضية التجديد والحديث عن الشفافية (الغلاسنوست). وطرح الشخص الأول في الدولة والحزب (غريباتشوف) هذا التجديد في كل النواحي السياسية والاقتصادية والتي أدت إلى تحولات في مجمل الحياة في الإتحاد السوفيتي، ولهذا عمل غريباتشوف على إبعاد القادة السابقين من أمامه لينفذ سياسة جديدة أدت في النهاية الى إزالة الإتحاد السوفيتي من الوجود والتي عرفنا فيما بعد، أن الإمبريالية العالمية كانت تغذي خطواته وتدعمه في توجهاته الهدامة.

وكان بعض قيادة الحزب الشيوعي العراقي من الذين تأثروا بهذه السياسة وعملوا على اطلاق سياسة جديدة بعيدة عن تلك السنوات النضالية التي أقرها المؤتمر الرابع في تشرين الثاني 1985.

لقد (أحدثت البرسترويكا آثارًا واسعة في كل أنحاء العالم وإذا كانت ثورة اكتوبر عام 1917 قد نقلت أصداء الماركسية إلى أبعد الديار، فان البرسترويكا مع التقدم الهائل في تكنولوجيا الإتصالات قد هزت العالم هزًا وباتت كل شعوب العالم تتابع ما كان في

موسكو باهتمام عظيم، ونجم عن ذلك آثار بعيدة لم يكن القادة الذين بدأوا قد أدركوا أبعادها، وتسببت في تغير مصائر عديد من الشعوب)¹⁹⁶.

وقد بدأت القيادة في إيجاد صيغ في تحول قيادة العمل المسلح للحزب (العمل الأنصاري) شملت من المكتب السياسي والمكتب العسكري إلى لجنة الإقليم (ولم أستبعد أن يكون فك ارتباط حركة الأنصار بقيادة الحزب مقدمة لتصفيتها نهائياً، كما لم أستبعد أن هذا المنحى جاء نتيجة ضغط قيادة الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفيتي على حزبنا في عقد الثمانينيات)¹⁹⁷.

ويؤكد الرفيق رحيم عجبنة وهو عضو اللجنة المركزية والقريب من المكتب السياسي أن بعضهم غير مؤمن بحركة الأنصار وبقائها.

إجتماع اللجنة المركزية أواخر أيار 1988

درست اللجنة المركزية الوضع السياسي بكل تجلياته ومتابعة مختلف جوانب العمل التنظيمي، وناقشت الحرب العراقية الإيرانية (حيث أن استمرارها يعقد الأوضاع في المنطقة ويدفع إلى تدويل الحرب مما يؤدي إلى استقدام الأساطيل الحربية الأطلسية الأمريكية وهيمنتها على منطقة الخليج. كما أن موقف الحكومة الإيرانية المتمسك بمواصلة الحرب حتى إسقاط صدام حسين، والإصرار

¹⁹⁶ عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ج3 ص 250 مصدر سابق

¹⁹⁷ الاختيار المتجدد رحيم عجبنة ص 180

على اجتياح العراق وتقرير مصيره ونظامه السياسي والاجتماعي
يثير القلق الجدي في أوساط عربية ودولية، ويغذي في الوقت نفسه
السياسة الحربية وتشديد الإرهاب والبطش اللذين تنتهجهما القوى
المتسلطة على شعبنا، ويوفر هذا الموقف أيضًا تربة خصبة للنشاط
الإمبريالي الصهيوني الرجعي واحتكارات السلاح والدوائر المستفيدة
من استمرار الحرب وجميع الذين لا يريدون نهاية له)¹⁹⁸.

وأكد الحزب على تمسكه بإنهاء الحرب فورًا على أساس سلم
ديمقراطي. ودعا الاجتماع إلى (شن كفاح فكري حازم ضد الأفكار
والاتجاهات التخريبية والشللية وعزلها وتحصين منظمات الحزب
فكريًا ضدها. وقد اتخذ الاجتماع سلسلة من التدابير والقرارات
ومعالجة النواقص والثغرات)¹⁹⁹.

وفي هذا الاجتماع جرى نقل مسؤولية الحركة الأنصارية إلى لجنة
إقليم كردستان التابعة للحزب الشيوعي العراقي، حيث قررت في هذا
الاجتماع إناطة المسؤولية لها بشكل كامل، بعد أن سفر بعض
القياديين من العسكريين والسياسيين (المتشددين)، كما يسميهم
عامر عبد الله، إلى الخارج حيث كان الخلاف كما يذكر تقرير
المؤتمر الوطني السادس في تقييمه للحركة الأنصارية.

¹⁹⁸ الثقافة الجديدة رقم 199-200 تموز / اب 1988

¹⁹⁹ نفس المصدر السابق ص 98

(الاتجاه الأول يعتبر التنظيم الحزبي هو الأساس سواء في الخارج أو داخل هذه الفصائل وما الحركة الأنصارية إلا الساعد القوي لدى التنظيم.
الاتجاه الثاني يعتبر التشكيل العسكري هو الأساس وهو المعني بخلاف النشاطات في هذه المرحلة)²⁰⁰.

16- الفصل السادس عشر

بشتاشان

بشتاشان

وتعني خلف الطاحونة، وهي قرية تقع في سفح قنديل شديد الوعورة اذ(تقع القرية وسط سلسلة عالية من الجبال الوعرة المسالك وهي ترقد على جبل قنديل، وهذه القرية لم يصلها التدمير والتخريب الصدامي تسكنها حوالي سبعين عائلة، وتتكون قسمين: بشتاشان العليا وبشتاشان السفلى، ويخترق القرية نهر ذو مياه عذبة ينساب من جبل قنديل بين الأشجار الكثيفة وتجري في وادي شاروشين. إن موقع بشتاشان معزول ومنقطع عن الحواضر والتجمعات السكانية الأخرى وخاصة في فصل الشتاء)²⁰¹.

²⁰⁰ تقييم الحركة الانصارية ص 98 مصدر سابق
²⁰¹ بشتاشان بين الالم والصمت قادر رشيد ص 18 مصدر سابق

بعد الهجوم الإيراني على الحدود العراقية وسيطرتها على مواقع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني عام 1979 والتي كانت مواقع واسعة سيطرت عليها إبان سقوط الشاه وتركز الهجوم على منطقة ميراوي القريبة من القاعدة الأنصارية نوكان الواقعة على الحدود الإيرانية العراقية، ولهذا تقرر أن ننقل قواعدنا إلى بشتاشان. يشير تقيم الحركة الانصارية الى القول: (لم تكن منطقة بشتاشان موقعًا عسكريًا ملائمًا. كانت فيها ثغرات جدية، وقد تم انسحاب المركز القيادي إليها اضطرارياً بعد هجوم إيران نهاية 1982 على مواقع نوكان، التي كانت قاعدة للإعلام والطباعة والعمل القيادي الحزبي والعسكري، وكانت القوات الحامية لهذه القاعدة قليلة نوكان)²⁰².

وانتقل الإتحاد الوطني (أوك) ولكن إلى داخل الأراضي العراقية، خاصة وأن الإتحاد كانت له علاقة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وشارك معه في المعارك ضد قوات النظام الإيراني، هذا الإنتقال هو نوع من التطمين للحكومة العراقية خاصة وأنهم نقلوا مقراتهم قريبة من النفوذ العراقي في منطقة (دولي جافهتي) القريبة من السليمانية، ويذكر أحمد بانخيلائي، (كانت تأتيهم السيارات وتتنقل لهم الكباب، أما نحن فأنقلنا إلى مناطق بعيدة من النظام وبرغم صعوبة تضاريسها إلا أنها تعتبر أمينة من هجوم النظام وقواته، والنقل كان اضطرارياً، كون الظروف الجوية صعبة والشتاء على الأبواب).

²⁰² تقيم الحركة الانصارية ص 90 مصدر سابق

شكل عداء الاتحاد الوطني (أوك) للحزب الديمقراطي (حدك) و الحزب الشيوعي العراقي وخاصة أن الاخير سعى لقيام جبهة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الإشتراكي الكردستاني وسميت مختصراً (جود) كما مر بنا وهذا العداء تحول من الموقف السياسي إلى العنف المادي وهو انعكاس للصراع الدائر في مناطق أربيل وقرها الواسعة, حيث كان رفاقنا يشكون من تحرشات مفازر الإتحاد الوطني بهم.

لقد اصدر الحزب الشيوعي العراقي(حشع) والإتحاد الوطني(أوك) وبحضور المكتبين السياسيين لهما في تموز 1982 بياناً تناولوا فيه الأوضاع السياسية وأساليب نضال القوى الوطنية والحركة الجماهيرية المعارضة للنظام الدكتاتوري ومهمات حركة التحرر الوطني العربية والكردية ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة، ويختتم البيان تشديده على النضال من أجل إقامة الحكومة الائتلافية الديمقراطية في العراق تكون قادرة على إعادة العراق إلى صف حركة التحرر الوطني العربية، وعلن الطرفان عن عزمهما على تطوير التحالف والأعمال المشتركة بين الحزب الشيوعي العراقي والإتحاد الوطني الكردستاني.

وبعد تدهور الأوضاع بين أحزاب جود والإتحاد الوطني في نهاية 1982، فقد بذل الحزب جهوداً كبيرة في هذا المضمار وان تسود علاقات رفاقية بين الاطراف المتعددة وتوصل مرة أخرى من خلال المفاوضات إلى اتفاقية استراتيجية حضرها من الإتحاد الوطني

الكرديستاني جلال الطالباني ومن الحزب الشيوعي عضو المكتب السياسي كريم أحمد وخلال اللقاء الذي ضم عضوية الرفيقيين عبد الرزاق الصافي وأحمد باني خيلاني، أما الإتحاد الوطني فضم نوشيروان مصطفى وفريدون عبد القادر وملازم عمر وآخرين، وأكد الاجتماع خلال يومين من المفاوضات على العلاقة بين الطرفين في ظل الأوضاع التي تمر بها المنطقة، (وجرى الإتفاق في 5 و6 شباط 1983 على النقاط التالية:

- عقد لقاء شهري بين الطرفين مرة عند أوك وأخرى عند حشع.
- إقامة لجان تعاون مشترك من القواطع والمدن والقرى حيث يوجد الطرفان.
- القيام بعمليات عسكرية مشتركة وجولات مشتركة حيثما أمكن.
- البحث عن خطة طوارئ مشتركة.
- تنظيم جباية رسوم الكمارك بشكل مشترك، وجرى بحث مجالس الشورى في القرى واتفق الطرفان على ضرورة التعاون لإنجاح التجربة الديمقراطية ودفح الجماهير لممارسة حقها)²⁰³. هذه تعتبر اتفاقية استراتيجية بين الطرفين مهمة لانه جرى الاتفاق على بذل المساعي من جانب الطرفين لتحسين العلاقة مع بقية الاحزاب المعارضة للنظام . ولم يجف حبرها حتى تم خرقها عندما قام انصار أوك التحرش بمفارزنا وذلك، (في شباط 1983 دخلت مفرزة من مفارز حزبنا الأنصارية وضمت أكثر من 90 مقاتلاً إلى مدينة أربيل، وبعد أن أكملت مهمتها الأنصارية وانسحبت من المدينة وقعت طلائعها في كمين نصبه مقاتلو (أوك). وكانت علاقة حزبنا جيدة آنذاك مع (أوك) ولم يكن قد مضى غير أيام على توقيع اتفاقية بيننا حول العمل المشترك ضد النظام)²⁰⁴.

²⁰³ مذكراتي باني خيلاني ص 359 مصدر سابق

²⁰⁴ تقييم الحركة الأنصارية ص90

وكان الحزب الشيوعي العراقي يتابع بقلق علاقة أوك مع النظام الذي بحث مندوبوه والنقوا مع جلال الطالباني وبتوسط رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني (حدكا) الدكتور قاسملو، وقد أخبر جلال الطالباني نفسه سكرتير حزبنا عزيز محمد. أن وفد النظام الذي التقى قيادة الإتحاد الوطني ضم كل من (أبو أحمد، أبو عدي وأبو محمد)²⁰⁵. وهم من قيادي المخابرات العراقية وكانت بأشراف برزان التكريتي وبمعرفة السلطة العليا في الحكومة العراقية وبشخص صدام حسين.

كان دخول النظام على الخط من خلال لقاءاته مع بعض القيادات الكردية (الإتحاد الوطني)، ومن ثم تحرك الأجهزة الامنية، المعادية للمعارضة بكل أطرافها والتي تحدثنا عنها سابقاً ، كانت حسم الامور بأي شكل لصالح النظام الدكتاتوري، الذي أرسل عملاءه إلى مواقع هذه الأحزاب لبث الفرقة والافتتال الداخلي بين الأحزاب وكانت النتيجة هي مجزرة بشتاشان ، حيث خسر فيها الحزب الشيوعي إمكانيات أنصارية كبيرة وأرواح غالية عليه من الكوادر الحزبية والعلمية والفنية إضافة إلى الخسائر المادية والمعنوية والنفسية وتلك الإشكالات التي انعكست على قيادة الحزب نفسه.

ومن ذلك أعتقد أن أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث مجزرة بشتاشان كما أرى تكمن في:

طبيعة الأحزاب البرجوازية وتذبذبها وفق مصالحها.

الصراع والمنافسة بين الحزبين (اللدودين) الإتحاد الوطني الكردستاني (أوك) والحزب الديمقراطي الكردستاني(حدك).

تأثير السلطة العراقية على قيادة أوك وتقديمها الإغراءات الكثيرة من أجل كسبها إلى جانبها.

²⁰⁵ بشتاشان بين الامم والصمت قادر رشيد ص93

تواجد قوات جود (الجبهة الوطنية الديمقراطية) في الأراضي الكردستانية قد أثار حفيظة أوك كون جبهة جوقة التي كانت تضم الأحزاب المتحالفة معه غير موجودة على الساحة الكردستانية.

العلاقة المتينة التي تربط عائلة جلال الطالباني مع عائلة صدام حسين والتي تحدث بها أكثر من مرة بعد السقوط. كما أراد الإتحاد الوطني أن يكون جندرمة بالنيابة عن قوات النظام الدكتاتوري.

- وهناك أسباب أخرى تكمن في عقلية التسلط والهيمنة والانفراد في الساحة الكردستانية وهذا ما حدث في المعارك بين الحزبين الرئيسيين في أعوام 1978 في هاكاري و1994 حتى 1997 على الساحة الكردستانية والتي دفع الشعب الكردي ثمنها وذلك في استشهد أكثر من ثلاثة آلاف من الطرفين إضافة إلى الخسائر المادية والمعنوية الأخرى. ومن العوامل المهمة أن النظام الدكتاتوري أرسل رسالة إلى الحزب الشيوعي العراقي يطالبه بالحوار والمصالحة ولكن الحزب رفض هذا الطلب²⁰⁶.

هذا الصراع الذي انعكس سلبيًا على العمل الأنصاري بصورة عامة وتقاسم النفوذ بين الحزبين، فالإتحاد الوطني الكردستاني (أوك) سيطر على مناطق سليمانية وقرأها الحدودية، والحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك) سيطر على منطقة بهدينان وتوابعها تنظيميًا وعسكريًا.

²⁰⁶ بعد الهزائم الكاسحة التي أصيب بها الجيش العراقي على الأراضي الإيرانية وانتقال الحرب إلى أرض العراق، عندئذ فكرت الدكتاتورية، أي قيادة البعث في إعادة الأمور إلى مجراها السابق، وبلغونا أنهم يدركون مدى فداحة الأخطاء التي ارتكبوها بحقنا في السنوات الأخيرة وثانياً يدركون مدى صعوبة إعادة الثقة بين الحزبين وثالثاً يدعونا إلى العودة للدفاع عن الوطن والعودة إلى الجبهة ورباعاً أنهم ليسوا من موقع الضعف. وقد رفضت اللجنة المركزية هذه العروض. (صدى السنين في كتابات شيوعي عراقي مخضرم زكي خيرى ص 157، وقد اشرفنا لها في اجتماعات اللجنة المركزية وقراراتها في الفصل السابق).

لقد لعب الحزب الشيوعي العراقي دورًا كبيرًا من أجل درء الفتنة ووقوع الاقتتال بين هذه القوى المناضلة، كان أغلب اجتماعات هذه الأطراف تعقد في مقر الحزب الشيوعي وبرعايته وتوسطه لهذه الاطراف.

لقد شن الاتحاد الوطني باذاعته واعلامه حملة شعواء ضد الحزب الشيوعي منذ بداية اذار 1983 وقد رافقتها اعمال عدوانية متفرقة من كمائن واغتيال لانصار الحركة المسلحة، وكذلك اشارة النعرات القومية والكراهية ضد العرب والقوميات الاخرى.

بداية الهجوم

في الأول من أيار شنت قوات الإتحاد الوطني بقيادة ناوشيروان مصطفى الأمين المساعد لجلال الطالباني الأمين العام لأوك من عدة محاور باتجاه قاعدة بشتاشان وعلى المناطق الرئيسية التي تضم المقرات التالية:

- مقر قيادة الحزب المكتب السياسي واللجنة المركزية.
- مقر الإعلام المركزي الإذاعة والطباعة وغيرها.
- تنظيمات المدن الجنوبية.
- أجهزة الإتصال (اللاسلكي).
- المستشفى والطباعة، والتحقيق والسجن والمشجب والأسلحة.
- مخازن المواد الغذائية والتموينية وكثير من الأثقال وهي من احتياجات العمل الانصاري.

لقد شنت قوات أوك من عدة محاور (بولي) و(اشقولكة) و(بيانة) وهي مداخل بشتاشان، وسيطرت على بعض المناطق المرتفعة (القمة المخروطية)، وكان عددها يقدر 1700 عنصر تساعد لوجستيا قوات حكومية خاصة مجهزة بأسلحة حديثة ومتطورة ومنها (بي كي سي) و(آر بي جي)، وأجهزة اتصال لاسلكي متطور ونواظير وملابس شتوية وترافقها قوة وإسناد من قبل قوات الحكومة اضافة الى

الطعام المتكون من علب اللحوم المعلبة والاعذية والخضار والفواكة الطازجة ومواد مختلفة اخرى .

كان الهجوم على قوات جود مبيئاً وكان شعارهم (الانتقام صابر لكنه ضارب). وقد أرسلت قيادة الحزب المتواجدة هناك برقيتين للنجدة إلى قواتنا في أربيل والسليمانية، فأربيل أجابت أنها لا تستطيع المساعدة وكان المسؤول الأول (أبو حكمت)، أما السليمانية فقد كانت مهادنة حيث وقعت اتفاقية (ديوانه) مع أوك كما مر سابقاً.

كانت قوات الحزب الشيوعي تتكون من حوالي 400 نصير بينهم كبار السن والمرضى والضيوف وهم خارج العمل العسكري , اضافة الى ان بعض الفصائل والسرايا بعيدة عن بعضها وقليلة السلاح اضافة الى نوعيته فاكثره شخصي أي سلاح الكلاشنكوف فقط.

في اليوم الأول من أيار عيد العمال العالمي شنت قوات الإتحاد الوطني هذا الهجوم المباغت، حيث كان الأنصار يحضرون للإحتفال بعيد العمال العالمي وهو عيد الطبقة العاملة العراقية ، وكان البعض من الأنصار يرسم والآخر يخط وبعضهم يحضر نفسه لإلقاء قصيدة معينة. واخرين يعقدون اجتماع لعودة نشاط اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي الى موقعه السابق ، هذا الهجوم المفاجئ على الأنصار والقيادة معاً والذين لا يمكن أن يتوقعوه لأن الإتفاقية لم يمض عليها إلا ثلاثة أشهر، والتي سبق وان وقعتا القيادتين وسميت الإتفاقية الإستراتيجية، خلف هذا الهجوم الغادر العديد من الشهداء , الذين قاموا ببسالة رغم عدم تكافؤ القوى ورغم المباغتة، وكان الهجوم يستهدف الحزب برمته ويهدف إنهاء وجوده في كردستان، وهو عربون ذهاب أوك إلى حكومة البعث الفاشي.

فقد بدأ بالقصف المكثف على المقرات مما ولد ذعراً كبيراً بين المتواجدين الذي لم يجهزوا أنفسهم لهذا القتال بشكل جيد أو مقنع إلى حد ما.

لقد سيطرت هذه القوات على مقرات جود واحرقوا اغلب المقرات وسلبوا ما هو مفيد , وقد استشهدت الرفيقة احلام عذبيي حالوب على ايدي القتل من الاتحاد الوطني

الذين قطعوا اصبعها واخذوا منها خاتم الذهب. وحفروا قبر الرفيق الشهيد (علي حسين بدر) وبقي بدون دفن الى ان جاء الفلاحين من ابناء المنطقة ودفنوه ومارسوا مقاتلي أوك اطفاء السكائر في جثة الناصر الشهيد ابو يحيى . كما ارتكبوا الكثير من جرائم القتل بحق انصار الحزب الشيوعي العراقي , فكان يعدمون الناصر العربي نتيجة لعداوتهم المكبوت , ويتركوا الناصر من القومية الكردية وهذا اثار استهجان النصيرات الاسيرات (فريشته وفيروز وام ليزان وتانيا وشروق وغيرهن) , وولد عن ذلك كرها من قبل الاسرى الذين رأوا هذا القتل وتلك التصرفات العدائية .

أمام هذا الهجوم وبعد المقاومة البطولية وبمسالة الأنصار الشيوعيين الذين استشهد بعضهم لم تستطع القوات المهاجمة من دخول المواقع الرئيسية بسهولة , وقد قررت القيادة العسكرية بعد الفوضى في التنظيم إلى الإنسحاب إلى المناطق العالية من جبل قنديل المغطى بالثلوج الكثيفة، وأسفر الهجوم على استشهاد 65 نصيراً ومنهم النصيرة أحلام "عميدة عذبيي حالب" ²⁰⁷ . ونقل معهم الجرحى واستيلاء أوك على كثير من الأسلحة والأجهزة اللاسلكية والأعتدة وغيرها حيث قطعت الإتصالات مع بقية السرايا والفصائل وأصبح موقفنا دفاعياً. من جانب اخر لعبت المدفعية دورا كبيرا في اثاره الذعر والخسائر بين صفوف العدو, وكان هذا بأعتراف قائدهم نواشديوان في كتابه (الاصابع تحقق الاصابع).

كما وقع الكثير من الانصار في الأسر منهم عضو المكتب السياسي للحزب كريم أحمد وأحمد باني خيلاني عضو اللجنة المركزية وبعض الكوادر السياسية والعسكرية.

²⁰⁷ كتبت رسالة لأحد رفاقها تقول فيها، سأستلم اليوم أو غداً بطاقة العضوية، بعد أن مضت فترة

غير قليلة على وجودي في كردستان. وها أنا أستقبل هذا اليوبيل كشيوعية. كيف أحدثك عن

مشاعري أيها الصديق والرفيق العزيز؟ الثقافة الجديدة عدد 250 ص 135

وانسحبت مجموعة من القيادة في مفرزة خاصة تتكون من كبار السن ضمت عبد الرزاق الصافي , باقر ابراهيم , ثابت حبيب ,مهدي عبد الكريم, عبد الوهاب طاهر, سليمان شيخ محمد , فاتح رسول, احمد دلزار , انور طه , وبعض الكادرات الاخرى وكان يقود المفرزة سيد باقي الذي استطاع ان ينقذها من القتل او التتكيل من القوات الغازية , بوصوله الى الجهة الثانية من جبل قنديل بالرغم عدم معرفته الجيدة بالطريق .

ولكي أضع القارئ الكريم بالصورة الواضحة انقل عن أحد الأنصار الذي كان في موقع بشتاشان وانسحب مع المنسحبين . حيث يروي بشكل تفصيلي الانسحاب وظروفه وتفجير الإذاعة من قبل الأنصار .
الفقيد سلام الصكر (ابو تانيا)²⁰⁸ يكتب:

(كانت بشت نأشان في حركة مستمرة يوميا، رفاق بينون قاعات جديدة وحيوانات تتقل مواد تموينية لفصل الشتاء القريب ومقرات وفصائل في طور التكوين، وكانت مقراتنا (المكتب السياسي والإعلام والحماية) قد انسحبت من منطقة ناوزنك على الحدود التركية لمخاوف من تقدم القوات التركية إثر اتفاقيات سرية وقعتها تركيا مع نظام صدام حسين. أما الرفاق الذين تراكمت لديهم خبرة في العمل الأنصاري فاعتبروا المنطقة غير آمنة من حيث موقعها الجغرافي المحصور بين مرتفعات ضيقة من كل جوانبها وتحاذي الحدود الإيرانية من خلال أحد أعلى جبالها وهو جبل قنديل وهو الطريق الوحيد للأنسحاب في حالة تقدم قوات معادية... .

²⁰⁸ من كتابات وذكريات الرفيق الفقيد سلام الحيدر أبو تانيا المنشورة في ينابيع

لم يخطر في بال أحد من القيادة أو أي رفيق بأن قوات كردية حليفة (الإتحاد الوطني الكردستاني/ أوك) تستعد لشن هجوم واسع على مقراتنا في بشت ناشان. كان الحزب في تلك الأيام يستعد للاحتفال بمناسبة عيد العمال العالمي في الأول من آيار. كان الرفيق عماد الطائي يفترش سقف مقر سریتنا ويرسم جدارية كبيرة على القماش. ولرفع المعنويات وزيادة روح المتعة والمرح كان الرفيق طبيب الأسنان أبو بدر مع عدد من الرفاق يرفعون الأعلام الحمراء مردين الأغنية الرمضانية (ماجينا.. يا ماجينا حلي الجيس وأنطينا).

ترافقت مع تلك الفعاليات خطوات أقدم عليها رفاقنا في مكتب الفوج فقد نقلت عوائل إلى قرية قريبة هاجر أهلها قبل فترة من الزمن، وتمت زيادة نوبات الحراسة الليلية ووضع فصيل بولي المتقدم ربيئة متقدمة تحسباً للطوارئ. في تلك الربيئة وفي الأول من مايس/ أيار سقط لنا أول شهيد في بشت ناشان وهو الرفيق المسرحي شهيد عبد الرضا/ أبو يحيى الذي كان يحلم بإنجاز عمله المسرحي لتموز المجيد. حيث سيطرت قوات (أوك) على الربيئة في وقت مبكر وجرح أبو يحيى وعذب حتى الموت. وبالرغم من جراحه أطفأت أعقاب السكائر على جسده ودفن أمام المستشفى.

في ذلك اليوم بدأ الهجوم الذي شنته قوات (أوك) على مقراتنا ومن مناطق عدة محيطة، كنا نرى بالناظور كيف كانت هذه القوات تهبط من قمم الجبال المغطاة بالثلوج إلى الوادي، ووصلت إلينا أخبار متفرقة وقليلة من هنا وهناك بالهجوم مما خلق نوعاً من الإرتباك بين الرفاق لكونه مفاجئاً، ولم يسمح لهم الوقت لترتيب الأوضاع بشكل أفضل، حيث لم يتبين في البداية من الذي يقوم بالهجوم. إنتشر الرفاق في أماكن عديدة ورابض الرفاق حول مواقع الدوشكات ووضعت كمائن متقدمة، أما أنا فقد كنت مع بعض الرفاق في كمين متقدم قرب مقر الإعلام من

الصباح وحتى اليوم الثاني، وعند عودتي للفصيل طلب مني الرفيق أبو أيار المستشار السياسي للسرية بالتوجه للقرية التي نقلت إليها العوائل سابقًا وذلك لعلاج أحد رفاقنا الذي جرح هناك. وصلت القرية التي تبعد حوالي الساعة عن المقر ووجدتها فارغة ولم أجد أحدًا من الرفاق وتبين أنهم قد انسحبوا إلى قمم الجبال خوفًا من سقوط القذائف في الوادي والقرية نفسها. عدت إلى مقر السرية ولم أجد أحدًا" ... كان ذلك ظهر يوم الثاني من مايس/أيار، كان الرفيق أبو عامل في المقر وعدد من الرفاق بينهم الرفيق أبو زينب وهم يجمعون بعض الأوراق والوثائق وحاجات أخرى لحرقها. جمعنا الرفيق أبو عامل وطلب منا الإنسحاب للحاق بالرفاق الذين سبقونا، وأشار إلى قمة جبل بعيدة جدًا وقال إنها قمة جبل قنديل وهي هدفكم في المسير، وبعد ساعات قليلة تبعنا ابو عامل وبقية الرفاق بعد أن أحرقوا المقر .

بعد مسيرة حوالي الساعة في داخل الوادي بدأنا نتسلق المرتفع وننظر إلى المشهد المؤلم، طابور طويل من عشرات الرفاق يسرون ببطء شديد نتيجة الجوع والعطش والشعور بالأحباط. شاهدت على الطريق الجبلي حاجات مختلفة تركها الرفاق لعدم استطاعتهم حملها. راديوات، حقائب شخصية، ملابس، وحتى بعض الأسلحة. أتذكر الرفيق أبو علوان الذي كان يحمل سلاح الستريلا والقذائف، كان متعبًا لحد الأعياء، لم يبادر أحد من الرفاق بمساعدته على حمله فأضطر إلى تحطيمه بالحجر ولم يصل غير سلاح ستريلا واحد حمله الرفيق أبو حسين ناصرية إلى آخر نقطة آمنة وأتذكره كيف كان يروي بفخر للرفاق في القيادة كيف بوحده وبدون مساعدة أوصل السلاح بأمان.

كانت المسيرة متعبة جدًا وكل منا يفكر متى نصل إلى القمة؟! بدأ الظلام يخيم على المنطقة ونحن نسمع أصوات طلقات نارية متقطعة بعيدة وضوء نيران خافتة،

كنا نلتهم الجليد الذي غطى الطريق بالرغم من شهر مايس/ أيار، ليروي عطشنا بسبب التعب الذي رافق مسيرتنا. ومن شدة التعب والإعياء لم ينطق أحد من الرفاق بأي كلمة، وربما لم يتسن لأي رفيق النظر إلى رفيقه الذي يسير جنبه وكل رفيق يود أن يسير لوحده لكثرة الأسئلة التي تشغل رأسه... .

وصلنا قمة جبل قنديل الواقع على الحدود الإيرانية في الساعة الثالثة من صباح اليوم التالي وبعد مسيرة عشر ساعات متواصلة. البرد شديد جدًا، تولدت فكرة لدى الرفاق للاستراحة قليلاً، فجمعوا ما لديهم من أوراق شخصية في جيوبهم وأشعلوا النيران فيها طلباً لدفء كاذب ولدقائق معدودة، ولحسن الحظ لم نقع في الكمائن العديدة التي نصبها قوات أوك في طرق عدة.

في الساعة السادسة صباحاً كنا في أسفل الجبل، حيث الرفيق أبو آسوس وعدد من الرفاق يستقبلون القادمين المنهكين وهم يعدون الشاي وقليل من الخبز ويعقبها إستراحة قصيرة ثم التحرك بمجاميع عدة يرافقها أدلاء يعرفون المنطقة بالسير في عمق الأراضي الإيرانية. وبعد مسيرة ساعات وصلنا إلى أحد المقرات التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني الحدودية وبسيارات عسكرية كبيرة تم نقلنا إلى العمق الإيراني وبأسماء كردية مستعارة .

في الليالي كنا نتحدث بما لدينا من معلومات، وكل رفيق محمل بالعديد من المآسي التي عاش أحداثها أو سمعها من رفاق آخرين، يرويها بألم ومرارة وكأنها نسج من الخيال وليست وقائع عاشها الرفاق بساعاتها وأيامها.

عندما التقيت الرفيق قصي طلب مني التوجه إلى مقر المكتب السياسي، توجه بدوره إلى الإذاعة التي نقلت إلى مكان مرتفع متقدم قبل أيام الهجوم وفجرها بقذيفة (أر . بي . جي 7) ، ثم التحق مع مفرزة كان فيها أكثر من سبعين رفيقاً ورفيقة انسحبوا

من طريق آخر ولكنهم وقعوا في الأسر وكان بينهم الرفاق كريم أحمد، أحمد باني خيلاني، أبو آدم وأبو عادل، وقد نقلوا جميعاً إلى قرية (ورته) مقر أوك وأدعت إذاعتهم حينها أنهم ليسوا أسرى بل ضيوف لدى مام جلال ولكنهم نسوا بأنهم أطلقوا النار على الجرحى ومثلوا بجثث الشهداء... .

عندما كنت في فصيل دراو السفلى وبعد فترة من الهجوم أخبرني الرفيق خالد عرب بأن أحد القرويين الذي كانت لنا علاقات طيبة معه ويسكن بالقرب من مقرنا أخبره بأن الجلايين وضعوا جثة أحد الرفاق الشهداء على صخرة للتهديف عليها وبالتناوب أخذوا يطلقون النار عليها من مسافات قريبة وهم يمرحون ويرقصون فرحين وكأنهم في مسرحية، كذلك أخبر الرفاق بأنه قد أخفى أحد الرفاق في بيته بعد أن ظل طريق الإنسحاب و لمدة ثلاثة أيام وكان الرفيق متتردداً بالاستسلام وأثناء السلاح ولكن القروي أقنعه بأنه سوف يضمن سلامته وأخبر الجلايين وتوسل إليهم بالمحافظة على حياته فخدعوه بأنهم سوف يأخذونه أسيراً ولكنه مجرد ألقاء سلاحه أفرغ إثنان كامل عتاد رشاشاتهما عليه وواصلوا إطلاق النيران بالرغم من أستشهاده وسقوطه على الأرض ولم يكتفوا بذلك بل جاء ثالث مسرعاً بعد أن سمع أصوات الرصاص وعندما علم بالموضوع أفرغ طلقات أخرى عليه وبصقوا على القروي الكردي لا يوائه العربي حسب قولهم وقد دفنه القروي قرب داره).

ويصف رفيقنا ابو تانيا كيفية اعدام الرفاق وقتلهم ومنهم اسرى , اضافة الى التمثيل بالجثث او يضعونهم هدف وهم يمرحون ويرقصون (... اخبره احد الفلاحين بأن الجلايين وضعوا جثة احد الرفاق الشهداء على صخرة للتهديف عليها وبالتناوب يطلقون النار عليها من مسافات قريبة وهم يمرحون ويرقصون فرحين وكأنهم في مسرحية...).

هكذا قرر الاتحاد الوطني الكردستاني ان ينهي علاقته مع الاحزاب والقوى الوطنية المعارضة للنظام الدكتاتوري واختار طريق الحراب ,وقد بدأ بالحزب الشيوعي لان الحزب رفض العودة الى خيمة النظام الدكتاتوري .ولان النظام يعرف ان الحزب الشيوعي يمتد تنظيماته الى جميع انحاء العراق وجذوره قوية في المجتمع العراقي , وهو لايساوم على شعبه .لكن أوك قد ذهب الى مساومة النظام, عدو الشعب العراقي عامة والكردي خاصة لكي ينفرد بالساحة الكردستانية ويصبح منفذ سياسته الشوفينية . وكان اشتراكه مع قوات النظام أبان الانتفاضات الشعبية في كردستان دليل على ذلك. وكان يعتقد ان النظام سيعطيه حقوق الشعب الكردي , في حين كان شعار الحزب الشيوعي (الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان) هذا هو الشعار الذي ناضل من اجله الحزب و جبهة جود.

عرفت جريمة بشتاشان بأنها ابشع جريمة في حق حزب وطني , وهي مدفوعة الثمن في بنوك لندن استلمها عمر موس عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني²⁰⁹ .

وخسر الحزب الشيوعي اثنى شئى هم رفاقه اعضاء الحزب الذي ناضلوا من اجل الحق والعدالة وقضية الشعب العراقي في الديمقراطية والحياة المدنية وتعزيز السلام وتاسيس الحياة الطبيعية للمواطنين في بناء الاسس المادية ومركزات التطور الصناعي والزراعي بما يضمن العيش الكريم للانسان العراقي. كما خسر الكثير من

²⁰⁹ .(دخل جلال الطالباني المفاوضات مع الحكومة البعثية بعد إعلان الهدنة معها ونال لقاء ذلك 11993678 دولار من الحكومة ,بعد أن شكل عمر شيخ موس عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني شركة أكوم الوهمية للسكر في لندن لنيل المبلغ من مصرف الرافدين)ويشير الكاتب الى تفاصيل المحاكمة في لندن بين مصرف الرافدين والاتحاد الوطني الكردستاني.(من كتاب النفط والاكرد اكمال مجيد ص (80) .

ممتلكاته الاذاعية والاسلكية والاسلحة من الصواريخ والدوشكات والمضادات الجوية والمعدات المختلفة.

وعلى ضوء المتغيرات العسكرية إنتقل مقر المكتب السياسي إلى منطقة خانة أي المناطق الحدودية مع إيران، وقد خلقت خسارتنا في هذه المعركة مشاعر مريرة وقاسية لدى الأنصار لاتزال بعض اثارها في نفوس رفاقنا الانصار.

للشهيدة البطلة عميدة—أحلام²¹⁰

لمحت النصر بعيونج ألف مره

وعرفتج فرحه منتشره .

ولكيتج بصعب اللحظات

مبتشره .

تغنين ..

وتضحكين ..

وتحلمين ..

وتريدين ..

شعبنه يزف هلاهيله من قمة الجبل

للهور .

للبصره .

لكيتج شمعه وتنورين .

²¹⁰ قصيدة الشاعر النصير حميد الموسوي (ابو نغم) المنشورة في موقع ي نابيع العراق

لدروب الأنصار بليلة
الظلمه ..
تزرعين إيسواليفج بنص أكلوبهم
فرحه .
وسواليفج محنه وطيب تطرد ليلة
الوحشه .
تظل كل جلمه كَلْتِيَهه تعيش ويانه
ياسمره .
بشتاشان تشهد ياعميدة الوكفتج
بييهه ..
يأروع مثل للشعب ..نروييهه.
والرايه الوكفتي بعزم
شلتيهه .
ترفرف فوك بشتاشان ..
وأنصار الشعب بالروح
تفدييهه ..
وجحوش العار ظلوا
عار .
يتراوالهم دمج بكل ليل اليمر
ونهار ..
يأحلام
يابنت الشعب حلمج حلم

أنصار .
وألأنصار قسملتج عله نفس الدير ...
ماشين
لابد يكمل ..
المشوار .
نامي بحظن كوردستان .
نامي براحه ياورده بکلب بستان .
يظل رسمج ضوه لكل
دار
والعار العار...
كل العار
للذل ..للجبين ..للخائن
الغار .
باقي أسمج عميده خالد
وتذكار .
باقي أسمج عميده خالد
وتذكار...تذكار

يقول قادر رشيد بصدد هذا الموضوع : (استمرت إذاعة حزينا الموجودة في
بشتاشان في بث برامجها المعدة مسبقاً بهذه المناسبة دون التطرق إلى الأحداث

التي تجري خلفهم، وكان من الضروري تغيير برامجها والبدء بنشر البلاغات العسكرية والنداءات إلى الجماهير وإلى المقاتلين في الخنادق الأمامية)²¹¹.

وقد تم تجبير الإذاعة من قبل رفاقنا بمادة (ت أن ت) في اليوم الثاني من الهجوم. في حين إذاعة (أوك) تبث النداءات المسمومة والبيانات التي تعلم نظام صدام بانتصارهم على إخوة جاءوا من أجل حقوقهم، هذا هو الإتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني وناو شيروان قتلوا الشيوعيين ثمناً لرجوعهم إلى أحضان النظام الذي ظلم شعبهم.

كان الإنسحاب عن طريق جبل قنديل ، نحو مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني ولذلك تجمع بعض قادة الحزب الإشتراكي الكردستاني وباسوك وحزبنا وبدأ بالعودة الصعب والكثيف في الثلوج.

وفي مكان اخر من بشتاشان كانت هناك مفرزة تتكون من 72 نصيراً غادرت المقر ونتيجة لعدم معرفتهم طريق الإنسحاب لذا فقدوا وتاهوا وسط الثلوج المتراكمة على جبل قنديل وبعضهم استشهد ولم يعرف مصير العديد منهم ولم يبقى من بقي من الأنصار الذين أسروا سوى 42 نصيراً. وقد وضعوهم في غرفة صغيرة (أنفاس 42 أسيراً في غرفة واحدة صغيرة، والمعتقل كان مسجداً سابقاً، حولوه إلى معتقل لرفاقنا بعد أغلقوا الفتحات الموجودة فيها بالطين والحجارة، وكانت غرفة مظلمة جداً. وقد إصفر لون رفاقنا من جراء الجوع والإرهاق وعدم الإستحمام. بدأ الرفاق المعتقلون بتوجيه الأسئلة الكثيرة. من الذي بقي من الرفاق؟ من منهم استشهد ..الخ. إن بعضاً من هؤلاء ضمن الـ 72 الذين تشتتوا في جبل قنديل نتيجة عدم معرفتهم بالطرق والمسالك)²¹².

واختلفت قيادة الحزب على تقييم أحداث بشتاشان، يضاف إلى ذلك بأن دراسة آراء الأنصار بعد هذه الأحداث كانت صارمة في نقدها القيادة كما وحملتها مسؤولية

²¹¹ بشتاشان بين الالم والصمت قادر رشيد ص 27
²¹² بشتاشان بين الالم والصمت قادر رشيد ص 47 مصدر سابق

الخسائر الكبيرة. وكان الشخصية المثيرة للجدل حول هذا الموضوع هو عضو المكتب السياسي للحزب باقر ابراهيم الذي بدوره حمل القيادة العسكرية للحزب وحمل توقيع الرفيق عضو المكتب السياسي كريم أحمد كونه وقع اتفاقية مع الإتحاد الوطني يوم 8/ أيار 1983 التي أعلنت بوقف المعارك بين الطرفين، الرفيق باقر إبراهيم عمل على جمع بعض التنظيمات من الرفاق العرب الذين جمعوا في أماكن محددة للنزول في العمق إلى داخل الوطن وبدأ يتقنها بشكل غير تنظيمي، بل الأسوأ أنه خلق تكتلات بين الرفاق الأنصار الذين كانوا بالأساس مستائين من الوضع وأحداث بشتاشان، ولأنه الشخص الثاني في الحزب ، فقد قلل من رفيقه عضو المكتب السياسي كريم أحمد الذي قضى ثلاثة أرباع حياته في الحزب، بدلاً من اجتماع قيادة الحزب ومحاسبته وانتقاده على هذا التصرف، دون التقليل من شأن هذا المناضل أمام جموع الرفاق التي كانت مستائة من كل ما حدث في بشتاشان. يشير القائد الانصاري توما توماس الى هذا الموضوع فيقول:(... ولكن صدر قرار من المكتب السياسي، وبناء على توصية من الرفيق المسؤول عن التنظيم وعن عمل الداخل، أدى إلى تجميع هؤلاء الرفاق، ومن أراد من الأنصار، ممن كانوا بمستوى المحليات والأقضية وحتى الاعضاء في منطقة واحدة هي بشت أشان بعد سحبهم من قواطع الأنصار .

لقد رسم الرفيق مسؤول عمل الداخل لوحة متكاملة للتنظيم على مستوى العراق، ولكن مع الاسف كانت على الورق فقط. فقد تشكلت لجنة منطقة بغداد والوسطى والجنوبية والفرات ومحليات للمحافظات في كردستان، وبذلك تم تكديس أولئك الرفاق في منطقة واحدة وعزلوا عن بقية الأنصار، ولم يكلفوا بأية مهام عسكرية أو إدارية، لدرجة خلق الإحساس بأن هؤلاء الرفاق هم أفضل من بقية الأنصار)²¹³.

²¹³ مذكرات توما توماس رقم 26 المنشورة في موقع ينابيع العراق الالكتروني , مصدر سابق

وبخصوص عمل ونشاط التنظيم الحزبي فقد جرى إهمال الجانب العسكري لدى هؤلاء الانصار، و أصبحوا غير مهيين لأي نوع من أنواع القتال قد يفرض عليهم، إضافة إلى أنهم أصبحوا وبكل بساطة مكشوفين للأنصار ولعملاء السلطة المتواجدون في كل مكان. وربما كان ذلك سبباً في تعرض البعض منهم للاعتقال في نقاط السيطرة حال مغادرتهم "المناطق المحررة". ولم ينتبه الرفاق المسؤولون لهذا الأمر الهام.

قيادة الحزب كانت مستاءة من اتفاقية ديوانه التي أعلنت بين قاطع السليمانية وممثلي الإتحاد الوطني حيث حملت المسؤولية على عضو اللجنة المركزية بهاء الدين نوري مسؤول السليمانية كونه عقد اتفاقية مع الإتحاد الوطني الكردستاني، كما ان قاطع السليمانية لم يدعم قوات الحزب في بشتاشان والمواقع الأخرى. وتم عقد هذه الإتفاقية في يوم 1983/5/10 حيث اجتمع ممثلو القاطع الأول للاتحاد الوطني وممثلو قيادة قاطع السليمانية للحزب الشيوعي العراقي وبحضور ممثلي أربعة قرى في منطقة قرداغ واتفقوا على النقاط التالية:

إيقاف إطلاق النار بين حشع وأوك في منطقة قرداغ، وثانياً التحقيق في حوادث قرية مسوي (قرية مسوي إحدى القرى الواقعة في منطقة قرداغ، والحادثة هو أن مسلحي أوك نصبوا كميناً لإحدى مفارزنا واستشهد فيه رفيقنا نجم شيخ محمد كولاني "جوهر"، ولكن المفزة تخلصت من الكمين ببطولة، وتشكيل لجنة تحقيق وعدم ربط الحوادث في المناطق الأخرى بحوادث هذه المنطقة. وثالثاً تنظيم جولة مشتركة على مستوى عالٍ بحيث يشمل جميع القواطع. ورابعاً أن لا تختلط قوات حشع في قاطع السليمانية بقوات حدك وحسك وباسوك والقيادة المؤقتة (حدك) وبخلاف ذلك لا يتحمل أوك أية مسؤولية تجاه أي حادث²¹⁴.

²¹⁴ مذكراتي بائي خيلاني ص 382 مصدر سابق

كان الإتحاد الوطني لديه خطة واضحة هي تحيد بعض قوات الحزب في بعض المناطق وهذا ماعمله جسب الاتفاقية اعلاه وبسبب صعوبة الإتصال وعدم معرفة توجهات القيادة و ضعف الإلتزام الحزبي عند بعض القيادين والكوادر, لقد استاء الأنصار بشكل عام والقيادة بشكل خاص من هذه الاتفاقية وغيرها. وكون الرفيقيين كريم أحمد وأحمد بانخيلائي كانوا أسرى لديهم يعني أن الاتفاقية كانت تحت التهديد وهم ليسوا أحرارًا في التوقيع عليها.والتي صدرت بشكل بيان مشترك بين الطرفين الإتحاد الوطني والحزب الشيوعي بممثليهم (جلال الطلباني وكريم أحمد).ادناه نصه:

نداء مشترك ... إلى جميع مسلحي الطرفين نطالب بوقف القتال بين الطرفين فورًا لأن الحوادث الدامية المؤسفة التي وقعت مؤخرًا تركت آثارًا سلبية في الحركة الوطنية المناضلة ضد السلطة الفاشية عدونا المشترك وعلى الحركة الجماهيرية المناضلة حيث تتفرج السلطة الفاشية على سيل دماء بينهم الذي كان يجب أن تراق هذه الدماء الزكية في خندق واحد ضد السلطة الدكتاتورية الفاشية المتسلطة على رقاب شعبنا العراقي بعربه وكرده واقلياته القومية. إن ممثلي الطرفين يعلنون بحزم وإصرار وضع حد فوري للاقتتال وإنهاء الحالة الشاذة بينهما فورًا، تمهيدًا لمعالجة جروح تلك الحوادث المؤسفة، والتوصل إلى توحيد الجهود المشتركة بين الطرفين وسائر الأطراف الوطنية ضد السلطة الدكتاتورية، في سبيل الأهداف الوطنية لإقامة حكومة إئتلافية وطنية ديمقراطية قادرة إلى تحقيق الإستقلال الوطني وتحقيق الديمقراطية والحكم الذاتي الحقيقي لكرديستان.

إن هذه الاتفاقات خلقت جوًا متوترًا بين الأنصار وكذلك بين الحزب والقوى الأخرى (حدك وحسك)، يقول بنخيلائي بهذا الصدد (إن توقيع هذا النداء من قبل الرفيق كريم أحمد قد خلق استياء كثيرًا بين الأنصار وكذلك بين الجماهير، كما أن اتفاقية قاطع السلبيانية قد خلقت جوًا مشحونًا بالتوتر والحد الكراهية من قبل الأنصار ضد قيادة القاطع وأن الأنصار كانوا يطالبون بإعدام أبو سلام - بهاء

الدين نوري وملا علي) المسؤولين الأساسيين لعقد هذه الإتفاقية رغم أن أبو سلام ينكر عدم موافقته على بعض نصوص الاتفاقية ولكن الوفد المشكل من ملا علي وشيخ سعيد ونصر الدين هورامي يقولون إن أبو سلام هو الذي وضع النقاط الأساسية²¹⁵.

وعلى أثر موقف الرفيق كريم أحمد عضو المكتب السياسي للحزب فقد حوسب على هذا البيان المشترك، وسحبت منه كثير من المسؤوليات. وقد تم الإتفاق على إثرها مع أحزاب جود لغرض العمل لرد الإعتبار لقوات جود.

كانت مجزرة بشتاشان جريمة بشعة اقترفتها قوات الإتحاد الوطني بحق المناضلين من القوى الوطنية والقومية العراقية وخاصة أنصار الحزب الشيوعي العراقي، كانت بمثابة عربون اتفاق أوك مع الحكومة العراقية الذين ذهبوا إلى صدام حسين (لبوس اللحى) رغم أن الذين (بعضهم) يدرك أن صدام حسين لا يعطيهم شيئاً من الحقوق، وهذا ما حدث فعلاً حين رجع الإتحاد الوطني الى قوى المعارضة ليتوسطها بالرجوع إلى الجبل والمشاركة في إسقاط النظام الدكتاتوري بعد فشل مفاوضاته في بغداد.

على صعيد الحزب وقواته فقد كان وضعاً صعباً ومأساوياً من خلال الخسائر البشرية والمادية والمعنوية التي أصابت الجميع بما فيها القيادة والتي تتحمل الجزء الأكبر في أمور عديدة. ومن القضايا التي جرت مناقشتها في قيادة الحزب هي:

- لم تهبيء الأنصار إلى المجابهة الحقيقية مع قوات الإتحاد الوطني.

- لا توجد معلومات دقيقة عن متى تتم مهاجمة قوات الأنصار، أي عدم وجود جهاز استخباراتي لدى النصار الشيوعيين.

²¹⁵ نفس المصدر السابق ص 383

- عدم وجود خطة واضحة للانسحاب وعدم معرفة المنطقة وطرقها ولا معلومات حول مدى صلاحية المقر من الناحية العسكرية وخطوط ارتباطه بالمناطق المجاورة، لأنه لا توجد استطلاعات ما حول المقر. وربما المقر لم يكن بمستوى فهم العمل العسكري، كونه غير صالح عسكرياً بأن يكون مقرّاً. ولا توجد فيه خطوط إمدادات.

- الثقة العمياء بالأحزاب القومية الكردية التي لاتعرف غير مصالحتها الفئوية الضيقة.

وحول صلاحية مقر بشتاشان يشير القائد الانصاري توما توماس الى (... أخيراً استقرت المقرات الحزبية، أي مقر م.س ومقر معم ومقر تنظيم الداخل في قرية بشت آشان المهجورة. ووزعت السرايا في أطرافها لحراسة المقر العام وحمايته. لكن من الناحية العملية لم يكن بمقدور تلك السرايا تقديم أي عون للمقر فيما لو قطع عنها الطريق بسبب بعدها عن المقر أساساً. ولا أعرف أي عقل عسكري قرر أن تكون هذه المنطقة مقرّاً عامّاً لقيادة الحزب، يكس فيها كل الكادر العامل في التنظيم والإعلام والإذاعة... الخ)²¹⁶.

إضافة إلى الثقة العمياء بالأحزاب القومية التي لا تعرف غير مصالحتها الضيقة. وتأسيساً على ذلك، (لم تكن منطقة بشتاشان موقعاً عسكرياً ملائماً. كانت فيها ثغرات جدية، وقد تم انسحاب المركز القيادي إليها اضطرارياً بعد هجوم إيران نهاية عام 1982 على موقع (نوكان)، التي كانت قاعدة للإعلام والطباعة والعمل القيادي الحزبي والعسكري وكانت القوات الحامية لهذه القاعدة (نوكان) قليلة. وحشد أوك كل ما أمكنه في البدء بالهجوم على بشتاشان في أوائل أيار 1983. ودافع

²¹⁶ مذكرات توما توماس رقم 29 مصدر سابق

الأنصار عن القاعدة ببطولة نادرة وهم يعانون من الجوع والبرد القارص والثلوج الكثيفة وقلة العتاد وترامي أطراف المنطقة، قبل أن ينسحبوا منها. لقد شكل الهجوم على بشتاشان ضربة عنيفة للحركة الأنصارية أدت إلى خسائر بشرية كبيرة، تمثلت في استشهاد العشرات من الرفاق، وإلى خسائر جسيمة في المال والسلاح والأجهزة الإعلامية والفنية. وكشفت هذه الضربة الخلل الفكري لدينا وضعف تحليلنا لطبيعة الأحزاب القومية وعدم كفاية إدراكنا سرعة انتقالها من موقع لآخر. كما أكدت الخلل في الجانب العسكري والثغرات في موقع بشتاشان وضعف التحكم بحركة القواطع وتجميع قواها عند الضرورة)²¹⁷.

ولم تسر الأمور بالشكل الطبيعي كما يعتقد إلا بالمجابهة مع قوات الإتحاد الوطني حيث أخذ الثأر لمقتل العدد الكبير من قوات (جود)، التي أصدرت الجبهة بيانًا مشتركًا أدانت فيه هجوم الإتحاد الوطني على قوات جود. لهذا هيا الحزب الديمقراطي الكردستاني قواته مع قوات الحزب الشيوعي والحزب الإشتراكي الكردستاني لمعركة أخرى أطلق عليها بشتاشان الثانية، وهكذا بدأ الهجوم من أجل تحرير بشتاشان من قوات أو ك، ولكن قوات أو ك ردت من خلال القصف الجوي وبالمدفعية ومساندة قوات الجيش العراقي على القوات المهاجمة وردتها على اعقابها.

وبالنسبة للحزب غير من اسلوب قيادته السياسية والعسكرية التي كانت بإشراف مباشر من المكتب السياسي. وبعد عدة اجتماعات قررت القيادة رد الاعتبار لها من خلال الاصرار على الحاق هزيمة بالإتحاد الوطني ، وبعد أن عبأت هذه قوى جود كافة مسلحها ومن مناطق مختلفة من كردستان فالحزب الشيوعي وصلت قواته من بهدينان للمساعدة (إتخذ المكتب السياسي قرارًا متعجلًا وخاطئًا، ينص على القيام بعمل عسكري مضاد ضد أو ك وبالتعاون مع حدك. ومهما كانت

²¹⁷ من تقييم الحركة الانصارية ص 91-92 مصدر سابق

الغاية من الهجوم، سواء كانت استعادة المقدرات أم إعادة الإعتبار، فالأنصار لم يفكروا يوماً ما في الإحتفاظ بالأرض إلا في الحالات التي يمكنهم المحافظة على ما يتم السيطرة عليه من خلال وسائل دفاع قوية تردع الاعداء.

أما إذا كان الهدف إعادة الإعتبار والثقة بالنفس، فإن تكرار الهزيمة سيزيد من الانهيار والبلبلة الفكرية ويتحمل مسؤولية ذلك م.س باعتباره قد خطط لهذه المعركة. ومن المعروف أن أحد أبرز الشروط الأساسية في الحروب والمعارك هي الحالة النفسية للمقاتلين قبل زجهم في معركة ما، وبالتالي مدى استعدادهم للصمود والمجابهة...²¹⁸.

كان الغرض إخراج قوات الإتحاد الوطني من المنطقة ومن بشتاشان والقرى القريبة والتي تسمى (حوض راوندوز وحاج عمران)، وكان التجمع لهذه القوى في نهاية شهر آب 1983، حيث تجمع خارج منطقة بشتاشان مقاتلو جبهة جود بقيادة إدريس البرزاني الذي أوعز إلى القوات بالانتظار ويشير بانخيلائي الى هذا الموضوع ، (... لكن المرحوم إدريس استمهل أطراف جود بالانتظار وتأجيل القيام بالجولة لعدة اسابيع، وبقيت قوات جود في انتظار ممل وغير مفهوم مما أدى إلى إصابهم بالخمول والضجر، هذا من جهة ومن جهة أخرى بدأت بعض العناصر الباسدارية بالدخول إلى المنطقة كمشرفين على العملية مما زاد من استياء الأنصار وخيبة الأمل والشعور بالاشمئزاز خاصة لدى رفاقنا)²¹⁹.

فهذه القوات كانت تنتظر وقت الهجوم على قوات الإتحاد الوطني. وفي الوقت نفسه الهجوم احتلت قوات الإتحاد الوطني أعلى قمة في جبل (كونه كوتر) حيث كان لهم العلم بالهجوم وهي مهياً وتسندها قوات الجيش النظامي، وهم في معنويات

²¹⁸ مذكرات توما توماس رقم 39 مصدر سابق

²¹⁹ مذكراتي بانخيلائي ص 186

عالية كونهم توأ قد دحروا قوات جبهة جود في بشتاشان، واستشهد جميع الذين كان يقودهم (حسو مير خان)، ثم احتلت مناطق أخرى وأدت المصادمات إلى خسائر أخرى لقوات جود بلغت 46 شهيدا من البشمه مركة، ومن قوات الحزب الشيوعي العراقي 7 أنصار هم من كوادر الفوج الثالث من مستشار سياسي وملازم وطبيب، إضافة إلى جرح عضو مكتب الفوج وهم (نزار ناجي "أبو ليلي" المستشار السياسي للفوج الثالث، جبار شهد "ملازم حسان" معاون أمر الفوج، زهير جواد موسى "ملازم جواد" أحد الضباط الذي التحق جديداً وهو خريج دورات اليمن الديمقراطية، الدكتور غسان عاكف حمودي طبيب القوة، وجعفر سيد جلال "سيد نهاد" أحد أبطال الفوج الثالث وحامل العفاروف وهو من قرية بليزان وصامد أحمد الزنبوري "أبو خلود" أمر فصيل السرية الأولى والنصير ابو كويظم. ومن الحزب الديمقراطي الكردستاني إستشهد قادة هم من أفضل مقاتليهم حسو مير خان زازوكي وعبد الرحيم جسيم).

بالمقابل لم يحصل الإتحاد الوطني على شيء من الحكومة التي طلبت منه قطع علاقته مع إيران وثانياً تخريب جبهة جود حتى عاد أدرجه بإرسال المبعوثين والوفود لغرض الرجوع إلى كردستان والعمل مع القوى الوطنية العراقية. وهكذا رجع بعد لقاءه مع هذه القوى والعمل وفق بعض الشروط. في كراس صدر عن الإتحاد الوطني الكردستاني بعد المفاوضات مع النظام الفاشي باسم (مفاوضات النظام والثورة) جاء فيه أن الإتحاد حقق نتائج جيدة في مفاوضاته، في حين جاءت الأمور عكس ذلك فيقول باني خيلاني، (أشاروا إلى انتصاراتهم والنجاحات التي أحرزوها في المفاوضات الفاشلة المخزية. إن انجرار أوك وراء سراب المفاوضات مع نظام صدام حسين كان خطأ كبيراً وضربة كبيرة لحركة التحرر الكردستانية)²²⁰.

ما بعد بشتاشان

²²⁰ مذكراتي باني خيلاني ص 348 مصدر سابق.

كانت صحيفة الإتحاد الوطني الكردستاني (الشرارة) تشن هجوماً على جبهة (جود) والحزب الشيوعي العراقي. ففي عددها الصادر في تشرين الأول - تشرين الثاني 1985 شنت هجوماً وفي اكثر من مقال على الحزب الشيوعي ، (بدلاً من أن تعكس الحقائق عن نضال حزبنا الثابت من أجل الحقوق القومية لشعبنا الكردي، وجهوده المثابرة لتعريف الرأي العام العربي والعالم بقضية الشعب الكردي العاملة، راحت قيادة الإتحاد الوطني الكردستاني تهاجم حزبنا وتتناول على الإتحاد السوفيتي وتتهمه بالتخلف في مناصرة نضال الشعب الكردي، في الوقت الذي تكيل المديح للرأسمالية ونظامها الإمبريالي والداعية للصهيونية والدفاع عنها)²²¹. وتضيف الشرارة إلى (...عدم رفع أوك شعار إسقاط السلطة الدكتاتورية. إن هذه المهمة تقع على عاتق الحركة التقدمية والثورية العراقية وهذه تتحق في بغداد والمدن الرئيسية العربية ولا يمكن ولا يجوز ولا يصح أبداً أن تحمل الحركة التقدمية للشعب الكردي التي يقودها (أوك) شعاراً خطيراً لا تستطيع تحقيقه، بل فوق طاقتها وخارج نطاق إمكانياتها)²²².

لقد أصبحت التصريحات المتبادلة والبيانات تتكرر طيلة فترة ثلاث سنوات تقريباً والتنديد بالممارسات التي قام بها الإتحاد الوطني ضد أحزاب (جود). إذ (لا يمكننا أن نغفل أن جرائم الغدر ضد حزبنا والحزب الديمقراطي الكردستاني الحليف، والمواقف السياسية والفكرية لـ (أوك). وتتابع طرق الشعب التعليق (... إن قيادة أوك لا يمكن أن تقع أحداً بهذا التبرير الغريب. ولا يمكن للمناضلين الواعين أن لا يدركوا أن موقفاً كهذا يهدف إلى إضعاف وتشتيت النضال المشترك للشعبين العربي والكردي في العراق).

²²¹ طريق الشعب العدد 7 سنة 51 شباط 1986

²²² نفس المصدر السابق

لقد قدمت قيادة أو ك باعتماداتها المتكررة وجرائمها الدموية بحق الحزب الشيوعي وأطراف جود خدمات كبيرة وألحقت أمدح الأضرار بالحركة الوطنية العراقية، لقد (انزلقوا حثيثاً إلى وحل المرتزقة العاديين للنظام المعادي لشعبنا)²²³.

كانت لدى جود إنتقادات شديدة من خلال العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات أو ك ضد بيشمه ركة جود في القرى والقصبات وأحياناً تقوم بها مشتركة مع الجيش والجحوش والعملاء المتواجدين في المنطقة.

وعليه فقد قامت معارك ادت إلى خسائر عديدة بين الأطراف المتقاتلة والتي أشرنا لها في المعارك بين الحلفاء .

وعلى ضوء هذه الاوضاع غير الصحية ،كتبت صحيفة طريق الشعب في ملحق خاص بعنوان: (على طريق المصالحة الوطنية العامة، فليتوقف الطعن والتشهير وليتوقف سفك دماء الأنصار من كل القوى الوطنية المعارضة للدكتاتورية، وترى قيادة الحزب أن اذاعة صوت الشعب العراقي تناولت أكثر من مرة ضرورة تخلص شعبنا من الدكتاتورية و ضد تشويه نضالات حزينا ...في حين، يقوم إعلام الإتحاد الوطني الكردستاني بحملة إعلامية من الطعن والتشهير بمواقف الحزب الشيوعي العراقي ونضالاته، وتشويه سياسته، وإطلاق المزاعم القائلة بأن الحزب الشيوعي العراقي مفرق للصفوف في الحركة الكردية التحررية والحركة الوطنية العراقية! وأن أنصاره الذين يحملون بنادقهم للنضال ضد الدكتاتورية منذ سبعة اعوام، لا يناضلون ضد الدكتاتورية، بل يعملون لإشعال وإثارة الصراعات والمشاكل الجانبية. إن الجماهير تعرف وتعز بسلك الشيوعيين وعلاقتهم الحميمة بها، هذه هي العلاقة التي هي على الضد من المزاعم التي يطلقها إعلام الإتحاد الوطني الكردستاني ويعرف جيداً من الذي يقوم بها فعلاً)²²⁴.

²²³ طريق الشعب عدد 9 سنة 47 اواسط ايلول 1983

²²⁴ طريق الشعب في عددها 1 السنة 51 الصادرة تموز 1986

لقد جرت تغييرات كثيرة على مستوى مسؤولي القواطع والأفواج، وللمرحلة القادمة وكذلك توزيع المهام في داخل المكتب العسكري وفي المكتب السياسي للحزب. ففي قاطع السليمانية (فوج قرداغ وكرميان) أصبح المسؤول العسكري حمه رشيد قرداغي والسياسي أبو عادل والإداري أبو زاهر وكذلك تغير في الفوج التاسع وحول الرفيق نصر الدين هورامي، الذي انسحب من الحزب وانضم إلى البارتي واستشهد عام 1991 في الانتفاضة، ونقل تنظيم مقر القاطع وحل محله الرفيق محمود دكتاتوريف مسؤولاً عن الفوج التاسع.

كان وضع قاطع سليمانية صعباً جداً بعد أحداث بشتاشان حيث تأثر الأنصار معنوياً خاصة وأن بهاء الدين نوري أساء في عمله الحزبي للحزب والرفاق وخلق جوّاً غير صحي، فاصبحت حالة الأنصار مربكة متوتره، (لا شك أن هزيمتنا في بشتاشان تركت آثاراً وانعكاسات سلبية على وضع القواطع الأنصارية، ولكن ما جرى في قاطع السليمانية كان شيئاً مغايراً وغير طبيعي فمسؤول القاطع أبو سلام كان يقود بنفسه عملية تخريب القاطع ويعمل باتجاه أن لا يعود القاطع إلى أحضان الحزب مرة أخرى، او على الأقل أن ينجح في فرض شروطه على الحزب، فيما لو أُجبر على إعادة القاطع إلى الحزب)²²⁵.

في ظل هذه الظروف، أرسل المكتب السياسي للإتحاد الوطني ثلاث رسائل إلى المكتب السياسي للحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني وحزب الشعب وباسوك لغرض عودة العلاقة الى حالتها الطبيعية مع هذه الأحزاب. وقبلها أرسلوا الوفود بعد انهيار علاقتهم مع النظام الدكتاتورية، وقد استجابت هذه الاحزاب لهذه الدعوة بعد اجتماعات كثيرة أدت إلى قبول عودة الإتحاد الوطني وفق شروط العمل الجمعي في كردستان بحيث تضم كافة القوى العراقية المعادية للنظام الدكتاتوري، وتم إرجاع علاقته مع إيران وكذلك

²²⁵ مذكراتي، احمد باني خيلاني ص392

مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد عقد صلح بين جلال الطالباني ومسعود البرزاني في إيران في عام 1987.

اما بخصوص العلاقة مع الحزب الشيوعي العراقي يذكر باني خيلاني، (وفي شهر نيسان طلب مني المكتب السياسي بالاتصال بالإخوة في أوك وإبلاغهم بأن حزبنا مستعد للمصالحة باعتبار أنهم قد بعثوا برسالة قبل ذلك إلى حزبنا يطالبون فيها المصالحة)²²⁶.

وفي توضيح للرفيق رحيم عجينة عضو اللجنة المركزية عن أسباب عودة العلاقة مع الإتحاد الوطني يقول: (والحقيقة يجب النظر إلى مواقف (أوك) عمومًا باعتبارها مواقف عارضة وغير ثابتة! كان منطلقًا هو أن مكان أوك موضوعيًا ليس مع النظام الشوفيني وإنما مع المعارضة العراقية، وأن مفاوضات النظام الدكتاتوري ستنتهي إلى طريق مسدود ولا بد أن يتحول أوك إلى معارضة النظام. لم يكن التحول سهلاً، أوك يمتلك قوة عسكرية ضاربة وقوية، وله نفوذ واسع في سوران في السليمانية على وجه الخصوص)²²⁷.

بعد ذلك وإثر العديد من الاجتماعات بين قوى جود والإتحاد الوطني وفي مقري حزب الشعب الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي في منطقة بيربينان. تم الإنفاق مع الحزب الشيوعي العراقي في منتصف 1987، وبدأت مرحلة جديدة من العمل والتنسيق والنضال بين القوى الكردستانية والعراقية ضد النظام الدكتاتوري.

الفصل السابع عشر

الهجوم التركي

²²⁶ نفس المصدر السابق ص 426

²²⁷ الاختيار المتجدد رحيم عجينة مصدر سابق ص 196

من أجل تأمين حدودها الشمالية من معارضيها وقعت الحكومة العراقية اتفاقية مع الحكومة التركية والتي سمح فيها للقوات العسكرية التركية بتجاوز الحدود الدولية أي بدخول الأراضي العراقي بمسافة 17 عمق وهذه هي الحجة التي ساعدت القوات التركية في هجومها على الأحزاب الكردية المسلحة والمعارضة لسياستها في تحجيم نضال ودور الشعب الكردي في تركيا وعدم منحه حقوقه في الحياة الطبيعية.

وقد هددت الحكومة التركية قوات جود المتواجدة في المناطق الحدودية وطلبت منهم الإنسحاب إلى العمق خلال ثلاثة أيام يجب إخلاء المنطقة.

ومن الطبيعي جدًا وتلافياً لهجوم القوات التركية تم نقل المقرات إلى الأراضي العراقية عمقاً. اخذ الطيران التركي في الاستمرار في طلعاته ولهذا تقرر بالتنسيق مع حرك الانتقال إلى مواقع أكثر في العمق، وكان موقع (هرور) هو الأقرب، وهذا الموقع مكشوف نوعما وهو غير صالح من الناحية العسكرية.

وقد بدأت القوات التركية التحشيد والهجوم على مواقعنا والدخول إلى الأراضي العراقية بالمسافة التي حددتها مع الحكومة العراقية الإتفاقية التي للقوات التركية الحق بمطاردة القوات المعارضة لها داخل الأراضي العراقية.

(حال وصولنا إلى المقر، تدارست لجنة الجبهة الوضع والإنذار التركي وتقرر الطلب من الجانب التركي إمهالنا مدة ثلاثة أيام للتمكن فعلاً من إخلاء المقرات. إلا أننا وفي ذات الوقت ودون أي تأخير قمنا بإرسال العوائل والمرضى والجرحى وباشرنا بنقل الممتلكات حسب أهميتها إلى مقرنا الجديد، وكان مايزال مجرد واد لا بناء فيه ولا خيام)²²⁸.

²²⁸ مذكرات توما توماس رقم 30

بدأ الهجوم التركي في يوم 25/5/83 معززاً بـ 15 ألف جندي بينهم قوات مظلية , كانوا مدعومين بـ 30 ألف جندي محتشدين على الحدود وبمشاركة الطيران التركي الذي بدأ بقصف القرى الحدودية، مما أدى فيها إلى مقتل وجرح حوالي 25 شخصاً من قرية هيركي هذا الهجوم الذي سردت السلطة التركية حججاً واهية لتبرير الهجوم ,منها القضاء على قطاع الطرق وأعضاء تنظيمات محظورة ومجرمين ومهربين. كان الواقع غير ذلك لأن الهجوم كان على جبهة مساحتها 1200 كيلومتر مربع وعلى المثلث السوري العراقي التركي. نحن نعتقد أن الإتفاقيه التركية - العراقية هي التي أجازت للجيش التركي بالدخول، اذ أجازت الإتفاقيه لقوات البلدين دخول أراضي البلد الآخر بحدود 17 كم وكذلك أجازت للطيران بالتحليق فوق أراضي الغير والتعاون والتنسيق الأمني وتبادل المعلومات بصدد مكافحة الشيوعية والأفكار والنشاطات الأخرى. تسليم المجرمين والتمرديين في حالة القبض عليهم والسماح لقوات البلدين بتعقبهم في أراضي البلد الآخر (السلطات التركية القت القبض على ستة رفاق من الحزب كانوا متوجهين إلى سوريا وسلمتهم إلى النظام العراقي عام 1981).

ويصدد الانصار الشيوعيين فقد أعلنوا حالة التأهب القصى وكذلك فعل الديمقراطي الكردستاني وتم إرسال مفرزة مكونة من حوالي 10 من رفاقنا وأكثر من هذا العدد من الديمقراطي ليرأبطوا على الجبل المطل على تركيا من جهة ارموش وتم تزويدهم بسلاح متوسط العفاروف والدكتريوف والبقية الكلاشنات والقنابل اليدوية.

ويقيت المفرزة التي كان يقودها الرفيق أبو زيدون يومين هناك. حين بدأ الهجوم والقصف وتحليق الطيران. وكنا (في مقر القاطع) في حالة انسحاب

مستمر نحافظ على العوائل وممتلكاتنا الشخصية والحزبية، مع ذلك تركنا الكثير من المواد (أثناء رجوعي لجلب صناديق العتاد لسلاح الـ 500 وكان معي الرفيق سعيد القوشي وأبو لنا ديوانية وبصحبتنا اثنان من البغال وجدنا الكثير من الكاسيتات والدفاتر والورقيات والرسائل متروكة في هذا الكلي الذي رابطنا به حوالي شهر).

في الوقت نفسه بدأ الهجوم البري التركي وذلك بالصعود إلى قمة الجبل المرابط عليه رفاقنا ولكنهم جاءوا من الجهة التي كان يربط بها الديمقراطي الكردستاني. وقد فوجيء الرفاق في هذه المجموعة بوجود الأتراك بالقرب منهم. لم يعرف رفاقنا بانسحاب الديمقراطي من التلة التي هم يحرسونها وكان الإنسحاب قد جرى دون علم منهم. في هذه الأثناء جاء المسؤول أبو زيدون ليخبر الرفاق بالانسحاب فوراً ولم يستطيع الرفاق تدارك هذا الوضع ولملمة أغراضهم، ولكن من جهة أخرى كان النصيرالشهيد أبو فكرت يقاوم ويدافع عن تربة الوطن التي دنستها القوات التركية وهو يردد (جنباء فاشست).

ويقول النصير توما توماس المسؤول العسكري في قاطع بهدينان حول هذا الهجوم، (في يوم 1983/5/25 وعندما كانت دورية مشتركة من أنصارنا وبيش مركة حدك في مهمة مراقبة لتحركات الجندرمة المعسكرين في اروش فقد لاحظت تقدم قوة كبيرة من الجندرمة نحو قمة الجبل المطلة على مقراتنا الجديدة، ولم يعد هناك أي مجال لأنصارنا بالانسحاب بعد أن أصبحوا وجها لوجه مع طلائع القوة المهاجمة التي أمطرتهم بوابل من الرصاص، فأضطر أنصارنا إلى الرد ليصيبوا العديد منهم بين قتيل وجريح واستشهد لنا نتيجة ذلك الاصطدام الرفيق (رحيم كوكو العامري "أبو فكرت"، وأصيب الرفيق باسم (وهو أحد الضابط الذي تخرج من دورة عسكرية في اليمن الديمقراطية، وكان قد التحق في بداية شهر أيار من نفس السنة)، حيث

حوصر تمامًا من قبل الجندرمة، ولم يكن أمامه أي منفذ للنجاة سوى أن يرمي بنفسه من قطع جبلي عالي، لتتشم بعض عظامه وبقي هناك اسفل مواقع الجندرمة صامتًا محتفظًا بسلاح العفاروف، وفي منتصف نفس الليلة تمكنت إحدى مفارزنا البظلة من الوصول إلى موقع الرفيق وسحبته بأمان²²⁹.

كانت عملية نقل السلاح وصناديق العتاد متعبة وصعبة خاصة عند عبور نهر الخابور، حيث كلفت مجموعة من نفس الرفاق الجيدين لنقل السلاح على مراحل وهذا ما تم: اذ(ينقل عبر الخابور) بواسطة الكلك، في نفس الوقت نقلت العوائل ورحلت إلى مناطق آمنة وبعيدة عن الحدود.

وتجمعت جميع القوى المسلحة بعد أن تم تدارك الأمور بخصوص العوائل وتم إرسالها إلى مناطق أكثر أمانا هي هرور وقرب كلي يسمى كلي (قمرية).

إلا أن الإنسحاب الكبير مع المرضى والجرحى والعوائل مع كافة الأنصار في نهاية حزيران تقريبًا من نفس السنة والعبور إلى جهة بروراي بالا، أي إلى مقرنا في كلي (هسبه) للفوج الثالث.

وقد مكثت القوات هناك حوالي شهرين حتى يتم إيجاد مقر جديد لمقر القاطع. وبعد استطلاعات كثيرة تم الإتفاق على نقل المقر إلى مقر زيوه الذي يقع على نهر الزاب ويبعد مسافة ساعتين ونصف عن قضاء جلي التركي. ومن الجانب العراقي يقع خلف قضاء العمادية ومن الجهة اليسرى لناحية ديرلوك وشيلادزة، ويكون شرق ناحية كاني ماسي وقرب منطقة نيره.

وقد تم بناء كبرات- سقيفة صيفية تتكون من اغصان واوراق الاشجار- في البداية ونقل فصيل المقر مع السلاح واللاسلكي والإعلام تدريجيًا إلى هذا المقر الجديد.

²²⁹ مذكرات توما توماس في المنشورة في موقع يبايع العراق الالكتروني رقم 30

وبداً فصل جديد من العمل المضني في البناء وتوزيع الفصائل وبناء القاعات المختلفة التي جرى الحديث عنها.

لقد اصدرت جبهة جود بياناً في 28 من أيار 1983 تحت عنوان (جزء من المؤتمر الكبرى على وطننا وحركة شعبنا الوطنية)، كونه تصادف مع هجوم الإتحاد الوطني على قوات الأحزاب الوطنية والقومية العراقية المعارضة للنظام جاء فيه: (أيها المواطنين .. يا أبناء شعبنا عربياً وكراداً وأقليات .. أعلنت السلطات التركية الدكتاتورية يوم أمس عن اقتحام قوتها العسكرية للأراضي العراقية بذريعة مفضوحة هي ملاحقة مرتكبي حوادث عنف في الأراضي التركية! وقد أثار هذا الإعلان القلق والسخط بين جماهير شعبنا بما يشكله من اعتداء فظ على سيادتنا الوطنية وحرمة أراضي وطننا، وتهديد خطير بانتزاع جزء منها تحقيقاً لأطماع قديمة للجندرية الأتراك بأرضنا الحبيبة. كما أثار هذا الإعتداء القلق في أوساط حركة التحرر الوطني العربية وفي المنطقة، وتدعو جود أنصار (أوك) ومقاتليه إلى التمعن في دلالات هذا العدوان وارتباطه بأعمال قيادتهم العدوانية الموجه ضد الجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) والحركة الوطنية العراقية والحركة القومية الكردية التحريرية وارتباطه بمخططات الطغمة الدكتاتورية الفاشية في بغداد والدوائر الامبريالية. وتختتم البيان، تعلن جود ثقتها المطلقة باندحار هذا تعاون وكل المخططات الإمبريالية الرجعية - الدكتاتورية، وبانتصار شعبنا المناضل بفضل صمود قواه الوطنية وتضامن القوى الصديقة العربية والعالمية)²³⁰.

كما أصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً حول الإجتياح التركي وتحت شعار (الإجتياح التركي للأراضي العراقية لن ينقذ صدام ونظامه. في السادس والعشرين من أيار قامت قوات الدكتاتورية العسكرية التركية، عميلة حلف الأطلسي العدواني والتابع والمنفذ لإرادة واشنطن، بعدوان سافر على سيادة بلادنا الوطنية وانتهكت

²³⁰ الثقافة لجديدة العدد 144 تموز 1983

حرمة أراضيها وارتكبت العديد من الجرائم ضد أبناء القرى الحدودية الآمنين، فشردت آلاف العوائل وروعت السكان الآمنين من شيوخ ونساء واطفال، وفتحت نار الغدر التي أودت بحياة الكثير من المواطنين والمناضلين الثوريين من رفاقنا ومن بينهم أبو فكرت وحلفاءنا أنصار جود. إن الدكتاتورية العسكرية التركية، لا تقوم فقط بالسعي لإنقاذ صدام وزمرته تنفيذًا لأوامر واشنطن، بل تضرر في الوقت نفسه اطماعًا توسعية خبيثة، ويختتم البيان بالقول: طالبوا بسحب القوات التركية المعتدية، دافعوا عن سيادة وطننا الحبيب، إن المؤامرة الإمبريالية لن تمر! والحرب التركية الأمريكية لن تتقد رأس الدكتاتورية من حد المقصلة)²³¹.

وتوضح الحقائق التاريخية أن الحكومة التركية لها أطماعها في العراق وهذا ما يعرفه أبناء شعبنا، وكانت طيلة الفترات السابقة مستفزة وتعتبر نفسها مسؤولة عن أبناء شعبنا التركمان الذين عاشوا مئات السنين في وطنهم العراق، لكن تركيا تجد في نفسها القوة والإمكانات التسليحية ومن وراءها الولايات المتحدة الأمريكية والحلف الأطلسي، لهذا لا يهمها ما يقال.

(... أما موقف تركيا فقد ظل محكومًا بمصالحها ومطامعها وعدائها للحقوق القومية للشعب الكردي داخل وخارج حدودها، وقد اتخذت من نشاطات حزب العمال الكردستاني في تركيا ذريعة مفضوحة لاجتياح الحدود العراقية أكثر من مرة. كما أن القادة الأتراك لم يكفوا عن ترديد التصريحات التي تكشف مطامعهم العدوانية في أرض العراق وثرواته، والمطالبة بعودة ولاية الموصل إلى تركيا، ويمنحون أنفسهم حق الوصاية على تركمان العراق، كما يواصلون سياستهم التعسفية في مجال المياه ورفض الاعتراف بالرافدين دجلة والفرات باعتبارهما نهرين دوليين)²³².

الفصل الثامن عشر

²³¹ نفس المصدر السابق اوائل حزيران 1983

²³² التقرير السياسي للمؤتمر السادس للحزب الشيوعي العراقي تموز 1997 ص 32

الهجوم وانتكاسة الحركة وجريمة الأنفال اب عام 1988

بعد أن انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية على ضوء قرار مجلس الأمن الدولي المرقم 598 الصادر في تموز 1987، وبسبب التعنت والتسويق والبطء من قبل الطرفين في المفاوضات والتي امتدت إلى عام كامل تقريبًا حيث نص القرار على انسحاب قوات الطرفين إلى حدود ما قبل الحرب وتبادل الأسرى وتطبيق بنود القرار المذكور .

توقفت الحرب العراقية الإيرانية في 8/8/1988 ، وبموافقة إيران المفاجئة على وقف إطلاق النار، والتي وضعت بعض الأحزاب العراقية في موقف صعب التي كانت تعول على أن انتهاء الحرب هو بسقوط صدام حسين.

(.. ففي 8 آب 1988 وافق خميني على وقف إطلاق النار، وفي 20 آب دخل حيز التنفيذ، مما مهد للنظام البعثي إمكانية سحب المزيد من قواته من الجبهة الإيرانية، وزجها لإكمال عملية الأنفال في كردستان. وصل عدد القوات حوالي 200000 من أفراد الجيش المكون من الفيلق الأول والثاني والخامس والحرس الجمهوري والحرس الخاص وما يسمى بالجيش اللاشعبي بالإضافة إلى الأفواج الخفيفة واستخدم كافة أنواع الأسلحة ومنها السلاح الكيماوي²³³).

²³³ مقال للنصير أبو نتاشا في الذكرى العشرين لجريمة الانفال المنشورة في يناير العراق.

بعد وقف اطلاق النار ، وجهت الحكومة الدكتاتورية حربها على البيشمه ركة - الأنصار الذين يناضلون من أجل إسقاط هذا النظام البربري، اذ الهجوم كان متوقعًا من البعض ، لان السلطة تريد أن تصفي الحركة المسلحة لقوى المعارضة العراقية مرة وإلى الابد.

وبعد ان هدأت الأوضاع والقصف على الجبهة الشرقية ورجع كلا الجيشين إلى الحدود السابقة. قام النظام بتهيئة وتجهيز جيشه المتكون من ثلاثة فيالق والذي لم يأخذ القسط الكافي من الراحة حتى زجّ في حرب أخرى وبمشاركة قوات من الأفواج الخفيفة وجوشه للقيام بعملية كبيرة ضد القوى المعارضة له.

شنت قوات السلطة العراقية الهجوم الهجمي على المناطق المحررة من كردستان العراق، وقدرت القوات المهاجمة من جيش والجوش بحوالي 150 ألف مدعومين بطائرات الهليكوبتر والأجهزة الإستخبارية والأمنية والمخبرين.

كان النظام منزعجًا من قوى المعارضة الوطنية لانها تضعف من قواها، وهي بمثابة (سكين في خاصرة النظام)، لذا بذل جهودًا جبارة في سبيل إنهاء وضع هذه الأحزاب وقواتها من الأنصار والبيشمه مركة، ولهذا كانت تحضر لعملية شاملة حين تسنح لها الظروف الملائمة، خاصة بعد تعيين صدام حسين لإبن عمه علي حسن المجيد الملقب بعلي كيمياوي مسؤولاً عن المنطقة.

في 25 أب 1988 بدأ هجوم النظام في حملة اطلق عليها اسم (الأنفال) وبعد هذه الإستعدادات الكبيرة، بدأت حملات الابادة السيئة

الصيت، اذ بدأت عملياتها العسكرية الواسعة واجتاحت كل القرى التابعة لأفضية زاخو والعمادية (محافظة دهوك)، والشيخان وعقرة (محافظة الموصل) ومناطق واسعة من محافظتي السليمانية وأربيل، ودمرت كل مظاهر الحياة بنسفها وإحراقها للقرى والبساتين والينابيع وباستخدامها البشع للأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً.

وخلال شهر تقريباً من الهجوم إستطاعت القوات النظامية اخراج قوات المعارضة من المناطق المحررة بعد أن دمرت أكثر من أربعة آلاف قرية وقصبة، وسيطر على المنطقة بعد ان أجبر الأهالي فيها تحت قوة السلاح وسكان المنطقة على السكن في معسكرات جماعية، وكان هناك الآلاف من القتلى والجرحى والأسرى. وفي وسط همجية ووحشية النظام الفاشي لم يجد أكثر من مئة ألف مواطن ومن أجل الحفاظ على حياتهم سوى الإضطرار إلى ترك قراهم وممتلكاتهم، واللجوء إلى تركيا وإيران في ظروف عصبية وقاسية. و(استمرت حملة الإبادة أسابيع قليلة، شهد فيها الشعب الكوردي مأساة مروعة تضاف إلى سجل بطولات مارشال المارشالات المزيّف، في حربه الشوفينية لإبادة الشعب الكوردي ولتصفية الحساب مع قوات البيشمه ركه، أسابيع شهد فيها كل مواطن كوردي مأساته الخاصة ومأساة شعبه، في صور وأحداث تبدو قريبة إلى أجواء الأساطير وخرافات ما قبل التاريخ فيما لو جمعت كلها وقدمت للرأي العام حملات الإبادة الجماعية السيئة الصيت، ولا أستطيع أن أصور هذه الأحداث²³⁴).

²³⁴ مقال للنصير يوسف أبو الفوز في الموقع بنبايح العراق الالكتروني

وضع النظام نصب عينه وكرس جهدة المادي والمعنوي على كيفية القضاء على قوى المعارضة العراقية المسلحة والقضاء على طموحات الشعب الكردي.

وكانت (جريمة الانفال هي سلسلة من العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الحكومية حيث تشير الوثائق إلى قيام الفيلق الأول ومقره كركوك والفيلق الخامس ومقره أربيل مع قوات الحرس الجمهوري وقوات مغاوير وقوات الأمن والطوارئ مع قوات أخرى بشن أعنف هجوم مضاد بلغ ذروته في الفترة الممتدة بين شباط 1988 و6 أيلول 1988 وتوزعت إلى 8 مراحل:

المرحلة الأولى: الهجوم على مناطق سركلو وبركلو.

المرحلة الثانية: الهجوم على قرداغ.

المرحلة الثالثة: الهجوم على كرميان (أعنف هجوم راح ضحيته عشرات الألوف من الضحايا).

المرحلة الرابعة: الهجوم على حوض الزاب.

المرحلة الخامسة والسادسة والسابعة: الهجوم على المناطق الجبلية المحيطة بأربيل.

المرحلة الثامنة: الهجوم على بهدينان بعد توقف الحرب العراقية الإيرانية²³⁵.

كانت هذه المراحل مخطط لها من قبل النظام الدكتاتوري بعد انتهاء حربه مع إيران ووفق مجموعة من الإجراءات التي تحدثنا عنها في تهجير القرى وتدميرها والحصار الاقتصادي والإعدامات للناشطين من قوى المعارضة والقتل الجماعي والإرهاب والتهجير.

لقد بلغ عدد ضحايا الأنفال 182 ألف إنسان كردي ومئات الآلاف استطاعوا الهرب إلى دول الجوار إيران وتركيا.

وجرى انسحاب قوات المعارضة بشكل غير منظم وعشوائي لأنها لم تنظم قواتها بشكل كافٍ، إضافة إلى الدعاية التي مارسها النظام في دعوته إلى إصدار عفو عام، أربك وضع الجماهير بشكل عام وتردد عند بعض قوات المعارضة. (لقد انتكست الحركة المسلحة في كردستان العراق وانسحبت الوحدات الأنصارية وسائر قوات ب. م. - البيشمه مركة من سائر مناطق كردستان باستثناء خواكورك حيث مقر المكتب السياسي للحزب، وظلت الوحدات الأنصارية تخوض معارك ضارية في خواكورك إلى جانب قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني وبفضل الوجود الكبير لها، ضد الحشود الضخمة للقوات المسلحة للنظام ولأكثر من خمسين يوماً وكان آخرها معارك

²³⁵ من كراس وثائق لا تموت- صفحات سوداء من تاريخ حزب البعث، إصدار مؤسسة الشهداء/2009 /بغداد تأليف عبد الهادي الركابي ص 72.

(قبر ظاهر). وانسحبت وحداتنا الأنصارية بعد ذلك في ظروف غاية في الصعوبة والتعقيد إلى الشريط الحدودي في دوله كوكا ونوكان وناوزنك²³⁶).

قاومت فصائل الانصار في بيربنان وارموش تقدم قوات الحكومة من جيش وجحوش , وبقيت هذه الفترة الطويلة وهي بظروف غاية في الصعوبة من نقص في التموين وصعوبة نقل المياه , و قلة السلاح ونوعيته.

بدأ الهجوم مباشرة بعد توقف الحرب، ولكن في فترات مختلفة على مناطق السليمانية وأربيل ودهوك، فقد بدأ في النصف الأول من شهر آب 1988 حيث (كنت في لولان منذ بدايته آب حتى 16 منه- راجع كتابنا مذكرات نصير). وكان الهجوم كبيراً على منطقة المثلث حيث كان القصف المدفعي على أغلب القرى الحدودية، مما تسبب في هجرة عوائل كثيرة إلى داخل إيران وتركيا، أما قوات الأحزاب من الأنصار والبيشمه مركة فقد جهزت نفسها إلى عملية كبيرة كانت تعرف أن النظام مصمم على أباده هذه القوات وجماهيرها التي كانت تدعم البيشمه مركة معنوياً. لقد حدثت معارك كبيرة في خاوكورك والتي أعاققت هجوم النظام البري المدعوم بالطائرات، وقد قاومت قوات الأنصار والبيشمه مركة في هذه المناطق بالسلاح المتوفر بعد أن صعدت إلى الجبل مجموعة مقاتلة وكان قتالاً ضارياً، كأنها جبهة قتال، وردت قوات النظام بقصف مستمر وكثيف أدى إلى استشهاد أحد الأنصار وهو (مام علي من حزب سازمان الإيراني وهو أستاذ لمادة الفيزياء)وهو من الضيوف على الحزب الشيوعي. أما في مناطق السليمانية فقد بدأت معارك ضارية في وقت

²³⁶ وثيقة تقييم حركة الأنصار الصادر عن المؤتمر الوطني السادس تموز 1997 للحزب ص 97.

مبكر وقد قاومتها قوات البيشمه مركة وبالأخص قوات الإتحاد الوطني والقوات الشعبية المتواجدة في القرى والمنطقة لفترة طويلة، راح فيها العديد من القتلى من جميع الأطراف. أما أهالي القرى فبدأوا بالانسحاب منذ وقت مبكر حيث كان لديهم علم بمخططات النظام الهمجية، بعد أن تركوا كل ما يملكون وقد استباحتها قوات النظام بعد أن اجتاحت مناطقهم الآمنة.

أما في بهدينان حيث تتواجد قوات الأنصار والبيشمه مركة من الحزبين الشيوعي العراقي والديمقراطي الكردستاني في مناطق كلي سيدة (سيانا)، وكذلك في مقر قاطع بهدينان في كلي ساطور وجزء من مقر المكتب السياسي في نيروة والفوج الثالث في كلي هسبة والمفارز المنتشرة في المنطقة عمادية وبامرني والقرى المحيطة والفوج الأول في كلي مرانه والمناطق المحيطة بجبل كارا والدشت (السهل) فقد انسحبت كل حسب ظروف وإمكانية الإبتعاد عن مناطق الخطر والحصار.

اما مقر القاطع كلي زيوه الذي سبق وتم أخلاءه منذ فترة ولم يبقى لنا في هذا المقر غير حضيرة مكونة من 7 الى 10 انصار لمتابعة زراعة البساتين ونقل المواد التموينية . فقد قصف يوم 8/24 بثمانين صاروخا انطلقت من راجمات على دفعتين من العمادية وديرلوك او من سرية سري زي ووقعت الصواريخ بالقرب من فصيل السجن حيث يتواجد فيه 7 انصار وهم (ابو نادية وعمودي وابو وسن وابو جواد ومنذر وابو سعد وسلام مروكي).وتبين ان هذه الصواريخ محملة بغاز الاعصاب والتي على اثرها استشهد الانصار ابو جواد وابو وسن حيث سقطوا على السفوح في مجرى الماء والغابة القريبة وعند الزاب استشهد النصير ابو سعد).

وانسحبت قواتنا (سرية المقر في كلي ساطور وقوة من المكتب السياسي) التي تجمعت خلف مقرنا في نيروه وسرية قاطع بهدينان وبدء الانسحاب في رحلة طويلة وسط القصف من قبل المدفعية والطيران .بعد ذلك تجمعت هذه القوات مع قوات اربيل والمفازز الاخرى قرب الحدود العراقية التركية . وقررت ان يدخل تركيا غير القادرين على السير والمرضى وكبار السن والعوائل .وهكذا حسم الموقف بدخول الانصار وجميع العوائل الى تركيا بعد ان تم تجريدهم من السلاح حيث دفنت في اماكن معلومة لبعض الانصار، اما القادرين على السير فيواصلون المسير الى الحدود الايرانية العراقية حيث تتواجد بعض قواتنا والقيادة من رفاق المكتب السياسي في (خواكرك) وهذه هي اصعب لحظات التسليم بالنسبة للنصير . اما قوات الفوج الثالث فقد انسحبوا مع العوائل ودخلوا الى تركيا ثم تم تجميعهم في مجتمعات خاصة وسط حراسة من الجندرية.

أما الفوج الأول فكانت قضيته أصعب نظرا كونه بعيداً عن الحدود حيث تواجدت الكثير من عوائل الأنصار مما حملهم مسؤولية كبيرة تجاههم، وعاشوا أياماً ثقيلة وصعبة للغاية في اتخاذ قرار ينقذ هذه العوائل. وفي مثل هذه الظروف فقدنا عوائل الأنصار من الاطفال والنساء وكبار السن بعد ان سلموا انفسهم الى السلطات الحكومية.

واشير الى ماكتبه النصير أبو نتاشا حول الموضوع حيث كان احد الانصار المنسحبين مع هذه القوات فيقول، (.. بدأت بوادر تحشدات السلطة لقواتها ومرتقتها في بهدينان بعد دخول وقف اطلاق النار بين العراق وإيران حيز التنفيذ في 20 آب 1988، وبدأ أنصار الفوج الأول المنتشرون في بعض

قرى بهدينان التوافد على مقر الفوج لتقديم المعلومات المستوفاة من أهالي المنطقة ومواقفهم من الوضع الجديد. إن الأوضاع المستجدة لم تكن لتسمح بطرح خيارات ومناقشتها لأن الوقت يمر بسرعة، بسرعة تقدمت قوات النظام المغيرة مستهدفة مقرات قوات البيشمه مركة والقرى وسكانها، وكانت طائرات النظام قد أسقطت كميات كبيرة من الاصباع بالقرب من مقراتنا ويظهر أن هذه العملية كان هدفها تحديد أماكن تواجد الأنصار وتحديد مناطق الخطر للقوات المتقدمة. لم يكن أمام أنصارنا سوى الحذو حذو سكان القرى القريبة الذين بدأوا بالنزوح قبل هذا الوقت للنجاة بحياتهم حاملين معهم الأطفال الصغار وما خف وزنه من طعام وفرش بهدف الوصول إلى الحدود التركية أو الإيرانية. كان الإتجاه هو بحث الموقف المتردي مع قيادة بيشمه مركة الحزب الديمقراطي الكردستاني في المنطقة لأننا حلفاء في جبهتين والتنسيق معهم ضرورية لطريقة الإنسحاب ومساعدة الأهالي الذين مازالوا باقين في قراهم، فوجئنا بأنهم قد انسحبوا بدون أن يعلمونا بذلك من مقرهم في كلي سيدر. فقررت محلية نينوى للحزب الشيوعي وكان سكرتيرها الرفيق أبو سالار وكيل وزير الخارجية حاليا، في اجتماعها يوم 8/24 الإنسحاب صباح يوم 8/26 بعد تناول الفطور باتجاه مقر قاطع أربيل في كافييه على أن يتم إرسال عوائل الأنصار (32 عائلة - 200 فردًا) إلى مقر الفوج الثالث في كلي هسبه مساء يوم 8/25، واستعد أنصار الفوج لاستقبالهم على أن يتم إرسالهم بسرعة. تم اختيار مجموعة من أنصارنا لمرافقة العوائل لإيصالها إلى الفوج الثالث، لأنّ المهمة كانت حسّاسة وذات مسؤولية كبيرة. بدأت مسيرتهم أثناء الغروب يوم 8/25. إنتظرنا برقية من الفوج الثالث صباح اليوم التالي 8/26 بوصول العوائل اليهم بسلام. رغم هدوء تلك الليلة لم يدخل النوم

إلى أجبافنا، لأننا لا نعلم ماذا سيكون الوضع عليه بعد ساعة. وفي حوالي منتصف الليل قدم أحد الرفاق المرافقين للعوائل ليخبر قيادة الفوج بعدم تمكّنهم من عبور الشارع بين سرنك ومدينة العمادية، حيث سيطرت عليه آليات النظام الثقيلة (دبابات ومدرّعات ومدفعية وناقلات جنود)، وبعد قليل سمعنا صراخ الأطفال وصياح النساء وهم في طريقهم إلى مقرّ الفوج وانتابهم التعب والإرهاق لأسباب نفسية وجسدية، لقد تأخّرنا.

أما المحاولة الثانية فكانت عصر يوم 8/26 بعد أن أخذت العوائل قسطاً من الراحة ليتمّ إرسالها إلى مقرّ قاطع أربيل لأنصارنا في قرية كافيا على أن ينسحبوا مع أنصار قاطع أربيل ثمّ بإتجاه الزاب ثمّ ... سألت سكرتير المحلية لماذا لا ننسحب سوياً مع العوائل، فردّ بأنّ العوائل تسير ببطء ونحن سننطلق صباح غد بعد الفطور ولو تأخّرنا يوماً واحداً ونلحق بهم في الطريق. يا لها من نزهة! توجّهت العوائل إلى قاطع أربيل وأنصار الفوج الأول ينتظرون وجبة فطور اليوم التالي.

كانت ليلة 27/26 هادئة والحراسات مستمرة كالعادة وأغلب الأنصار نائمين فوق سطوح القاعات، ولكن لا أعتقد بأنّ أحداً منهم يستطيع النوم بسبب الظروف الخطيرة. في حوالي الساعة الثانية ليلاً شقّ الهدوء صوت قذيفة قريبة من المقر. أسرعنا نحو نقطة الحراسة وتمّ الإتصال بريئة مقرّ القاطع من قبل الرفيق توفيق وأكدّ رفاق الريئة بأنّ القصف باتجاه مقرّنا. اضطرينا في تلك الليلة بعد فطور سريع ترك مقرّ الفوج باتجاه قاطع أربيل، وكلف بمهمة قيادة المجموعة (حوالي 100 نصير) أحد الرفاق الذي اعتذر عن ذلك. بدأنا السير في حوالي الساعة الرابعة صباحاً مروراً بقرية أطوش. كانت

آطوش قرية حاضنة لعدد من عوائل الأنصار، كانت تدخل الفرحة في قلوبنا عندما كنّا نقصدها، حيث صيحات الأطفال وضحكاتهم وبكاءهم وأصوات الكبار وبساتينها وأزهارها الجميلة ودعوات العوائل لنا بالجلوس لشرب الشاي وتناول أطراف الحديث عما يجري في بلدنا المثقل بكابوس البعث. أما في هذه المرّة كانت القرية حزينة وكأنّها تعاتب أهلها الذين غادروها مجبرين منتظرة أجلها المحتوم على أيدي أيتام هتلر لتلتحق بآلاف القرى الكردستانية التي أزيلت من الوجود. كنّا آخر مجموعة تسلك ذات الطريق الذي سلكه الآلاف من أهالي القرى والمحفوف بمخاطر لا يمكن التنبؤ بها. بعد أن تعدينا آطوش وعند أحد فروع نهر الزاب كانت هناك بعض العوائل مع الأطفال مفترشين الأرض لنيل قسط من الراحة، وعندما سألهم رفاقنا عن وجهتهم، كان الجواب: لا ندري ربما الحدود التركية مع الآلاف التي أمامنا. ونحن نسير بالتّجاه كافيا أخذ عدد الناس بالإزدیاد، وقسم منهم يسير بعكس الإّتجاه. ثمّ جاءنا الخبر الأكيد من رفاقنا بأنّ عوائلنا لم تستطع الوصول إلى هناك لأنّ الجيش والجوش إحتلّوا مقر قاطع أربيل، وكان الأنصار قد أخلوا القاطع قبل وصول قوات النظام بساعات. لقد تأخرنا مرة أخرى²³⁷.

كان وضع قيادة الأنصار في فوج مرانه مع العوائل صعباً جدّاً، فقد انقطعوا عن العالم ولا يعرفون ماذا يقررون وما هو مصيرهم ومصير عوائلهم وليس أمامهم خيارات كثيرة .

²³⁷ أبو نتاشا مقال منشور في موقع يبايع العراق

إذ(في ليلة 7/6 أيلول مرورًا بقرية باني وحصولنا على الخبز اليابس منها، أخذنا قسطاً من النوم والراحة في مكان "أمين" بعيداً عن القرية، وبعد الظهر في طريقنا إلى أنصار الفوج الأول لم نرَ أحدًا من ذلك الجمع الهائل من الناس، وكان رفاقنا قد انتقلوا إلى مكان قريب من مقرّ الفوج. وعند الإستفسار عن الأوضاع ومصير عوائل رفاقنا كان الأمر واضحاً بالإستسلام لـ "قرار العفو" الذي أصدره المجرم رئيس النظام. سألت الرفيق أبو سريست عن سبب إيعاز عوائلنا بالتسليم للسلطات، فردّ: بعد نقاش طويل في اللجنة المحلية حول الأوضاع، وبشكل خاص وضع العوائل وجدنا أفضل طريق هو أن يسلموا أنفسهم وربما يسجنون لفترة، ولكنّه أفضل من المصير المجهول. كان ردّي فقط: "لقد سلّمتم الخروف للذئب"، فأجابني: "لو كنت هنا لوافقت على ذلك". وعندما تحدّثت مع الرفيق أبو عمشة، تحدث بعصية وقال: كنت الوحيد الذي لم يوافق على هذا القرار، ولكن لا يمكن أن أتصرّف لوحدي وليست عائلتي أفضل من بقية عوائل رفاقنا²³⁸).

لقد انتقلت الحركة ككل من الأراضي العراقية بسلاحهم الخفيف والمتوسط إلى أناس عاديين بدون سلاح (مدنيين) في دول الجوار حيث دخل عشرات الالاف من الأنصار والبيشمه مركة والعوائل من أغلب القرى الحدودية إلى تركيا وإيران وسوريا، والذي بقي كان مصيره مجهولاً حيث أعدموا جميعاً، إنها جريمة الأنفال التي راح ضحيتها حوالي 180 ألف مواطن، والتي اكتشفت مقابر بعضها بعد سقوط النظام الفاشي.

²³⁸ نفس المصدر السابق

(يبدو لأول وهله أن الحركة الأنصارية أخفقت في النهوض بدورها في الإطاحة بالنظام الدكتاتوري بسبب توقف الحرب العراقية الإيرانية واستخدام الأسلحة الكيماوية. ولكن الحقيقة هي أنه لم يكن بمقدور الحركة الأنصارية في كردستان العراق ولا الكفاح المسلح فيها ككل، الإطاحة بالنظام دون كفاح الشعب العراقي كله وممارسته لأساليب الكفاح الممكنة الأخرى. فالحركة الأنصارية رغم أهميتها ليست إلا جبهة من جبهات النضال، تصب جهودها الكفاحية في مجرى الكفاح التاريخي العام للشعب بمختلف الأشكال والأساليب في سبيل الإطاحة بالنظام عاجلاً أم اجلاً. لقد قامت الحركة الأنصارية وبدأ الكفاح المسلح في كردستان قبل أن تنتشب الحرب، ولم تكن الحركة تستند إلى هذه الحرب في ظهورها وتطورها، كما أنها ظلت تتواصل في نشاط مستمر ومحسوس لأكثر من عام رغم استخدام الأسلحة الكيماوية في أكثر من موقع وبنطاق واسع نسبياً²³⁹).

توزع الأنصار والمهجرون كما ذكرنا إلى دول الجوار في مجتمعات محاطة بالأسلاك خاصة في تركيا في ديار بكر وصلوبيا. وكان النظام يتابع هؤلاء اللاجئين حتى في هذه الدول، حيث أرسلت سموم إلى معسكر ماردين مع الخبز وذلك حسب التقارير الواردة من مصادر المستشفى في مدينة ماردين، وفي زيارة خاصة لوفد حكومي عراقي للمعسكر في 16 أيار 1989 حاول الوفد إقناع اللاجئين بالعودة إلى

²³⁹ تقيم الحركة الانصارية ص 96مصدر سابق

العراق وإلى مناطقهم وحاول اللاجئون ان يهاجموا الوفد لولا تدخل السلطات التركية وعندما لم يفلح في إقناعهم توعدهم بمصير آخر، حيث بعث لهم بسموم كادت أن تقتل العديد منهم، (ويعتقد شهود عيان أن دوائر الأمن العراقية تقف وراء ذلك، إذ كان نائب وزير الداخلية والسفير العراقي في أنقرة ومسؤولون اخرون بينهم محافظ نينوى ورئيس المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي، قد قاموا بزيارة إلى المعسكر قبل ثلاث أسابيع من هذا الحدث، وذلك لإقناع اللاجئين بالعودة. إلا أنهم رفضوا ذلك تمامًا من خلال الإحتجاجات والتظاهرات المتنوعة، وعليه يعتبر الكرد أن التسمم جاء كوسيلة لانتقام النظام منهم.²⁴⁰).

وقد أدانت أغلب الأحزاب في العراق والمنطقة والدول الاخرى تصرفات الوفد وأدانت حالات التسميم التي قام بها النظام الفاشي. من جانب آخر أدانت الجبهة الكردستانية العراقية في الوقت الذي تتمنى الشفاء العاجل للمصابين ودعت إلى (أن تسمح الحكومة التركية بالتحقيق في هذا المصاب. إن يسمح بزيارة الصحفيين والأطباء ممن يرغبون من مختلف أنحاء العالم. وشمول كافة اللاجئين الأكراد بالرعاية المباشرة من قبل المنظمات الإنسانية وهيئات الأمم المتحدة²⁴¹).

²⁴⁰ رسالة العراق عدد 100 اب 1989

²⁴¹ طريق الشعب عدد ايار - حزيران 1989

لقد قامت القوات الحكومية والجحوش الموالية للنظام من أبناء الشعب الكردي بقتل عشرات الألوف منهم ودفنهم جماعياً وهم احياء في حفر كبيرة معدة مسبقاً وتسوية الارض (وهذا ماتم معرفته بعد سقوط النظام)، في حين تم نقل النساء والأطفال إلى أماكن أخرى ومعسكرات لاستيعابهم. وتم سلب حاجياتهم الثمينة من الذهب وغيره وتم تصفيتهم فيما بعد وأصبحت القبور الجماعية موزعة في الصحراء الجنوبية الغربية للعراق والمناطق البعيدة (النائية).

وبالنسبة لأنصار الحزب الشيوعي العراقي من الفوج الثالث فقد وضعوا في مجتمعات (معسكرات) تركية واستطاعوا الخروج منها والوصول إلى

سوريا وعبر (مهربين). اما الأنصار الذين انسحبوا من مقرات المكتب السياسي أي في مناطق(ارموش وسفين وبيربان وجورجيان وقبر ظاهر) انسحبوا إلى كولي كوكا على الحدود العراقية الإيرانية بعد أن دخلوا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، الأراضي الإيرانية بالسيارات ليدخلوا هذه المقرات في الاراضي العراقية، وكذلك بعض القوات من السليمانية وأربيل. ولتبدأ مرحلة أخرى هي تأمين إخراج العديد من الأنصار إلى الخارج عن طريق إيران وأفغانستان ليرسلوا الى الإتحاد السوفيتي السابق وبجهود جبارة من منظمة الحزب في طهران وكابول. أما الأنصار الذين دخلوا تركيا من منطقة قضاء چلي والمناطق المحيطة به في بهدينان، فقد دخلوا إيران وتركزوا في قرى زيوه واشنوية

والرضائية وراژان، والتحقّت بهم المجموعة المحاصرة من الفوج الأول من قاطع بهدينان وعدد من الأنصار من قوات أربيل وتم تجميعهم في مجمعات (معسكرات) لفترة حوالي سنة تقريباً، ومن ثم ساعدتهم الحزب بالخروج إلى الطريق آلائف الذكر.

إن طبيعة النظام وعدوانيته جسدها في الإرهاب والنهج الشوفيني ضد الشعب الكردي، وكان التحضير له مسبقاً في زرع ربايا على طول المنطقة وتهيئة الموالين لها في بث الدعاية بين الناس لهذا الهجوم. لقد خططت السلطة بهجوماتها التي كانت على مراحل وبشكل يضمن تجزئتها وبعثرتها، باشرت السلطة هجومها على محور السليمانية وأربيل ثم خواركورك وبعدها مناطق بهدينان، فقد قصفت طائرات النظام في أيار 1988 بالأسلحة الكيماوية العشرات من القرى في أرياف كركوك والسليمانية وأربيل مما أدى إلى سقوط المئات من الضحايا وإصابة آخرين بجروح وسجلت حالات تسمم خطيرة، كما شردت آلاف العوائل من ديارها في ظروف بالغة الصعوبة جراء حملة المطاردة الواسعة التي بدأتها قوات السلطة لتهجير سكان القرى قسراً.

وبدأت السلطة بالهجوم بمختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة وبالقصف الكثيف بالمدفعية وقصف طائرات الهيكوبتر لمقرات الأحزاب وعلى القرى القريبة لها والمزارع والوديان مما ولد ذعراً كبيراً بين الأهالي، وعلى ضوء فوضى الانسحاب لجميع مفارز الأحزاب التي لم تحضر نفسها بشكل كافٍ لهذا الحدث ولم تتخذ قيادة بعض الأحزاب القرارات الملائمة لصد هذا الهجوم، وكان الأهالي ينسحبون إلى الجبل باتجاه المناطق القريبة من تركيا.

كما فرضت السلطة حصاراً كبيراً على قوات المعارضة العراقية والتي استعملت كل وسائل القتل والدمار، حيث حشدت قوات عسكرية ضخمة وأسلحة فتاكة في أغلب

الوديان والممرات والتي يمكن الإنسحاب منها عازمةً على قتل من يقف مع المعارضة من الناس الأبرياء وسكان المناطق المدنيين وقد ارتكبت السلطة فعلاً البشاعات بحق النساء والشيوخ والأطفال، مما ولد وضعاً صعباً للبيشمه مركة والأنصار الحريصين على من دعمهم وساعدهم من الاهالي. وتشير احدى النصيرات التي كانت من ضمن المنسحبين والتي عانت من وضع انسحاب الاهالي من كبار السن والأطفال والظروف المهينة للإنسان بكل تجلياتها والتي تنفذها ادوات منحلة لا تشعر بقيمة الانسان فتكتب :

(كان حجم القوات الحكومية كبيراً يصعب على قواتنا مواجهته منفردة في أجواء استخدام السلطة للسلاح الكيماوي والعنفودي ضد عدد من لقرى قبل أيام من تقدمها، بدأنا المسير حوالي الساعة الثالثة صباحاً، ومعنا زاد قليل على ظهورنا، وبعد 6 ساعات من السير الحثيث توقفنا قليلاً لتناول الطعام وهناك تواردت أنباء عن تقدم قوات السلطة باتجاهنا، واحتمال قيامها بقطع الطريق، أي احتلال منفذ (وادي كافيا) الذي نستطيع بعد عبوره، التوجه إلى منطقة برزان - أربيل لذا توجب علينا الإسراع في المسير قبل وصول قوات السلطة. بلغنا مدخل الوادي عصرًا وكان هناك عشرات الآلاف من أهالي القرى، بصحبة عدد من الأنصار البيشمه مركة مع مؤن محملة على ظهور الحيوانات، وملابس وأغطية، في حالة من الفوضى، كأنما هو الكابوس بعينه متجسداً في آخره النهار. لقد ضاق الوادي بهؤلاء القوم، لم تبقَ فسحة لعبور شخصين، فكيف بحيوانين؟ إنها صورة من صور متعددة لمأساة واحدة، هي أن هذا الحشد كله يريد النجاة بحياته فحسب فكلهم خلفوا وراءهم، بيوتاً، أموالاً، مزارع وحيوانات، وخلفوا تاريخهم، أرضهم وحقولهم وجهد عمرهم وكذلك قبور موتاهم. كل ذلك وأكثر من أجل الخلاص بحياتهم وصيانة شرف نسائهم، فقد شاع ما تحدث به أحد رموز السلطة الصدامية بأن نساء الأكراد مباحات للجنود.

كنا نرى قوافل المهاجرين وهي تخب على طريق جبلي طويل، امرأة عجوز حملت طفلاً على ظهرها، وآخر بيد، وفي يدها الأخرى حبل الحيوان الذي ظهرت عليه

علامات التعب من وطأة حملة الثقيل. فتيات صغيرات يتناوبن على حمل إخوانهم الصغار، أطفال يافعون يسيرون مرهقين وهم يحملون مطازرة الماء الذي لا يعادله ثمن آنذاك. شيخ يسحب هو الآخر حيوانه ويبحث عن أهله الذي سيعودون أو لا يعودون، أربعة أطفال ربطوا على ظهر حيوان كما يربط الحطب، وآخرون عبثوا في صناديق الفاكهة وهي تتدلى على جانبي الحيوان، فتاة ترمي بطانيات وملابس من على ظهر الحيوان ليخف حملة ويصبح قادرًا على حمل أمها العجوز، أم تبكي وتسال: هل رأيتم دلبرين إبني لم يتجاوز عمره العشرة سنوات ذهب لبيحث عن حمارنا لكنه لم يعد!

لقد تأكد خبر وصول قوات السلطة إلى قرية كافيا واحتلالها نقطة عبورنا، كما احتلت السفح الخلفي لجبل برمان المعسكرين فيه وأحرقت قراه. أي اننا وقعنا في كمامة، أما المقاومة وإعطاء الخسائر بين الأهالي والنساء والأطفال، والإحتمال الأخير تحول إلى قرار يقضي بانسحاب الأنصار البيشمه مركة وترك الأهالي ليسلموا أنفسهم للسلطة وكان هذا القرار هو ذاته سبب الهلع الذي اجتاح الناس. الرجال ينسحبون بأسلحتهم باتجاه جبل كاره الشامخ والنساء يولولن مفاجعات بالمصير القادم، فاللحاق بأزواجهن يعني مواجهة الموت بالسلاح الكيماوي أو القصف العشوائي والتسليم للسلطة يعني استباحة دمائهن وشرفهن (...)²⁴².

الفصل التاسع عشر

18- أمور أنصارية أخرى

البغل الحيوان الصابر

(لا بد من كلمة تقال بحق هذا الرفيق العجيب بالغ الذكاء البغل!

²⁴² مقال في رسالة العراق العدد 100 في آب 1989 النصيرة أم أمجد

لم أعتد استخدامه إلا بعد سنتين من إقامتي في كردستان. وعندما اعتدته، نتيجة تحركاتي المتعددة واضطراري للسير لمدة ساعات طويلة، صرت أهتم اهتمامًا إستثنائيًا بسلوكه وسيره، فهو من أمهر المشاة وأعرف سالكي الطرق بممراتها الأمانة وأكثرهم توازنًا واتزانًا ولاسيما عند السير على حافات القمم والمنحدرات العميقة. ولا يفقد قابليته هذه سواء سار ليلاً أو نهارًا، يخاف الإنسان من إصراره على اتباع حافات الطرق من جهة السفوح المؤدية إلى الوديان العميقة، ولكن ما عليك إلا ان تثق به وتعهد إليه بالمهمة وأن تتجنب مشاكسته والضغط عليه أو حمله على تغيير مساره، وعليك إن أردت الإستراحة القصيرة في الطريق أن تريحه وتقدم له وجبة أكل وماء، وهو لا يطلب منك أكثر من هذا، وبغير ذلك فإذا ما تعرض للضغط فانه قد يلجأ إلى الإنتحار ويلقى بنفسه إلى قعر الوادي ويقضي على حياته وحياة من عليه، وفي الأحوال الإعتيادية فإنه حريص كل الحرص على تجنب مواقع الخطر في سيره، يعرف الارض الرخوة والمنحدر الآيل للانزلاق فيتجنبه بمهارة حتى وأن استلزم ذلك الإنحراف عن الطريق السهل والصعود إلى القمة.

في إحدى المسيرات سار بي هذا (الرفيق) البغل على ثلوج سميكة، رغم أننا كنا في شهر تموز، فالمكان كان قمة شاهقة، وكان واثقًا من نفسه، وعند العودة من مهمتنا رجعنا بنفس الطريق وعندما وصلنا إلى المنطفة الثلجية لم يوافق على السير فيها وحاولت أن أدله على طريقنا السابق إلا أنه رفض وأصر على تغيير طريقة وسلك طريقًا آخر، وبعد أن اجتزنا هذه المنطفة اكتشفنا أن شمس تموز كانت قد أذابت كميات كبيرة من الثلوج ولم تترك إلا طبقات خفيفة منها، وعلى الأغلب أدرك هو أن المشي على هذه الثلوج سيودي إلى انهيارها وسقوطنا في الوادي. هذا هو المخلوق العجيب الذي توجه له الإهانات دون حق!! ..

- يعرف الدروب جيدًا يأخذنا إلى مكان الأمان، يصعد الجبال الشاهقة بحمله الكبير، وهو الدليل .. ولأول مرة أدرك جدية نصيحة الرفيق الذي قال لي: لا تستكف من تسمية البغل بـ "الرفيق".

شهدت الحركة الانصارية طيلة سنواتها ,حوادث وامور حياتية انصارية ومنها ما هو مؤسف , ادون بعضها:

- إنتحر ثلاثة أنصار لأسباب مختلفة (أبو غايب وسليم مانكيش وأبو محمد).
- إستشهد نصير بالخطأ.
- إعدام نصير بسبب الخطأ (الغير متعمد), يحتاج رد الاعتبار له كشهيد للحزب.
- غرق اكثر من 5 رفاق في الأنهر والفيضانات والسيول.
- بعد بشتاشان وقبلها خرجت مجموعة من الأنصار إلى الخارج وشكل بعضهم تكتلات فكرية سياسية وهي غير تنظيمية ومن أبرزهم (سامي حركات). ومجموعة أخرى خارج الوطن سميت (المنبر- ماجد عبد الرضا) وهاتان المجموعتان إنتهتا. الأول أعدم في عام 1994 على يد النظام الدكتاتوري والمجموعة الأخرى (ماجد) رجع إلى العراق في زمن النظام الدكتاتوري وسلم نفسه وتوفي هناك فيما بعد. وآخرون تركوا العمل السياسي وبعضهم بقي متخندق في عداه للحزب وقيادته بدون سبب.
- شكلت نقاط الكمرك مع الأحزاب الأخرى على طول الحدود مع دول الجوار، بغية دعم الحزب ماديا على الرغم من قلته لأنه كان يدون حسب عدد البيشمه مركه أو الأنصار المتواجدين مع كل حزب. فقد كان المهريون, يُهربون مختلف المواد من الشاي والألمنيوم والأغنام وحتى العملة، وكانت هذه النقاط كانت تجبي مبالغ جيده من هذه المواد وغيرها.
- حدثت أثناء تواجدنا في كردستان كثير من المفارقات خاصة عند لقاءنا لأول مرة مع الأهالي في القرى الكردستانية . (حيث كنا نتوزع على بيوت القرى وقت توزيع الحيوانات على البيوت، حيث تجمع هذه الحيوانات صباحا في مكان معين من القرية ويتم رعي الحيوانات من أبقار وماعز وأغنام في الحقول والوديان والجبال من

قبل أهالي القرية ويتم توزيع ذلك وفق نظام متفق عليه مسبقاً والعودة دائماً في الغروب). وعادة ما يقوم مختار القرية بتوزيع مجاميع (المفرزة) على بيوت القرية وبالذات عند المتمكنين في معيشتهم. وعادة يكون النوم أما في البيوت نفسه أو في جامع القرية، وتنظم الحراسات للمفرزة من قبل مسؤوليها.

- كانت اللغة عاملاً مهماً للكثيرين من الأنصار الذين جاءوا من الجنوب والوسط حيث انهم لا يتكلمون اللغة الكردية في حين أن الصلة الأساسية مع الأهالي في القرى الكردستانية هي اللغة، ولكن تم تلافي هذا النقص خاصة عند توزيع الرفاق في القرى بأن كل ثلاثة رفاق يجب أن يكون بينهم نصير كردي أو يجيد اللغة الكردية، الأمر الآخر أن بعض القواعد فتحت صفًا للأنصار لتعليمهم الكلمات الأساسية في الحديث مع الأهالي.

- إن مصدر وقوة النصير والبيشمه مركبة هي الجماهير، وهم يدركون هذه الشخصية المضحية والتي جاءت من أجلهم وللدفاع عنهم. فأهالي القرى الموزعة في وديان وسهول وأعالي الجبال جربوا وتعلموا الضيافة لهذا الفدائي المتعلم الذي ترك كل شيء ، هذه الشخصية الشجاعة والمساعدة قد دفعت أبناءهم إلى الإنتماء إلى قوات الأنصار والبيشمه مركبة.

- منذ دخولنا كردستان علمونا كيف علينا احترام عادات وتقاليد الفلاحين وفي كل شيء، وقد راعى هذا الجانب عند جميع الأنصار تنفيذ هذه القرارات، هذا لا يعني أن ليس هناك تصرفات غير جيدة للبعض وهي حالات نادرة. ففي أكثر من مرة حدثت لنا إشكالات خاصة في قتل بعض كلاب القرية. عند مجيء المفارز في الليل تقوم الكلاب بالنباح مما يؤدي إلى كشف المفرزة لأعدائها والمتربصين بالثوار ولعملاء الحكومة، لهذا يضطر البعض في هذه الحالات إلى قتل أحد كلاب القرية. ولم يعرف قيمة هذا الكلب عند صاحبه في الرعي والدفاع عن المواشي من الذئاب المقترسة، لهذا حدثت إشكالات عديدة للمفارز في كردستان.

- كانت معرفة الطرق في الجبال والوديان ليست سهله, لكن الأنصار استطاعوا أن يتغلبوا على معرفة الطرق الجبال والوديان والمسالك ومكان الراحة ومكان الخطر بحيث أن الكثير من الأنصار العرب أصبحوا أدلاء للمفارز في أغلب القواطع, وكيف تألفوا مع هذه الحياة بكل تجلياتها.

(يصف أحد الأنصار وهو من الذين التحقوا في وقت مبكر في الحركة الأنصارية في ناوزنك/أيار 1979 فيقول: بين ليلة وضحاها أصبحت الآية معكوسة بالنسبة لنا! أي من الجبهة إلى الخصم اللدود! ومن المدينة إلى الجبال ثم الكهوف ومن الفراش ناصع البياض والنظيف إلى بطانيات سودة وملحة! ومن الغرف النظيفة والمسكن المريحة نوعاً إلى الغرف المظلمة والرطوبة! ومن صوبة علاء الدين والطبخ على الغاز إلى صوبة الحطب التي يتسرب الدخان من أماكن عديدة فيها! أما الطبخ على المواقد الحطبية عندما تكون ملتزماً بالخفارة وبالكاد بالمقدور أن تجهز المطلوب منك في الوقت المحدد! والنهوض الصباحي الذي كان يعكر المزاج في الكثير من الأحيان وخاصة عندما تستحق ساعتين حراسة أو ساعة واحدة، وتتهض في أي وقت وأنت حرس وبدون تأخير أو حجج واهية أو أن تتمارض، كلها محسوبة عليك! فأما النهوض الصباحي المبكر وفي الظلام الذي كان قد سبب متاعب إضافية للرفاق وفي الكثير من الأحيان عندما تهض متأخراً، فترى أمامك قد رفعت المائدة وعليك أن تتحمل العواقب من وراء النهوض المتأخر ألا وهو الحرمان من الريوك/ الفطور ومن ثم يحسب الرفيق المتأخر من التنازل في أحيان كثيرة! وكان الرفيق البطل بكر تلاني قد يرش بالماء البارد على الذي يتأخر في النهوض الصباحي. وكنا نسأله؟ ليش يا رفيق ترش

رفيقك بالماء البارد وهو نائم ولا يحس إلا بعد دخول رذاذ الماء إلى إذنيه،
ومن ثم يصرخ ويشتم ويسب ولكن بدون جدوى إلى أن ينهض!!

ولم تكن السلطة القمعية وأجهزتها القمعية عدوًا لنا ونحن في الجبل وحيدين
تقوم بأذيتنا، وإنما ثمة أعداء آخرون لا يقلون إيذاءً من السلطة، ونحن في
الجبل ألا وهم (القمل، البرغوث، الصرصر، الفئران، الحيايا، الدخان،
الرطوبة الموجودة في الغرفة منذ بناءها أو عند الأمطار الغزيرة حيث يتسرب
الماء عبر الحجر لكون البناء هو بين الصخور الكبيرة ومن الحجر، والنوم
على مكان يتسع عرضاً ليس أكثر من 40 سنتيمترًا أو أقل وهذا ما كان
يتحكم به عدد الأنصار البيشمرکه الموجودين)، ومسائل أخرى كالمرض
والسعال والتدخين والقائمة تطول وتطول!!

فإذن عوائق وصعوبات كثيرة وحياء معقدة للغاية وأحياناً تصل إلى الحدية
في اتخاذ البعض من مواقف كانت أحياناً كثيرة لا تحمد عقباها وتشكل
عوائق وإشكاليات تخزن للوقت الذي يمكن إثارتها تلك أو ذلك المخزون
والنيل من صاحب الشأن الذي يكون مقصوداً أو غير مقصود²⁴³!!.

- إستطاعت الإدارة أن توفر الكهرباء لمقرات القواطع وذلك من خلال شراء ماطور
(مولدة كهربائية) صغيرة وجلب البنزين من النواحي والأفضية القريبة أو من
المهربين الذي يغامرون في سبيل الحصول على ربح جيد.

- إمتهن بعض القرويون تصليح الأسلحة في أغلب مناطق كردستان
وكذلك كانوا (ينعلون) أرجل الحيوانات التي كنا بحاجة لها، وقد
استقادت القرى والأهالي من عمل هؤلاء وحتى المهربون الذين

²⁴³ مذكرات النصير سعيد شابو المنشورة في موقع بنابيع العراق الإلكتروني رقم 9

- كانوا يسعون إلى توفير الأرزاق إلى البيشمه مركة من تركيا أو إيران أو النواحي القريبة من مقرات وقواعد أحزاب المعارضة.
- توفي الرفيق مهدي عبد الكريم سنة (فرات) عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في 18 آذار 1987 إثر نوبة قلبية شديدة لم تمهله إلا دقائق والذي عرف بأبو العباس، وقد نعاه المكتب السياسي للحزب والذي جاء فيه: توفي الرفيق أبو العباس وهو في أوج نضاله وقد ناضل الرفيق في صفوف حزبنا أكثر من 35 عامًا ونسب إليه كثير من المهمات منها العمل الجماهيري والتنظيمي والحزبي، وكان رئيسًا لإتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية في مؤتمره الثاني 1959.
- استشهد الرفيق علي كلاشنكوف عضو مكتب قاطع السليمانية وكركوك وأمر الفوج السابع هورمان وياسين محمد عبد الله في انهيار تلجي في 11/11/1987 في السليمانية.
- إلتحق في مقر قاطع بهدينان/ العمادية اثنان من الرفاق كانا يعملان بشكل سري وهما ضريران (أبو جاسم وأبو صالح) وبقيا فترة، وفيما بعد أرسلهم الحزب إلى المنطقة في قرى العمادية.
- تم القبض على مجموعة من الأنصار في تركيا وتم تسليمهم إلى الحكومة الدكتاتورية. (أبو شمس وأم سوسن وأبو نضال وأبو هند وأبو نور) وتم إعدام 3 أنصار منهم.
- في بهدينان تم أسر ضابطين تم تبديلهما بحوالي 70 مواطن هم عوائل رفاقنا الأنصار من الذين اعتقلتهم السلطة الدكتاتورية.
- استشهد النصير أبو رستم وكانت شهادته ببطولة عندما حاصرته قوت من الجحوش بعد أن أنقذ رفاقه حيث غطى على انسحابهم بعد أن جرح ونفذ عتاده فأطلق النار على نفسه.

- الفنان أبو أيار إنتحر عندما أرادت قوات السلطة الدكتاتورية أن تلقي القبض عليه في يوم الأئفال في أب/ أيلول 1988، ولم ينسأه رفيقه وصديقه كامل الركابي حين قال بحقه:

.. المطر موحش وريح الليل غيم اسود

ولا نجمه تبشر بالصحو

وكلبي حزين، هاجرت من وجهه دورات الفصول
وخلت بدمه الحنين، والتلج للخاصره، وممشاي طين

وجيت.. سولفني البرد وانت الشمسوس

التظفر بروحي الكصايب، غبت

وانه أبغيبية الدافين .. غايب ..

وعاتبت عتة الدار، القافلة أبو جهي

شبابيج الحبابب

واستحيت أنساك، نساني غيابك مستحاي

وما إجيت هواي، يلما ودعتي!

- إهتم الأنصار بزي المنطقة فقد لبس اليشماغ (الجمداني في الكردية) وقطعة قماش تلف على البطن (البشتين) وتكون بعدة أمتار والبدلة (الشروال - خاكي) لأن الجبل لا يتماشى معه غير هذا الزي.

- يقوم كثير من البيشمه مركة والأنصار يقوم بصيد الطيور والحيوانات، وأهمها طير القبج ذو اللحم اللذيذ وطيور أخرى والحيوانات منها الوعل الجبلي والخنازير البرية. كما اتخذ الأنصار من صيد السمك في الأنهار والبحيرات مصدرًا مهمًا للتغذية. يتم الصيد بواسطة (الشص) أو بالقنابل اليدوية الصوتية.

- في المقرات وفي المغارز يسمع أغلب الأنصار غناء السيدة فيروز وخاصة في الصباحات، فهي النشوة والطرب والحب والحنين إلى الأم والوطن والحقل وشوق الحبيبة والذكريات. حيث كان بعض الأنصار يملكون الراديوات والمسجلات ومن الأغاني الكردية يستمعون للفنان محمد عارف.
- كانت لعبة الشطرنج تستهوى الأنصار فكثيراً ما يقوم الأنصار في المقرات أو في استراحتهم ممارسة لعبة الشطرنج وأحياناً ينظمون دورات لها، إضافة إلى الهوايات الأخرى ككرة الطايرة وكرة القدم والقيام بدورات رياضية مختلفة.
- تواجد بيننا بعض الانصار الحلاقين او الذين لديهم اهتمامات في الحلاقة , وبعضهم تعلم برأس الانصار قص الشعر .
- في كردستان الجمال، الأنهر والوديان والغابات وأكثرها مثمر من البلوط والجوز، أما البساتين فكانت مملوءه بأنواع الفواكة الطازجة والناضجة مثل الخوخ والعنب والعنجااص والتفاح والتين، فهي غذاء شبه دائم للأنصار عند الشدائد. عيون الماء منتشرة في كردستان وهي باردة ونظيفة وهي رمز الحياة والبقاء. رغم أن السلطات الحكومية أغلقت بعضها بالإسمنت والكونكريت.
- حاول الحزب ان يهيئ بعض الرفاق الذين من المؤمل ان يعيدوا في محافظات المنطقة الجنوبية والفرات الاوسط وبعداد التنظيمات من جديد . وتم تجميعهم في مقرات قاطع السليمانية وبهدينان وموقع بشتاشان.وقد حاولت القيادة انزالهم الى تلك المناطق الا ان بعضهم تم القاء القبض عليه, بسبب الاخبارية وعيون النظام المنتشرة في قرى كردستان.وخاصة منهن الرفيقات (ام انصار وسوسن وام لينا وام ذكرى وام حازم وفاتن).

- كانت في مقرات الانصار كلاب عاشت سنوات وتألفة معهم , وفي بشتاشان (الكلبة أنو)²⁴⁴ كانت الدليل في انسحاب مجموعة من الانصار وعبورهم جبل قنديل وهي تبحر بين ثلوج قنديل , وفي مقرات اخرى من قواعدا كانت تذهب مع المفزة الى مسافة معينة ثم ترجع الى المقر .
- في فترة الاقتتال الداخلي بين الاتحاد الوطني الكردستاني واحزاب جبهة جود تموز 1983 , حوصرت احدى مفازنا في اربيل اثناء انسحابها الى خوشناوتي , وانقسمت المفزة الكبيرة حوالي 120 نصير الى عدة مجاميع, احدها (سليم نפט , وعمار) صعدت الى جبل سفين, وبسبب هذا الحصار والكمائن من قبل قوات السلطة وقوات أوک, اضطرت هذه المجموعة الى شرب (البول), بعد ان انهكت من العطش, واضطر احد الانصار الى ان يسلم نفسه الى احدى الريايا بعد ان ترك سلاحه. واستشهد النصير أزداد من العطش.
- في الانفال تم محاصرة اهالي القرى والبيشمه مركة والانصار من قبل القوات الحكومية والجوش والعملاء , وشردت العشرات الالاف من المواطنين وتحولت مفارز الانصار الى مجاميع صغيرة تختفي في النهار حتى بقيت لغاية عام 1989 ومن الانصار الذين اختفوا لعدة ايام بين الصخور واخفى سلاحه, هو النصير سلمان من قاطع السليمانية واخيرا سلم نفسه على انه احرص ولايسمع . الا ان القوات الحكومية لم تصدق وحاولوا قتله , واخيرا سجن في المعسكر الذي تجمع به المئات من المواطنين.

²⁴⁴ الكلية أنو, لها دور اساسي في انقاذ المجاميع التي تلت مجموعتكم وعادة مرارا الى نقطة الانطلاق في قيادة عبور قنديل, من مقال للنصيرة بيان سيد باقي المنشور في موقع بنابيع العراق.

وبعد فترة من الزمن هرب من المعسكر ونزل الى بغداد وبابل
والمحافظات الاخرى واختفى هناك حتى الانفال , وعاد مرة اخرى
الى الجبل²⁴⁵.

²⁴⁵ (فتاة أصابها الأعياء من المسير الطويل، وتورمت قدمها الغضتان
وأمتزج الخوف بالجوع والعطش فسقطت كجثة هامة خلف صخرة كبيرة،
لا تعي ما يدور حولها، تبعثر أهلها بين القذائف والرصاص طالبين النجاة
لأنفسهم... دنا منها (بوتان) النصير الشاب، حسب أنها ميتة لكن نبضها
وشى بحياتها. حملها على كتفه، كانت فتاة شقراء مكتنزة جاوزت العاشرة
من عمرها، ممزقة الثياب، متسخة الوجه والشعر... فوزية بنت تاج الدين
من العمادية، حمل رفاق بوتان بندقيته وعدته القتالية ليتفرغ لأنقاذها ...
دفنت كفيها الصغير في يده وسارت معه في شعاب الجبل الخالد، جبل
شيرين، حسبته أهاها الكبير، يزقها كسرة خبز قبل نفسه ، ويحرم نفسه
جرعة الماء من أجلها ، تنام على ساقه كحمامة أليفة... ، وحملها على
ظهره في قتال (الشين) صعوداً إلى قرية سيريا وداودكه و... دخلنا
الأراضي التركية وأمضيا فيها ثمانية عشر يوماً، ومن ثم رافقته إلى زيوه
في إيران.

كانت خيم اللاجئيين في قرية زيوه الأيرانية تنتشر في حقل حصد محصول
الشعير منها للتو، وكالمعتاد سارت معه بين الخيم بوداعة فمرّاً على خيمة
أهلها فأذا بها مصادفة، ووجها لوجه مع أبيها المكدود... فوزية !! هكذا
نطق الأب، خرجت أمها من الخيمة مذهولة، غير مصدقة أن فوزية
أمامها... ألصقت الطفلة جسمها بالنصير بوتان وتسمرت عيناها على
والديها...

- في ايام الانفال وبسبب ظروف الانسحاب الغير معروفة فقد وزعت قيادة الفوجين الثالث والاول والتنظيم المدني في قاعدة بهدينان مبالغ على بعض الانصار المهمين , من اجل الحفاظ عليها , وبعد النجاة من كماشة النظام والوصول الى مناطق امانة , فقد ارجع البعض منهم مبالغ الحزب كونها امانة , ولم ينفذ الاخيرين ذلك, حيث ابتعدوا عن الحزب.

- الجانب النفسي للانصار : التحقت أعداد كبيرة من أعضاء الحزب من داخل وخارج العراق بالحركة الانصارية في كردستان العراق ذات الطبيعة الجبلية الوعرة والمناخ الشتوي القارص. كما ان قواعد الانصار كانت تقع في مناطق مهجورة غير مأهولة بالسكان نتيجة للسياسة الشوفينية للنظام الصدامي البائد في اقامة حزام امني على الحدود التركية الايرانية بعمق 30 كيلومتر . كانت هناك صعوبات اضافية في الحصول على المؤن الغذائية والمستلزمات الضرورية للعيش بصورة طبيعية , وهو الامر الذي لم يعتد عليه الكثير من الرفاق الانصار من سكان المدن والقادمين من وسط العراق وجنوبه بشكل خاص. هؤلاء الرفاق الذين التحقوا بالحركة الانصارية، لتحقيق هدف أسمى هو إسقاط

---- أنا النصير الشيوعي بوتان من قاطع أربيل، أسلمكم الأمانة).
...مقال للنصير نعيم الزهيري بعنوان كردستان تحترق المنشور في موقع
الناس الالكتروني)

نظام دكتاتوري فاشي أراد أن ينهي حزبًا يحمل منظومة أفكارًا
وأيديولوجية ثورية يتطلع للعدالة الإجتماعية وبناء اقتصاد متين
بغية الدخول الى العالم المتطور.

ان البعض من قادة الحزب وكوادره ومنظماته بالغوا في ترجمة قرار
الحزب في الالتحاق بفصائل الانصار,حيث صوروا الوضع وكأن
النظام (آيل للسقوط) , او كما عبر عنه قول احد القياديين : (لو
تلكون لو لا) أي أن النظام سوف يسقط لأن قوى المعارضة بما
فيهم حزبا يققون على مشارف المدن, وغيرها من الأحاديث
والمحاضرات غير الدقيقة وتدل على عدم دراية هؤلاء بالوضع العام
في كردستان العراق بشكل جيد. وعندما التحقوا وكان بعضهم من
المرضى أو كبار السن, أصبحوا ثقيلين على الحزب وعلى أنفسهم،
هذا جانب ومن الجانب الآخر هو إجبار الرفاق على الذهاب إلى
كردستان و هي خطوة خاطئة ولا تتناسب مع ظروف العمل
الأنصاري والكفاح المسلح لأن القناعة الفكرية في موضوعة النضال
هي أساس التطوع لهذا الكفاح الطويل والمرهق.

وصول هؤلاء وغيرهم ممن تساورهم الأماني والاحلام الثورية, وضع
بعضهم في وضع لا يحسد، وآخرون واصلوا ولكنهم غير مقتنعين
في دواخلهم بهذا النضال، (تحدث لي نصير أنه بقي طيلة ثماني
سنوات في كردستان وهو غير مقتنع وعندما سئل لماذا لم تطلب
الخروج، قال أخلج أمام الرفاق الأنصار وأقول بأنني لا أريد أن أبقى
في كردستان)، لاحقا عندما خرج إلى دول اللجوء إبتعد عن التنظيم
والحزب، كما ابتعد البعض من الأنصار, لظروفه الخاصة, وعدم
القناعة بالمواصلة. آخرون لهم طموحات ذاتية أنانية. والبعض
الآخر من الأنصار الذين أفنوا زهرة شبابهم في سبيل القضية التي

ناضل من أجلها وتحمل سنوات من التعب والإرهاق والغربة والبعد عن الزوجة والحببية، والبعض بدون أن يتزوج لسنوات، ولكنه ابتعد عن الهدف والقضية التي جاء من أجلها والتي تكمن في ماهية اساليب العمل وعلاقتها في هذه المؤسسة أي الحزب.

هناك من الأنصار من ابتعد عن التنظيم والحزب لموقف معين، فكري أو سياسي أو تنظيمي، هذا لا يعني عدم وجود أخطاء في عملنا الأنصاري، حيث تحدثنا عنها ولأزلنا نقول إن هناك الكثير من الأخطاء في العمل اليومي وسوء التصرف وروح التعالي على البعض، ولم يعكس بعض الكوادر في وقتها، سمة التواضع الشيوعي وحب العمل والتي اتخذت القاعدة الحزبية العريضة موقفا منهم.

يقول توما توماس في مذكراته:

- (وفي الأيام الأولى تحمس الرفاق القياديون لدعم الأنصار مادياً وبشرياً، وبمن فيهم من كان ضد اختيار هذا الأسلوب النضالي. فلم يستطع هؤلاء الوقوف ضد تياره الجارف. وقد تعتمد البعض في تفسير قرار (الإلتحاق بالأنصار) بشكل خاطئ، حيث فتح باب التطوع على مصراعيه، وفسح المجال أمام من يصلح ومن لا يصلح للعمل الأنصاري. واضطر العديد من الرفاق إلى ترك دراساتهم، ومنهم من كان في سنته الدراسية الأخيرة ليلتحق بكردستان!!)

لم يستمر هذا الحماس طويلاً، بل أخذ بالخفوت تدريجياً. وبدأت عملية التطوع تأخذ اتجاهاً مغايراً، لا يهدف إلى تطوير العمل الأنصاري، بل لعرقلة هذا الأسلوب النضالي بشتى السبل.

وبرزت الأساليب غير السليمة التي مارسها البعض، ومنها أسلوب الضغط والتهديد بقطع المساعدة والطرده لمن يرفض التطوع، واختيار الرفاق المرضى وكبار السن وذوي العوائل وإرسالهم إلى مواقع الأنصار القتالية دون أن تكون لديهم القدرة على تحمل الصعوبات في مقرات الأنصار المعرضة على الدوام للقصف المدفعي وللغارات الجوية.

إضافة لذلك جرت عملية تتقيف خاطئة وتمددة أيضًا. حيث صوّر للرفاق بأن الأنصار على مشارف المدن، وأنهم (الرفاق المتطوعون) ربما سيتأخرون عن دخول المدن الكبرى، الأمر الذي أدى إلى الخط بين الحرب النظامية وحرب العصابات (أضرب واهرب). لقد كان العديد من الذين التحقوا من الخارج يعتقدون بأن في إستطاعة الأنصار دحر الجيش العراقي والسيطرة على المدن والبقاء فيها. ولكن وبمجرد وصولهم إلى قواعدنا كانوا يصطدمون بواقع آخر مغاير تمامًا لما قيل لهم. مما دفعهم إلى المزيد من اليأس والإحباط، فكانوا يطلبون العودة إلى البلدان التي قدموا منها. وسرعان ما تكونت مجموعة من هؤلاء الرفاق اللئيسين الذين يرفضون المساهمة حتى في الأعمال والواجبات اليومية كالخفارات والحراسات ويقضون نهارهم نيامًا إلا في أوقات توزيع الطعام. ووصل الأمر إلى درجة أن بعض الرفاق أطلق عليهم تسمية (فصيل تحت البطانية)²⁴⁶.

وليس فقط ذلك، فقد كانت حصيلة الإخطاء عاملاً مساعدًا في تكوين بعض المجاميع الثرثرة، وهذه الأخطاء من قادة وكوادر هم قرييون منه. بالأمس كانوا في نظره أبطالاً لأنهم قارعوا الأنظمة الفاشية والدكتاتوريات

²⁴⁶ مذكرات توما توماس رقم 26 مصدر سابق

وتحملوا السجون والمعتقلات والتعذيب وصمدوا صمود الأبطال، والأمر الآخر

- كان ومن المفترض فسح المجال أمام الأنصار للحديث في الندوات الخاصة والاجتماعات الحزبية بكل حرية وديمقراطية ليعبر فيها عما يدور في خلدة من أفكار أو رؤى، لأنها المكان المناسب لتطوير العمل الحزبي والعسكري والأمور الحياتية الأخرى، ناهيك عن تأثيراتها على نفسية الناصر ذاته.

- بقي البعض من الأنصار سنوات طوال في كردستان، لذا إرتبط بالحزب روحياً، ورهن مستقبله بمستقبل الحزب، فأنهك وتعب، في حين كان يرى الآخرون ومنهم ليس أفضل وأخلص وأكفأ منه، يسافر إلى البلدان الاشتراكية والبلدان الصديقة في دراسة أو دورات حزبية أو يتمتع في إجازة معينة²⁴⁷.

- لم ينظم الحزب خطة إجازات للأنصار، لغرض الإستراحة والعودة مرة أخرى لمواصلة هذا النضال الشاق. لان البعض من الأنصار كان يعتقد أنه فقد جزء من عمره، أو أنه كان غير فاهم لهذا الوضع ومجريات الأمور.

- تعين بعض الأنصار (الرفاق) غير الكفوئين في مواقع عسكرية أو سياسية أو إدارية، مما أربك وضع الأنصار، خاصة عندما ساد رأي ان هذه التعينات قد تمت على العلاقة المعينة او التملق او غيره، وكان من الضروري اعطاءها الى من هم لديهم خبرة في النضال المسلح أو الخبرة

²⁴⁷ في عام 1984 وصلت الى سرية مقر قاطع بهدينان زمالة دراسية واحدة حيث كان عدد الانصار بحدود 70 نصيرا كيف يتم التعامل مع هذه الزمالة والتي يستحقها حوالي 50% من الموجودين.

الحزبية والإمكانات التنظيمية وسعة المعلومات السياسية والفهم الفكري للماركسية ومنهجها.

- كان بعض الكوادر الحزبية يتهرب من الواجبات اليومية والمهام العسكرية والحزبية ولم يعكس صفة المناضل المعروفة للشيوخيين في التواضع وحب العمل.

أمام مجمل هذه الأمور بين الإخفاقات والنجاحات كانت هناك إرادة وتصميم وقناعة فكرية داخلية تتوثب في نفسية هذا المناضل. إذ أن جميع الأنصار الذين التحقوا بالحركة الأنصارية كانوا في عمر البلوغ والنضوج وفهم الحياة بمفاهيمها المختلفة والتي جعلت منهم ذوي معرفة بالصالح والطالح، ووجدنا في خروجنا من العراق والاتحاق في الجبل أي بالحركة الأنصارية للحزب سمة أساسية من تفكيرنا ولقناعتنا بقضيتنا التي جابهنا جبروت النظام وأمنه ومخابراته وأزلامه (من شياطين البعث) الذين نكلوا بشعبنا، وبكل جماليات الحياة وتجلياتها الممتعة.

وأستطيع أن أشخص بعض النقاط لهذه الحالة:

- صعوبة الحياة والظروف المعيشية التي أجبرت البعض على مغادرة كردستان وساحة النضال وثم الإبتعاد عن الحزب (قبل وبعد بشتاشان) وبعد الخروج من كردستان نهاية عام 1988.

- سوء التصرف من قبل البعض من الرفاق الكوادر أو غيرهم الذي أثر على مساهمة ومبادرة بعض الأنصار، وتفكيرهم الذي كان يحمل صورة أخرى عن بعض الكادرات أو القيادات.

- المستقبل الذي كان يحلم به هذا المناضل، ولم يجد الآفاق الحقيقية لهذا النضال.

- اثرت المتغيرات العالمية وخاصة في الإتحاد السوفيتي (البيروسترويكيا)، وكذلك في البلدان الاشتراكية وسقوط الحلم , على البعض من الأنصار في تفكيرهم ومستقبل حياتهم.
- الصراعات السياسية - العسكرية، على المستوى الحزبي وعموم الحركة السياسية العراقية، أدت إلى إبراز سلبيات حقيقية، قد عانى منها النصير .
- كانت الخسارة العسكرية أمام قوات النظام الدكتاتوري ادت الى انسحاب القوى الوطنية وقواتها ومنها قوات الانصار التابعة للحزب الشيوعي العراقي من كردستان والانتقال إلى دول الجوار .
- نجاح النظام في اختراق تنظيماتنا الحزبية في الداخل وارسال المندسين الى صفوف الانصار وكشف تحركاتهم في المنطقة، كل ذلك ترك الاثر السلبي على الرفاق ومعنوياتهم.
- الإحباط وفقدان الأمل أثر بصورة مباشرة على وضع الرفيق (النصير).
- لم يتم مساعدة عوائل الانصار الذين ليس لديهم معيل، ولا توجد لديهم امكانية مادية، في حين جرى مساعدة الانصار الذين لديهم عوائل في المحافظات الوسطى والجنوبية , وبعضهم يصرفها ولايرسلها الى عائلته ,مما ولد عدم ارتياح من قبل بعض الانصار المحتاجة عوائلهم للمساعدة.
- لم يضمن الانصار الجهاديين والمتميزين في العمل العسكري او الاداري في الجانب الحزبي او الجانب المعنوي.
- الدعاية والتحريض على بعض الانصار والتقليل من مكانتهم النضالية او الشخصية او التشكيك في وضعهم، عامل مساعد في ترك العمل الحزبي والتنظيمي.
- اخذت قضايا الذاتية تفعل مفعولها في نفسية البعض، من خلال التركيز على الذات وبشكلها الضيق وإيجاد القيمة لحياة جديدة (الزواج والعائلة...الخ)، وسنوات طوال ضاعت منه أيام الشباب.

- لعب إهمال البعض من قبل المؤسسة الحزبية بعد خروجهم من كردستان، أثر على نفسياتهم ولد موقفًا غير جيد من بعض القيادة والكوادر الحزبية المنفذه لقرارات الحزب. (بعض القياديين رجعوا إلى العراق).
- الإهمال وعدم حل الأمور التنظيمية ومعالجتها بشكل صحيح أدى إلى ضعف الحماس لدى الرفاق، وبالتالي ابتعادهم عن التنظيم الحزبي.
- وجود بعض الحزبية السابقة القوى المعادية للحزب (في سوريا)، والتي شجعت البعض من الأنصار على أن يأخذ موقفًا معاديًا للحزب وقيادته وشكل مجاميع ومنظمات تعمل وفق أجندة خاصة بها.
- بعض القيادات شجعت على التفاف بعض الأنصار حولها بشكل لانتظيمي لتشكل لها قوة ضغط و موقفًا ورأيًا مؤثرًا على عموم الحزب.
- أما الرفاق الذين لم يأتوا إلى كردستان وهم من المناضلين الذين تحملوا الغربة والتشرد والملاحقات وغيرها، فقد تركوا الحزب لأمر أخرى أيضًا. فقد عانى الكثير منهم في سوريا ولبنان واليمن من البطالة والعوز والحرمان والضغط الاجتماعية فكانوا بحاجة للمساعدة من قبل الحزب ماليًا والتي لم يستطع توفيرها لظروفه الصعبة.

18- الخاتمة - الحركة الأنصارية

لم يكن يدر في خلد أحد من القيادة أو القاعدة الحزبية بأن نضالنا وتواجدنا في كردستان سيحرز الإنتصار على نظام دولة بإمكانياتها الكبيرة في تلك الظروف الصعبة، بل كانت من أجل الحفاظ على الذات والمواصلة والتحدي لنظام أراد أن ينهي حزب الشيوعيين العراقيين صاحب التاريخ والمجد والبطولات.

إن الطرف التي عاشها الحزب في الأعوام 1977 و1978 و1979 هي من أصعب الأعوام النضالية، بالرغم من وجود الجبهة التي تم الإتفاق

عليها في ميثاق وطني تم التحالف على ضوءه والتوقيع عليه بين قيادة الحزبين الشيوعي والبعث.

حزب السلطة خطط لإنهاء الحزب الشيوعي بمخطط خبيث دنيء سبق وأن تحدثنا عنه، وعلى أساس ذلك فقد تشتت التنظيم والرفاق والأصدقاء والعوائل بل وضع الحزب وقيادته على محك خطير وكبير، كان ولا بد من الكوادر والقيادة والرفاق الآخرين من القاعدة الحزبية أن يأخذوا دورهم في الوقوف ضد هذا النهج وتخليص الحزب من هذا الوضع المأزوم.

كان قرار الحزب صحيحاً في وقف التدهور وإنهاء معاناة الرفاق والتنظيم، رغم تأخره لفترة غير قليلة، مسؤولة عنها قيادة الحزب بسبب تأخير أخذ القرار اللازم وذلك لاختلافها في الموقف من الجبهة وإنذارات حزب السلطة المتعددة.

لذا نعتقد إن حركة الأنصار كانت ضرورية إذ عززت من مكانة الحزب بين صفوف الجماهير والقوى الوطنية المعارضة من جهة ومساعدة الرفاق من مناطق العراق المختلفة والحفاظ عليهم من مطاردة السلطة إذ نجح الحزب في حماية كوادره الأساسية والعديد من منظماته وهياً لها الظروف المناسبة لاستعادة نشاطها ونضالها.

ورفع الروح المعنوية ودرجة الإستعداد ليس داخل الحزب وحركته الأنصارية، وحسب، وإنما أيضاً لدى جماهير الشعب والقوى السياسية الأخرى.

وتحققت بفضل تطور كفاءة الحركة الأنصارية وقدرتها القتالية، المئات من العمليات العسكرية المتنوعة سنوياً، وخاض الانصار عمليات كبيرة ضد التحشيدات العسكرية الواسعة، بغية ابطأ ضرب الأراضي المحررة أو إرهاب الناس الأبرياء، كما حصل في المعارك البطولية في محافظة دهوك وأربيل والموصل والسليمانية.

إن تقييم الحركة الأنصارية للحزب يجب أن يكون تقيماً موضوعياً آخذاً الظروف الداخلية والخارجية التي مرت على الحزب وشعبنا العراقي. (لقد انتكست الحركة الأنصارية عام 1988 لأسباب ذاتية وموضوعية بعد أن تركت دروساً غنية للحزب ومسيرته ولعموم الحركة الوطنية في بلادنا)²⁴⁸.

إن الحركة الأنصارية التابعة للحزب الشيوعي يجب أن لا تأخذها معزولة عن مجمل ما يحيط بها، فقبلها كانت الأحزاب الكردية قوات من البيشمة مركبة في الجبل، فالإتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الإشتراكي الكردستاني والأحزاب الأخرى. إضافة إلى أن الانصار الشيوعيين الذين انتقل أغلبهم من المدن الكبيرة ومن دول أخرى وهم من مختلف فئات شعبنا وذوي مهنة و اختصاصات ووظائف مختلفة، والنسبة الكبيرة منهم لا تجيد اللغة المحلية للمنطقة.

(في لقاء لي مع الصحفي البريطاني المعروف والمهتم بالشأن العراقي (ديفيد هيرست) عام 1980 في مقرنا ب (ناورنك) سألني: هل بإمكان الأنصار إسقاط السلطة؟

أجبتة بالنفي.

فقال ما هي إذن استراتيجيتكم؟

قلت له إننا نقاتل بهدف إضعاف السلطة واستنزاف قوتها تدريجياً وبنفس الوقت نطور قوتنا للوقت الذي يجري فيه أي تغيير أو انهيار في وضع السلطة، وعندها سيلتحم الأنصار مع الجماهير للقضاء عليها، بمعنى المساهمة في أي تغيير مع جماهير الشعب.

²⁴⁸ تقييم الحركة الانصارية ص 101 مصدر سابق

إن أحداث انتفاضة 1991 أكدت تلك التقديرات. فلو كانت قوة الأنصار كما كانت قبل حملة الأنفال لكان دور حزبنا أفضل بكثير مما كان عليه في الإنتفاضة في كردستان)²⁴⁹.

قدمت الحركة الأنصارية أعدادًا كبيرة من الشهداء قرابين من أجل الدفاع عن مصالح شعبنا، وقد تعرف الشعب الكردي على الحزب وأنصاره بشكل جيد، فقد اجترعوا البطولات من خلال خوضهم للمعارك في كردستان ضد الطاغوت وجحوشه، واستشهد عدة مئات على جبال كردستان وسالت دمائهم وهم من خيرة المناضلين الشجعان، فقد كانوا مدافعين عن الجماهير الشعبية ومن أجل نيل الشعب الكردي حقوقه القومية والسياسية والإدارية والتعليمية ... الخ ، والعيش بسلام وونام.

يشير التقرير السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في تقييمه للحركة الانصارية ، اذ (لعبت حركة الأنصار دورًا مجيدًا في استعادة الحزب لمواقفه السياسية والتنظيمية، وفي تعزيز هيبته ونفوذه في الحركة الوطنية العراقية، وفي مقاومته لإرهاب الدكتاتورية المتسلطة على الشعب. وقام الأنصار بنشاطات بطولية جسدت روح الشعب الشعب التواقه للحرية والديمقراطية، وتصدت ببسالة لهجمات السلطة المتلاحقة ولجرائمها بحق الجماهير الشعبية...)²⁵⁰.

لقد حدد النظام الدكتاتوري السابق (صدام حسين) للحزب الشيوعي العراقي تاريخاً محددًا لتدميره وتصفيته، واليوم بأقدام راسخة يناضل الحزب في ساحة النضال ويستعد مواقفه ويعزز صفوفه ومقدرته الكفاحية ويطور علاقاته

²⁴⁹ مذكرات توما توماس 26 مصدر سابق

²⁵⁰ التقرير السياسي عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي اذار 1989

النضالية مع القوى الوطنية في البلاد، ويقف مع جماهيريته الواسعة بالرغم من الظروف والمتغيرات في فكر ونفسية المواطن العراقي، والذي يتحمل النظام الدكتاتوري جزء كبيراً من اسباب هذا التخلف والبؤس والحرمان والفقير .

لقد كتبت عن أسباب فشل الحركة الأنصارية عسكرياً اشرنا بوضوح لتلك الاسباب (راجع كتابنا الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح دراسة أولية نقدية. إصدار دار الرواد المزدهرة لسنة 2010).

وأشرنا في موضوع آخر، ليس سهلاً أن يكون رفيق قيادي في الحزب أن يقود العمل العسكري وهو ليس له تجربة أو معرفة فيه، لأن العمل العسكري وتقاصيله هو علم بحد ذاته يحتاج إلى دراية ومعرفة في الحياة العسكرية من خلال الدورات العسكرية أو من خلال تجربة العمل الأنصاري والكفاح المسلح والاستفاد من هذه التجربة لعكس ما يتلاءم مع الوضع الجديد ومتطلباته. فبعض القياديين غير قادر على أن يؤدي هذه المهمة الصعبة والتي اعطت مردود سلبي ، ولكنه قادر على التوجه السياسي والتنظيمي من خلال خبرته الحزبية وتجربته واطلاعه على عموم التنظيم، وبعضهم تحمل السجون لسنوات طوال في أقبية النظام الملكي و السنوات التي بعدها في أعوام الستينات والسبعينات في نقرة السلطان وغيرها.

ومن جانب اخر، ارى أن بعض المعارضين للعمل الأنصاري والكفاح المسلح كان يثقف بأفكاره وارهه السياسية ، الأمر الذي أثر على بعض الرفاق ونتاجت عنه تكتلات وتجمعات تتعارض مع العمل الحزبي والأصول التنظيمية. وكان من المفترض أن يحتفظوا بأرائهم وأفكارهم، لأن العمل الحزبي يتطلب هذا التعامل في (زمنه).

يشير تقييم الحركة الأنصارية إلى أن (حركتنا الأنصارية شكلت في الثمانينات صفحة مشرقة في مسيرة حزبنا ونضاله، وأعدت له هيبته في أوساط الحركة الوطنية العراقية والقوى التقدمية العربية والعالمية ومكنته من البقاء على أرض الوطن ومواصلة نشاطه السياسي والتنظيمي والإعلامي والعسكري، ولعبت دورًا في الحيلولة دون تشتت قوى الحزب في المنفى، ورفعت معنويات أعضائه الذين قدموا التضحيات بنكران ذات عالٍ دفاعًا عن قضية الشعب وعن الحزب وسمعته، وعززت ارتباط الحزب بالشعب والوطن، بالرغم من صعوبة الظروف الموضوعية والذاتية ورغم الأخطاء والخسائر التي كان من الممكن تجنب الكثير منها. إن انتقال الحزب إلى المعارضة ورفع شعار إسقاط الدكتاتورية وانتهاجه أسلوب الكفاح المسلح كأسلوب رئيس للنضال، كل ذلك حتمه الواقع الموضوعي وطبيعة السلطة في البلد ونهجها القومي الدكتاتوري المعادي لمصالح الشعب، والهادف أساسًا إلى تصفية القوى السياسية في البلد...) ²⁵¹

إني أوافق هذا الطرح والتقييم ولولا الكفاح المسلح لأصبحنا حزبًا لا يستطيع الوقوف أمام استبداد السلطة التي نكلت بالحزب ورفاقه وأذلتهم ووضعتهم في مواقف صعبة أمام شعبهم وحزبهم وحتى أمام عوائلهم.

كانت خسائرنا كبيرة نتيجة إرهاب السلطة التي وضعت الآلاف من رفاقنا واصدقائنا في السجون والمعتقلات إضافة إلى تشتت التنظيم وتفكك المنظمات والصلات وابتعاد الحزب عن الجماهير، وأصبح الحزب في وضع لا يحسد عليه ولا يساعد على المواصلة وبنفس العلنية السابقة، بل تحول إلى

²⁵¹ تقييم الحركة الانصارية ص 99 مصدر سابق

عمل سري وخيطي إذ لم نقل لا وجود للعمل الحزبي إلا ذاتيًا وفرديًا وارتجالياً.

كان النضال في كردستان في سنوات 1979-1988 بطولة كبيرة وكبرياء وشموحًا ومقدرة للحزب ورفاقه وأنصاره وجماهيره في عموم العراق، وشارك الحزب بقواه الذاتية مع القوى الوطنية والقومية العراقية، ليشكل قوة كبيرة في كردستان، ولعب دورًا متميزًا مع جميع القوى المختلفة والمتباينة في جبهات وطنية أثرت على وضع الجماهير إيجابيا ومدت رفاقه روحًا وقوة من أجل إسقاط النظام الدكتاتوري. ولقد شاركت المرأة مع قوات عراقية قدمت خدمات جليلة لأبناء الشعب الكردي خاصة وساهمت في تطوير العمل العسكري الأنصاري.

وقدم النصيروالنصيرة وبشجاعة فائقة ونكران ذات، كل ما لديه من قوة من أجل تنفيذ ما يطلب منه في ظروف حياتية معيشية صعبة تفتقر إلى أبسط الأشياء الاجتماعية والحياتية من الكهرباء والتلفزيون، وكذلك ابتعاده عن المدنية والحياة الطبيعية، وتحمل الجوع والتعب والبعد والإرهاق والموت وامامه في كل لحظات تواجدة المادي ، كان الإصرار عنوانه والتحدي من أجل ان يبقى حزبه مرفوعًا اسمه عاليًا غائثيه.

كم هائلة تلك القوة وهي تتبض في دماء هذا النصير بتفانية اللامحدود. إنه قيمة معنوية كبيرة هزت مضاجع الأعداء وأفرحت الأصدقاء، ومثال في الشجاعة والبطولة والإمكانات العملية الصادقة.

شهداء معركة بشتاشان في الأول من أيار 1983 والتي شن فيها الإتحاد
الوطني هجومه على مقرات الحزب الشيوعي العراقي والحزب الإشتراكي
الكرديستاني وأدى إلى استشهاد العديد من الأنصار والبشمة مركة:

1- مجيد رسن / حميد - عضو حزبي. (استبدل العامل مجيد بدلته الزرقاء بزي نصير شيوعي في كردستان). عامل نسيج في الكوت وهو من عائلة كادحة، إلتحق بالحركة الأنصارية 1982. ابن مدينة الكوت المناضلة. استشهد في الأول من أيار 1983.

2- إحسان عباس الهاشمي (أبو علي)، مهندس زراعي عمل في اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية أوائل السبعينات. إلتحق بالحركة الأنصارية في منتصف 1982. وأصبح عضواً حزبياً، وهو شيوعي ملتزم وذو أخلاق عالية. إستشهد في الأول من ايار 1983.

3- نصير محمد حسن الصباغ، عضو في الحزب، إلتحق في عام 1982 وهو ابن أخت عضو اللجنة المركزية للحزب مهدي عبد الكريم. واستشهد في الأول من ايار 1983.

4- هيو مغديد عمر (بختيار)، من عائلة كادحة من قضاء رانية مجمع سه نكسر. إلتحق بالحركة الأنصارية في 1981. استشهد أثناء دفاعه عن مقر الحزب في الأول من أيار 1983.

5- ستار مصطفى إسماعيل (كروان)، من مواليد 1946 في قضاء مخمور في محافظة أربيل من عائلة فلاحية فقيرة. إلتحق بالأنصار عام 1982. تم أسره من قبل مسلحي الإتحاد الوطني الكرديستاني وتم إعدامه رمياً بالرصاص مع رفيقيه أشتي ورستم. كان شجاعاً وجابه قاتليه (بأنه يدافع عن قضية الشعب الكردي وتحقيق أمانية).

6- حسن أحمد فتاح (ماموستا قادر)، خريج معهد إعداد المعلمين ومارس التعليم في اليمن الديمقراطية. حيث غادر العراق عام 1979 أثناء الهجمة الإرهابية على

الحزب. من مواليد 1950، كان مهتما بالأدب . درس في موسكو فعرّف بتفوقه
الدراسي. كان له ديوان شعري مطبوع. إستشهد على أيدي مسلحي أوك في
الأول من أيار 1983.

7- باسم محمد غانم الساعدي (أبو صلاح)، صحفي معروف نشر في عدة صحف
عراقية (طريق الشعب والفكر الجديد) والصحف اللبنانية (السفير) إضافة إلى
إمكانياته في حفظ الشعر القديم والحديث. إلتحق في دورات عسكرية في لبنان،
بيروت في الدامور في نيسان 1979. عضو لجنة قاعدية. إلتحق بالحركة
الأنصارية في تشرين الثاني 1979. من عائلة كادحة في محافظة ميسان/ العمارة.
إستشهد على الأيدي المجرمة للإتحاد الوطني.

8- علي جبر / عادل بهديني. هرب إلى سوريا أيام الهجمة الإرهابية على الحزب والتحق
بالحركة الأنصارية في عام 1980. وبقي حوالي سنتين وانتقل بعدها إلى سوران وكان من
ضمن الأنصار في بشتاشان. عضو حزبي يمتاز بلطفة ولبيراليتة التي يقول عنها (الذي
بقلبي لازم يطلع) من أهالي النجف.استشهد في الاول من ايار 1983.

9- سمير يوسف كامل / عمار. ترك الدراسة وهو في السنة الأخيرة في كلية الهندسة
وغادر الوطن مع رفيقه حكمت الذي استشهد في بهدينان (معركة سينا) 1982, دخلا عن
طريق إيران والتحق في ناوزنك في كانون الثاني 1980. كان عضواً في اتحاد الطلبة العام
في كلية الهندسة. عمل مهندس في إذاعة الحزب. من مواليد بغداد عام 1957. جرح
وعذب وبعدها سقط في الوادي شهيداً.

10- عميدة عذبيي حلوب الخميسي/ أحلام، عضو حزبي. هي من مواليد بغداد
1956. طالبة في كلية الزراعة. قطعت دراستها وغادرت العراق عام
1978 أبان الحملة الإرهابية للأجهزة الأمنية للنظام الديكتاتوري المقبور.
عادت مع زوجها إلى الوطن، إلى كوردستان العراق، والتحقّت بصفوف

الأُنصار في 1982/ 5/28. إستشهدت في الأول من أيار 1983 على أيدي مسلحي أوك بعد أن أصيبت في ساعدها ثم قطع إصبعها من أجل سرقة خاتم زواجها.

11- سمير عبد الحسين/ أبو صابرين، من مواليد 1955 من عائلة كادحة في بغداد والصفة الحزبية عضو قاعدية. خريج كلية الآداب فرع التاريخ. غادر العراق نهاية 1978. التحق بالأُنصار نهاية 1981 في بهدينان ونقل إلى سوران ليستشهد على يد مسلحي الإتحاد الوطني الكردستاني في الأول من أيار 1983.

12- يحيى حسون مرتضى / رشدي. من أهالي النجف. خريج ألمانيا الديمقراطية (سابقًا). وهو رئيس اتحاد الطلبة. عضو قضاء، وكان مستشارًا سياسيًا لفصيل بولي. استشهد في الاول من ايار 1983.

13- شهيد عبد الرضا (أبو يحيى). خريج أكاديمية الفنون الجميلة قسم المسرح. من عائلة عمالية. والده وجه معروف عمل في معمل السكائر. الشهيد عضو لجنة قاعدية، كان أمر فصيل لسرية بيانة. ترك العراق أثناء الحملة على الحزب في عام 1978 من أهالي العمارة (ميسان).

14- عبد الوهاب عبد الرحمن السالم (أبو هندرين). بدأ مناضلاً في اتحاد الطلبة العام ليصبح مناضلاً شيوعياً في صفوف الحزب. أعتقل أواخر 1978 فلقن جلاديه درساً في الصمود، إذ تعرض لتعذيب وحشي دام أكثر من شهر في مديرية أمن البصرة. أمر فصيل حماية الإذاعة (صوت الشعب). عضو لجنة قاعدية. ترك العراق أسوة برفاقه والتحق بالأُنصار في 1981/8/16. كان شجاعاً ودافع ببسالة عن مقرات الحزب ومنها الإذاعة. من مدينة البصرة واستشهد في الأول من أيار 1983.

15- طارق عودة مزعل (رعد). من قضاء القرنة ترك دراسته الجامعية والتحق بالحركة الأنصارية في 1981/1/5 من سوريا. إستشهد بعد مقاومته لهجوم أوك على مقر القيادة. كان لطيف المعشر مؤدبًا، له احترامه ومكانته بين رفاقه. (هذا الفتى الشيوعي وكأنه يقيس الوطن بمحبته، وفي الوقت نفسه ومن أجل محبة الحزب والوطن رفع ذراعًا وبنندقية ضد أعداء الوطن من فاشيين وعملاء ومرترقة مؤدبًا نشيد روحه الحي ... (من كتاب صدر عن الحزب في الذكرى الأولى لبشتاشان 1984. ستظلون في قلوبنا وضمائرنا يارفاقنا الشهداء).

16- سيدو خلو اليزيدي/ أبو مكسيم. كادر حزبي عضو لجنة قضاء وأمر السرية الأولى في بهدينان. عنصر مخلص متفانٍ. كان يعمل في دار الرواد للطباعة. غادر بغداد بعد الهجمة إلى أربيل والتحق مع رفاق في مقر الحزب في قاعدة ناوزنك في 1979/4/1. سبق وأن كان في الحركة المسلحة في بداية السبعينات في القوش. عامل خدمات وهو من قرية كيرتو ناحية فايدة في دهوك. إستشهد على أيدي مسلحي أوك بعد ان أصيب بطلقة في صدره في الأول من أيار 1983.

17 - رسول صوفي/ مام رسول. ولد الشهيد عام 1939 لعائلة فلاحية، وانضم للحزب في عام 1958 من منطقة (منكور). كادر فلاحي معروف في المنطقة فهو مقاتل جسور منذ عام 1963. هادئ الطبع قليل الكلام. رفع السلاح بوجه السلطة الديكتاتورية وكان من أوائل المساهمين في فتح المقر المسلح للحزب في ناوزنك. تدرج في المناصب العسكرية ليصبح أمر سرية في قرية اشقولكا. قاوم بمفرزته مع أنصار الحزب الإشتراكي الكردستاني هجوم الإتحاد الوطني (أوك)، وأخيرًا استشهد في 1 أيار 1983.

18- نعمة فاضل/ أبو سليم، من أهالي الكوت، طالب في كلية الهندسة في جامعة البصرة وارسل للدراسة الى تشيكوسلوفاكيا- العاصمة براتسلافا وتخرج مهندسًا مدنيًا. وكان قياديا نشطا في جمعية الطلبة العراقيين عضو لجنة قضاء، إلتحق بالأنصار بعد تخرجه في خريف عام 1982 وانضم الى فصيل بولي. استشهد في الاول من ايار 1983.

19- كاظم طوفان/ أبو ليلى. من عائلة كادحة تسكن في محافظة ميسان. كان عامل بناء حيث أكمل دراسته الابتدائية ولم يستطع مواصلة الدراسة بسبب الظروف الاقتصادية للعائلة. في عام 1974 أرسل للدراسة الحزبية في موسكو لمدة سنتين. ترك العراق بسبب هجمة البعث على الحزب 1978. ثم انتقل إلى لبنان ليعمل في المنظمات الفلسطينية (الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين)، درس في المدرسة الحزبية التابعة للجبهة ثم التحق في كردستان- بهدنان 1981 وعمل فيها، وانتقل بعدها إلى سوران في أربيل.

20- رعد يوسف عبد المجيد/ أبو بسيم. مهندس كهربائي خريج جامعة البصرة. إلتحق بحركة الأنصار نهاية شباط من عام 1981 قادماً من الجزائر بعد جولة كبيرة لعدة بلدان سابقاً. إلتحق في قاعدة بهدينان واشترك مع السرية الأولى بعدة عمليات بطولية (سواره توكه وديرالوك ودشت نهله). أصبح أمر حضيرة في فصيل كاسكان كان يلقب بالأحمر (سور) وهو من مواليد 1953 من أهالي البصرة - شط العرب. تزوج رفيقته شروق في بداية عام 1983/1/1 ليستشهد بعدها بخمسة أشهر.

21- وهاب عبد الرزاق (ملازم حامد). رئيس الإتحاد العام لطلبة العراق في بلغاريا قطع دراسته العليا والتحق بالحركة الأنصارية عام 1982. كان مسحوباً للعمل في الداخل حيث نقل إلى موقع بشتاشان. وهو من مواليد 1950 من أهالي مدينة الحلة. استشهد في الاول من ايار عام 1983 .

22- دكتور طارق (بهاء). خريج معهد الصحة العالي لعام 1981/1980 وهو من مواليد 1958. كان جميل فهو دائم الاشراف ,عضو في الحزب. إلتحق بالأنصار عام 1981. عائلته هجرت إلى إيران وهو من أهالي بغداد/ حي جميلة.

23- عبد الحسين أحمد (أبو سمير). خريج دار المعلمين في أواسط الستينات. كان نشطاً بين الأوساط الطلابية وفي معهد المعلمين، وكان في قيادة لجنة الإنتخابات لنقابة المعلمين. برز كشخصية شيوعية في محافظة ميسان حيث كان عضو منطقة. غادر العراق بقرار حزبي للدراسة لمدة سنتين في عام 1978، وعاد عام 1980 ليلتحق بالحركة

الأنصارية وليصبح مستشارًا سياسيًا لقاعدة هيركي. عضو منظمة وهو من عائلة كادحة يسكن العمارة (الشبانة).

24- ناصر عواد/ أبو سحر. عضو قاعدية التحق بالحركة الأنصارية بعد أن تخرج في دورة عسكرية في لبنان عام 1980. كان في كوستا ثم نقل إلى سوران (بشتاشان). معروف بخلقه ومرحه الامحدود، وهو رفيق شجاع وقد صان لقب الشيوعي. إستشهد دفاعًا عن مقرات الحزب. من اهالي الديوانية كان له خمسة أخوة في كردستان.

25- علي حسين بدر/ أبو حاتم. من اهالي السماوة , إنتمى للحزب منذ بداية السبعينات. تخرج من معهد الإدارة وتعين في الإدارة المحلية في السماوة. في عام 1978 سافر للدراسة الحزبية والتحق بالأنصار عام 1979 في ناوزنك، وأصبح اداري سرية وعضو لجننتها. عضو في هيئة تحرير جريدة ريبازي. نقل إلى بشتاشان على أمل أن يعمل في الداخل. لكن مسلحي الإتحاد الوطني قتلوه اثناء هجومهم الغادر. وهو اول رفيق يستشهد ويدفن من قبل الرفاق.

26- ثائر عبد الرزاق أحمد (سعد). من عائلة شيوعية، كان يعمل في دار الرواد للطباعة. عضو حزبي وهو من مواليد 1960. إلتحق بالأنصار في عام 1979 في قاعدة ناوزنك. من أهالي بغداد.

27- أنور حاج عمر (رستم) نسب كأمر سرية في "لويجة" في منطقة بشتاشان التابعة لفوج حماية المقر العام. دخل عدة معارك ضد الجحوش في دشت أربيل. كان عضو قضاء. إلتحق بالأنصار عام 1979 في ناوزنك. أعدم أمام الفلاحين من قبل جلاوزة الإتحاد الوطني بعد أن تم أسره في الأول من أيار 1983.

28- عبد الله حسن ده لگه يي. إنتسب عام 1973 إلى منظمة الشبيبة الديمقراطية ثم للحزب عام 1974. من أوائل الملتحقين في قاعدة ناوزنك مع أخويه

أواخر عام 1978، ونسب إلى سرية بشدر. شجاع وملتمزم وهو عضو حزبي ودافع ببسالة عن المقر ضد مسلحي أوك. من اهالي قرية مخركه - بشدر وهو من عائلة فلاحية معروفة بوطنيتها.

29- قادر حسن دلگه بي. مواليد 1960 في قلعة دزه وهو الشقيق الأصغر للشهيد عبد الله. إنتسب عام 1978 ونال شرف العضوية نفس السنة. لم يكمل دراسته وعمل خبازًا حتى التحاقه في الحركة الأنصارية. بنى فرناً رئيسياً للمقر في ساوين. أكمل دورة دراسية حزبية في خريف 1982. أصبح معاونًا لأمر فصيل في سرية بشدر. سقط شهيدًا بجانب أخيه عبد الله في الاول من ايار 1983 .

30- قيس عبد الستار القيسي (أبو ظفار). يحمل شهادة ماجستير في الهندسة الزراعية. ترك العراق بعد الهجمة على الحزب. واعتقلت السلطة والده سنة 1980 ولا يعرف مصيره. إلتحق في الأنصار 1982 بعد أن كتب رسالة إلى أخيه: (وأخيرا حددت الرحيل إلى كردستان الشماء والالتحاق بفصائل الأنصار. بدأت رحلة جديدة في حياتي). متزوج وله طفل واحد. هو من عائلة شيوعية من أهالي بغداد.

31- سلام أحمد شهاب (أبو عادل) مهندس كهربائي خريج جامعات لندن. عضو في اللجنة التنفيذية لجمعية الطلبة العراقيين فرع مانشستر. إلتحق بالأنصار في عام 1981. هادئ لطيف المعشر، نو إمكانيات علمية كبيرة. من مواليد 1956 وهو من أهالي بغداد.

32- هاشم كاظم محمد (أبو محمد) طالب في السنة الأخيرة في كلية العلوم في جامعة البصرة. ترك الدراسة مضطرًا بسبب الملاحقة. التحق بالأنصار ونسب في قاعدة هيركي 1980 كآمر فصيل. لديه خبرة كبيرة في زرع الالغام ونقل إلى المكتب

العسكري لرئاسة هيئة المتفجرات. إستشهد ببطولة بعد اقتحام مسلحي أوك مقر الحزب في بشتاشان.

33- عيسى عبد الجبار سلمان. ترك العراق في عام 1979 بعد ملاحظات أزالام النظام الدكتاتوري. عامل نجارة ويدرس مساءً. عضو لجنة قاعدية وهو من عائلة كادحة. إلتحق بالأنصار عام 1982 ونسب إلى فصيل بولي وأصبح عضو لجنة الفصيل وكان مخابر لاسلكي، وهو من أهالي البصرة.

34- علي عبد الكريم النعيمي (عبير). من عائلة كادحة خريج معهد التكنولوجيا سنة 1981. كان منسبًا إلى فوج حماية المقر العام. إستشهد أثناء المقاومة لهجوم مسلحي الإتحاد الوطني الكردستاني. من أهالي بغداد /الأعظمية.

35- حامد الخطيب/ أبو ماجد - نشط مع الرفاق الضباط الذين عملوا في تنظيمات الجيش (الخط العسكري) في بداية الستينات. أعتقل وسجن في عام 1978 وبقي في السجن مع مجموعة من الضباط المتقاعدين حتى الإفراج عنهم في تموز 1979 وسافر إلى سوريا ومنها إلى كردستان. يمتاز بخلق كبير وتواضع جميل وهو محبوب من قبل الأنصار.

36- سعد علوان هادي/ أبو صوفيا. عضو في الحزب استشهد في الأول من أيار 1983 وهو من أهالي بغداد.

37- شهيد فؤاد سريست محمد صالح. من مواليد 1964 في شقلاوة التابعة لمحافظة أربيل. من عائلة شيوعية كادحة. شارك في مظاهرات الشعب الكردي في شقلاوة نيسان- أيار 1982، فتعرض إلى مطاردة شديدة من جلاوزة النظام الفاشي، وهذا ما حرمه من مواصلة دراسته في إعدادية صناعة أربيل. إلتحق في بداية 1983 بصفوف أنصار الحزب. شارك

في عدة مفارز قتالية ضمن سرية خوشناوتي، الفوج الخامس. إستشهد في الأول من أيار 1983.

38- خدر كاكيل. كادر فلاحي معروف في قرى وأرياف كردستان وخاصة في مقر كوستانه وهو أمر السرية الأولى في روست. إلتحق بالحركة الأنصارية منذ 1963. شجاع يطلق عليه (الإقتحامي) بعد أن قاد وساهم باقتحام ربينتي سر سرين وكوسبه سربي. إستشهد في الأول من أيار 1983. من أهالي راوندوز في أربيل.

39- إبراهيم عبد الله شمس. خريج الإدارة والاقتصاد. كان نشطاً في اتحاد الطلبة. عضو لجنة قاعدية في الحزب، وهو من أهالي النجف. إلتحق في صفوف الأنصار عام 1980. إستشهد على أيدي مسلحي أوك في الأول من ايار 1983.

40- صلاح حميد. عضو في الحزب ذو أخلاق عالية، له اطلاع واسع في الثقافة والأدب. من أهالي النجف، إستشهد على أيدي مسلحي أوك.

41- نازاد ناغوك نادر/ له زكين- من مواليد 1956. خريج معهد الإدارة وهو عضو نشط في اتحاد الطلبة، قسم إدارة المخازن. موظف ري في محافظة أربيل عضو في الحزب. إستشهد في الأول من أيار 1983 على أيدي مسلحي أوك.

42 - عطوان حسين عطية/ أبو (أبو علي). من مواليد 1954 من أهالي مدينة الثورة في بغداد. مهندس ميكانيك وهو خريج جامعة التكنولوجيا. إلتحق بالأنصار في 1981/8/16. كان أحد العناصر القيادية في اتحاد الطلبة في جامعته. بعد الحملة على الحزب خرج إلى بلغاريا عام 1979 ومن ثم إلى الجزائر. في بشتاشان نسب إلى فصيل بيانا وعضو فصيل المدفعية في ناوزنك.

43- عماد شهيد هجول/ أبو معالي. خريج جامعة بلغاريا فرع الاقتصاد. كادر حزبي متمرس. عضو لجنة قضاء وكان مستشارًا سياسيًا لفصيل بولي. من أهالي النجف. إستشهد في الأول من أيار 1983.

44- مؤيد عبد الكريم/ حامد. عمل في المنظمات الفلسطينية/ الجبهة الديمقراطية في بيروت، لبنان لسنوات. والتحق بالحركة الأنصارية عام 1982. وهو من مواليد بغداد 1948. إستشهد في 1983/5/1.

45- جعفر عبد الأئمة/ أبو ظفر. طالب في السنة الأخيرة لجامعة التكنولوجيا قسم الهندسة. رفيق هادي ومتقّف وكتاب قصصي جيد. إلتحق بالأنصار على أثر الهجمة البعثية في نهاية عام 1980 في مقر يك مالة/ بهدينان. ذهب إلى بشتاشان من أجل لقاء خطيبته الملتحقة حديثًا عبر طهران. عضو لجنة قاعدية. من أهالي النجف. إستشهد في الأول من أيار 1983.

46- رشاد عباس حسين (أبو توفيق). طالب في السنة الأخيرة في جامعة بغداد كلية الهندسة قسم الكهرباء. عمل في اللجنة التنفيذية لجمعية الطلبة العراقيين في سوريا. نسب إلى هيئة المتفجرات للمكتب العسكري. إلتحق في عام 1981. من أهالي النجف. هو ابن عم جعفر عبد الأئمة.

47- سمير مهدي شلال (أبو تيسير). تخرج من كلية الزراعة كمهندس في الإتحاد السوفيتي والتحق في الحركة الأنصارية ونقل إلى سوران قسم المتفجرات، واستشهد مع رفاقه في هيئة المتفجرات في هجوم قوات الإتحاد الوطني.

48- مازن موسى كمال الدين (يوسف). خريج إعدادية غادر الوطن إلى سوريا بعد ملاحظات من قبل الأمن. إلتحق في بهدينان أيار 1980. وأصبح إداري فصيل وكان خلوقًا جدًّا وهادئ الطبع ومخلصًا وحريصًا على ممتلكات الحزب. نقل إلى المكتب العسكري المركزي في بشتاشان واستشهد مع رفاقه. من أهالي بغداد/ المنصور.

49- نازاد عزيز صالح. من مواليد 1955. والده كان من أنصار حركة السلم في العراق. رشح للحزب سنة 1975. ترك الدراسة عام 1978 والتحق في مقر الحزب في 1979/1/27 وهو من مؤسسي القاعدة في ناوزنك. عمل مسؤولاً للمستوصف في بداية عمله الأنصاري، ثم اشترك بعدة عمليات ضد السلطة في خوشناوتي. كان مطلوباً من قبل السلطة. هو من أهالي شقلاوة.

50- أحمد عبد الأمير مرتضى/ أبو سلام. إلتحق بالحركة الأنصارية في تشرين الثاني عام 1979. رفيق جهادي ومخلص. كان يعاني آلاماً في عمود الفقرى. وأصبح مسؤولاً عن المشجب في بداية تأسيسه عام 1980. عضو لجنة قاعدية. ولقب أبو سلام نفظ كونه مسؤول عن توزيع النفط على الفصائل. إستشهد في الأول من ايار 1983.

51- محمد صالح الساعدي/ أبو وطفاء من مواليد 1958. شاعر ذو اطلاع واسع في الأدب. عضو في الحزب. عمل في اتحاد الطلبة العام. إلتحق بالحركة الأنصارية عام 1981. (انا شبيوعي عراقي جنّت لأقاتل في صفوف الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية رد على سؤال الصحفي البريطاني ديفيد هيرست). من أهالي بغداد. إستشهد في الأول من أيار 1983.

52- دارا حسين شريف/ قاره مان. إلتحق بالأنصار وهو صديق للحزب. من قرية سورنكه الكبيرة التابعة لناحية قوشتبه في أربيل. إلتحق في عام 1982. رفيق شجاع. يحب سماع الأغاني الكردية. إستشهد في الأول من أيار 1983 على أيدي قوات أوك.

53- خالد كريم علي/ هيمن. من أهالي قرية خانة التابعة لناحية قوشتبه في أربيل. صديق للحزب. خريج إعدادية الصناعة. إلتحق بالحركة الأنصارية صيف 1982، واستشهد بمعركة بطولية في 1983/5/2 قرب بولي على أيدي المهاجمين قوات أوك.

54- محمد أمين عبد الله/ دهشتي. من عائلة فلاحية من قرية كوجيلان ناحية ديبه كه. إلتحق بالأنصار في تموز 1982. ترك دراسته ليعيل والدته وأشقائه الصغار. عمل نجارًا وفي البناء. له أخ وقع أسيرًا أثناء مجزرة بشتاشان. وله أخ (ياسين محمد أمين عبد الله) إستشهد في مظاهرة الجنود في حامية أربيل. إستشهد دهشتي في الثاني من أيار 1983 على يد قوات أوكر المهاجمة.

55- أحمد بكر أبراهيم/ هاور. طالب في المرحلة المتوسطة. ترك دراسته ليعمل كهربائيًا لمساعدة عائلته الكادحة. إلتحق بالأنصار عام 1979. أمر فصيل. إستشهد في الأول من أيار 1983.

56- منير رمزي يونس - كادر حزبي انتمى للحزب منذ بداية السبعينات وعمل في اتحاد الطلبة العام، له اطلاع واسع عن السياسية والادب. اثر تصديه البطولي للقوات المهاجمة من ازلام أوكر استشهد في الاول من ايار 1983 .

57- حسين محسن (ابو خليل)وهو مهندس خريج الجامعات البريطانية , ترك دراسته والتحق في صفوف الانصار 1982. كان خلوق وذو التزام حزبي عالي. استشهد في الاول من ايار 1983.

الأنصار الذين استشهدوا في بشتاشان الثانية 1983/9/1

1- غسان عاكف حمودي/ الدكتور عادل. طبيب خريج جامعة بغداد الكلية الطبية. إلتحق بالحركة الأنصارية في نهاية تشرين الأول 1979. قدم خدمات كبيرة للأهالي في دهوك وقراها، ولهذا عرف في المنطقة. رفيق متفان في خدمة الناس والحزب وخلق. شارك في الكثير من العمليات العسكرية إلى جانب رفاقه. شارك في نجدة رفاقه واستشهد في 1983/9/1. من اهالي عانة وسكنة بغداد ومن مواليد 1954.

2- نزار ناجي يوسف (أبو ليلي). من كوادر الحزب المعروفة. عضو لجنة منطقة بغداد. والده المحامي ناجي يوسف المدافع عن السجناء السياسيين في الخمسينيات. أخته زوجة الشهيد سكرتير الحزب سلام عادل. نسب عضوًا لمكتب قاطع بهدينان ومستشارًا سياسيًا للفوج الثالث. من مواليد 1943. متزوج من امرأة روسية الجنسية وله ابنتان (ليلى وزينب).

3- سيد جعفر سيد جلال (سيد نهاد). من اهالي قرية بليزان في برواري بالا في دهوك. من عائلة دينية. يتصف بالشجاعة اللامحدودة. إشتراك في جميع العمليات العسكرية للسرية الثالثة التابعة للفوج الثالث. يحمل رشاش عقاروف. عضو في الحزب حيث التحق في الحركة الأنصارية 1980 وشارك في قوة النجدة ودافع ببسالة عن الحزب ورفاقه. إستههد في بشتاشان الثانية بداية أيلول 1983.

4- جبار شهد (ملازم حسان). ترك العراق في 1979. كان طالبًا في السنة الثالثة في كلية الهندسة. ثم تخرج من الكلية العسكرية في اليمن الديمقراطية (الجنوبية) بصفة ضابط. شارك بعدة عمليات عسكرية وجرح في إحداها. كان مخططًا جيدًا للعمليات العسكرية. نكي وحيوي ومبادر. له هواية الكتابة في الادب. إلتحق في الحركة الأنصارية عام 1982 وأصبح معاون مسؤول الفوج الثالث. من أهالي الناصرية. إستههد في الأول من أيلول 1983.

5- صامد أحمد الزنبوري (أبو خلود). ترك العراق في عام 1979 والتحق بالحركة الأنصارية عام 1981 ونسب كأمر فصيل للسرية الأول في قاطع بهدينان. إشتراك بعدة عمليات عسكرية. شجاع ورجل المهمات الصعبة. كان يحمل سلاح متوسط وذهب لنجدة رفاق فأسستههد في 1983/9/1. من مواليد بغداد.

6- زهير عمران موسى (ملازم جواد). إنتسب للحزب في عام 1973. كان في السنة الأخيرة في الجامعة التكنولوجيا قسم الهندسة وغادر العراق في الهجمة على الحزب. منح زمالة دراسة في براغ. كان عضوًا في جمعية الطلبة العراقيين. خريج الكلية العسكرية في

اليمن الديمقراطية. إلتحق بالأنصار يوم 1983/5/25. نقل إلى سوران واشترك في عملية
بشتاشان الثانية ليستشهد في 1983/9/1. من عائلة كادحة ومن أهالي السماوة.

7- النصير ابو كويظم- أبو كويظم . وصل الى قاعدة بهدنان 1982 من
الزبير باحثا عن أخيه باسم الذي أستشهد 1980 في أرييل. بعد تعرفه على
أصدقاء له من محافظة البصرة تأثر بهم وبقي يعمل مع الأنصار وأصبح عضوا
حزبيا. كان مرهف الحس لطيفا. له إطلاعات وأهتمامات جيدة في الادب.
أستشهد في أحداث بشتاشان الثانية أيلول عام 1983 .

الفهرست

- تمهيد ص 1-6.
- المقدمة ص 6 - 13.
- 1- تأسيس قواعد الأنصار في كردستان العراق ص 14- 39.
- 2- القوى والأحزاب القومية في منطقة (ناوزنك). ص 40 - 57.
- 3- قواعد الأنصار والوضع العسكري والتنظيمي والإداري،
- التنظيم المحلي - التموين والارزاق- السلاح - الاتصالات - السجون -
الطباية. ص 40- 96.
- 4- تجربة النصيرات الشيوعيات. ص 97- 105
- 5- العمليات العسكرية للأنصار. ص 106- 253 .
- 6- الأسلحة الكيماوية وحلجة. ص 260- 266
- 7- العلاقة مع الجماهير - الحصار الاقتصادي. ص 267- 277
- 8 - الإنتفاضات - 278- 288
- 9- تهجير القرى والمواطنين. ص 289-294
- 10 - الحرب العراقية الإيرانية وتأثيراتها على العمل الأنصاري. ص 294 . 300
- 11 - محطات داعمة للعمل الأنصاري. ص 301-317 .
- 12- إعلام وأدب الحركة الأنصارية. ص 318 - 335.
- 13- دور مخابرات النظام الدكتاتوري ودور الجحوش. ص 336 - 365 .
- 14- التحالفات السياسية (جبهة جود وجود). ص 366- 380.
- 15- قرار الحزب في الكفاح المسلح، الأسلوب الرئيسي 1981، ونهاية الجزء الأول. إجتماعات اللجنة المركزية الأعوام 1982، 1984، 1985، 1986 و1988. ص 382 - 431.
- 16- بشتاشان - 432- 464
- 17 - الهجوم التركي على مواقع الأنصار. ص 465-470 .

- 18- الخروج من كردستان - والأنفال ص 471 - 489 .
- أمور أخرى في الحركة الأنصارية. ص 490-526 .
نفسية الانصار - خاتمة التجربة الأنصارية- اسماء شهداء جريمة بشتاشان 1983.
الفهرست- ص 527